بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القـــرى
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي): إيناس خالد عبدالكريم العيسى كلية: الدعوة وأصول الدين قسم: الكتاب والسنة

الأطروحة مقدمة لنيل درجة: ماجستير في تخصص: الكتاب والسنة

عنوان الأطروحة: ((الثقات في ميزان التعديل والرواية عند المحدثين - دراسة تطبيقية))

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

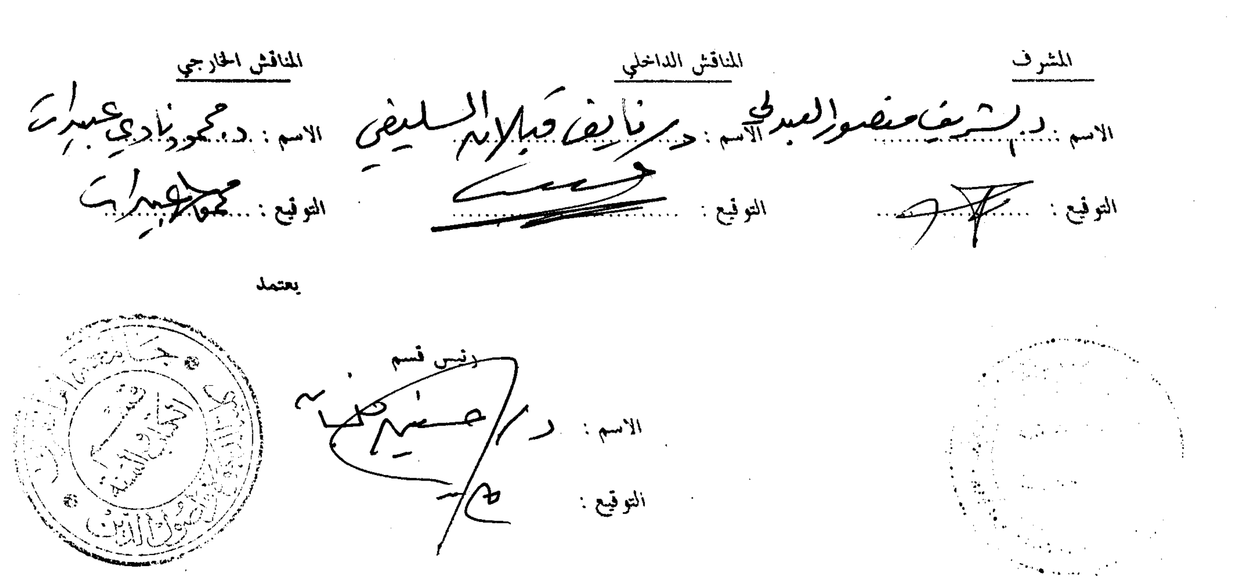
فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه _ والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٧/٦/١٤٤١هـ _ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة، وحيث قد تم عمل اللازم؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش الداخلي	المناقش الخارجي
الاسم: د. شريف منصور العبدلي	الاسم: د. نايف قبلان السليفي	الاسم: د. محمود نادي عبيدات
التوقيع:	التوقيع:	التوقيع: محمود عبيدات

يعتمد



رئيس قسم

الاسم: د/ ...

التوقيع:

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة.

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين بمكة المكرمة
قسم الكتاب والسنة
الدراسات العليا



الثقـــات

في ميزان التعديل والرواية عند المحدثين — دراسة تطبيقية

رسالة ماجستير
مقدمة من الطالبة
إيناس خالد العبدالكريم المنيس

إشراف
فضيلة الدكتور الشريف
منصور بن عون العبدلي



غرة رجب ١٤١٧ هـ
١٣ نوفمبر ١٩٩٦م
الجـــزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا

لك الحمد على ما أنعمت وهديت
ولك الشكر على ما جزيت
أنزلت علينا خير كتبك
وأرسلت إلينا أفضل رسلك
وحفظت لنا ديننا الذي ارتضيته لنا
فثبتنا على الحق في الدنيا
واجعلنا مع الذين أنعمت عليهم من النبيين و الصديقين
والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا
اللهم آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص رسالة ماجستير

عنوانها : الثقات في ميزان التعديل والرواية عند المحدثين ـــ دراسة تطبيقية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله وأصحابه وأتباعه الى يوم الدين ... وبعد،

الهدف منها و دواعي اختيار موضوع الرسالة :

- دراسة ما يتعلق بمصطلح " الثقة " عند المحدثين ، لمعرفة متى يحتج بحديثهم في الأحكام والعقائد
- جمع قواعد المحدثين في أسباب القدح بمروياتهم مع التمثيل والتطبيق من كتب السنة .
- إبراز جهد النقاد الذين صانوا لنا السنة من الخطأ والغفلة التي ربما تقع من الثقات .

مكوناتها : حسب الخطة المصادق عليها والمشتملة على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة .

الباب الأول : في معرفة الرواة عامة ومناهج النقاد ومصنفاتهم . وفيه ستة فصول :

الأول :في أهمية معرفة الرواة عامة والثقات خاصة.والثاني:في بيان أن الاسناد من الديـــن والثالث:في نشأة علم الجرح والتعديل ومراحله .والرابع:في مناهج النقـــاد في الجــرح والتعديل.والخامس:في المصنفات في الجرح والتعديل.والسادس:في كتب الثقات المطبوعة.

الباب الثاني : في معرفة الثقة في مصطلح المحدثين . وفيه أربعة فصول :

الأول:في تعريف الثقة/وشرطاها(العدالة والضبط).والثاني:في مراتب الثقات .والثـــالث : في طبقات الثقات.والرابع : في:الموثقون من أئمة التعديل .

الباب الثالث : في منهج المحدثين النقاد في رد رواية الثقة ونماذج تطبيقية لمروياتهم.ثلاثة فصول :

الأول:فيما يتعلق برواية الثقة من حيث الاتصال(كالارسال والتدليس والارسال الخفي)

والثاني : فيما يتعلق برواية الثقة من حيث الضبط (كالاختلاط و التلقين) .

الثالث:في بقية المخالفات كالمعل والشاذ والمضطرب والمدرج والمقلوب والمزيدوالمصحّف والمحرّف

نتائجهـــــا : من أبرزها :

- إن الله حفظ الوحي النبوي ، وأن الثقات ليسوا على منزلة واحدة في الضبط والحفظ .
- عناية المحدثين النقاد بمعرفة أحوال الثقات ، وبيان مراتبهم لصيانة الوحي النبوي .
- بشرية الثقة وانسانيته فقد يعتريه أمر يستوجب رد حديثه حتى يزول المانع .
- إجلال مكانة البخاري ومسلم في انتقاء مرويات الثقات المتكلم فيهم ، بشهادة العلماء .

التوصيـــــــات : توجيه العلماء وطلاب العلم في تحقيق كتب الأحاديث النبوية وعلوم الحديث واخراجها ونشرها مع الافادة من تقنيات العصر لعلوم الشريعة الاسلامية .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه ..

الطالبة	المشرف	العميد
ايناس خالد المنيس	د. الشريف منصور العبدلي	د. محمد سعيد بن محمد حسن
ايناس		د. محمد سعيد

إهـــــداء

إلى محبي السنة النبوية المطهرة،
وإلى الباحثين عن معرفة المعايير الدقيقة
التي اعتبرها أئمة النقد في معرفة الثقات
أهدي هذا الجهد
الذي أسأل الله أن يجعله نافعاً مباركاً.

شكر وتقدير

الحمد لله على توفيقه وإحسانه ، الحمد لله على فضله وإنعامه ، الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير خلقه ، وخاتم أنبيائه ورسله ، وعلى آله وصحبه وأتباعه أجمعين .

أما بعد :

فمن نعم الله تعالى أن هيأ لي المقام بجوار بيته الحرام في مكة المكرمة ، ويسر لي تلقي العلم على أيدي علمائها الأفاضل ، فالتحقت بقسم الكتاب والسنة ، في جامعة أم القرى زادها الله شرفا وعزاً ، وتتلمذت على نخبة من الأساتذة الأفاضل ، فاستفدت من علومهم وتجاربهم الواسعة في علوم الكتاب والسنة .

فعملاً بقول الرسول ﷺ : «**من لم يشكر الناس لم يشكر الله عزوجل**»(١)

أقدم خالص شكري وعظيم امتناني لكل من أفادني بعلمه الغزير وتوجيهاته القيمة ، ومنحني من وقته الثمين .

وفي مقدمة أولئك الأساتذة الأفاضل والعلماء الأجلاء ، محدث الأشراف وعالمها الذي تكرم عليّ بقبول الإشراف على هذه الرسالة شيخنا الفاضل الدكتور الشريف منصور بن عون العبدلي ، حفظه الله ورعاه وسدد على الخير خطاه ، وألهمه الرشد والصواب ، وبارك في أيامه ، ونفع الله به العباد والبلاد .

كما أقدم جزيل شكري وفائق احترامي لفضيلة الأستاذ الدكتور أحمد محمد نور سيف ، وفضيلة الأستاذ الدكتور محمود نادي عبيدات ، ولأساتذتي في السنة المنهجية : أ . د عبد الستار فتح الله سعيد ، وأ . د . محمد القاسم ، ود . محمد سعيد البخاري ، ود . عبدالله الغامدي ، ود . وصي الله عباس ، ود . عبد الحميد الامين .

كما أتقدم بعظيم الإمتنان للقائمين على جامعة أم القرى ممثلة بمديرها ووكلائها ومساعدي المدير ومستشاريه وعمداء الكليات ، وأخص منهم بالذكر أصحاب الفضيلة عميد كلية الدعوة وأصول الدين ووكيله ورؤساء الأقسام العلمية .

والشكر موصول لأساتذتي الأفاضل في كلية الشريعة بجامعة الكويت الذين حببوا إليّ العلم وأحسنوا بذله لطلابه ، أمثال : أ . د . عجيل النشمي ، ود . خالد المذكور ، وأ . د . محمود الطحان ، ود . أحمد فرحات ود . يوسف صديق . وأ . د . حسن الشاذلي . وأ . د . أحمد الغندور .

ولا أنسى أن أقدم جزيل الشكر لمطبعة الخط الكويتية على مجهودها في انجاز هذه الرسالة طباعة وإخراجا .

وهذا منهج سلفنا الصالح رحمهم الله كما قال السيوطي(٢) .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢/٢٥٨) والترمذي في جامعه الصحيح(٤/٣٣٩)ح (١٩٥٥)وقال هذا حديث حسن صحيح .

(٢)المزهر (٢/١٦٤)

(قال عبدالغني بن سعيد[٣] : لما وصل كتابي إلى أبي عبدالله الحاكم[٤] ، أجابني بالشكر عليه ، وذكر أنه أملاه على الناس ، وضمن كتابه إليّ الاعتراف بالفائدة ، وأنه لا يذكرها إلا عني) .

وقال السيوطي عن أبي عبيد : (من شكر العلم أن تستفيد الشيء ، فإذا ذُكر لك ، قلت : خَفَى عليَّ كذا وكذا ، ولم يكن لي به علم ، حتى أفادني فلان فيه كذا وكذا ، ولم يكن لي به علم . حتى أفادني فلان فيه كذا وكذا فهذا شكر العلم) .

ولا يفوتني أن أقدم أسمى آيات الشكر والعرفان لقيادة المملكة العربية السعودية ملكاً وحكومةً لتهيئتهم هذه الصروح العلمية المباركة فجزاهم الله خير الجزاء .

والله أسأل أن يديم الخير لهذه البلاد المباركة التى أصبحت موئلاً للعلم منذ نزوله ، ومورداً عذباً للطالبين والباحثين ، والحمد لله رب العالمين .

* * *

(٣) هو عبد الغني بن سعيد الأزدي ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .

(٤) ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة وكذلك أبو عبيد الآتي .

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه . والصلاة والسلام على معلم الناس الخير محمد بن عبدالله الذي أوتي القرآن ومثله معه ، وجعل الله طاعته من طاعته سبحانه ، فكانت سنته صلوات الله عليه وسلامه ، بيان الكتاب الكريم ، والمصدر العملي لشريعة الإسلام ، وعلى آله وصحبه الذين ساروا على هديه واقتفوا منهجه القويم ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فإن الاشتغال بالعلوم الشرعية من أعظم القربات إلى الله لمن صلحت نيته ، وأهمها الوحي القرآني والنبوي .

وقد ندب رسول ﷺ إلى حفظ أحاديثه وتبليغها . فعن ابن مسعود رضى الله عنه ، قال : سمعت النبي ﷺ يقول : «نَضرَّ الله امرءاً سَمِعَ مِنا شيئاً فَبَلّغَه كما سَمِع ، فربَ مُبلَّغٍ أوعى من سامع» .(١)

ولما تقلدت السنة النبوية هذه المكانة العظمى اصطفى الله تعالى لحفظها والذود عنها المحدثين النقاد الذين وصفهم ابن حبان بالفرسان ، قائلاً : (فرسان لهذا العلم الذين حفظوا على المسلمين الدين ، وهَدَوْهم إلى الصراط المستقيم الذين آثروا قطع المفاوز والقفار على التنعم في الديار والأوطان في طلب السنن في الأمصار . وجمعها بالوجل والأسفار والدَّوَرَان في جميع الأقطار ، حتى إن أحدهم ليرَحلُ في الحديث الواحد الفراسخ البعيدة ، وفي الكلمة الواحدة الأيام الكثيرة ، لئلا يُدْخلَ مُضِلّ في السنن شيئاً يُضِلّ به ، وإن فعل فهم الذّابون عن رسول الله ﷺ ذلك الكذب ، والقائمون بنصرة الدين)(٢) .

فبذل هؤلاء الجهابذة النقاد من المحدثين جهوداً مشكورة مأجورة إن شاء الله في المحافظة على السنة من كيد الكائدين ، وتمييز صحيح الأخبار من سقيمها ، فغدا مقصودهم الأعظم ، كما قال الحافظ العراقي : (وبيان صحته أو حسنه ، أو ضعف مخرجه فإن ذلك هو المقصود الأعظم عند أبناء الآخرة ، بل وعند كثير من المحدثين عند المذاكرة والمناظرة)(٣) .

---

(١) الحديث أخرجه الترمذي في كتاب العلم ، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع (٣٤/٥) ح (٢٦٥٧) وقال عنه : حسن صحيح وأخرجه ابن ماجه في مقدمة السنن ، في باب من بلّغ علماً (٨٥/١) ح (٢٣٢) .

(٢) المجروحين (٢٧/١) .

(٣) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج مافي الإحياء من الأخبار ـ المطبوع مع كتاب إحياء علوم الدين – (٢/١) .

فكان من ثمار هذه الجهود المباركة تلك المصنفات المتعددة في الحديث وعلومه ، ولعل في مقدمتها علم نقد الرواة أو علم الجرح والتعديل .

قال ابن أبي حاتم : (فلما لم نجد سبيلاً إلى معرفة شيء من معاني كتاب الله ولا من سنن رسول الله ﷺ إلا من جهة النقل والرواية ، وجب أن نميز بين عدول الناقلة والرواة وثقاتهم وأهل الحفظ والثبت والإتقان منهم ، وبين أهل الغفلة والوهم وسوء الحفظ والكذب واختراع الأحاديث الكاذبة .

ولما كان الدين هو الذي جاءنا عن الله عزوجل وعن رسوله ﷺ بنقل الرواة حق علينا معرفتهم ، ووجب الفحص عن الناقلة والبحث عن أحوالهم)[٤] .

وقال د . مصطفى السباعي مشيداً بجهود علمائنا في مجال النقد : (لا يستطيع من يدرس موقف العلماء ـ منذ عصر الصحابة إلى أن تم تدوين السنة ـ من الوضع والوضاعين وجهودهم في ذلك لا مزيد عليه ، وأن الطرق التي سلكوها هي أقوم الطرق العلمية للنقد والتمحيص ، حتى لنستطيع أن نجزم بأن علماءنا رحمهم الله هم أول من وضعوا قواعد النقد العلمي الدقيق للأخبار والمرويات بين أمم الأرض كلها ، وأن جهدهم في ذلك جهد تفاخر به الأجيال ، وتتيه به على الأمم ، ﴿وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم﴾)[٥] .

فأفردت مصنفات في بيان أحوال الرواة جرحاً وتعديلاً كان منها مصنفات في الثقات خاصة .

فاختلج في صدري وأنا أعد بحثاً لقاعة بحث الحديث وعلومه أن أكتب في الثقات ، لما للثقة من أهمية كبرى في نقل حديث النبي ﷺ ، إذ لا يحتج إلا بحديثه في أحكام هذا الدين وعقيدته . وزادت رغبتي في أن أتم ما بدأت به ، فاستخرت الله تعالى بعد أن استشرت أهل الاختصاص ـ من بينهم شيخي د . الشريف منصور العبدلي وأ .د . أحمد محمد نور سيف اللذان اختارا اسماً لهذا البحث ، وقد أحكما الخطة فجزاهما الله عني خير الجزاء ـ فانشرح له صدري ، وقوّى عزمي عليه المستشارون ، والحق يقال كنت أتشكك في مقدرتي على القيام بهذا البحث لما أعلمه في نفسي من قصور لقلة بضاعتي ، فعزمت الكتابة فيه بدافع الأمل والرجاء من المولى الكريم الفتاح أن يعينني ويسدد مسعاي لانجازه ، فلم يخيب رجائي ، فلله الحمد والمنة ، فكان هذا السبب الأول لاختيار الموضوع .

أما السبب الثاني :فالرغبة في جمع قواعد المحدثين حول الرواة الثقات بعد حصر أسباب القدح في مروياتهم وبيانها مع التمثيل لها حتى نصل إلى اليقين بحفظ الله للسنة النبوية من الخطأ البشري ، فإن السهو والخطأ وارد في حديثهم وإن كانوا من أحفظ الناس وأشدهم توقياً وأقلهم خطأ .

---

(٤) مقدمة الجرح والتعديل (١/٥) .

(٥) السنة ومكانتها في التشريع ، ص ٩٠

أما السبب الثالث : فهو إبراز علم وجهد هؤلاء الجهابذة النقاد وصدقهم وورعهم وشجاعتهم فلم تأخذهم في الله لومة لائم لبيان الحق والدين ، حتى لو كان الخطأ من أعلم أهل الأرض . فهم يكشفون وَهَم وخطأ من وقع فيه مهما بلغت منزلته من العلم والشهرة ، مع أن كشف هذا الوهم من أعلى مراتب العلم لخفائها واستتارها .

هذا وقد رتبت البحث بعد المقدمة على النحو التالي:

الباب الأول : في معرفة الرواة ومناهجهم ومصنفاتهم

وفيه ستة فصول .

الفصل الأول : أهمية معرفة الرواة عامة والثقات خاصة .

وفيه المباحث التالية : معرفة الرواة من الدين ، هل يلزم من صلاح الراوي قبول حديثه؟ ، أهمية معرفة الرواة الثقات خاصة .

الفصل الثاني : الإسناد من الدين .

وفيه المباحث التالية : تعريف السند ، أهمية الإسناد ، الإسناد من خصائص هذه الأمة ، بداية الإسناد والتفتيش عنه ، أثر الإسناد .

الفصل الثالث : نشأة الجرح والتعديل والمراحل التي مر بها .

وفيه المباحث التالية : تعريف الجرح والتعديل ، حكم الجرح والتعديل ، نشأة الجرح والتعديل والمراحل التي مر بها .

الفصل الرابع : مناهج النقاد في الجرح والتعديل .

الفصل الخامس : المصنفات في أحوال الرواة جرحاً وتعديلاً .

وفيه المباحث التالية : المصنفات في الرواة الثقات ، المصنفات في الرواة الضعفاء ، المصنفات في الرواة الثقات والضعفاء ، فيمن صنف في أحداث الزمان وتواريخ البلدان ، وضمن أخبار الرواة جرحاً وتعديلاً .

الفصل السادس : نظرة في كتب الثقات المطبوعة .

وفيه المباحث التالية : كتاب معرفة الثقات للعجلي ، كتاب الثقات لابن حبان ، كتاب تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين .

الباب الثاني : الثقة عند المحدثين .

وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : تعريف الثقة .

وفيه المباحث التالية : تعريف الثقة لغة ، تعريف الثقة اصطلاحاً ، شروط الثقة : العدالة والضبط .

الفصل الثاني : مراتب الثقة .

وفيه المباحث التالية : تعريف المراتب لغة واصطلاحاً ، مشروعية المراتب وفائدتها ، مراتب الثقات ، وألفاظ كل مرتبة .

الفصل الثالث : طبقات الثقات

وفيه المباحث التالية : تعريف الطبقة ، أهمية علم الطبقات وفائدته والمآخذ عليه ، نظرة في مصنفات الطبقات المطبوعة لمعرفة مناهج المحدثين في تقسيم الطبقات وإمكانية تحديد زمنها .

الفصل الرابع : الموثقون من أئمة التعديل .

وفيه المباحث التالية : شروط الناقد وناقل الجرح والتعديل وآدابهما ، المتكلمون في الرواة ، أقسام المتكلمين في الرواة .

الباب الثالث : منهج المحدثين في رد رواية الثقة ، ونماذج تطبيقية لمروياتهم وفيه ثلاثة فصول .

الفصل الأول : رد رواية الثقة بسبب فقد الاتصال

وفيه المباحث التالية :

الثقة المرسل ، الثقة المدلس ، الثقة المرسل ارسالاً جلياً ، الثقة المرسل ارسالاً خفياً .

الفصل الثاني : رد رواية الثقة بسبب فقد الضبط الطارئ

وفيه المباحث التالية : الثقة المختلط ، الثقة الذي لُقن .

الفصل الثالث : رد رواية الثقة بسبب مخالفته للثقات .

وفيه المباحث التالية : المعلّ ، الشاذ ، المضطرب ، المدرج ، المقلوب ، المزيد في متصل الأسانيد ، المصحف ، المحرف .

ثم سأختم البحث بأبرز النتائج والتوصيات ، ملحقة به أهم الفهارس .

وقد اتبعت في كتابة الرسالة المنهج التالي :

١ . عزوت الآيات القرآنية إلى اسم السورة ورقم الآية .

٢ . خرَّجت الأحاديث النبوية ، وذلك بعزوها إلى مواضعها في كتب السنة ، بذكر الصفحة والباب والكتاب ، وراعيت في ترتيب كتب السنة تقديم الأمهات الست على بقية الكتب . مبينة حكم الحديث عند المحدثين إلا في الدراسة التطبيقية فأكتفي بعنوان الباب .

٣ . عزوت جميع أقوال العلماء في نقد الرواة وما يتعلق ببحث هذه الرسالة إلى أماكنها في المصادر المختلفة فإذا تعذر فإني اعزوها إلى المراجع الثانوية قدر الاستطاعة .

٤ . ترجمت للأعلام الواردين في الرسالة في أول ورودهم ، ومن تركت ترجمته ، فستأتي ترجمته في الفصل الرابع من الباب الثاني في المتكلمين في الرواة . وتركت ترجمة الأعلام الذين رأيتهم مشهورين ، ونظراً لاشتمال الرسالة على أعلام كثيرين ، راعيت في الترجمة الاختصار الشديد ، واعتمدت في الغالب على كتاب تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر .

٥ . فسرت الكلمات التي رأيتها غريبة .

٦ . ضبطت الكلمات التي قد يشكل على القارئ ضبطها .

٧ . ضبطت المشتبه من الأسماء والكنى والألقاب والأنساب .

٨ . عرَّفت البلدان والأماكن الواردة في الرسالة بتعريف موجز .

٩ . اختصرت في ذكر بعض المصادر لكثرة ورودها في الرسالة .

من مثل: المجروحين: كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين.

الكامل: الكامل في ضعفاء الرجال.

الجامع: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع.

الإكمال: الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب.

الإلماع: الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع.

النهاية: النهاية في غريب الحديث والأثر.

السير: سير أعلام النبلاء.

الاصابة: الإصابة في تمييز الصحابة.

التهذيب: تهذيب التهذيب.

التقريب: تقريب التهذيب

كشف الظنون: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون.

١٠ . رتبت المصادر والمراجع في الفهارس ترتيباً هجائياً باسم الكتاب معتمدةً في ذلك الحرف الأول من اسم الكتاب ، وأغفلت أداة التعريف «أل» من الترتيب إلا إذا كانت جزءاً من الاسم .

١١ . قمت بوضع الفهارس العلمية المتنوعة ، كما ألحقتها في آخر الرسالة .

وهذا مبلغ جهدي واستطاعتي فإن كان فيه نقص فالنصح قائم بين المسلمين ، وأقدم اعتذاري مسبقاً لما قد غفلت عنه أو لم أرشد إليه من الحق والصواب ، وما العصمة إلا لنبي أو مَلَك . وإن كان فيه صوابٌ فهو من توفيق الله تعالى ، عليه توكلت وإليه أُنيب .

والله أسأل أن يسدد خطاي ، ويبارك لي في عملي هذا ، ويبدل لي الحزن سهلاً ، ويعينني على إتمامه وتصويبه ، ويرزقني الإخلاص فيه ، والنفع للمسلمين .

وصلِ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه واتباعه أجمعين .

إيناس خالد المنيس

غرة رجب ١٤١٧هـ

الموافق ١٣/١١/١٩٩٦م .

الباب الأول

معرفة الرواة ومناهجهم ومصنفاتهم

وفيه:

الفصل الأول : أهمية معرفة الرواة عامة والثقات خاصة

الفصل الثاني: الإسناد من الدين

الفصل الثالث : نشأة علم الجرح والتعديل والمراحل التي مر بها

الفصل الرابع : مناهج النقاد في الجرح والتعديل

الفصل الخامس: المصنفات في أحوال الرواة جرحاً وتعديلاً

الفصل السادس : نظرة في كتب الثقات المطبوعة

الفصل الأول
أهمية معرفة الرواة عامة والثقات خاصة

وفيه: تمهيد وثلاثة مباحث

المبحث الأول: معرفة الراوي من الدين.

المبحث الثاني: هل يلزم من صلاح الرواي قبول حديثه؟

المبحث الثالث: أهمية معرفة الرواة الثقات خاصة

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول
أهمية معرفة الرواة عامة والثقات خاصة

تمهيد

الحمد لله الذي أرسل محمداً ﷺ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، وأنزل عليه القرآن تبياناً لكل شيء . قال تعالى : ﴿ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء﴾(١) . وأمره ببيانه وتنفيذ أحكامه بأقواله وأعماله ،قال تعالى : ﴿وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس مانزل إليهم﴾(٢) وقال : ﴿وما أنزلنا عليك الكتاب إلالتبين لهم الذي اختلفوا فيه﴾(٣)

قال الشيخ عبد الرحمن المعلمي :

(والانسان يفتقر في دينه ودنياه إلى معلومات كثيرة لاسبيل له إليها إلا بالأخبار ، وإذا كان يقع في الأخبار الحق والباطل والصدق والكذب والصواب والخطأ ، فهو مضطر إلى تمييز ذلك)(٤) .

ومن المعلوم أنه لاسبيل إلى معرفة ما جاء عن النبى ﷺ إلا بالآثار المنقولة عن طريق الرواة وناقلي الأخبار .

قال الخطيب البغدادي : (لما كان أكثر الأحكام لاسبيل إلى معرفته إلامن جهة النقل لزم النظر في حال الناقلين والبحث عن عدالة الراوين فمن ثبتت عدالته جازت روايته وإلا عُدِلَ عنه والتمس معرفة الحكم من جهة غيره ، لأن الأخبار حكمها حكم الشهادات في أنها لاتقبل إلاعن الثقات) .(٥)

---

(١) من سورة النحل آية (٨٩) .
(٢) من سورة النحل آية (٤٤) .
(٣) من سورة النحل آية (٦٤) .
(٤) انظر مقدمة محقق الجرح والتعديل الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني .(١/أ) .
(٥) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/٢٥٧) .

المبحث الأول
معرفة الرواة من الدين

استفاضت أقوال الأئمة والعلماء في وجوب معرفة الرواة وبيانهم والتمييز بين عدول الناقلين وأهل الضبط منهم وبين غيرهم من أهل الكذب والغفلة .

روي ابن عدى بسنده عن ابن عمر قال :

«خرجت يوماً فإذا أنا برسول الله ﷺ قائما فدنوت منه ودنا مني ووضع يده على عاتقي وغمزني غمزة وقلت : هو هو ، قال يا ابن عمر : «لايغرنك ماسبق لأبويك من قبل ، فإن العبد لو جاء يوم القيامة بالحسنات كأمثال الجبال الرواسي يظن أنه لاينجو من أهوال ذلك اليوم يا ابن عمر دينك دينك إنما هو لحمك ودمك ، وانظر عمن تأخذ ، خذ عن الذين استقاموا ، ولاتأخذ عن الذين مالوا»[٦]

وقد روى مسلم في صحيحه عن ابن سيرين أنه قال : «إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم» .[٧]

وحَدَّثَ ابن لَهيعة[٨] عن شيخ من الخوارج سمعه بعدما تاب فقال :(إن هذه الأحاديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم .فإنا كنا إذا هوينا أمراً صيرناه حديثا) . وفي رواية أخرى قال : (اتقوا الله وانظروا عمن تأخذون هذا العلم فإنا كنا نرى الأجر في أن نروى لكم ما نتكلم به) .

قال ابن أبي حاتم : (فلما لم نجد سبيلا الى معرفة شيء من معاني كتاب الله ولا من سنن رسول الله ﷺ إلامن جهة النقل والرواية وجب أن نميز بين عدول الناقلة والرواة[٩] وثقاتهم وأهل الحفظ والثبت والإتقان منهم ، وبين أهل الغفلة والوهم وسوء الحفظ والكذب واختراع الأ حاديث الكاذبة ، ولما كان الدين هو الذي جاءنا عن الله عز وجل وعن رسوله ﷺ بنقل الرواة حق علينا معرفتهم ووجب الفحص عن الناقلة والبحث عن أحوالهم . واثبات الذين عرفناهم بشرائط العدالة والثبت في الرواية مما يقتضيه حكم العدالة في نقل الحديث وروايته)[١٠]

ونقل الحاكم في المدخل ، اجماع المسلمين على ذلك فقال :

(اجمع المسلمون قاطبة بلا خلاف بينهم أنه لايجوز الإحتجاج في أحكام الشريعة إلا بحديث الصدوق العاقل ففي الإجماع دليل على إباحة جرح من ليس هذا صفته)[١١] .

---

(٦) الكامل (١٥٥/١) بسند فيه المبارك مولى ابراهيم بن هشام المرابطي لم أعثر عليه شيء . ثم ذكر له اسناداً آخر فقال : نحوه ، وهذا الإسناد الأخير منكر لهذا الحديث وانظر والكفايه١٩٥ ، فتح المغيث السخاوي (٣٠٣/١) .

(٧) مقدمة صحيح مسلم ص ١٤ ، التمهيد (٤٦/١) ، وبمثله روى ابن عدي في الكامل عن علي بن أبي طالب وأبي هريرة والضحاك (١٥٦/١ ، ١٥٧) وانظر المجروحين (٢٢/١) . وكذا ابن عبد البرفي التمهيد عن أنس بن مالك (٥٤/١٠) ، ومالك بن أنس (٦٧/١) ، وابن حبان في المجروحين عن ابن عباس وزيد ابن سلم (٢١/١) وروى الأثر مرفوعاً إلى النبي ﷺ عن طريق أنس وعبد الرحمن بن محمد الكامل (١٥٥/١) .

(٨) هو عبدالله بن عقبة الحضرمي : أبو عبدالرحمن المصري القاضي ، خلط بعد احتراق كتبه . ت ١٧٤هـ التقريب (٣٥٦٣) ص٣١٩

(٩) الكامل (١٥٥/١) وانظر الجرح والتعديل (٣٢/٢) .

(١٠) مقدمة الجرح والتعديل ص ٥ وانظر الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٧٣/١) .

(١١) المدخل في أصول الحديث ص ١٧٣ .

وممن أيد هذه الحقيقة الخطيب البغدادي في قوله : (وجب النظر في أحوال المحدثين . والتفتيش عن أمور الناقلين احتياطاً للدين . وحفظاً للشريعة من تلبيس الملحدين)[١٢] .

والعزبن عبدالسلام[١٣] قال : (القدح في الرواة واجب لما فيه من اثبات الشرع ولما على الناس في ترك ذلك من الضرر في التحريم والتحليل وغيرهما من الأحكام)[١٣]

وكان من الأئمة رحمهم الله من يعين أياماً للتكلم في الرجال وأحوالهم ، قال أبو زيد الأنصاري النحوي :[١٤] (أتينا شعبة يوم مطر ، فقال : ليس هذا اليوم يوم حديث ، اليوم يوم غيبة تعالوا حتى نغتاب الكذابين)[١٥] .

وكانوا يأمرون طلابهم وإخوانهم أن يبينوا حال الراوي الذي يكثر غلطه والمتهم في حديثه .

قال عبدالرحمن بن مهدي : سألت شعبة وابن المبارك والثوري ومالك بن أنس عن الرجل يتهم بالكذب ، فقالوا : (انشره فإنه دين)[١٦] وعن يحيى بن سعيد قال : سألت سفيان الثوري وشعبة ومالكاً وابن عيينة عن الرجل لايكون ثبتاً في الحديث فيأتيني الرجل فيسألني عنه قالوا : (أخبر عنه ليس بثبت)[١٧]

قال ابن رجب : (يعنون ضعفه من قوته ، وصدقه من كذبه ، قال وقال شريك : كيف تعرف الضعيف من القوي إذا لم نخبر به)[١٨] .

وعن محمد بن بُندار الجرجاني[١٩] قال : (قلت لأحمد بن حنبل إنه ليشتد عليّ أن أقول فلان ضعيف ، فلان كذاب فقال أحمد : إذا سكت أنت وسكت أنا فمتى يعرف الجاهل الصحيح من السقيم)[٢٠]

وكان من طلبة العلم من يكتب إلى الأئمة يسألهم ليخبروهم عن الرواة ، من ذلك مارواه الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن عبيدالله[٢١] بن معاذ العنبري عن أبيه قال :(كتبت إلى شعبة أسأله عن أبي شيبة[٢٢]قاضي واسط ، فكتب إليّ لاتكتب عنه شيئاً ومزق كتابي) [٢٤] .

---

(١٢) الكفاية في علم الرواية ص ٣٥

(١٣) فتح المغيث للسخاوي (٣٥٦/٤) . وعبد العزيز عبد السلام بن أبي القاسم السلمي الدمشقي ثم المصري ، الملقب بسلطان العلماء . فقيه شافعي ، حتى قيل : إنه بلغ رتبة الإجتهاد ، له عدة مصنفات منها : التفسير الكبير واختصار النهاية والقواعد الكبرى . . . الخ ت ٦٦٠هـ . انظر طبقات الشافعية لابن شهبة (٤٤٠/٢) والأعلام (٢١/٤) .

(١٤) سعد بن أوس بن ثابت : أبو زيد الأنصاري النحوي قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق له أوهام ورمي بالقدر ، ت ٢١٤ هـ . وله ثلاث وتسعون . التقريب (٢٢٧٢) ص ٢٣٣ .

(١٥) الكفاية ص ٤٥ . وورد عنه انه قال : تعال نغتاب ساعة . شرح العلل (٤٥/١) .

(١٦) التمهيد (٤٧/١) . والجرح والتعديل (٤٢/٢) .

(١٧) مقدمة صحيح مسلم ص ١٧ ، علل الترمذي المطبوع مع الشرح (٤٩/١) .

(١٨) شرح علل الترمذي (٤٩/١) .

(١٩) محمد بن بُندار- بضم الباء وسكون النون وآخره راء . بن ابراهيم بن عمرو بن عيسى ، أبو نعيم الإستراباذي الفقيه ، قال السهمي : جمع بين الفقه ومعرفة الحديث . تاريخ جرجان ص ٤٣٩ والإكمال (٣٥٦/١) .

(٢٠) الكفاية ص ٤٦ ، شرح علل الترمذي (٤٦/١) .

(٢١) عبيدالله بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسّان العنْبري أبو عمرو البصري . قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة حافظ . رجح ابن معين . أخاه المثنى عليه . ت سنة ٢٣٧هـ . التقريب (٤٣٤١) ص ٣٧٤ .

(٢٢) ابراهيم بن عثمان العَبْسي . أبو شيبة الكوفي . قاضي واسط . مشهور بكنيته . قال الحافظ ابن حجر : متروك الحديث . ت سنة ١٦٩هـ . التقريب (٢١٥) ص ٩٢ .

(٢٤) مقدمة صحيح مسلم ص (٢٣)

قال عصام البشير :

(ولم يكن كلام الأئمة في الرواة تلبية لرغبة نفسية أو مطمع شخصي أو استجابةلعاطفة وميول ، إنما هي وفاء بواجب شرعي ، وقيام بأمانة دينية[٢٥]) .

قال أبو بكر بن خلّاد[٢٦] : (دخلت على يحيى بن سعيد في مرضه فقال لي : يا أبا بكر ماتركت أهل البصرة يتكلمون ؟ قلت : يذكرون خيراً ، إلا انهم يخافون عليك من كلامك في الناس ، فقال :أحفظ عني . لأن يكون خصمي في الآخرة رجل من عُرض الناس أحبُّ إليّ من أن يكون خصمي في الآخرة النبي ﷺ يقول : بلغك عني حديث وقع في وهمك أنه عني غير صحيح ، يعني فلم تنكر)[٢٧] .

وقد حذر الامام مسلم رحمه الله من كتمان أمر هؤلاء الرواة والسكوت عنهم عند من يجهل معرفتهَم قال في صحيحه :

(الأخْبَارُ في أَمْر الدين إنما تأتي بتَحليل أوْ تحريم ، أوْ أمْر ، أوَ نهْي ، أو تَرْغيب ، أو تَرْهيب . فإذا كان الراوي لها ليس بمعدن للصدق والأمانة ثم أقدم على الروأية عنه من قد عرفهُ ولم يبيِن ما فيه لغيره ، ممن جهل مَعْرفتُه ، كانَ آثما بفعله ذلك ، غاشا لعوامِّ المُسلمين ، إذ لا يؤمن على بعض من سمع تلك الأخبار أن يستعملها أو يستعمل بعضها ، ولعلها أو أكثرها أكاذيب لا أصل لها مع أن الأخبار الصحاح من رواية الثقات وأهلِ القناعة أكثرُ من أنْ يُضطر الى نقل من ليس بثقة . ولامقنع)[٢٨] .

كما رد الإمام ابن الأثير على من عاب على أئمة النقد كلامهمُ في الرواة قال :

(قد عاب بعض من لايفهَم على أهل الحديث الكلام في الرجال ، لأنهم لم يقفوا على الغرض من ذلك ، ولا أدركوا المقصد فيه ، وإنما حمل أصحابَ الحديث على الكلام في الرجال ،وتعديلِ من عدلوا ، وجرْح من جرحوا الاحتياطُ في أمور الدين ، وحراسةُ قانونه ، وتمييزُ مواقع الغلط والخطأ في هذا الأصل الأعظمَ ، الذي عليه مبنى الإسلام وأساس الشريعة ، ولا يظن بهم أنهم أرادوا الطعن في الناس والغيبة والوقيعة فيهم ، ولكنهم بينوا ضعف من ضعفوه . لكي يعرف فتجتنب الروايةُ عنه ، والأخذ بحديثه ، تورعًا وحسْبة وتثبتاً في أمر الدين ، فإن الشهادة في الدين أحقُ وأولى أن يُتثبت فيها من الشهادة في الحقوق والأموال ،فلهذا افترضوا على أنفسهم الكلام في ذلك وتبين أحوال الناس ، وهو من الأمور المتَعيِّنة العائدة بالنفع العظيم في أصول الدين)[٢٩] .

* * *

(٢٥) انظر أصول منهج النقد عند أهل الحديث ص ٨ .
(٢٦) محمد بن خلاد بن كثير الباهلي ، أبو بكر البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة . ت سنة ٢٤٠هـ . التقريب (٥٨٦٥)ص ٤٧٧ .
(٢٧) انظر الكفاية ص ٤٤ ، وشرح العلل لابن رجب ، واللفظ له (١٩٤/١) وعلوم الحديث لابن الصلاح .
(٢٨) مقدمة صحيح مسلم ص ٢٨ .
(٢٩) مقدمة جامع الاصول (٧٢/١)

المبحث الثاني
هل يلزم من صلاح الراوي قبول حديثه؟

ومما ينبغي التنبيه إليه أن حديث الصالحين من الزُّهاد والعباد غير مقبول دائماً .

فقد روى ابن عدى بسنده عن عبد الله بن ذكوان[1] قال : (أدركت بالمدينة مائة كلهم مأمون لايؤخذ عنهم العلم . كان يقال ليس هم من أهله) .[2]

وسأل عبد الله بن المبارك ، سفيان الثوري عن عباد بن كثير[3] ، فقال : إن عباد بن كثير تعرف حاله ، وإذا حدث جاء بأمر عظيم ، فترى أن أقول للناس لا تأخذوا عنه ؟ قال سفيان : بلى . قال عبد الله : فكنت إذا كنت في مجلس ذُكر فيه عباد أثنيت عليه في دينه ، وأقول لا تأخذوا عنه)[4] .

وقال يحيى بن سعيد : (ما رأيت الصالحين أكذب منهم في الحديث)[5]

فمن الأسباب التي أدت إلى عدم قبول مروياتهم :

١- إنهم ليسو ا من أهل الحديث :

إذ إنهم ليسوا من أهل الصفة فيخطئون في الرواية فمن مظاهر ذلك :

أ- يحدثون بما لايحفظون :

روى ابن أبي حاتم بسنده عن أبي أسامة ، قال : (إن الرجل ليكون صالحاً ويكون كذاباً ، يعني يحدث بما لايحفظ) [6] .

فكانوا كما قال الامام مسلم (يجري الكذب على لسانهم ولايتعمدون الكذب)[7]

قال ابن رجب(إن من حدث من الصالحين من غير اتقان وحفظ ، فإنما حمله على ذلك حب الحديث والتشبه بالحفاظ ، فوقع في الكذب على النبي ﷺ وهو لايعلم ولو تورع واتقى الله لكف عن ذلك فسلم)[8] .

---

(١) عبد الله بن ذكوان القرشي ، أبو عبد الرحمن المدني المعروف بأبي الزنّاد قال عنه ابن حجر : ثقة فقيه . التقريب (٣٣٠٢) ص ٣٠٢ .

(٢) الكامل (١٦٢/١) الكفاية ص ١٥٩ .

(٣) عباد بن كثير الثقفي ، البصري قال الحافظ ابن حجر : متروك ، قال أحمد روى أحاديث كذب . التقريب (٣١٣٩) ص ٢٩٠ ، وانظر الكامل في الضعفاء (١٦٤٠/٤) .

(٤) مقدمة شرح صحيح مسلم ص١٧ ، شرح علل الترمذي لابن رجب (٩٣/١) .

(٥) التمهيد (٥٢/١) .

(٦) الجرح التعديل (٣٣/٢) وشرح علل الترمذي (٩٤/١) .

(٧) مقدمة الصحيح ص١٨ وشرح العلل (٩٣/١) .

(٨) شرح العلل(٩٤/١) .

ب ـ ليست لديهم القدرة على التمييز بين الأحاديث الصحيحة والسقيمة:

قال علي بن المديني : سُئل يحيى بن سعيد عن مالك بن دينار(٩) ومحمد بن واسع(١٠) . وحسان بن أبي سنان (١١) ، فقال : (مارأيت الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث ، لأنهم يكتبون عن كل من يلقون لا تمييز لهم فيه) (١٢) .

فقدروى الحافظ ابن عبد البر : بسنده إلى الإمام مالك قال :كان مالك بن أنس يقول : (لا يؤخذ العلم من أربعة ، ويؤخذ من سوى ذلك ، وذكر منهم :شيخ له فضل وصلاح وعبادة ، إذا كان لايعرف ما يحدث) (١٣) .

كما أورد عن الامام مالك قوله :

(أدركت بالمدينة مشايخ أبناء مائة وأكثر ، فبعضهم قد حَدثتُ بأحاديثه ، وبعضهم لم أحدث بأحاديثه كلها ، وبعضهم لم أحدث من أحاديثه شيئا ، ولم أترك الحديث عنهم لأنهم لم يكونوا ثقات فيما حملوا ، إلا أنهم حملوا شيئا لم يعقلوه) (١٤) .

وقال ابن حبان في ترجمة أبي بكر النهشلي(١٥) : (فكما لايجوز قبول شهادة الشاهد إذا كان فاضلاً ديناً وهو لايعقل كيفية الشهادة ولا يدري كيف يؤديها ، وكذلك لايجوز قبول الأخبار من الدَّيِّن الفاضل اذا كان لايعلم مايؤدي ولا يعقل مايحمل المعنى إذا حدث من حفظه)(١٦) .

جـ ـ روايتهم عن المجاهيل:

روى البيهقي عن عبد الله بن مسعود قوله ، (إن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل ، فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب فيتفرقون فيقول الرجل منهم سمعت رجلاً ، أعرف وجهه ولا أدري ما اسمه يحدث) .(١٧)

---

(٩) ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .

(١٠) محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس الأزدي ، أبو بكر أو أبو عبد الله البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة عابد كثير المناقب ت١٢٣ هـ التقريب (٦٣٦٨) ص ٥١١ .

(١١) حسان بن أبي سنان البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر :صدوق عابد . التقريب (١٢٠٠) ص١٥٨ .

(١٢) شرح علل الترمذي (٩٤/١) .

(١٣) التمهيد (٦٦/١) وأخرج الأثر الخطيب في الكفاية ص١٦٠ .

(١٤) التمهيد (٦٧/١) .

(١٥) أبو بكر النَّهْشلي الكوفي قيل اسمه عبد الله بن قطاف أو ابن أبي قطاف أو قيل وهب . وقيل معاوية قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق رمي بالإرجاء . ت ١٦٦ هـ . التقريب (٨٠٠١) ص ٦٢٥ .

(١٦) المجروحين (١٤٥/٣)

(١٧) مقدمة صحيح مسلم ص١٢ ، ومقدمة معرفه السنن والآثار للبيهقي ص٥١ تحقيق سيد صقر .

٢- الرغبة في الخير:

ويضعون الأحاديث في الترغيب و الترهيب احتساباً للأجر ظناً منهم أنهم يتقربون إلى الله ويحببون الناس في العبادات والطاعات .

فاهتمت طائفة بوضع أحاديث في فضائل القرآن وثواب قارئيه ، وأخرى شرعت صلوات متعدده في أوقات معلومة وأيام مخصوصة ، وثالثة وضعت الحديث لحمل الناس على الطاعة والزهد والتحلي بالأخلاق الفاضلة . (١٨)

قال ابن عدي : (الصالحون قد وسموا بهذا الإسم- الكذب- أن يرووا أحاديث في فضائل الأعمال ، موضوعة أباطيل ، ويتهم جماعة منهم بوضعها) (١٩) .

قال ابن عيينة : (كان بالكوفة شيخ صالح عنده أربعة عشر حديثاً يُعرف بها على أنه لم يكن عنده غيرها فلما كان بعد زادت أخر فقيل له من أين هذا؟ فقال من رزق الله عز وجل!) (٢٠) .

وتكمن خطورة هؤلاء بالتغرير بالكثير من الخاصة فضلاً عن العامة في قبول أقوالهم وتصديق أخبارهم لنسبتهم إلى الزهد والصلاح . بل وغلوهم في العبادة .

فلذا قال الحافظ ابن رجب عنهم : (الحافظ منهم قليل ، فإذا جاء الحديث من جهة أحد منهم فليتوقف فيه حتى يتبين أمره)(٢١) .

* * *

---

(١٨) انظر الوضع في الحديث ص(١/٢٦٥-٢٦٩) باختصار وتصرف .

(١٩) شرح علل الترمذي (١/٩٥)

(٢٠)الكفاية ص ١٦١

(٢١) قواعد في أصول علل الحديث ، الذي ذكره ابن رجب بعد شرحه لعلل الترمذي (٢/٧١١)

المبحث الثالث
أهمية معرفة الرواة الثقات خاصة

إن الجهود العلمية التي بذلها أئمة الجرح والتعديل من أجل معرفة رواة الحديث وتمييز الثقات من الضعفاء ، كانت للحفاظ على سنة رسول الله ﷺ فلا يدخلُ في دين الله ماليس منه . فلذا توجهت العناية لمعرفة الرواة الثقات ، لما للثقة من أهمية خاصة في نقل حديث النبي ﷺ إذ لايحتج إلا بحديثه في أحكام هذا الدين وعقيدته .

قال الإمام الشافعي : (ومازال أهل الحديث في القديم والحديث يثبتون ، فلا يقبلون الرواية التي يحتجون بها ويحلون ويحرمون إلا عمن أمنوا ، وان يحدثوا بها هكذا ذكروا أنهم لم يسمعوها من ثبت) (١) .

بل أوجب الإمام مسلم في مقدمة صحيحه أن لا يرُوى إلا عن الثقات قال :(واعلم وفقك الله تعالى أن الواجب على كل أحدٍ عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها وثقات الناقلين لها من المتهمين أن لايروى منها إلا ما عرف صحةَ مخارجه والستارة في ناقليه وأن يتقي منها ماكان عن أهل التهم والمعاندين من أهل البدع) (٢) .

قال علي بن المديني : (سمعت يحيى بن سعيد يقول : ينبغي لصاحب الحديث أن يكون ثبت الأخذ ، ويفهم ما يقال له ، وينظر الرجال ويتعاهد ذلك) .(٣)

كما أوجب القاضي عياض في الإلماع أن لايكون الأخذ إلا عن ثقات قال : (فيجب على طالب هذا الشأن من اخلاص النية فيه . . . ثم قال : ويكون أَخْذُه عن أهل الثقة لما ينقلون ، والمعرفة به ، والضبط له فإنْ وُجد من اجتمعت فيه هذه الخصال من الدين والعلم والاتقان ، فقد ظفرت يداه بحاجته . وإن لم يكن إلا من فيه بعضُها فليجتنب من لا دين له ، فإن أخذه عنه عناء ، إذ لا يوثق بما عنده ، ولا يحتج به لنفسه ولا لغيره)(٤) .

وذكر أبو الوليد الباجي أن أخذ الحديث يكون على وجهين قال :(إن أخذ الحديث يكون على وَجْهينِ :

أحدهما للعمل به واتخاذه ديناً ، فهذا يجب أن لايعتمد عليه إلا بعد أن يُؤخذ عن الثقة ، وذلك الثقةُ عن ثقةٍ حتى يصل إلى النبي ﷺ .

والثاني : أن يؤخذ ليُعلم أنه قد رُوِيَ ويعلم وجه ضعفه ، فهذا يَجُوز أن يؤخذ عن كل ضرب) .

وروي عن سفيان الثوري إنه قال :(أُحبُّ أن أكتب الحديث على ثلاثة أوجه : حديث أكتبه أريد أن أدين به . وحديث رجل أكتبه فأوقعه ـ يعتبر به ـ لا أطرحه ولا أدين به ، وحديث رجل ضعيف أحبّ أن أعرفه ولا أعبأُ به) .

وقال الأوزاعي : (تعلَّمْ ما لاُيؤْخذُ به كما تَعَلَّمْ ما يُؤْخَذُ به) .

---

(١) الأم (٩١/٦) .
(٢) ص٨
(٣) التعديل والتجريح للباجي (٢٩٠/١)
(٤) الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ص٥٨

ثم بين الحكم فقال : وأما أداء الضرب الأول إلى من ينقله فواجب ولازم ، فإنه لايجوز أن يَكْتُم علماً يجدُ مُتَحملاً له . وأما الضرْبُ الثاني فهو مخير في أدائه إلى من ينقله عنْهُ ، أو ترك ذلك ، فإن نقلهُ فْلْيبينْ وجْهُهُ)(٥) .

فكان هؤلاء الثقات إذا رووا عن غير الأثبات بينوا ذلك .

قال الإمام الشافعي : (كان عطاء بن أبي رباح يُسأل عن الشيء فيرويه عمن قبله ، ويقول سمعته وما سمعته من ثبت ، أخبرنا بذلك مسلم بن (٦) خالد وسعيدبن (٧) سالم القداح عن ابن جريج عنه ، هذا في غير قول) (٨) .

وإذا سُئلوا عن شيء لاعلم لهم به ، قالوا : لا ندري .

ومن ذلك ماذكره الإمام مسلم عن أبي عقيل (٩) صاحب بُهيّة قال :(أنَّ أبناءً لعبْد اللّه بن عُمَرَ سألُوهُ عن شيءٍ لم يكن عنده فيه علم فقال لهُ يحْيى بنُ سعيد : واللّه إني لأُعْظِمُ أنْ يكُونَ مثْلُكَ ، وأنت ابنُ إمامي الهدى يعني عُمر وابنْ عُمر . تُسْألُ عن أمْرٍ لَيْس عنْدك فيه عِلْمٌ . فقال : أعظم من ذلك ، والله عند الله ، وعنْد من عَقَل عن اللّهِ ، أنْ أقول بغير علْمٍ . أوْ أُخْبِرَ عن غير ثقة . قال وشهدهما أبو عقيلٍ يحيى بن المتُوكل حين قال ذلك) (١٠) .

وقد تظافرت أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المحدثين في وجوب الرواية عن الثقات ، حتى كانت من وصاياهم عند الوفاة .

روى الخطيب بسنده عن عقبه بن نافع القرشي (١١) حين حضره الموت فقال لبنيه :(أوصيكم بثلاث - ذكر منها - لا تأخذوا الحديث عن رسول الله ﷺ إلا عن ثقة) (١٢) .

وكذا أمر عمر رضي الله عنه بنيه ، قال ابن عمر : (كان عمر يأمرنا أن لانأخذ إلا عن ثقة) (١٣) .

قال سعد بن ابراهيم (١٤) :(لايحدث عن رسول الله ﷺ إلا الثقات) (١٥) .

---

(٥) التعديل والتجريح (٢٨٩/١، ٢٩٠)

(٦) مسلم بن خالد المخزومي ، مولاهم المكي ، المعروف بالزنجي قال ابن حجر : فقيه صدوق كثير الأوهام . ت ١٧٩هـ التقريب (٦٦٢٥) ص٥٢٩ .

(٧)سعيد بن سالم القدّاح ، أبو عثمان المكي ، أصله من خراسان أو الكوفة ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق يهم ورُمي بالإرجاء ، وكان فقيهاً . التقريب (٢٣١٥) ص٢٣٦ .

(٨) الأم (٩١/٦) ومقدمة السنه والآثار ص٤٥

(٩) يحيى بن المتوكل المدني ، أبو عقيل ـ بالفتح ـ صاحب بُهيَّة ، بالموحدة مصغر. قال عنه ابن حجر : ضعيف . ت سنة ١٦٧هـ التقريب (٧٦٣٣) ص ٥٩٦

(١٠) مقدمة صحيح مسلم ص١٦ ، الكامل (١٥٠/١)

(١١) عقبة بن نافع القرشي الفهري ، نائب افريقيا لمعاوية وليزيد . ت سنة ٦٣هـ . سير أعلام النبلاء (٥٣٢/٣)

(١٢) الكفاية ص٣٢ ، الجرح والتعديل (٢٩/٢) التمهيد (٤٥/١)

(١٣) مقدمة معرفة السنن والآثار ص٥١ ، وتدريب الراوي (٣٠٠/١)

(١٤) سعد بن ابراهيم : ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .

(١٥) مقدمة صحيح مسلم ص١٥ ، الجرح والتعديل (٣١/٢) والكفاية ص٣٢ ، والجامع لأخلاق الراوي (٢٥٨/٢) ومقدمة معرفة السنن والآثار ص٥٢

وعقب عليه الحافظ ابن عبد البر : (لايحدث عن رسول الله من لم يلق ، إلا من يعرف كيف يؤخذ الحديث ، وعن من يؤخذ ، وهو الثقة) [١٦] .

وكان الأئمة رحمهم الله يحثون تلامذتهم على الرواية عن الثقات عندما يستفتونهم .

عن سليمان بن موسى [١٧] قال : قلت لطاوس [١٨] : (إن فلاناً حدثني بكذا وكذا ، قال : إن كان صاحبك ملياً فخذ عنه) [١٩] .

روى الإمام مسلم بسنده عن بشر بن عمر [٢٠] ، قال : سألت مالك بن أنس عن رجل ، فقال : هل رأيته في كتبي ؟ قلت : لا ، قال : لوكان ثقة لرأيته في كتبي [٢١] .

وقال الإمام الشافعي معلقاً على حديث أبي هريرة[٢٢] بقوله :

(وهذا أشد حديث روى عن رسول الله ﷺ في هذا وعليه اعتمدنا مع غيره في أن لا نقبل حديثاً إلا من ثقة ، ونعرف صدق من حمل الحديث من حين ابتدىء إلى أن يبلغ منتهاه) [٢٣] .

* * *

---

(١٦) التمهيد (٥٨/١)

(١٧) سليمان بن موسي الأموي ، مولاهم الدمشقي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق فقية في حديثة بعض لين ، وخولط قبل موته بقليل . تقريب التهذيب (٢٦١٦) ص٢٥٥

(١٨) طاوس بن كيسان اليماني ، أبو عبد الرحمن الحميري مولاهم الفارسي ، يقال اسمه ذكوان وطاوس لقب . قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقه فقيه فاضل . ت سنة ١٠٦ هـ . يتبع التقريب (٣٠٠٩) ص٢٨١

(١٩) مقدمة صحيح مسلم ص١٥ ، الام (٩١/٦) وزاد البيهقي في معرفة السنن والآثار : وإلا فدعه ، قال : يعني حافظا متقناً وفسرها ابن أبي حاتم : أي ثقة في دينه . الجرح والتعديل (٢٧/٢) وانظر الكامل (١٦٥/١)

(٢٠) بشر بن عمر بن الحكم الزَّهْراني - بفتح الزاي - الأزدي ، أبو محمد البصري قال عنه ابن حجر : ثقة ت سنة ٢٠٧ هـ أوسنة ٢٠٩ هـ . التقريب (٦٩٨) ص ١٢٣

(٢١) مقدمة صحيح مسلم ص٢٦ والتمهيد (٢٧/١) والجرح والتعديل (٢٢/٢) .

(٢٢) وهو أن رسول الله ﷺ قال : حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ، وحدثوا عنى ولا تكذبوا عليَّ . ولم أجد حديث أبي هريرة بهذا السياق ، وهو كما أخرجه ابن ماجه ، قال : قال رسول ﷺ « من تقول عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار» في المقدمة باب التغليظ في تعمد الكذب (١٣/١)ح(٣٤) .

(٢٣) الرسالة ص٣٩٨ .

الفصل الثاني

الإسناد من الدين

وفيه: تمهيد وأربعة مباحث

المبحث الأول: تعريف السند

المبحث الثاني: أهمية الإسناد

المبحث الثالث: الإسناد من خصائص هذه الأمة

المبحث الرابع: بداية الإسناد والتفتيش عنه

المبحث الخامس: أثر الإسناد.

الإسناد من الدين

تمهيد:

إن معرفة الحديث الصحيح من الضعيف مطلب ضروري للعمل بالسنة النبوية . وقد تعهد الله تعالى لهذه الأمة بحفظ كتابها إكراماً لنبيها الذي ختم الله به الشرائع والملل ، كما وفق الله علماءها النقاد لضبط الأخبار على أدق منهج علمي يمكن أن يوجد للتثبت من صحة النصوص المروية وتمحيصها .

فكان ذلك آية لهذا الدين لم تكن للأديان قبله ، إذ كانت الأديان والمذاهب والحوادث التاريخية تؤخذ منقطعة ومرسله دون سؤال عن إسناد أو معرفة لرواة النصوص ، حتى جاء الإسلام فبذل علماؤنا غاية الجهد في تتبع الأسانيد ، ومعرفة أحوال الرواة جرحاً وتعديلاً وتثبيت سماعاته وشيوخه وتلاميذه ، فكانت الرحلة في طلب الحديث ، والأسفار في بلاد الإسلام لوصل حديث أو فهم خبر أو للتأكد عما سمع .

فحفظوا نصوص شريعتنا وبلغوها لمن بعدهم صافية نقية دون أدنى خلل .

و في هذا المبحث أود أن أعرف الإسناد ، ثم أبين أهميته من أقوال أئمة هذا الشأن ليظهر ظهوراً جلياً أنه من خصائص الإسلام . كما أذكر بداية التفتيش عن الاسانيد وأول من سأل عنه وأثر ذلك .

* * *

المبحث الأول
تعريف السند

لغة:

السند في اللغة ما ارتفع من الأرض في قبل الجبل أو الوادي[١] أو هو معتمد الانسان[٢] وكل ما استندت إليه من حائط وغيره [٣] .

وجمعه أسْناد[٤] وقيل السند يثنى ولا يجمع ، تقول هذا حديث له سندان ولا يقال هذا حديث له أسناد بوزن أوتاد ، وكأنهم استغنوا بجمع الإسناد بمعنى السند عن جمعه [٥] .

اصطلاحاً:

الإخبار عن طريق المتن[٦] .

وقيل : هو الطريق الموصل للمتن[٧] .

شرح التعريف:

المقصود بالطريق رواة الحديث [٨]

ومعنى الإخبار عن طريق المتن أن الحديث إنما يروى عن طريق سلسلة من الرواة تبدأ بالراوي الذي يحدث بالحديث وتنتهي إلى النبي ﷺ .[٩]

ويقال له الطريق لأنه يوصل إلى المقصود . وهو ـ متن الحديث ـ كما يوصل الطريق المحسوس إلى ما يقصده السالك فيه ، وقد يقال للطريق الوجه ، تقول : هذا حديث لا يعرف إلا من هذا الوجه . أي السند [١٠]

مناسبة المعنى اللغوي للمعنى الإصطلاحي:

قال ابن جماعة[١١] : وهو مأخوذ من السند وهو ما ارتفع وعلا عن سفح الجبل ، لأن المسند يرفعه إلى

---

(١) لسان العرب (٣/٢٢٠) .
(٢) القاموس المحيط (١/٥٨٤) .
(٣) المصباح المنير ص ٢٩١ .
(٤)لسان العرب (٣/٢٢٠) والقاموس المحيط (١/٥٨٤) .
(٥) توجيه النظر ص ٢٥ .
(٦) المنهل الروي ص ٣٧ ، الخلاصة ص ٣٣ .
(٧) انظر فتح المغيث السخاوي (١/١٤) وكشاف اصطلاحات الفنون (٣/١١٤) .
(٨) كشاف اصطلاحات الفنون (٣/١١٤) .
(٩) بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ٤٧ وانظر اصول الحديث . د . محمد عجاج الخطيب ص ٣٢ .
(١٠) انظر توجية النظر ص ٢٥ بتصرف يسير .
(١١) محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة ، بدر الدين ، أبو عبد الله قاض من العلماء بالحديث ، له عدة مصنفات منها : المنهل الروي وكشف المعاني في المتشابه من المثاني ، وغرة البيان لمن لم يُسم في القرآن ، ومختصر السيرة النبوية . . . الخ انظر فوات الوفيات (٣/٢٩٧) والدرر الكامنة (٣/٢٨٠) والأعلام (٥/٢٩٧) .

قائله ، أو من قولهم : فلان سند أي معتمد فسمى الإخبار عن طريق المتن سنداً لاعتماد الحفاظ في صحة الحديث وضعفه عليه [١٢]

ومما ينبغي التنبيه إليه أن كثيراً من المحدثين يستعمل كلمة الإسناد بمعنى السند [١٣] ، إذ إن الإسناد مصدر أسند ، و لذلك لايثنى ولايجمع وكثيراً ما يراد به السند فيثنى ويجمع ، تقول : هذا حديث له اسنادان ، وهذا حديث له أسانيد [١٤] .

قال التهانوي [١٥] : تطلق كلمة السند على رجال الحديث الذين قد رووه ، ويجيء الإسناد أيضاً بمعنى السند [١٦] .

أما من غاير بينهما فعرف الإسناد : برفع الحديث إلى قائله [١٧] .

أو حكاية طريق المتن [١٨] .

ومعنى الحكاية عن الطريق الإخبار عن السند وذكره وإظهاره [١٩] . فلذا قال الجرجاني :(الإسناد في الحديث أن يقول المحدث حدثنا فلان عن فلان عن رسول الله ﷺ) [٢٠] .

* * *

---

(١٢) المنهل الروي ص٣٧ ، وانظر الخلاصة ص٣٣ .

(١٣) قال ابن جماعة : المحدثون يستعملون السند والإسناد لشيء واحد . المنهل الروي ص ٣٨ وقال الطيبي : السند والإسناد يتقاربان في معنى الاعتماد . الخلاصة ص٣٣ .

(١٤) توجيه النظر ص ٢٥ .

(١٥) ظفر أحمد بن لطيف العثماني التهانوي الهندي ، له مصنفات عدة ، منها كشف الدجى عن وجه الربا ، والفتاوى الإمدادية ، ت ١٣٩٤هـ . انظر مقدمة تحقيق الشيخ أبو غدة على قواعد التهانوي ص١١ .

(١٦) كشاف اصطلاحات الفنون (١٤٤/٣) نقلاً عن مقدمة المشكاة .

(١٧) المنهل الروي ص ٣٨ والخلاصة ص ٣٣ ، وانظر المختصر في علم الأثر ص ١٦ .

(١٨) نزهة النظر ص٢٥ ، وفتح المغيث السخاوي (١٤/١) .

(١٩) كشاف اصطلاحات الفنون (١٤٤/٣) .

(٢٠) التعريفات ص ٢٣ .

المبحث الثاني
أهمية الإسناد

يتبين من تعريف الإسناد أهميته ومكانته ، فهو الأساس الذي يبنى عليه أمر التصحيح والتضعيف والاتصال والانقطاع . فلذا أهتم به المحدثون وجعلوه في المقام الأول ، وإن كان الحكم على الحديث لا يتوقف على صحة الإسناد فقط .

ويتجلى ذلك فيما تواتر عن أئمة النقد في التأكيد على أهميته ، ومن هذه الآثار :

تفسير مطر الوراق (١) لقوله عز وجل ﴿أو أثارة من علم﴾(٢) اسناد الحديث ، فالأثارة هو علم الإسناد .(٣)

وتفسير أنس بن مالك لقوله عز وجل : ﴿وإنه لذكر لك ولقومك﴾(٤) قال : (قول الرجل : حدثني أبي عن جدي) (٥)

وذكر عتبة بن أبي حكيم(٦) أنه كان عند إسحاق بن أبي فروة(٧) وعنده الزهري ، قال فجعل ابن أبي فروة يقول : قال رسول الله ﷺ ، قال رسول الله ﷺ ، فقال له الزهري : قاتلك الله ياابن أبي فروة ، ما أجرأك على الله لا تُسند حديثك؟ تحدثنا بأحاديث ليس لها خُطم ولا أزمّة(٨) .

قال السمعاني : (يعني الإسناد)(٩) .

وقال الأوزاعي(١٠) : (ماذهاب العلم إلا ذهاب الإسناد) .(١١)

وقال سفيان الثوري :(الإسناد سلاح المؤمن . فإذا لم يكن معه سلاح بأي شيء يقاتل) .(١٢)

وقال شعبة : (كل علم ليس فيه حدثنا وأخبرنا فهو خلٌ (١٣) وبقلٌ) (١٤)

---

(١) مطر ـ بفتحتين ـ ابن طهْمَان الورّاق . أبو رجاء السلمي مولاهم الخراساني . قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق كثير الخطأ وحديثه عن عطاء ضعيف ، ت ١٢٥هـ . التقريب (٦٦٩٩) ص ٥٣٤ .

(٢) من سورة الأحقاف آية (٤)

(٣) المحدث الفاصل ص ٢١٠ شرح علل الترمذي (٦٢/١) ، جواهر الأصول ص ١٨ ، وفتح المغيث السخاوي (٣٣٣/٣) .

(٤) من سورة الزخرف آية (٤٤)

(٥) جواهر الأصول ، ص١٩

(٦) عتبة بن أبي حكيم الهمْداني ، بسكون الميم ، أبو العباس الأُرْدُنّي ــ بضم الهمزة والدال ، بينهما راء ساكنة وتشديد النون ــ قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق يخطئ كثيراً . التقريب (٤٤٢٧) ص ٣٨٠ .

(٧) اسحاق بن محمد بن اسماعيل بن عبد الله بن أبي فَرْوة الفَرْوي ، المدني الأموي مولاهم ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق كُفَّ فساء حفظه ت ٢٢٦ هـ . التقريب (٣٨١) ص١٠٢

(٨) قال ابن الأثير : خطام البعير أن يؤخذ حبل من ليف أو شعر أو كتان فيجعل في أحد طرفيه حلقه ثم يشد فيه الطرف الآخر حتى يصير كالحلقة ، ثم يقاد البعير ثم يثني على مخطمه ، وأما الذي يجعل في الأنف دقيقاً فهو الزمام . النهاية (٥٠/٢)

قال الشيخ أبو غدة : وجه الشبه بين الأسانيد والخطم والأزمة : الضبط والتعرف . هامش الاسناد من الدين ص ١٩

(٩) أدب الإملاء والاستملاء ص ٦ .

(١٠) ستأتي ترجمته . في المتكلمين في الرواة .

(١١) التمهيد (٥٧/١) . شرح علل الترمذي (٥٨/١) .

(١٢) مقدمة المجروحين (٢٧/١) ، أدب الاملاء والاستملاء ص٨ ، جواهر الأصول ص ٢٠ ، شرح علل الترمذي (٥٨/١) .

(١٣) الخل : الثوب البالي إذا صار فيه طرقاً ، لسان العرب (٢١٩/١١) والبقل : من النبات ماليس بشجر دق ، والفرق بينه وبين دق الشجر أن البقل إذا رعى لم يبق له ساق ، والشجر تبقى له سوق (٦٠/١١) والمعنى انه رخيص لاقيمة له ، لفقده الإسناد .

(١٤) الكفاية ص ٢٨٣ ، أدب الإملاء والأستملاء ص ٧ ، جواهر الأصول ص٢٢ .

ومثل بمثال آخر قال : (كل حديث ليس فيه حدثنا وأخبرنا فهو مثل الرجل بالفلاة معه البعير ليس له خطام) [١٥] .

وقال : (إنما يعلم صحة الحديث بصحة الإسناد) [١٦]

وروى عن عبد الله بن المبارك في أهمية الإسناد نقول عدة منها :

أ- (الإسناد من الدين ولولا الإسناد ، لقال من شاء ماشاء) [١٧]

وزاد الإمام الترمذي : (فإذا قيل له من حدثك بقي[١٨] .) [١٩]

ب – وقال : (بيننا وبين القوم القوائم) [٢٠] ، قال ابن رجب : (يعني الاسناد .)[٢١]

جـ – وقد ذُكر عنده حديث ، فقال : (يحتاج لهذا أركان من آجر) . قال الترمذي يعني أنه ضعف اسناده .

د – وقال : (مثل الذي يطلب أمر دينه بلا اسناد كمثل الذي يرتقى السطح بلا سلم) [٢٢] .

وقد ورد هذا الأثر عن الزهري حينما حدث بحديث ، فقال له سفيان بن عيينة ، هاتِه بلا اسناد ، فقال : (أترقى السطح بلا سُلم) [٢٣] .

قال صالح بن أحمد[٢٤] معلقاً : (الحديث بلا اسناد ليس بشيء وإن الإسناد درج المتون به يوصل إليها)[٢٥] .

قال الإمام الشافعي :(مثل الذي يطلب الحديث بلا اسناد كمثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيها أفعى تلدغه وهو لا يدري) . [٢٦]

---

(١٥) المجروحين (٢٧/١) .
(١٦) التمهيد (٥٧/١) ، شرح علل الترمذي (٥٨/١) وعلق ابن رجب وفي هذا الاسناد نظر .
(١٧) مقدمة صحيح مسلم ص ١٥ ، معرفة علوم الحديث للحاكم ص٦ ، الجرح والتعديل (١٦/٢) والمجروحين (٢٦/١) .
(١٨) أي بقي ساكتاً مفحماً ، أو بقي ساكتاً مبهوتاً منقطعاً عن الكلام ، وقد أطال الشيخ أبو غدة في الشواهد على معنى هذه الكلمة ، انظر الاسناد من الدين ص (٥١-٧٤) .
(١٩) التمهيد (٥٦/١) وشرح علل الترمذي (٥٦/١) .
(٢٠) قال د . عمر فلاته : اعتماد المحدثين على الإسناد كاعتماد الحيوان على القوائم بحيث يتوقف القبول عليها كما يتوقف نهوض الحيوان على قوائمه . الوضع في الحديث (٩/٢) .
(٢١) شرح علل الترمذي (٥٧/١) .
(٢٢) الكفاية ص ٣٩٣ ، وأدب الإملاء والإستملاء ص٦ ، وشرح علل الترمذي (٥٩/١) .
(٢٣) الجرح والتعديل (١٦/٢) وشرح علل الترمذي (٥٩/١) .
(٢٤) صالح بن أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو الفضل التميمي الهمذاني . سير أعلام النبلاء (٥١٨/١٦) .
(٢٥) الكفاية ص ٣٩٣ .
(٢٦) جواهر الأصول لأبي الفيض الفارسي ص٢٠ ، وفتح المغيث للسخاوي (٣٣٣/٣) .

وقال إسحاق بن ابراهيم الحنظلي[٢٧] : (كان عبدالله بن طاهر [٢٨] إذا سألني عن الحديث فذكرته بلا اسناد ، سألني عن اسناده ، ويقول : رواية الحديث بلا اسناد من عمل الذمّيّ [٢٩] فإن اسناد الحديث كرامة من الله عز وجل لأمة محمد ﷺ) [٣٠]

بل من الأئمة من كَفَّرَ من ينكره .

ناظر الشيخ أبو بكر أحمد بن اسحاق[٣١] الفقيه رجلاً ، (فقال الشيخ حدثنا فلان ، فقال له الرجل : دعنا من «حدثنا» إلى متى «حدثنا» فقال له الشيخ قم يا كافر فلا يحل لك أن تدخل داري بعد هذا ، ثم التفت إلينا فقال : ما قلت قط لأحد : لا تدخل داري إلا لهذا[٣٢]) .

ذلك لأن الإسناد من الدين . قال ابن حجر الهيتمي [٣٣] : (لكون الإسناد يُعلم به الموضوع من غيره كانت معرفته من فروض الكفاية) [٣٤] .

وقال أبو عبد الله الحاكم : (فلولا الإسناد وطلب هذه الطائفة له وكثرة مواظبتهم على حفظه لدرس منار الإسلام ولتمكن أهل الإلحاد والبدع فيه بوضع الأحاديث وقلب الأسانيد ، فإن الأخبار إذا تعرت عن وجود الاسانيد فيها كانت بتراً) [٣٥] .

وقال القاضي عياض : (فاعلم أولاً أن مدار الحديث على الإسناد فيه ، فبه تتبين صحته ويظهر اتصاله[٣٦]) .

ونظراً لهذه الأهمية فضل النقاد الإسناد الصحيح ولو كان بعيداً .

روى ابن أبي حاتم بسنده عن عبيد الله بن عمرو ، وذكر له قرب الإسناد ، فقال : (حديث بعيد الإسناد صحيح خير من حديث قريب الإسناد سقيم ، أو قال : ضعيف) [٣٧] .

وقال ابن المبارك :(ليس جودة الحديث في قرب الإسناد ، ولكن جودة الحديث في صحة الرجال) [٣٨] .

وسأل أبو اسحاق ابراهيم بن عيسى الطالقاني[٣٩] عبد الله بن المبارك قال :(يا أبا عبد الرحمن الحديث الذي جاء : «إن من البر بعد البر أن تصليَ لأبويك مع صلاتك وتصومَ لهما مع صومك؟» فقال عبد الله :

---

(٢٧) هو اسحاق بن راهوية ، سيأتي في المتكلمين في الرواة .

(٢٨) عبد الله بن طاهر بن الحسين ، أبو العباس حاكم خراسان وماوراء النهر ت سنة ٢٠٣ هـ ، سير أعلام النبلاء (٦٨٤/١٠)

(٢٩) وردت في أدب الإملاء بهذا اللفظ ، أما عند السخاوي فهي الزمنى بمعنى المرضى

(٣٠) أدب الإملاء والاستملاء ص٦ ، وفتح المغيث السخاوي (٣٣٣/٣)

(٣١) أبو بكر أحمد بن اسحاق بن أيوب بن يزيد النيسابوري المعروف بالصِّبْغي ، ت ٣٤٢ هـ . سير أعلام النبلاء (٤٨٣/١٥)

(٣٢) معرفة علوم الحديث ص٤ ، وجواهر الأصول ص ٢٣ ، وفي سير أعلام النبلاء رد عليه أبو بكر أحمد بن اسحاق الفقيه ، ياهذا لست أشتم من كلامك رائحة الإيمان ، ولا يحل لك أن تدخل هذه الدار ثم هجره حتى مات (٤٨٥/١٥)

(٣٣) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري . ت ٩٧٣ هـ . شذرات الذهب (٣٧٠/٨)

(٣٤) فهرس الفهارس والإثبات للكتاني (٨١/١) .

(٣٥) معرفة علوم الحديث ص٦

(٣٦) الإلماع إلى أصول الرواية وتقييد السماع ص ١٩٤

(٣٧) الجرح والتعديل (٢٤/٢)

(٣٨) شرح علل الترمذي (٦٢/١)

(٣٩) ابراهيم بن اسحاق بن عيسى البُناني ، مولاهم ، أبو إسحاق الطالْقاني نزيل مرو ، وربما نُسب إلى جده ، قال عنه الحافظ ابن حجر ، صدوق يُغرب . ت ٢١٥ هـ . التقريب (١٤٥) ص ٨٧

يا أبا اسحاق عمن هذا؟ قلت له : هذا من حديث شهاب بن خراش[٤٠] . قال : ثقة ، عمن؟ قلت : عن الحجاح بن دينار[٤١] ، قال : ثقة ، عمن؟ قلت : قال رسول الله ﷺ قال : يا أبا اسحاق : إن بين الحجاج بن دينار وبين النبي ﷺ مفاوز تنقطع فيها أعناق المطي ، ولكن ليس في الصدقة اختلاف) [٤٢]

قال الإمام النووي ومعنى هذه الحكاية أنه لا يقبل الحديث إلا بإسناد صحيح [٤٣] .

* * *

(٤٠) شهاب بن خِرَاش بن حوشب الشيباني ، أبو الصّلت الواسطي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : له ذكر في مقدمة مسلم ، صدوق يخطىء . التقريب(٢٨٢٥) ص ٢٦٩ .

(٤١) الحجاح بن دينار الواسطي ، قال عنه الحافظ ابن حجر: لابأس به ، وله ذكر في مقدمة مسلم .التقريب (١١٢٥) ص١٥٣ .

(٤٢) مقدمة شرح صحيح مسلم ص١٢ ، وشرح علل الترمذي (٥٧/١) .

(٤٣) شرح صحيح مسلم (٨٩/١) .

المبحث الثالث
الإسناد من خصائص هذه الأمة

لقد من الله على أمة محمد ﷺ بخصائص كثيرة ، ومزايا وفيرة في الدنيا والآخرة ، منها ما يتعلق بتحقيق الشريعة كالعبادات والمعاملات والطاعات والمثوبات . . . ، ومنها مايتعلق بحفظ الشريعة ونقلها وتبليغها وتدوينها وضبطها [١] .

ومن الأمور التي امتازت بها الأمة الاسلامية عن غيرها استعمال الإسناد في رواية الحديث النبوي ، والتاريخ الإسلامي لمعرفة حقيقة الوقائع من كذبها .

وقد وردت نقول كثيرة من سلفنا الصالح تبين هذا الجانب ومن ذلك :

قال محمد بن حاتم بن المظفر [٢] :

(إن اللّه قد أكرم هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإسناد ، وليس لأحد من الأمم كلها قديمها وحديثها إسناد ، إنما هو صحف في أيديهم ، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم ، فليس عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة والإنجيل وبين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي أخذوها عن غير الثقات . وهذه الأمة إنما تنص الحديث عن الثقة المعروف في زمانه ، المشهور بالصدق والأمانة عن مثله حتى تتناهى أخبارهم ، ثم يبحثون أشد البحث حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ ، والأضبط فالأضبط والأطول مجالسة لمن فوقه ممن كان أقل مجالسة ، ثم يكتبون الحديث من عشرين وجهاً أو أكثر حتى يهذبوه من الغلط والزلل ، ويضبطوا حروفه ويعدوه عدا ، فهذا من أفضل نعم اللّه على هذه الأمة فنستوزع اللّه شكر هذه النعمة) . [٣]

وقال أبو حاتم الرازي :(لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أمناء يحفظون آثار الرسول ﷺ إلا في هذه الأمة) [٤] .

وإلى ذلك أشار ابن حبان بقوله : (ولو لم يكن الإسناد وطلب هذه الطائفة له لظهر في هذه الأمة من تبديل الدين ماظهر في سائر الأمم ، وذاك أنه لم يكن أمة لنبي قط حفظت عليه الدين عن التبديل ما حفظت هذه الأمة ، حتى لا يتهيأ أن يزاد في سنة من سنن رسول الله ﷺ ألف ولا واو كما لا يتهيأ زيادة مثله في القرآن فحفظت هذه الطائفة السنن على المسلمين ، وكثرت عنايتهم بأمر الدين ولولاهم لقال من شاء بما شاء)[٥] .

ولابن حزم في بيان هذه الخصيصة بحث نفيس حيث ذكر صفة وجوه النقل عند المسلمين لكتابهم ودينهم وما رُوي عن أئمتهم .

---

(١) الإسناد من الدين ، للشيخ أبي غدة ص٢٠

(٢) روى عنه هذا القول تلميذه أبو العباس الدغولي . كما رواه عنه الخطيب بسنده في كتابه شرف أصحاب الحديث والدغولي ت سنة ٣٢٥ هـ فتكون وفاة محمد بن حاتم بن المظفر قبله . ولم اعثر عليه في تراجم علماء الاندلس

(٣) شرف أصحاب الحديث ص٤٠ ، وفتح المغيث (٣٣١/٣) والمواهب اللدنية للقسطلاني (٧٢٣/٢)

(٤) فتح المغيث السخاوي (٣٣٢/٣) والمواهب اللدنية (٧٢٣/٢) .

(٥) المجروحين (٢٥/١) .

قال : (ما نقله الثقة عن الثقة كذلك حتى يبلغ إلى النبي ﷺ بخبر كل واحد منهم باسم الذي أخبره ونسبه ، وكلهم معروف الحال والعين والعدالة والزمان و المكان . . وقال : وهذا نقل خص الله تعالى به المسلمين دون سائر الملل كلها .)(٦)

ثم بين المرسل والمعضل والمنقطع ، وأن المسلمين اختلفوا في الاحتجاج بمثل ذلك ثم قال : (ومن هذا النوع كثير من نقل اليهود ، بل هو أعلى ما عندهم ، إلا أنهم لا يقربون فيه من موسى كقربنا فيه من محمد ﷺ ، بل يقفون ولابد ، حيث بينهم وبين موسى عليه السلام أزيد من ثلاثين عصراً في أزيد من ألف وخمسمائة عام ، و إنما يبلغون بالنقل إلى هلال وشماني وشمعون ومر عقيبا وأمثالهم وأظن أن لهم مسألة واحدة فقط يروونها عن حبر من أحبارهم عن نبي من متأخري أنبيائهم أخذها عنه مشافهة ، في نكاح الرجل ابنته إذا مات عنها أخوه .

وأما النصارى فليس عندهم من صفة هذا النقل إلا تحريم الطلاق وحده فقط ، على أن مخرجه من كذاب قد صح كذبه) (٦) .

وقال أبو بكر محمد بن أحمد(٧) : (بلغني أن الله خص هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها : الإسناد ، والأنساب والإعراب)(٨) .

وقد حذر القاضي أبو بكر بن العربي(٩) من رواية الحديث من دون اسناد ، قال في كتاب سراج المريدين ونقله عنه الشيخ عبد الحي الكتاني : (والله أكرم هذه الأمة بالإسناد ، لم يعطه لأحد غيرها . فاحذروا أن تسلكوا مسلك اليهود والنصارى فتحدثوا بغير اسناد ، فتكونوا سالبين نعمة الله عن أنفسكم مطرقين للتهمة إليكم ، خافضين لمنزلتكم ، ومشتركين مع قوم لعنهم الله وغضب عليهم ، وراكبين لسنتهم)(١٠)

وقال ابن الصلاح :(أصل الإسناد أولاً خصيصة فاضلة من خصائص هذه الأمة وسنة بالغة من السنن المؤكدة) (١١)

وهذه المزية التي خص الله بها المسلمين لم تكن مطلقة للأمة الإسلامية ، بل اختص بها أهل السنة والجماعة دون الرافضة وغيرهم من أهل البدع ، إذ ليس عندهم سند يعتمد ، وإنما هي أقوال بلا دليل ومنقولات بغير اسناد .

قال ابن مهدي : (أهل العلم يكتبون مالهم وماعليهم ، وأهل الأهواء لا يكتبون إلا مالهم)(١٢)

وقال أبو نصر أحمد بن سلام(١٣) الفقيه : (ليس شيء أثقل على أهل الإلحاد أبغض من سماع الحديث وروايته باسناده)(١٤) .

* * *

(٦) انظر الفصل في الملل الأهواء والنحل (٢/٨١ - ٨٤) باختصار
(٧) هو الإمام أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن منصور البغدادي الدقاق ، عرف بابن الخاضبة ، ت سنة ٤٨٩ هـ السير (١٩/١٠٩)
(٨) شرف أصحاب الحديث ص ٤٠ ، فتح المغيث (٣/٣٣٣)
(٩) ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة
(١٠) فهرس الفهارس والأثبات (١/٨٠)
(١١) علوم الحديث ص٦
(١٢) قواعد في علوم الحديث للتهانوي ص ٤٤٤
(١٣) لم أعثر على ترجمته
(١٤) معرفة علوم الحديث ص ٤ ، وجواهر الأصول ص٢٢

المبحث الرابع
بداية الإسناد والتفتيش عنه

يبدو أن الإسناد استعمل قبل الإسلام في نقل بعض الكتب والمعلومات ، لكن دون إعطائه أية أهمية ، وكذا استعمل في نقل الشعر الجاهلي .

لكن أهميته ظهرت في نقل الأحاديث النبوية . فكان بعض الصحابة رضوان الله عليهم يروون الأحاديث في حياة النبي ﷺ ، فينسبون له القول أو الفعل ، وإذا سمعوه من صحابي آخر أسندوه إليه ثم إلى النبي ﷺ .

بل كان النبي ﷺ يسند القول إحياناً إلى جبريل .

وهذا المنهج الذي استعمله الصحابة في حياة النبي ﷺ هو الذي أنتج الإسناد ، ثم تطور فلم يكد القرن الأول يقارب على الانتهاء حتى بلغ مبلغاً عظيماً [(١)] .

ولما انتهت خلافة أمير المؤمنين عثمان ﷺ باستشهاده ، وحصل ما حصل من خلاف ، وجد أعداء الإسلام أرضاً خصبة لإذكاء العدواة والبغضاء ، فسلكوا مسلك الدس في الشريعة ، ووضع الأحاديث المؤيدة لمذهبهم ، أو التي تطعن في الفرق الأخرى .

ولكن الله تعالى قيض لقمع هذا الفساد وبتره أئمة جهابذة يهدون إلى الحق ويفضحون أمر هؤلاء المنافقين الكاذبين .

قال ابراهيم النَّخَعي : (كنا إذا أردنا أن نأخذ عن شيخ سألناه عن مطعمه ومشربه ومدخله ومخرجه ، فإن كان على استواء أخذنا عنه وإلا لم نأته) [(٢)] .

وقال :(كانوا إذا أرادوا أن يأخذوا عن الرجل نظروا إلى صلاته وإلى هيئته وإلى سمته) [(٣)] .

فذهب كثير من الباحثين إلى أن الإسناد بدأ عقب قيام الفتنة مستندين في ذلك إلى قول ابن سيرين :

(لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة[(٤)] ، قالوا : سموا لنارجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلايؤخذ حديثهم) [(٥)] .

---

(١) دراسات في الحديث النبوي . د . محمد مصطفى الأعظمي (٣٩١/٢) بتصرف .

(٢) الكامل لابن عدي (١٦٣/١)

(٣) الجرح والتعديل (١٦/٢) الكفاية ص ١٥٧ ، وفي الجرح و التعديل (٢٩/٢) وإلى سنته

(٤) وردت تفسيرات عدة للفتنة التي ذكرها ابن سيرين :

١- فذهب د . اكرم ضياء العمري إلى أن المراد بالفتنه التي أودت بقتل عثمان بن عفان الخليفة الراشد . انظر بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ٤٨ .

٢- وذهب د . محمد ضياء الرحمن الأعظمي إلى أن الفتنة التي أشار إليها ابن سيرين هي ما وقع بين علي ومعاوية رضي الله عنهما انظر دراسات في الجرح والتعديل ص٨ .

٣- ويرى المستشرق شاخت ان المراد بالفتنة هي فتنة قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان انظر بحوث في تاريخ السنة ص ٥٧ ودراسات ف الجرح والتعديل ص ٨

(٥) مقدمة صحيح مسلم ص ١٥ ، شرح علل الترمذي (٥١/١) ، الكفاية ص ١٢٢ .

وعد الإمام علي بن المديني ابن سيرين أول من تكلم في الرجال ، قال :

(كان ممن ينظر في الحديث ويفتش عن الإسناد لا نعلم أحداً أول منه محمد بن سيرين . ثم كان أيوب ، وابن عون ، ثم كان شعبة ،ثم كان يحيى بن سعيد وعبدالرحمن ، قلت لعلي : فما لك بن أنس؟ فقال أخبرني سفيان بن عيينة قال : ما كان أشدَّ انتقاء مالك للرجال) (٦)

وقال ابن رجب :(ابن سيرين هو أول من انتقد الرجال ، وميز الثقات من غيرهم) (٦)

وذهب البعض الآخر إلى أن الإسناد إنما بدأ في الربع الأخيرمن القرن الأول ، وأول من عرف الإسناد واستعمله هو الزهري (٧) .

وقد اعتمد القائلون بهذا الرأي على ماروى عن مالك : (أول من أسند الحديث ابن شهاب) (٨)

والحقيقة أن الإسناد كان موجوداً ومعروفاً قبل وقوع الفتنة ، وأن الناس ما كانوا يحتاجون إليه كثيراً . وما كانوا يدققون في الموضوع ، وكان الأمر متروكاً للراوي نفسه ، إذا أراد أن يبين شيخه (٩) أو لا .

لكن الإلتزام بذكره قبل كل حديث لم يحدث إلا عقب ظهور الوضع في الحديث والحاجة إلى التحقق من صحة الأحاديث (١٠) وهذا ما يفسر قول خيثمة بن عبد الرحمن(١١) : (لم يكن الناس يسألون عن الإسناد حتى كان زمن المختار(١٢) فاتهموا الناس (١٣) إذا كان يعطي العطاء الكبير للوضاعين ليرووا له في تقوية أمره) .

قال الجوزجاني : (كان المختار يعطي الرجل الألف دينار والألفين على أن يروي له في تقوية أمره حديثاً .)(١٤)

ويشير إلى ذلك مارواه مسلم بسنده عن مجاهد ، قال : (جاء بشير العدوي (١٥) إلى ابن عباس . فجعل يحدث ويقول : قال رسول الله ﷺ ، قال رسول الله ﷺ . فجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه ولا ينظر إليه ، فقال : ياابن عباس! مالي لا أراك تسمع لحديثي؟ أحدثك عن رسول الله ﷺ ولا تسمع ، فقال ابن عباس : إنا كنا مرة إذا سمعنا رجلاً يقول : قال رسول الله ﷺ ابتدرته أبصارنا ، وأصغينا إليه بآذاننا ، فلما ركب الناس الصعب والذلول ، لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف) (١٦)

---

(٦) شرح علل الترمذي (٥٢/١)

(٧) ويمثل هذا القول سزكين وكايتاني ، وقد حكاه وهو روفتس عن روبسون . انظر بحوث في تاريخ السنة ص٥٢

(٨) انظر الجرح والتعديل (٢٠/١) .

(٩) انظر دراسات في الحديث النبوي (٣٩٧/١) بتصرف د . محمد مصطفى الأعظمي . ودراسات في الجرح والتعديل محمد ضياء الرحمن الأعظمي ص٩ .

(١٠) بحوث في تاريخ السنة ص ٥٦ .

(١١) خيثمة بن أبي خيثمة ، أبو نصر البصري ، ويقال اسم ابيه عبد الرحمن . قال عنه الحافظ ابن حجر لين الحديث ، التقريب (١١٧٢) ص ١٩٧ .

(١٢) المختار بن أبي عبيد الثقفي ، قال عنه الذهبي : الكذاب لا ينبغي أن يروى عنه شيء لأنه ضال مضل ، كان يزعم أن جبرائيل عليه السلام ينزل عليه . ميزان الاعتدال (٨٠/٤) .

(١٣) انظر الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٦٥/١) .

(١٤) شرح علل الترمذي لابن رجب (٥٢/١) .

(١٥) بُشير ، مصغر ، ابن كعب بن أُبي الحميري العدويُّ ، أبو أيوب البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة مخضرم . التقريب (٧٢٩) ص ١٢٦ .

(١٦) مقدمة صحيح مسلم ص ١٣ ، وأخرجه ابن عبد البر في التمهيد بنحوه (٤٣/١) .

وما تقدم من قول ابن المديني عن ابن سيرين باعتبار توسعه في الكلام لا من باب توثيق أوليته المطلقة .

قال د . محمد مصطفى الأعظمي : (في الواقع لا يمكن الجزم بأول من تكلم في الرجال ، وقام بتفتيش الأسانيد ، فإذا كان ابن المديني رحمه الله يرى أن ابن سيرين هو أول من تكلم في الرجال ، فإننا نجد صعوبة في الموافقة على هذا القول ، لأن هناك علماء في المدينة قاموا بتفتيش الأسانيد والبحث عن الأحاديث ، وهم أكبر سناً وربما أغزر علماً من ابن سيرين . ولو أردنا أن نقيد قول ابن المديني بمنطقة العراق وحدها لما كان ذلك دقيقاً ، لأن من النقاد الشعبي (١٩-١٠٣هـ) وهو أقدم ولادة وموتاً من ابن سيرين (٣٣-١١٠ هـ) وكذلك الحسن البصري (٢١-١١٠هـ) وإن كان سعيد بن جبير (٤٦-٩٥ هـ) وابراهيم النخعي (٤٧-٩٦) كلاهما متأخرين عنه ولادة ، لكنهما أقدم موتاً منه ، لذلك ما ذكر من أولية ابن سيرين هي باعتبار توسعه في الكلام لا من باب توثيق أوليته المطلقة) [١٧] .

مما تقدم نعلم مدى أهمية الإسناد في علم الحديث ، وعليه أكثر التعويل في الحكم على الحديث . لأن القدح في الإسناد أشد من القدح في المتن . فلواتهم شخص واحد من رجال السند كان مدعاة لسقوط الحديث وعدم قبوله ، بينما وجود كلمة في الحديث مشكوك فيها لا تدعو إلى طرح الحديث وسقوطه لاحتمال أن يكون قد دخلها شيء من إدراج الرواة أو تصحيفاتهم . [١٨]

* * *

---

(١٧) منهج النقد عند المحدثين ص ١٣ .

(١٨) أصول منهج النقد عند أهل الحديث . عصام البشير ص٦٠ .

المبحث الخامس
أثر الإسناد

للإسناد أثر كبير في نقد الحديث وتنقيحه ومعرفة المقبول والمردود من الأحاديث والرواة وبه يتميز الموصول من المنقطع والمرفوع من الموقوف والمرسل .

قال الشريف الجرجاني[1] :(اعلم أن متن الحديث نفسه لا يدخل في الاعتبار إلا نادراً . بل يكتسب صفة من القوة والضعف وبين وبين بحسب أو صاف الرواة من العدالة والضبط والحفظ وخلافها وبين ذلك ؛ أو بحسب الإسناد من الاتصال والانقطاع والإرسال والاضطراب) [2]

فمن هذه الآثار :

١ - بيان أحوال الضعفاء المتروكين وتجنب روايتهم ، وكشف الأحاديث الموضوعة والتحذير منها .

٢- معرفة أحوال الرواة بحسب قوتهم وضعفهم في العدالة والضبط ، لما يترتب على ذلك من الحكم على الحديث قبولاً ورداً .

٣- الاحتجاج بالإسناد المتصل الذي ليس فيه مجهول ولا مجروح .

٤- تتبع روايات الثقات ومقارنتها بغيرها ، مَكَّن العلماء من التنصيص على أحاديث الثقات ، وجعلها مراتب فتكلموا في أصح الأسانيد .

٥- اتساع العناية به . فقد شاع الإسناد فلم يعد قاصراً على مهرة الحديث بل وجد من عامة الناس من لايقبل الحديث بغير اسناد .

وقد نهج علماء الحديث في الرواية والتزام السند في المرويات غيرهم من العلماء في أكثر الفنون النقلية كعلماء التاريخ والسيرة وعلماء اللغة والأدب [3]

٦- الإفادة من الإسناد في رواية الكتب .

فالناظر إلى الكتب القديمة يجدها حافلة بالسماعات ، ذلك لأن العلماء لم يعطوا الإعتبار التام للكتاب ، إلا إذا كان راويه الثقة الضابط العدل قد قرأه على مؤلفه أو كان لديه سند متصل بقراءة الكتاب وتلقيه من

---

(١) الشريف على بن محمد الجرجاني ، فيلسوف من كبار العلماء بالعربية ، له التعريفات شرح مواقف الإيجي ، شرح السراجية في الفرائض ، والحواش على المطول للتفتازاني . ت ٨١٦ هـ . الأعلام (٧/٥) .

(٢) رسالة في أصول الحديث ص ٦٨

(٣) الوسيط في علوم مصطلح الحديث ، د . أبو شهبة ص ٧٨ ، وذكر الشيخ أبو غدة أمثلة على ذلك في كتابيه لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث ص ٧٦ ، والإسناد من الدين ص ٣٥

شيوخه عن شيوخهم إلى مؤلفه[٤] . وقد ذكر الشيخ جمال الدين القاسمي [٥] طرفاً من فوائد أسانيد الكتب[٦] منها :

أ - حفظها من النسيان والضياع . فقد شاع عند المحدثين : الأسانيد أنساب الكتب [٧] .

ب - نشر العلوم والمعارف وترويجها واذاعتها بين الخاصة والعامة .

جـ - الترغيب والتشويق لمطالعة الكتب .

د - الدلالة على اعتبار الأولين لكتب العلم ، وتعظيم قدرها وإعلائها .

* * *

---

(٤) انظر أصول منهج النقد عند أهل الحديث . لعصام أحمد البشير (٦١-٦٢) بتصرف .

(٥) محمد جمال الدين ، أبو الفرج بن محمد بن سعيد القاسمي الدمشقي ، ت ١٣٣٢ هـ ١٩١٤ م . مأخوذة من ترجمة ابنه ظافر القاسمي المطبوعة في مقدمة قواعد التحديث .

(٦) قواعد التحديث . ص ٢١٥ .

(٧) فهرس الفهارس الاثبات (٨٢/١) .

الفصل الثالث

الجرح والتعديل حكمه، ونشأته ومراحله

وفيه: تمهيد وثلاثة مباحث

المبحث الأول: تعريف الجرح والتعديل

المبحث الثاني: حكم الجرح والتعديل

المبحث الثالث: نشأة الجرح والتعديل ومراحله.

الفصل الثالث

الجرح والتعديل حكمه، ونشأته ومراحله

تمهيد:

قال تعالى : ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾[1] . ومن حفظ الله لكتابه حفظ سنة نبيه ﷺ إذ هي المبينة للكتاب والمفسرة له ، قال تعالى : ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم﴾ [2] .

وهذا الحفظ لا يتأتي إلا بمعرفة الرجال ونقلة الأخبار والآثار وتفقد أحوالهم وإدراك مقاصدهم وإبانة منازلهم ، وتمييز ثقاتهم من ضعفائهم حتى يعرف صحيح الأخبار من سقيمها بنقد العلماء الجهابذة المهرة الذين خصهم الله بهذه المعرفة ، وهيأهم لحفظ سنة نبيه ﷺ .

قيل لابن المبارك : (هذه الأحاديث المصنوعة ، قال : يعيش لها الجهابذة)[3] .

قال الإمام مسلم : (واعلم رحمك الله ، أن صناعة الحديث ، ومعرفة أسبابه من الصحيح والسقيم إنما هي لأهل الحديث خاصة ، لأنهم الحفاظ لروايات الناس ، العارفين بها دون غيرهم ، إذ الأصل الذي يعتمدون لأديانهم السنن والآثار المنقولة ، من عصر إلى عصر من لدن النبي ﷺ إلى عصرنا هذا ، فلا سبيل لمن نابذهم من الناس ، وخالفهم في المذهب إلى معرفة الحديث ومعرفة الرجال من علماء الأمصار فيما مامضى من الأعصار ، من نقل الأخبار ، وحمال الآثار ، وأهل الحديث ، هم الذين يعرفونهم ويميزونهم حتى ينزلوهم منازلهم في التعديل والتجريح .)[4]

وعلم الجرح والتعديل من أهم فروع علم رجال الحديث ، إذ عده الحافظ أبو عبد الله الحاكم ثمرة علم الحديث ، والمرقاة[5] الكبيرة منه .

ولهذا كان هذا العلم نصف علم الحديث ، وكان الرجل المشتغل بالحديث لا يعد عالماً حتى يكون عارفاً بأحوال الرجال جرحاً وتعديلاً .

قال ابن المديني :(التفقه في معاني الحديث نصف العلم ، ومعرفة الرجال نصف العلم) . [6]

* * *

---

(١)من سورة الحجر آية (٩) .

(٢)من سورة النحل آية (٤٤) .

(٣)الجرح والتعديل (١٨/٢) .

(٤)التمييز ص ٢١٨ .

(٥) المَرْقاه والمِرْقاة :الدرجة واحدة من مراقي الدرج .لسان العرب (٣٣٢/١٤) .

(٦) المحدث الفاصل للرامهرمزي ص٣٢ .

المبحث الأول

تعريف الجرح والتعديل

الجرح لغة:

الجَرْح : بفتح الجيم لاغير[1] ، الفعل مصدر جرح ، يقال جرحه جَرْحاً ، من باب قطع [2] ونفع [3] .

جاء في الحديث : «العجماء جَرحها جبار [4]» .

وأما الجُرْح ـ بضم الجيم ـ فهو الاسم [5] ، وجرّح بالتشديد للكثرة [6] .

قال ابن فارس [15] : (الجيم والراء والحاء أصلان : أحدهما الكسب ، والثاني شق الجلد[7] فالأول قولهم : جرح الشيء واجترحه ، إذا عمل وكسب [8] ومنه قوله تعالى : ﴿وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار﴾[9] وقوله : ﴿أم حسب الذين اجترحوا السيئات﴾[10] وإنما سمى ذلك اجتراحاً لانه عملٌ بالجوارح وهي الأعضاء الكواسب [11] .) وأما الآخر : فهو التأثير في الجسم بالسيف ونحوه [12] .

وسميت ذوات الصيد من الطير والسباع ، جوارح ، والواحده جارحة ، لأنها كواسب نفسها[13] أو لأنها تجرح [14] وسميت الأعضاء الكاسبة جوارح تشبيهاً بها لأحد هذين[14] .

وجرحه بلسانه جرحاً عابه وتنقصه [16] ويقال : جرح الحاكم الشاهد إذا عثر منه على ما تسقط به عدالته من كذب وغيره [17]

---

(١) قاله الأزهري في التهذيب اللغة (٤/١٤٠) .

(٢) مختار الصحاح ص٩٨ .

(٣) المصباح المنير ص٣٧ .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الديات ، باب المعدن جبار ، والبئر جبار (٢٥٤/١٢) ح (٦٩١٢) . وأخرجة مسلم في كتاب الحدود ، باب جرح العجماء والمعدن والبئر جبار (١٣٣٤/٣) ح (١٧١٠) .

(٥) انظر تهذيب اللغة (١٤٠/٤) ومعجم مقاييس اللغة (٤٥١/١) والصحاح (٣٥٨/١) والنهاية (٢٥٥/١) ولسان العرب (٤٢٢/٢) ومختار الصحاح ص٩٨ والمصباح المنير ص٣٧ .

(٦) الصحاح (٣٥٨/١) .

(٧) معجم مقاييس اللغة (٤٥١/١) .

(٨) انظر معجم مقاييس اللغة (٤٥١/١) والصحاح للجوهري (٣٥٨/١) ولسان العرب (٤٢٣/٢) والمصباح المنير ص٣٧ .

(٩) من سورة الأنعام آية (٦٠) .

(١٠) من سورة الجاثية (٢١) .

(١١) معجم مقاييس اللغة (٤٥١/١)

(١٢) المختصر في علم رجال الأثر ، عبد الوهاب عبد اللطيف ص٤٣ .

(١٣) انظر تهذيب اللغة (١٤١/٤) ومفردات الراغب ص ١٩١ . ولسان العرب (٤٢٣/٢) ، المصباح المنير ص٣٧ .

(١٤) مفردات الراغب ص١٩١ .

(١٥) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني ، أبو الحسين ، من أئمة اللغة والأدب ، له المجمل الصاحبيّ في علم العربية وجامع التأويل في تفسير القرآن . ت ٣٩٥هـ انظر السير (١٠٢/١٧) والأعلام (١٩٣/١) .

(١٦) المصباح المنير ص٣٧ .

(١٧) تهذيب اللغة (١٤١/٤) .

(١٨) محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي ، جار الله الزمخشري المعتزلي من أئمة العلم بالتفسير واللغة والأدب ، له الكشاف في تفسير القرآن والمقامات ، والفائق في غريب الحديث ، والمستقصى في الأمثال . . . إلخ ، ت ٥٣٨ هـ السير (١٥١/٢٠) الأعلام (١٧٨/٧) .

وهو من المجاز ، قال الزمخشري[18] : ومن المجاز : جرحه بلسانه : سبه ، وجرحوه بأنياب وأضراس إذا شتموه وعابوه ، وجرح القاضي الشاهد ، ويقال للمشهود عليه : هل معك جُرْحَةٌ وهي ما تُجْرَحُ به الشهادة [19] ومنه قول ابن عون [20] : استجرحت هذه الأحاديث وكثرت [21] قال أبو عبيد [22] : يعني أنها كثيرة وصحيحها قليل [23] .

واستجرح الشيء : استحق أن يجرح [24] ، قال ابن الأثير : (وهو استفعل من جرح الشاهد إذا طعن فيه ورد قوله ، أراد أن الأحاديث كثرت حتى أحوجت أهل العلم إلى جرح بعض رواتها وردّ روايته [26] .)

قال د . عبد الوهاب عبد الطيف : (وأكثر ما يستعمل (الجرح) بالفتح في المعاني والأعراض باللسان ، وأكثر استعماله بالضم في الأبدان بالحديد ونحوه [27] .)

الجرح اصطلاحاً:

قال ابن الأثير عنه : (وصف متى التحق بالراوي والشاهد سقط الاعتبار بقوله وبطل العمل به) [28] .

وعرفه ابن النجار [29] الحنبلي : (هو أن ينسب إلى قائل أي شيء يرد لأجل ذلك الشيء قوله من خبر أو شهادة ، من فعل معصية أو ارتكاب ذنب أو ما يخل بالعدالة) [30] .

وقال د . عبد الوهاب عبد اللطيف (الجرح في الاصطلاح رد الحافظ المتقن رواية الراوي ، لعلة قادحة فيه أو في روايته من فسق أو تدليس أو كذب أو شذوذ أو نحوها) [31] .

وعرفه د . محمد عجاج الخطيب : (بالطعن في الراوي بما يثلم عدالته أو يخل بضبطه مما يترتب عليه سقوط روايته أو ضعفها)[32] .

فاستعمل المحدثون الجرح في نقد الرواة بجامع الاستنقاص ورد الرواية .

---

(١٩) أساس البلاغة ص٥٥

(٢٠) لم أعثر على ترجمته .

(٢١) غريب الحديث للهروي (٤٧٨/٤) . وانظر الصحاح (٣٥٨/١) وأساس البلاغة ص٥٥ ، ولسان العرب (٤٢٣/٢) .

(٢٢) أبو عبيد ، القاسم بن سلاّم الهروي ، من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقة ، له غريب الحديث ، الأمثال ، والأموال والأحداث والنسب . . . الخ . ت ٢٢٤هـ . الأعلام (١٧٦/٥) .

(٢٣) انظر غريب الحديث (٤٧٨/٤) ومعجم مقاييس اللغة (٤٥١/١) .

(٢٤) المصباح المنير ص٣٧ .

(٢٥) مجد الدين ، أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري الموصلي ، ابن الأثير ، صاحب كتاب جامع الأصول وغريب الحديث ، وغيرهما ، ت ٦٠٦هـ . سير أعلام النبلاء (٤٨٨/٢١) .

(٢٦) النهاية (٢٥٥/١) .

(٢٧) المختصر في علم رجال الأثر ص٤٣ .

(٢٨) مقدمة جامع الأصول ص٧٠ .

(٢٩) محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن علي بن أبراهيم بن رُشيد ـ بضم الراء ـ الفتوحي ، تقي الدين أبوبكر بن شهاب الدين الشهير بابن النجار قاضي القضاة .السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ص ٣٤٧ .

(٣٠) شرح الكوكب المنير (٤٤٠/٢) .

(٣١) المختصر ص٤٣ .

(٣٢) كتاب أصول الحديث وعلومه ومصطلحه ، ص ٢٦١ .

التعديل:

سأقتصر على تعريف التعديل اصطلاحاً ، لأنه سيأتي تعريفه لغة في العدالة .

قال ابن الأثير عن التعديل ، (هو وصف متى التحق بهما ــ أي الراوي والشاهد ــ اعتبر قولهما وأخذ به)(٣٣)

وقال ابن النجار الحنبلي : (أن ينسب إلى قائل ما يُقْبل لأجله قوله من فعل الخير والمروءة والتدين بفعل الواجبات وترك المحرمات ، ونحو ذلك) (٣٤) .

وعرفه د . عبد الوهاب عبد اللطيف (بوصف الراوي بما يقتضي قبول روايته) (٣٥) .

وقال د . محمد عجاج الخطيب في تعريفه : (هو وصف الراوي بصفات تُزكيه فتظهر عدالته ويقبل خبره)(٣٦)

قال ابن أبي حاتم عن الجرح والتعديل حين سأله يوسف بن الحسين الرازي(٣٧) :(أظهر أحوال أهل العلم من كان منهم ثقة أو غيره ثقة) (٣٨) .

أما علم الجرح والتعديل:

فعرفه حاجي خليفة(٣٩) : (علم يبحث عن جرح الرواة وتعديلهم بألفاظ مخصوصة ، وعن مراتب تلك الألفاظ) (٤٠) .

وقال د . محمد عجاج الخطيب : (هو العلم الذي يبحث في أحوال الرواة من حيث قبول رواياتهم أوردها)(٤١)

وقال د . أكرم العمري : (علم يتعلق ببيان مرتبة الرواة من حيث تضعيفهم أو توثيقهم بتعابير فنية متعارف عليها عند العلماء)(٤٢) .

ويرى د . علي زوين علم الجرح والتعديل :(أصول وقواعد وألفاظ وضعها المحدثون في التعريف برواة الحديث ونقدهم جرحاً وتعديلاً) (٤٣) .

* * *

---

(٣٣) مقدمة جامع الأصول ص٧٠

(٣٤) شرح الكوكب المنير (٤٤٠/٢)

(٣٥) المختصر في علم رجال الأثر ص٤٣

(٣٦) أصول الحديث وعلومه ومصطلحه . ص ٢٦١

(٣٨)الكفاية ص ٣٨

(٣٧) يوسف بن الحسين ، أبو يعقوب الرازي ، شخ الصوفية ت سنة ٣٠٤هـ . سير أعلام النبلاء (٢٤٨/١٤)

(٣٩) مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي ، المعروف بالحاج خليفة تركي الأصل مستعرب . ولد وتوفى في القسطنطينية ت ١٠٦٧هـ -١٦٥٧م الأعلام (٢٣٦/٧) .

(٤٠)كشف الظنون (٥٨٢/١)

(٤١) أصول الحديث وعلومه ومصطلحه ص٢٦١

(٤٢) بحوث في تاريخ السنة ص ٨٣

(٤٣) معجم مصطلحات توثيق الحديث ص ٢٥

المبحث الثاني

حكم الجرح والتعديل

جاز الجرح والتعديل صوناً للشريعة لاطعناً في الناس ، وكما جاز الجرح في الشهود جاز في الرواة ، والتثبت في أمر الدين أولى من التثبت في الحقوق والأموال [١] .

قال القاضي عياض : (رحم الله سلفنا من الأئمة المرضيين ، والأعلام السابقين ، والقدوة الصالحين من أهل الحديث وفقهائهم ، قرناً بعد قرن ، فلولا اهتبالهم [٢] بنقله ، وتوفرهم على سماعه وحمله واحتسابهم في إذاعته ونشره ، وبحثهم عن مشهوره وغريبه ، وتنخيلهم لصحيحه من سقيمه لضاعت السنن والآثار ، ولاختلط الأمر بالنهي ، وبطل الإستنباط والاعتبار [٣] .)

وقد تقدم في مبحث أهمية معرفة الرواة أقوال العلماء ـ رحمهم الله ـ في وجوب بيان الرواة وتمييز عدالة الناقلين وأهل الضبط من غيرهم من أهل الكذب والغفلة .

أما عن حكمه ، فقد قال الإمام النووي رحمه الله :

(جرح الرواة جائز بل واجب بالإتفاق للضرورة الداعية إليه لصيانة الشريعة المكرمة ، وليس هو من باب الغيبة المحرمة بل من النصيحة لله تعالى ورسوله ﷺ والمسلمين ، ولم يزل فضلاء الأمة وأخيارهم وأهل الورع منهم يفعلون ذلك) [٤] .

قال السخاوي :(وأجمع المسلمون على جوازه ، بل عد من الواجبات للحاجة إليه ، وممن صرح بذلك النووي والعز بن عبد السلام ، ولفظه في قواعده : القدح في الرواة واجب لما فيه من إثبات الشرع ولما على الناس في ترك ذلك من الضرر في التحريم والتحليل وغيرهما من الأحكام وكذلك كل خبر يجوز الشرع الاعتماد عليه والرجوع إليه ، وجرح الشهود واجب عند الحكام عند المصلحة لحفظ الحقوق من الدماء والأموال والأعراض والأبضاع والأنساب وسائر الحقوق) [٥] .

*   *   *

---

(١) كشف الظنون (٥٨٢/١)

(٢) قال المحقق سيد صقر نقلاً عن مشارق الأنوار (٢٦٤/٢) الإهتبال : تحين الشيء والاعتناء به .

(٣) الإلماع ص٧ .

(٤) شرح صحيح مسلم (١٢٤/١)

(٥) فتح المغيث (٣٥٦/٤)

المبحث الثالث

نشأة الجرح والتعديل والمراحل التي مر بها

إن المتأمل لآيات القرآن الكريم يلحظ توجيهاً عاماً إلى بعض قواعد الجرح والتعديل منها :

١- فحص الأخبار والتثبت من صدق الراوي:

قال تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾[١] .

قال القرطبي[٢] : (في الآية دليل على قبول خبر الواحد إذا كان عدلاً ، لأنه إنما أمر فيها بالتثبت عند نقل خبر الفاسق ومن يثبت فسقه بطل قوله في الأخبار اجماعاً ، لأن الخبر أمانة والفسق قرينة يبطلها) [٣] .

قال ابن كثير[٤] : (يأمر الله تعالى بالتثبت في خبر الفاسق ليحتاط له ، لئلا يحكم بقوله فيكون في نفس الأمر كاذباً أو مخطئاً ، فيكون الحاكم قد اقتفى وراءها ، وقد نهى الله عز وجل عن اتباع سبيل المفسدين) .[٥]

وقال الشوكاني[٦] : (والمراد من التبين التعرف والتفحص ، ومن التثبت الأناة وعدم العجلة ، و التبصر في الأمر الواقع ، والخبر الوارد حتى يتضح ويظهر) .

قال د . عبد الله حافظ معلقاً على هذه الآية : (ومن هنا يتضح أن القرآن الكريم قد أشار بأسلوبه الخاص إلى مرحلة من مراحل النقد وهو الفحص)[٧] .

٢- الحكم على بعض الرجال جرحاً وتعديلاً.

وقال د . عبدالله حافظ : (وقد استعمل ـ القرآن الكريم ـ أيضاً الخطوة الثانية وهي اصدار الحكم ، والدليل

---

(١) من سورة الحجرات آية (٦) .

(٢) محمد أحمد بن أبي بكر بن فرح - بسكون الراء- الأنصاري الخزرجي الأندلسي ، أبو عبد الله القرطبي ، له مصنفات كثيرة ، منها : الجامع لأحكام القرآن ، التذكره بأحوال الموتى وأحوال الآخرة ، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى . ت ٦٧١هـ . انظر نفح الطيب (٢/٢١٠) والأعلام (٥/٣٢٢) .

(٣) الجامع لأحكام القرآن (١٦/٣١٢) .

(٤) الحافظ عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير البصري ثم الدمشقي ، أشهر مصنفاته البداية والنهاية والتفسير ، وكتاب في جمع المسانيد العشرة ، واختصر تهذيب الكمال وأضاف إليه ما تأخر في الميزان سماه التكميل . . . الخ ت ٧٧٤ هـ شذرات الذهب (٦/٢٣١) .

(٥) تفسير ابن كثير (٤/٢٢٣) .

(٦) فتح القدير (٥/٦) ● محمد علي بن محمد عبد الله الشوكاني ، عرُف بصنعاء بالشوكاني نسبة إلى شوكان« وهي قرية من قرى السحامية ، إحدى قبائل خولان بينها وبين صنعاء . دون مسافة يوم» له مصنفات كثيرة منها : نيل الاوطار والبدر الطالع واتحاف الاكابر وفتح القدير وإرشاد الفحول . . . . الخ . ت ١٢٥٠هـ ، انظر البدر الطالع (١/٤٨٠) ، (٢/٢١٥-٢٢٤) والأعلام (٦/٢٩٨) .

(٧) في رسالة النقد عند المحدثين نشأتة ومنهجه ونقله عنه إكرام الله إمداد الحق في كتابة علي بن المديني ومنهجه في نقد الرجال ص ٢٨٩ .

وجود بعض ألفاظ الجرح والتعديل . فمن أمثلة الجرح قوله تعالى : ﴿والله يشهد إن المنافقين لكاذبون﴾[8] ومن أمثلة التعديل قوله تعالى : ﴿للفقراء المهاجرين الذين أُخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون﴾ .[9]

فوصف المنافقين في الآية الأولى بأنهم **«لكاذبون»** ذم وتجريح . ووصف المهاجرين المؤمنين بـ **«الصادقون»** تزكية وتعديل لهم .

٣- قبول المرضي وهو العدل الضابط:

قال تعالى : ﴿واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء﴾ [10] والمرضي من الشهداء من يوثق في دينه وأمانته .

قال الطبري[13] : (قوله ﴿ممن ترضون من الشهداء﴾ من العدول المرتضى دينهم وصلاحهم)[11] .

قال القرطبي : (لما كانت الشهادة ولاية عظيمة ومرتبة منيفة ، وهي قبول قول الغير على الغير ، شرط الله تعالى فيها الرضا والعدالة ، ممن حكم الشاهد أن تكون له شمائل ينفرد بها وفضائل يتحلى بها حتى تكون له مزيةٌ على غيره ، توجب له تلك المزية رتبة الاختصاص بقبول قوله ، ويُحْكَم بشغل ذمة المطلوب بشهادته)[12] .

وإذا كان العدل مطلوباً في الشهادة فمن باب أولى في الرواية ، لأن به حفظ الدين وصيانة الشريعة .

روى محمد بن كعب [14]عن رسول الله ﷺ : «لا تحدثوا إلا عمن تقبلون شهادته»[15] .

٤- رد خبر الفاسق:

قال تعالى : ﴿ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً﴾[16] .

نرى في موقف القرآن الكريم المتسم بالشدة من الكذبة والمزورين تجريحاً لهم ورداً لرواياتهم .

قال الإمام مسلم (إن خبر الفاسق ساقط غير مقبول ، وأن شهادة غير العدل مردودة ، والخبر وإن فارق معناه معنى الشهادة في بعض الوجوه ، فقد يجتمعان في أعظم معانيها ، إذ كان خبر الفاسق غير مقبول عند أهل العلم ، كما أن شهادته مردودة عند جميعهم)[17] .

---

(٨) من سورة المنافقون آية (١) ،
(٩) من سورة الحشر آية (٨) .
(١٠) من سورة البقرة آية (٢٨٢) .
(١١) تفسير الطبري (٨١/٣) .
(١٢) الجامع لأحكام القرآن (٣٩٦/٣) .
(١٣) محمد بن جرير بن يزيد ، أبو جعفر الطبري ، العالم المجتهد ، صاحب التصانيف البديعة له كتاب التفسير وتاريخ الرجال من الصحابة والتابعين ، والقراءات والتنزيل ت ٣١١هـ . سيرأعلام النبلاء (٢٦٧/١٤) .
(١٤) محمد بن كعب بن سليم بن أسد ، أبو حمزة القُرَظي المدني ، قال عنه الحافظ بن حجر : ثقة عالم ولد سنة أربعين على الصحيح ووهم من قال ولد في عهد النبي ﷺ ، ت سنة ١٢٠هـ . التقريب (٦٢٥٧) ص٥٠٤ وانظر تهذيب الكمال (٣٤٠/٢٦) .
(١٥) الجرح والتعديل (٢٨/٢) بسند ضعيف للارسال .
(١٦) من سورة النور آية (٤) .
(١٧) مقدمة صحيح مسلم ص٧ .

٥- الأمر بالتزام العدل قولاً وحكماً في النفس، وفي الحكم بين العباد.

قال تعالى : ﴿يأأيها الذين أمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجر منكم شنآنُ قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى ، واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون﴾(١٨) .

قال الطبري في تفسير هذه الآية : (يعني بذلك جل ثناؤه يا أيها الذين آمنوا بالله وبرسوله محمد ليكن من أخلاقكم وصفاتكم القيام لله شهداء بالعدل في أوليائكم وأعدائكم ولاتجوروا في أحكامكم وأفعالكم فتجاوزوا ما حددت لكم في أعدائكم لعداوتهم لكم ولا تقصروا فيما حددت لكم من أحكامي وحدودي في أوليائكم لولايتهم ولكن انتهوا في جميعهم إلى حدي واعملوا فيه بأمري) (١٩) .

وقال القرطبي : (في الآية دليل على نفوذ حكم العدو على عدوه في الله تعالى ونفوذ شهادته عليه ، لأنه أمر بالعدل وإن أبغضه ، ولو كان حكمه عليه وشهادته لا تجوز فيه مع البغض له لما كان لأمره بالعدل فيه وجه)(٢٠) .

وقال ابن كثير : (في هذه الآية الكريمة أمر الله تعالى عباده المؤمنين بالعدل لا بالجور ، وأن يكونوا قوامين لله لا لأجل الناس والسمعة ، ولا يحملهم بغض قوم على ترك العدل فيهم ، بل يجب استعمال العدل في جميع الناس عدواً كان أو صديقاً) . (٢١)

وهذا هو المطلوب من النقاد تقييم الرواة بالقسطاس والعدل ، وقد فعلوا ذلك ووفوا رحمهم الله .

سُئل ابن المديني عن أبيه فقال : (سلوا غيري ، فأعادوا فأطرق ، ثم رفع رأسه فقال : هو الدين (٢٢) ،أبي ضعيف) (٢٣) .

وكذلك أبو داود السجستاني وصف ابنه بالكذب قال : (ابني عبد الله كذاب) (٢٤) .

وهذا مصداق قوله تعالى : ﴿وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذاقربى﴾(٢٥) وكما قال ابن أبي أنيسه (٢٦) :(لا تأخذوا عن أخي ، فقال :(قال عنه عبيد الله بن عمرو(٢٧) : كان يحيى بن أبي أنيسة كذاباً)(٢٨) .

فدلت النصوص القرآنية على مشروعية الجرح والتعديل .

* * *

---

(١٨) من سورة المائدة آية (٤) .
(١٩) تفسير الطبري (٩١/٦) .
(٢٠) الجامع لاحكام القرآن (١١٠/٦) .
(٢١) تفسير ابن كثير (٥٠/٢) .
(٢٢) تهذيب التهذيب (١٧٦/٥) .
(٢٣) المجروحين (١٥/٢) وفتح المغيث السخاوي (٣٦٠/٤) .
(٢٤) الكامل (١٥٧٧/٤) وميزان الاعتدال (٤٣٣/٢) .
(٢٥) من سورة الأنعام آية (١٥٢) .
(٢٦) زيد بن أبي أُنَيْسة الجزري ، أبو أسامة أصله من الكوفة ثم سكن الرها . قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقه له أفراد ت سنة ١٩٩هـ وقيل سنة ١٢٤هـ التقريب (٢١١٨) ص ٢٢٢ .
(٢٧) ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .
(٢٨) مقدمة صحيح مسلم ص ٢٧ .

وكان من منهج النبي ﷺ التثبت في قبول الاخبار ، فقد وردت عنه قواعدُ كليةٌ ومواقف جزئيةٌ ، مفادها جميعاً التثبت من حال ناقل الخبر ، وعدم اصدار حكم قبل الفحص الشديد .

فمن القواعد الكلية:

١- التحذير من الرواية عن الكذابين:

أخرج الإمام البخاري في صحيحه عن عبدالله بن عمرو أن النبي ﷺ قال : «بلغوا عني ولو آية ، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» [(١)] .

ففي هذا الحديث جمع النبي ﷺ بين الحض على الرواية والتبليغ عنه ، والتحذير من الكذب عليه .

بل وردت أحاديث صريحة تحذر من رواية الكذابين وتوجب فضحهم .

منها :عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : «سيكون في آخر أمتي أناس يحدثونكم مالم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم» [(٢)] .

وقال «لاتكذبوا عَلَيَّ فإنه من يكذب عليٍّ يَلِجُ النار»[(٣)]

وقوله ﷺ : «من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين»[(٤)] .

قال الإمام مسلم تعقيباً عليه : (دلت السنة على نفي رواية المنكر من الأخبار ، كنحو دلالة القرآن على نفي خبر الفاسق) .

فيستدل من هذه الأحاديث على جرح من حدث بحديث غلب على ظنه كذبه أو علم كذبه فرواه دون بيان ، وتسميته كاذباً .

٢- التحذير من الرواية عن الفاسق.

روى الخطيب[(٥)] بسند ضعيف عن النبي ﷺ : « أترعَون[(٦)] عند ذكر الفاسق حتى يعرفه الناس ، اذكروه بما فيه حتى يحذره الناس» .

---

(١) كتاب الأنبياء . باب ما ذكر عن بني اسرائيل ح (٣٤٦١) (٤٩٦/٦) ، وبنحوه في كتاب العلم باب إثم من كذب على النبي ﷺ .ح (١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠) (٢٠٠/١-٢٠١) ، ومقدمة صحيح مسلم ص ١٠ .

(٢) مقدمة صحيح مسلم ص ١٢ .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب العلم باب أثم من كذب على النبي ﷺ ح (١٠٦) (١٩٩/١) ومقدمة صحيح مسلم ص ٩ .

(٤) مقدمة صحيح مسلم ص ٩ .

(٥) الكفاية ص ٤٢ ، والشذرة في الأحاديث المشتهره (٩١/٢) . وقال لا يصح الحديث .

(٦) أترعَون - بسكون الراء وفتح العين- قال أبو عبيد الارعواء : الندم على الشيء والإنصراف عنه والترك له . غريب الحديث (٢٢٧/٤) .

٣- التحذير من التحديث بكل شيء:

روى الإمام مسلم بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول ﷺ : «كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع»[٧]

ففي الحديث الشريف دعوة للتثبت ، فإن المرء إذا حدث بكل ما سمع فإنه يقع في الكذب ، إذ هو يسمع في العادة الصدق والكذب ، فليس يسلم من الكذب إذاً .

وحذر الإمام مالك وعبد الرحمن بن مهدي من التحديث بكل ما يُسمع .

قال عبدالرحمن بن مهدي : (لا يكون الرجل إماماً يقتدى به حتى يمسك عن بعض ماسمع) [٨] .

٤- وجوب إنزال الناس منازلهم:

عن عائشة قالت : (أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم)[٩] .

ففي الحديث اشارة إلى مشروعية الجرح والتعديل .

أما المواقف الجزئية الدالة على مشروعية الجرح والتعديل:

فقد تنوعت عن النبي ﷺ فمنها ماكان عن طريق السؤال ، فيتثبت عن طريق الإخبار .

ومنها ألفاظ صدرت عنه في تزكية وتعديل بعض الصحابة. ومن ذلك:

١-ما أخرجه الإمام البخاري وغيرُه عن أبي هريرة رضي الله عنه :قال : «أن رسول الله ﷺ انصرف من اثنتين فقال له ذو اليدين[١٠] : أقصرت الصلاة أم نسيت يارسول الله؟ فقال رسول الله : أصدق ذو اليدين؟ فقال الناس : نعم ، فقام رسول ﷺ فصلى اثنتين أخريين ثم سلّم ثم كبر فسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع»[١١] .

فقول النبي ﷺ : «أصدق ذو اليدين؟» لم يكن تكذيباً له ، وإنما استغرب السؤال منه وحده ، إذ كان في القوم من هو أفضل منه كأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، اللذين هابا أن يتكلما ، وفي هذا أدب جم قلَّ أن نجده فلما علم صدق ذي اليدين بالتحري عنه بالسؤال أتى بمقتضى قوله ، فأتى بركعتين أخريين [١٢] .

---

(٧) مقدمة صحيح مسلم ص ١٠ ، وورد الأثر عن عمر بن الخطاب ، انظر مقدمة مسلم ص١١.

(٨) مقدمه صحيح مسلم ص ١١

(٩) مقدمه صحيح مسلم ص٦ ، وأخرجه أبوداود فى كتاب الأدب ، باب فى تنزيل الناس منازلهم ح (٤٨٤٢) (٤/٢٦١) عن النبي ﷺ قال :« انزلوا الناس منازلهم» .

(١٠) ذو اليدين : االخِربَاقُ السُلَمَى ، وقيل عمير والأول هو الصواب . انظر أسد الغابة (١/٦٠٤) والإصابة (١/٤٢٢) ونزهة الألباب في الألقاب لابن حجر (١/٣١٣)

(١١) فى كتاب الأذان ، باب هل يأخذ الإمام إذا شك بقول الناس ، ح (٧١٤) (٢/٢٠٥) ، وأخرجه مسلم فى كتاب المساجد ، باب السهو في الصلاة والسجود له ح (٥٧٣) (١/٤٠٣، ٤٠٤)

(١٢) الإمام علي بن المديني ومنهجه فى نقد الرجال ، اكرام الله امداد الحق ص ٢٩ . بتصرف .

واستدل الإمام البيهقي بهذا الحديث على عدم جواز قبول خبر المجهولين حتى تعلم أحوالهم .

قال : (فإن كان النبي ﷺ لم يعرف من حال ذي اليدين ما يوجب قبول خبره ، فلذلك سأل القوم . وفيه دلالة على أنه لا يجوز قَبول المجهولين حتى يعلم من أحوالهم ما يوجبُ قَبول أخبارهم ، وإن كان عرف ذلك ، ولكنه أحب الاستظهار لأن الأخبار كلما تظاهرت كانت أثبت للحجة وأطيب لنفي [١٣] السامع) [١٤] .

٢- ما جاء في قصة الإفك وسؤال النبي ﷺ أسامة وعلياً ، وسؤال الجارية بريرة [١٥] . فإذا كان النبي ﷺ يسأل عن عائشة رضى الله عنها وهي في مكانتها ، ويجب على المسئول عنها بيان أمرها في قضية تعارضت فيها الأقوال ، وكان جانب عفافها وصدقها وطهرها ظاهراً قوياً ، والسؤال عنها يتعدى أساساً ، فكيف برواة الأحاديث وناقلي الآثار ممن لا يبلغون شيئاً من مكانة عائشة ، يطلقون الروايات ثم لا يبين أمرهم [١٦] .

٣-وما جاء في تحري النبى ﷺ وتثبته من عبدالله بن أُبي[١٧] حين بلغه من زيد بن أرقم[١٨] أنه سمع عبدالله بن أبي قال لأصحابه : لاتنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله[١٩] ، ثم قال : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل[٢٠] . فأرسل النبي ﷺ إليه ،فأتى ومعه أصحابه ،فحلف وحلفوا وشهدوا له بأنه ما قال فرد رسول الله ﷺ خبر زيد بن أرقم وصدق عبدالله ،فأنزل الله تعالى سورة المنافقين ، أطلع بها نبيه ﷺ علي صدق زيد وكذب ابن سلول[٢١] .

أما ما أثر عنه ﷺ من ألفاظ النقد:

قوله ﷺ : «بئس أخو العشيرة » . أو «ابن العشيرة» .

في الحديث الذي أخرجه الشيخان عن عائشة رضى الله عنها قالت :« استأذن رجل على رسول الله ﷺ ، فقال : أئذنوا له . بئس أخو العشيرة ، أو ابن العشيرة . فلما دخل ألان له الكلام ، قالت : يارسول الله ، قلت الذي قلت ثم ألنت له الكلام ، قال : أي عائشة ، إن شر الناس من تركه الناس ، أو ودعه الناس اتقاء فُحْشه» . [٢٢]

فهذا الحديث دليل على مشروعية الجرح بل يجب على المخبر الإفصاح عمن عرفوا بالفسق من الرواة ، نصحاً للمسلمين وتحذيراً منهم .

---

(١٣) وردت هكذا واظن هي«لنفس» .

(١٤) المدخل إلى السنن الكبرى ص ٩٣

(١٥) الكفاية ص ٠٤١

(١٦) انظر أصول منهج النقد ص ٢٦ .

(١٧) عبد الله بن أبي بن مالك الخزرجي ، أبو الحباب ، المشهور بابن سلول ، وسلول جدته لأبيه ، رأس المنافقين . ت ٩ هـ الأعلام (٦٥/٤) .

(١٨) زيد بن أرقم بن زيد الأنصاري الخزرجي ، صحابي مشهور أول مشاهده الخندق ، وأنزل الله تصديقه في سورة المنافقين ت سنة ٦٦هـ أو سنة ٦٨هـ . التقريب (٢١/٦) ص ٢٢٢ .

(١٩) يعني الأعراب وكانوا يحضرون رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الطعام .

(٢٠) نتيجة لخلاف وقع بين أعرابي وأحد الأنصار .

(٢١) انظر صحيح البخاري في كتاب التفسير من سورة المنافقين ، الباب (١ ،٢ ،٣ ،٤) (٦٤٤/٨ ، ٦٤٨) وأخرجه مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (٢١٤٠/٤) ح (٢٧٧٢) ، وأخرجه الترمذي في كتاب التفسير ، باب من سورة المنافقين ح (٣٣١٢- ٣٣١٥) (٤١٥/٥-٤١٨) .

(٢٢) أخرجه البخاري في كتاب الأدب ، باب مايجوز من اغتياب على الفساد والريب . ح (٦٠٥٤) (٤٧١/١٠) . وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب البر والصلة والآداب ، باب مدارة من يتقى فحشه ح (٢٥٩١) (٢٠٠٢/٤) .

ومنها قوله ﷺ في أبي جهم[٢٣] «كان لايضع عصاه على عاتقه» ، وفي معاوية : «صعلوك لامال له» ، كما ثبت في مسلم عن فاطمة بنت قيس[٢٤] حين فرغت من عدتها فخطبها أبو جهم ومعاوية بن أبي سفيان فقال :« أما أبو جهم فلايضع عصاه على عاتقه ، وأما معاوية فصعلوك لامال له ،انكحى أسامة بن زيد» .[٢٥]

في الحديث دلالة على جواز جرح الضعفاء من جهة النصيحة لاجتناب الرواية عنهم ، لما في السكوت عنهم من تحليل الحرام ، وتحريم الحلال .

وأما ما أثر عنه ﷺ من ألفاظ التعديل:

١-قوله ﷺ «نعم ابن العشيرة» ، في الحديث الذي روته عائشة- رضي الله عنها - في استئذان الرجل .

وعند الإمام أحمد فاستأذن رجل آخر فقال النبي ﷺ «نعم ابن العشيرة ، فلما دخل لم ينبسط إليه كما انبسط إلى الآخر ولم يهش إليه كما هش»[٢٦] .

ومنها قوله في عبدالله بن عمر : «نعم الرجل عبدالله لو كان يصلي من الليل» .[٢٧]وقوله فيه أيضا : «أرى عبدالله رجلاً صالحاً» [٢٨] وقوله ﷺ في أُبي : «صدق أُبي»[٢٩] .

* * *

(٢٣) أبو الجهم بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبدالله بن عبيد القرشي العدوي ، قال البخاري وجماعة اسمه عامر ، وقيل اسمه عبيد . وكان من مسلمة الفتح ومن مشيخة قريش الذين كانت قريش تأخذ عنهم النسب وكان من المعمرين . حضر بناء الكعبة مرتين حين بنتها قريش وحين بناها ابن الزبير ، الإصابة في تمييز الصحابة (٣٥/٤) .

(٢٤) فاطمة بنت قيس بن خالد القرشية الفهرية . أخت الضحاك بن قيس . كانت من المهاجرات الأول وكانت ذات جمال وعقل ، الإصابة في تمييز الصحابة (٣٧٣/٤) .

(٢٥) انظر الحديث بتمامه في صحيح مسلم (١١١٤/٢) في كتاب الطلاق ، باب المطلقة ثلاثاً لانفقة لها ح (١٤٨٠) .

(٢٦) مسند الإمام أحمد (١٥٨/٦) . بسند حسن فيه شريح بن النعمان (صدوق) . التقريب (٢٧٧) . وفليح بن سليمان : صدوق كثير الخطأ . التقريب (٥٤٤٣) .

(٢٧) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب عبدالله بن عمر بن الخطاب ح (٣٧٣٩) (٨٩/٧) .

(٢٨) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل عبدالله بن عمر (١٩٢٧/٤) ح (٢٤٧٨) .

(٢٩) سيأتي في منهج الصحابة .

منهج الصحابة رضوان الله عليهم في الاحتياط والتثبت:

أما منهج الصحابة رضوان الله عليهم في الاحتياط والتثبت فيمكن تقسيمه إلى مرحلتين :

المرحلة الأولى:

ما كان في حياة النبي ﷺ ،فنجدهم يراجعون النبي ﷺ حين يبلغهم حديث ويريدون التثبت من صحة ماينسب إلى رسول الله ﷺ خشية أن يكون الناقل قد وهم أو التبس عليه الأمر أو فهم خطأ أو لمجرد استغراب السامع ماسمعه ، فإن استغراب الشيء مدعاة للتساؤل عند البشر جميعاً مع عدم الإتهام .[1]

وهذا الاستفسار كان على نطاق ضيق جداً ، إذ الصحابة ما كانوا يكذبون ولايكذب بعضهم بعضهم الآخر . بل كان غاية البحث في ذلك الوقت هو التدقيق ، بل نوع من التوثيق للطمأنينة القلبية[2] .

ومن ذلك :

١-حديث ضمام بن ثعلبة[3] لما جاء إلى رسول ﷺ فقال : «يامحمد أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك ،قال : صدق . . قال : وزعم رسولك أن علينا زكاة في أموالنا ، قال : صدق . .قال وزعم رسولك أن علينا صوم شهر رمضان في سنتنا قال : صدق . . .»[4]

٢-تثبت عمر رضي الله عنه وقصته مع أبي هريرة ،فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

كنا قعوداً حول رسول الله ﷺ معنا أبو بكر وعمر ، في نفر ، فقام رسول الله ﷺ من بين أظهرنا ، فأبطأ علينا ، وخشينا أن يُقتطع دوننا ، وفزعنا فقمنا . فكنت أول من فزع .فخرجت أبتغي رسول الله ﷺ . حتى أتيت حائطا للأنصار لبني النجار فدرت به هل أجد له بابا ، فلم أجد ، فإذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجه (والربيع الجدول) فاحتفزت كما يحتفز الثعلب . فدخلت على رسول الله ﷺ .فقال : «أبو هريرة؟» فقلت : نعم يارسول الله . قال : « ماشأنك؟» قلت : كنت بين أظهرنا .فقمت فأبطأت علينا . خشينا أن تقتطع دوننا . ففزعنا . فكنت أول من فزع .فأتيت هذا الحائط .فاحتفزت كما يحتفز الثعلب ، وهؤلاء الناس ورائي فقال : « يا أباهريرة!» (وأعطاني نعليه) قال«اذهب بنعلي هاتين . فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله الاالله مستيقنا بها قلبه ، فبشره بالجنةفكان أول من لقيت عمر ،فقال : ماهاتان النعلان يا أبا هريرة!فقلت : هاتان نعلا رسول الله ﷺ بعثني بهما . من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه ، بشرته بالجنة . فضرب عمر بيده بين ثديي ، فخررت لأستي ، فقال : ارجع يا أبا هريرة ، فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأجهشت بكاء . وركبني عمر . فإذا هو على أثرى . فقال لي رسول الله ﷺ :« مالك يا أبا هريرة؟» قلت : لقيت عمر فأخبرته بالذي بعثني به .فضرب بين ثديي ضربة . خررت لاستي ، قال ارجع ، فقال له رسول الله ﷺ ياعمر! ماحملك على ما فعلت؟» قال : يارسول الله! بأبي أنت وأمي . أبعثت أبا هريرة بنعليك ، من لقى يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه ، بشره بالجنة قال : نعم ، فلا تفعل فإني أخشى أن يتكل الناس عليها ، فخلهم يعملون ، فقال رسول الله ﷺ : فَخَلِّهِمْ»[5]

٣-تثبت علي رضي الله عنه . «فقد قدم رضي الله عنه من اليمن بهدي وساق رسول الله ﷺ من المدينة هدياً وإذا فاطمة قد لبست ثياباً صبيغاً واكتحلت ، قال : فانطلقت محرشاً استفتى رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله : إن فاطمة لبست ثياباً صبيغاً واكتحلت وقالت أمرني به أبي ﷺ قال : صدقت صدقت»[6] .

---

(١) رسالة عداب الحمش الإمام ابن حبان ومنهجه في الجرح والتعديل (٤٩٣/٢)

(٢) منهج النقد عند المحدثين د . محمد الأعظمي ص٧

(٣) ضمام بن ثعلبة السعدي من بني سعد بن بكر ، قال عنه عمر بن الخطاب : مارأيت أحداً أحسن مسألة ولا أوجز من ضمام بن ثعلبة . الإصابة (٢٠٢/٢)

(٤) أخرجه البخاري في كتاب العلم ، باب ماجاء في العلم وقوله تعالى : «وقل ربي زدني علماً» ح (٦٣) (١٤٨/١) ، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان ، باب السؤال عن أركان الإسلام ح (١٢) (١٤/١) واللفظ له .

(٥) أخرجه مسلم في كتابث الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً (٥٩/١) ح (٥٢)

(٦) اخرجه مسلم في كتاب الحج باب حجة النبي ﷺ ح (١٢١٨) (٨٨٦/٢) ، وأخرجه النسائي في كتاب مناسك الحج ، باب الكراهية في الثياب المصبغة للمحرم ح (٢٧١٢) (١٤٣/٥) واللفظ له ، وأخرجه ابن ماجه في كتاب المناسك ، باب حجة رسول الله ﷺ ح(٣٠٧٤) (١٠٢٢/٢) .

٤-احتياط أبي الدرداء[٧] أو أبي ذر[٨] : عن أُبي بن كعب :« أن رسول الله ﷺ قرأ يوم الجمعة تبارك وهو قائم فذكرنا بأيام الله وأبو الدرداء أو أبو ذر يغمزني ،فقال :متى أنزلت هذه السورة إني لم أسمعها إلا الآن ، فأشار إليه أن اسكت . فلما انصرفوا قال : سألتك متى أنزلت هذه السورة فلم تخبرني فقال أُبي : ليس لك من صلاتك اليوم إلا مالغوت ، فذهب الى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له . وأخبره بالذي قال أُبي ، فقال رسول الله ﷺ صدق أُبي»[٩]

المرحلة الثانية:

وهي بعد وفاته ﷺ فقد تزاحمت المشكلات على حياة الصحابة ، وصار من الضروري أن يتثبتوا ويشددوا على الرواة حتي لايجترىء المنحرفون بالكذب على رسول الله ﷺ .

عن البراء بن عازب[١٠] قال : (ماكل الحديث سمعناه من رسول الله ﷺ كان يحدثنا أصحابُه عنه ، كانت تشغلنا عنه رعاية الأبل) .[١١]

وزاد الحاكم : وأصحاب رسول الله ﷺ كانوا يطلبون مايفوتهم سماعه من رسول الله ﷺ فيسمعونه من أقرانهم وممن هو أحفظ منهم وكانوا يشددون على من يسمعون منه[١٢] .

وهذا التثبت ليس القصدُ منه سد باب الرواية ، إنما المراد منه شدةُ التوقي ، وزيادةُ الحَيْطة . وكانت له وسائل متعددة في ذلك .

-منها ما كان بالتثبت في الرواية عند أدائها.

-ومنه ماكان بنقد الروايات.

وسيأتي تفصيله :

---

(٧) أبو الدرداء عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري ، مختلف في اسم أبيه ، أما هو فمشهور بكنيته ، صحابي جليل ، ت في أواخر خلافة عثمان . التقريب (٥٢٢٨) ص٢٣٤ .

(٨) أبو ذر الغفاري : اسمه جُنْدب بن جنادة ، وقيل برَيْر- بوحدة مصغرة أو مكبر- تقدم اسلامه وتأخرت هجرته . ت ٣٢ هـ . التقريب (٨٠٨٧) ص٦٣٨ .

(٩) أخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها . باب ماجاء في الاستماع للخطبة والإنصات لها ح (١١١١) (٣٥٢/١) ، وعُزي في الزوائد باسناد صحيح ورجاله ثقات . وأخرجه أحمد (١٤٣/٥)

(١٠) البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري الأوسي ، صحابي ابن صحابي ، استصغر يوم بدر ، ت ٧٢ هـ . التقريب (٦٤٨) ص١٢١ .

(١١) أخرجه أحمد (٢٨٣/٤) وانظر الكفاية ص ٣٨٥

(١٢) معرفة علوم الحديث ص ١٧٤

طرق التثبت عند الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين:

أولاً: التثبت في الرواية عند ادائها

وله عدة طرق :

أ- الإشهاد على الرواية:

من الطرق التي سنها الخلفاء الراشدون في التثبت مطالبةُ الراوي بشاهد يُؤيده فيما يروي . وهذا الإشهاد لم يكن شرطاً لازماً بل كانوا رحمهم الله يلجؤون إليه في حالات خاصة ومواقف معينة .

ومن أمثلة ذلك :

١-الخليفة أبو بكر الصديق ﷺ ، الذي قال عنه الحاكم :(أول من وقى الكذب عن رسول الله ﷺ لما جاءت الجدة تسأل ميراثها [١]وتبعه الذهبي في تأكيد تلك الأولية [٢]، قال : (وكان أول من احتاط في قبول الأخبار ، فروى ابن شهاب بسنده عن قبيصة بن ذؤيب[٣] أن الجدة جاءت إلى أبي بكر تلتمس أن تورث فقال : ما أجد لك في كتاب الله شيئاً ، ثم سأل الناس فقام المغيرة [٤]فقال :حضرت رسول الله ﷺ يعطيها السدس ، فقال : هل معك أحد؟ فشهد محمد بن مسلمة[٥] بمثل ذلك فأنفذه لها أبو بكر ﷺ [٦] .

فالصديق ﷺ لم يطلب من المغيرة شاهدا يؤيده قدحاً في عدالته ، بل لأن رواية المغيرة اشبهت في هذا المقام شهادة الشاهد لما يترتب على روايته من اثبات حكمٍ شرعي بتوريث الجدة ، قال تعالي :﴿ وأشهدوا ذوى عدل منكم ﴾[٧]

٢-الخليفة عمر بن الخطاب ، قال الذهبي :(هو الذي سن للمحدثين التثبت في النقل وربما كان يتوقف في خبر الواحد إذا ارتاب)[٨] .

فقد حفلت كتب السنة بمواقف عمر ﷺ في تثبته من حديث رسول الله ﷺ وطلب البينة على الرواية ، حتى لايتقول أحد على رسولِ الله ﷺ مالم يقل .

روى الإمام البخاري عن أبي سعيد الخدري[٩] قال : (كنت في مجلس من مجالس الأنصار ، إذ جاء أبو موسى كأنه مذعور فقال استأذنت علي عمر ثلاثاً فلم يؤذنْ لي فرجعت ، فقال : مامنعك؟ قلت :أستأذنت ثلاثاً فلم يؤذن لي فرجعت ، وقال رسول الله ﷺ : « إذا استأذن أحدُكم ثلاثاً فلم يؤذنْ له

---

(١) المدخل إلى أصول الحديث ص ١٧٤

(٢) ولا يعارضه قول ابن حبان : (إن عمر وعلياً أول من فتشا عن الرجال في الرواية وبحثا في النقل في الأخبار ، ثم تبعهم الناس على ذلك) . المجروحين (٣٨/١) بتصرف يسير . لأنه يمكن تفسيره بأنهما أول من وسعا في الكلام حتى يستقيم الأمر ، لأن مما لاريب فيه أن أبا بكر أول من فتش في الحديث . منهج النقد عند المحدثين . للأعظمي . ص١١

(٣) قَبِيصة- بفتح أوله وكسر الموحدة - ابن ذُؤَيب - بالمعجمة مصغر- ابن حَلْحَلة- بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة - الخزاعي . أبو سعيد ، أو ابو إسحاق المدني من أولاد الصحابة وله رؤية . ت سنة بضع وثمانين . التقريب (٥٥١٢) ص ٤٥٣

(٤) هو المغيرة بن شعبة بن مسعود بن مُعَتِّب الثقفي ، صحابي مشهور أسلم قبل الحديبية ، وولي إمرة البعرة ثم الكوفة . ت سنة ٥٠هـ . التقريب (٦٨٤٠) ص ٥٤٣

(٥) محمد بن مسلمة بن سلمة الأنصاري . صحابي مشهور ، وهو أكبر من اسمه محمدمن الصحابة . مات بعد الأربعين وكان من الفضلاء التقريب (٦٣٠٠) ص ٥٠٧

(٦) أخرجه مالك من الموطأ في كتاب الفرائض ، باب ميراث الجدة (٥١٣/٢) وانظر معرفة علوم الحديث للحاكم ص ١٥ ، الكفاية ص ٢٦ ، تذكرة الحفاظ (٢/١)

(٧) من سورة الطلاق آية (٢)

(٨) تذكرة الحفاظ (٦/١)

(٩) أبو سعيد الخدري ، سعد بن مالك بن سنان الأنصاري ، له ولأبيه صحبة ، استصغر بأحد ثم شهد ما بعدها ت ٦٣هـ . أو ٦٤ هـ . وقيل ٧٤هـ . التقريب (٢٢٥٣) ص٢٣٢ .

فليرجع» ،فقال :والله لتقيمن عليه بينة . أمنكم أحد سمعه من النبى ﷺ .فقال : أُبي بن كعب : والله لايقوم معك إلا أصغر القوم فكنت أصغرَ القوم فقمت معه فأخبرت عمر أن النبى ﷺ قال ذلك[١٠] . وفي الموطأ : (فقال عمر لأبي موسى :أما إني لم اتهْمكَ ولكن خَشيتُ أن يتقول الناس على رسول الله ﷺ)[١١] .

روى مسلم عن المسور بن مخرمة [١٢] قال : (استشار عمر بن الخطاب الناس في ملاص[١٣] المرأة فقال المغيرة بن شعبة : شهدت النبي ﷺ قضى فيه بغرة[١٤] : عبد أو أمة ،قال : فقال عمر : ائتني بمن يشهد معك ، قال : فشهد له محمد بن مسلمة) [١٥] .

وما أخرجه صفوان بن عيسى[١٦] بسنده قال : (كان للعباس بيت في قبلة المسجد ، فضاق المسجد على الناس فطلب إليه عمر البيع . فأبى فذكر الحديث[١٧] وفيه فقال عمر لأُبي [١٨] لتأتيني على ماتقول ببينة ، فخرجا فإذا ناس من الأنصار قال فذكر لهم ، قالوا : قد سمعنا هذا من رسول الله ﷺ فقال عمر : أما إني لم اتهمك ولكني أحببت أن أتثبت .[١٨])

عن أمية الضمري[١٩] (أن عمر بن الخطاب مر عليه وهو يساوم بمرط[٢٠] فقال ماهذا؟ قال : أريد أن اشتَريه وأتصدق به ، فاشتراه فدفعه إلى أهله وقال إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ما أعطيتموهن فهو صدقة » ،فقال عمر : من يشهد معك[٢١] فأتى عائشة رضى الله عنها ، فقام من وراء الباب فقالت : من هذا؟ قال : عمرو ، قالت : ما جاء بك؟ قال : أسَمعْت رسول الله ﷺ يقول : «ما اعطيتموهن فهو صدقة؟ قالت نعم[٢٢] .

فعمر رضي الله عنه أراد التثبت والإستيثاق مخافة الخطأ في الرواية ، وحرصاً على الضبط والإتقان حين التحديث وتعليماً للناس ان الحديث عن رسول الله ﷺ شديد .

قال ابن حبان : (قد أخبر عمر بن الخطاب أنه لم يتهم أبا موسى في روايته وطلب البينة منه على ماروى تكذيباً له ، وإنما كان يشدد فيه لأن يعلم الناس أن الحديث عن رسول الله ﷺ شديد فلايجيء من بعدهم من يجترىء فيكذب عليه ﷺ أو يتقول عليه مالم يقل حتى يدخل بذلك في سخط الله عز وجل) [٢٣] .

---

(١٠) عند البخاري في كتاب الإستئذان باب التسليم والإستئذان ثلاثاً ح (٦٢٤٥) (٢٦/١١) ، وأخرجه مسلم في كتاب الآداب ، باب الإستئذان ح (٢١٥٣) (١٦٩٤/٣ ، ١٦٩٥ ، ١٦٩٦) ، وفيه قال عمر : فوالله لأوجعن ظهرك وبطنك ، أو لتأتين بمن يشهد معك .

(١١) موطأ مالك كتاب الإستئذان باب الإستئذان (٩٦٤/٢) . ح (٣) .

(١٢) المِسْوَر بن مَخْرَمَةَ بن نوفل بن أُهَيْب بن عبد مناف الزهري ، أبو عبد الرحمن . له ولأبيه صحبه . ت ٦٤هـ التقريب (٦٦٧٢) ص ٥٣٢ .

(١٣) هو أن تزلق الجنين قبل وقت الولادة . وكل مازلق من اليد فقد ملص . النهاية في غريب الحديث (٣٦٥/٤) .

(١٤) الغُرة : العبد نفسه أو الأمة . وأصل الغرة . البياض الذي يكون في وجه الفرس . وكان عمرو بن العلاء يقول : الغرة عبد أبيض أو أمة بيضاء وسمي غُرة لبياضه ، النهاية لابن الأثير (٣٥٣/٣)

(١٥) صحيح مسلم كتاب القسامة . باب صحة الأقرار بالقتل ، ح (١٦٨٣) (١٣١١/٣)

(١٦) صفوان بن عيسى الزهري ، أبو محمد البصري ، القسّام قال عنه الحافظ ابن حجر ثقة . ت ٢٠٠ وقيل قبلها وقيل بعدها . التقريب (٢٩٤٠) ص ٢٧٧ .

(١٧) انظر طبقات ابن سعد (٢١/٤)

(١٨) هو أبي بن كعب . تذكرة الحفاظ (٨/١)

(١٩) أميَّةُ بن خويلْد الضَّمْري ، وقيل أمية بن عمرو ، حجازي ، قال ابن الأثير : والد عمر بن أمية له صحبة ولابنه عمرو صحبة ، وهو أشهر من أبيه . أسد الغابة (١٣٩/١) .

(٢٠) المِرْطُ : كساء من خزٍ أو صوف أو كتان وقيل هو الثوب الأخضر ، والمرْط : هو كل ثوب غير مخيط . انظر النهاية (٣١٩/٤) ولسان العرب (٤٠١/٧ ، ٤٠٢) .

(٢١) وتقدير الكلام فأجابه عائشة .

(٢٢) السنن الكبرى للبيهقي (١٧٨/٤) بسند ضعيف لمحمد بن أبي حميد انظر التقريب (١٤٩٥) .

(٢٣) المجروحين (٣٧/١)

وقال ابن عبدالبر :(يحتمل أن يكون حضر عنده من قرب عهده بالإسلام فخش أن أحدهم يختلق الحديث عن رسول الله ﷺ عند الرغبة والرهبة طلباً للمخرج مما يدخل فيه . فأراد أن يعلمهم أن من فعل شيئاً من ذلك ينكر عليه حتى يأتي بالمخرج)(٢٤) .

وقد تحقق ذلك إذ كان الصحابة - رضوان الله عليهم- يتهيبون من رواية الحديث فلايحدثون إلا إذا تأكدوا من سلامة روايتهم وقوة حفظهم حتى إن معاوية رضي الله عنه أيام خلافته في دمشق قال : (إياكم وأحاديث رسول الله ﷺ ، إلا حديثاً كان يذكر أيام عمر فإنه كان قد أخاف الناس في الحديث عن رسول الله ﷺ)(٢٥) .

واحتياط الشيخين بطلب راويين للخبر لم يكن على اطلاقة إذا قبلوا أحاديث كثيرة برواية الآحاد لإطمئنانهم وثقتهم بضبط الناقلين .

روى البيهقي بسنده عن عبدالله بن عمر بن الخطاب(أن سعد بن أبي وقاص(٢٦) أخبره عن رسول الله ﷺ أنه مسح على الخفين ، وأن ابن عمر سأل عمر عن ذلك فقال : نعم ، إذا حدثك سعد عن رسول الله ﷺ شيئاً فلا تسأل غيره)(٢٧)

ب . استحلاف الراوي:

وكان من صحابة رسول الله ﷺ من يتثبت باستحلاف راويه .

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : (كنت إذا سمعت من النبي ﷺ حديثاً نفعني الله بما شاء منه ، وإذا حدثني عن النبي ﷺ لم أرض حتى يحلف لي أنه سمعه من النبي ﷺ وحدثني أبو بكر ، وصدق أبو بكر أن النبي ﷺ قال : «مامن إنسان يصيب ذنباً فيتوضأ ثم يصلي ركعتين فيستغفرُ الله فيهما إلا غفر له»(٢٨) .

ويظهر من كلام علي رضي الله عنه أنه لم يكن يستحلف كل الرواة وإنما كان يستحلف حين يرتاب في حفظ وضبط الراوي . والدليل على ذلك أنه قبل رواية أبي بكر دون استحلاف .

ج . الإقرار:

ومن ذلك توجيه ذي النورين للمسلمين إلى الاحتياط والتثبت في الرواية بإعطاء العبرة من نفسه .

عن بسربن سعيد (٢٩) قال :(أتى عثمان المقاعد ، فدعا بوضوء فتمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثلاثا ثلاثاً ، ثم مسح برأسه ورجليه ثلاثاً ثلاثاً ، ثم قال : رأيت رسول الله ﷺ هكذا يتوضأ ياهؤلاء أكذلك؟ قالوا : نعم لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ عنده)(٣٠)/أ .

وعن سماك(٣٠)/ب عن جابر بن سمرة(٣١) قال :(سمعت رسول الله ﷺ : «إن بين يدي الساعة كذابين»

---

(٢٤) فتح الباري (٣٠/١١)

(٢٥) تذكره الحفاظ (٧/١)

(٢٦) سعد بن أبي وقاص : مالك بن وهيب الزهري ، أبو اسحاق ، أحد العشرة وأول من رمى بسهم في سبيل الله ومنا قبه كثيرة ، ت ٥٥هـ التقريب (٢٢٥٩) ص٢٣٢ .

(٢٧) المدخل إلى السنن الكبرى ص ٩٣ وانظر مسند أحمد (١٤/١) .

(٢٨) رواه أحمد (١٠/١) بسند حسن فيه : أسماء بن الحكم الفزاري قال عنه الحافظ ابن حجر (صدوق) (٤٠٨) . وانظر الكفاية ص ٢٨ ، تذكرة الحفاظ (١٠/١)

(٢٩) بُسر بن سعيد المدني العابد ، مولى ابن الحضرمي ، قال عنه ابن حجر : ثقة جليل ، ت ١٠٠هـ . التقريب (٦٦٦) ص ١٢٢

(٣٠/أ) رواه أحمد (٦٧/١) بسند حسن ، فيه ابن الاشجعي قال عنه ابن حجر في التقريب مقبول (٨٢٣٢) .

(٣٠/ب) سماك - بكسر أوله وتجفيف الميم - ابن حرب بن أوس الذُهلي البكري ، أبو المغيرة الكوفي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن . ت ١٢٣ هـ التقريب (٢٦٢٤) ص٢٥٥ .

(٣١) جابر بن سمرة بن جنادة- بضم الجيم وبعدها نون- السوائي- بضم المهملة والمد- صحابي ابن صحابي ، ت بعد ٧٠ هـ التقريب (٨٦٧) ص ١٣٦ .

قال فقلت له : أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ قال : نعم [٣٢] .)

ومن جمع بين الاستحلاف والإقرار عمر رضي الله عنه .

عن مالك بن أوس[٣٣] قال : (سمعت عمر يقول لعبدالرحمن بن عوف[٣٤] وطلحة[٣٥] والزبير[٣٦] وسعد : نشدتكم بالله الذي تقوم السماء والأرض به أعلمتم أن رسول الله ﷺ قال : «إنا لانورث ما تركناه صدقة» قالوا : نعم)[٣٧] .

د ـ المواجهة:

عن نافع[٣٨] أن ابن عمر قال له رجل من بني ليث أن أبا سعيد الخدري يَأْثُرُ هذا عن رسول الله ﷺ فذهب عبدالله ونافع معه حتى دخل على أبي سعيد الخدري فقال : إن هذا أخبرني أنك تخبر أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الورق[٣٩] بالورق إلا مثلا بمثل وعن بيع الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل . فأشار أبو سعيد باصبعيه إلى عينيه وأذنيه فقال : أبصرت عيناي وسمعت أذناي رسول الله ﷺ يقول :« لاتبيعوا الذهب بالذهب ، ولاتبيعوا الورق بالورق إلا مثلاً بمثل ولاتشفوا بعضه على بعض ولاتبيعوا شيئاً غائباً منه بناجز إلا يداً بيد»[٤٠] .

هـ ـ اختبار حفظ الرواة:

عن عروة بن الزبير[٤١] قال : (حج علينا عبدالله بن عمرو فسمعته يقول :سمعت النبي ﷺ :"إن الله لاينزع العلم ، بعد أن أعطاهموه انتزاعاً ، ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم ، فيبقى ناس جهال يُستفتون فيفتُون برأيهم ، فيضلُّون ويضلون» .فحدثت عائشة زوج النبي ﷺ . ثم إن عبدالله بن عمرو حج بعد ، فقالت : يا ابن أختي انطلق إلى عبدالله فاستثبت لي منه الذي حدثتني عنه ، فجئته فسألته فحدثني به كنحو ماحدثني ، فأتيت عائشة فأخبرتها فعجبت فقالت : والله لقد حفظ عبدالله بن عمر وفي رواية ما أحسبه إلا قد صدق أُراه لم يَزد فيه شيئاً ولم ينقص)[٤٢] .

---

(٣٢) أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة ح (٢٩٢٣) (٢٢٣٩/٤)

(٣٣)مالك بن أوس بن الحدثان بفتح المهملتين والمثلثة – النَّصري بالنون – أبو سعيد المدني . قال عنه الحافظ ابن حجر : له رؤية ، وروي عن عمر ت ٩٢ هـ وقيل ٩١ هـ . التقريب (٦٤٢٦) ص ٥١٦ .

(٣٤) عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري ، أحد العشرة ، أسلم قديماً ومناقبه كثيرة ، ت ٣٢ هـ . التقريب (٣٩٧٣) ص ٣٤٨

(٣٥) طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي ، أبو محمد المدني ، أحد العشرة ، استشهد يوم الجمل ٣٦ هـ وهو ابن ٦٣ تقريباً . التقريب (٣٠٢٧) ص٢٨٢ .

(٣٦) الزبير بن العوام بن خويلد ، أبو عبد الله القرشي الأسدي ، أحد العشرة ، قتل ٣٦ هـ بعد انصرافه من وقعه الجمل . التقريب (٢٠٠٣) ص٢١٤ .

(٣٧) رواه أحمد (٢٥/١)

(٣٨) نافع ، أبو عبد الله المدني ابن عمر ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت فقيه مشهور . ت ١١٧هـ . التقريب (٧٠٨٦) ص٥٥٩ .

(٣٩) الورق الفضة ، ووردت فيه ثلاث لغات : أ- الوَرِق : بكسر الراء ب- الوِرْق : باسكان الراء . ج- الورق . بفتح الراء . انظر النهاية (١٧٥/١٠) ولسان العرب (٣٧٥/١٠)

(٤٠) أخرجه مسلم في كتاب المساقاة ، باب الربا (١٢٠٨/٣) . والبيهقي في السنن الكبرى ، كتاب البيوع باب تحريم التفاضل في الجنس الواحد مما يجري فيه الربا مع تحريم النساء (٢٧٨/٥) .

(٤١) عروة بن الزبير بن العوام ، أبو عبد الله المدني ، قال ابن حجر : ثقة فقيه مشهور ، ت ٩٤ هـ . التقريب (٤٥٦١) ص٣٨٩

(٤٢) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب من ذم الرأي وتكلف القياس (٢٨٢/١٣) ح (٧٣٠٧) ، وأخرجه مسلم في كتاب العلم باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان (٢٠٥٩/٤) .

واختبار السيدة عائشة أداء الراوي بحديث في وقت وأدائه بالحديث نفسه في وقت آخر تتضح حقيقة حفظه ودرجة ضبطه .

فدلت هذه الآثار على تحري الصحابة وتثبتهم وتدقيقهم في قبول الأخبار صيانة لها من التحريف والتبديل وتشددهم في الرواية ليس تكذيباً لناقليها بل خشية الخطأ في النقل والغلط في الحفظ والوهم في الضبط .

* * *

ثانياً: نقد المرويات:

قد يكون التثبت بنقد بعض المرويات مع اعتراف الصحابة لرواتها بالصدق والأمانة [1] .

روى مسلم في صحيحه عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن [2] عن أبي بكر [3] قال : (سمعت أبا هريرة ﵁ يقص ، يقول في قصصه : من أدركه الفجر جنباً فلا يصم فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن الحارث فأنكر ذلك فانطلق عبد الرحمن وانطلقت معه ، حتى دخلنا على عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما فسألها عبد الرحمن عن ذلك ، قال فكلتاهما قالت : كان النبي ﷺ يصبح جنباًمن غير حلم ثم يصوم ، قال فانطلقنا حتى دخلنا على مروان [4] فذكر له عبد الرحمن ، فقال مروان : عزمت عليك إلا ما ذهبت إلى أبي هريرة ، فرددت عليه ما يقول . قال : فجئنا أبا هريرة ، وأبو بكر حاضر ذلك كله ، قال فذكر له عبد الرحمن ، فقال أبو هريرة : أهما قالتاه لك؟ قال نعم : قال هما أعلم . ثم رد أبو هريرة ما كان يقول في ذلك إلى الفضل بن العباس [5] : فقال أبو هريرة سمعت ذلك من الفضل ، ولم أسمعه من النبي ﷺ ، قال : فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك) [6]

٢-وأخرج مسلم في صحيحه عن عبيد بن عمير [7] ، قال : (بلغ عائشة أن عبد الله بن عمرو يأمر النساء إذا اغتسلن ، أن ينقضن رُؤُسَهُنَّ ،فقالت : ياعجباً لابن عمرو هذا : يأمر النساء إذا اغتسلن ، أن ينقُضن رُؤُوسَهن ، أفلا يأمُرُهن أن يحلقن رُؤُسَهُن! لقد كنت اغتسلُ أنا ورسول الله معه من إناء واحد . ولا أزيد على أن أُفْرِغ على رأسي ثلاث إفراغات) [8] .

وقد جاء عن أم سلمة [9] رضي الله عنها ، قالت : قلت ، يارسول الله : إني امرأة أشُدُّ ضَفْرَ رأسي . فأنْقُضُهُ لغُسْل الجنابه؟ قال : لا . إنما يكفيك أنْ تَحْثِي على رأسك ثلاث حَثَيَات ، ثم تفيضين عليكِ الماء فتطهرين) . [10]

---

(١) سأقتصر على بعض ما انتقدته أمهات المؤمنين على الصحابة ، وثبت رده عند جميعهم . وذلك لاختصاصهن بقضايا النساء ، أو لأمور تتعلق بالنبي ﷺ لايمكن لغيرهن الاطلاع عليها . أما النصوص التي لها احتمالات وقد أخذ بها بعض الصحابة ، فلن اتطرق إليها كنفقة المبتوتة ، وتعذيب الميت ببكاء أهله عليه . . . الخ .

(٢) عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ، المدني ، قال الحافظ ابن حجر : ثقة توفي في أول خلافة هشام . التقريب (٤١٦٧) ص ٣٦٢.

(٣) أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي ، قيل اسمه محمد ، وقيل المغيرة ، وقيل أبو بكر اسمه ، وكنيته أبو عبد الرحمن وقيل اسمه كنيته ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة فقيه عابد ، ت سنة ٩٤ هـ . التقريب (٧٩٧٦) ص ٦٢٣.

(٤) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ، أبو عبد الملك الأموي : قال ابن حجر : لم تثبت له صحبة . التقريب (٦٥٦٧) ص ٥٢٥.

(٥) الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ابن عم الرسول ﷺ وأكبر ولد العباس . صحابي استشهد في خلافة عمر . التقريب (٥٤٠٧) ص ٤٤٦.

(٦) أخرجه مسلم في كتاب الصيام ، باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب (٧٧٩/٢) ح (١١٠٩)

(٧) عُبيد بن عمير بن قتادة الليثي ، أبو عاصم المكي ، ولد على عهد النبي ﷺ ، وعده غير واحد في كبار التابعين ، قال الحافظ ابن حجر : مجمع علي ثقته ، ت قبل ابن عمر . التقريب (٤٣٨٥) ص٣٧٧ .

(٨) أخرجه مسلم في كتاب الحيض ، باب حكم ضفائر المغتسلة . (٢٦٠/١) ح (٣٣١) .

(٩)أم سلمة ، هند بنت أبي أمية المخزومية ، أم المؤمنين ، تزوجها النبي بعد أبي سلمة . ت٦٢هـ وقيل غير ذلك ، التقريب (٨٦٩٤) ص٧٥٤ .

(١٠) أخرجه مسلم في كتاب الحيض ، باب حكم ضفائر المغتسلة (٢٥٩/١) ح (٣٣٠) وانظر الإجابة فيما استدركته عائشة على الصحابة ص ١٠٠

٣-وروى البزار[١١] بسنده عن عكرمة[١٢] : (أن ابن عباس وزيد بن ثابت[١٣] اختلفا في التى تطوف يوم النحر الطواف الواجب ثم تحيض ، فقال زيد : تقيم حتى يكون آخر عهدها بالبيت .

وقال ابن عباس : تنفر إذا طافت يوم النحر . فقالت الأنصار : يابن عباس إنك إذا خالفت زيداً لم نتابعك ،فقال ابن عباس : سلوا عن ذلك صاحبتكم أم سليم[١٤] . فسألوها فأخبرت بما كان من حال صفية بنت حيى[١٥] ، فقالت عائشة : إنها لحابستنا ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فأمرها أن تنفر .) [١٦]

* * *

(١١) ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .

(١٢) عكرمة ، أبو عبد الله مولى ابن عباس ، أصله بربري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ، ولا ثبتت عنه بدعة ت ١٠٤ هـ . التقريب (٤٦٧٣) ص٣٩٧ .

(١٣) زيد بن ثابت الأنصاري ، أبو سعيد وأبو خارجة ، صحابي مشهور كتب الوحي . ت ٤٥ هـ أو ٤٨ هـ وقيل بعد ٥٠ هـ التقريب (٢١٢٠) ص٢٢٢ .

(١٤)أم سُليم بنت مِلْحان بن خالد الأنصارية والدة أنس بن مالك ، يقال اسمها سهلة ، أورميلة ... وهي الرميصاء ، اشتهرت بكنيتها وكانت من الصحابيات الفاضلات ، ماتت في خلافة عثمان . التقريب (٨٧٣٧) ص٧٥٧ .

(١٥) صفية بنت حُيَيّ بن أخطب الإسرائيلية ، أم المؤمنين تزوجها النبي ﷺ بعد خيبر ، ت ٣٦ هـ ، وقيل في خلافة معاوية وهو الصحيح التقريب (٨٦٢١) ص٧٤٩ .

(١٦) نقلاً عن الإجابة فيما استدركته عائشة على الصحابة ص ١٢٢ ، وانظر كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي (٣٧/٢) . وبمعناه أخرجه البخاري فى كتاب الحج ، باب إذا حاضت المرأة بعدما أفاضت (٥٨٦/٣) .

الخلاصة

١-يمكن تقسيم دوافع النقد التى أدت إلى ظهوره إلى عاملين :

الأول : الخطأ والوهم والنسيان .

الثاني : الكذب

ففي المرحلة الأولى التى سبقت ظهور الفتن والبدع يقف وراء النقد في هذه الفترة عامل واحد وهو ما جبل عليه الإنسان من الخطأ من الوهم والنسيان . والناس في هذه الفتره على أصل العدالة لاحاجة إلى الجرح والتعديل ، فالصحابة رضوان الله عليهم كلهم عدول بتعديل الله لهم فلم يكن يحتاج لأكثر من التحرز عن الوهم(١) .

أما المرحلة الثانية : فيقف إلى جانب العامل الأول ، الكذب .

قال د . الأعظمي : (الانسان قد يخطيء بالنسيان وقد يخطيء بالتعمد لكن النتيجة واحدة كلتا الحالتين بالنسبة لصدق الحديث وكذبه ، وبما أن أحاديث النبى ﷺ مصدر التشريع لابد من تنقيتها) (٢) .

٢- إن النقد في أحاديث النبي ﷺ بدأ في عهده على نطاق ضيق جداً .

٣- إن هذا العلم شمل علم الصحابة وعلم التابعين وعلم أتباعهم ، ومن جاء بعدهم قال ابن الصلاح : (فالكلام فيهم- أي الرواة - جرحاً وتعديلاً متقدم ثابت عن رسول الله ﷺ ثم عن كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم) . (٣)

٤- وإن هذا العلم ازداد واشتد في القرن الأول والثاني ، وامتد واتسع وبدأ يتكامل فى القرن الثالث والرابع ، وهكذا حتى برع فيه حفاظ القرن التاسع من الهجرة الشريفة .

٥-وإن علم الجرح والتعديل كثرت فيه الكتب ، وتنوعت فيه المؤلفات ، ثم دُرِست فيه فى عصرنا بعض المسائل والجزئيات والشخصيات دراسة خاصة .(٤)

٦-أن بيان أحوال الرواة لم يقتصر فقط على المحدثين . وإنما انسحب إلى معظم المترجمين فى الكتب المصنفة في التراجم والتواريخ .(٥)

وهناك من العلماء من يرى أن حكم الجرح والتعديل لا يجري على الرواة في العلوم الأخرى التي لا تتعلق بحفظ الشريعة أو الرواة المتأخرين . (٦)

---

(١) انظر مقدمة تحقيق تاريخ يحيى بن معين ص٧ ومنهج النقد د . عتر ص٥٢ .

(٢) منهج النقد عند المحدثين ص٥

(٣) علوم الحديث ص ٣٨٩ ، وانظر كشف الظنون (٥٨٢/١) .

(٤) انظر لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث . الشيخ أبو غدة ص ٩٩ واهتمام المحدثين بنقد الحديث ، د . محمد لقمان ص٧٣

(٥) انظر مقدمة محقق سير أعلام النبلاء (١١٩/١) د . بشار عواد معروف . وانظر الإعلان بالتوبيخ للسخاوي وقد رد السيوطي على ذلك في كتابه الكاوي في تاريخ السخاوي ، ونقله اللكنوي في الرفع والتكميل ص ٦٤- ٦٥

(٦) انظر فتح المغيث السخاوي (٣٦٣/٤)

قال السخاوي :

(فإن قيل : قد شغف جماعة من المتأخرين القائمين بالتأريخ وما أشبهه كالذهبي ثم شيخنا بذكر المعايب ولو لم يكن المعاب من أهل الرواية ، وذلك غيبة محضة ولذا تعقب ابن دقيق العيد ابن السمعاني في ذكره بعض الشعراء وقدح فيه بقوله :إذا لم يضطر إلى القدح فيه للرواية لم يجز ، ونحوه قول ابن المرابط : قد دونت الأخبار ، وما بقي للتجريح فائدة بل انقطعت من رأس الأربع مائة ، ودندن هو وغيره ممن لم يتدبر مقاله بعيب المحدثين بذلك . قلت : الملحوظ فى تسويغ ذلك كونه نصيحة ولا انحصار لها في الرواية فقد ذكروا من الأماكن التي يجوز فيها ذكر المرأ بما يكره ولا يعد ذلك غيبة ، بل هو نصيحة واجبة أن تكون للمذكور ولاية لا يقوم بها على وجهها ، إما بأن لا يكون صالحا لها ، وإما بأن يكون فاسقاً أو مغفلاً أو نحو ذلك ، فيذكر ليزال بغيره ممن يصلح ، أو يكون مبتدعا أو فاسقا ، ويرى من يتردد إليه للعلم ، ويخاف عليه عود الضرر من قبله ببيان حاله ، ويلتحق بذلك المتساهل فى الفتوى أو التصنيف أو الأحكام أو الشهادات أو النقل ، أو المتساهل فى ذكر العلماء أو فى الرشاء والارتشاء ، إما بتعاطيه له أو بإقراره عليه مع قدرته على منعه و أكل أموال الناس بالحيل والافتراء ، أو الغاصب لكتب العلم من أربابها أو المساجد بحيث تصير ملكا أو غير ذلك من المحرمات ، فكل ذلك جائز أو واجب ذكره ليحذر ضرره ، وكذا يجب ذكر المتجاهر بشيء مما ذكر ونحوه من باب أولى ، قال شيخنا : ويتأكد الذكر لكل هذا في حق المحدث ، لأن أصل وضع فنه بيان الجرح والتعديل ، فمن عابه بذكره لعيب المجاهر بالفسق أو المتصف بشيء مما ذكر فهو جاهل أو ملبس أو مشارك له فى صفته فيخشى أن يسرى إليه الوصف)(٧) .

* * *

(٧) فتح المغيث (٣٦٣/٤ ، ٣٦٤)

الفصل الرابع

مناهج النقاد في الجرح والتعديل

مناهج النقاد في الجرح والتعديل

تعود جهود العلماء في التصنيف إلى أواخر القرن الثاني الهجري ، ثم انتشر التدوين في انحاء الدولة الإسلامية ، وظهرت مدونات كثيرة في مختلف علوم الشريعة ، وكان منها المصنفات في الرواة .

وقد سلك النقاد في التصنيف منهجين رئيسين ، فمنها ماكان على :

١- طريقة المسائل المتفرقة . والمعارف غير المبوبة ، وذلك بأن يجيب إمام من أئمة الحديث على أسئلة تلاميذه ثم يجمع أحدهم تلك المسائل المتفرقة في كتاب مضمناً أحوال الرواة جرحاً وتعديلاً .

قال د . محمد العمري في ميزتها : (وهي تجمع فوائد يسمعها جامع الكتاب من شيخه الذي يدون له أجوبته . ولو لم يكن سأله عنها) . [١]

٢- ومنها ما كان على طريقة التراجم المرتبة هجائياً ، أو على الطبقات .

ولمعرفة مناهج النقاد يحسن الوقوف على نشأة النقد بمراحله الأربع : [٢]

المرحلة الأولى:

مرحلة الظهور والنشأة ، فقد كان النقد عبارة عن ملاحظات واستدراكات وتصويبات دونت بهوامش المرويات ، وكانت نواةً للمسانيد المعللة التي كانت تضم خليطاً من المعارف الحديثية .

المرحلة الثانية:

مرحلة نمو تلك الملاحظات وبداية الإنفصال عن كتب الحديث ، إلا أن طابع التلازم بين نقد الرواة والكلام على اختلاف علل الحديث مازال قائماً كمؤلفات يحيى بن معين وأحمد بن حنبل وعلى بن المديني ، وقد أخذت تلك المصنفات عدة مسميات ، فمن ذلك مثلاً :

أ- الروايات عن يحيى بن معين:

١- التاريخ[٥] . كرواية الدوري ،[٣] ورواية الدارمي[٤] .

قال ابن النديم (له كتاب التاريخ عمله أصحابه عنه ولم يعمله هو) .[٦]

---

(١) مقدمة محقق سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود السجستاني . ص٨

(٢) تم استقاء مادة هذا الفصل«المراحل الأربع» من مقدمة تحقيق أ .د . أحمد نور سيف لكتاب التاريخ ليحيى بن معين (٩- ١٦) بتصرف واختصار .

(٣) عباس بن محمد بن حاتم الدُّوري . أبو الفضل البغدادي خُوارزميُّ الأصل . قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة حافظ ، ت سنة ٢٧١هـ التقريب (٣١٨٩) ص ٢٩٤ .

(٤) ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .

(٥) كلاهما مطبوع بتحقيق أ . د . أحمد نور سيف . فرواية الدوري اسمها التاريخ . ورواية الدارمي اسمها تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي

(٦) الفهرست ص٣٢٢ . ● محمد بن اسحاق النديم الوراق . مصنف كتاب فهرست العلماء . قال عنه الحافظ ابن حجر : الرافضي المعتزلي غير موثوق به ، ت ٤٣٨هـ انظر لسان الميزان (٧٢/٥) والأعلام (٢٩/٦) .

٢- معرفة الرجال[٧] ، كرواية ابن محرز[٨]

٣- سؤالات[٩] : كرواية ابن الجنيد[١٠] ، ورواية الكوسج [١١] .

٤- من كلامه في الرجال[١٢] . كرواية ابن الهيثم . [١٣]

ب- ومنها الروايات عن أحمد بن حنبل:

١- العلل ومعرفة الرجال[١٤] . رواية ابنه عبدالله[١١] .

٢- من كلامه في علل الحديث ومعرفة الرجال[١٥] . رواية أحمد المروذي[١٦] ، وعبدالملك الميموني[١٧] ، وصالح ابن أحمد[١٨] عن أبيه .

بالإضافة إلى كتاب : الجامع في العلل ومعرفة الرجال[١٩] ، رواية ابنه عبدالله بن أحمد ، والمروذي والميموني . وأبو الفضل صالح بن أحمد .

٣- التاريخ . [٢٠]

جـ- ومنها عن على بن المديني:

العلل[٢١] ، وعلل المسند ، والتاريخ[٢٢] . أو سؤلات كسؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني في الجرح والتعديل . [٢٣]

---

(٧) واسمها : معرفة الرجال عن يحيى بن معين .

(٨) أحمد بن محمد بن قاسم بن محرز ، أبو العباس ، قال الخطيب : بغدادي يروي عن يحيى بن معين . تاريخ بغداد (٨٣/٥) .

(٩) وهي سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين ، وسؤالات اسحاق بن منصور الكوسج . ذكر اسماء تلك الروايات د . أحمد نور سيف في تحقيقه كتاب التاريخ انظر (١٤٢- ١٥١) .

(١٠) ابراهيم بن عبدالله بن الجنيد ، أبو اسحاق المعروف بالخُتَّلي . تاريخ بغداد (٦ / ١٢٠) .

(١١) ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .

(١٢) واسمها : من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال . تحقيق : د . أحمد نور سيف

(١٣) يزيد بن الهيثم بن طهمان ، أبو خالد الدقاق ، يُعرف بالبادا ، وقيل إنماسمي بالبادا لأنه ولد وأخ له توأمان . قال الخطيب : أحمد بن علي البادا ، وهو من ولديزيد يقول : إنما هو البادي بكسر الدال . تاريخ بغداد (١٤ / ٣٤٩) .

(١٤) طُبع في تركيا .

(١٥) واسمه : من كلام الأمام أبي عبدالله أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال . تحقيق : صبحي السامرائي .

(١٦) أحمد بن محمد بن الحجاج ، أبو بكر المعروف بالمروذي ت ٢٧٥ هـ تاريخ بغداد (٤ / ٤٢٣) .

(١٧) عبد الملك بن عبدالحميد بن شيخ الجزيرة ميمون بن مهران الميموني ، أبو الحسن ، صاحب الإمام أحمد بن حنبل ت ٢٧٤ هـ ، سير أعلام النبلاء (١٣ / ٨٩) .

(١٨) صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو الفضل الشيباني . ت ٢٦٦ هـ . تاريخ بغداد (٩ / ٣١٧) .

(١٩) طُبع الكتاب بعناية محمد حسام بيضون .

(٢٠) ذكره صاحب الرسالة المستطرفة ص ٩٣ .

(٢١) طُبع الكتاب باسم العلل . من تحقيق د . محمد مصطفى الأعظمي . وطبع باسم علل الحديث ومعرفة الرجال د . عبدالمعطي أمين قلعجي .

(٢٢) انظر معرفة علوم الحديث للحاكم . ص ٧١ .

(٢٣) طبع الكتاب بتحقيق د . موفق عبد الله .

ومع ذلك لم تخل هذه المرحلة من كتب متخصصة في فنون معينة من علوم الحديث مثل المؤلفات في الأسماء والكنى ، فللإمام أحمد بن حنبل كتاب في الأسامي والكنى برواية ابنه صالح .(٢٤) وللإمام ابن المديني مصنف في هذا الفن ، وله مصنفات أخرى في المدلسين والثقات والضعفاء . وغيرها .(٢٥)

قال د . أحمد سيف :

(وقد أخذ التدوين في العلل ومعرفة الرجال في هذه المرحلة اتجاهين مختلفين :

أخذ البعض منه صبغة الجرح والتعديل وأحوال الرجال ، وضمت إلى ذلك مادة علل الحديث ترد في مناسبات تتصل بتراجمهم ويمثل هذا الاتجاه مؤلفات يحيى بن معين وأحمد بن حنبل وابن المديني .

وأخذ البعض منه عكس تلك الصبغة ، حيث يبدأ بعرض الأحاديث التي تطرقت إليها العلل ، أو ورد فيها غريب ، ثم يعطف على ذلك ببيان حال الرواة ، وجرحهم أو تعديلهم- على توسع في ذلك- مع التطرق إلى ذكر أوطانهم أحيانا ، ويمثل هذا الاتجاه ، المسند المعلل ليعقوب بن شيبة السدوسي)(٢٦) .

ومنهم من أفرد الثقات بالتصنيف كعلي بن المديني(٢٧) . أو أفرد الضعفاء بالتصنيف كالبخاري والنسائي .

المرحلة الثالثة:

في هذه المرحلة انفصلت مادة العلل عن الجرح والتعديل . واتخذت المصنفات في هذه المرحلة طابعَين .

١- السؤالات للشيخ ، وتكون هذه الأسئلة في الجرح والتعديل خاصة .

كأجوبة (٢٨) الإمام أبي زرعة الرازي على أسئلة البرذعي(٢٩) .

وسؤالات أبي عبيد الآجري(٣١) أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل(٣٠) .

وسؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني في الجرح والتعديل .(٣٢)

وسؤالات حمزة بن يوسف السهمي(٣٣) للدارقطني وغيره من المشايخ في الجرح والتعديل (٣٢)

٢- التراجم المرتبة عل حروف المعجم .

ويمثلها كتاب التاريخ الكبير للإمام البخاري ، وإن كان الكتاب يضم مادة كبيرة في تراجم الرواة وعلل الحديث ، إلا أنه لم يبلغ الغاية في الكتب المؤلفة في الجرح والتعديل . فلذلك تعتبر مؤلفات ابن أبي حاتم النجم اللامع الذي

---

(٢٤) طبع الكتاب بتحقيق عبدالله الجديع .

(٢٥) انظر معرفة علوم الحديث ص ٧١ ، ٧٢ .

(٢٦) مقدمة محقق كتاب التاريخ ص ١٢ .

(٢٧) ذكره الحاكم في المعرفة ص ٧١ .

(٢٨) طُبع الكتاب بتحقيق د . سعدي الهاشمي .

(٢٩) ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .

(٣٠) طُبع الكتاب بتحقيق د . محمد علي قاسم العمري .

(٣١) أبو عبيد محمد بن علي بن عثمان الآجري البصري . صاحب أبي داود . نقلا عن محقق السؤالات .

(٣٢) طُبع الكتاب بتحقيق د . موفق عبدالله .

(٣٣) أبو القاسم . حمزة بن يوسف بن ابراهيم القرشي السهمي ت ٤٢٨هـ . سير أعلام النبلاء (١٧ / ٤٦٩) .

يميز هذه المرحلة . فكتابه الجرح والتعديل يُعد مصدراً في بابه وقد جرده من مادة العلل وألف في العلل كتاباً مستقلاً .

قال أ .د أحمد نورسيف :

(ومع هذا التميز في التأليف عند ابن أبي حاتم ، فقد ظهرت مؤلفات لنقاد آخرين معاصرين له ، ساروا على المنهج السابق في مزج العلل بتراجم الرجال ، إلاّ أنها تميزت بالترتيب الهجائي الذي يسهل الرجوع إليها ، والإستفادة منها ، ككتاب الضعفاء للعقيلي ، والمجروحين لابن حبان البستى ، والكامل لابن عدي ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي) .[٣٤]

المرحلة الرابعة:

يمثل هذه المرحلة المصنفات المحذوفة الأسانيد الموسومة بالاختصار في العبارة والإسلوب ، إذ تجمع لدى مؤلفيها مادة كثيرة من طرقها المختلفة فعمدوا إلى الإختصار .

وسار على هذا النهج الحافظ عبد الغني المقدسي[٣٥] ت ٦٠٠هـ ، والحافظ المزي[٣٥] ت ٧٤٢هـ والحافظ الذهبي[٣٥] . ت ٧٤٨ هـ ، والحافظ ابن حجر[٣٥] ت ٨٥٢هـ ، والخزرجي[٣٦] ت ٩٢٣هـ ، وغيرهم .

* * *

(٣٤) مقدمة محقق التاريخ ص ١٥ .

(٣٥) ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .

(٣٦) أحمد بن عبدالله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري الساعدي ، صفي الدين . ت ٩٢٣هـ . الأعلام (١ / ١٦٠) .

الفصل الخامس
المصنفات في أحوال الرواة جرحاً وتعديلاً

وفيه تمهيد وأربعة مباحث

المبحث الأول : المصنفات في الرواة الثقات

وفيه مطلبان:

الأول: المصنفات في الرواة الثقات عامة

الثاني: المصنفات في الرواة الثقات في كتب مخصوصة

المبحث الثاني: المصنفات في الرواة الضعفاء

المبحث الثالث: المصنفات في الرواة الثقات والضعفاء

وفيه مطلبان :

الأول: المصنفات في الرواة الثقات والضعفاء عامة

الثاني: المصنفات في الرواة والثقات والضعفاء في كتب مخصوصة

المبحث الرابع : فيمن صنف في أحداث الزمان وتواريخ البلدان، وضمن أخبار الرواة جرحاً وتعديلاً

المصنفات في أحوال الرواة جرحاً وتعديلاً

تمهيد :

تقدم أن نقد الرجال بدأ شفويا في حياة النبي ﷺ جرحاً وتعديلاً إلا أن التصنيف في أحوال الرواة ونقلة الأخبار بدأ في أواخر القرن الثاني وشاع بين النقاد في مطلع القرن الثالث الهجري بعد أن توفرت مادة التأليف . ودعت الضرورة لجمع الأقوال المتناثرة .

فجمع النقاد في مصنفاتهم أقوال أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين ومن جاء بعدهم من الأئمة المهديين ، كما اصطلحوا على ألفاظ لمعرفة مراتب الرواة جرحاً وتعديلاً ، ورتبوا طبقاتهم ، وتواريخهم واثبتوا سماعاتهم فبينوا لمن بعدهم معرفة من تقبل روايته ومن ترد .

وهكذا استطاعت هذه التآليف أن تدرس وتنقد وتقارن بين هذه الأقوال حتى اكتملت في القرن التاسع مبرزةً تعاون علماء الإسلام وتواصل مسعاهم .

وتختلف مؤلفات الجرح والتعديل مابين موجز مختصر أو مبسوط موسع ، كما تنوعت مناهج المصنفين فيها فمنهم من اقتصر في مصنفه على ذكر الثقات فقط ، ومنهم من جمع بين الثقات والضعفاء ، ومنهم من أفرد للضعفاء فحسب .

وقد عد الإمام الذهبي يحيى بن سعيد القطان ت ١٩٨ هـ أول من كتب في الجرح والتعديل قال في مقدمة الميزان : (فأول من جمع كلامه في ذلك الإمام الذي قال فيه أحمد بن حنبل : مارأيت بعيني مثل يحيى بن سعيد القطان)[(١)] .

بينما اعتبر د . أكرم ضياء العمري الإمام يحيى بن معين أول من صنف في ذلك لأنه أول من ألف في الضعفاء وأول من جمع بين الثقات والضعفاء[(٢)] .

ووفق د . أبو لبابة حسين بينهما فذكر أن مؤلفات يحيى بن سعيد قد تكون أتلفت من التراث العتيق مما أتاح لكتاب يحيى بن معين الذي ورد ذكره في أكثر من مصدر أن يحتل الصدارة باعتباره أول المؤلفات في الجرح والتعديل[(٣)]

ولأهمية تلك المصنفات ، قل أن نجد محدثاً إلا وله مصنف في الرواة قال الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد[(٤)] : (وعلى الجملة قل أن تجد عالماً اشتغل بالحديث وعلومه وكانت له به معرفة إلا وجدت له مصنفاً في الرجال[(٥)] .)

فليس من الغريب إذا أن تكثر المصنفات في أحوال الرواة جرحاً وتعديلاً بين المحدثين ،بل نرى لبعضهم عدة مؤلفات .

---

(١) ميزان الاعتدال ص (١/١)

(٢) بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص٩٠

(٣) الجرح والتعديل ص ٤٩بتصرف

(٤)محمد محيي الدين بن عبدالحميد . مدرس مصري . من أعضاءالمجمع اللغوي بالقاهرة ، رئيس لجنة الفتوى بالأزهر . ولد بقرية كفر الحمام بالشرقية ١٣١٨هـ ١٩٠٠م وتعلم بدمياط وحصل علي شهادة الأزهر العالية النظامية بالقاهرة سنة ١٩٢٥هـ وعمل في التدريس بمصر والسودان ثم كان عميداً لكلية اللغة العربية . وضمه مجمع اللغة العربية في القاهرة إلى اعضائه سنة ١٩٦٤م واشتهربتصحيح المطبوعات أو تحقيقها فأشرف على طبع عشرات منها ، ومن تأليفه : الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية ، وأحكام المواريث على المذاهب الأربعة والتحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية . . الخ ت ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م .الإعلام (٩٢/٧) .

(٥)مقدمة توضيح الأفكار ص ٤٧

قال الاستاذ حاجي خليفة مبرزاً أهمية علم **الثقات والضعفاء** من رواة الحديث :

(وهو من أجل نوع وأفخمه من أنواع علم **أسماء الرجال** ، فإنه المرقاة إلى معرفة صحة الحديث وسقمه ، وإلى الاحتياط في أمور الدين وتمييز مواضع **الغلط والخطأ** في هذا الأصل الأعظم الذي عليه مبنى الإسلام وأس الشريعة)[٦] .

وفي هذا الفصل سأجمع بإذن الله الكتب **المصنفة** في أحوال الرواة جرحاً وتعديلاً .

* * *

(٦) كشف الظنون (٥٢١/١)

المبحث الأول
المصنفات في الرواة الثقات

المطلب الأول:

المصنفات في الرواة الثقات عامة*

وممن صنف في الرواة الثقات عامة.

١-علي بن عبدالله بن المديني ت ٢٣٤هـ.له كتاب الثقات المثبتين في عشرة أجزاء[١] .

٢-أبو اسحاق ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني ت ٢٥٩هـ .له الثقات [٢].

٣-أبو الحسن أحمد بن عبدالله العجلي ت ٢٦١هـ.له كتاب في الثقات[٣].

٤-أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي ت ٣٠٣هـ له الثقات[٤] .

٥- أبو العرب محمد بن أحمد التميمي ت ٣٣٣هـ له الثقات[٥] .

٦-محمد بن أحمد بن حبان البستي ت ٣٥٤هـ. في كتابيه الثقات[٦] ومشاهير علماء الأمصار[٧] .

٧-أبوحفص عمر بن بشران السكري ت ٣٦٧هـ.[٨] .

٨-عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ ت ٣٨٥هـ.له تاريخ أسماء الثقات[٩] .

٩-أبو بكر محمد بن اسماعيل بن خلفون ت ٦٣٦هـ.له الثقات .[١٠]

١٠-الشمس محمد بن أحمد بن أيبك السروجي ت ٧٤٤هـ.

قال عنه الحافظ ابن حجر :(شرع في جمع الثقات فرأيت بخطه مجلداً فيه أسماء الأحمدين خاصة لو كمل

---

* الكتب مرتبة على وفيات مؤلفيها

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم ص ٧١ ، شرح علل الترمذي لابن رجب . وسماه : الثقات والمتثبتين .

(٢) الرسالة المستطرفة ص ١٤٧ .

(٣) طبع الكتاب في مجلدين باسم معرفة الثقات بترتيب الهيثمي والسبكي . تحقيق : عبدالعليم البستوي .وطبع باسم تاريخ الثقات بترتيب الهيثمي في مجلد .تحقيق د . عبدالمعطي أمين قلعجي .وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله

(٤)ذكره شيخي د . الشريف منصور العبدلي في مذكرة التخريج.

(٥)الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي ص ٢١٧وذكره في فتح المغيث (٣٥٣/٤)

(٦)طبع الكتاب في تسعة مجلدات بمراقبة د . محمد عبدالمعيد خان ، وسيأتي الكلام عليه .

(٧) طبع بتحقيق مرزوق على ابراهيم .

(٨) ذكره الحافظ ابن حجر في لسان الميزان(٢٧٥/٤)

(٩) الإعلان بالتوبيخ ص٢١٧ ، وفتح المغيث للسخاوي(٣٥٣/٤) طبع الكتاب بتحقيقين : ١- صبحي السامرائي . ٢-د . عبدالمعطي أمين قلعجي وسيأتي الكلام عليه

(١٠) ذكره شيخي د . الشريف منصور العبدلي في مذكرة التخريج . ود .أكرم العمري في بحوث في تاريخ السنة ص١٠٠

لكان أكثر من عشرين مجلدة [11] .) وقال السخاوي :(كتابه في الثقات لم يكمل ، وجد منه الأحمدون فقط في مجلد[12] .)

١١-أبو عبدالله محمد بن محمد الذهبي ت ٧٤٨هـ . له معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لايوجب الرد[13] .

١٢-تقي الدين على السبكي ت ٧٥٦هـ ونور الدين الهيثمي ت ٨٠٧هـ ، رتبا ثقات العجلي على حروف المعجم[14] .

١٣-نور الدين الهيثمي ت ٨٠٧هـ رتب كتاب الثقات لابن حبان باشارة من شيخه ورفيقه زين الدين العراقي ت ٨٠٦هـ وولده أبي زرعة ت ٨٢٦هـ [15] .

١٤-الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ .أفرد الثقات ممن ليس في التهذيب ولم يكمله[16] .

١٥-زين الدين قاسم بن قطلوبغا ت ٨٧٩هـ . له كتاب في الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة[17] .

* * *

(١١) الدرر الكامنة (٥٩/٤) .
(١٢) فتح المغيث (٣٥٣/٤)والإعلان بالتوبيخ ص ٢١٧
(١٣) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي ص ٢١٩ ، حققه أبو عبدالله ابراهيم ادريس .
(١٤) انظر مقدمة محقق معرفة الثقات للعجلي . عبدالعليم البستوي .
(١٥) الرسالة المستطرفة ص ١٤٧.
(١٦) فتح المغيث للسخاوي (٣٥٣/٤) ، والإعلان بالتوبيخ ص ٢١٨. والرسالة المستطرفة ص ٢٠٩
(١٧) كشف الظنون لحاجي خليفة(٥٢٢/١) والرسالة المستطرفة ص ٢١٠

المطلب الثاني

المصنفات في الرواة الثقات في كتب مخصوصة

اهتم المصنفون في أحوال الرجال في رواة صحيح البخاري ومسلم باعتبارهما أصح كتابين بعد القرآن الكريم ولما لهما من مكانة خاصة وماحازه من قبول وانتشار.

أ-فصنف في رواة صحيح البخاري:

١-عبدالله بن عدي بن عبدالله الجرجاني ت ٣٦٥هـ . أسامي من روى عنهم البخاري[(١)] .

٢-أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني ت ٣٨٥هـ له ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم وممن صحت روايتهم من الثقات عند محمد بن اسماعيل البخاري [(٢)] .

٣-أبو النصر أحمد بن محمد محمد بن الحسين الكلاباذي ت ٣٩٨هـ له الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذين أخرج لهم البخاري في جامعة [(٣)] . وسماه الحافظ الذهبي : (معرفة من أخرج له البخاري في صحيحه[(٤)] .) بينما أطلق عليه حاجي خليفة : (أسماء رجال البخاري)[(٥)] .

٤- أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي ت ٤٧٤هـ . له التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح[(٦)] .

٥-أبو الفرج عبدالرحمن بن أبي الحسن بن الجوزي ت ٥٩٧هـ له أحاديث التعليق . وهذا الكتاب محاولة لإثبات رواة الأحاديث التي ذكرها البخاري تعليقاً .[(٧)]

٦-أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني ت ٦٥٠هـ . له أسامي شيوخ البخاري[(٧)] .

٧-محمد بن أحمد الكفيري العجلوني ت ٨٣١هـ له :المجتبي في معرفة أسماء من ذكرهم البخاري بالأنساب والألقاب والكنى[(٧)] [(٨)] .

٨- الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ ، له فوائد الاحتفال في أحوال الرجال المذكورين في البخاري زيادة على تهذيب الكمال[(٩)] .

---

(١)بحوث في تاريخ السنة ، د .أكرم العمري ص ١٢٤ . ومقدمة محقق التعديل والتجريح د . أبو لبابة حسين ، نقلاً عن فؤاد سزكين (٤٩٣/١) .

(٢) طبع الكتاب في مجلدين ، تحقيق : بوران الضناوي ، كمال يوسف الحوت .

(٣)الإعلان بالتوبيخ ص ٢٣٢ ، الرسالة المستطرفة ص٢٠٦

(٤)تذكرة الحفاظ(١٠٢٧/٣)

(٥)كشف الظنون (٥٥٥/١) . طبع الكتاب في مجلدين تحقيق عبدالله الليثي .

(٦)طبع الكتاب في ثلاثة مجلدات تحقيق د . أبو لبابة حسين.

(٧) مقدمة محقق التعديل والتجريح ، د . أبو لبابة حسين (٢١١/١)نقلا عن فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي .

(٨) ومقدمة محقق التقييد في رواة السنن والمسانيد ، كمال يوسف الحوت ص ٠١٣

(٩) الرسالة المستطرفة ص٢٠٩

٨- الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ ،له فوائد الاحتفال في أحوال الرجال المذكورين في البخاري زيادة على تهذيب الكمال[٩] .

٩-محمد بن داود البازلي ت ٩٢٥هـ ،له غاية المرام في رجال البخاري إلى سيد الأنام .[١٠]

١٠-أبو محمد عبدالله بن سالم البصري ت ١١٣٤هـ له صحيح البخاري وأسانيده .[١١]

١١- عبدالرحمن بن أبي الخير التستري النصربوني .له رجال صحيح البخاري[١١] .

١٢-محمد بن محمد بن علي القوجلي ،له عقد الجمان اللامع مع المنتقى من قعر الجامع .[١١]

١٣-الحسن بن حسين صوفي زادة ت ١٢٧٩ هـ له أسامي رواة صحيح البخاري[١٢]

١٤-محمد بن درويش الحوت البيروتي ت ١٢٧٠هـ له أسماء رجال الإمام البخاري[١٣] .

ب - وصنف في رواة صحيح مسلم:

١- أبو بكر أحمد بن علي بن منجوية الأصبهاني ت ٤٢٨هـ .له رجال صحيح مسلم[١٤] .

٢-أبو عبدالله محمدبن أحمد الذهبي ت ٧٤٨هـ ،تسمية رجال صحيح مسلم الذي انفرد بهم عن البخاري .[١٥]

٣-محمد أمين عبدالله الأثيوبي الهرري البُويطي ، جمع تراجم رجال صحيح مسلم من الكاشف للذهبي وتقريب التهذيب للحافظ ابن حجر والخلاصة للخزرجي في كتاب سماه خلاصة القول المفهم على تراجم رجال الامام مسلم .[١٦]

جـ -وممن جمع بين رجال البخاري ومسلم في مصنف واحد:

ا- أبو الحسن علي بن عمر الدار قطني ت ٣٨٥ هـ ،له :

أ - رجال البخاري ومسلم .

ب- و ذكر قوم ممن أخرج لهم البخاري ومسلم في صحيحيهما وضعفهما النسائي في كتاب الضعفاء .

---

(١٠) الاعلام للزركلي (١٢٠/٦) وذكر انه مطبوع .

(١١) مقدمة محقق التعديل والتجريح .د . أبو لبابة حسين (٢١٢/١) نقلاً عن تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين .

(١٢) ذكره كمال يوسف الحوت في مقدمة تحقيقه لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة ص ١٤٠

(١٣) طبع في مجلدين كما أوضح محقق معرفة رواة السنن والمسانيد ، كمال يوسف الحوت .

(١٤) الإعلان بالتوبيخ ص ٣٢٧ ،كشف الظنون (٥٥٩/١) ،الرسالة المستطرفة ص ٢٠٧ .طبع الكتاب في مجلدين تحقيق : عبدالله الليثي .

(١٥) مقدمة محقق رجال صحيح مسلم لابن منجوية ، عبدالله الليثي (١٧/١) وذكره محقق التقييد لمعرفة السنن والمسانيد ص ١٣

(١٦) طبع الكتاب في جزئين ، نشرته مكتبة جدة .

(١٧) بحوث في تاريخ السنة ، د .أكرم العمري ص ١٢٥ومقدمة محقق التجريح والتعديل للباجي وأبو لبابة حسين ، نقلاً عن تاريخ التراث العربي سزكين (٣٤٣/١)

(١٨) بحوث في تاريخ السنة ص ١٢٥٠

٣-أبو عبدالله الحاكم النيسابوري ت ٤٠٥هـ ،له تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم [١٩]

٤-أبو القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي ت ٤١٨هـ ،له الجمع بين رجال الصحيحين .[٢٠]

٥-أبو علي الحسين بن محمد الجياني ت ٤٩٨ هـ ، .له تقييد المهمل وتمييز المشكل ، وهو فهرست هجائي لرواة الصحيحين الذين تشابهت أسماؤهم ونقد لهم[٢١] .وله : التنبيه على الأوهام الواردة في الصحيحين وهو يتناول الرواية والرواة .[٢٢]

٦-أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني الشيباني ت ٥٠٧هـ له الجمع بين رجال الصحيحين ، جمع فيه بين كتابي الكلاباذي وابن منجويه واستدرك عليهما[٢٣]

٧-محمد بن اسماعيل بن خلفون الأزدي ت ٦٣٦هـ ، له المعلم في أسامي شيوخ البخاري ومسلم[٢٤] .

٨- شهاب الدين أبو الحسين أحمد بن موسى الكردي الهكاري ت ٧٦٣هـ .له الجمع بين الصحيحين[٢٥] .

٩-سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصر البلقيني ٨٠٥هـ له الجمع بين رجال الصحيحين .[٢٥]

١٠-عماد الدين أبو زكريا يحيى بن أبي بكر العامري ت ٨٩٣هـ له الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة .[٢٥]

١١-صفي الدين أحمد بن محمد بن علي البحراني ،له قرة العين في ضبط أسماء رجال في الصحيحين ، ذكر الكتاني فراغة من تحريره سنة ١١٧٤هـ .[٢٦]

* * *

---

(١٩) الإعلان بالتوبيخ ص ٢٣٢حققه كمال يوسف الحوت ط دار الجنان بيروت .

(٢٠) الإعلان بالتوبيخ ص٢٣٢ ، الرسالة المستطرفة ص٢٠٧

(٢١) مقدمة محقق رجال صحيح مسلم . عبدالله الليثي (١٧/١) ومقدمة محقق التعديل والتجريح د . أبولبابة حسين (٢١٣/١) نقلا عن تاريخ التراث (٣٤٤/١) .

(٢٢) مقدمة محقق رجال صحيح مسلم ص١٧ ، ومحقق التقييد لرواة السنن والمسانيد ص ١٢

(٢٣) الإعلان بالتوبيخ ص ٢٣٢ ، الرسالة المستطرفة ص ٢٠٧ طبع الكتاب في مجلدين توزيع دار الباز .

(٢٤) الاعلام للزركلي (٣٦/٦)واطلق عليه محمد مخلوف في شجرة النور الزكية المفهم في شيوخ البخاري ومسلم ، وكذا عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ص ٤٣٧ .

(٢٥) الرسالة المستطرفة ص ٢٠٧

(٢٦) الرسالة المستطرفة ص ٢٠٥

المبحث الثاني
المصنفات في الرواة الضعفاء

وممن صنف في الرواة الضعفاء :

١-يحيى بن معين ، ت ٢٣٣هـ ، له كتاب الضعفاء[١]

٢-علي بن المديني ، ت ٢٣٤هـ ، له كتاب الضعفاء[٢]

٣-محمد بن عبدالله البرقي الزهري ، مولاهم ، ت ٢٤٩هـ ، له الضعفاء[٣] .

٤-أبو حفص عمرو بن علي الفلاس ، ت ٢٤٩هـ له الضعفاء [٤]

٥-محمد بن اسماعيل البخاري ، ت ٢٥٦هـ ،له الضعفاء الكبير والضعفاء الصغير[٥] .طبع . [٦]

٦-ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، ت ٢٥٩هـ ،له أحوال الرجال[٧] .

٧-أبو زرعة عبدالله بن عبدالكريم الرازي ، ت ٢٦٤هـ ، له الضعفاء [٨] .

٨-أبو حاتم بن ادريس الرازي ، ت ٢٧٧هـ ، له الضعفاء[٩]

٩-أبو عثمان سعيد بن عمرو بن عمار البرذعي ، ت ٢٩٢هـ ، له الضعفاء والكذابين والمتروكين من أصحاب الحديث ، عن أجوبة أبي زرعة الرازي وأبي حاتم الرازي[١٠] .

١٠-أبو عبدالرحمن أحمد بن علي بن شعيب النسائي ،ت ٣٠٣هـ ،له الضعفاء والمتروكون[١١] .

١١-أبو محمد عبدالله بن علي بن الجارود ، ت ٣٠٧هـ [١٢] .

١٢-أبويحيى زكريا بن يحيى بن عبدالرحمن الساجي ، ت ٣٠٧هـ له الضعفاء[١٣] .

---

(١)فتح المغيث للسخاوي (٣٥٢/٤)والإعلان بالتوبيخ ص ٢١٨

(٢)الفهرست لابن النديم ص ٣٢٢ ،معرفة علوم الحديث للحاكم ص ٧١ ،شرح علل الترمذي لابن رجب (٢١٥/١)

(٣) الرسالة المستطرفة ص ١٤٤ .

(٤) فتح المغيث للسخاوي (٣٥٢/٤) والإعلان بالتوبيخ ص ٢١٨

(٥)الفهرست لابن النديم ص ٣٢١ ،فتح المغيث للسخاوي (٣٥٢/٤) والإعلان بالتوبيخ ص ٢١٨ ، الرسالة المستطرفة ص ١٤٤ ، كشف الظنون (٥٢٢/١)

(٦) طبع الصغير بتحقيق ١- محمود ابراهيم زايد ، ٢- وأخرى لعبدالعزيز السيروان

(٧) طبع الكتاب بتحقيق : صبحي السامرائي .

(٨) طبع بتحقيق د . سعدي الهاشمي .

(٩) اقتبس منه الذهبي في المغني في الضعفاء ، وصرح باعتماده عليه في المقدمة ص ٤ .

(١٠) حققه د . سعدي الهاشمي .

(١١) له عدة تحقيقات : ١-تحقيق بوران الضناوي وكمال الحوت ٢- محمود ابراهيم زايد ٣- عبدالعزيز السيروان

(١٢) ذكره الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (٢٢١/٣، ٢٢٢) وفي لسان الميزان (٣٤/١) ، (٨١/٤ ، ٨٣) ومواضع أخرى .

(١٣) فتح المغيث للسخاوي(٣٥٢/٤) ، الإعلان بالتوبيخ ص ٢١٩ ، وذكره الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (٣٦/٢، ٣٨، ٤٩)وغيرها .

١٣- ابن خزيمة محمد بن اسحاق ، ت٣١١هـ ، له الضعفاء[١٤]

١٤- أبو بشر أحمدبن حماد الدولابي ، ت ٣٢٠هـ[١٥] .

١٥-أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي ، ت ٣٢٢ هـ له الضعفاء[١٦] .

١٦-عبدالملك بن محمد بن عدي الجرجاني الاستراباذي ، ت ٣٢٣هـ ، ألف في عشرة أجزاء[١٥] .

١٧-أبوالعرب محمد بن أحمد بن تيم القيرواني ، ت ٣٢٣هـ له الضعفاء[١٧] .

١٨-أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن ، ت ٣٥٣هـ له الضعفاء[١٨] .

١٩-محمد بن أحمد بن حبان البستي ، ت ٣٥٤هـ ، له معرفة المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين[١٩] .

٢٠-أبو أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني ، ت ٣٦٥هـ ، له الكامل في ضعفاء الرجال[٢٠] .

٢١-أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي ، ت ٣٦٧هـ[٢١] .

٢٢-أبو أحمد محمد بن أحمد النيسابوري الحاكم الكبير ، ت ٣٧٨هـ ، استاذ الحاكم النيسابوري ، له الضعفاء[٢٢]

٢٣-أبو الحسين علي بن أحمد بن المهدي الدارقطني ، ت ٣٨٥هـ له الضعفاء المتروكون[٢٣] .

٢٤-أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين ، ت ٣٨٥هـ ، له الضعفاء .[٢٤]

٢٥-أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري ، ت ٤٠٥هـ ، له الضعفاء[٢٥] .

٢٦-أبو نعيم الأصبهاني ، ت ٤٣٠هـ ، له الضعفاء[٢٦] .

---

(١٤) اقتبس منه الذهبي في المغني في الضعفاء وصرح باعتماده عليه .

(١٥) الرسالة المستطرفة ص ١٤٤

(١٦) الإعلان بالتوبيخ ص ٢١٨ ، الرسالة المستطرفة ص ١٤٤ سماه المحقق د . عبدالمعطي أمين قلعجي الضعفاء الكبير فأوهم وجود صغير مع أنه جرى على ألسنة العلماء باسم الضعفاء فقط .

(١٧) اقتبس منه الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (١٥٩،١٥٢/٢) (٢٥٩/٣) . وغيرها .

(١٨)فتح المغيث للسخاوي(٣٥١/٤) ، الإعلان بالتوبيخ ص٢١٩

(١٩)فتح المغيث للسخاوي (٣٥٢/٤) والإعلان بالتوبيخ ص ٢١٩ ، وانظر الرسالة المستطرفة ص ١٤٤ ، طبع الكتاب في ثلاثة مجلدات . تحقيق محمود ابراهيم زايد .

(٢٠) فتح المغيث للسخاوي (٣٥٢/٤) والإعلان بالتوبيخ ص ٢١٨ ، والرسالة المستطرفة ص ١٤٥ . حققه لجنة من المختصين باشراف الناشر .

(٢١) ذكره الذهبي في مقدمة ميزان الاعتدال ص٢ ، وأكثر الحافظ ابن حجر الاقتباس منه في تهذيب التهذيب (٣١١،٢٤٠/٢) (٣/٣) وغيرها وانظر فتح المغيث للسخاوي (٣٥٢/٤) والإعلان بالتوبيخ ص٢١٩ ، الرسالة المستطرفة ص ١٤٤

(٢٢)اقتبس منه الذهبي في المغني في الضعفاء(٧٠/١)

(٢٣) طُبع بعده تحقيقات منها : تحقيق صبحي السامرائي واخرى لعبدالعزيز السيروان وثالثة : د . موفق عبدالله

(٢٤) ذكره الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٣٤/١) (٨١،٧٢،٥٨/٤)ومواضع أخرى .

(٢٥) صرح الذهبي في مقدمة المغني في الضعفاء باعتماده عليه ص ٥وذكره السخاوي في فتح المغيث (٣٥٢/٤)و الإعلان بالتوبيخ ص ٢١٩ وذكر الحاكم في المدخل في طبقات المجروحين من ص ١٥٩- ١٧٣.

(٢٦) حققه د .فاروق حمادة ، نقلاً عن بحوث في تاريخ السنة د .أكرم العمري ص ٩٣ (الهامش)

٢٧-أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت . المعروف بالخطيب البغدادي ، ت ٤٦٣هـ له الصعفاء(٢٧) .

٢٨-أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي ، ت ٥٠٧هـ له ذيل علي الكامل لابن عدي رتب فيه أحاديثه على حروف المعجم(٢٨) . وسماه السخاوي تكملة الكامل(٢٩) .

٢٩-أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي ، ت ٥٩٧ له الضعفاء والمتروكون .(٣٠)

٣٠-أبو العباس أحمد بن محمد الاشبيلي ، المعروف بابن الرومية ، ت ٦٣٧هـ ، له كتاب الحافل في تكملة الكامل ،وهو ذيل على كتاب الكامل لابن عدي(٣١) .

٣١-الحافظ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، ت ٧٤٨هـ ، له مختصران في الضعفاء :

١-المغني في الضعفاء .(٣٢) .

٢- الضعفاء والمتروكون .(٣٣)

وله مختصر لكتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ، وذيل عليه بتصنيفين .(٣٤) وجمع معظمها في ميزان الاعتدال في نقد الرجال(٣٥) فجاء كتاباً نفيساً عليه معول من جاء بعده(٣٣) .

٣٢-أحمد بن أبيك بن عبدالله الدمياطي ،ت ٧٤٩ ، اختصر كتاب الكامل لابن عدي ، وسماه : عمدة الفاضل في اختصار الكامل .(٣٦)

٣٣-الحافظ زين الدين عبدالرحيم العراقي ، ت ٨٠٦هـ ، له ذيل على ميزان الاعتدال .(٣٧)

٣٤-برهان الدين أبو الوفا ابراهيم بن محمد الحلبي ، ت ٨٤١هـ له نثل الهميان في معيار للميزان ، وهو مختصر لميزان الاعتدال ، قال عنه الحافظ ابن حجر لم يمعن النظر فيه .(٣٨)

٣٥-تقي الدين المقريزي ، ت ٨٤٥هـ له مختصر لكتاب الكامل(٣٦) .

٣٦-الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢هـ ، له لسان الميزان ضمنه ميزان الاعتدال وزوائده(٣٩) وله تقويم اللسان وتحرير الميزان(٤٠) .

٣٧-أبو زيد عبدالرحمن بن أبي العلاء ادريس بن محمد العراقي الحسيني الفاسي ، ت ١٢٣٤هـ ، له مختصر للسان الميزان .(٣٨)

* * *

(٢٧)اقتبس منه الذهبي في المغني في الضعفاء (٥/١)
(٢٨)مقدمة ميزان الاعتدال ص ٢ ، الرسالة المستطرفة ١٤٥ .
(٢٩) فتح المغيث (٣٥٢/٤) والإعلان بالتوبيخ ص ٢١٨
(٣٠) فتح المغيث (٣٥٢/٤) والإعلان بالتوبيخ ص ٢١٩ ، طبع في مجلدين تحقيق :أبو الفداء عبدالله القاضي .
(٣١) الرسالة المستطرفة ص ١٤٥
(٣٢) حققه د . نور الدين عتر في مجلدين .
(٣٣) فتح المغيث للسخاوي(٣٥٢/٤) والإعلان بالتوبيخ ص ٢١٩
(٣٤) مقدمة ميزان الاعتدال ص ٢ ، فتح المغيث (٣٥٢/٤) ، الإعلان بالتوبيخ ص ٢١٩
(٣٥) طبع الميزان بتحقيق علي محمد البجاوي في أربعة مجلدات
(٣٦) تاريخ التراث العربي لسزكين (٤٩٢/١)نقلاً عن الجرح والتعديل لابي لبابة حسين ص ١٥٧
(٣٧) ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة ص ١٤٦ ،طبع الكتاب بتحقيق : ١-عبدالقيوم عبدرب النبي ٢- لصبحي السامرائي .
(٣٨) الرسالة المستطرفة ص ١٤٦ .
(٣٩)الرسالة المستطرفة ص ١٤٦ ، طبع الكتاب في سبعة مجلدات في دائرة المعارف بالهند .
(٤٠) فتح المغيث(٣٥٢/٤) باسم تحريم الميزان وفي الاعلان بالتوبيخ ص ٢١٩تحرير الميزان وكذا سماه الشيخ طاهر الجزائري في توجيه النظر ص ١١٤ ، وانظر الرسالة المستطرفة ص ١٤٦

المبحث الثالث

المصنفات في الرواة الثقات والضعفاء

المطلب الأول:

المصنفات في الرواة الثقات والضعفاء عامة.

ومن أشهر المصنفات جمعت بين الثقات والضعفاء:

١-الليث بن سعد ، ت ١٧٩هـ له التاريخ .[١]

٢-عبد الله بن المبارك ، ت ١٨١ هـ ، له كتاب التاريخ .[٢]

٣-ضمرة بن ربيعة ، ت ٢٠٢هـ ، له التاريخ .[٣]

٤-أبو نعيم الفضل بن دكين ، ت ٢١٨هـ له التاريخ .[٤]

٥-أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري ، ت ٢٣٠هـ ، له الطبقات الكبرى .[٥]

٦-أبو زكريا يحيى بن معين ، ت ٢٣٣هـ ، وله معرفة الرجال والتاريخ .[٦] وهى من روايات تلاميذه .[٧]

٧-على بن المديني ، ت ٢٣٤هـ ، له كتاب التاريخ فى عشرة أجزاء حديثيه .[٨]

٨-أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة ، ت ٢٣٥هـ ، له التاريخ .[٩]

٩-الإمام أحمد بن حنبل ،ت ٢٤١هـ ، له العلل ومعرفة الرجال . ط

١٠-أبو جعفر محمد بن عبد الله الموصلي ، ت٢٤٢هـ ، له كتاب في علل الحديث ومعرفة الشيوخ .[١٠] وله التاريخ .[١١]

---

(١) الفهرست لابن النديم ص ٢٨١

(٢) الفهرست لابن النديم ص ٣١٩

(٣) ذكره د . أكرم العمري في بحوث في السنة ص ١٠٥

(٤) اقتبس منه الحافظ ابن حجر في الاصابة (٣٣٤/٢)

(٥) فتح المغيث للسخاوي (٣٥٣/٤) ، والرسالة المستطرفة ص ١٣٨ ، طبع في تسعة مجلدات في دار صادر وتم بجزء مفقود من تحقيق زياد محمد منصور طباعة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

(٦) الرسالة المستطرفة ص ١٢٩ .

(٧) طبع التاريخ برواية الدوري والدارمي من تحقيق أ .د أحمد نور سيف

(٨) معرفة علوم الحديث للحاكم ص ٧١ ، شرح علل الترمذي لابن رجب (٢١٦/١)

(٩) ذكره ابن ماكولا في الإكمال (٤٥٣/٢) وكشف الظنون (٢٧٦/١)

(١٠)ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٤١٧/٥) ، وكذا الذهبي في تذكرة الحفاظ (٤٩٤/٢)

(١١) ذكره ابن ماكولا في الإكمال (٤٥٣/٢) .

١١-أبو حفص عمرو بن علي الفلاس ، ت ٢٤٩هـ له كتاب التاريخ .[١٢]

١٢-الإمام محمد بن اسماعيل البخاري ، ت ٢٥٦هـ ، له كتاب التاريخ الكبير .[١٣] والأوسط ، والتاريخ الصغير .[١٤]

١٣-المفضل بن غسان الغلابي ، ت ٢٥٦هـ ، له التاريخ .[١٥]

١٤-ابراهيم بن يعقوب السعدي الجوزجاني ، ت ٢٥٩هـ ، له الجرح والتعديل .[١٦]

١٥-أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي ، ت ٢٦١هـ ، له الجرح والتعديل .[١٦]

١٦-الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري ، ت ٢٦١هـ ، له كتاب رواة الاعتبار .[١٧]

١٧-حنبل بن اسحاق بن حنبل الشيباني ،ت ٢٧٣هـ ، له التاريخ .[١٨]

١٨-محمد بن يزيد بن ماجه القزويني ، ت ٢٧٣هـ ، له التاريخ .[١٩]

١٩-أبو بكر أحمد بن زهير بن أبي خيثمة ، ت ٢٧٩هـ ، له التاريخ .[٢٠] قال حاجي خليفة وهو كتاريخ : أبي عبد الله البخاري .

٢٠-أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، ت ٢٧٩هـ ، له كتاب التاريخ .[٢١]

٢١-أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله النصري الدمشقي ، ت ٢٨١هـ ، له التاريخ .[٢٢]

٢٢-أبو العباس أحمد بن علي الأبّار ، ت ٢٩٠هـ ، له التاريخ .[٢٣]

٢٣-محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي مُطَيَّن ، ت ٢٩٧هـ ، قال الذهبي : له تاريخ صغير .[٢٤]

٢٤-أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، ت ٢٩٧هـ ، له كتاب التاريخ .[٢٥]

---

(١٢) بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ١٠٥ اقتبس منه أبو الوليد الباجي في كتابه التعديل والتجريح فقد صرح بالاعتماد عليه في مقدمة الكتاب (٢٧٧/١)

(١٣) طبع في ثمانية مجلدات .

(١٤) طبع في مجلدين ، تحقيق محمود ابراهيم زايد .

(١٥) ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٥٠/٧)

(١٦) الرسالة المستطرفة ص ١٤٧ .

(١٧) الإعلان بالتوبيخ ص ١٦٢

(١٨) ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ (٦١/٢) وانظر الرسالة المستطرفة ص ١٣٠

(١٩) ذكره ابن طاهر المقدسي في شروط الأئمة الستة ص ٢١ ، والذهبي في تذكرة الحفاظ (٦٣٦/٢) والداودي في طبقات المفسرين (٢٧٤/٢) .

(٢٠) الإعلان بالتوبيخ ص ٢٢٠ ، فتح المغيث (٣٥٢/٤) الرسالة المستطرفة ص ١٣٠ ، كشف الظنون (٢٧٦/١ ،٥٢٢ ،٢٩٥) وسماه تاريخ رواة الحديث .

(٢١) الفهرست لابن النديم ص ٣٢٥ ، شروط الأئمة الستة لابن طاهر المقدسي ص ٢٢ .

(٢٢) ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٥١/٣ ،٥٢) ، والكتاني في الرسالة المستطرفة ص ١٣٠

(٢٣) ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ (٦٣٩/٢) ، وانظر الرسالة المستطرفة ص ١١١

(٢٤) تذكرة الحفاظ (٦٦٢/٢) .

(٢٥) ذكره الداودي في طبقات المفسرين (١٩٥/٢)

٢٥-الحسين بن ادريس بن خُرم الأنصاري الهروي ، ت ٣٠١هـ ، له التاريخ .[٢٦]

٢٦-أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب النسائي ، ت ٣٠٣هـ ، له التمييز .[٢٧]

٢٧-عبد الله بن علي بن الجارود ،ت ٣٠٧هـ ، له الجرح والتعديل .[٢٨] والتاريخ .[٢٩]

٢٨-أبو العباس محمد بن اسحاق السراج الثقفي ، ت ٣١٣هـ ، له التاريخ .[٣٠]

٢٩-عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي ، ت ٣١٧هـ ، له كتاب قبول الأخبار ومعرفة الرجال .[٣١]

٣٠-عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، ت ٣٢٧هـ ، له الجرح والتعديل .[٣٢]

٣١-أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم القيرواني ، ت ٣٣٣هـ ، له كتاب التاريخ ، في أحد عشرمجلداً .[٣٣] وله ثقات المحدثين وضعفائهم .[٣٤]

٣٢-أبو أحمد محمد بن أحمد العسال ، ت ٣٤٩هـ .[٣٥]

٣٣-مسلمة بن قاسم ، ت ٣٥٣هـ ، له الصلة ، يراه الحافظ ابن حجر ذيلاً على التاريخ الكبير للبخاري بينما يراه السخاوي ذيلاً على كتاب الزاهر للمصنف نفسه .[٣٦]

٣٤-محمد بن حبان البستي ، ت ٣٥٤هـ ، له أوهام أصحاب التواريخ .[٣٦] والتاريخ .[٣٧] والجرح والتعديل .[٣٨]

٣٥-أبو الحسين على بن عمر بن أحمد الدار قطني ، ت ٣٨٥هـ ، له أجوبة فى الجرح والتعديل على سؤالات الحاكم النيسابورى[٣٩] ، وحمزة بن يوسف وغيره من المشايخ .[٤٠] وله ذيل على المحمدين خاصة من التاريخ الكبير .[٤١]

٣٦-أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين ، ت ٣٨٥هـ ، له التاريخ .[٤٢]

---

(٢٦) ذكره ابن ماكولا في الإكمال (٤٥٣/٢) وكذا الذهبي في سير أعلام النبلاء (١١٤/٤) ، قال السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ص ٢٢٠ : تاريخ على نحو التاريخ الكبير للبخاري .
(٢٧) أورده الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (٣٥٦/١) وذكره السخاوي في فتح المغيث (٣٥٣/٤) والإعلان بالتوبيخ ص ٢٢١
(٢٨) الإعلان بالتوبيخ ص ٢٢٠
(٢٩) الرسالة المستطرفة ص ١٣٠
(٣٠) انظر تاريخ بغداد (٢٥٠/١) ، وتذكرة الحفاظ (٧٣١/٢) ، والرسالة المستطرفة ص ١٣٠ .
(٣١) ذكره د . أكرم العمري في بحوث في تاريخ السنة ص ١٠٧
(٣٢) الإعلان بالتوبيخ ص ٢٢٠ ، الرسالة المستطرفة ص ١٤٧ ، وكشف الظنون (٥٨٢/١) ، طُبع الكتاب في دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، في تسعة مجلدات .
(٣٣) سير أعلام النبلاء (٣٩٥/١٥) ، طبقات الحفاظ (٨٩٠/٣)
(٣٤) ذكره د . أكرم العمري في بحوث في تاريخ السنة ص ١٠٨ ، و د . أبولبابة حسين في الجرح والتعديل ص ١٦٥ .
(٣٥) طبقات المفسرين للداودي (٥٧/٢)
(٣٦) الإعلان بالتوبيخ ص ٢٢٠
(٣٧) الرسالة المستطرفة ١٣٠
(٣٨) الرسالة المستطرفة ص ١٤٧
(٣٩) طبعت السؤالات بتحقيق د . موفق عبد الله .
(٤٠) طبعت السؤالات بتحقيق د . موفق عبد الله .
(٤١) الإعلان بالتوبيخ ص ٢٢٠ .
(٤٢) تذكرة الحفاظ (٩٨٨/٣) ، وذكره في سير أعلام النبلاء (٤٣٢/١٦)

٣٧-أبو يعلي الخليل بن عبد الله الخليلي ، ت ٤٤٦هـ ، له كتاب الإرشاد في معرفة علماء الحديث .(٤٣)

٣٨-أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، المعروف بالخطيب البغدادي ، ت ٤٦٣هـ ، له الموضح لأوهام الجمع والتفريق .(٤٤)

٣٩-أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي ، المعروف بابن نقطة ، ت ٦٢٩هـ ، له التقييد لرواه السنن والمسانيد ، ذكر في كتابه الأشهروالأعم والأكثر لرواة كتب السنة والمسانيد .(٤٥)

٤٠-خليل بن أيبك صلاح الدين الصفدي ، ت ٧٦٤هـ له الوافي بالوفيات .(٤٦)

٤١-عماد الدين أبوالفداء اسماعيل بن كثير القرشي ، ت ٧٧٤هـ ، له التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل . (٤٧) قال السخاوي : (جمع فيه بين تهذيب المزي وميزان الذهبي .)(٤٨)

٤٢-ناصر بن أحمد بن يوسف البكري ، ت ٨٢٣هـ ، له تاريخ الرواة .(٤٩)

٤٣-أبو الطيب ، تقي الدين الفاسي ، محمد بن أحمد الحسيني ، ت ٨٣٢هـ ، له ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد . (٥٠)

٤٤-زين الدين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا ، ت ٨٧٩ هـ ، أعاد فى كتابه ترتيب الإرشاد لأبي يعلى الخليلي على الحروف .(٥١)

٤٥-شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، ت ٩٠٢هـ ، ذكر أنه صنف كتاباً على حروف المعجم جمع فيه معظم المراجع المذكورة آنفاً .(٥٢)

٤٦-جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ،ت ٩١١هـ ، له ايجاز الوعد المنتقي من طبقات ابن سعد ، وهو مختصر لطبقات ابن سعد(٥٣) .

---

(٤٣) ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة ص ١٣٠ ، حقق الكتاب د . محمد سعيد بن عمر ادريس في ثلاثة مجلدات .

(٤٤) الإعلان بالتوبيخ ص ٢٢٠ ، حقق الكتاب د . عبد المعطي أمين قلعجى في مجلدين .

(٤٥) مقدمة المصنف ، طبع الكتاب بحقيق كمال يوسف الحوت .

(٤٦) طبع بعناية س ديد رينغ .

(٤٧) اختصار علوم الحديث لابن كثير ، المطبوع مع الباعث الحثيث ص ٢٣٨

(٤٨) فتح المغيث للسخاوي (٣٥٣/٤) ، والإعلان بالتوبيخ ص ٢٢١ .

(٤٩) الإعلان بالتوبيخ ص ٢٢١ .

(٥٠) طبع بتحقيق محمد صالح بن عبد العزيز المراد .

(٥١) الرسالة المستطرفة ص ١٣١

(٥٢) الإعلان بالتوبيخ ص ٢٢١ .

(٥٣) معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ص ٢٥٣ ، وذكره د . محمد أديب صالح فى لمحات في أصول الحديث ص٧٧ ود . أبو لبابة حسين في الجرح والتعديل ص ١٦٧ .

المطلب الثاني

المصنفات في الرواة الثقات والضعفاء في كتب مخصوصة*

تنوعت المصنفات في كتب الرواة المشتملة على الثقات والضعفاء ، فمنها من اقتصر على رواة كتاب واحد ، ومنها من حوت رواة عدة مؤلفات .

وسأتناول في هذا المطلب نماذج من تلك الكتب مبتدئتاً برواة المصنف الواحد ثم الأكثر فالأكثر وهكذا .

اولاً : المصنفات في رجال الكتاب الواحد

أ - رواة موطأ الإمام مالك بن أنس ت ١٧٩ هـ .

تعتبر المصنفات في رواة موطأ مالك ، أقدم من ألف في رجال كتب مخصوصة ، ومن الذين صنفوا في رواته :

١- أبو زكريا يحيى بن زكريا بن مزين القرطبي ، ت ٢٥٥ هـ ، له كتاب في تسمية رجال الموطأ .[(١)]

٢- أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أحمد بن الحذاء التميمي ، ت ٤١٦ هـ ، له التعريف بمن ذكر في موطأ مالك من الرجال والنساء .[(٢)]

٣- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، المعروف بالخطيب البغدادي ، ت ٤٦٣ هـ ، له كتاب في تراجم رواه الإمام مالك .[(٣)]

٤- أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي ، ت ٤٦٣ هـ ، له التمهيد لما في المواطأ من المعاني والأسانيد . قال الكتاني : (ترجم فيه لرواه مالك في الموطأ على حروف المعجم مع الكلام على متونها واخراج الأحاديث المتعلقة باسانيده .)[(٤)]

٥- محمد بن اسماعيل بن خلفون الأزدي ، ت ٥٥٥ هـ ، له أسماء شيوخ مالك .[(٥)]

٦- أبو عبدالله الدمشقي ، ت ٨٤٢ هـ ، له اتحاف السالك برواة موطأ مالك .[(٦)]

٧- الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ت ٩١١ هـ ، له اسعاف المبطأ برجال الموطأ .[(٧)]

ب- الآثار لمحمد بن الحسن الشيباني ، ت ١٨٩ هـ ، التي رواها عن الإمام أبي حنيفة :

صنف في رواته الحافظ أحمد بن علي بن حجر ، ت ٨٥٢ هـ ، الإيثار بمعرفة رواة الآثار ، فتكلم في رواة الآثار من ليس في التهذيب ولا التقريب .[(٨)]

---

* سأقتصر على ذكر نماذج من تلك المصنفات وذلك لكثرتها .

(١) شجرة النور الزكية ، محمد مخلوف (١/ ٧٥) .

(٢) الإعلان بالتوبيخ ص ٢٣١ ، الرسالة المستطرفة ص ٢٠٩ ، الاعلام للزركلي (١٣٦/٧) .

(٣) الرسالة المستطرفة ص ١١٣ .

(٤) الرسالة المستطرفة ص ١١٣ ، طبع الكتاب في ستة وعشرين مجلداً ، خصص المجلدين الآخيرين للفهارس .

(٥) الأعلام للزركلي (٣٦/٦) ، معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ص ٤٣٧ .

(٦) مقدمة محقق التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ص ١٥ ، كمال يوسف الحوت .

(٧) الرسالة المستطرفة ص ٢٠٩ ، طبع الكتاب مع تنوير الحوالك شرح موطأ مالك للسيوطي .

(٨) انظر مقدمة المصنف ص ٣٥ ، طبع الكتاب بتحقيق سيد كسروي حسن .

جـ- في رواة مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت ٢٤١ هـ ، صنف في رواة مسند الإمام أحمد بن حنبل:

١- أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ت ٥٧١ هـ، له ترتيب أسماء الصحابة الذين أخرج حديثهم أحمد بن حنبل . (٩)

٢- أبو المحاسن شمس الدين محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني ، ت ٧٦٥ هـ، له : الإكمال في ذكر من له ورواية في مسند الإمام أحمد سوى من ذكر في تهذيب الكمال ، مرتباً على حروف المعجم . (١٠)

٣- أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ، ت ٨٠٧ هـ، له جزء استدرك فيه على مافات الحسيني من رجال أحمد . (١١)

٤- أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي ، ت ٨٢٦ هـ، له ذيل على الكاشف ، قال الحافظ ابن حجر : (وضم إليه من ذكره الحسيني من رجال أحمد وبعض من استدركه الهيثمي وصير ذلك كتاباً واحداً .)(١٢)

٥- شمس الدين أبو الخير محمد الدمشقي المعروف بابن الجزري ت ٨٣٣هـ، له المقصد الأحمد في رجال مسند أحمد .(١٣)

٦- أبو اليُمن العليمي ، ت ٩٢٨ هـ، له المنهاج الأحمد في تراجم رجال الإمام أحمد . (١٤)

٧- فهرس الأعلام في مسند الإمام أحمد . (١٥)

د- في رواة سنن أبي داود ، ت ٢٧٥ هـ:

صنف أبو علي حسين بن محمد الغساني الجياني ت ٤٩٨هـ، اسماء رجال سنن أبي داود . (١٦)

هـ- وفي رواة سنن ابن ماجه ، ت ٢٧٥ هـ.

صنف الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، ت ٧٤٨ هـ، المجرد في أسماء رجال سنن ابن ماجه سوى من أخرج لهم في الصحيحين . (١٧)

---

(٩) طبع الكتاب في بيروت ، تحقيق عامر حسن صبري ، في مجلد واحد .
(١٠) طبع الكتاب بتحقيق د . عبد المعطي أمين قلعجي .
(١١) تعجيل المنفعة ص ٣ .
(١٢) تعجيل المنفعة ص ٤ ، كشف الظنون (١٥١١/٢) طبع الكتاب بتحقيق بوران الضناوي .
(١٣) الضوء اللامع (٢٥٧/٩) في ترجمة ابن الجزري
(١٤) طبع الكتاب في مجلدين ، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، بتعليق : عادل نويهض .
(١٥) ذكره نجيب العقيقي في المستشرقين (٣٩٥/٢) .
(١٦) الرسالة المستطرفة ص ٢٠٨ ، وسماه محمد بن مخلوف تسمية شيوخ أبي داود ، شجرة النور الزكية ص (١٢٣/١) .
(١٧) طبع الكتاب بتحقيق د . باسم فيصل الجوابرة ، وقد ذكر د . بشار عواد معروف أن المجرد في رجال الكتب الستة دون مؤلفاته الأخرى ، مقدمة تهذيب الكمال (٢٥٦/١) ، والذي يبدو أنه في أسماء من انفرد به ابن ماجه باخراجهم عن البخاري ومسلم كما أوضح الذهبي في مقدمة الكتاب ص ٢٣ .

و- وفي رواة سنن الترمذي ت ، ٢٧٩ هـ . والنسائي ت ، ٣٠٣ هـ .

صنف فيهم جماعة من المغاربة .[١٨] منهم الحافظ أبو محمد الدورقي ، فإن له في رجال كل منهما كتاباً مفرد[١٩] .

كما صنف أبو علي حسين بن محمد الغساني الجياني ، ت ٤٩٨هـ ، في شيوخ النسائي .[٢٠]

ز- وصنف في أسماء رجال ابن حبان ت ٣٥٤ هـ .

زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي ، له في رجال ابن حبان .[٢١]

ح- وفي رجال الدارقطني ، ت ٣٨٥ هـ .

زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي .[٢١]

ط- وصنف في رواة معاني الآثار :

١- أبو محمد وأبو الثناء بدر الدين محمد بن أحمد العيني ، ت ٨٥٥ هـ ، معاني الأخيار في رجال معاني الآثار ، عَرّفَ به رجال معاني الآثار .[٢٢]

٢- زين الدين قاسم بن قُطْلُوبغا ، ت ٨٧٩ هـ ، له الإيثار في رجال معاني الآثار .[٢٣]

ي- وفي أسماء رجال الشمائل :

أبو إمداد برهان الدين ابراهيم بن حسن اللقاني ، ت ١٠٤١ هـ ، له بهجة المحافل وأجمل الوسائل بالتعريف برواة الشمائل .[٢٣]

ك- ولمؤلف مشكاة المصابيح :

محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي ت ٧٤٣ هـ ، أسماء رجال المشكاة .[٢٤]

* * *

---

(١٨) الاعلان بالتوبيخ ص ٢٣٢
(١٩) الرسالة المستطرفة ص ٢٠٨
(٢٠) شجرة النور الزكية ص ١٢٣
(٢١) الإعلان بالتوبيخ ص ٢٣٣
(٢٢) الرسالة المستطرفة ص ٢٠٩
(٢٣) الرسالة المستطرفة ص ٢١٠
(٢٤) الإعلان بالتوبيخ ص ٢٣٣ ، الرسالة المستطرفة ص ٢١٠

ثانياً: المصنفات في رجال الأئمة الأربعة:

أ- صنف أبو المحاسن شمس الدين محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني، ت ٧٦٥ هـ، التذكرة في رجال العشرة. اختصر فيه تهذيب الكمال للمزي وحذف منه ما ليس في الكتب الستة، وأضاف إليه رجال الأئمة الأربعة.[(١)]

ب- الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢ هـ، له تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة. ترجم فيه لمن خرج له في كتاب من كتب الأئمة الأربعة دون الكتب الستة.[(٢)]

ثالثاً: المصنفات في رواة الكتب الخمسة:

صنف أبو بكر أحمد بن محمد البرقاني، ت ٤٢٥هـ، كتاباً في تسمية شيوخ البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي في مصنفاتهم عن الصحابة والتابعين إلى شيوخهم.[(٣)]

رابعاً: المصنفات في رواة الكتب الستة:

وهي صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة. ومن الذين صنفوا فيهم:

أ- أبو القاسم ابن عساكر، ت ٥٧١ هـ، له المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل.[(٤)]

ب- أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الجماعيلي، ت ٦٠٠ هـ، له الكمال في أسماء الرجال.[(٥)]

جـ- أبو عبدالله محمد بن محمود بن هبة الله المعروف بابن النجار البغدادي، ت ٦٤٣ هـ، له الكمال في الرجال[(٦)]. سماه الكتاني: كتاب الجمع بين رجال الكتب الستة.

د- أبو الحجاج جمال الدين يوسف المزي، ت ٧٤٢ هـ، له تهذيب الكمال في أسماء الرجال.[(٧)]

أجاد المصنف فيه، ففاق جميع المؤلفين المتقدمين في هذا الباب. لما تضمنه من سعة في المادة وتنظيم دقيق في أساليب العرض والتمحيص، لذا تناوله جملة من الحفاظ والعلماء استدراكاً وتعقيباً وتلخيصاً، أو أساساً لكتب أخرى[(٨)]. فصار أصلاً لعدد كبير من المصنفات التي هذبته أو أضافت إليه منذ عصر المؤلف. وممن صنف فيه:

---

(١) مقدمة الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة ص ٢. وكشف الظنون (١٥١٠/١)، الرسالة المستطرفة ص ٢٠٩.
(٢) مقدمة تعجيل المنفعة، والرسالة المستطرفة ص ٢٠٩.
(٣) ذكره د. أكرم العمري في بحوث في تاريخ السنة المشرفة نقلاً عن فهرسه ابن خير الاشبيلي ص ٢٢٢.
(٤) الاعلان بالتوبيخ ص ٢٣٣
(٥) مقدمة المزي في تهذيب الكمال (١٤٧/١)، ومقدمة الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (٤/١) والإعلان بالتوبيخ ص ٢٣٢، كشف الظنون(١٥٠٩/٢) والرسالة المستطرفة ٢٠٨.
(٦) تذكرة الحفاظ (١٤٢٨/٤)، سير أعلام النبلاء (١٣٣/٢٣)، الرسالة المستطرفة ص ٢٠٨.
(٧) الإعلان بالتوبيخ ص ٢٣٢، مقدمة الحافظ ابن حجر في التهذيب (٢/١) ومقدمة الذهبي في الكاشف (١٨٧/١) وكشف الظنون (١٥٠٩/٢) والرسالة المستطرفة ص ٢٠٨. طُبع الكتاب في خمسة وثلاثين مجلداً، تحقيق د. بشار عواد معروف.
(٨) مقدمة المحقق (٥١/١).

١- أبو محمد جمال الدين رافع السلامي ، ت ٧١٨ هـ ، له الكنى المختصر من تهذيب الكمال في أسماء الرجال[٨]

٢- أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، ت ٧٤٨ هـ له :

أ- تذهيب التهذيب ، اختصره من تهذيب الكمال .[٩]

ب- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة[٩] ، اختصره من تهذيب الكمال كما أفاد في مقدمة الكتاب .[٥]

جـ- قال السخاوي : (وله أسماء من أخرج لهم أصحاب الكتب في تواليفهم سواها ممن لم يذكرهم الكاشف)[١١] . فيتبين من نص السخاوي أن للذهبي كتاب آخر اختصره من تهذيب الكمال غير الكاشف والتذهيب .

٣- أبو العباس أحمد بن سعد الغساني العسكري الأندرشي ، ت ٧٥٠ هـ ، اختصر تهذيب الكمال[١٢] .

٤- علاء الدين أبو عبدالله مُغْلطاي بن قليج البكجري ، ت ٧٦٢ هـ ، له : إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، وهو ذيل على تهذيب الكمال[١٣] .

٥- أبو المحاسن شمس الدين محمد بن حمزة الحسيني ت ٧٦٥ هـ ، له التذكرة في رجال العشرة- تقدم

٦- عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن محمد بن بردس البعلبكي ، ت ٧٨٦ هـ ، له بُغية الأريب في اختصار التهذيب[١٤] .

٧- سراج الدين أبو علي عمر بن علي بن أحمد الأنصاري ، المعروف بابن الملقن ، ت ٨٠٤ هـ ، له : إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال[١٥] .

٨- أبو بكر ابن أبي المجد الحنبلي ، ت ٨٠٤ هـ ، له مختصر لتهذيب الكمال[١٦] .

٩- أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي ، ت ٨٢٦ هـ ، له ذيل على الكاشف -تقدم- .

١٠- برهان الدين أبو الوفاء إبراهيم بن محمد المعروف بسبط ابن العجمي ، ت ٨٤١ هـ ، له :

أ- نهاية السُّول في رواة الستة الأصول[١٧] .

ب- له حواشي على الكاشف[١٨] .

١١- تقي الدين أبو بكر بن أحمد ، المعروف بابن قاضي شهبة ، ت ٨٥١ هـ ، له اختصار لتهذيب الكمال[١٩] .

١٢- الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢ هـ ، له :

---

(٩) الاعلان بالتوبيخ ص ٢٣٢ ، الرسالة المستطرفة ص ٢٠٨ (١٠) .
(١٠) طبع الكتاب في ثلاثة مجلدات باشراف الناشر (دار الكتب العلمية) وأخرى حديثة في مجلدين تحقيق : محمد عوامة ، أحمد الخطيب .
(١١) الإعلان بالتوبيخ ص ٢٣٣ .
(١٢) المعجم المختص بالمحدثين للذهبي ص ١٩ ، كشف الظنون (١٥١٠/٢) .
(١٣) الإعلان بالتوبيخ ص ٢٣٢ ، كشف الظنون (١٥١٠/٢) ، الرسالة المستطرفة ص ٢٠٨ .
(١٤) مقدمة محقق تهذيب الكمال (٦٤/١) .
(١٥) كشف الظنون (١٥١٠/٢) ، الرسالة المستطرفة ص ٢٠٨ .
(١٦) كشف الظنون (١٥١١/٢) .
(١٧) الرسالة المستطرفة ص ٢٠٨ .
(١٨) مقدمة محقق تهذيب الكمال (٥٥/١) د . بشار عواد معروف .
(١٩) كشف الظنون (١٥١٠/١) .

أ- تهذيب التهذيب [٢٠] .

ب- تقريب التهذيب ، الذي ضمن فيه حكمه على رواة الكتب الستة بلفظ يشمل أصح ما قيل فيه ، وأعدل ما وصف به بألخص عبارة ، وأخلص إشارة [٢١] .

١٣- تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن فهد الهاشمي ، ت ٨٧١ هـ ، له نهاية التقريب وتكميل التهذيب بالتذهيب [٢٢] .

١٤- جلال الدين عبد الرحيم السيوطي ، ت ٩١١ هـ ، له زوائد الرجال على تهذيب الكمال [٢٣] .

١٥- صفي الدين أحمد بن عبدالله الخزرجي ، ت ٩٢٣ هـ ، له خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال [٢٤] .

خامساً: من صنف في رواة الكتب التسعة:

جمع د . عبد الغفار سليمان البنداري ، وسيد كسروي حسن رواة الكتب التسعة ، وهم رواة صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وموطأ مالك ومسند أحمد وسنن الدارمي . وأضيف إليهم رواة مسند أبي حنيفة والشافعي ، في تصنيف سُمي بموسوعة رجال الكتب التسعة [٢٥] .

* * *

(٢٠) الإعلان بالتوبيخ ص ٢٣٢ ، كشف الظنون (٢/١٥١٠) ، الرسالة المستطرفة ص ٢٠٩ ، طبع الكتاب في اثنى عشر مجلداً في دائرة المعارف العثمانية بالهند .

(٢١) مقدمة الحافظ ابن حجر في التقريب ص ٧٣ ، الإعلان بالتوبيخ ٢٣٢ ، كشف الظنون (٢/١٥١١) ، الرسالة المستطرفة ص ٢٠٩ ، طُبع الكتاب في مجلدين تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، وأخرى في مجلد تحقيق محمد عوامة .

(٢٢) الاعلان بالتوبيخ ص ٢٣٢

(٢٣) كشف الظنون (٢/١٥١١) ، الرسالة المستطرفة ص ٢٠٩ .

(٢٤) الرسالة المستطرفة ص ٢٠٨ .

(٢٥) طبع الكتاب في تسعة مجلدات في دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٣هـ ، ١٩٩٣م .

المبحث الرابع

فيمن صنف في أحداث الزمان وتواريخ البلدان وضمن أخبار الرواة جرحاً وتعديلاً *

اختلفت مناهج العلماء المتقدمين في التصنيف في هذه الأنواع ، فمنهم من رتب تراجم الرواة على التاريخ العام للسنوات ، ومنهم من رتبها على حروف المعجم حسب ما يلي .

أولاً: في التاريخ العام على السنوات:

يذكر المصنف الأحداث التي حدثت في السنة ثم يبين من توفي في هذه السنة من أعلام الناس كخلفائهم وملوكهم وسلاطينهم وقوادهم وعلمائهم ومحدثيهم وقضاتهم ، ثم ينتقل إلى التي تليها على هذا النهج .

ومن صنف في هذا النوع من التأليف:

١- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، ت ٣١٠ هـ ، له تاريخ الأمم والملوك ، المسمى بتاريخ الطبري [١] .

٢- أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ، ت ٥٩٧ هـ ، له المنتظم في تاريخ الأمم والملوك [٢] .

٣- عزالدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير ، ت ٦٣٠ هـ ، في كتابه الكامل في التاريخ[٣] .

٤- أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي ، ت ٧٤٨ هـ له :

أ- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام [٤] .

ب- العبر في أخبار من غبر [٥] .

٥- عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي ، ت ٧٧٤ هـ ، له البداية والنهاية [٦] .

٦- عبد الرحمن بن خلدون ت ٨٠٨ هـ ، له المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر[٧] . والمشهور بتاريخ ابن خلدون .

٧- أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ، ت ١٠٨٩ هـ ، له شذرات الذهب في أخبار من ذهب [٨] .

---

* ولهذا المبحث كتب كثيرة جداً ، سأقتصر على نماذج منها خشية الإطالة .

(١) كشف الظنون (٢٩٧/٧) طبع الكتاب عدة طبعات منها طبعة دار الكتب العلمية في ستة اجزاء .

(٢) حقق الكتاب محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، في ثمانية عشر جزء .

(٣) طبع الكتاب في دار صادر ، بيروت في ثلاثة عشر جزء .

(٤) كشف الظنون (٢٩٤/١) .

(٥) طبع في دائرة المطبوعات والنشر في الكويت ، بتحقيق د . صلاح الدين المنجد ١٩٨٤م .

(٦) كشف الظنون (٢٢٨/١) ، طبع في دار ابن كثير بيروت .

(٧) في الجزء الأول من مقدمته ، طبع في دار الفكر بيروت .

(٨) طبع في ثمانية أجزاء .

ثانياً: في تاريخ الأعلام، وذكر أحوالهم مرتبة على حروف المعجم:

تنوعت مصنفات العلماء في هذا الباب فمنهم من خص أهل مصر أو بلد بالتصنيف فيذكر من ولد فيها أو سكنها أو دخلها من العلماء. ومنهم من خص زمناً معيناً فيحصى ماوسعه الإحصاء للعلماء والنابهين الذين عاشوا فيه غير متقيد بأهل بلد كالمؤلفات للقرن الثامن والتاسع، ومنهم من خص نوعاً من العلماء كالمحدثين أو المفسرين أو الفقهاء أو النحاة... الخ. ومنهم من صنف في ذلك كله.

أ- فممن صنف في تاريخ الأعيان دون التقيد بزمن أو بلد أو طائفة مخصوصة من العلماء:

١- أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، المعروف بابن خلكان، ت ٦٨١هـ، له وفيات الأعيان[٩].

٢- محمد بن شاكر الكتبي، ت ٧٦٤ هـ، له فوات الوفيات[١٠].

٣- خليل بن ايبك صلاح الدين الصفدي، ت ٧٦٤ هـ، له الوافي بالوفيات -تقدم-.

٤- خير الدين الزركلي، ت ١٩٧٦ هـ، له الأعلام، وهو قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين[١١].

ب- وممن صنف في تواريخ البلدان:

١- أسلم بن سهل الرزاز الواسطي، المعروف ببحشل، ت ٢٩٢ هـ، له تاريخ واسط[١٢].

٢- أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي الموصلي، ت ٣٣٤ م، له تاريخ الموصل[١٣].

٣- أبو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف ابن الفرضي، ت ٤٠٣ هـ، له تاريخ الأندلس[١٤].

٤- أبو عبدالله الحاكم، ت ٤٠٥ هـ، له تاريخ نيسابور[١٥].

٥- أبو القاسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم السهمي، ت ٤٢٧ هـ، له تاريخ جرجان[١٦].

٦- أبو نعيم أحمد الأصبهاني، ت ٤٣٠ هـ، له تاريخ أصبهان[١٧].

---

(٩) طُبع بتحقيق د. إحسان عباس في ثمانية أجزاء في دار صادر بيروت.
(١٠) طُبع الكتاب في خمسة أجزاء، تحقيق د. إحسان عباس.
(١١) طبع في طبعته السادسة في دار العلم للملايين، بيروت سنة ١٩٨٤ هـ
(١٢) طبع بتحقيق كوركيس عواد. عالم الكتب بيروت.
(١٣) طبع في القاهرة ١٣٧٨ هـ، ١٩٦٧ م، تحقيق د. علي حبيبة.
(١٤) كشف الظنون (٢٨٥/١) طبع الكتاب في القاهرة باسم: تاريخ علماء الاندلس، الاولى ١٩٦٦ م.
(١٥) الإعلان بالتوبيخ ص ٢٣٣، كشف الظنون (٢٨٨/١).
(١٦) كشف الظنون (٢٩٠/١). طبع بعناية عبد المعيد خان
(١٧) طبع بتحقيق سيد كسروي حسن، بيروت.

٧- الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ ، له تاريخ بغداد أو مدينة السلام [(١٨)] .

٨- أبو الحسن علي بن حسن المعروف بابن عساكر ، ت ٥٧١ هـ ، له تاريخ دمشق [(١٩)] .

٩- شمس الدين السخاوي ، ت ٩٠٢ هـ ، له التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة [(٢٠)] .

١٠- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ت ٩١١ هـ ، له حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة [(٢١)] .

جـ- وممن صنف في أزمان معينة:

١- الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢ هـ ، له الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة [(٢٢)] .

٢- شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، ت ٩٠٢ هـ ، له الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع[(٢٣)] .

٣- محمد بن علي الشوكاني ، ت ١٢٥٠هـ ، له البدر الطالع في محاسن القرن من بعد السابع [(٢٤)] .

د- وممن صنف في طائفة معينة من العلماء اشتركت في صفة واحدة:

١- المفسرون:

- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ت ٩١١ هـ ، له طبقات المفسرين [(٢٥)] .

- شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي ، ت ٩٤٥ هـ ، له طبقات المفسرين [(٢٦)] .

٢- المحدثون:

- أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الصالحي ، ت ٧٤٤ هـ ، له طبقات علماء الحديث [(٢٧)] .

- أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي ، ت ٧٤٨ هـ ، له تذكرة الحفاظ [(٢٨)] .

---

(١٨) كشف الظنون (٢٨٨/١) ، طبع في دار الفكر .

(١٩) كشف الظنون (٢٩٤/١) وقد بيع مصوراً عن أصل النسخة

(٢٠) طبع في جزئين ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

(٢١) طبع بتحقيق أبو الفضل ابراهيم في جزئين .

(٢٢) كشف الظنون (٧٤٨/١) طُبع الكتاب في دار احياء التراث ، بيروت في أربعة أجزاء .

(٢٣) كشف الظنون (١٠٨٩/٢) .

(٢٤) طبع الكتاب في جزئين ، دار المعرفة ، بيروت .

* سأذكر أمثلة من بعض الكتب ممن ضمن مؤلفوها أخبار الرواة جرحاً أو تعديلاً .

(٢٥) طبع بعناية لجنة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت . وممن تكلم فيه السيوطي عبد الله بن عطية الدمشقي ، قال عنه المقرئ المفسر وكان ثقة . ص ٤٥ .

(٢٦) طبع الكتاب في مجلدين ، بمراجعة لجنة من العلماء باشراف الناشر ، دار الكتب العلمية . بيروت قال الداودي عن ابراهيم بن طهمان الهروي : ثقة يغرب تكلم فيه بالارجاء . (١٢/١) .

(٢٧) طبع الكتاب بتحقيق أكرم البوشي في أربعة أجزاء . ومثال ما تضمنه من أخبار الرواة بالجرح والتعديل قوله في عبد الملك بن أبي سليمان الثقة الكبير (٢٤٣/١) .

(٢٨) طبع في أربعة أجزاء الخامس منه خصص لذيول الكتاب .

٣- الفقهاء:

أ- طبقات الحنفية:

صنف في طبقات الحنفية عدة مؤلفين منهم:

- محب الدين أبو الفضل محمد بن الوليد، المعروف بابن الشحنة، ت ٨٩٠ [٢٩].

-قطب الدين محمد بن أحمد بن قاضيخان النهرواني الهندي، ت ٩٩١ هـ [٢٩].

- خليل الرومي الحنفي، المعروف بصولاق زادة، ت ١٠٩٥ هـ [٢٩].

ب- طبقات المالكية:

صنف شمس الدين السخاوي، ت ٩٠٢ هـ فيهم، قال حاجي خليفة: (بيض المجلد الأول) [٣٠].

- محمد بن محمد مخلوف، ت ١٣٦٠ هـ ١٩٤١م، له شجرة النور الزكية في طبقات المالكية [٣١].

جـ- طبقات الشافعية:

وممن صنف فيهم:

- تقي الدين أبوعمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعرف بابن الصلاح، ت ٦٤٣ هـ، له طبقات الفقهاء الشافعية [٣٢].

- محيي الدين سليمان بن جعفر الأسنوي، ت ٧٥٦[٣٣]هـ، له طبقات الشافعية.

-أبو نصر تاج الدين عبد الوهاب السبكي، ت ٧٧١ هـ، له طبقات الشافعية [٣٤].

- أبو بكر بن أحمد بن قاضي شهبة، ت ٨٥١ هـ، له طبقات الشافعية [٣٥].

- أبو بكر بن هداية الله الحسيني، ت ١٠١٤ هـ، له طبقات الشافعية [٣٦].

---

(٢٩) كشف الظنون (٧٨/٤)

(٣٠) كشف الظنون (٨٠/٤)

(٣١) طبع الكتاب في مجلد واحد ويحتوي على جزئين في دار الفكر.

(٣٢) طبع بتحقيق محيي الدين علي نجيب في جزئين، دار البشائر الاسلامية. ومما تضمنه من أخبار الرواة بالجرح أو بالتعديل قوله عن محمد بن صالح ابن هانئ، ثقة ثبت أحد المكثيرين (١٦٦/١).

(٣٣) كشف الظنون (٧٩/٤). طبع الكتاب بتحقيق كمال يوسف الحوت في جزئين، دار الكتب العلمية.

(٣٤) طبع الكتاب طبعتين الأولى غير محققة في دارالمعرفة بيروت في ستة مجلدات، والثانية في عشرة مجلدات تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، ومحمود محمد الطناحي. ومما تضمنه من أخبار الرواة قوله في العباس بن عبدالله، أبو الفضل البغدادي: لم يكن بثقة. نقلاً عن الخطيب البغدادي (٣٠٥/٣).

(٣٥) طبع بعناية د. الحافظ عبد العليم خان في أربعة أجزاء وسماه حاجي خليفة: طبقات الفقهاء (٧٩/٤)

(٣٦) حققه عادل نويهض، دار الآفاق الحديثة بيروت.

د- طبقات الحنابلة:

وممن صنف فيهم:

- أبو الحسين بن الفراء محمد بن القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين البغدادي الحنبلي ، ت ٥٢٦ هـ ، له طبقات الحنابلة (٣٧) .
- زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد ، المعروف بابن رجب ، ت ٧٩٥ هـ ، له ذيل طبقات الحنابلة(٣٨) .

٤- الأصوليون:

- عبدالله مصطفى المراغي ، له الفتح المبين في طبقات الأصوليين (٣٩) .

٥- القراء:

- أحمد بن فضل الباطرقاني الأصبهاني ، ت ٤٢١ ، له طبقات القراء (٤٠) .
- أبو عمر وعثمان بن سعيد بن عثمان الأموي الداني ، مولاهم القرطبي ، ت ٤٤٤ هـ ، له طبقات القراء(٤١) .
- أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ، ت ٧٤٨ هـ ، له معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (٤٢) .

٦- القضاة:

- وكيع بن محمد بن خلف بن حيان ، ت ٣٠٦ هـ ، له أخبار القضاة (٤٣) .

٧- النُحاة:

- جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي ، ت ٦٩٤ هـ ، له إنباه الرواة على أنباء النحاة (٤٤) .
- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ت ٩١١ هـ ، له بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٤٥) .

---

(٣٧) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (٧٩/٤) ، طبعت الطبقات في دار المعرفة-بيروت .

(٣٨) الرسالة المستطرفة ص ١٤٨ ، طبع الكتاب في القاهرة ١٣٧٢ هـ ، ١٩٥٣م .

(٣٩) طبع في بيروت سنة ١٩٧٤م .

(٤٠) كشف الظنون (٧٩/٤) .

(٤١) الرسالة المستطرفة ص ١٣٩ .

(٤٢) حققه بشار عواد معروف ، طبع في مؤسسة الرسالة بيروت . ومما تضمنه من أخبار الرواة جرحاً وتعديلاً ، قوله في عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، له خبرة بأنساب قريش وافر العلم مع الثقة والامانة (٦٤/١) .

(٤٣) طبع في ثلاثة مجلدات في عالم الكتب بيروت ، ومما تضمنه من أخبار الرواة قوله في نوح بن دَّاج كذاب خبيث . (١٨٢/٣) .

(٤٤) طبع في أربعة أجزاء ، تحقيق محمد أبو الفضل ، ومما تضمنه من أخبار الرواة ، قوله في أحمد بن محمد أبو بكر التميمي ، الورع الثقة الامام .(١٦٥/١) .

(٤٥) طبع في دار المعرفة ، بيروت .

الفصل السادس
نظرة في كتب الثقات المطبوعة

وفيه تمهيد وثلاثة مباحث

المبحث الأول: معرفة الثقات للعجلي

وفيه مطلبان:

الاول: منهجه في التصنيف.

الثاني: المآخذ على الكتاب.

المبحث الثاني: الثقات لابن حبان

وفيه ثلاثة مطالب:

الاول: منهجه في التصنيف.

الثاني: ملاحظات على الكتاب.

الثالث: المآخذ على الكتاب

المبحث الثالث: تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين

وفيه مطلبان:

الأول: منهجه في التصنيف

الثاني: المآخذ على الكتاب

تمهيد

بعد بيان المصنفات التي اهتمت بأحوال الرجال جرحاً وتعديلاً رأيت من الأفضل ذكر لمحة موجزة عن كتب الثقات المطبوعة من حيث :

- مناهجهم في التصنيف
- المآخذ على الكتاب

على أن أبحث مدى اعتماد توثيقهم عند العلماء في الفصل الرابع في المبحث الثالث : في أقسام المتكلمين في الرواة .

* * *

المبحث الأول
معرفة الثقات للعجلي

المطلب الأول :

منهجه في التصنيف

لم يؤلف الإمام العجلي كتابه على منهج معين ، وإنما هي سؤالات سمعها ابنه أبو مسلم صالح بن أحمد العجلي ، أو مما املاها عليه والده فأفردها في مصنف نسبها لأبيه من غير ترتيب ولاتهذيب .

قال : الوليد بن بكر الأندلسي[1] :(هذا كتاب يشتمل على سؤالات أوهي سؤالات ربما تكرر البعض منها لفوائد متجددة تتعلق بها ، ولم يقصد أحمد بن عبد الله بن صالح رحمه الله إلى جمع شئ منها ، وإنما اجتمعت لابنه صالح مما سمعه منه أو سأله ، أو أملاه عليه ، فعلق ذلك ابنه صالح عنه في أيام شبابه منثوراً على غير ترتيب ولاتهذيب وهي سؤالات مفيدة على ماهي به .)[2]

وهذا الأمر ليس بغريب على المصنفات المعاصرة له في هذا الفن كما تقدم في مناهج النقاد في التصنيف .

فإذا أردنا أن نتعرف على ترتيب الكتاب المطبوع[3] الآن فإننا نتكلم عن ترتيب الإمامين ، الهيثمي والسبكي رحمهما الله . فقد رتبا الكتاب على حروف المعجم وذلك تسهيلاً للوقوف على الترجمة[4]

قال السبكي : (ورتبت بقية الكتاب على الحروف الا شيئاً يسيراً أفردته في آخره على سبيل الفوائد ، ولم أخل بشئ منه ، وماتكرر له من التراجم ضممت مازاده في ماتكرر الى ماتقدم وجعلتها ترجمة واحدة وقد أنبه في بعض الأوقات على تعدد كلامه فأقول في موضع آخر قال : كذا وكذا .) [5]

وقال الهيثمي : (وقد رتبته علي حروف المعجم وبدأت بمن اسمه أحمد تبركا بالنبي ﷺ[6])

---

(١) ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .

(٢)مقدمة السبكي(١٨٠/١)

(٣) طبع كتاب ثقات العجلي مؤخراً بترتيب السبكي والهيثمي ، وقام د .عبد العليم عبد العظيم البستوي بدراسة وتحقيق ترتيبي الهيثمي والسبكي لثقات العجلي في كتاب معرفة الثقات مع زيادات الحافظ ابن حجر .

وطبع الكتاب في مجلدين في مكتبة الدار بالمدينة المنورة . حوى (٢٣٦٦) ترجمة ثم عثر المحقق على (٢٥) قولاً للامام العجلي في الرجال ألحقها في نهاية الكتاب تحت عنوان استدراك . ثم وضع خمسة فهارس للكتاب :

١- الآيات القرآنية٢- الآحاديث النبوية٣- الأبيات٤- المراجع ٥- الموضوعات

أما الطبعة الثانية للكتاب فقد قام د . عبد المعطي قلعجي بتوثيق أصولها وتخريج أحاديثها وعلق عليها واقتصر في ترتيبه على ترتيب الهيثمي مضمناً زيادات الحافظ ابن حجر ، وسماه تاريخ الثقات . طبع الكتاب في مجلد واحد في دار الكتب العلمية بيروت .

وحوى (٢١١٦) ترجمة في (٥٢٥) صفحة ثم وضع أربعة فهارس للكتاب

١- الآيات القرآنية . ٢- الآحاديث النبوية . ٣- المراجع ٤- الموضوعات . إلا أن نسخة د . قلعجي مليئة بالأخطاء والسقطات كما تتبعه د . البستوي في مطلع مقدمته يحسن الرجوع اليها .(١٣/١)

(٤) وقد اعتمد د . عبد العليم البستوي ترتيب الهيثمي لدقته ، ماعدا مواضع قليلة جداً تطرق إليها السهو . انظر الكتاب (١٤٨/١) وأشار في الهامش إلى الخلاف أو الزيادة إذا كان موجوداً في نسخة السبكي أو العجلي .

(٥) مقدمة السبكي (١٨٧/١)

(٦) مقدمة الهيثمي(١٩٠/١)

المطلب الثاني: من المآخذ على الكتاب

١- التكرار في بعض التراجم:

تكررت بعض تراجم الرواة مرتين أو ثلاث مرات وقد أشار إليها الوليد بن بكر في مقدمته . و نشأ عن ذلك شئ من التعارض في أقواله . ذلك لانه قليلاً مايذكر شيوخ الرجل والرواة عنه ، وكثيراً ماتتشابه الأسماء في طبقة واحدة ،فقد يتكرر ذكر الرجل فيظن القارئ انهما رجلان ، وقد يكونان رجلين فعلاً يتفقان في الاسم واسم الأب فيتوهم القارئ انهما واحداً تكرر مرتين فأكثر(٧)

ومثال التكرار:

الحسن بن صالح بن صالح بن حي .

قال عنه : (كوفي ثقة متعبد رجل صالح وكان يتشيع ، وأخوه على بن صالح ثقة ، وكان يقرأ القرآن على عاصم بن أبي النجود(٨)) .

وقال في ترجمة الذي بعده : (الحسن بن صالح بن صالح بن حي الثوري من ثور همدان ، يكنى أبا عبد الله من أسنان سفيان وكان ثقة ثبتاً متعبداً ، وكان يتشيع وكان حسن الفقه . إلا أن ابن المبارك كان يحمل عليه بعض الحمل لحال التشيع ولم يرو عنه شيئاً(٩)).

قال الحافظ ابن حجر في ترجمة الحسن بن صالح بن صالح بن حي الهمداني الثوري : ثقة فقيه عابد رمي بالتشيع (١٠)).

٢- تعدد أقوال المصنف في بعض التراجم:

تتصف أقوال العجلي بالإيجاز والوضوح ، ولا يوجد بينها تعارض الا أن هناك بعض التراجم تعددت أقواله فيها . فهو تارة يطلق التوثيق على الراوي في موضع ، ويطلق عليه لابأس(١١) به ، أو جائز الحديث(١٢) في موضع آخر ، وهؤلاء

---

(٧) وانظر مقدمة المحقق ص ٧٧

(٨) معرفة الثقات(٢٩٤/١)

(٩) (٢٩٦/١)

(١٠)التقريب(١٢٥٠) ص ١٦١

(١١) مثل :- أصبغ بن الفرج قال عنه مصري لابأس به ، وفي موضع آخر ثقة صاحب سنة . معرفة الثقات(٢٣٣/١)
وقال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة مات مستتراً أيام المحنة . التقريب(٥٣٦) ص ١١٣ .
- على بن المبارك ،قال عنه : ثقة وقال مرة : لابأس به . معرفة الثقات(١٥٧/٢)
وقال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة كان له عند يحيى بن أبي كثير كتابان ، أحدهما سماع والآخر ارسال ، فحديث الكوفيين عنه فيه شيء . التقريب(٤٧٨٧) ص ٤٠٤
- محمد بن طلحة بن مصرف اليامي ، قال عنه :كوفي ثقة إلا انه سمع من أبيه وهو صغير و في موضع آخر لابأس به معرفة الثقات(٢٤١/٢)
قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق له أوهام وانكروا سماعه من أبيه لصغرة التقريب (٥٨٩٢) ص ٤٨٥

(١٢) مثل : اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق ، قال عنه كوفي ثقة ، وقال مرة : جائز الحديث . معرفة الثقات (٢٢٢/١)
قال عنه الحافظ ابن حجر :ثقة تكلم فيه بلاحجة التقريب(٤٠١) ص ١٠٤
- الأجْلَح بن عبد الله الكندي . قال عنه كوفي ثقة ، وفي موضع آخر قال : جائز الحديث وليس بالقوي في عداد الشيوخ . معرفة الثقات(٢١٢/١)
وقال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق شيعي التقريب (٢٨٥) ص ٩٦
- عطاء بن السائب بن زيد قال عنه تابعي جائز الحديث . وقال مرة كان شيخاً قديماً ثقة . معرفة الثقات (١٣٥/٢) وقال عنه الحافظ ابن حجر . صدوق اختلط . التقريب (٤٥٩٢)ص٣٩ .

منهم الثقة والصدوق .

أو يحكم على الراوي بلابأس به مرة ومرة جائز الحديث[13] أو يكتب حديثه[14] و هؤلاء منهم الضعيف والصدوق والثقة[15] .

٣- السكوت على تراجم بعض الرواة:

ورد في ثقات العجلي عدد قليل جداً من الرواة الذين ورد ذكرهم في الكتاب ، دون أن يصفهم بأي كلمة من كلمات الجرح والتعديل .

كأبي صالح . ميزان البصري[16] . وأشعث بن عبد الملك[17] وعمار بن معاوية الدهني[18] وتفاوتت مراتبهم في التقريب بين ثقة وصدوق ومقبول .

٤- ادخاله في الثقات ماليس منهم.

والأولى أن يسمى كتابه معرفة الثقات وغيرهم . وأمثلته كثيرة ، استخرجت من حرف الألف فقط مانص به على التضعيف دون ما أشعر به ، مثل :

١- ابراهيم بن أبي يحيى الأسلمي . قال عنه : مدني رافضي جهمي قدري ، لايكتب حديثه روى عنه الشافعي[19]

٢- اسحاق بن يحيى بن طلحة . قال عنه : ليس بالقوي [20] .

٣- اسماعيل بن زكريا الخلقاني ، قال عنه : كوفي ضعيف الحديث[21] .

٤- وقال عن أشهل بن حاتم ، بصري ضعيف [22] .

---

(١٣) مثل : عباد بن منصور الناجي قال عنه : لابأس به يكتب حديثه ، وقال مرة جائز الحديث . معرفة الثقات (١٨/٢) . قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق رمي بالقدر . التقريب (٣١٤٢) ص ٢٩١

(١٤) مثل : ثوير بن أبي فاختة قال : هو وأبوه لابأس بهما ، وفي موضع آخر :ثوير يكتب حديثه وهو ضعيف . معرفة الثقات(٢٦٢/١) وقال عنه الحافظ ابن حجر : ضعيف رمي بالرفض . التقريب (٨٦٢) ص ١٣٥

(١٥) مثل : الوليد بن شجاع ، أبو همام بن أبي بدر السكوني ، قال عنه مرة : رأيته يأخذ الحديث أخذاً رديئاً .وقال مرة : لابأس به . معرفة الثقات (٣٤٢/٢) : وقال الحافظ ابن حجر ثقة . التقريب (٧٤٢٨) ص ٥٨٢

(١٦) قال عنه العجلي : روى عنه أهل البصرة سليمان التيمي وخالد الحذاء . اسمه ميزان ، معرفة الثقات (٤٠٩/٢) ونقل الحافظ ابن حجر في التهذيب قول يحيى بن معين : ثقة مأمون . قال : وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال في الصحيح هو ثقة ، تهذيب التهذيب (٣٨٥/١) وقال عنه في التقريب : مقبول (٧٠٣٦) ص ٥٥٥

(١٧) اكتفى العجلي باسمه ، ثم قال بصري ، معرفة الثقات (٢٣٣/١) وذكره الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب قال هو : أشعث بن عبد الملك الحمراني ، أبو هاني البصري ، ونقل أقوال الأئمة فيه ، قال عنه يحيى بن معين هو عندي ثقة مأمون لم أدرك أحداً من أصحابنا أثبت عندي منه ، ولا ادركت أحداً من أصحاب ابن سيرين بعد ابن عون أثبت منه . وثقة ابن معين والنسائي وقال أبوزرعه صالح . وقال أبو حاتم لابأس به ، وهو أوثق من الحداني وأصلح من ابن سوار ، وقال ابن عدي : أحاديثه عامتها مستقيمة وهو من يكتب حديثه ويحتج به وهو في جملة أهل الصدق . تهذيب التهذيب (٣٥٧/١-٣٥٨) وقال الذهبي وثقوه الكاشف (٨٣/١) وقال الحافظ ابن حجر في التقريب ثقة فقيه (٥٣١) ص ١١٣

(١٨) عمار بن معاوية الدهني ، قال عنه العجلي : فخذ من بجيلة ، وهو أبو معاوية البجلي ، معرفة الثقات (٤٠٦/٧) . نقل الحافظ ابن حجر في التهذيب توثيق أحمد وابن معين والنسائي وأبو حاتم له وقال ابن المديني عن سفيان قطع بشر بن مروان عرقوبيه في التشيع . تهذيب التهذيب (٤٠٦/٧) وقال الذهبي :شيعي موثق . الكاشف (٢٦١/٢) . وقال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب : صدوق يتشيع (٤٨٣٣) ص ٤٠٨

(١٩) (معرفة الثقات (٢٠٩/١)

(٢٠) معرفة الثقات (٢٢١/١)

(٢١) معرفة الثقات(٢٢٦/١)

(٢٢) معرفة الثقات(٢٣٣/١)

المبحث الثاني
الثقات لابن حبان

المطلب الأول: منهجه في التصنيف:

رتب أبو حاتم بن حبان كتابه الثقات على طبقات أربع هي :

١- طبقة الصحابة .

٢- طبقة التابعين .

٣- طبقة اتباع التابعين .

٤- طبقة تبع اتباع التابعين .

بدأ المصنف كتابه بذكر المصطفى ﷺ ومولده وبعثته وهجرته إلى أن قبضه الله تعالى .(١)

قال ابن حبان : (فأول ما أبدأ في كتابنا هذا ذكر المصطفى ﷺ ومولده ومبعثه وهجرته إلى أن قبضه الله تعالى إلى جنته ، ثم نذكر بعده الخلفاء الراشدين المهديين بأيامهم إلى أن قتل علي رحمه الله (٢) .

ثم نذكر صحب رسول الله ﷺ ، ثم نذكر بعدهم التابعين الذين شافهوا أصحاب رسول الله ﷺ في الأقاليم كلها على المعُجّم إذ هم الناس بعد الصحابة قرنا ثم نذكر القرن الثالث الذين رأوا التابعين ، فأذكرهم على نحو ماذكرنا الطبقتين الأوليين ، ثم نذكر القرن الرابع الذين هم أتباع التابعين على سبيل من قبلهم . وهذا القرن إلى زماننا هذا) .(٣)

والصحابة الذين ذكرهم ابن حبان في ثقاته . هم الصحابة الرواة عن رسول الله ﷺ . قال المصنف :(ثم انا ذاكرون أسماء الصحابة ، ونقصد منهم من روى عنه الأخبار ، لأنه أدعى إلى العلم وأنشط للفهم فأما من لم يرد عنه الأخبار ، وقد ذكر بالأفعال والآثار فقد تقدم ذكرنا لهم من قبل .(٤))

يقصد به القسم الذي خصصه لسيرة الرسول ﷺ من ثقاته .

وكان عدد الصحابة سوى العشرة الكرام تسعة وتسعين وخمسمائه وألف صحابي وصحابية (١٥٩٩) . بدأهم بالصحابي أسعد بن زرارة(٤) وختمهم بالصحابية أم ورقة بنت حمزه بن عبد المطلب .(٥)

---

(١) وقد استغرقت سيرة الرسول ﷺ المجلد الأول ، ومائة وخمسين صفحة من المجلد الثاني من ثقات ابن حبان

(٢)بدأ بذكر استخلاف أبي بكر (١١٥/٢) إلى خطبة الحسن بن علي (٣٠٤/٢) ثم سرد أسماء من ولي الخلافة بعد الحسن بن علي إلى المطيع بن المنذر (٣٣٦/٢) . ثم ذكر بقية العشره المبشرين بالجنة (٣٣٨/٢-٣٤٣) وبهم ختم المجلد الثاني .

(٣) الثقات (١/ ١٠ - ١١)

(٤) الثقات (١/٣)

(٥) الثقات (٤٦٦/٣)

الصحابة:

الصحابي في نظر ابن حبان هو : كل من لقى رسول الله ﷺ إذ العبرة باللقي ، واللقاء والرؤيه بمعنى واحد - عنده - وهو تحقق اللقاء والمشاهدة والصحبة قلت أو كثرت .(٦)

قال المصنف : (بل أقصد في ذلك اللقاء دون الجلالة والسنن ، لأن اللقاء يشملهم جميعاً)(٧)

وقال في ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق :

(الذي يقال له أبو عتيق ، له من النبي ﷺ رؤية ، وهؤلاء الأربعة في نسق واحد لهم من النبي ﷺ رؤية : أبو قحافة وابنه أبو بكر وابنه عبد الرحمن بن أبي بكر ، وابنه أبوعتيق محمد بن عبد الرحمن ، وليس هذا لأ حد من هذه الأمة غيرهم) .(٨)

التابعون:

والتابعي عند ابن حبان : هو من شافه أصحاب رسول الله ﷺ أو أحدهم لقاء الرجل لأحد الصحابة رضوان الله عليهم يجعله من التابعين .

قال المصنف : (خير الناس قرناً بعد الصحابة من شافهه أصحاب رسول الله ﷺ وحفظ عنهم الدين(٧) .)

قال في ترجمة عكرمة بن عمار العجلي(٩) :

(أدخلناه في هذه الطبقة لأن له لقياً وسماعاً من الصحابي ومتى صح ذلك دخل في جملة التابعين سواء قلت روايته أو كثرت .(١٠))

وقد يرْوي أن رجلاً عده من الصحابة ، ويتحقق ابن حبان أنه من التابعين ، فإذا كان هذا محتملاً عنده ذكره في الصحابة ، وذكره في التابعين .

مثل فروة بن نوفل الأشجعي :(١١)

قال أبو حاتم في ترجمته : (عن فروة بن نوفل قال : أتيت المدينة فقال لي رسول الله ﷺ :«ماجاء بك ، قلت : جئت لتعلمني كلمات إذا أخذت مضجعي قال : اقرأ : قل يا أيها الكافرون فإنها براءة من الشرك .»)

قال : ابن حبان : (القلب يميل إلى أن هذه اللفظة ليست بمحفوظة من ذكر صحبة رسول الله ﷺ ، وإنا نذكره

---

(٦) رواة الحديث ص٥٣

(٧) الثقات (٣/٤)

(٨) الثقات (٣/٣٦٦)

(٩) عكرمة بن عمار العجلي ، أبو عمار اليمامي ، أصله من البصرة ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق يغلط ، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب ، ولم يكن له كتاب ، ت قبل ١٦٠ هـ . التقريب (٤٦٧٢) ص ٣٦٩ .

(١٠) الثقات (٥/٢٣٣)

(١١) فروة بن نوفل الأشجعي قال عنه الحافظ ابن حجر : مختلف في صُحبته والصواب أن الصحبة لأبيه ، قتل في خلافة معاوية . التقريب (٥٣٩١) ص٤٤٥

في كتاب التابعين ايضاً .[١٢] لأن ذلك الموضع به أشبه وعبد العزيز بن مسلم [١٣] القسملي ربما أوهم فأفحش[١٤] .)

واتباع التابعين:

هم الذين لقوا التابعين ورأوهم ، وسمعوا منهم ورووْا عنهم فكل من لقى تابعياً واحداً فهو من اتباعهم سواء قلت روايته أو كثرت ، شريطة أن يكون هذا التابعي الذي ادعى السماع منه ثقة .[١٥]

قال ابن حبان في ترجمة سعيد بن أبي أيوب الخزاعي :[١٦]

(ليس له عن تابعي سماع صحيح فلذلك أدخلناه في هذه الطبقة ، وروايته عن زيد بن أسلم وأبي حازم إنما هي كتاب)[١٧]

وقد يذكر الراوى في التابعين واتباعهم بناء على مايقال في سماع الراوي ممن فوقه[١٨]

قال المصنف في ترجمة توبة بن كيسان العنبري[١٩] بعد أن روى له حديثاً :(فإن صح هذا فهو من التابعين وقد ذكرناه في التابعين[٢٠] .)

تبع اتباع التابعين :

اتبع المصنف الشيء ذاته الذي اتبعه في اتباع التابعين .

قال في ترجمة عباس بن سفيان الدبوسي :[٢١]

(يروى عن الفضيل بن عياض الحكايات وما أراه سمع من الفضيل وذاك أنه ربما أدخل بينه وبين الفضيل الحسن بن جعفر البخاري[٢٢] فإن صح سماعه من الفضيل فهو من هذه الطبقة ، وإلا تحول إلى الطبقة الخامسة[٢٣] .)

ويشترط أيضاً أن يكون من لقيه من الطبقة الأعلى ثقة وإلا فهو ومن لم يروسيان[١٨]

قال ابن حبان في ترجمه غسان بن الفضل الشجري [٢٤] :

---

(١٢) وقد ذكره في كتاب التابعين (٣٩٧/٥)

(١٣) عبد العزيز بن مسلم القَسملي- بفتح القاف وسكون المهملة ، وفتح الميم مخففاً- أبو زيد المروزي ثم البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة عابد ربما وهم التقريب (٤١٢٢) ص٣٥٩

(١٤) الثقات (٣٣٠/٣-٣٣١)

(١٥) رواة الحديث ص٥٧

(١٦) سعيد بن أبي أيوب الخزاعي كنيته أبو يحيى من أهل مصر ، واسم أبي أيوب مقلاص . الثقات (٢٥٩/٨) .

(١٧) الثقات (٢٥٩/٨)

(١٨) رواة الحديث ص٥٥

(١٩) توْبة العنْبري البصري ، أبو المُورِّع – بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة بعدها مهملة – قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة أخطأ الأزدي إذ ضعفه . التقريب (٨٠٨) ص١٣١ .

(٢٠) الثقات (١٢٠/٦) وقد ذكره ابن حبان في التابعين ـ كما قال ـ (٨٨/٤)

(٢١) لم أعثر على ترجمته .

(٢٢) الحسن بن جعفر البخاري ، قال عنه ابن حجر : ثقة ، التقريب (١٢٢١) ص١٥٩ .

(٢٣) الثقات (٣١٥/٨ ، ٥١٤)

(٢٤) غسان بن الفضل ، أبو عمرو السِّجِسْتاني نزيل مكة . قال عنه الحافظ ابن حجر : مقبول . التقريب (٥٣٥٩) ص٤٤٢

(وكان راوياً لصبيح بن سعيد[٢٥] ، لم ندخله في اتباع التابعين لان صبيحاً ليس بثقة ، روى عنه محمد بن حيان[٢٦] من أهل هراة ، وأهل بلده[٢٧] .)

وفي ختام كتاب الثقات قال المصنف : (قد أملينا ماحضر من ذكر تبع الأتباع على حسب ما من الله عز وجل به من التوفيق لذلك ، وله الحمد على حسب ماذكرنا من قبلهم من الطبقات الثلاث فربما قدم موت انسان ذكرته في هذه الطبقة ، وآخر تأخر موته ، وبينهما شبيه مائة سنة أو أقل أو أكثر فأدخلناهما في قرن واحد لاستوائهما في اللقي .

وكل من كان بينه وبين رسول الله ﷺ رجل واحد أدخلناه في كتاب التابعين سواء تأخر موته أو تقدم بعد أن يكونوا ثقات .

وكل من كان بينه وبين النبي ﷺ ثلاث أنفس في اللقي أدخلناه في كتاب تبع الاتباع . ولم اعتبر برواية المدلسين ، ولا الضعفاء ، وربما ذكرت في هذه الطبقة رجلاً بينه وبين رسول الله ﷺ رجلان ، أحدهما ضعيف ، فلم أدخله في كتاب اتباع التابعين ، ولكن أدخلته في هذه الطبقة لانه بينه وبين رسول الله ﷺ ثلاث أنفس ثقات .

قال : ولم اعتبر بذلك الضعيف لأن الواهي ومن لم يروسيّان ، وأدخلنا الشافعي رحمه الله عليه في هذه الطبقة ، وذلك أنه لم ير أحداً من التابعين وأجل من عنده مالك ، وابن عُليه ، وهما اتباع التابعين ، فبينه وبين رسول الله ﷺ ثلاث أنفس ثقات[٢٨] .)

* * *

(٢٥) صبيح بن سعيد ، قال عنه أبو خيثمة وابن معين كان ينزل الخلد ، كذاب خبيث ، وقال أبو داود ليس بشيء . ميزان الاعتدال (٣٠٧/٢) .
(٢٦) محمد بن حَيّان ، أبو الأحوص البغوي ، نزيل بغداد ، قال عنه الحافظ ابن حجر .ثقة . التقريب (٥٨٤٠) ص٤٧٥ .
(٢٧) الثقات (٢/٩)
(٢٨) الثقات (٣٩٣/٩ - ٣٩٤)

المطلب الثاني: ملاحظات على الكتاب:

كتاب الثقات يتحدث عن ثقات الرواة من التابعين واتباعهم وتبع الأتباع ممن نقلت عنهم الرواية إضافة إلى الصحابة الرواة . والصحابة عنده كلهم عدول[1]

قال المصنف : (أن الله عز وجل نزه أقدار أصحاب رسول الله ﷺ عن ثلب قادح ، وصان أقدارهم عن وقيعة منتقص وجعلهم كالنجوم يقتدي بهم)[2]

- وعلى هذا فكل راو مذكور في هذا الكتاب ، فهو من الثقات العدول إذا استوفى الشرائط الخمس التي نص عليها ابن حبان في مقدمة الثقات .وهي ، ضابط الحديث الذي يحتج به :

١- إذا تعرى راويه من أن يكون مجروحاً .

٢- أو فوقه مجروح .

٣- أو دونه مجروح .

٤- أو كان سنده مرسلاً أو منقطعاً .

٥- أو كان المتن منكراً [3]

- ولم يقتصر الامام ابن حبان علي ذكر ثقات الرواة عنده أو الاكتفاء بذكر درجاتهم في التوثيق بل حفل كتابه بكثير من الفوائد الأدبية والتاريخية والفقهية ، واهتم إلى جانب ذلك بالناحية السياسية من التاريخ الإسلامي .[1]

طبيعة تراجم كتاب الثقات:

يغلب على تراجم ثقات ابن حبان الاختصار والتلخيص ، فغالب تراجمه لا تزيد على ثلاثة أسطر ، وفي كثير من الأحيان لاتزيد الترجمة عن سطرواحد .[4]

كترجمة أياس بن عمرو الأسلمي[5] . وفي تراجمه مايزيد على عشرة أسطر كترجمة ابراهيم النخعي .[6]

قال ابن حبان :(انا نذكر مانعرف من أنسابهم وأقدارهم واذكر عند كل شيخ منهم شيخاً فوقه وشيخاً دونه ليعتبر المتأمل للحفظ بهما فيقيس من وراءهما عليهما .)[7]

فيذكر اسم الرجل ونسبه إن كان هو من المشهورين معروفي النسب كالإمام الشافعي والإمام أحمد وغيرهما ، ويذكر أشهر شيوخه وأشهر تلامذته . وقد يذكر بعض صفات الرجل الخلقية ، أو يشير إلى عيب خلقي فيه .[8]

---

(١) رواة الحديث ص٥٧
(٢) المجروحين لابن حبان (٣٣/١)
(٣) ذكره ابن عبد الهادي في الصارم المنكي لكنه أتى بمقصده ومعناه ، وذكره ابن حجر في لسان الميزان (٤٩٢/١) وانظر الثقات (١١/١)
(٤) رواه الحديث ص٦٠
(٥) الثقات (٣٧/٤) قال ابن أبي حاتم روى عن علي بن أبي يعد في المدنيين : سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك . الجرح والتعديل (٢٨١/٢)
(٦). الثقات (٨/٤)
(٧) الثقات (٣/٤)
(٨) رواه الحديث ص٦١

المطلب الثالث: من المآخذ على الكتاب

وجه بعض الباحثين استدراكات على كتاب الثقات لابن حبان ، ومن أبرزها :

١- أنه يَعدُّ الراوى ثقة . إذ كان معروف العين برواية ثقة عنه ، ولم يعلم عنه جرح ، إذ الناس على العدالة حتى يتبين منهم غير ذلك .

٢- جمع في كتابه أناساً من المجاهيل سواء ممن نص على جهالتهم أو ممن نص غيره من الحفاظ على ذلك .

أ ـ كقوله في ابراهيم بن اسحاق :(شيخ يروى عن جريج ، روى عنه وكيع بن الجراح ، لست أعرفه ولا أباه .)[١]

ب ـ وقال في ترجمة رباح : (شيخ يروي عن ابن المبارك . روى عنه ابراهيم بن موسى الفراء ، لست أعرفه ولا أباه . إن لم يكن رباح بن خالد فلا أدري من هو؟) [٢]

ج ـ وقال في ترجمه يزيد مولى عطاء : (روى عنه ابن عيينة لست أعرف عطاء هذا من هو؟[٣]).

٣- كما استدرك عليه صنيعه في ترتيب الثقات نفسه ، فهو قد يذكر الراوي في طبقتين كما فعل في ترجمة فروة بن نوفل فقد ذكره في طبقة الصحابة [٤] والتابعين[٥]

وفعل مثل ذلك في ترجمة توبة بن كيسان العنبري ذكره في طبقة اتباع التابعين[٦] وفي طبقة التابعين [٧] .

والذي أراه انه لايتوجه إلى ابن حبان نقد لأنه تشكك في الرواي ونبه على ذلك .

٤- انتقد في ذكر رجال في الثقات ، وذكرهم في المجروحين مثل :

أ ـ هشام بن لاحق [٨] قال عنه في الثقات : شيخ بصري ، يروي عن عاصم الأحول[٩] عن أبي عثمان النهدي[١٠] بنسخة رواها عنه أحمد بن هشام بن بهرام[١١] في القلب من بعضها[١٢] .)

وقال في المجروحين : (يروى عن عاصم الأحول ، روى عنه العراقيون . منكر الحديث ، يروى عن الثقات مالا يشبه

---

(١) (٦٣/٨)
(٢) (٢٤٢/٨)
(٣) (٦٢٨/٧)
(٤) (٣٣١/٣)
(٥) (٢٩٧/٥)
(٦) (١٢٠/٦)
(٧) (٨٨/٤)
(٨) هشام بن لاحق ، أبو عثمان المدائني . الجرح والتعديل (٦٩/٩)
(٩) عاصم بن سليمـان الأحول ، أبو عبد الرحمن البصري قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ، لم يتكلم فيه إلا القطان فكأنه بسبب دخوله في الولاية . ت بعد ١٤٠ هـ . التقريب (٣٠٦٠) ص ٢٨٥ .
(١٠) عبد الرحمن بن مُل - بلام ثقيلة والميم مثلثة - أبو عثمان النَّهْدي - بفتح النون وسكون الهاء - مشهور بكنيته مخضرم قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت عابد ، ت ٩٥ هـ وقيل بعدها وعاش ١٣٠ سنة وقيل أكثر . التقريب (٤٠١٧) ص ٣٥١
(١١)أحمد بن هشام بن بهرام ، أبو عبد الله المدايني ، قال عنه الخطيب البغدادي كان ثقة . تاريخ بغداد (١٩٧/٥) .وسماه ابن حبان أحمد بن هاشم بن بهرام المدايني الثقات (٣٧/٨)
(١٢) (٥٦٧/٧)

حديث الأثبات ، لا يجوز الاحتجاج به لما أكثر من المقلوبات عن أقوام ثقات) .(١٣)

ب - وترجم لمصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير(١٤) في الثقات فقال : (وقد أدخلته في الضعفاء وهو من استخرت الله فيه(١٥) .)

فكأن ابن حبان ظهر له ما تيقن من ضعف الرجل .

٥- سكوته على تراجم بعض الرواة :

وقد رأيت رسالة للأستاذ عداب محمود الحمش ، بعنوان : رواة الحديث الذين سكت عليهم أئمة الجرح والتعديل بين التوثيق والتجهيل .

فذكر عدد الذين سكت عنهم ابن حبان يزيد على عشرة آلاف راوٍ ، وهم علي طبقات متباينة ، وقال : (لايمكن اعطاء حكم دقيق ولا تقريبى عنهم ، ففيهم :

١- الثقة الحافظ

٢- الصدوق .

٣- المستور والمجهول ، والمجهول الحال .

٤- الضعيف ، ومنكر الحديث . . . الخ .

ثم قال : والفصل في الرواة الذين سكت عليهم ابن حبان هو عرضهم علي كتب أخرى ، فإن وجدنا فيها كلاماً أخذنا بما نراه صواباً ، مما قاله أصحاب كتب النقد . وإن لم نر فيها كلاماً شافياً طبقنا قواعد النقاد عليهم ، وقواعد ابن حبان نفسه .

وأغلب الرواة الذين يسكت عليهم ابن حبان ويكون الواحد منهم قد روى عن ثقه وروى عنه ثقة ، يكونون مستورين يقبلون في المتابعات والشواهد .

وقال : الرواة الذين ترجمهم ساكتاً عليهم على ثلاث درجات :

١- منهم الثقات وأهل الصدق

٢- ومنهم رواة مرتبة الاعتبار .

٣- ومنهم لاتنطبق عليهم شروط ابن حبان النقدية في المقبول ، وهؤلاء ذكرهم للمعرفة . والله اعلم .(١٦))

وسأمثل لتلك الدرجات الذين سكت عنهم ابن حبان في كتابه الثقات :

---

(١٣) المجروحين (٣/٩٠،٩١)

(١٤) مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : لين الحديث وكان عابداً . ت ١٥٧ هـ وله ٧٣ سنة التقريب (٦٦٨٦) ص ٥٣٣ .

(١٥) (٧/٤٧٨)

(١٦) انظر ص٧١ ، ٧٢

أولاً: الذين سكت عليهم وهم ثقات ، وأهل صدق عند الحافظ ابن حجر:

١- الحسن بن الربيع البجلي .[١٧]

قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب : ثقة .[١٨]

٢- الحسن بن عمر بن شقيق الجرمي .[١٩]

وعند الحافظ في التقريب : صدوق[٢٠]

٣- الحسن بن عيس بن ماسرجس ، أبو علي[٢١] .

وعند الحافظ في التقريب : ثقة[٢٢] .

ثانياً: من سكت عنهم وهم في مرتبة اعتبار، ومثاله:

١- الحسين بن عبد الرحمن الجرجرائي[٢٣] .

وعند ابن حجر في التقريب : مقبول[٢٤] .

٢- الحسين بن عيسى بن مسلم الحنفي[٢٥] .

وفي التقريب : ضعيف[٢٦] .

٣- الحسين بن يزيد بن يحيى الطحان الأنصاري الكوفي .[٢٧]

وفي التقريب :لين الحديث[٢٨] .

ثالثاً: من سكت عليهم، وهم في مرتبة الترك، ومثاله:

خارجة بن مصعب من أهل سرخس .[٢٩]

وقال عنه الحافظ ابن حجر : متروك وكان يدلس على الكذابين[٣٠] .

* * *

---

(١٧) (١٧٢/٨)
(١٨) (١٢٤١) ص١٦١
(١٩) الثقات (١٧٢/٨)
(٢٠) (١٢٦٥) ص١٦٢
(٢١) (١٧٤/٨)
(٢٢) (١٢٧٥) ص١٦٣
(٢٣) (١٨٨/٨)
(٢٤) (١٣٢٧) ص١٦٧
(٢٥) (١٨٥/٨)
(٢٦) (١٣٤١) ص١٦٨
(٢٧) (١٨٨/٨)
(٢٨) (١٣٦١) ص١٦٩
(٢٩) (٢٣٣/٨)
(٣٠) (١٦١٢) ص١٨٦

المبحث الثالث
تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين

المطلب الأول: منهجه في التصنيف

أوضح الإمام ابن شاهين منهجه في مقدمة كتابه[1] ، قال : (كتاب الثقات ممن روى حديث ممن انتهى إلينا ذكره عن نُقاد الحديث ،ممَّن قبلت شهادته واشتهرت عدالته ، وعرف ونقل مثل يحيى بن معين وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني وعثمان بن أبي شيَبة ومحمد بن عبد الله بن عباد الموصلي[2] وأحمد بن صالح ، ومثل من تقدمهم ومثل من قاربهم . وأخرجت أسماء الثقات على حروف المعجم ليقرب على الناظر فيه اسم من قصده ، وبالله نستعين وعليه نتوكل) [3]

١- فجمع الإمام ابن شاهين في كتابه أقوال الأئمة النقاد في الرواة ولايزيد عليهم إلا النادر القليل ، بل يكاد يصعب العثور على أقواله في الرجال .

٢- رتب ابن شاهين أسماء الثقات على حروف المعجم باعتبار الحرف الأول من الاسم فقط مقتصراً على ذكر اسم الراوي واسم أبيه في الغالب ، وربما ذكر بعض شيوخه وتلاميذه ثم ينقل أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه ، وقد يذكر في بعض التراجم شيئاً من أخلاقهم أو عبادتهم وعقائدهم أو بعض الحوادث المتعلقة بهم .

٣- في طائفة من التراجم يكرر المصنف الترجمة في أكثر من موضوع . وسيأتي بيانه في المآخذعلى الكتاب .

٤- قد يذكر توثيق بعض الرواة عند ذكر أقاربهم[4] ، كما أنه يذكر أحيانا من وثق الراوي من أئمة النقد في مكان واحد .خاصة إذا اتفقت الألفاظ بين النقاد[5]

٥- حفظ الكتاب لنا أقوالا في التوثيق نقلها عن إمامين جليلين هما عثمان بن أبي شيبة ، ت ٢٣٩ هـ وأحمد بن صالح المصري ، ت ٣٤٨ هـ وطائفة من هذه الأقوال قلَّ أن نجدها في كتب الجرح والتعديل وهذه ميزة لكتاب الثقات [6]

---

(١) اعتمدت على تحقيق صبحي السامرائي .
(٢) هو محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي ، ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .
(٣) انظر تاريخ أسماء الثقات تحقيق صبحي السامرائي ص٢٥ . وتحقيق د . عبد المعطي امين قلعجي ص٤٧ .
فتبين أن الكتاب قد طبع طبعتين ، الأولى : بتحقيق صبحي السامرائي ، في الدار السلفية الكويت ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م ، واشتمل على ١٦٦٠ ترجمة في (٢١٧) صفحة كما ألحق به فهارس مرتبة لإسماء الرواة على حروف المعجم ، وكلٌ برقم وروده ، ثم وضع فهرساً لموضوعات الكتاب وآخر للمصادر .
الثانية : بتحقيق وتعليق د . عبد المعطي أمين قلعجي ، طباعة دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م
حوى الكتاب (١٥٦٩) ترجمة (٣٦٦) صفحة .
وضع المحقق فهرساً لمحتوى موضوعات الكتاب ومقدمته وفهرساً لأسماء الرواة حسب ترتيب المصنف للاسم الأول فقط .
وقام الشيخ صالح بن عبد الله المحطب بتحقيق الكتاب ١٤٠٢هـ في رسالة ماجستير تقدم بها لجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض تحت اشراف د . محمود الطحان نقلاً عن كتاب سعدى الهاشمي نصوص ساقطة من طبعات اسماء الثقات لابن شاهين ص٣ .
وقد تتبع د . سعدي الهاشمي هذه التحقيقات الثلاث لما وقع فيها من تحريف وسقط ووهم ، نتيجة لعدم اعتمادهم على نسخة مكتبة محمد بن يوسف في مراكش . فأثبت هذه النصوص الساقطة مع الإشارة إلى بعض الأوهام والتحريف في دراسة حول كتاب الثقات لابن شاهين في كتاب سماه : نصوص ساقطة من طبعات (أسماء الثقات لابن شاهين) انظر مقدمة الكتاب ص ٣ .
(٤) انظر ترجمة اسماعيل بن جعفر المدني ، قال وأخوه ثقتان جميعا . تاريخ أسماء الثقات (١٧) ص٢٩
(٥) ففي ترجمة نوح بن قيس الطاحي . قال ابن شاهين : ثقة ، قاله أحمد ويحيى ، تاريخ اسماء الثقات (١٤٨٧) ص٢٤٣ .
وقال عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز : ثقة ثقة . قاله أحمد ويحيى ، تاريخ أسماء الثقات . ترجمة (٩٣٢) ص١٦٢ .
(٦) انظر نصوص ساقطة من طبعات أسماء الثقات ، د . سعدي الهاشمي ص١٢

المطلب الثاني: من المآخذ على الكتاب.

١- لم يقتصر المؤلف في كتابه على ذكر الثقات فقط بل ذكر طائفة من الضعفاء والمجروجين ، وكان الأولى تسميته تاريخ أسماء الرواة ممن نقل عنهم العلم .

وأمثلة ذلك :

أ- محمد بن ثابت[٧] ومحمد ثابت البناني[٨] :(ليسا بشيء . وكان عفان يقول : محمد بن ثابت البناني صدوق في نفسه . ولكنه ضعيف الحديث) [٩]

ب- مطر الوراق ، قال مرة : (هو ضعيف الحديث ، وكان قريباً من سن ابن وهب ، وكان يرسل الأحاديث يقول عن جويبر[١٠] ولم يلق جويبراً ، ونحو هذا ، هو قليل الحديث .[١١])

ج- يزيد بن الرشك[١٢] (ليس به بأس ، وقال يحيى مرة أخرى : يزيد الرشك ضعيف . [١٣])

٢- بما أن الإمام ابن شاهين قد اعتمد أقوال الأئمة في توثيق الرواة ، كانت أقوالهم أقواله فيهم فهو يطلق التوثيق على الراوي الذي بمنزلة الصدق أو الاعتبار أو على حتى الضعيف .

وأمثلة ذلك :

أ- عبد الله بن عصم ، وهو ابن عصمة ، قال عنه ابن شاهين : ثقة .[١٤])

وقال الحافظ ابن حجر صدوق يخطىء أفرط ابن حبان فيه وتناقض .[١٥]

ب- عبد الله بن عطاء ، قال عنه ابن شاهين : ثقة[١٦]

وقال الحافظ ابن حجر : صدوق يخطئ ويدلس[١٧] .

ج- عبد الله بن خالد بن سعيد بن أبي مريم ، قال ابن شاهين ، نقلاً عن أحمد بن صالح ، (ثقة من أهل المدينة[١٨] .)

---

(٧) محمد ثابت العبدي ، أبو عبد الله البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق لين الحديث . التقريب (٥٧٧١) ص٤٧١ .

(٨) محمد بن ثابت بن أسلم البُناني ، البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ضعيف . التقريب (٥٧٦٧) ص ٤٧٠ .

(٩) تاريخ أسماء الثقات ترجمة (١٢٠٢-١٢٠٣ ص٢٠٠)

(١٠) جويبر ، تصغير جابر ، ويقال اسمه جابر وجويبر لقب ، ابن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي ، نزيل الكوفة راوي التفسير ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ضعيف جداً . ت بعد ١٤٠ هـ التقريب (٩٨٧) ص ١٤٣ .

(١١) تاريخ أسماء الثقات (١٣٩٧) ص٢٢٩

(١٢) يزيد بن أبي يزيد الضبعي - بضم المعجمة وفتح الموحدة ، بعدها مهملة - مولاهم ، أبو الأزهر البصري ، يعرف بالرِّشْك - بكسر الراء وسكون المعجمة - قال عنه ابن حجر . ثقة عابد وهم من لينه . ت ١٣٠ هـ وهو ابن مائه سنة التقريب (٧٧٩٣) ص٦٠٦

(١٣) تاريخ أسماء الثقات (١٥٥٥) ص٢٥٥ .

(١٤) ترجمه (٦٣٦) ص ١٢٦ .

(١٥) التقريب (٣٤٧٦) ص٣١٤ .

(١٦) (٦٦٤) ص١٣٠ .

(١٧) التقريب (٣٤٧٩) ص٣١٤ .

(١٨) تاريخ أسماء الثقات ترجمة (٦٦٤) ص١٢٨ .

وقال الحافظ ابن حجر : مستور تكلم فيه الأزدي[١٩] .

د- عمر بن صهبان المديني قال ابن شاهين نقلاً عن أحمد بن صالح : (ما علمت منه الإخيراً ثقة ، مارأيت أحداً يتكلم فيه[٢٠] .)

وقال الحافظ ابن حجر : ضعيف[٢١] .

هـ - عبد الله بن واقد ، أبو قتادة الحراني ، قال ابن شاهين نقلاً عن يحي ثقة[٢٢] .

وقال الحافظ ابن حجر : متروك وكان أحمد يثني عليه ، وقال لعله كبر واختلط وكان يدلس[٢٣]

ولم يقتصر ابن شاهين على توثيق هؤلاء ، بل اعتمد أقوال بعض النقاد في الأئمة الحفاظ دون النظر في مراتبهم في التوثيق ومن هؤلاء :

أ - أبو بكر بن أبي شيبة ، قال المصنف : صدوق واسمه عبد الله بن محمد .[٢٤]

وقال الحافظ ابن حجر عنه : ثقة حافظ صاحب تصانيف .[٢٥]

ب- المُعافي بن عمران قال ابن شاهين نقلاً عن أحمد بن يونس : كان المعافي بن عمران صدوق اللهجة[٢٦]

وقال الحافظ ابن حجر : ثقةعابد فقيه .[٢٧]

ج- عمر بن حفص بن غياث ، قال ابن شاهين نقلاً عن أحمد : صدوق[٢٨]

وعند الحافظ ابن حجر : ثقة ربما وهم .[٢٩]

إلا أن ذلك لا يجعلنا نؤخر كتابه في النظر إلى أقوال الأئمة عن الرواة إذ يعد كتابه - لبعض الرواة - مصدراً لكلام النقاد الذين فقدت مصنفاتهم بمرويات تلاميذهم .

٣- ومما يستدرك على ثقات ابن شاهين تكرار ترجمة الراوي في أكثر من موضوع فيتوهم القارىء أنهما اثنان أو ثلاثة .

وأمثلة ذلك :

أ-عمر بن قيس الماصر[٣٠]

---

(١٩) التقريب (٣٢٨٩) ص٣٠١
(٢٠) تاريخ اسماء الثقات (٧٢٦) ص١٣٧
(٢١) التقريب (٤٩٢٣) ص٤١٤
(٢٢) ترجمة (٦٩٠) ص١٣٣
(٢٣) التقريب (٣٦٨٧) ص ٣٢٨
(٢٤) تاريخ اسماء الثقات ترجمة (٦٨٩) ص١٣٣
(٢٥) التقريب (٣٥٧٥) ص٣٢٠
(٢٦) ترجمته (١٤٦٤) ص٢٣٨
(٢٧) التقريب (٦٧٤٥) ص٥٣٧
(٢٨) ترجمته (٧١٥) ص ١٣٦
(٢٩) التقريب (٤٨٨٠) ص٤١١
(٣٠) عمر بن قيس بن الماصر - بكسر المهملة وتخفيف الراء - أبو الصَّباح - بمهملة وموحدة شديدة - الكوفي ، مولى ثقيف ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق ربما وهم رومي بالإرجاء . التقريب (٤٩٥٨) ص٤١٦ .

قال عنه : (ثقة[٣١] وفي موضوع آخر قال : ثقة ليس فيه شك ، وإنما طعن فيه من قبل الغلط وهو لابأس به[٣٢] .)

ب- عبد الرحمن القاسم[٣٣] قال عنه : (مليء مليء[٣٤] ، وقال في موضوع آخر ثقة لايسأل عنه ، قاله ابن معين[٣٥]) .

ج- علي بن هاشم[٣٦] قال عنه : (صدوق في الحديث[٣٧] ، وقال في موضوع آخر : ثقة[٣٨] .

وقال في موضع ثالث : ما أرى به بأساً نقلاً عن أحمد .[٣٩])

٤- يذكر المصنف في بعض التراجم قولين لناقد واحد أو قولين لناقدين ،لكن احياناً يفصل بين الروايتين أو القولين بترجمة مستقلة ولاعلاقة لها بالترجمة التي أورد فيها القولين

انظر ترجمة جعفر [٤٠] بن زياد الأحمر[٤١] .

وترجمة قُرْط [٤٢] بن حُريث[٤٣] .

وترجمة محمد بن يزيد[٤٤] الواسطي[٤٥] .

وترجمة مطرف[٤٦] بن معقل الشقري[٤٧] .

٥- لم يرتب ابن شاهين كتابه ترتيباً هجائيا ، وفق ما هو متبع عند الأئمة ، وأصحاب المعاجم .

* * *

(٣١) انظر تاريخ أسماء الثقات ترجمة (٧٠٠) ص١٣٥
(٣٢) ترجمة (٧٢٧) ص ١٣٧
(٣٣) عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي ، أبو محمد المدني ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة جليل ، وقال ابن عيينة : كان أفضل أهل زمانه ، ت ١٢٦ هـ . التقريب (٣٩٨١) ص ٣٤٨
(٣٤) ترجمته (٧٧٣) ص ١٤٣
(٣٥) ترجمته (٧٧٧) ص ١٤٤
(٣٦) علي بن هاشم بن البريد - بفتح الموحدة ، وبعد الراء تحتانية ساكنة - الكوفي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق يتشيع ت ١٦٠ هـ ، وقيل بعدها . التقريب (٤٨١٠) ص ٤٠٦ .
(٣٧) ترجمته (٧٥٨) ص ١٤١
(٣٨) ترجمته (٧٦٠) ص ١٤٢
(٣٩) ترجمته (٧٦٨) ص١٤٣
(٤٠) جعفر بن زياد الأحمر الكوفي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق يتشيع ت ١٦٧ هـ . التقريب (٩٤٠) ص ١٤٠ .
(٤١) (١٦٤،١٦٢) ص ٥٥
(٤٢) قُرْط بن حُرَيْث مولى باهلة ، أبو سهل ، قال ابن معين : كتبت عنه ولم يكن به بأس . تاريخ ابن معين (٤٨٦/٢) والجرح والتعديل (١٤٦/٧)
(٤٣) (١١٧٣، ١١٧٥) ص ١٩٣
(٤٤) محمد بن يزيد الكلاعي ، مولى خولان ، أبو سعيد ، أو أبو يزيد أو أبو اسحاق الواسطي ، أصله شامي . قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت عابد .ت ٢٩٠ هـ أو قبلها أو بعدها . التقريب (٦٤٠٣) ص٥١٤
(٤٥) (١٢٤٢ ، ١٢٤٤) ص ٢٠٦
(٤٦) مُطرِّف بن معقل ، أبو بكر الشقري السعدي ، قال عنه ابن معين ، ثقة تاريخ ابن معين (٥٧٠/٢) والجرح والتعديل (٣١٣/٨) .
(٤٧) (١٣٦٣، ١٣٦٥، ١٣٦٦) ص٢٢٥

الباب الأول

الثقة عند المحدثين

وفيه أربعة فصول

الفصل الأول: تعريف الثقة.

الفصل الثاني: مراتب الثقات

الفصل الثالث: طبقات الثقات.

الفصل الرابع: الموثقون من أئمة التعديل

الفصل الأول: تعريف الثقة

وفيه:

المبحث الأ ول: تعريف الثقة لغة.

المبحث الثاني : تعريف الثقة اصطلاحاً .

المبحث الثالث: شروط الثقة وفيه تمهيد ، وثلاثة مطالب:

المطلب الأول: العدالة.

المطلب الثاني: الضبط

المطلب الثالث: قياس العدالة والضبط

وفيه مسألتان:

أ - مدى اعتبار المتأخرين للشروط الواجبة في الراوي .

ب - تفاوت العدالة والضبط

المبحث الأول

تعريف الثقة، لغة:

الثقة مصدر قولك وثِقْتُ به ، فأنا أثِق به ثقةً ، وأنا واثق به ، وهو موثوق به ، وهي موثوق بها وهم موثوق بهم .

ويقال : فلان ثقةٌ وهي ثقة وهم ثقة ، وقد تجمع فيقال ثقات في جماعة الرجال والنساء[1]

قال الزمخشري : وثقت به ثقة ووثوقاً ، وبه ثقتى ، وهو ثقتي ، وهو ثقة من الثقات ، وأنا به واثق ، وهو موثوق به ، وعقد وثيق ، وقد وَثُقَ وثاقةً ، وأوثقتُه ووثقتُه ، وناقة وثيقةُ الخَلْق ، وشده بالوَثاق والوُثُق ، وبيننا مَوْثِق ومِيثاق .

وواثقه : عاهده ، وواثقنى بالله ليْفعلنّ ، وتواثقوا على كذا .

وأخذ بالوثيقة في أمره ، وتوثّق في أمره ، واستوثقت منه : أخذت في أمره بالوثيقة ، واستوثقوا من الأموال بالأبواب والأقفال استيثاقاً شديداً[2]

ولفظ الثقة من المشترك اللفظي ، فقد وردت في لغة العرب في عدة معاني ، منها :

١- العقد والإحكام:

قال ابن فارس : وثق كلمة تدل على عقد وإحكام ، ووثقت الشيء أحكمته[3] . والوثيقة : الشيء المحكم ، والجمع الوثائق ، يقال أخذ بالوثيقة في أمرة أي بالثقة[4]

ووثقت فلاناً إذا قلت أنه ثقة[5]

ووثق الشيء توثيقاً ، فهو موثق [6] وناقة موثقة الخلق أي محكمته[7]

ويقال : أخذ الأمر بالأوثق ، أي الأشد الأحكم[8] والوثيق الشيء المحكم ، والجمع وثاق[9]

يقال عقد وثيق أي محكم[10]

والوثاقة : المصدر [11]

---

(١) تهذيب اللغة (٢٦٦/٩) ، لسان العرب (٣٧١/١٠)

(٢) أساس البلاغة ص ٤٩٢ .

(٣) معجم مقاييس اللغة (٨٤/٦)

(٤) لسان العرب (٣٧١/١٠) وتهذيب اللغة (٢٦٦/٩)

(٥) الصحاح (١٥٦٣/٤)

(٦) لسان العرب (٣٧١/١٠) ومختار الصحاح ص ٥١٧ .

(٧) الصحاح (١٥٦٣/٤)

(٨) لسان العرب (٣٧١/١٠)

(٩) الصحاح (١٥٦٣/٤)

(١٠) المغرب للمطرزي ص ٤٧٦ .

(١١) تهذيب اللغة (٢٢٦/٩)

والميثاق : العهد المحكم (١٢) أو هو عقد مؤكد بيمين وعهد(١٣)

قال تعالى : ﴿وإذا أخذ الله ميثاق النبيين﴾(١٤)

قال : ﴿وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً﴾ (١٥) وقال تعالى : ﴿وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم﴾ (١٦)

والإحكام في اللغة المنع والإحراز (١٧)

قال ابن فارس : والحاء والكاف والميم أصل واحد ، وهو المنع (١٨) وهذا المنع للإ صلاح (١٩) وحكم الشيء ، وأحكمه ، كلاهما منعه من الفساد ، يقال حَكِّم اليتيم كما تُحَكِّمُ ولدك ، أي أمنعه من الفساد وأصلحه كما تصلح ولدك وتمنعه من الفساد ، وكل من منعته من شيء فقد حكمته وأحكمته (٢٠)

وبه سُمى الحاكم لأنه يمنع الظالم ، وسميت حَكمة الدابه لأنها تمنعها ، يقال : حَكَمْت الدابة وأحْكَمتها وحكَمت السفيه وأحكمته إذا أخذت على يده (٢١) وأحْكمتُ الشيء فاستحكم : صار محكماً (٢٢) واحتكم الأمر واسْتحكم وثق (٢٣) .

فكأن الراوي أحكم ضبط مروياته ، ومنع عنها الخلل ، سواء بملازمة مذاكرة حديثه لئلا يغالبه النسيان ، أو بتعاهد كتبه حتى لا يبعث بها أحد .

٢- الأمانة:

وثقت بفلان أثِق - بالكسر- فيهما ثقة إذا ائتمنته (٢٤) قال المُطَرِّزِيّ :(٢٥)وثق به ثقة ووثوقاً ائتمنه ، وهو ثقة من الثقات (٢٦) .

وذلك لأن أصل الأمن : طمأنينة النفس وزوال الخوف ، والأمن والأمانة والأمان في الأصل مصادر ، ويجعل الأمان تارة اسماً للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن ، وتارة اسماً لما يؤمن عليه الإنسان نحو ﴿وتخونوا أماناتكم﴾(٢٧) أي ما ائتمنم عليه(٢٨) .

---

(١٢) معجم مقاييس اللغة (٨٥/٦)
(١٣) انظر مفردات الراغب ص ٨٥٣ ، والبصائر (١٥٨/٥)
(١٤) من سورة آل عمران آية ٨١
(١٥) من سورة النساء آية (١٥٤)
(١٦) من سورة الأحزاب آية (٧)
(١٧) لسان العرب (١٤١/١٢))
(١٨) معجم مقاييس اللغة (٩١/٢)
(١٩) مفردات الراغب ص ٢٤٨)
(٢٠) تهذيب اللغة (١١٢/٤) ولسان العرب (١٤٣/١٢)
(٢١) انظر تهذيب اللغة (١١٢/٤) ومعجم مقاييس اللغة (٩١/٢) ومفردات الراغب ص ٢٤٨ ، ولسان العرب (١٤٤/١٢)
(٢٢) الصحاح (١٩٠٢/٥)
(٢٣) لسان العرب (١٤٣/١٢)
(٢٤) الصحاح (١٥٦٢/٤) واللسان (٣٧١/١٠) والقاموس (٤١٦/٣) والبصائر (١٥٨/٥) والمصباح ص (٦٤٧) ، ومختار الصحاح ص ٥١٧ .
(٢٥) المُطَرِّزِيّ : شيخ المعتزلة ، أبو الفتح ناصر بن عبد السيد الخوارزمي الحنفي ، له المقدمة اللطيفة في النحو ، وشرح المقامات . ت ٦١٦ هـ . السير (٢٨/٢٢) .
(٢٦) المغرب ص ٤٧٦
(٢٧) من سورة الأنفال آية (٢٧) .
(٢٨) مفردات الراغب ص ٩٠ .

ولفظ الثقة يفيد ذلك ، قال الراغب[٢٩] وثقت به ، أثق ثقة ، سكنت إليه واعتمدت[٣٠] .

ومن معاني الأمانة العدالة ، قال الراغب في قوله تعالي ﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض﴾[٣١]

قيل هي كلمة التوحيد ، وقيل العدالة ، وقيل حروف التهجي ، وقيل العقل ، وهو صحيح ، فإن العقل هو الذي بحصوله يتحصل معرفة التوحيد ، وتجري العدالة وتعلم حروف التهجي بل بحصوله تعلّم كل مافي طوق البشر تعلّمه ، وفعل مافي طوقهم من الجميل فعله ، وبه فضل على كثير من خلقه)[٣٢] .

جاء في الحديث : «المؤذن مؤتمن» .[٣٣] قال ابن الأثير : (مؤتمن القوم الذي يثقون إليه ويتخذونه أمينا حافظاً ، يقال أُوتُمن الرجل فهو مُؤتَمن ، يعني أن المؤذن أمين الناس على صلاتهم وصيامهم .

قال : والأمانة تقع على الطاعة والعبادة والوديعة والثقة والأمان[٣٤] .)

فكذا راوي الحديث العدل يُطْمَئَنُ إلى مروياته ، فهو أمين الناس على أقوال نبيهم ﷺ وأفعاله .

وقد أشيع استعمال لفظ الثقة عند المحدثين ، لمن جمع بين شرطيها العدالة والضبط المستلزمان لمفهوم الأمانة والإحكام .

* * *

---

(٢٩) الراغب : أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأ صبهاني الملقب بالراغب صاحب التصانيف ، له الذريعة في أحكام الشريعة والمفردات في غريب القرآن والأخلاق . . . وغيرها . اختلف في تاريخ وفاته والراجح ٤٢٥ هـ انظر السير (١٢٠/١٨) .

(٣٠) المفردات ص ٨٥٣

(٣١) من سورة الأحزاب آيه (٧٢)

(٣٢) المفردات ص٩٠

(٣٣) أخرجه الترمذي في كتاب أبواب الصلاة ، باب ماجاء أن الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن (٤٠٢/١) ح ٢٠٧ وقال محققه الشيخ أحمد محمد شاكر بالهامش وهو حديث صحيح ثابت(٤٠٥/١) ، وأخرجه أحمد (٢٣٢/٢ ، ٢٨٤)

(٣٤) النهاية في غريب الحديث (٧١/١)

المبحث الثاني

تعريف الثقة، اصطلاحاً :

أجمع علماؤنا رحمهم الله من أهل الحديث والفقه على أن الراوي لا تقبل روايته ولا يحتج بحديثه الإ إذا اجتمعت فيه خصلتان :

١- العدالة .

٢- الضبط .

قال ابن الصلاح : (أجمع جماهير أئمة الحديث والفقه على أنه يشترط فيمن يحتج بروايته أن يكون عدلاً ضابطا لما يرويه[١])

ووافقه على ذلك من جاء بعده من الأئمة فنقلوا عنه هذا الإجماع كالإمام النووي[٢] وابن جماعة[٣] ، والطيبي[٤] ، وابن الملقن[٥] ، والعراقي[٦] ، والجزري[٧] ، والسخاوي[٨] ، والسيوطي[٩] .

قال الذهبي : (تشترط العدالة في الراوي كالشاهد ، ويمتاز الثقة بالضبط والإتقان[١٠]) .

وإذا اجتمعت في الرواي صفتي العدالة في الدين وتمام الضبط في الرواية ، أطلق عليه مصطلح الثقة .

قال ابن الأثير : (وأما ثقة الرواة فهو أن يكونوا معروفين بالصدق مشهورين بالأمانة ، وصحة النقل والرواية لا يتطرق إليهم تهمة ولاجرح ولاريبة كمشايخ البخاري ومسلم اللذين خرجا أحاديثهم في كتابيهما .[١١])

---

(١) علوم الحديث ص ١٠٤

(٢) انظر الارشاد (٢٧٣/١) والتقريب (٣٠٠/١)

(٣) انظر المنهل الروي ص٧٠ ، وأضاف إليه اجماع أهل الأصول .

(٤) الخلاصة ص٨٦

(٥) المقنع (٢٤٤/١)

(٦) انظر فتح المغيث شرح ألفية الحديث ص ١٣٨

(٧) في منظومته الهداية في علم الرواية (١٩٢/١) .

(٨) فتح المغيث(١/٢) ، والغاية شرح الهدية ، وهي شرح منظومة ابن الجزري (١٩٢/١)

(٩) التدريب (٣٠٠/١)

(١٠) الموقظة ص ٦٧

(١١) جامع الأصول(٦١/١) .

قال الإمام الذهبي :

(الثقة في عُرف أئمة النقد تقع على العدل في نفسه ، المتقن لما حمله ، الضابط لما نقل ، وله فهم ومعرفة بالفن)[١٢] وقال البقاعي[١٣] ت ٨٨٥ هـ : (الثقة من جمع الوصفين العدالة وتمام الضبط ، ومن نزل عن التمام إلى أول درجات النقصان ، قيل فيه : صدوق أو لابأس به ، ونحو ذلك ، ولايقال فيه : ثقة إلا مع الإرداف بما يزيل اللبس)[١٤]

وأكد هذا المفهوم الشيخ أحمد شاكر ، قال :(أساس قبول خبر الراوي أنْ يوثَق في روايته- ذكراً أو أنثى حراً أو عبداً- فيكون موضعاً للثقة به في دينه بأن يكون عدلاً ، وفي روايته بأن يكون ضابطاً- ثم ذكر شروط العدالة والضبط- وقال : فإذا كان الراوي عدلاً ضابطاً- با لمعنى الذي شرحنا - سُمى ثقة[١٥] .

* * *

(١٢) سير أعلام النبلاء ، في ترجمة ابن خلاد (٧٠/١٦) . وقوله له فهم ومعرفة بالفن ، غير مسلم به .

(١٣) برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي . ولد ٨٠٩ هـ وت ٨٨٥ هـ ، أبرز شيوخه الحافظ ابن حجر ، له مصنفات عديدة أشهرها : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، وعنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران .انظر شذرات الذهب (٣٣٩/٧) .

(١٤) النكت الوفيه - مخطوط- ص١٩٣ ، نقلاً عن تحقيق الشيخ أبو غدة للموقظة ص ٦٧ .

(١٥) شرح ألفية السيوطي ص٨٥، ٨٦ .

الخلاصة :

فمن حاز لقب الثقة من الرواة احتج بحديثه وقبلت روايته ولم يجز العدول عنها إلا في أحدى الحالات التالية التي بينها ابن حزم قال : (ولا يصح الخطأ في خبر الثقة إلا بأحد ثلاثة أوجه . إما تبيين الراوي واعترافه بأنه أخطأ فيه ، وإما شهادة عدل على أنه سمع الخبر مع راويه فوهم فيه ، وإما بأن توجب المشاهدة بأنه أخطأ) .[١]

وقد يطلق لفظ الثقة على من وثقه كثير ولم يضعف . قال الذهبي : (الثقة من وثقه كثير ولم يضعف .)[٢]

أويطلق على الراوي العدل : قال ابن كثير :(المقبول ، الثقة الضابط لما يرويه .[٣])

اطلاق كلمة ثقة عند المتقدمين :

ومدلول كلمة ثقة عند المتقدمين أوسع من حدها عند المتأخرين .

أ- فقد تطلق على المجاهيل من القدماء :

قال الشيخ المعلمي[٤] : (والعجلي قريب منه أي من ابن حبان- في توثيق المجاهيل من القدماء وكذلك ابن سعد[٥] .)

فالإمام العجلي ذكر في كتابه معرفة الثقات ، الثقات وغيرهم من الضعفاء ، كما تقدم[٦]

كما إنه نص على توثيق رواة ذكرهم أبو حاتم وغيره في المجاهيل أو سكتوا عنهم ، أو يتسامح فيطلق لفظ الثقة على الصدوق أومن هو دونه[٧] .

فمفهوم الثقة عند العجلي كما يراه الطالب عداب الحمش : (هو من لم يتهم بالكذب ، ولم يكن فاحش الخطأ يخلّط في الراوية[٨] .)

أما ابن حبان فمن منهجه أنه يذكر في كتابه الثقات ، كل راوٍ انتفت جهالة عينه حتى يتبين جرحه .[٩]

قال ابن حبان : (العدل من لم يعرف منه الجرح ، ضد التعديل ، فمن لم يعلم بجرح فهو عدل إذا لم يبين ضده ، إذ لم يكلف الناس ماغاب عنهم[١٠] .)

قال ابن دقيق العيد معلقاً على صنيع ابن حبان : (وقد فُهم عن بعض أرباب الحديث أنه يطلق اسم الثقة على من لم يظهر فيه جرحه مع زوال الجهالة عنه ، وهذا هو المستور الحال ، وزوال الجهالة يرجع إلى العين ، وقد يكون

---

(١) توجيه النظر ص ٢٩٠ . ولم أعثر على نص ابن حزم في كتبه .
(٢) الموقظة ص٧٨
(٣) اختصار علوم الحديث ص ٨٧
(٤) عبد الرحمن بن علي بن محمد المعلمي العُتمي اليمني ولد ١٣٣ هـ / ١٨٩٥م ت ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦ م في مكة المكرمة . له عدة مصنفات منها طليعة التنكيل والتنكيل والأنوار الكاشفة . . الخ . وحقق كثير من كتب الأمهات كالاكمال لابن ما كولا والأنساب للسمعاني . الأعلام (٣٤٢/٣) .
(٥) التنكيل (٦٦/١)
(٦) انظر لمحة عن كتب الثقات المطبوعة في المآخذ على الكتاب في الباب التمهيدي .
(٧) سيأتي بيان ذلك بالأمثلة في الباب الأول من الفصل الرابع في المبحث الثالث في أقسام المتكلمين في الرواة
(٨) انظر رسالة الإمام ابن حبان ومنهجه في الجرح والتعديل (١٠٣٥/٣)
(٩) انظر لمحة عن كتب الثقات المطبوعة في المآخذ على كتاب الثقات لابن حبان في الباب التمهيدي ، وانظر الفصل الرابع من الباب الأول في المبحث الثالث أقسام المتكلمين في الرواة .
(١٠) الثقات (١٣/١)

الشخص غير مجهول العين ويكون مجهول الحال ، فمن كان يرى هذا المذهب ، فتزكيته للراوي بكونه ثقة لايكفي عند من لايقبل رواية المستور ، وأمامن لايرى هذا المذهب فإذا قال فلان ثقة ، كفى ذلك ان صرح بأنه لايقبل رواية مثل هذا الشخص ، وإن أطلق هذا اللفظ من لا يعلم مذهبه في هذا فالأقرب أن ينزل قوله فلان ثقة على إنه معروف الحال عندهم ، لاعلى كونه مستوراً بالتفسير الذي ذكرناه[١١]).

وقال الذهبي : (وقد اشتهر عند طوائف من المتأخرين[١٢] اطلاق اسم الثقة على من لم يُجرح مع ارتفاع الجهالة عنه ، وهذا يسمى مستوراً ، ويسمى محلة الصدق ، ويقال فيه شيخ[١٣]).

وبين الطالب الحمش أن لفظ مجهول عند ابن حبان على اصناف متعددة ، استقى بعضها من كتابه المجروحين قال :(١- فالذي لايدري من هو ولا أبوه ولا بلده مجهول .

٢- والذي لايعرف إلا برواية حديث منكر ، وهو غير مشهور بالعدالة فهو مجهول .

٣- والذي لم يرو إلا عن ضعيف فهو مجهول ، حتى ولو روى عن عدد منهم .

٤- والذي لم يروعنه إلاضعيف فهو مجهول ، ولو روى عنه جماعة من الضعفاء .

٥- والذي لايعرف بعدالة ولا جرح فهو مجهول الحال ، يقبل حديثه إذا توبع عليه ولم تكثر مناكيره)[١٤] .

فلذا يرى أن ابن حبان منسجم مع مااشترط على نفسه في حكم المجهول عنده ، فهو يرى أن المجهول لا يحتج به ولا يعتبر بروايته فهو من الرواه المتروكين .

ولكن المجهول عند ابن حبان من انفرد بالرواية عنه ضعيف أوضعفاء أو انفرد بالرواية عن ضعيف أو ضعفاء ، وهذا لايحتج به ولا يعتبر بروايته بل هو متروك عنده نهائياً .

أما من ليس له إلا راو واحد ثقة ، فهو ليس بمجهول عند ابن حبان ، وهؤلاء على مراتب كثيره تدور بين قطبي المقبول - عنده - والثقة[١٥] .

وقد يذكر ابن حبان الراوي للمعرفة ، قال في ترجمه فزع : (شهد القادسية ، يروى عن المقنع ، وقد قيل للمقنع

---

(١١) جامع الأصول (٦١/١)

(١٢) أي المتأخرين وفاة بالنسبة لمن سبقهم من أئمة النقد كشعبة ويحيى بن سعيد وابن معين .... وغيرهم .

(١٣) الموقظة ص٧٨

(١٤) الإمام ابن حبان ومنهجه في الجرح والتعديل (٨٩٦/٢) .

(١٥) ابن حبان ومنهجه في الجرح والتعديل (٨٩٩/٢-٩٠٠)

صحبة ، ولست أعرف فزعاً ولا مقنعاً ، ولا أعرف بلدها ولا أعرف لهما أبا ، وإنما ذكرتهما للمعرفة لا للاعتماد على مايرويانه[١٦] .)

فيرى الحمش أن من قال فيه ابن حبان ثقة يعتد به ويحتج ، مالم نجد لغيره فيه جرحاً ، وعندها نتوقف لنوازن بين الأقوال وأدلة الجارح .

قال : (فالرجال الذين وثقهم ولم نجد لغيره كلاماً فيهم ، هم ثقات محتج بهم ، لأنه إمام ناقد ، وقد تبين بالاستقراء أنه لا يطلق هذه اللفظة إلا على من يحتج به عند الحفاظ[١٧] .)

أما ابن سعد ، فقد عمل الأستاذ زياد محمد منصور دراسة لتراجم الرواة في القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم من ربع الطبقة الثالثة إلى منتصف الطبقة السادسة في مقدمة تحقيقيه لطبقات ابن سعد[١٨]

قال : (ترجم ابن سعد لسبع وأربعمائة راو من تابعي أهل المدينة في هذا القسم ، وثق منهم اثنى عشر ومائة راوٍ (١١٢) ، وافق حكمه حكم الجمهور في سبعة وثمانين راويًا (٨٧) منهم ووافق بعض النقاد في توثيقه لسبعة عشر راوياً[١٨] .)

ولو وازنا بين هذه الأقوال التي حكم فيها ابن سعد على هؤلاء السبعة عشر . وبين حكم ابن حجر العسقلاني عليهم ، لوجدنا أن ابن سعد وثق الجميع بلفظ ثقة كثير الحديث أو قليله . ونجد أن ابن حجر قد أصدر حكمه على ستة عشر رجلاً ، ثلاثة منهم أطلق عليهم لفظ «صدوق» وواحد لفظ «لا بأس به» وكلا اللفظين يعدان عنده في المرتبة الرابعة من مراتب القبول ، ويقول في الباقين : صدوق ربما وهم ، أوله أوهام ، أو يهم ، أو ربما أخطأ ، أو يخطىء أو تغير في أخره ، أو سيئ الحفظ ، أو فيه لين ، وجميع هذه الألفاظ عند ابن حجر ، في المرتبة الخامسة .

وقد خالف ابن سعد جمهور النقاد في حكمه على سته رواة ، فقد وثق ثلاثة منهم .

قال البخاري في أحدهم : حديثة منكر ، وفي الثاني منكر الحديث ، وأما الثالث فقد أجمع النقاد على ضعفه ، وقال ابن سعد في الرابع : ثقة كثير الحديث يرسل ، والجمهور على أنه ضعيف ، وزاد ابن حجر : كثير الإرسال .

وقال في الخامس : ثبت في الحديث ، وقال في السادس ثقة كثير الحديث ليس بحجة ، والجمهور على أنه ضعيف . بقي راويان ممن وثقهم ابن سعد أحدهما ذكره ابن أبي حاتم وسكت عنه ، والثاني لم يعثر على ترجمته .

فمن خلال هذه الموازنة بين أقوال ابن سعد في أصحاب التراجم الذين وثقهم ، وبين أقوال النقاد الآخرين فيهم ، أن الثقة عند ابن سعد هو من كان صادقاً في حديثه غير فاحش الخطأ) . فلذا يرى محقق الكتاب ان الاعتدال يهيمن على غالبية أقواله في التوثيق[١٩] .

* * *

(١٦)الثقات (٣٢٦/٧)
(١٧) رسالته الإمام ابن حبان ومنهجه (١٠٤٧/٣)
(١٨)ص٧٢-٧٤
(١٩) ص٧٧

ب- أو تطلق على التابعين أو اتباعهم إذا وجد رواية أحدهم مستقيمة .

قال الشيخ المعلمي : (وابن معين والنسائي وآخرون غيرهما يوثقون من كان من التابعين أو اتباعهم إذا وجدوا رواية أحدهم مستقيمة بأن يكون له فيما يروي متابع أو شاهد ، وإن لم يروا عنه إلا واحد ولم يبلغهم عنه إلا حديث واحد . فمن وثقه ابن معين من هذا الضرب الأسقع[١] بن الأسلع[٢] والحكم[٣] بن عبد الله البلوي[٤] ، وآخرون .

وممن وثقه النسائي رافع[٥] بن اسحاق[٦] وزهير[٧] بن الأقمر[٨] وآخرون .

قال : (وروى همام[٩] عن قتادة[١٠] عن قدامة بن وبرة[١١] عن سمرة بن جندب[١٢] حديثاً ولا يعرف قدامة إلا في هذه الرواية فوثقه ابن معين[١٣] مع ان الحديث غريب وله علل[١٤] أخرى) .[١٥]

جـ - وقد يطلق لفظ الثقة على من كان سماعه صحيحاً .

جاء في ترجمة ابن خلاّد ، أحمد بن يوسف بن خلاّد البغدادي العطار ، قال الخطيب :(كان لايعرف شيئا من العلم ، غير أن سماعه صحيح)[١٦] .

وقال أبو نعيم[١٧] : (كان ثقة وكذا وثقه ابن أبي الفوارس[١٧] ، وقال لم يكن يعرف من الحديث شيئاً .)

وقال أحمد بن علي البادي[١٨] عن أبي علي مخلد بن جعفر الباقرحي[١٩] : (كان ثقة صحيح السماع غير أنه لم يكن يعرف شيئاً من الحديث .)[٢٠] .

قال الذهبي : (فمن هذا الوقت وقبله صار الحفاظ يطلقون هذه اللفظة على الشيخ الذي سماعه صحيح بقراءة

---

(١) الأسقع بن الأسلع بصري ثقة . التقريب (٤٠٣) ص١٠٤

(٢) انظر الجرح والتعديل (٣٤٤/٢) ، تهذيب التهذيب(٢٦٥/١)

(٣) الحكم بن عبد الله البلوي المصري ، وقيل عبد الله بن الحكم ، قال الحافظ ابن حجر : وهو الصواب ، التقريب (١٤٤٩) ص ١٧٥ .

(٤) انظر تهذيب التهذيب (٤٣٠/٢) والجرح والتعديل (١٢٢/٣) .

(٥) رافع بن اسحاق المدني مولى الشِّفَاء ، ويقال مولى أبي طلحة ثقة . التقريب (١٨٥٩) ص٢٠٤

(٦) انظر تهذيب التهذيب (٢٢٨/٣)

(٧) أبو كثير الزُّبَيْدي ، بالتصغير ، الكوفي ، اسمه زهير الأقمر . وقيل عبد الله بن مالك وقيل جُمْهَان أو الحارث بن جُمْهَان ، قال الحافظ ابن حجر : مقبول وقيل أن زهير بن الأقمر غير عبد الله بن مالك ، فالله أعلم . التقريب (٨٣٢٣) ص٦٦٨ .

(٨) تهذيب التهذيب (٢١١/١٢)

(٩) همام بن يحيى بن دينار العَوْذي- بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة- أبو عبد الله أو أبو بكر ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ربماوهم ت ١٦٤ هـ . أو ١٦٥هـ التقريب (٧٣١٩) ص ٥٧٤

(١٠) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي ، أبو الخطاب البصري . قال عن الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت ، التقريب (٥٥١٨) ص ٤٥٣ .

(١١) قدامة بن وَبَرة- بموحدة وفتحات- العجلي ، البصري مجهول . التقريب (٥٥٣١) ص٤٥٤ .

(١٢) سمرة بن جُنْدُب بن هلال الفزاري ، حليف الأنصار ، صحابي مشهور له أحاديث ، مات بالبصرة ٨٥ هـ التقريب (٢٦٣٠) ص ٢٥٦ .

(١٣) انظر تهذيب التهذيب (٣٦٦/٨) .

(١٤) انظر السنن الكبرى للبيهقي (٢٤٨/٣)

(١٥) التنكيل (٦٧/١)

(١٦) تاريخ بغداد (٢٢١/٥) .

(١٧) ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة

(١٨) أبو الحسن أحمد بن علي البادي- بفتح الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها الدال المهملة بعد الألف- الأنساب (٢٥٠/١)

(١٩) أبو علي مخلدُ بن جعفر بن مخلد بن سهل الفارسي الباقرحيُّ الدَّقَاق .يت ٣٦٩ هـ . سير أعلام النبلاء (٢٥٤/١٦)

(٢٠) سير أعلام النبلاء (٦٩/١٦ ،٧٠)

متقن ، واثبات عدل ، وترخصوا في تسميته بالثقة ، وإنما الثقة في عُرف أئمة النقد كانت تقع على العدل في نفسه ، المتقن لما حمله ، الضابط لما نقل ، وله فهم ومعرفة بالفن ، فتوسع المتأخرون [٢١].)

* * *

---

(٢١) سير أعلام النبلاء (٦٩/١٦، ٧٠)

المبحث الثالث
شروط الثقة

المطلب الأول:

العدالة، وفيها تمهيد وأربعة مقاصد:

المقصد الأول: تعريف العدالة لغة.

المقصد الثاني: تعريف العدالة اصطلاحاً.

المقصد الثالث: مقومات العدالة

١ـ الأسلام

٢ـ البلوغ

٣ـ العقل

٤ـ السلامة من الفسق ، وفيها : تعريف الفسق وأقسامه :

أ ـ الفسق بالمعصية

ب ـ الفسق بالبدعة

٥ـ السلامة من خوارم المروءة ، وفيها : تعريف المروءة ، واعتراض على ادراج المروءة في مقومات العدالة .

مسألة: الفرق بين الشهادة والرواية.

المقصد الرابع: ثبوت العدالة

وفيه مسألتان :

المسألة الأولى: عدالة الصحابة.

المسألة الثانية: عدالة الرواة، وفيها طرق اثبات العدالة وهي:

١ـ الإستفاضة والشهرة

٢ـ تنصيص أهل العلم على عدالة الرواي

٣ـ تعديل من عُرف بالعناية بحمل العلم .

٤ـ رواية العدل العالم للراوي هل يعد تعديلاً وتوثيقاً له؟

وفيها صورتان:

الصورة الأولى: رواية العدل عن الشيخ دون ذكر اسمه، ويليها حكم التعديل على الإبهام.

الصورة الثانية: رواية العدل عن شيخ بصريح اسمه.

٥ـ تعديل الراوي الذي روى عنه جماعة من الجُلة

٦ـ تعديل الراوي إذا وافق الثقات في الرواية

٧ـ تعديل الراوي إذا كان ظاهر الدين والصدق .

المبحث الثالث: شروط الثقة

تمهيد:

إن أساس قبول رواية الراوي والاحتجاج بها أن يكون ثقه فيما يرويه، فيطمئن المطلع على روايته، والمتتبع لأحواله، إلى أنه تحمل الحديث بوعي ودقة وأداه بأمانة واتقان.

والناظر في الشروط التي وضعها الأئمة النقاد في رواة حديث النبي ﷺ يدرك مدى عنايتهم رحمهم الله بنقلة الآثار صيانةً للدين وتميزاً لصحيح الحديث من سقيمه.

إذ استنبطوا هذه الشروط من الكتاب والسنة، ومن تطبيقات من سبقهم بشأن الرواية، ثم حصروها في شرطين رئيسين، ينصب عليهما علم الجرح والتعديل.

الأول: خاص باستقامة الراوي ـ دينه وخلقه ـ وعبروا عنه بالعدالة.

الثاني: خاص بحفظ الراوي وقدرته الذهنية، وعبروا عنه بالضبط.

وهي ما يطلق عليها شرطا الثقة.

وسأتناول في هذا المبحث بيان هذين الشرطين «العدالة والضبط».

* * *

المطلب الأول

العدالة

تمهيد:

إن مما لا خلاف فيه بين العلماء والأئمة النقاد أن العدالة شرط أساسي في قبول حديث الراوي ، وإن اختلفوا في تفسير مدلول العدالة وتحديد شرائطها .

قال الشيخ الجزائري[1] : (من أصعب الأشياء الوقوف على رسم العدالة فضلاً عن حدها ، وقد خاض العلماء في ذلك كثيراً .[2])

فالفقهاء والأصوليون يتشددون أكثر من المحدثين في انتفاء الفسق وخوارم المروءة عن الراوي والشاهد ، وبعض الأصوليين والفقهاء يتساهل في ثبوت عدالة الراوي فيقبل رواية المستور والمجهول أحياناً .[3]

وفي هذا المطلب سأعرف العدالة لغةَ واصطلاحاً ، ثم أذكر مقوماتها ، وطرق اثباتها .

* * *

---

(١) طاهر بن صالح أو محمد بن صالح بن أحمد السمعوني الجزائري ثم الدمشقي ، بحاثة من أكابر العلماء باللغة والأدب في عصره ، أصله من الجزائر ومولده ووفاته في دمشق ، ساعد على انشاء دار الكتب الظاهرية في دمشق ، وأنشأ المكتبة الخالدية في القدس . له نحو عشرين مصنفاً ، منها : الجواهر الكلامية في العقائد الإسلامية ، وبديع التلخيص ، والفوائد الجسام في معرفة خواص الأجسام . . الخ ت١٣٣٨هـ ، ١٩٢٠م . الأعلام (٣/٢٢١) .

(٢) توجيه النظر ص١٧١ .

(٣) رواة الحديث الذين سكت عنهم أئمة الجرح والتعديل . عداب الحمش ص١٧٢

المقصد الأول:

تعريف العدالة لغة:

العدل ، مصدر من عدل من باب ضرب[٤] ضد الجور ، حقيقة عرفية ويُطلق اللفظ على الذكر والأنثى سواء كان فرداً أو مثنى أو جمعاً .

فتقول : رجلٌ عَدْلٌ ، ورجلان عَدْلٌ ، ورجال عَدْلٌ ، وامرأة عدل ونسوة عدل .

فإن رأيته مجموعاً أو مؤنثاً فعلى أنه قد أجرى مجرى الوصف الذي ليس بمصدر ، معناه : ذوعدل وقد حكى ابن جنى[٥] امرأة عدلة ، أنثوا المصدر لما جرى وصفاً على المؤنث ، وإن لم يكن على صورة اسم الفاعل ، ولا هو الفاعل في الحقيقة .[٦]

قال تعالى : ﴿وأشهدوا ذوي عدلٍ منكم﴾[٧] . وقال : ﴿يحكم به ذوا عدل منكم﴾[٨] . والعدل هو القصد في الأمر ، أي عبارة عن التوسيط بين طرفي الإفراط والتفريط[٩] .

قال الجرجاني : (العدل عبارة عن الأمر المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط[١٠] .

---

(٤) المصباح المنير ص١٥٠ .

(٥) ابن جِنّي ، أبو الفتح عثمان بن جِنّي الموصلي ، إمام العربية صاحب التصانيف ، له سر الصناعة ، اللمع والتصريف والخصائص . . . الخ ت٣٩٢هـ . السير (١٧/١٧) .

(٦) تهذيب اللغة(٢/٢١٠) ، الصحاح (٥/١٧٦١) ، لسان العرب (١١/٤٣٠) ، المصباح المنير(٢/٣٩٧) ، البصائر(٤/٢٨) ، مختار الصحاح ص٣١٢

(٧) من سورة الطلاق آية(٢) .

(٨) من سورة المائدة آية(٩٥) .

(٩) المصباح المنير (٢/٣٩٦) .

(١٠) التعريفات ص١٤٧ .

وقال الآمدي[11] : (والوسط والعدل بمعنى واحد[12] .)

ويكون ضابطه : إمافي الشرع أو العقل ، كمن عَدَلَ في النفقة ساوى فيها بين زوجاته أو أبنائه ، أو على المساكين من غير بسطها كل البسط ولاإمساك عنها تماماً .

ومن أسماء الله الحسنى العدل . وهو الذي لايميل به الهوى فيجور في الحكم . وهو في الأصل مصدر سُميَّ به ، فوضع موضع العادِل ، وهو أبلغ منه لأنه جُعِلَ المُسَمَّى نفسه عدلاً .[13]

وقد ورد العدل في اللغة في عدة معانٍ :

الفريضة[14] . والحكم بالحق ، يقال : هو يقضى بالحق ويعدل[15] . أو الحكم بالإستواء[16] . قال الكسائي : عدلت الشئ بالشئ أعدله عدولاً ساويته به[17] . وعدل فلان بفلان ساوى بينهما[18] . والعدل من الناس المرضي المستوي الطريقة[16] . والعادَل : المشرك يعدل بربه تعالى عن قوله علواً كبيراً كأنه يسوى به غيره فيعبده[16] . ومنه قول المرأة للحجاج : إنك لقاسط عادل[19] . قال تعالى : ﴿ثم الذين كفروا بربهم يعدلون﴾[20] . قال الراغب : فصار كقوله : هم به مشركون[21] ومنه حديث ابن عباس : «قالوا : مايغنى عنا الإسلام وقد عدلنا بالله»[23] . أي أشركنا به وجعلنا له مثلاً[22] .

ويطلق العدل على الإستقامة[24](25) . أي ما قام في النفوس انه مستقيم[25] . ويقال لكل من لم يكن مستقيماً حَدَل ، وضده عدل[26] .

أو الاعتدال . قال الجرجاني : العدل بمعنى العدالة ، وهو الاعتدال والإستقامة ، وهو الميل إلى الحق[27]

ويطلق العدل على الجزاء والنافلة والكيل[25] .

---

(١١) سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التّغلبي الآمدي (قال السمعاني : بمد الألف وكسر الميم وفي آخرها الدال المهملة ، هذه النسبة إلى آمد وهي بليده قديمة حصينة البناء من الجزيرة من ديار بكر) . الحنبلي ثم الشافعي له نحو عشرين مصنفاً منها : الأحكام في أصول الأحكام ومختصره منتهى السول . وأبكار الأفكار ، ولب الألباب . . . الخ ت٦٣١هـ . انظر الانساب (٦٦/١) وسير أعلام النبلاء (٣٦٤/٢٢) والأعلام (٣٣٢/٤)

(١٢) الأحكام (٨٨/٢)

(١٣) النهاية في غريب الحديث (١٩٠/٣) لسان العرب (٤٣٠/١١)

(١٤) لسان العرب(٤٣٤/١١) ، القاموس المحيط(٢٠/٤)

(١٥) تهذيب اللغة (٢١١/٢) ، لسان العرب(٤٣٠/١١)

(١٦) معجم مقاييس اللغة (٢٤٦/٤)

(١٧) تهذيب اللغة (٢١٢/٢)

(١٨) الكليات ص١٥٠

(١٩) لسان العرب(٤٣٦/١١)

(٢٠) من سورة النحل آية (١٠٠)

(٢١) مفردات ألفاظ القرآن ص٥٥٣ .

(٢٢) النهاية في غريب الحديث (١٩١/٣)

(٢٣) أخرجه البخاري في كتاب التفسير ، باب ﴿يضاعف له العذاب يوم القيامة﴾ . (٤٩٤/٨)ح (٤٧٦٥) . وأخرجه مسلم في كتاب التفسير (٢٣١٨/٤)ح (١٩) .

(٢٤) تهذيب اللغة (٢٠٩/٢) ، تعريفات الجرجاني ص١٤٧ ، الكليات ص٦٣٩ .

(٢٥) لسان العرب(٤٣٠/١١) ، القاموس المحيط (٢٠/٣)

(٢٦) لسان العرب (٤٣٤/١١)

(٢٧) التعريفات ص١٤٧

أو المساواة في المكافأة إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر ، والإحسان أن يقابل الخير بأكثر منه ، والشر بأقل منه[٢٨] . قال تعالى : ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾[٢٩] أو الفداء كما في قوله تعالى ﴿وإن تعدل كل عَدلٍ لا يؤخذ منها﴾[٣٠] . أي تفدِ كل فداء[٢٦] .

أو يطلق العَدْل ، العِدْلُ : على المثل والنظير[٣١] . سواء كان من جنسه أو من غير جنسه .

قال الزجاج[٣٢] : العَدْل والعِدْل : واحد في معنى المثل - سواء -كان من الجنس أو من غير الجنس[٣٣]

وقال ابن الأعرابي[٣٤] : عَدْل الشئ وعِدْله سواء أي مثله[٣٥] .

وقال الأخفش[٣٦] : (العِدْل بالكسر المِثلُ ، والعَدْل بالفتح ، أصله مصدر قولك : عَدَلْتُ بهذا عدلاً حسناً اسما للمِثْل لتفرق بينه وبين عِدْل المتاع[٣٧] .) ومن العلماء من فرق بين العَدْل والعِدْل فاطلق العِدْل ـ بالكسر ـ على المثل ، والعَدل ـ بالفتح - على القيمة[٣٨] أو ما يقوم مقام الشئ من غير جنسه .

قال الفراء[٣٩] :(العَدْلُ ـ بالفتح ـ ماعادل الشئ من غير جنسه ، والعِدْل ـ بالكسر ـ : المثل تقول عِدْلُ غلامِك وعِدْل شاتك ، إذا كان غلاماً يَعْدلُ غلاماً وشاةً تعدل شاةً . فإذا أردت قيمته من غير جنسه نصبت العين ، وربما كسرها بعض العرب وكأنه منهم غلط . قال : وأجمعوا على أنه واحد الأعْدَلِ والأعدال أنه عِدْلٌ بالكسر[٤٠] .)

وقال الفيومي[٤١] : عِدْل الشئ ـ بالكسر ـ مثله من جنسه أو مقداره ، وعَدْله ـ بالفتح ـ وما يقوم مقامه من غير جنسه[٤٢] .

وقيل : العَدْل ـ بالفتح ـ تقويمك الشيء من غير جنسه حتى تجعل له مثلاً[٤٣] . والعديل : الذي يعادل في الوزن والقدر[٤٤] .

---

(٢٨) مفردات الراغب ص٥٥٢ ، والبصائر (٢٩/٤)
(٢٩) من سورة النحل آية (٩٠)
(٣٠) من سورة الأنعام (٧٠)
(٣١) القاموس المحيط (٢٠/٤)
(٣٢) الإمام أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الزَّجَّاج البغدادي ، نحوي زمانه ، له تأليف جمة منها : معاني القرآن . ت٣١١هـ . السير (٣٦٠/١٤)
(٣٣) تهذيب اللغة(٢٠٩/٢) ولسان العرب(٤٣٣/١١)
(٣٤) محمد بن زياد ، المعروف بابن الأعرابي ، أبو عبدالله : رواية ، ناسب ، علامة باللغة له تصانيف كثيرة منها : أسماء الخيل وفرسانها ، وتاريخ القبائل ، والنواد في الأدب ، وشعر الأخطل . ت٢٣١هـ . تاريخ بغداد(٢٨٢/٥) الأعلام (١٣١/٦) .
(٣٥) بصائر ذوي التمييز (٢٨/٤)
(٣٦) أبو الحسن ، سعيد بن مسعدة الأخفش البلخي ، له كتب كثيرة في النحو والعروض ومعاني القرآن . ت٢١٠ . السير(٢٠٦/١٠) .
(٣٧) الصحاح (١٧٦٠/٥) ، ومختار الصحاح ص٣١٢
(٣٨) المصباح المنير(٣٩٦/٢) وانظر المغرب للمطرزي ص٣٠٦
(٣٩) أبو زكرياء ، يحيى بن زياد الفراء العلامة صاحب التصانيف ، له معاني القرآن ، والبهي . ت٢٠٧هـ . السير (١١٨/١٠)
(٤٠) الصحاح (١٧٦١/٥) ، تهذيب اللغة (٢٠٩/٢) ، لسان العرب(٤٣٢/١١) ، مختار الصحاح ص(٣١٢) وبصائر ذوي التميز (٢٨/٤) .
(٤١) أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي ، له المصباح المنير ، ونثر الجمان في تراجم الأعيان . قال ابن حجر : كأنه عاش إلى بعد٧٧٠هـ . الدرر الكامنة (٣١٤/١) والأعلام (٢٢٤/١)
(٤٢) تهذيب اللغة (٢٠٩/٢) ، معجم مقاييس اللغة (٢٤٧/٤) ، لسان العرب(٤٣٢/١١)
(٤٣) تهذيب اللغة (٢٠٩/٢)
(٤٤) الصحاح (١٧٦١/٥) ، مختار الصحاح ص٣١٢

قال ابن بري[٤٥] : لم يشترط الجوهري[٤٦] في العديل أن يكون انساناً مثله ، وفرق سيبويه[٤٧] بين العَدِيل والعِدْل . فقال : (العَدِيل من عاد لك من الناس ، العِدْل لا يكون إلا للمتاع خاصة .) فبين أن عديل الإنسان لايكون إلا إنساناً مثله ، وإن العِدْل لا يكون إلا للمتاع وأجاز غيره أن يقال عندي عِدلُ غُلامك أى مثله[٤٨] .

قال ابن الأثير في حديث قارىء القرآن وصاحب الصَّدقة : «ليس لهما بِعَدْل .» : قد تكرر ذكر العِدْل والعَدْل ـ بالكسر والفتح ـ في الحديث . وهما بمعنى المِثل ، وقيل هو : بالفتح ماعاد له من جنسه ، وبالكسر ماليس من جنسه ، وقيل العكس[٤٩] .

كما يطلق العدل على الإعوجاج ، فتكون الكلمة من الألفاظ المتضادة .

قال ابن فارس : (العين والدال واللام أصلان صحيحان ، لكنهما متقابلان كالمتضادين ، أحدهما يدل على استواء والآخر يدل على اعوجاج . يقال في الإعوجاج : عَدَل وانعدل : أى انعرج[٥٠] .)

وعدل عن الطريق وانعدل عنه : جار واعوج ، فهو عادل[٥١] .)

قال الليث[٥٢] : (العدل أن تعدل الشيء عن وجهه ، تقول عَدَلْتُ فلاناً عن طريقه ، وعدلت الدابة إلى موضع كذا ، فاذا أراد الإعوجاج نفسه ، قال : هو ينعدل أي يعوج .[٥٣] .)

وأشار الزمخشري إلى أن العدل من الأضداد . قال : (وتقول في عدول قضاة السوء : ماهم عدول ، ولكنهم عدول)[٥٤] .

مجـالات العـدل:

كتب عبدالملك[٥٥] إلى سعيد بن جبير[٥٦] يسأله عن العدل ، فأجابه : أن العدل على أربعة أنحاء :

العدل في الحكم ، قال تعالى : ﴿ وإن حكمت فأحكم بينهم بالعدل ﴾[٥٧] .

---

(٤٥) العلامة : أبو محمد عبدالله بن بري المقدسي ثم المصري ، نحوي وقته ، كان عالماً بكتاب سيبويه وعلله ، له جواب المسائل العشر ، وحواش على الصحاح ت٥٨٢هـ . السير (١٣٦/٢١) .

(٤٦) أمام اللغة ، أبو نصر اسماعيل بن حماد التركي الجوهري مصنف كتاب الصحاح ، قال الذهبي : وأحد من يضرب به المثل في ضبط اللغة وفي الخط المنسوب . ت٣٩٣هـ . وقيل في حدود ٤٠٠هـ . السير (٨٠/١٧)

(٤٧) سيبويه ، إمام النحو ، حجة العرب ، أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر الفارسي ثم البصري ، سمي سيبويه لان وجنتيه كانتا كالتفاحتين بديع الحسن . ت١٨٠هـ . وقيل ١٨٨هـ . السير (٣٥١/٨) .

(٤٨) لسان العرب (٤٣٢/١١)

(٤٩) النهاية في غريب الحديث (١٩١,١٩٠/٣)

(٥٠) معجم مقاييس اللغة (٢٤٧,٢٤٦/٤)

(٥١) الصحاح (١٧٦١/٥) والمصباح (٣١٢/٢) والقاموس المحيط(١٧٦١/٤) والكليات ص١٥٠

(٥٢) الليث بن المظفر ، هكذا سماه الأزهري ، ولم تؤرخ وفاته . مقدمة تهذيب اللغة ص٢٨

(٥٣) تهذيب اللغة (٢١٣/٢) ، ولسان العرب(٤٣٥/١١)

(٥٤) أساس البلاغه ص٢٩٥

(٥٥) عبدالملك بن مروان بن الحكم الأموي ، أبو الوليد المدني ثم الدمشقي . قال ابن حجر : كان طالب علم قبل الخلافة ثم اشتغل بها فتغير حاله . ت٨٦هـ . التقريب(٤٢١٤) ص٣٦٥ .

(٥٦) سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي ، ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .

(٥٧) في كتاب الله العزيز بالقسط ، المائدة(٤٢) ، ووردت في سورة النساء : ﴿وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾(٥٨) .

والعدل في القول ،قال تعالى : ﴿وإذا قلتم فاعدلوا﴾[٥٨] .

والعدل في الفدية : قال عزوجل ﴿لا يقبل منها عدل﴾[٥٩] .

والعدل في الإشراك ، قال الله عز وجل : ﴿ ثم الذين كفروا بربهم يعدلون﴾[٦٠] أي يشركون [٦١]

أضرب العدل:

أما الراغب الأصفهاني . فقسم العدل إلى قسمين :

قال : (العدل ضربان : مطلق ، يقتضي العقل حسنه ، ولا يكون في شئ من الأزمنة منسوخاً ، ولا يوصف بالاعتداء بوجه نحو الإحسان إلى من أحسن إليك ، وكف الأذية عمن كف أذاه عنك .

وعدلٌ يعرف كونه عدلاً بالشرع ، ويمكن أن يكون منسوخاً في بعض الأزمنة ، كالقصاص وأروش الجنايات ، وأصل مال المرتد[٦٢] .

وقد أُشيع اطلاق لفظ «العدل» على المرضي من الناس في الشهادة أو الرواية أو التزكية .

قال الليث : العَدْلُ من الناس المرضى قوله وحكمه[٦٣] أو المرضي المستوى الطريقة[٦٤] . ورجل عدل ، أى رضا ومقنع في الشهادة[٦٥] .

قال ابن فارس :(ورجل عدل ، وصف بالمصدر معناه ذو عدل) .[٦٤]

واستعملت هذه الكلمة في القرآن الكريم ، بهذا المعنى ، قال تعالى : ﴿واشهدوا ذوى عدلٍ منكم﴾[٦٦] . وقال ﴿ممن ترضون من الشهداء﴾[٦٧] وفسر الإمام الطبري هذه الآية بقوله : يعني من العدول المرتضى دينهم وصلاحهم .[٦٨]

ومنه قول عمر رضي الله عنه لعبدالرحمن بن عوف : (أنت عندنا العدل الرضا ، فماذا سمعت؟) [٦٩] .

---

(٥٨) من سورة الأنعام آية (١٥٢)
(٥٩) من سورة البقرة آية (١٢٣)
(٦٠)من سورة الأنعام آية (١)
(٦١) تهذيب اللغة (٢١٠/٢) ، لسان العرب (٤٣١/١١ ,٤٣٢) .
(٦٢) مفردات ألفاظ القرآن ص٥٥٢ ، وتبعه الفيروز أبادي في البصائر(٢٩/٤)
(٦٣) لسان العرب (٤٣٠/١١) وتهذيب اللغة(٢١١/٢)
(٦٤) معجم مقاييس اللغة (٢٤٦/٤)
(٦٥) الصحاح (١٧٦٠/٥) واللسان (٤٣٠/١١) ومختار الصحاح ص(٣١١)
(٦٦) من سورة الطلاق ، آية (٢)
(٦٧) من سورة البقرة آية (٢٨٢)
(٦٨) تفسير الطبري (٨١/٣)
(٦٩) الكفاية ص٨٥

والتعديل:

التزكية والتقويم

يقال عَدَّلَ الرجل : زكاه وعَدَّلَ الحكم : أقامه وعَدَّل الموازين والمكاييل : سَوَّاها ، وتعديل الشى تقويمه .[٧٠] وتعديل الشهود أن تقول إنهم عدول[٧١] . وكل ما أقمته فقد عدلته ، وعَدَّله ، كعدله ، وإذا مال شئ قلت عَدَّلته أى أقمته فاعتدل أى استقام[٧٢] .

وفرق الراغب الأصفهاني بين العَدْل والعِدْل ، فاستعمل العَدْل فيما يدرك بالبصيرة ، والعِدْل فيما يدرك بالحاسة . قال الراغب : (العَدْلُ والعِدْل يتقاربان . لكن العَدْل يستعمل فيما يُدْرك بالبصيرة كالأحكام ، وعلى ذلك قوله تعالى : ﴿أوعَدْل ذلك صياماً﴾ [٧٣] والعِدْل والعديل فيما يدرك بالحاسة كالموزونات والمعدودات والمكيلات ، فالعدل هو التقسيط على سواء[٧٤]

وأما العدالة ، فهي مأخوذة من عَدُل ــ بالضم ــ عدالة وعدولة ، وعَدَّلت الشاهد نسبته إلى العدالة ووصفته بها .

والعَدَلَةُ والعُدَلَةُ : المزكون[٧٥] .

***

---

(٧٠) لسان العرب (٤٣١/١١) .
(٧١) الصحاح (١٧٦١/٥) ومختار الصحاح ص٣١٢ .
(٧٢) معجم مقاييس اللغة (٢٧٤/٤) واللسان (٤٣٣/١١) .
(٧٣) من سورة المائدة ، آية (٩٥) .
(٧٤) مفردات ألفاظ القرآن ص٥٥١ ، وانظر بصائر ذوي التمييز (٢٩/٤) .
(٧٥) الصحاح (١٧٦٠/٥) واللسان (٤٣١/١١) والمصباح المنير(٣٩٧/٢) .

المقصد الثاني

تعريف العدالة اصطلاحاً:

اختلف العلماء من أهل الحديث والفقه والأصول في تفسير العدالة وتعيين مدلولها وإن اتفقوا على أن العدالة في الراوي لاتعني عصمته في واقع الأمر بل أن يكون في حياته الظاهرة مطيعاً لله والغالب عليه الطاعة .

قال الإمام الشافعي : (لا أعلم أحداً أعطى طاعة الله حتى يخلطها بمعصية الله إلا يحيى بن زكريا عليه السلام ، ولا عصى الله فلم يخلط بطاعة ، فإذا كان الأغلب الطاعة فهو المعدل ، وإن كان الأغلب المعصية فهو المجرح[١] .)

وقال ابن حبان : (العدالة في الإنسان هو أن يكون أكثر أحواله طاعة الله لأنا متى مالم نجعل العدل إلا من لم يوجد منه معصية بحال ، أدانا ذلك إلى أن ليس في الدنيا عدل إذ الناس لا تخلو أحوالهم من ورود خلل الشيطان فيها ، بل العدل من كان ظاهر أحواله طاعة الله ، والذي يخالف العدل من كان أكثر أحواله معصية الله)[٢] .

ولهذا السبب أُجْرى حكم الإسلام على المنافقين وقضايا الزواج والطلاق والأرث ، والصلاة عليهم ودفنهم في مقابرهم وأمور أخرى تختص بالمسلمين ، ولو أنهم في الدرك الأسفل من النار بتصريح من القرآن الكريم ، بالرغم من ذلك طبق عليهم في الدنيا ــ بناء على ظاهر أحوالهم ــ أحكام المسلمين مالهم وماعليهم وعلى هذا يدل هدى الرسول ﷺ ، إذ علمنا الحكم بالظاهر .[٣]

وسأذكر في هذا المقصد بعض ما تسنى لي جمعه من أقوال الصحابة والتابعين وكلام العلماء المحدثين والفقهاء والأصوليين في حد العدالة ورسمها مختارة الراجح منها :[٤]

أولاً: ورود هذه المادة عند الصحابة والتابعين:

في نظر عمر بن الخطاب ، هو من لم تظهر منه شهادة زور ، أو مجلوداً في حد أو ظنيناً في ولاء أو قرابة . قال عمر ابن الخطاب : (المسلمون عدول بعضهم على بعض إلا مجرباً عليه شهادة زور أو مجلوداً في حد ، أوظنيناً في ولاء أو قرابة . فإن الله تعالى تولى من العباد السرائر ، وستر عليهم الحدود الا بالبينات والأيمان)[٥] .

والعـدل في نظر علي بن أبي طالب : (المسلم السـالم من الكذب والظلم وخلف الوعـد . وقـال علي بن أبي طالب :(من عامل الناس فلم يظلمهم ، وحدثهم فلم يكذبهم ، ووعدهم فلم يخلفهم فهو من كملت مرؤته ، وظهرت عدالته ووجبت أخوته وحرمت غيبته)[٦] .

وقال ابراهيم النخعي : (العدل من لم يظنْ به ريبة)[٧] .

وقال ابن المبارك حين سُئل عن العدل : (من كان فيه خمس خصال يشهد الجماعة ، ولا يشرب هذا الشراب ، ولاتكون في دينه خَرِبَة ، ولا يكذب ، ولا يكون في عقله شيء)[١]

---

(١) الكفاية ص٧٩

(٢) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٨٣/١)

(٣) انظر منهج النقد د . الأعظمي ، ص٢٦,٢٥ إذا أتى بشواهد من سيرة رسول الله ﷺ وأصحابه .

(٤) مرتبه على وفاة مؤلفيها .

(٥) الكفاية ص٧٨ ، وذكره ابن منظور في اللسان (٤٣١/١١) والأزهري في تهذيب اللغة (٢١٠/٢) وقالوا من لم تظهر منه ريبة .

(٦) من خطبته ﷺ في القضاء ، أعلام الموقعين (٨٦/١)

(٧) الكفاية ص٧٨ .

وعن سعيد بن المسيب : (ليس من شريف ولا عالم ولا ذي سلطان إلا وفيه عيب لابد ، ولكن من الناس من لاتذكر عيوبه . فمن كان فضله أكثر من نقصه ، وهب نقصه لفضله .)[٨]

ثانياً: ورود هذه المادة في اصطلاح المحدثين:

قال أبو عبدالله الحاكم : (وأصل عدالة المحدث أن يكون مسلماً لايدعو إلى بدعة ولا يعلن عن أنواع المعاصي ماتسقط به عدالته)[٩] .

وقال ابن الأثير في تعريفها : (العدالة عبارة عن استقامة السيرة ويرجع حاصلها إلى هيئة راسخة في النفس ، تحمل على ملازمة التقوى والمروءة جميعاً ، حتى تحصل الثقة للنفوس بصدقه ، ولاتشترط العصمة من جميع المعاصي ، ولا يكفي اجتناب الكبائر ، بل من الصغائر ماتُرد به الشهادة والرواية[١٠] .

وعَرّف الحافظ ابن حجر العدل : (من له ملكة تحمله على ملازمة التقوى والمروءة . والمراد بالتقوى : اجتناب الأعمال السيئة من شرك أو فسق أو بدعة) .[١١]

ويرى الكافيجي[١٢] : (أن العدالة محافظة دينية تحمل على ملازمة التقوى والمروءة ، ليس معها بدعة[١٣] .)

أما الأمير الصنعاني[١٤] فقد انتقد من سبقه بأن العدالة ملكة تحمل صاحبها علي ملازمة التقوى . قال : (تفسير العدالة بما ذكره الحافظ[١٥] تطابقت عليه كتب الأصول ، وإن حذف البعض قيد الابتداع ، إلا أن الكل اتفقوا على أنها ملكة . . الخ .

وهذا ليس معناها لغة . . وللمفسرين في قوله تعالى : ﴿إن الله يأمر بالعدل والاحسان﴾ أقوال في تفسيره .

قال الرازي[١٦] بعد سرده الأقوال : (أما العدل فهو عبارة عن الأمر المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط[١٧] .)وهو قريب من تفسير الاستقامة .

---

(٨) الكفاية ص٧٩

(٩) معرفة علوم الحديث ص٥٣

(١٠) مقدمة جامع الأصول (٣٦/١)

(١١) نزهة النظر ص٢٥ وتبعه في ذلك السخاوي في فتح المغيث(٣/٢) . والحافظ ابن الصلاح لم يعرف العدل في علوم الحديث ، وإنما ذكر شرائط العدالة ، وتبعه النووي في التقريب (٣٠٠/١) والإرشاد (٢٧٣/١) والطيبي في الخلاصة ص٨٦ وابن جماعة في المنهل الروي ص٧٠ ، والعراقي في فتح المغيث ص١٣٨ .

(١٢) محيي الدين أبو عبدالله محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي البرعمي الحنفي المعروف بالكافيجي ، لقب بذلك لكثرة اشتغاله بكتاب الكافية في النحو . قال السيوطي : أكثر تصانيف الشيخ مختصرات وأجلها وأنفعها على الإطلاق شرح قواعد الإعراب وشرح كلمتي الشهادة وله مختصر في علوم الحديث ومختصر في علوم التفسير . ت٨٧٩هـ . انظر شذرات الذهب (٣٢٦/٧)

(١٣) المختصر في علم الأثر ص١٥٧

(١٤) محمد بن اسماعيل بن صلاح بن محمد الكحلاني ثم الصنعاني ، أبو ابراهيم ، المعروف كأسلافه بالأمير أُصيب بمحن كثيرة من الجهلاء والعوام ، له نحو مائة مؤلف من مثل : توضيح الأفكار شرح تنقيح الأنظار وسبل السلام شرح بلوغ المرام ، ومنحة الغفار وإسبال المطر على قصب السكر . . . ت١١٨٢هـ . انظر البدر الطالع(١٣٣/٢) والأعلام (٣٨/٦) .

(١٥) أي الحافظ ابن حجر .

(١٦) الإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين القُرشي البكري الطبر ستاني الأصولي المفسر ، قال عنه الذهبي : كبير الأذكياء والحكماء والمصنفين . ومن مصنفاته : التفسير الكبير ومفاتيح الغيب والمحصول في علم الاصول ومعالم أصول الدين . . . الخ انظر السير(٥٠٠/٢١) والأعلام (٣١٣/٦) .

(١٧) التفسير الكبير (١٠٢/٢٠)

وقد فسر الصحابة الإستقامة ــ وهم أهل اللغة ــ بعدم الرجوع إلى عبادة الأوثان .

وأنكر أبو بكر ﷺ ، على من فسرها بعدم الإتيان بذنب . وقال : (حملتم الأمر على أشده .)

وفسرها علي ﷺ بالإتيان بالفرائض .

والحاصل أن تفسير العدالة بالملكة المذكورة ، ليس معناها لغة ، ولا أتى عن الشارع حرف واحد بما يفيد ذلك ، والله تعالى قال في الشهود : ﴿ذوي عَدلٍ منكم﴾[١٨] وقال : ﴿ممن ترضون من الشهداء﴾[١٩] . وهو كالتفسير العدل بالمرضي .

والمرضي من تسكن النفس الى خبره ويرضى القلب ولا يضطرب في خبره ولا يرتاب . ومنه ﴿تجارة عن تراض﴾[٢٠] وفي كلام الوصيّ : (حدثني رجال مرضيّون أرضاهم عمر) .

وقال رسول الله ﷺ :«إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه»[٢١] .

فالعدل : من اطمأن القلب إلى خبره ، وسكنت النفس إلى ماروواه .

وأما القول بأنه : من له هذه الملكة التي هي كيفية راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ، ويمتنع بها عن اقتراف كل فرد من الكبائر ، ومغامز الخسة كسرقة لقمة والتطفيف بتمرة ، والرذائل الجائرة كالبول في الطرقات وأكل غير السوقيّ فيه فهذا تشديد في العدالة ، لايتم إلا في حق المعصومين ، وأفراد من خُلَّص المؤمنين بل قد جاء في الحديث : «كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون»[٢٢]

وحصول هذه الملكة في كل راو من رواة الحديث عزيز الحصول لا يقع ، ومن طالع تراجم الرواة ، علم ذلك وأنه ليس العدل إلا من قارب وسدد ، وغلب خيره شره .

وفي الحديث : «المؤمن واه راقع ، فسعيد من هلك على رقعة»[٢٣] وإن كان فيه ضعف ، وهو منجبر بحديث : «لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون ، فيغفر لهم»[٢٤] وهو صحيح .

فالمؤمن المرضي : العدل ، لابد من مقارفته لشئ من الذنوب ، لكن غالب حاله السلامة ، ويأتي عن الشافعي في العدالة قول حسن[٢٥] .

وهذا بحث لغوي ، لا يقلد فيه أهل الأصول ، وإن تطابقوا عليه ، فهو مما يقوله الأول ، ثم يتابعه عليه الآخر من غير نظر) [٢٦] .

(١٨) من سورة الطلاق آية (٢)
(١٩) من سورة البقرة آية (٢٨٢)
(٢٠) من سورة النساء آية (٢٩)
(٢١) أخرجه الترمذي في كتاب النكاح باب إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه (٣٩٥/٣)ح (١٠٨٥) وقال عنه حديث حسن غريب ، وأخرجه ابن ماجه في كتاب النكاح ، باب الأكفاء(٦٣٢/١)ح ١٩٦٧ .
(٢٢) أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامه ، باب ٤٩ ، (٦٥٩/٤)ح (٢٤٤٩) وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث علي بن مسعدة عن قتادة ، وأخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد ، باب ذكر التوبة(١٤٢٠/٢) ح (٤٢٥١) وأحمد في المسند (١٩٨/٣) ، والدارمي في كتاب الرقاق ، باب في التوبه(٣٠٣/٢) .
(٢٣) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠١/١٠) : رواه الطبراني في الصغير والأوسط والبزار وقال الطبراني : ومعنى واه يعني مذنب ، وراقع يعني تائب مستغفر ، وفيه سعيد بن خالد الخزاعي وهو ضعيف .
(٢٤) أخرجه مسلم في كتاب التوبة ، باب سقوط الذنوب بالاستغفار والتوبة (٢١٠٦/٤)ح (١١)
(٢٥) تقدم نص الشافعي في العدالة
(٢٦) ثمرات النظر في علم الأثر ، ص٢٠ ، تحقيق : أحمد عبده ناشر ، رسالة ماجستير .

ثالثاً: ورود هذه المادة في اصطلاح الفقهاء والأصوليين

قال الإمام الشافعي : (وأُمرنا بإجازة شهادة العدل ، وإذا شُرط علينا أن نقبل العدل . ففيه دلالة على أن نَرُدَّ ما خلفه ، وليس للعدل علامة تفرق بينه وبين غير العدل في بدنه ولا لفظه ، وإنما علامة صدقه بما يختبر من حاله في نفسه ، فإذا كان الأغلب من أمره ظاهر الخير قُبل ، وإن كان فيه تقصير عن بعض أمره ، لأنه لا يُعَرَّي أحد رأيناه من الذنوب . وإذا خلط الذنوب والعمل الصالح فليس فيه إلا الإجتهاد على الأغلب من أمره . بالتمييز بين حسنه وقبيحه ، وإذا كان هذا هكذا فلابد أن يختلف المجتهدون فيه ، وإذا ظهر حسنه فقبلنا شهادته ، فجاء حاكمٌ غيرنا فعلم منه ظهور السيئ كان عليه رده(٢٧)) .

وقال القاضي الباقلاني(٢٨) :

(العدل هو من عرف بأداء فرائضه ولزوم ما أمر به ، وتوقى مانهى عنه ، وتجنب الفواحش المسقطة ، وتحرى الحق والواجب في أفعاله ومعاملته ، والتوقي في لفظه مما يثلم الدين والمروءة .(٢٩) .)

ويرى الماوردي(٣٠) : (العدالة ، في أن يكون صادق اللهجة ظاهر الأمانة عفيفاً عن المحارم متوقياً للمآثم بعيداً من الريب ، مأموناً في الرضا والغضب مستعملاً لمروءة مثله في دينه . فإذا تكاملت فيه فهي العدالة التي تصح بها ولايته وتقبل بها شهادته(٣١) .)

ويرى السرخسي(٣٢) وهو صاحب كتاب أصول في الحنفية :

(إن العدالة نوعان : ظاهرة وباطنة ، فالظاهرة تثبت بالدين والعقل على معنى أن من أصابها فهو عدل ظاهراً ، لأنهما يحملانه على الاستقامة ويدعوانه الى ذلك .

والباطنة لاتعرف إلا بالنظر في معاملات المرء ، ولا يمكن الوقوف على نهاية ذلك لتفاوت بين الناس فيها ، ولكن كل من كان ممتنعاً من ارتكاب مايعتقد الحرمة فيه فهو على طريق الاستقامة في حدود الدين(٣٣) .)

وقال الإمام الغزالي(٣٤) : (العدالة عبارة عن استقامة السيرة والدين ، ويرجع حاصلها إلى هيئة راسخة في النفس تحمل على ملازمة التقوى والمروءة جميعاً ، حتى تحصل ثقة النفوس بصدقه(٣٥) .)

وتبع الإمام الفخر الرازي الإمام الغزالي في تعريف العدالة .

---

(٢٧) الرسالة ص٤٩٣ .

(٢٨) القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر البصري ثم البغدادي ، ابن البَاقلاني (بفتح الباء الموحدة ، وكسر القاف بعد الألف واللام الف وفي آخرها النون ، هذه النسبه إلى باقلا وبيعه) . قال عنه الذهبي : الإمام العلامة ، أوْحد المتكلمين مقدم الأصوليين ، صاحب التصانيف ، وكان يضرب المثل بفهمه وذكائه . ت٤٠٣هـ . السير (١٩٠/١٧) والأنساب(٢٦٦/١) .

(٢٩) الكفاية ص٨٠، ٨١ .

(٣٠) هو قاضي القضاة ، أبو الحسن ، علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، صاحب التصانيف ، له الحاوي والنكت والعيون في التفسير والأحكام السلطانية . .الخ ت ٤٥٠ هـ . السير (٦٤/١٨) .

(٣١) الحاوي الكبير من أدب القاضي (١٥٨/١٦)

(٣٢) القاضي محمد بن أحمد بن سهل ، أبو بكر الحنفي السرخسي قال السمعاني (وهذه النسبة الى بلدة قديمة من بلاد خراسان يقال لها : سَرَخسْ وسَرْخس) أشهر مصنفاته المبسوط ، وشرح الجامع الكبير للإمام محمد وشرح السير الكبير للإمام محمد ، وشرح مختصر الطحاوي . ت٤٨٣هـ . انظر الانساب للسمعاني (٢٤٤/٣) والأعلام (٣١٥/٥) .

(٣٣) اصول السرخسي (٣٥٠/١، ٣٥١) .

(٣٤) حجة الإسلام ، زين الدين أبو حامد محمد بن محمد الطُوسي الشافعي الغزالي ، صاحب التصانيف له نحو مئتي مصنف من مثل : إحياء علوم الدين وتهافت الفلاسفة والمستصفى من علم الأصول وفضائح الباطنية . . . الخ ت٥٠٥هـ . انظر السير (٣٢٢/١٩) والأعلام (٢٢/٧) .

(٣٥) المستصفى (١٥٧/١)

قال : (العدالة هي : هيئة راسخة في النفس تحمل على ملازمة التقوى والمرؤة ـ جميعاً ـ حتى تحصل ثقة النفس بصدقه .

ويعتبر فيها الاجتناب عن الكبائر وعن بعض الصغائر : كالتطفيف في الحبة ، وسرقة باقة من البقل . وعن المباحات القادحة في المروءة : كالأكل في الطريق والبول في الشارع وصحبة الأراذل ، والإفراط في المزاح .

والضابط فيه : أن كل مالايؤمن معه جرأته على الكذب تُرد به الرواية ، وما لا فلا[٣٦] .

وقال الآمدي : (العدل في لسان المتشرعة ، قد يطلق ويراد به أهلية قبول الشهادة والرواية عن النبي ﷺ ، ثم ذكر تعريف الإمام الغزالي للأهلية) .[٣٧]

قال القرطبي : (قال علماؤنا العدالة هي الاعتدال في الأحوال الدينية ، وذلك يتم بأن يكون مجتنباً للكبائر محافظاً علي مرؤته وعلى ترك الصغائر ، ظاهر الأمانة غير مغفل . وقيل صفاء السريرة واستقامة السيرة في ظن المعدل والمعنى متقارب) .[٣٨]

ويرى الفيومي : (أن العدالة صفة توجب مراعاتها الاحتزاز عما يخل بالمرؤة عادة ظاهراً فالمرة الواحدة من صغائر الهفوات وتحريف الكلام لا تُخلِ بالمرؤة ظاهراً لاحتمال الغلط والنسيان والتأويل بخلاف ما إذا عُرف منه ذلك وتكرر فيكون الظاهر الإخلال ويعتبر عُرف كل شخص وما يعتاده من لبسه وتعاطيه للبيع والشراء وحمل الأمتعة وغير ذلك ، فإذا فعل مايليق به لغير ضرورة قدح وإلا فلا .)[٣٩]

وقال الجرجاني : (العدالة في الشريعة ، عبارة عن الاستقامة على طريق الحق بالاجتناب عما هو محظور دينه . وقال : العدل في اصطلاح الفقهاء : من اجتنب الكبائر ولم يصر على الصغائر وغلب صوابه واجتنب الأفعال الخسيسة كالأكل في الطريق والبول[٤٠]

رابعاً: ورود هذا المادة في نظر الكتب التي تناولت المصطلحات عامة في الشريعة واللغة:

قال أبو البقاء الكفوي[٤١] : (العدالة في الشريعة ، عبارة عن الإستقامة على طريق الحق بالاختيار عما هو محظور ديناً وهي نوعان :

ظاهرة : وهي ماثبت بظاهر العقل والدين لأنهما يحملانه على الإستقامة ويزجرانه عن غيرها ظاهراً .

وباطنه : وهي لايدرك مداها لأنها تتفاوت فاعتبر ذلك ما لا يؤدي الى الحرج والمشقة وتضييع حدود الشرع ، وهو ماظهر بالتجربة رجحان جهة الدين والعقل على طريق الهوى والشهوة بالاجتناب عن الكبائر وترك الإصرار على الصغائر)[٤٢] .

---

(٣٦) المحصول في علم الأصول (٢/١/٥٧١) .
(٣٧) الأحكام (٢/٨٨) .
(٣٨) الجامع لأحكام القرآن (٣/٣٩٦) .
(٣٩) المصباح المنير (٢/٣٩٧) .
(٤٠) التعريفات ص١٤٧ .
(٤١) أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي ، أبو البقاء كان من قضاة الأحناف له مصنفات بالتركية . ت١٠٩٤هـ . الأعلام (٢/٣٨) .
(٤٢) الكليات ص٦٣٩ .

والذي يبدو والله أعلم إن ماذهب إليه الإمام الصنعاني هو الأصوب متبعاً في ذلك رأي الامام الشافعي وابن حبان[٤٣]

فقل أن نجد إمام من الأئمة الحفاظ إلا وله هفوات من حسد الأقران والبغي عليهم أو الشح والكبر . . . وهذه من الأمور الكبيرة . فأين الملكة والهيئة الراسخة التي تمنع صاحبها من ارتكاب ما يخل بالمروءة؟

ولو قلنا بتوفرها لدى الأئمة النقاد فأين هي من بقية الرواة المستورين ومجاهيل الحال؟

وقد أيد ماقرره الشافعي بالإضافة الى الصنعاني الإمام الشوكاني والشيخ أبو طاهر الجزائري .

قال الشوكاني : (والأولى أن يقال في تعريف العدالة أنها التمسك بآداب الشرع ، فمن تمسك بها فعلاً وتركاً فهو العدل المرضيّ ومن أخل بشئ يقدح في دين فاعله أو تاركه كفعل الحرام وترك الواجب فليس بعدل[٤٤])

قال الشيخ أبو طاهر الجزائري في معرض تعليقه على تعريف الجويني[٤٥] للثقة ، الثقة : هي المعتمد عليها في الخبر فمتى حصلت الثقة بالخبر قبل .

قال الجزائري : (وهذا القول وأمثاله وإن كان مخالفاً لما عليه الجمهور في الظاهر فهو المعول عليه عند الجهابذة في الباطن ، وقد انتبه لذلك بعض المتأخرين فقال لبابه : وقد نقل عن كثير من الرواة المأخوذ بروايتهم الإصرار على الصغائر من الغيبة والنميمة وهجران الأخ من غير موجب في الشرع ونحو ذلك من حسد الأقران والبغي عليهم بل وصل الأمر ببعضهم إلى أن يدعو إلى اعتقاد مالا يدل عليه نقل أو عقل ، أو نسبة من لا يقول به إلى البدعة بل إلى الكفر ، والظاهر أن المعتبر في عدالة الراوي هو كونه بحيث لا يظن به الإجتراء على الإفتراء على النبي ﷺ) .[٤٦]

وعلى ذلك : فالعدل هو المرضي في دينه وسلوكه في المجتمع الإسلامي السوي .[٤٧]

* * *

(٤٣) تقدم قولها .

(٤٤) من معجم مصطلحات توثيق الحديث د . علي زوبن ص٥٣

(٤٥) هو إمام الحرمين أبو المعالي ، عبدالملك بن الإمام أبي محمد عبدالله بن يوسف الجُوينْي ثم النيسابوري (والجُوَيْني . بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها ، هذا النسبة إلى جوين وهي ناحية كثيرة مشتملة على قرى مجتمعة يقال لها كويان فعرب وجعل جوين . وهذه الناحية متصله بحدود بيهق ولها قرى كثيره متصلة ببعضها بعض ، ولا يرى فيها خمسه فراسخ خراب أو بادية من عمادتها وقرب كل قرية من الأخرى . كان منها جماعة من المحدثين) . ومن مصنفاته : البرهان في أصول الفقه ، وغياث الأمم في الإمامة والورقات . . .الخ ت٤٧٨هـ . الأنساب (١٢٨/٢) سير أعلام النبلاء (٤٦٨/١٨) .

(٤٦) توجيه النظر ص٢٧

(٤٧) منهج النقد عند المحدثين ص٢٩ .

المقصد الثالث
مقومات العدالة

تمهيد :

استنبط الأئمة النقاد من القرآن الكريم والسنة المطهرة ومن مقاصد الشريعة وتطبيقات من سبقهم بشأن الرواية والشهادة أحكاماً وشروطاً لابد من مراعاتها عند من يتصدى للرواية والشهادة .

وهي الإسلام والعقل والبلوغ والسلامة من أسباب الفسق وخوارم المروءة[1]

وسأبين في هذا المقصد مقومات العدالة ، ثم الفرق بين العدالة والشهادة .

مقومات العدالة:

١ - الإسلام:

أجمع علماؤنا رحمهم الله على اشتراط الإسلام في الراوي والشاهد . فلا تُقبل رواية الكافر سواء أَعُلِم من دينه الإحتراز عن الكذب أم لا ، لأن في قبول روايته تنفيذاً لقوله على المسلمين ، والكفر أعظم موجبات العداء للإسلام والمسلمين .

قال تعالى : ﴿لايألونكم إلا خبالاً﴾[2] فكيف نقبل رواية من يكيد للإسلام؟!

كما أن الله عز وجل أمرنا بالتوقف عن خبر الفاسق ، قال تعالى : ﴿ياأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين﴾ [3] . فإذا كان هذا موقفنا من الفاسق ، فمن الأولى أن نرد رواية الكافر[4] .

ومن أقوال العلماء في ذلك :

قال الإمام الغزالي : (الشرط الرابع : أن يكون مسلماً ، ولاخلاف في أن رواية الكافر لاتقبل منه لأنه متهم في الدين ، وإن كان تقبل شهادة بعضهم على بعض عند أبي حنيفة ، ولايخالف ردّ روايته ، والاعتماد في ردها على الإجماع المنعقد على سلبه أهلية هذا المنصب في الدين - وإن كان عدلاً في نفسه- وهو أولى من قولنا الفاسق مردود الشهادة ، والكفر أعظم أنواع الفسق وقد قال تعالى : ﴿إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة﴾ . لأن الفاسق متهم لجرأته على المعصية ، والكافر المترهب قد لايتهم لكن التعويل على الإجماع في سلب الكافر هذا المنصب[5] .)

---

(١) انظر علوم الحديث ص ١٠٤ ، والإرشاد للنووي(٢٧٤/١) والتقريب(٣٠٠/١) ، وجامع الأصول(٣٦/١) واختصار علوم الحديث لابن كثير ص ٨٧ ، والخلاصة للطيبي ص ٨٦ ، والمنهل الروي لابن جماعة ص ٧٠ ، والمقنع لابن الملقن(٢٤٤/١) وفتح المغيث العراقي ص ١٤٠ ، ورسالة الجرجاني ص ٩٧ ، والمختصر في علم الأثر للكافيجي ص ١٥٧ ، وشرح الكوكب المنير(٣٧٩/٢) وفتح المغيث السخاوي(٣/٢) ، وتدريب الراوي(٣٠٠/١) ، توضيح الأفكار(١٦٦/٢) والوسيط ، د . أبو شهبة ص ٨٥ ، أصول الحديث وعلومه ومصطلحه ، د . محمد عجاج الخطيب ص ٢٣١

(٢) من سورة آل عمران آية (١١٨)

(٣) من سورة الحجرات آية (٦)

(٤) أصول الحديث ، د . محمد عجاج الخطيب ص٢٣٠

(٥) المستصفى (١٥٦/١) وانظر الأحكام للآمدي (٨٥/١) ، ومقدمة جامع الأصول(٣٤/١)

ونقل الشيخ أبو طاهر الجزائري ، انعقاد إجماع الأصول على اشتراط عدالة الراوي ، وذكر طرفاً من أقوالهم ، مع بيان سبب رد رواية الكافر .

قال : (شرطوا في الراوي أن يكون مسلماً فإن كان كافراً لم تقبل روايته ، هذا إذا كان من غير أهل القبلة ، وقد صرح كثير من علماء الأصول بانعقاد الإجماع عليه . قال في النهاية : (أجمع العلماء على عدم قبول رواية الكافر الذي لايكون من أهل القبلة سواء أعلم منه الاحتراز عن الكذب أولا .)

وقال بعضهم :

لايقبل خبر الكافر لوجوب التثبت عند خبر المسلم الفاسق فيلزم بطريق الاولى عدم اعتبار خبره . وقيل أن الفاسق يشمل الكافر وأما قبول شهادته في الوصية مع أن الرواية أضعف من الشهادة فذلك بنص خاص ويبقى العام معتبراً في الباقي ، وقد أبان بعضهم سبب رد رواية الكافر بطريق سهل المسلك فقال : ليس الإسلام بشرط لثبوت الصدق إذ الكفر لاينافي الصدق لأن الكافر اذا كان مترهبا عدلاً في دينه معتقداً لحرمة الكذب تقع الثقة بخبره ، كما لو أخبر عن أمر من أمور الدنيا بخلاف الفاسق فإن جرأته على فعل المحرمات مع اعتقاد تحريمها تزيل الثقة عن خبره ،ولكن اشتراط الإسلام باعتبار أن الكفر يورث تهمة زائدة في خبره تدل على كذبه لأن الكلام في الأخبار التي تثبت بها أحكام الشرع وهم يعادوننا في الدين أشد العداوة فتحملهم المعاداة علي السعي في هدم أركان الدين بإدخال ماليس منه فيه ، وإليه أشار الله تعالى في قوله عز ذكره ﴿لايألونكم خبالاً﴾ أي لايقصرون في الإفساد عليكم وقد ظهر منهم هذا بطريق الكتمان فإنهم كتموا نعت رسول الله ﷺ ونبوته من كتابهم بعد أخذ الميثاق عليهم باظهار ذلك فلا يؤمن من أن يقصدوا مثل ذلك بزيادة هي كذب لاأصل له بطريق الرواية بل هذا هو الظاهر . فلهذا شرطنا الإسلام في الراوي فتبين بهذا ان رد خبر الكافر ليس لعين الكفر بل لمعنى زائد يمكن تهمة الكذب في خبره وهو المعاداة بمنزلة شهادة الأب لولده فإنها لاتقبل لمعنى زائد يمكن تهمة الكذب في شهادته وهو الشفقة والميل الى الولد طبعا .)[٦]

ومما يلحق بالكافر . المرتد فلاتقبل رواية المرتد سواء تحمل في حال إسلامه أو تحمل بعد ردته ، لان هذا الرجل في حكم الميت الذي حكم على نفسه ، فكل مايصدر عنه من تصرفات فيها معنى من معاني الولاية على المسلمين مرفوض من المسلمين ،لأنه أعلن حربه على الله ورسوله ودينه والمسلمين . فهو شر من الكافر الأصلي ، ومن كان هذا حاله ، فلا يقبل منه دين أو تشريع [٧] .

وهذا الإجماع من أئمة الحديث وأصول الفقه في عدم قبول رواية الكافر إذا أداها في حالة كفره ، أما إذا أسلم فإن روايته التي تحملها وهو كافر تُقبل إذا تحققت فيه بقية شرائط العدالة .

قال الحافظ الذهبي[٨] : (لاتشترط العدالة حالة التحمل ، بل حالة الأداء ، فيصح سماعه كافراً وفاجراً وصبياً فقد روى جبير بن مطعم[٩] رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقرأ في المغرب بـ « الطور» فسمع ذلك حال شركه ورواه مؤمناً)[١٠] .

قال الشيخ الصنعاني :(لانقبل رواية الكافر وهذا شرط للأداء ويجوز أن يكون تحمل مارواه وهو كافر[١١] .)

---

(٦) توجيه النظر ص ٥٢

(٧) رسالة عداب الحمش ابن حبان ومنهجه في الجرح والتعديل(٨١٣/٢) بتصرف يسير .

(٨) الموقظة ص ٦١ ، وانظر الاقتراح لابن دقيق العيد ص ٢٢٧

(٩) جُبير بن مُطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشي ، النوفلي ، صحابي عارف بالأنساب ، ت ٥٨ هـ أو ٥٩ هـ . التقريب(٩٠٣) ص ١٣٨

(١٠) أخرجه البخاري فى أربعة مواضع من صحيحه ، فى كتاب الأذان ، باب الجهر في المغرب(٢٤٧/٢)ح (٧٦٥) ، وفى كتاب الجهاد ، باب فداء المشركين(١٦٨/٦) ح (٣٠٥٠) ، وفى كتاب المغازي(٣٢٣/٧) ح (٤٠٢٣) وفي كتاب التفسير في سورة الطور(٦٠٣/٨) ح (٤٨٥٤) . وأخرجه مسلم فى كتاب الصلاة ، باب القراءة في الصبح(٣٣٨/١) ح (١٧٤)

(١١) توضيح الأفكار (١١٥/٢) .

وعلى كل فاشتراط الإسلام قيد احترازي فالمتتبع لأخبار المحدثين والعلماء السابقين والمتأخرين محال أن يجد واحداً تلقى الحديث أو العلوم الشرعية الأخرى من كافر ، إلا أن في وقتنا الحاضر ظهر مؤرخون وأدباء من غير المسلمين . فيجب أن يحتاط في الأخذ عنهم ، ويحذر من قبول أخبارهم فيما يتصل بالدين ، ومن ذلك مؤلفات المستشرقين من يهود ونصارى في موضوعات الإسلام ، وتحقيقهم لتراثنا الإسلامي العتيق)[١٢] .

٢- البلوغ[١٣]:

اختلف العلماء في اشتراطه . قال السخاوي : (وأما البلوغ فقد اختلف في كونه من صفات العدالة على وجهين أصحهما اشتراطه)[١٤] .

وذلك لأنه مناط التكليف ومدار تحمل المسئولية ، قال رسول الله ﷺ : «رفع القلم عن ثلاثة ، عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يعقل»[١٥] .

وللصبي ثلاث حالات:

الاولى الصبي غير المميز ، والثانية : الصبي المميز ، والثالثة : المراهق .

واختلف العلماء في قَبول رواية الصبي المميز والمراهق ، مع اتفاقهم على جواز تحمله متى عَقَل ذلك .

واحترزوا من رواية الصبي خشية الكذب . لأنه قد يعلم إنه غير آثم فيكذب ، ولا يقدر أثر الكذب ، فكان البلوغ مدار التكليف الذي يزجر المكلف عن الكذب .

قال ابن الأثير : (فلا تقبل رواية الصبي ، لانه لاوازع له عن الكذب ، فلا تحصل الثقة بقوله . وقول الفاسق ، أوثق من قول الصبي ، وهو مردود ، فكيف الصبي؟ ولأن قوله في حق نفسه بإقراره لايقبل ، فكيف في حق غيره[١٦] .)

وأما الصبي المراهق . قال الإمام الغزالي : (الصبي المراهق المتثبت في كلامه إذا روى قال قائلون : يُقبل ، والمختار رده[١٧] .)

وقيل يقبل قول الصبي المميز إن لم يجرب عليه الكذب[١٨] .

---

(١٢) الحديث النبوي وروايته ص ١٥١ ، بتصرف .
(١٣) قال السخاوي :أى بلغ الحُلُم وهو الإنزال في النوم ،والمراد البلوغ به أو بنحوه كالحيض ، أو باستكمال خمسة عشرة سنة . فتح المغيث(٤/٢)
(١٤) الغاية شرح الهداية(١٩٤/١)
(١٥) أخرجه أبو داود في السنن في كتاب الحدود ، باب في المجنون يسرق أو يصيب حداً (١٤١/٤) ح (٤٤٠٣) . ووردت بنحوه روايات أخرى ح(٤٣٩٨) ، ح (٤٣٩٩) ، (٤٤٠١)و(٤٤٠٢) . وأخرجه الترمذي في كتاب الحدود ، باب ماجاء فيمن لايجب عليه الحد(٣٢/٤) ح(١٤٢٣) بنحوه وقال : حديث على حديث حسن غريب من هذا الوجه . وأخرجه ابن ماجه فى كتاب الحدود ، باب طلاق المعتوه والصغير والنائم(٦٥٨/١) ح(٢٠٤١) بنحوه . وأخرجه أحمد في المسند(١١٦/١) ، (١١٨/١) ، (١٤٠/١) ،(١٥٥/١) بنحوه(١٠٠/٦) بمثله ، وبنحوه(١٤٤/٦) ، وأخرجه الدرامي في السنن في كتاب الحدود ، باب رفع القلم عن ثلاثة(١٧١/٢) ، وذكر الصغير بدل الصبى .
(١٦) مقدمة جامع الأصول(٣٤/١) وانظر المحصول للرازي(٥٦٤/١/٢) والأحكام للآمدي(٨٣/١) وشرح الكوكب المنير(٣٧٩/٢-٣٨٠) وغيرها
(١٧) المنخول ص ٢٥٧
(١٨) تدريب الراوي(٣٠٠/١) وتوضيح الأفكار(١١٧/٢)

وفرق الإمام النووي في الأخبار التي يرويها الصبي بين ما كان طريقه المشاهدة أو النقل . فحكى عن الجمهور قبول أخبار الصبي فيما طريقه المشاهدة أو النقل ، بخلاف ما طريقه النقل كالإفتاء ورواية الأخبار ونحوه [١٩] .

ودلل على ذلك الشيخ أبو غدة في تعليقه على حديث محمود بن الربيع[٢٠] قال : (هناك فرق بين عقل الطفل الصغير«المجة» ، وبين ضبط سماع الحديث ، فالطفل يعقل المجة ، لأنها فعل بسيط مشهود للعين ، ملامس محسوس بالحاسة الجسمية ، أما سماع الحديث ، فهو عملية عقلية ، مركبة من ألفاظ ومعان ذات نسق معين ، لا يستوعبها ذهن الطفل ، ولا يضبطها ويعقلها مثل استيعابه وعقله «المجة» .)[٢١] .

واشتراط البلوغ إنما هو باعتبار وقت أداء الرواية . أما لوتحملها صبياً وأدها مكلفاً فقد أجمع العلماء على قبولها .

قال ابن الأثير : (أما إذا كان طفلاً عند التحمل ، مميزاً بالغاً عند الرواية ، فتقبل لأن الخلل قد اندفع عن تحمله وأدائه ، ويدل على جوازه : اجتماع الصحابة رضي الله عنهم على قبول رواية جماعة من أحداث ناقلي الحديث ، كابن عباس ، وابن الزبير ، وأبي الطفيل [٢٢] ، ومحمود بن الربيع وغيرهم ، من غير فرق بين ما تحملوه قبل البلوغ وبعده)[٢٣] .

---

(١٩) المجموع شرح المهذب(٣/١٠٠) ، وانظر فتح المغيث العراقي ص ١٤٠ ، والغاية شرح الهداية للسخاوي(١/١٩٤)

(٢٠) محمود بن الرَّبيع بن سُراقة بن عمرو الخزرجي . أبو نعيم أبو أبو محمد المدني ، صحابي صغير وجل روايته عن الصحابة . التقريب(٦٥١٢) ص ٥٢٢

(٢١) في تعليقه على الموقظة للذهبي ص ٦٢

(٢٢)عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي ،أبو الطفيل وربما سُمي عَمرًا . ولد عام أحد ورأى النبي ﷺ ، وروى عن أبي بكر فمن بعده . وعُمرِّ إلى أن مات ١١٠ هـ ، وهو آخر من مات من الصحابة قاله مسلم وغيره . التقريب(٣١١١) ص ٢٨٨.

(٢٣) مقدمة جامع الأصول(١/٣٤)

سن سماع الصبي للحديث :

استدل بعض العلماء بحديث محمود بن الربيع ، على صحة سماع الحديث من ابن خمس سنين(١) والحديث :« إني لأعقل مجة مجها رسول الله ﷺ من دلو في دارنا وأنا ابن خمس سنين»(٢)

والمعتبر في الحقيقة أهلية التمييز والفهم لا تحديده بزمن معين .

قال ابن دقيق العيد : (اصطلح أهل الحديث على أن يجعلوا ما سمعه الصبي لخمس سنين سماعاً ، وما سمعه لدون ذلك حضوراً ، وتأنسوا في ذلك بحديث محمود بن الربيع ، وهذا ليس بدليل على أن هذا السن وقت صحة السماع ، ومادونه ليس كذلك ، لكنه راجع إلى الاصطلاح من المتأخرين ، والمعتبر في الحقيقة ، إنما هو أهلية الفهم والتمييز حيث وجدت) . (٣)

وقال ابن رشيد : (الظاهر انهم أرادوا بتحديد الخمس أنها مظنة لذلك ، لأن بلوغها شرط لابد من تحققه .(٤))

وقال الحافظ ابن حجر : (وقريب منه ضبط الفقهاء سن التمييز بست أو سبع والمرجح انها مظنة لا تحديد . ومن أقوى ما يتمسك به فى أن المراد في ذلك إلى الفهم فيختلف باختلاف الأشخاص ، ما أورده الخطيب عن طريق أبي عاصم ، قال : ذهبت بابني–وهو ابن ثلاث سنين – إلى ابن جريج فحدثه ، قال أبو عاصم : ولا بأس بتعليم الصبى الحديث والقرآن وهو في هذا السن ، يعني إذا كان فهماً ، وقصة أبي بكر بن المقرىء الحافظ في تسميعه لابن أربع بعد أن امتحنه بحفظ سورة من القرآن مشهوره .(٤))

---

(١)انظر الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقيد السماع . القاضي عياض ص ٦٢

(٢) أخرجه البخاري فى كتاب العلم ، باب متى يصح سماع الصغير (١/١٧٢) ح (٧٧) ، وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب المساجد ، باب الرخصة فى التخلف عن الجماعة بعذر (١/٤٥٦) ح (٢٦٥)

(٣) الاقتراح ص ٢٧ ، وتبعه الذهبي فى الموقظة ص ٦١ ، وانظر مقدمة جامع الأصول (١/٣٤)

(٤) فتح الباري(١/١٧٣)

٣- العقل:[٢٤]

اشترط العلماء في الراوي أن يكون عاقلاً لما يحدث به لحصول الصدق والاحتراز من الخلل في روايته .

قال الإمام الشافعي : (ولا تقوم الحجة بخبر الخاصة حتى يجمع أموراً . . . منها : أن يكون من حدث به ثقة في دينه ، معروفاً بالصدق في حديثه ، عاقلاً لما يحدث به . . . .) [٢٥]

وقال الحازمي[٢٦] : (والشرط الثاني العقل ، وبه يتوجه الخطاب ومنه يتلقى الصواب ، والمفقود عقله لا يخلو إما أن يكون مجنوناً أو صبياً ، وكلاهما لا تقبل روايته ولا شهادته) [٢٧] .

وقال السخاوي : (وأما العقل : فمن لم يكن متصفاً به لا يهتدي لتجنب أسباب الفسق ولا يكون ضابطاً)[٢٨] .

ونقل الإجماع على وجوب حصول العقل في الراوي غير واحد من المحدثين والأصوليين .

قال السيوطي : (فلا يقبل كافر ومجنون مطبق بالإجماع)[٢٩] .

وقال ابن النجار الحنبلي : (ومن شروط راوٍ عقلٌ اجماعًا)[٣٠] .

واستدلوا بالحديث السابق رفع القلم عن ثلاثة ، منها . . «والمجنون حتى يعقل» .

ووجه الاستدلال أن غير المكلف ليس مأموراً بالصدق ، وغير أهل للديانة ، وهذه الأحاديث دين . يجب في روايتها الضبط والاحتراز من الخلل والمجنون والصبي لايمكنه ذلك[٣١] .

وقد ترك الأئمة رحمهم الله حديث المغفل كثير الخطأ ، والمختلط الذي لم يتميز حديثه ، والمجنون أولى لأنه فاقد شريطة الضبط من الأصل .

قال الحازمي :(حال الراوي إذا كان مجنوناً دون حال الفاسق من المسلمين وذلك أن الفاسق يخاف الله ويرجوه لما فيه من الاستعداد فإذا رد خبر الفاسق فخبر المجنون أولى)[٣٢] .

* * *

---

(٢٤) فسر السخاوي العقل بأن لايكون مجنوناً ، سواء المطبق والمنقطع إذ أثر في زمن الإفاقة . فتح المغيث(٢/٤) .
(٢٥) الرسالة ص ٣٧٠ .
(٢٦) ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .
(٢٧) شروط الأئمة الخمسة ص ٥٣ .
(٢٨) الغاية شرح الهداية(١/١٩٤) .
(٢٩) تدريب الراوي(١/٣٠٠) وانظر توضيح الأفكار(٢/١١٥) .
(٣٠) شرح الكوكب المنير(١/١٥٦) .
(٣١) انظر المحصول(٢/١/٥٦٣) ، بتصرف يسير .
(٣٢) شروط الأئمة الخمسة ص ٥٣ .

٤- السلامة من الفسق:

تعريف الفسق: لغة:

الفِسْقُ: لغة: الفاء والسين والقاف كلمة واحدة[(١)] من باب ضرب ونصر[(٢)]، وأصله في كلام العرب الخروج عن الشيء[(٣)]. تقول العرب: فسقت الرُّطبة عن قشرها إذا خرجت منه. وكأن الفأرة سميت فوَيسِقه لخروجها من جُحْرها على الناس وإفسادها[(٤)].

قال ابن الأعرابي: (ولم يُسمع الفاسق في وصف الإنسان في كلام العرب[(٥)]. قال: وهذا عجبٌ. هو كلامٌ عربي ولم يأتي في شعر جاهلي)[(١)].

جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم: وفسق فلان في الدنيا فسقاً اتسع فيها ولم يضيقها على نفسه، وفسق فلان ماله إذا أهلكه وأنفقه، ومنه يمكن إخراج معنى المادة الذي أكسبه إياها الإسلام [(٦)].

والفِسّيق: الدائم الفسق. ويقال في النداء. يافُسَقُ ويا خُبَثُ: يريد ياأيها الفاسق وياأيها الخبيث [(٧)] والمصدر: الفِسق والفُسوق [(٢)].

والفسق في الشرع: الترك لأمر الله عز وجل [(٨)] والعصيان والخروج عن طريق الحق أو الفجور [(٩)]

والفُسوق: الخروج عن الإستقامة والجور، وبه سُمي العاصي فاسقا[(١٠)] وقيل الفُسوق الخروج عن الدين، والميل إلى المعصية، كما فسق ابليس عن أمر ربه [(١١)] والتفسيق: ضد التعديل [(١٢)].

وعُدت الكلمة من الألفاظ الإسلامية التي نقلت عن موضعها إلى موضع آخر بزيادات زيدت وشرائع شرعت، وشرائط شرطت[(٢)].

وبهذا المعنى الإسلامي للفسق ورد في القرآن الكريم على وجوه [(١٣)]

---

(١) معجم مقاييس اللغة(٥٠٣/٤)
(٢) معجم الفاظ القرآن(١٥١/٢)
(٣) تفسير القرطبي (٢٤٥/١)
(٤) انظر تهذيب اللغة(٤١٤/٨)و معجم مقاييس اللغة (٥٠٣/٤) . والنهاية(٤٤٦/٣) ولسان العرب(٣٠٨/١٠)
(٥) مفردات الراغب ص ٦٣٧
(٦) (١٥١/٢)
(٧) تفسير القرطبي (٢٤٦/١)
(٨) تهذيب اللغة (٤١٤/٨) ولسان العرب (٣٠٨/١٠) والقاموس المحيط (٣٩٩/٣)
(٩) القاموس المحيط(٣٩٩/٣) والكليات ص٦٩٢
(١٠) النهاية(٤٤٦/٣)
(١١) لسان العرب(٣٠٨/١٠)
(١٢) لسان العرب(٣٠٨/١٠) والقاموس المحيط (٣٩٩/٣)
(١٣) الكليات ص ٦٩٣

استعمالات الفسق في الشرع:

جاء بمعنى الكفر، نحو: ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً﴾ (١٤)

- والمعصية، نحو: ﴿فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين﴾(١٥)

- والكذب، نحو: ﴿ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون﴾ (١٦)

وقوله تعالى: ﴿إن جاءكم فاسق بنبأ﴾ (١٧)

- والإثم، نحو: ﴿وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم﴾ (١٨)

- والسيئات، نحو: ﴿ولا فسوق ولا جدال في الحج﴾ (١٩)

وكله راجع في اللغة إلى الخروج.

قال الراغب: (والفسق يقع بالقليل من الذنوب وبالكثير، لكن تُعورف فيما كان كثيراً وأكثر مايقال الفاسق لمن التزم حكم الشرع وأقر به، ثم أخل بجميع أحكامه أو ببعضه، وإذا قيل للكافر الأصلي: فاسق، فلأنه أخل بحكم ما ألزمه العقل وأقتضته الفطرة. وقال: الفاسق أعم من الكافر، والظالم أعم من الفاسق (٢٠) .) وزاد أبو البقاء: (والفاجر يطلق على الكافر والفاسق (٢١) .)

الفسق اصطلاحاً:

قال القرطبي: (الفِسق في عُرف الاستعمال الشرعي: الخروج من طاعة الله عز وجل، فقد يقع على من خرج بكفر، وعلى من خرج بعصيان(٢٢) .)

وقال ابن أبي يعلى الحنبلي(٢٣) : (كل من أتى بكبيرة فهو فاسق حتى يتوب، وكل من أتى بصغيرة ليس بفاسق، ومن تتابعت منه الصغائر، وكَثُرت رُد خبرهُ وشهادته (٢٤) .

وقال الحافظ ابن جحر: (الفسق في الشرع: الخروج عن طاعة الله ورسولهِ، وهو في عرف الشرع أشد من العصيان(٢٥) .

---

(١٤) من سورة السجدة آية (١٨)
(١٥) من سورة المائدة آية(٢٥)
(١٦) من سورة النور آية (٤)
(١٧) من سورة الحجرات آية (٦)
(١٨) من سورة البقرة آية (٢٨٢)
(١٩) من سورة البقرة آية (١٩٧)
(٢٠) مفردات ألفاظ القرآن ص ٦٣٦، وانظر بصائر ذوي التمييز(١٩٢/٤)
(٢١) الكليات ص ٦٩٣
(٢٢) تفسير القرطبي(٢٤٦/١)
(٢٣) أبو خازم محمد بن القاضي الكبير أبي يعلى محمد بن الحُسين الفَرَّاء البغدادي الحنبلي، صنف عدة مصنفات مفيدة، منها التبصرة في الخلاف ورؤس المسائل. ت ٥٢٧ هـ. السير(٦٠٤/١٩)، المنهج الأحمد(٢٧٩/٢).
(٢٤) العُدة(٩٢٥/٣)
(٢٥) فتح الباري(١١٢/١)

قال تعالى : ﴿وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان﴾[٢٦] .

ويرى السخاوي أن الفسق هو ارتكاب كبيرة أو إصرار على صغيرة[٢٧] .

أقسام الفسق:

أولاً: الفســق بالمعصيــة [٢٨]:

وهو الفسق الذي يضر ويطعن في العدالة [٢٩] .

والمعاصي كثيرة ، منها القتل والسرقة والزنا وشرب الخمر وحضور مجالس الغناء المحرم والمجون وقذف المحصنات .... الخ .

فلا يقبل خبر الفاسق المرتكب للمعصية ، وإن كانت صغيرة للإصرار عليها .

قال السرخسي : (العدالة هي الإستقامة ، وإن العدل مطلقاً من يترجح أمر دينه على هواه ، ويكون ممتنعاً بقوة الدين عما يعتقد الحرمة من الشهوات ..

إن من ارتكب كبيرة ، فإنه لا يكون عدلاً في الشهادة ، وفيما دون الكبيرة من المعاصي إن أصر على ارتكاب شيء لم يكن مقبول الشهادة كما ينبغي أن لايكون مقبول الشهادة أصر أو لم يصر ، لأنه فاسق بخروجه عن الحد المحدود له شرعاً ، والفاسق لايكون عدلاً في الشهادة ، إلا أن القول بهذا سد للباب أصلاً ، فغير المعصوم لايتحقق منه التحرز عن الزلات أجمع .. ولهذا قلنا : صاحب الهوى إذا كان ممتنعاً عما يعتقده لحرمه فيه ، فهو مقبول الشهادة ، وإن كان فاسقاً في اعتقاده ضالاً)[٣٠] .

ومن المعــاصي الكــذب:

لا خلاف بين العلماء أن الكذاب فاسق مردود الشهادة والرواية ، سواء كان كذبه في حديث رسول الله ﷺ أو أحاديث الناس .

قال الحازمي : (فلا يخلو كذبه إما أن يكون في حديث رسول الله ﷺ ، أو في أحاديث الناس ، فإن كان كذبه على رسول الله ﷺ بوضع الحديث أو ادعاء السماع أو ماشاكل ذلك ، فقد ذهب غير واحد من الأئمة إلى رد حديثه ، وإن تاب نقلنا ذلك عن سفيان الثوري وابن المبارك ورافع الأشرس [٣١] وأبي نعيم وأحمد بن حنبل وغيرهم ...

وأما الذي يكذُب في أحاديث الناس فإنه متى جُرب عليه ذلك وظهر فإنه يرد حديثه [٣٢]) .

---

(٢٦) من سورة الحجرات آية (٧) .

(٢٧) فتح المغيث(٧/٢) وانظر توضيح الأفكار (١١٧/٢)

(٢٨) المعصية مخالفة الأمر قصداً . التعريفات للجرجاني ص ٢٢٢ • وقال أبو البقاء : الذنب والمعصية كلاهما اسم لفعل محرم يقع المرء عليه عن قصد فعل الحرام بخلاف الزلة ، فإنه اسم لفعل محرم يقع المرء عليه عن غير قصد . وقد تسمى الزلة معصية مجازاً . الكليات ص ٤٠ .

(٢٩) منهج النقد عند المحدثين ص ٣١

(٣٠) أصول السرخسي(١/٣٥٠-٣٥١) باختصار

(٣١) رافع الأشرس ، قال ابن أبي حاتم ، روى عن خالد بن صبيح وروى عن أبيه عن أبي مجلز ، وروى عن عبد الله بن ادريس ، وحكيم بن زيد ، روى عنه أحمد بن منصور بن راشد المروزي . الجرح والتعديل (٤٨٣/٣) .

(٣٢) شروط الأئمة الخمسة ص٥٤

ورد حديث الفاسق الذي يَكْذب في حديث الناس لا ستهتاره بمقام الله عز وجل ، فلا يؤمن وقوع في الكذب في حديث الرسول ﷺ وإن توقى ذلك [٣٣] .

قال ابن النجار الحنبلي : (ويرد كاذب ، ولو تدين أي تحرز عن الكذب ، في الحديث عند أكثر العلماء ، منهم الإمامان مالك وأحمد وغيرهما ، لانه لا يؤمن عليه أن يكذب فيه) [٣٤] .

فلذا فرق العلماء في قبول رواية التائب من الكذب .

قال ابن الصلاح : (التائب من الكذب في حديث الناس وغيره من أسباب الفسق تُقبل روايته ، إلا التائب من الكذب متعمداً في حديث رسول الله ﷺ ، فإنه لا تقبل روايته أبداً ، وإن حسنت توبته على ماذكر غير واحد من أهل العلم ، منهم أحمد بن حنبل ، وأبو بكر الحميدي شيخ البخاري) [٣٥] .

وحكم الكذب في أحاديث رسول ﷺ ، يشمل الكذب في حديث واحد ، زجراً وتغليظاً ومبالغةً في الاحتياط للحديث .

روى الخطيب بسنده عن عبيد الله بن أحمد الحلبي [٣٦] قال : (سألت أحمد بن حنبل عن محدث كذب في حديث واحد ثم تاب ورجع ، قال توبته فيما بينه وبين الله تعالى ولا يكتب حديثه) [٣٧] .

أما الإمام النووي فيرى قبول رواية التائب من الكذب في حديث رسول الله ﷺ قال : (وهذا الذي ذكره هؤلاء الأئمة ضعيف مخالف للقواعد الشرعية والمختار القطع بصحة توبته في هذا وقبول رواياته بعدها إذا صحت توبته بشروطها المعروفة . وقد أجمعوا على صحة رواية من كان كافر فأسلم ، وأكثر الصحابة كانوا بهذه الصفة ، وأجمعوا على قبول شهادته ، ولا فرق بين الشهادة والرواية في هذا ، والله أعلم) [٣٨] .

وأجاب السيوطي على قول الإمام النووي بجواب بديع يدل على تحقيقه وفقهه ، فقال : (ذكروا في باب اللعان : أن الزاني إذا تاب وحسنت توبته لا يعود محصناً ولا يُحد قاذفه بعد ذلك لبقاء ثُلمة عِرضه ، فهذا نظيرُ أن الكاذب لا يقبلُ خبره أبداً . .) [٣٩]

* * *

(٣٣) انظر منهج النقد ص ٨١ بتصرف .
(٣٤) شرح الكوكب المنير(٣٩٣/٢) .
(٣٥) علوم الحديث ص ١١٦ .
(٣٦) لم أعثر على ترجمته .
(٣٧) الكفاية ص ١١٧ .
(٣٨) شرح صحيح مسلم(٧٠/١) وانظر التقريب (٣٠٣/١) .
(٣٩) تدريب الراوي(٣٣١/١) .

ثانياً: الفسق بالبدعة:

تنقسم البدعة إلى قسمين : بدعة مكفرة ، وبدعة غير مكفرة ، وقبل بيان أقسامها لابد من تعريفها :

البدعة لغة:

من بدع وهي أصلان :

الأول : ابتداء الشئ وصنعُه لا عن مثال سابق ، كقولهم أبدعت الشئ قولاً أو فعلاً ، إذا ابتدأته لاعن مثال سابق ، وفي التنزيل : ﴿ما كنت بدعاً من الرسل﴾ (٤٠) أي ماكنت أول الرسل والبِدْع : الشئ الذي يكون أولاً ، والمبتدع : الذي يأتي أمراً على شبه لم يكن ابتداؤه إياه (٤١) .

الثاني : الإنقطاع و الكلال :

يقال أَبْدعت الراحلة إذا كلت وعطبت ، وأُبْدِعَ بالرجل : إذا كلت راحلته أو عَطِبت(٤٢) وبقي منقطعاً وحَسِرَ عليه ظهره .

وفي الحديث : «أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن الهدى ، فقال : كيف أصنع بما أُبْدِع على منها؟» (٤٣) .

البدعة اصطلاحاً:

ومن المعنى الأول اشتقت البِدْعَةُ لانها عملٌ عُمِلَ على غيرمثال سابق(٤٤) .

وهي الحدث وماابتدع من الدين بعد الإكمال(٤٥) . أوما استحدث بعد النبي ﷺ من الأهواء والأعمال (٤٦) .

وعرفها الجرجاني ، قال : (هي الفعلة المخالفة للسنة سميت البدعة لأن قائلها ابتدعها من غير مقال إمام ، وقال البدعة : هي الأمر المحدث الذي لم يكن عليه الصحابة والتابعون ولم يكن مما اقتضاه الدليل الشرعي) (٤٧) .

والمبتدع في الشرع : من خالف أهل السنة اعتقاداً كالشيعة . (٤٨) .

وفرق أبو البقاء بين المبتدع والعاصي ، إذ العاصي يفعل محظوراً لا يرجو الثواب بفعله ، بخلاف المبتدع ، فإنه يرجو به الثواب في الآخرة (٤٩) .

---

(٤٠) من سورة الأحقاف آية (٩) .
(٤١) معجم مقاييس اللغة(٢٠٩/١) ولسان العرب(٦/٨)
(٤٢) عَطبت (بالكسر) عَطَباً ، والعَطَب : الهلاك . لسان العرب (٦١٠/١) وهى من باب تعِبَ . المصباح المنير . ص ١٥٨ وانظر معجم مقاييس اللغة(٢١٠/١) اللسان(٧/٨) .
(٤٣) أخرجه مسلم فى كتاب الحج ، باب ما يفعل بالهدي إذا عطب في الطريق(٩٦٢/٢) ح ٣٧٧-(١٣٢٥)
(٤٤) الكليات ص ٢٤٣
(٤٥) لسان العرب(٦/٨) ، والقاموس المحيط(٧/٣)
(٤٦) القاموس(٧/٣)
(٤٧) التعريفات ص ٤٣
(٤٨) الكليات ص ٢٤٤
(٤٩) الكليات ص ٤١

وعرف الحافظ ابن رجب[٥٠] البدعة ، قال : (والمراد بالبدعة ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه ، وأما ما كان له أصل يدل عليه ، فليس ببدعة شرعاً ، وإن كان بدعة لغة[٥١] .)

وعرفها الشاطبي[٥٢] بقوله : (البدعة عبارة عن طريقة في الدين مختَرَعَةٍ تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه[٥٣] .

(٥٠) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب ، واسمه عبدالرحمن بن الحسن بن محمد بن أبي البركات البغدادي الدمشقي الحنبلي ، أكثر الإشتغال حتى مهر وصنف : شرح الترمذي ، وقطعة من البخاري ، وذيل الطبقات للحنابلة ، واللطائف في وظائف الأيام ، ت ٧٩٥ هـ . الدرر الكامنة (٣٢١/٢) .

(٥١) جامع العلوم والحكم ص ٢٥٢ . وقال ابن رجب :
(فكل من أحدث شيء ونسبه إلى الدين ولم يكن له أصل من الدين يرجع إليه فهو ضلالة والدين بريء منه ، وسواء في ذلك مسائل الاعتقادات أو الأعمال أو الأقوال الظاهرة والباطنة وأما ماوقع في كلام السلف من استحسان بعض البدع فإنما ذلك في البدع اللغوية لا الشرعية) ، وذكر أمثلة على ذلك منها :
- قول عمر رضي الله عنه لما جمع الناس في قيام رمضان على إمام واحد في المسجد ، وخرج ورائهم يصلون كذلك ، فقال : نعمت البدعة هذه
- وأذان الجمعة الأول زاده عثمان لحاجة الناس إليه ، وأقره عليّ واستمر عمل المسلمين عليه .
- ومن ذلك القصص

(٥٢) ابراهيم بن موسي بن محمد اللخمي الغرناطي ، الشهير بالشاطبي ، أصولي حافظ كان من أئمة المالكية ، من كتبه الموافقات في أصول الفقه ، والمجالس شرح به كتاب البيوع من صحيح البخاري ، والاتفاق في علم الإشتقاق ... الخ ت ٧٩٠ هـ . انظر شجرة النور الزكية للشيخ محمد بن محمد مخلوف ، والأعلام (٧٥/١) .

(٥٣) الإعتصام (٣٧/١)
وقال الشاطبي : (وانما قيدت الطريقة بالدين لأنها تخترع وإليه يضيفها صاحبها ، وايضاً فلو كانت طريقة مخترعة في الدنيا على الخصوص لم تسم بدعة ، ولما كانت الطرائق في الدين تنقسم إلى ماله أصل في الشريعة ، ومنها ما ليس له أصل خص المقصود منها بالحد القسم المخترع ، أي طريقة ابتدعت على غير مثال تقدمها من الشارع . وقوله تضاهي الشرعية : يعني أنها تشابه الشرعية من غير أن تكون في الحقيقة كذلك ، بل هي مضادة لها من أوجه متعددة منها :
وضع الحدود كالناذر للصيام قائماً لا يقعد ، ضاحياً لا يستظل والاختصاص في الإنقطاع للعبادة ، والإقتصار من الماكل والملبس على صنف دون صنف من غير علة
ومنها التزام الكيفيات والهيئات المعنية ، كالذكر بهيئة الإجتماع على صوت واحد ، واتخاذ يوم ولادة النبي ﷺ عيداً ، وما أشبه ذلك
ومنها التزام العبارات المعينة في أوقات معينة لم يوجد لها ذلك التعيين في الشريعة كالتزام صيام يوم النصف من شعبان وقيام ليلته .
وقوله : يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله تعالي هو تمام معني البدعة إذ هو المقصود بتشريعها . أ .هـ باختصار . انظر الاعتصام (٣٧/١ - ٤٠) .

تقدم أن البدعة تنقسم إلى : بدعة مكفرة ، وبدعة غير مكفرة .

فالبدعة المكفرة :

أن يعتقد الراوي ما يستلزم الكفر .(٥٤)

وينبغي التثبت وعدم التسرع فى تكفير المبتدعة ، قال الحافظ ابن حجر : (والتحقيق أنه لا يرد كل مكفَّر ببدعته ، لأن كل طائفة تدعى أن مخالفيها مبتدعة ، وقد تبالغ فتكفر مخالفيها فلو أخذ ذلك على الإطلاق لا ستلزم تكفير جميع الطوائف) .

ثم بين ضابطها قال : (فالمعتمد أن الذى ترد روايتُه من أنكر أمراً متواتراً من الشرع معلوماً من الدين بالضرورة ، وكذا من اعتقد عكسه .) (٥٤)

أما البدعة غير المكفرة :

وهى التى لم يبلغ بها صاحبها حد الخروج عن الملة ، فقد اختلف فيها العلماء . قال ابن الصلاح : (اختلفوا في قبول رواية المبتدع الذى لا يُكفرّ في بدعته :

ا-فمنهم من رد روايته مطلقاً لانه فاسق ببدعته .

ب-ومنهم من قبلَ رواية المبتدع إذا لم يكن ممن يستحل الكذب في نصرة مذهبه أو لأهل مذهبه سواء كان داعية إلى بدعته أو لم يكن .

ج-وقال قوم : تقبل روايته إذا لم يكن داعيةً إلى بدعته ، ولا تقبل إذا كان داعية .)(٥٥)

حجة هذه الأقوال ونقدها :

ا-فمن رد رواية المبتدع مطلقاً ، قال : كما استوى في الكفر المتأول وغير المتأول يستوى في الفسق المتأول وغير المتأول .(٥٥)

وإن في الرواية عنه ترويجاً لأمره وتنويهاً بذكره ، وعلى هذا أن لايروى عن مبتدع شيء يشاركه فيه غير مبتدع .(٥٦)

---

(٥٤) نزهة النظر ص ٤٧ ، وشرح العبارة : أي اعتقد أمراً يخالف ما علم من الدين بالضرورة . اليواقيت والدرر شرح شرح نخبة الفكر للمناوي (٤٦٥/٢)

وقال الشيخ ملا على القاري في شرحه للنخبة فالقول المعتمد أن الذى تُرد روايته أي الرد القطعي الذي موجبه البدعة ، ليس إلا لمن أنكر أمراً متواتراً من الشرع معلوماً من الدين بالضرورة ، أى مما يعلم بطريق اليقين لاشتهاره بكونه من الدين كالصلوات الخمس والحج ، لأنه يعلم ببديهة العقل .

قال : وإنما قيدنا الرد بالقيود المتقدمة ، لأن الرد ليس بمنحصر فيما ذكر ، وقولنا : القطيعى . إشارة إلى أن مَن لم ينكر ما تواتر من الشرع-إذا لم يكن ظابطاً ورعاً يُرد ايضاً . وكذا من اعتقد عكسه : أي من لم يكتف بمجرد الإنكار بل اعتقد عكسه ، فإنه أولى بالرد كما لا يخفى .

قال الشيخ القاري وأما قول محش : فإن الإنكار المذكور ، والإعتقاد المذكور ، متلازمان لأن إنكار أمر يستلزم اعتقاد نقيضه ، وبالعكس ، فممنوع ، إذا يحتمل التوقف والتفصيل والاعتقاد الثالث خارج عنهما .

شرح شرح النخبة للقاري ص ٥٢٤ تحقيق محمد وهيثم نزار تيم . الطبعة المحققة .

(٥٥) علوم الحديث ص ١١٤ ، وانظر الكفاية ص ١٢٠-١٢١

(٥٦) نزهة النظر ص ٤٨ ، وانظر تدريب الراوي(٣٢٤/١، ٣٢٥)

وانتقد ابن الصلاح الرأى الأول ، قال : (والأول بعيد مباعد للشائع عن أئمة الحديث ، فإن كتبهم طافحة بالرواية عن المبتدعة غير الدعاة ، وفي الصحيحين كثير من أحاديثهم في الشواهد والأصول ، والله أعلم .(٥٧)

ب-ومن رد رواية المبتدع المستحل للكذب في نصرة مذهبه . استدل بقول الإمام الشافعي : (وتقبل شهادة أهل الأهواء إلا الخطابية من الرافضة لأنهم يرون الشهادة بالزور لموافقيهم .(٥٨)

وانتقد الشيخ أحمد شاكر(٥٩) هذا القول ، قال : (وهذا القيد-أعنى عدم استحلال الكذب-لا أرى داعياً لأنه قيد معروف بالضرورة فى كل راوٍ ، فإنا لا نقبل رواية الراوي الذى يُعرف عنه الكذب مرة واحده ، فأولى أن نرد رواية من يستحل الكذب ، أو شهادة الزور .)(٦٠)

ج-وحجة من رد رواية المبتدع الداعية إلى بدعته وقبلها إذا لم يكن داعية ، لأن تزيين بدعته قد يحمله على تحريف الروايات وتسويتها على ما يقتضيه مذهبه .(٦١)

قال الإمام ابن حبان : (الداعية إلى البدع لا يجوز الاحتجاج به عند أئمتنا قاطبة ، لا أعلم بينهم فيه خلافا)(٦٣)

وارتضى ابن الصلاح القول الثالث ، وقال هو أعدلها وأولاها(٦٢) (٦٣)

وانتقد الحافظ ابن حجر ادعاء ابن حبان الاتفاق ، قال : (وأغرب ابن حبان فادعى الاتفاق على قبول غير الداعية ، من غير تفصيل .(٦١)

إذ وقع في صحيح البخاري من الرواية عن بعض المبتدعين الدعاة إلى مذاهبهم كعمران بن حطان السدوسي .(٦٤)

* * *

---

(٥٧) علوم الحديث ص ١١٥
(٥٨) الكفاية ص ١٢٠ ، وانظر علوم الحديث ص ١١٤
(٥٩) أحمد بن محمد شاكر بن أحمد بن عبد القادر ، من آل أبي العلياء ، يرفع نسبه إلي الحسين بن على . مصري عالم بالحديث والتفسير ، أبرز مصنفاته شرح مسند الإمام أحمد بن حنبل وعمدة التفسير ، ونظام الطلاق في الإسلام ولم يتقيد بمذهب ، ومن مصنفاته الشرع واللغة . . . الخ بالاضافة إلي تحقيقاته المفيدة لكثير من الكتب كالرسالة للشافعي والمعرب للجو اليقي . . . ت ١٣٧٧ هـ ، سنة ١٩٥٨ هـ . الأعلام (٢٥٣/١) .
(٦٠) الباعث الحثيث ص ٩٥
(٦١) نزهة النظر ص ٤٨
(٦٢) علوم الحديث ص ١١٥
(٦٣)وتبعه النووي في الإرشاد(٣٠٢/١) والتقريب(٣٢٥/١)
(٦٤) هدى الساري ص ٤٣٢ ، وعمران بن حِطان ، بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين السدوسي ، قال عنه ابن حجر : صدوق إلا أنه كان على مذهب الخوارج ، ويقال ، رجع عن ذلك . ت ٨٤هـ ، التقريب(٥١٥٢) ص ٤٢٩.

وترد رواية الداعية إلى بدعته إذا روى ما يؤيد بدعته ، وكان من أحاديثه ما يناصرها . وهو ما صرح به أبو إسحاق ابراهيم بن يعقوب الجوز جاني[٦٥] عندما تكلم في وصف الرواة ، قال : (ومنهم زائغ عن الحق صدوق اللهجة ، قد جرى في الناس حديثه ، إذا كان مخذولاً في بدعته مأموناً في روايته ، فهؤلاء عندي ليس فيهم حيلة إلا أن يؤخذ من حديثهم ما يُعرف إذا لم يقوَّ به بدعته فيُتَّهَم عند ذلك .[٦٦])

واختاره الحافظ ابن حجر ، وعلق عليه : (وما قاله متجه ، لأن العلة التى رُدَّ حديث الداعية واردة فيما إذا كان ظاهر المروي يوافق مذهب المبتدع ، ولو لم يكن داعية ، والله أعلم .[٦٧])

وللشيخ أحمد شاكر رأى حول أقوال المتأخرين فى رواية المبتدع وعدم قبولها .

قال : (وهذه الأقوال كلها نظرية ، والعبرة في الرواية بصدق الراوي وأمانته والثقة بدينه وخلقه ، والمتتبع لأحوال الرواة يرى كثيراً من أهل البدع موضعاً للثقة والإطمئنان ، وإن رووا ما يوافق رأيهم .) [٦٨]

والخلاصة في رواية المبتدع:[٦٩]

تقبل رواية المبتدع إذا توافرت فيها الشروط الآتيه .

١-أن لا ينكر أمراً متواتراً من الشرع معلوماً من الدين بالضرورة أو يعتقد عكسه .

٢-أن يكون ضابطاً .

٣-أن يكون ورعاً معروفاً بالصدق

٤-أن لايكون الحديث الذي يرويه مما يؤيد بدعته أو يناصرها .

وبالمقابل ترد رواية المبتدع ، إذا انتفت هذه الشروط ، أو أحداها .

* * *

(٦٥) ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .
(٦٦) أحوال الرجال ص ٣٢ .
(٦٧) نزهة النظر ص ٤٨ .
(٦٨) الباعث الحثيث ص ٩٥ .
(٦٩) مستخلصة من كلام الحافظ ابن حجر في النزهة ص ٤٧ ، ٤٨ .

٥-السلامة من خوارم المروءة:

تعريف المروءة

المروءة لغة

قال ابن فارس : الميم والراء والهمزة ، واذا هُمِزَ خرج عن القياس وصارت فيه كلمات لا تنقاس . يقال امْرُؤٌ وامرآن ،وقوم امرىءٍ[١] ، وامرأة تأنيث امرىء .

والمُرُوءة : بضم الميم والراء بعدها واو ساكنة "مُرُوْءة"[٢] ، وقيل بتشديد الواو ، وكذا بإبقاء الهمزة "مروَّءة"[٣] . فهى مهموزة مشددة ، ولايُبنى منها فعل .[١]

وقال الفيروز أبادي [٤] : مَرُؤَ ، ككرُم مُرُوءة فهو مَرِئٌ ، أى ذو مروءة وإنسانية .[٥] وهى مفعولة من لفظ المرءِ كالفتوة من الفتى .[٦]

والمروءة : الإنسانية[٧] ، وقيل كمال الرجولة .[٨] قال الراغب : (المروءة كمال المرء . كما أن الرجوليه كمال الرجل .)[٩]

وقيل العفة والحِرْفة .[١٠]

أما المروءة اصطلاحاً ، فقد تعددت الأقوال في تعريفها وتحديد مدلولاتها :

قال الشيخ الجزائري : (إن المروءة من الأمور التى يعسر معرفة حدها على وجه لا يخفى .)[١١]

وسأذكر في تعريفها ماتسنى لى جمعه من أقوال المحدثين والفقهاء والأدباء فى حدها[١٢]

قال ابن حبان : (اختلفت ألفاظهم في كيفية المروءة ، ومعاني ماقالوا ، قريبة بعضها من بعض .والمروءة عندي خصلتان : اجتناب مايكره الله والمسلمون من الفعال ، واستعمال ما يحب الله والمسلمون من الخصال ، وهاتان الخصلتان تأتيان على ماذكرنا قبل اختلافهم ، واستعمالها هو العقل نفسه .[١٣] كما قال المصطفى ﷺ :« كرم الرجل دينه ومروءته عقله ، وحسبه خلقه» .[١٤]

---

(١) معجم مقاييس اللغة(٣١٥/٥) .
(٢) شرح نخبة الفكر ، ملا على القاري ص ٥٣ .
(٣)الكليات ص ٨٧٤ ، وانظر مختار الصحاح ص ٤٥٢ .
(٤) محمد بن يعقوب ، أبو طاهر مجد الدين الفيروز أبادي من أئمة اللغة والأدب ، أشهر كتبه القاموس المحيط والمغانم المطابة في معالم طابة وبصائر ذوي التمييز وسفر السعادة في الحديث والسيرة النبوية . .الخ ت ٨١٧ هـ . الأعلام (١٤٦/٧) .
(٥) القاموس المحيط(١٤٢/١) .
(٦) بصائر ذوى التمييز(٤٩٤/٤) .
(٧) الصحاح(٧٢/١) ، الكليات ص (٨٧٤) .
(٨) معجم مقاييس اللغة(٣١٥/٥) الكليات ص ٨٧٤ .
(٩) المفردات ص ٧٦٦ ، وانظر البصائر(٤٩٤/٤) .
(١٠) تهذيب اللغة(٢٨٧/١٥) .
(١١) توجية النظر ص ٢٨ .
(١٢) مرتبة على وفاه قائليها .
(١٣) روضة العقلاء ص ٢٣٢
(١٤) أخرجه أحمد في المسند(٣٦٥/٢) فيه مسلم بن خالد المعروف بالزنجي : قال عنه ابن حجر في التقريب فقيه صدوق كثير الأوهام (٦٦٢٥) وانظر وروضة العقلاء ص ٢٢٩ ، والسخاوي في المقاصد الحسنة ص٣٢١ ، وانظر كشف الخفاء(١٤٣/٢) والشذرة (٣٢/٢) ح(٦٨٢) .

وقال : صرح النبي ﷺ في هذا الخبر بأن المروءة هي العقل ، والعقل اسم يقع على العلم بسلوك الصواب واجتناب الخطأ .

فالواجب على العاقل أن يلزم أقامة المروءة بما قدر عليه من الخصالِ المحمودةِ ، وترك الخلال المذمومة) .(١٥)

أما الإمام الماوردي ، فقد قسم المروءة إلى ثلاثة أقسام .

قال : (المروءة على ثلاثة أضرب ضرب يكون شرطاً للعدالة ، وضرب لايكون شرطاً فيها ، وضرب مختلف فيه .

وأما ما يكون شرطاً فيها فهو : مجانبة ما سخف من الكلام المؤذي أو المضحك ، وترك ما قبح من الضحك الذى يلهو به ، أو يستقبح لمعرفته أو أدائه ، فمجانبة ذلك من المروءة التى هي شرط في العدالة ، وارتكابها مُفْضٍ إلى الفسق .

وكذلك نتف اللحية من السفه الذى ترد به الشهادة ، وكذلك خضاب اللحية من السفه التى ترد به الشهادة ، لما فيها من تغيير خلق الله تعالى .

فأما ما لايكون شرطاً فيها فهو الإفضال بالمال والطعام والمساعدة بالنفس والجاه ، فهذا من المروءة وليس بشرط في العدالة .

فأما المختلف فيه فضربان : عاداتٌ وصنائع .

فأما العادات فهو أن يقتدى فيها بأهل الصيانة دون أهل البِذْلة (١٦) في ملبسه ومأكله وتصرفه وفي اعتبار هذا الضرب من المروءة في شروط العدالة أربعة أوجه :

الأول : انه غير معتبر فيها لإباحته .

الثاني : أن هذا الضرب من المروءة المعتبرة في العدالة .

الثالث : أنه إن كان قد نشأ عليها من صِغَرِه لم تقدح في عدالته ، وإن استحدثها في كبره قَدحت في عدالته .

الرابع : إن اختصت بالدين قَدحت في عدالته كالبول قائماً ، وإن اختصت في الدنيا لم تقدح في عدالته ، كالأكل في الطرقات .

وأما الصنائعُ فضربان مسترذل وغير مسترذل فغير المسترذل كالزراعة والصناعة فغير قادح في العدالة ، لأنه مما لايستغنى الناس عن الاكتساب بصنعائهم ومتاجرهم .

---

(١٥) روضة العقلاء ص ٢٢٩.

(١٦) قال الفيومي البذلة مثال سدرة ما يمتهن من الثياب في الخدمة ، والفتح لغة . قال ابن القوطية بذلت الثوب بذله لم أصنه وابتذلت الشيء امتهنته . المصباح المنير ص١٦.

والمسترذل ضربان :

الأول : ما كان مسترذلاً في الدين كالمباشرين للأنجاس من الكناسين ، والحجامين ، أو المشاهدين للعورات كالقيم والمزين .

الثاني : ما كان مسترذلاً في الدنيا كالنسيج والحياكة وما يدنس برائحته كالقصاب والسماك . فإن لم يحافظ هؤلاء على إزالة الأنجاس من أيديهم وثيابهم في أوقات صلواتهم وقصروا في حقوق الله تعالى عليهم ، كان ذلك جرحاَ في عدالتهم .

وإن حافظوا على إزالة النجاسة ، والقيام بحقوق العدالة ، ففى قدح ذلك في عدالتهم ثلاثة أوجه :

الاول : إنه يقدح فيها ، لان الرضا بها مع الإسترذال قدح .

الثاني : انه لايقدح في العدالة ، لأنها مستباحة شرعاً ، ولايجد الناس منها بداً .

الثالث : إنه يقدح في العدالة ما استرذل فى الدين ، ولا يقدح فيها ما استرذل في الدنيا لاسيما الحياكة لكثرة الخير لأهلها .[١٧])

وعرفها الفيومي بأنها :(آداب نفسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات .)[١٨]

ويرى الشريف الجرجاني : (أن المروءةَ قوه للنفس مبدأ لصدور الأفعال الجميلة عنها ، المستتبعة للمدح شرعاً وعقلاً وفرعاً .)[١٩]

ولعل المروءةَ بهذا المعنى هو الذى أرادها الشاعر بقوله :

مــــررت على المروءة وهى تبكي ... فـقلت عـلام تنتـحب الفـتـاةُ .

فـقـــالت كــيف لاأبكي وأهلي ... جـمـيـعــاً دون خلق الله مــاتوا[٢٠]

ويرى الحافظ العلائي ، أن المروءة ترجع إلى مكارم الأخلاق ، ولكنها إذا كانت غريزة تسمى مروءة وقيل المروءة إنصاف من دونك والسمو إلى من فوقك والجزاء بما أوتى إليك من خير أو شر .[٢١]

أما الشيخ ملا على القاري [٢٢] فيرى المروءة بأنها : (كمال الإنسان من صدق اللسان واحتمال عشرات[٢٣] الإخوان وبذل الإحسان إلى أهل الزمان وكف الأذى عن الجيران .[٢٤])

وقيل المروءة التخلق بأخلاق أمثاله وأقرانه في لبسه ومشيه وحركاته وسكناته وسائر صفاته .[٢٤]

---

(١٧) الحاوي الكبير (١٧/١٥٠) – ١٥٤) باختصار وتصرف ، وانظر فتح المغيث السخاوي (٢/٤) والغاية شرح الهداية (١/١٩٤) .

(١٨) المصباح المنير(٢/٥٢٩)

(١٩) التعريفات ص ٢١٠

(٢٠) حاشية الإجهوري على الزرقاني ص ١٦ ، وتوجيه النظر ص ٢٩

(٢١) فيض القدير للمناوي (٤/٥٥٠)

(٢٢) الشيخ ملا علي قاري بن سلطان بن محمد الهروي الحنفي صاحب التصانيف ، من مثل : شرح المشكاة شرح الشمايل وشرح الوترية وشرح الجزرية وشرح الشاطبية . . .الخ ت ١٠١٤ هـ . البدر الطالع(١/٤٤٥)

(٢٣) في النسخة المطبوعة غير المحققة عشرات ص ٥٣ ، وفي النسخة المحققة عثرات . ص ٢٤٧ ، بتحقيق محمد هيثم نزار تيم .

(٢٤) شرح نخبة الفكر ص ٥٣

وقد انتقد الشيخ الصنعاني تعريف ملا على القارى للمروءة قال : (هذا الرسم لادليل عليه ،وأنه لايتم الرسم إلا فى حق المعصومين وفي قوله" وصدق اللسان" قد دخل هذا الشرط فى قيد اجتناب الكبائر ، وقوله :"وكف الأذى عن الجيران" لا وجه لقييده بذلك ، وإنما قاده إليه السجع ، ولو قال :"وكف الأذي عن أهل الإيمان" لعم ذلك مع وفاء العبارة بالمراد على أنه قد دخل كف الأذى في اجتناب الكبائر ، لورود الوعيد عليه بقوله[٢٥] ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير مااكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً﴾ [٢٦] .

وقال بعض الفقهاء في تعريفها : (هي استعمال ما يجمل العبد ويزينه ، وترك ما يدنسه ويشينه .) وقيل : (المروءة استعمال كل خلق حسن ، واجتناب كل خلق قبيح) . [١٩]

وقيل المروءة صون النفس عن الأدناس ورفعها عما يشين عند الناس[٢٧] .

وقيل سير المرء بسيرة أمثاله في زمانه . فمن ترك المروءة لبس الفقيه القَباء والقلنسوة ، وتردده فيها بين الناس في البلاد التى لم تجر عادة الفقهاء بلبسها ، وفيه المشي في الأسواق مكشوف الرأس ، حيث لا يعتاد ذلك ولا يليق بمثله ، ومنه رد الرجلين في مجالس الناس ، ومنه نقل الرجل المعتبر الماء والأطعمة إلى بيته إذا كان عن بخل وشح ، وإن كان عن تواضع واقتداء بالسلف لم يقدح ذلك في المروءة .[٢٧]

ومن تلك الأمثلة التى ضربها العلماء في خوارم المروءة ، يمكن تقسيم ما يخل بالمروءة إلى قسمين :

١-صغائر دالة على الخسة : كسرقة لقمة والتطفيف في حبة . . . الخ .

٢-الرذائل المباحة التى تسبب الإحتقار وتذهب بالكرامة : كالبول في الطريق والإفراط في المزاح . . .[٢٨] الخ

اعتراض على ادراج المروءة في مقومات العدالة :

وقد اعترض بعض العلماء على ادراج المروءة في حد العدالة .

قال ابن حزم فى المحلى متعقباً قول الشافعي عن الشاهد : (إذا كان الأغلب والأظهر من أمره الطاعة والمروءة ، قبلت شهادته . وإذا كان الأغلب من أمره المعصية ، وخلاف المروءة ردت شهادته) ، وقال :

(كان يجب أن يكتفي بذكر الطاعة والمعصية وأما ما ذكره المروءة ههنا ففضول من القول وفساد في القضية ، لأنها إن كانت من الطاعة فالطاعة تغني عنها ، وإن كانت ليست من الطاعة فلا يجوز اشتراطها في أمور الديانة ، إذ لم يأت بذلك نص قرآن ولا سنة .) [٢٩]

---

(٢٥) توضيح الأفكار (١١٩/٢)
(٢٦) من سورة الأحزاب آية (٥٨)
(٢٧) توجيه النظر ص ٢٩
(٢٨) الأحكام للآمدي (٨٩/٢) واليواقيت والدرر للمناوي (٢١٠/١) .
(٢٩) المحلى (٤٧٥/٨ ، ٤٧٦) .

وأجيب على ابن حزم بأن اعتراضه هو نوع جمود على الألفاظ ، وإن ظهر منه أن بعض هذه الخوارم إنما هو من قبل المباحات ولا تعلق لها بالطاعات ، وهذا ليس على اطلاقه ، فهي وإن كانت مباحة بالجزء فهي مكروهة بالكلّ ، فلو فعل المباح مرة لا يضر ، لكن تكراره يدل على الإسراف في ذلك المباح ، ونسبة فاعله إلى قلة العقل ومخالفة محاسن العادات ، وكذلك إن صاحب هذه المباحات هيئات أهل الفسق والتشبه بهم ، ومن هنا يقدح فعل هذه المباحات بالعدالة للمداومة عليها والقرائن التى أحاطت بها .(٣٠)

كما اعتُرض بأن المروءة لم يشترطها إلا الشافعي وأصحابه .(٣١)

وأجاب الحافظ العراقي على ذلك : (وليس على ماذكره المعترض بل الذين لم يشترطوا على الإسلام مزيداً لم يشترطوا ثبوت العدالة ظاهراً ، بل اكتفوا بعدم ثبوت ما ينافي العدالة فمن ظهر منه ماينافي العدالة ، لم يقبلوا شهادته ولا روايته ، وأما من اشترط العدالة وهم أكثر العلماء فاشترطوا في العدالة المروءة ، ولم يختلف قول مالك وأصحابة في اشتراط المروءة في العدالة مطلقا .(٣٢))

كما اعتُرِض بأن أكثر المروءة يرجع إلى العادات الجارية بين الناس وهى تختلف باختلاف الأزمنه والأمكنة والأعراف والأجناس .

أجاب الزنجاني على هذا الاعتراض بجواب حسّنه السخاوي .

قال : (وما أحسن قول الزنجاني في شرح الوجيز : المروءة يرجع في معرفتها إلى العرف فلا تتعلق بمجرد الشرع ، وأنت تعلم أن الأمور العرفية قلما تضبط ، بل هى تختلف باختلاف الأشخاص والبلدان ، فكم من بلد جرت عادة أهله بمباشرة أمور لو باشرها غيرهم لعد خرماً للمروءة . وفي الجملة رعايةُ مناهج الشرع وآدابه والإهتداء بالسلف والاقتداء بهم أمر واجب الرعاية .

قال الزركشي : وكأنه يشير بذلك إلى أنه ليس المراد سيرة مطلق الناس بل الذين يقتدى بهم .)(٣٣)

كما أن الفقهاء والأصوليين لم يقبلوا شهادة ولارواية من أخل بالمروءة ، لأن الإخلال بها يكون إما لخبل في العقل أو لنقصان في الدين أو لقلة حياء ، وكل ذلك رافع للثقة بقوله .(٣٤)

مسوغات وضع المروءة في مقومات العدالة .

وذكر د . أحمد سيف مسوغات العلماء لوضع هذا الشرط في مقومات العدالة .

قال : (١-أن مرتكب هذه الفعال ، لا يجتنب الكذب غالباً .

٢-أن هذه الفعال تدفع الناس إلى الإستخفاف بصاحبها ، والسخرية به ومن هذا حاله ، لايؤمن بفعاله هذه أن يجني على ما تحمله فيؤدي ذلك إلى الإستخفاف بالشرع وتعاليمه .

٣-أن هذه الفعال ، قد تحمله على التساهل في الرواية مما قديؤدى إلى الخلل ، أو تحمله على التكسب بذلك الحديث ، بعرض الدنيا فيقع في الكذب .

---

(٣٠) انظر المرؤة وخوارمها ، أبو عبيدة مشهور حسن آل سلمان ، وقد أحال إلى الموافقات (١/٨٥-٨٦)

(٣١) انظر المقنع لابن الملقن ، فقد نسب هذا القول للخطيب (١/٢٤٤)

(٣٢) التقييد والإيضاح ، ص ١٣٦ ، ١٣٧ .

(٣٣) فتح المغيث (٢/٥) .

(٣٤) توجيه النظر ص ٢٩ ، بتصرف .

٤-أن ذلك قد يقود إلى سوء الظن به في مصاحبته الأرذال وأهل المجون أومجاراتهم في تصرفاتهم ، أو التشبه بهم ، ولو كان سالماً في نفسه .

وحصر شيخنا أ . د . أحمد سيف حفظه الله خوارم المروءة عند المحدثين ، فكانت ثلاثة عشر نوعاً ، وهي :

١-أخذ الأجرة على الرواية والتحديث .

٢-كثرة الكلام وأنها من سمة القصاص .

٣-التيه والعجب .

٤-الخضاب بالسواد .

٥-العمل للسلطان ولبس زي عماله وتحته أنواع .

ا-العمل على الأسواق .

ب-الإنتماء إلى الشرط والجند .

ج-العمل في القضاء .

د-معاونوه ومؤدبو أولاده .

هـ-العمل على دار العشور أو المظالم أو بيت المال .

٦-العِرافة

٧-التفتّي وكثرة المزاح والخلاعة والمجون .

٨-شرب النبيذ .

٩-سماع الغناء وآلات اللهو .

١٠-اللعب بالشطرنج والنرد .

١١-اللعب بالحمام والديوك .

١٢-السفه وضعف العقل .

١٣-خسة النفس ودناءة الهمة .)(٣٥)

ثم عرض فضيلته هذه الأنواع بالتفصيل مع ذكر الأمثلة وموقف المحدثين منها ، وبين مدى أثرها في جرح عدالة الرواة .

ثم خلص الى النتيجَة التالية :

إن موقف المحدثين يختلف عن موقف الفقهاء والأصوليين من خوارم المروءة ، إذ شدّد فيها أولئك وردُّوا بها شهادة من طعن فيه بها ، بينما نجد المحدثين وإن قرروا هذا المسلك من الناحية النظرية ، باشتراط السلامة من خوارم المروءة في الراوي ، لم يحتفل به جمهورهم من الناحية العملية ، فقبلوا الرواية من كثيرين ممن انخرمت مروءتهم ، حين لم يكن فيهم مطعن آخر في عدالتهم أو ضبطهم .

(٣٥) خوارم المروءة وأثرها في عدالة الرواة ، نُشر في مجلة البحث العلمي جامعة أم القرى ، العدد الخامس ، ص ٧٤٠

والأمور التى مرت بنا في هذا الباب على ثلاثة أضراب :

الأول : أمر متفق على حرمته كشرب الخمر والأمور المفسقة المتفق على حرمتها ، فهذه أمور ، لاعلاقة لها بهذا الشرط ، وإنما تلحق بشرط السلامة من الفسق .

الثاني : أمور مختلف في حرمتها شرعاً كشرب النبيذ الذى لا يسكر منه الإ الكثير ، أو استعمال آلات اللهو والشطرنج ، فقد روعى فيها الخلاف ، ولذا لم يعتد بها أصلاً مستقلاً لردّ الرواية . قال الكمال ابن الهمام[٣٦] : (أما شرب النبيذ واللعب بالشطرنج وأكل متروك التسمية عمداً من مجتهد ومقلد ، فليس بفسق .[٣٧])

الثالث : الأمور المباحة ، والتى تدخل في خوارم المروءة ، من الأوصاف المختلفة السابقة ، وهذه يلاحظ أنها وإن طعن بها على الرواة ، فلم تستقل بردّ مروياتهم ، وإنما بإسباب ضعف أخرى . أما من لم يكن فيهم مطعن إلا هذه الخوارم ، فقد وجدنا أن الجمهور احتجوا بهم ولم يلتفتوا إلى هذه الامور .) [٣٨]

وبعد . . فهذه المقومات الخمس المعتبرة في العدالة ، وثمةَ تشابّه بين خوارم المروءة والفسق بيد أن خوارم المروءة أعم من الفسق بالنسبة للرواية ، فبعض ما يخرم المروءة لا يسقط الرواية ، بينما يسقطها الفسق ، كل الفسق مادام صاحبها مصراً عليه .[٣٩]

وبعض العلماء أوجب أوصافاً معينه اشتراطها في الرواة ، وهي في الحقيقة مكملات ومحسنات ، كما أطلق عليها ابن الأثير .[٤٠]

منها : ١ - العلم والفقه :

قال ابن الأثير : (لايشترط كونه عالماً فقيهاً ، سواء خالف ماوراه القياس ، أو وافقه إذ رُب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، وإلى غير فقيه .وقال قوم : إنه شرط ، وهو بعيد .)[٤٠]

٢ -مجالسة العلماء، أو كونه مشهوراً بسماع الحديث:

قال ابن الاثير : (فيلس ذلك شرطاً ، فقد قبلت الصحابة رضي الله عنهم حديث أعرابي لم يرو الإ حديثاً واحداً ، نعم إذا عارضه العالم الممارس ففي الترجيح نظر .[٤١])

٣ -معرفة نسب الراوي:

قال ابن الأثير : (وليس بشرط ، بل متى عُرفت عدالةّ شخص بالخبرة قُبل حديثه وإن لم يكن له نسب فضلاً أن يكون ثم لا يُعرف .[٤١])

* * *

---

(٣٦) كمال الدين ، محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد السيواسي ثم الأسكندري المعروف بابن الهمام الحنفي ، صاحب المصنفات له فتح القدير ، والتحرير في أصول الفقه ... الخ ت ٨٦١ هـ انظر شذرات الذهب (٢٩٨/٧) والأعلام (٢٥٥/٦) .

(٣٧) التحرير ص ٣١٤

(٣٨) خوارم المرؤة واثرها في عدالة الرواة ، ص ٨٨

(٣٩) انظر رسالة عداب الحمش : ابن حبان ومنهجه فى الجرح والتعديل(٨٢١/٢)

(٤٠) انظر مقدمه جامع الأصول(٣٧/١) .

(٤١) جامع الاصول(٣٧/١) ، وانظر فتح المغيث(٧/٢) .

مسألة: الفرق بين الرواية والشهادة

إن العدالة أمرٌ مطلوبٌ في الرواية والشهادة . قال القاضي أبو بكر الباقلاني :

(لاخلاف في وجوب قبول خبر من اجتمع فيه جميع صفات الشاهد في الحقوق من الإسلام والبلوغ والعقل والضبط والصدق و الأمانة والعدالة ، إلى ما شاكل ذلك ، ولاخلاف أيضاً في وجوب اتفاق المخبر والشاهد في العقل والتيقظ والذكر .)[1]

وتجتمع الرواية والشهادة في أن كلاً منهما إخبار ، غير أن الروايةَ خبرٌ عام لا يختص بمعين والشهادةُ خبر خاص فيها إلزام لمعين .[2]

وسأتناول في هذه المسألة مواطن الاتفاق والإختلاف التي ذكرها العلماء بين الرواية والشهادة .

بين الإمام الشافعي أن الرواية تخالف الشهادة في أمور وتوافقها في أمور .

قال : (الخبر قد يخالف الشهادات في أشياء ويجامعها في غيرها .

فقال- يعني من يحاوره- : واين يخالفها؟

(١) قلت : أقبل في الحديث- الرجل- الواحد ، والمرأة ولا أقبل واحداً منهما وحده في الشهادة .

(٢) وأقبل في الحديث : حدثني فلان عن فلان ، إذا لم يكن مدلساً ، ولا أقبل في الشهادة إلا سمعت أو رأيت ، أو أشهدني .

(٣) وتختلف الأحاديث ، فآخذ ببعضها . استدلالاً بكتاب أو سنة أو اجماع أو قياس ، وهذا لا يؤخذ به في الشهادات هكذا ، ولا يوجد فيها بحال .

(٤) ثم يكون بشرٌ كلهم تجوز شهادته ولا أقبل حديثه ، من قِبَل ما يدخل في الحديث من كثرة الإحالة وإزالة بعض ألفاظ المعاني .)[3]

وقال في موضع آخر :

(فقال- يعني محاوره- فهل من حجة تفرق بين الخبر والشهادة سوى الإتباع؟

قلت : نعم ما لا أعلم من أهل العلم فيه مخالفاً .

قال : وما هو؟

قلت : العدل يكون جائز الشهادة في أمور مردودها في أمور .

قال : فأين مردودها؟

---

(١) الكفاية ص ٩٤ .

(٢) كما أشار اليها القرافي في الفروق .

(٣) الرسالة ٣٧٢ ، ٣٧٣ .

قلت : إذا شهد في موضع يَجُرُّ به إلى نفسه زيادةً ، من أي وجه كان الجر ، أو يدفع بها عن نفسه غُرْماً ، أو إلى ولَدِه أو والده ، أو يدفع بها عنهما ، ومواضع الظِّنَن سواها .

وفيه في الشهادة أن الشاهد إنما يَشهدُ بها على واحد ليُلزِمَه غُرْما أو عقوبةً ، وللرجل ليؤخذ له غُرمٌ أو عقوبةٌ . وهو خَليٌّ مما لَزِمَ غيرَه من غرم ، غيرُ داخلٍ في غرمه ولا عقوبته ، ولا العار الذي لزمه ، ولعله يَجُرُّ ذلك إلى من لَعَلَّه أن يكون أشدَّ تحاملاً له منه لولده أو والده ، فيُقبلُ شهادتُه ، لأنه لاظِنَّةَ ظاهرةَ كظنته في نفسه وولده ووالده ، وغير ذلك مما يبين فيه من مواضع الظِّنَن .

والمحدث بما يُحلِ ويُحرِّم لا يجرُّ إلى نفسه ولا إلى غيره ، ولا يدفع عنها ولا عن غيره ، شيئاً مما يتمول الناس ، ولا مما فيه عقوبة عليهم ولا لهم ، وهو من حدثه ذلك الحديث من المسلمين : سواءٌ ، إن كان بأمر يُحلُّ أو يُحرِّم فهو شريك العامة فيه ، لا تختلف حالاته فيه ، فيكون ظنياً[٤] مرة مردود الخبر ، وغير ظني أخرى مقبول الخبر ، كما تختلف حال الشاهد لعوام المسلمين وخواصهم .)[٥]

وقال الإمام الغزالي :

(اعلم أن التكليف والإسلام والعدالة والضبط يشترك فيه الرواية والشهادة ، فهذه أربعة . أما الحرية [٦] والذكورة والبصر[٧] والقرابة والعدد[٨] والعداوة ، فهذه الستة تؤثر في الشهادة دون الرواية ، لأن الرواية حكمها عام لاتختص بشخص حتى تؤثر فيه الصداقة والقرابة والعداوة ، فيروى أولاد رسول الله ﷺ ، ويروي كل ولد عن والده . والضرير الضابط للصوت تقبل روايته ، وإن لم تقبل شهادته ، إذا كانت الصحابة يروون عن عائشة رضي الله عنها اعتمادا على صوتها ، وهم كالضرير في حقها .

وضوابط الفروق بين الرواية والشهادة ليست بالأمر اليسير ، فإن تطلبها يحتاج إلى وقت وجهد ومتابعة .) [٩]

وذكر القرافي[١٠] ، فروقاً بين الشهادة والرواية[١١]

منها :- العدد : لا يشترط في الرواية بخلاف الشهادة .

---

(٤) الظنين : المتهم الذي تظن به التهمة . لسان العرب (٢٧٣/١٣) .

(٥) الرسالة ص ٣٩١ ، ٣٩٢

(٦) اشتُرطت الحرية والذكورة في الشهادة ، لأن الشهادة من باب الولاية ، والشاهد يلزم المشهود عليه المشهود به ، ولا ولاية لهما على غيرهم لانتقاصها بالأنوثة وانعدامها بالرق ، أما الإخبار بالحديث فليس من باب الولاية ، لأن الناقل لا يلزم المنقول إليه شيئاً بل الحكم المستفاد من الحديث يلزم المنقول إليه بالتزامه الشريعة . الوسيط ص ٨٧

(٧) اعتبر البصر في الشهادة دون الرواية ، لأن به يتم التمييز بين الأشياء ، والإشارة إلى المشهود به وعليه . الوسيط ص ٨٧ .

(٨) اعتبر العدد في الشهادة لكونها في الحقوق التي يمكن الترافع فيها لتعلق الحق فيها بالمشهود له ، وهي محل الأغراض بخلاف الرواية فإنها شيء عام للناس لاترافع فيه ، ونحوه قول ابن عبدالسلام : (الغالب من المسلمين مهابة الكذب على النبي ﷺ بخلاف شهادة الزور) ولأنه قد ينفرد بالحديث واحد فلو لم يقبل لفاتت المصلحة ، بخلاف فوت حق واحد في المحاكمات ، ولأن بين الناس عداوات تحملهم على شهادة الزور بخلاف الرواية . فتح المغيث السخاوي (٨/٢) ، واليواقيت والدرر للمناوي (٦٢١/٢) . فلو اشترط لقبول الرواية الذكورة أو الحرية أو البصر أو العدد لتعطلت أحكام كثيرة ، فقد رويت أحاديث كثيرة في الأحكام والآداب عن أمهات المؤمنين وغيرهن ، وكثير منها مروي عن الموالي والمماليك كعكرمة مولى ابن عباس . ونافع مولى ابن عمر وبلال الحبشي وصهيب الرومي وغيرهم ، وكثير من الأحاديث مروية بطريق الآحاد ، ولو لم ترد إلا من طريق واحد فقط ، وبذلك ظهرت الحكمة في الفرق بين عدل الرواية وعدل الشهادة . الوسيط ص ٨٧ .

(٩) المستصفى (١٦١/١) .

(١٠) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ادريس القرافي الصنهاجي المصري . له مصنفات عديدة من مثل : أنوار البروق في أنواء الفروق . والأحكام في تمييز الفتاوي عن الأحكام والذخيرة . . الخ ت ٦٨٤هـ . انظر شجره النور الزكية في طبقات المالكية ص (١٨٨/١) .

(١١) الفروق (٤/١) باختصار وتصرف .

- الذكورة : لا تشترط الذكورية في الرواية بخلاف الشهادة في بعض المواضع .

- الحرية : لا تشترط الحرية في الرواية ، بخلاف الشهادة مطلقاً .

- لا يشترط البلوغ في قول .

- تقبل شهادة المبتدع إلا الخطابية ولو كان داعية ، ولا تقبل رواية الداعية ولا غيره إن روى موافقة .

- تقبل شهادة التائب من الكذب دون روايته .

- من كذب في حديث واحد رد جميع حديثه السابق ، بخلاف من تبين شهادته للزور في مرة ، لا ينقص ما شهد به قبل ذلك .

- لا تقبل شهادة من جرت شهادته إلى نفسه نفعاً أو دفعت عنه ضرراً . وتقبل ممن روى ذلك .

- لا تقبل الشهاة لأصل وفرع ورقيق بخلاف الرواية . وغيرها .

* * *

المقصد الرابع

ثبوت العدالة

اهتم علماؤنا النقاد - رحمهم الله - ببيان أحوال الرواة ونقلة الآثار، فبحثوا في ضبطهم وعدالتهم وطرق اثبات تلك العدالة، ليتوصلوا للحكم على الأحاديث التي رويت من طريقهم بالصحة أو خلافها .

قال الخطيب البغدادي : (كل حديث اتصل اسناده بين من رواه وبين النبي ﷺ لم يلزم العمل به إلا بعد ثبوت عدالة رجاله، ويجب النظر في أحوالهم سوى الصحابي الذي رفعه إلى رسول الله ﷺ) (١) .

وفي هذا المقصد سأتناول طرق ثبوت عدالة الرواة، مع بيان ما اتفق عليه العلماء وما اختلفوا فيه من تلك الطرق، مقدمة ذكر عدالة الصحابة رضوان الله عليهم .

المسألة الأولى:

عدالة الصحابة:

قبل بيان عدالة الصحابة، لابد من تعريف الصحابي عند أهل اللغة وفي العرف والإصطلاح .

الصاحب لغة : اسم فاعل، من صحب يصحب فهو صاحب(٢)، من باب سَلِمَ (٣) ، والجمع أصحاب، وأصاحيب، وصُحْبان، وصِحاب، وصَحْب، وصَحابة وصِحابة (٤) .

والصاحب : مشتق من الصحبة . وهي في اللغة لها معان تدور حول الملازمة والانقياد .

فمن الأول : استصحب الرجل، دعاه الى الصحبة، واستصحبته الكتاب وغيره، وكل ما لازم شيئا فقد استصحبه(٥) .

ومن الثاني : أصحب البعير والدابة، انقادا . والمصاحب المنقاد من الأصحاب(٦) .

والصحابي منسوب الى الصحابة، كالأنصاري منسوب إلى الأنصار .

والصحابة في الأصل مصدر ثم صارت جمعاً مفرده صاحب، ولم يجمع فاعل على فعالة إلا هذا(٧) .

---

(١) الكفاية ص ٤٦
(٢) لسان العرب (٥١٩/١)
(٣) مختار الصحاح ص ٣٥٦ .
(٤) مختار الصحاح ص ٣٥٦، ولسان العرب (٥١٩/١) والمصباح المنير ص ١٢٧ .
(٥) مختار الصحاح ص ٣٥٦، لسان العرب (٥٢٠/١)
(٦) لسان العرب (٥٢١/١) .
(٧) انظر مختار الصحاح ص ٣٥٦، ولسان العرب (٥١٩/١) .

وفي العرف :

قال القاضي أبو بكر محمد الباقلاني : (لا خلاف بين أهل اللغة في أن القول صحابي مشتق من الصحبة ، وأنه ليس بمشتق من قدر منها مخصوص ، بل هو جار على كل من صحب غيره قليلاً كان أو كثيراً . يقال صحبت فلاناً حولاً ودهراً وسنة وشهراً ويوماً وساعة فيوقع اسم المصاحبة بقليل ما يقع منها وكثيره . وذلك يوجب في حكم اللغة اجراء هذا على من صحب النبي ﷺ ولو ساعة من نهار ، وهذا هو الأصل ، ومع ذلك تقرر للأمة عرف في أنهم لا يستعملون هذه التسمية إلا فيمن كثرت صحبته ، واتصل لقاؤه)(٨) .

فكأن الصحابي لغة : من اجتمع بغيره ولو لحظة ، وعرفاً : من طالت ملازمته لغيره .

قال الحافظ ابن حجر : (وإن كان العرف يخص ذلك ببعض الملازمة) (٩) .

وفي الإصطلاح :

اختلف أهل الحديث مع أهل الفقه والأصول في تعريف الصحابي ، وهذا الإختلاف مبنى في الحقيقة(١٠) على اختلافهم فيما ينبغي أن يُراعى في المعنى الاصطلاحي ، هل هو المعنى اللغوي أو المعنى العرفي؟

فذهب أهل الحديث إلى تعريف الصحابي مراعين المعنى اللغوي العام(١١) ، وذهب أهل الفقه والأصول إلى تعريف الصحابي مراعين المعنى العرفي (١٢) .

كما اختلفوا هل يشترط ثبوت الرواية عن الرسول ﷺ . بحيث من لم يرو عنه حديثاً لا يسمى صحابياً أم لا؟ فمنهم من ذهب إلى الأول(١٣) ، ومنهم من ذهب إلى الثاني ، كالآمدي وابن الحاجب وغيرهما(١٤) .

فعند أهل الحديث :

الصحابي من لقى النبي ﷺ مؤمناً به . ومات على الاسلام ، ولو تخللت رده في الأصح(١٥) .

وعند الأصوليين :

الصحابي من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ، بعد بعثته ، حال حياته وطالت صحبته ، وكثر لقاؤه على سبيل التبع له والأخذ عنه ، وإن لم يرو عنه شيئا ، ومات على الإسلام .

أُخذ هذا التعريف من مجموع ما ذكره علماء ، الأصول ومن تعريف ابن حجر . .

---

(٨) أ . هـ مختصراً ، الكفاية ص ٥١ .

(٩) فتح الباري (٣/٧) .

(١٠)انظر تلقيح فهوم أهل الأثر ص ١٠١ ، فقد بين ابن الجوزي منشأ الخلاف في هذا الباب .

(١١) انظر تعريف علي بن المديني ، في فتح المغيث (٧٧/٤) . وتعريف الإمام أحمد بن حنبل ، في تلقيح فهوم أهل الأثر ص ١٠١ وابن حزم في الأحكام في أصول الأحكام (٨٩/٥) . وهوما رجحه النووي في الإرشاد (٥٨٨/٢) وشرح صحيح مسلم (٣٥/١) .

(١٢) واختلف العلماء في المدة التي يقال فيها طالت صحبته ، فمنهم من حددها بسنة فأكثر كابن المسيب ، انظر الكفاية ص ٥٠ ، تلقيح فهوم أهل الأثر ص ١٠٠ ، أسد الغابة (١٨/١) ، علوم الحديث ص ٢٩٣ . التقييد والإيضاح ص ٢٩٧ ، وفتح المغيث السخاوي (٨٦/٤) ، فتح الباري (٤/٧) . .الخ .

ومنهم من حددها بستة أشهر فأكثر . انظر ارشاد الفحول للشوكاني ص ١٢٩ .

ومنهم من رأى أنها لا تحدد بمقدار ، وانما هي تطول بحيث يطلق علها اسم الصحبة عرفاً ، وهذا هو القول الراجح عندهم .

(١٣) انظر اختصار علوم الحديث ص ١٧٥ ، وفتح المغيث ص ٣٤٦ ، وفتح المغيث السخاوي (٨٨/٤) وتوضيح الأفكار (٤٢٧/٢) .

(١٤) انظر الأحكام للآمدي (١٠٥/٢) ، وشرح مختصر ابن الحاجب (٧١٤/١) .

(١٥) نزهة النظر ص ٥٣،٥٢ .

وقد اختار المحدثون هذا التوسع لشرف النبي ﷺ وبركته للمؤمن إذا لقيه فأطلقوا على كل من لقيه ﷺ مؤمناً به حكم الصحبة .

ثبوت عدالة الصحابة:

إن للصحبة شرفاً خاصاً ، مُنح لصحابة رسول الله ﷺ دون غيرهم ، وهي أن جميعهم عُدول ، عند من يعتد به من أهل السنة .

قال ابن الصلاح : (للصحابة بأسرهم خصيصةٌ وهي أنه لا يُسأل عن عدالة أحد منهم ، بل ذلك أمر مفروغ منه لكونهم على الإطلاق معدلين بنصوص الكتاب والسنة ، ومن يُعتد به في الإجماع من الأمة)(١٦) .

ويستوى في هذا الحكم كبيرهم وصغيرهم من لابس الفتنة أم لا وجوباً لحسن الظن بهم)(١٧) .

ومعنى عدالتهم : استقامتهم على الدين من غير تكلف البحث عن أسباب العدالة وطلب التزكية إلا أن يثبت ارتكاب قادح لتعمد الكذب في الرواية أو الإنحراف منها بارتكاب مايوجب عدم قبولها . ولم يثبت شيء من ذلك ولله الحمد(١٨)

وليس معنى عدالتهم عصمتهم من المعاصي أو من السهو والغلط ، فإن ذلك لم يقل به أحد من أهل العلم . قال الشيخ المناوي : (وأكثر السلف والخلف على عدالة الصحابة ، فلا يبحث عنها في رواية ولاشهادة لأنهم خير الأمة ، ومن طرأ له منهم قادح كسرقة أو زنا عمل بمقتضاه فليس المراد بكونهم عدولاً ثبوت العصمة لهم واستحالة المعصية عليهم ، بل إنه لايبحث عن عدالتهم ، ومن فوائد القول بعدالتهم مطلقاً أنه إذا قيل عن رجل من أصحاب النبي ﷺ ، قال سمعته ﷺ يقول كذا كان حجة كتعيينه باسمه) (١٩) .

وعدالة الصحابة ثابتة معلومة من القرآن الكريم والسنة المطهرة والإجماع والمعقول . .

أولاً: القرآن الكريم:

وردت آيات كثيرة في فضل الصحابة والشهادة بعدالتهم ، منها :

- قوله تعالى : ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ .(٢٠) قيل أن المفسرين اتفقوا على أنه وارد في أصحاب رسول الله ﷺ (٢١) .

وقوله تعالى : ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس﴾ (٢٢) .

قال ابن أبي حاتم : فسر النبي ﷺ عن الله عز ذكره قوله وسطا ، قال : عدلا ، فكانوا عدول الأمة وأئمة الهدى ، وحجج الدين ، ونقلة الكتاب والسنن (٢٣) .

---

(١٦) علوم الحديث ص ٢٩٤
(١٧) فتح المغيث السخاوي (٩٣/٤)
(١٨) انظر قول ابن الأنباري . فتح المغيث (١٠٠/٤) وتعليق د . عبدالوهاب عبداللطيف محقق تدريب الراوي (٢١٥/٢) بتصرف يسير .
(١٩) اليواقيت والدرر (٥١٣/٢)
(٢٠) من سورة آل عمران آية (١١٠)
(٢١) فتح المغيث العراقي ص ٣٤٩
(٢٢) من سورة البقرة آية (١٤٣) .
(٢٣) الجرح والتعديل (٧/١) .

وقال عنها السخاوي ـ عدلاً ـ والجمهور على ورودها فيهم مع ترجيح كثير عمومها في الآية [٢٤] .

وقال الخطيب البغدادي عن الآيتين السابقتين : (ولهذا اللفظ وإن كان عاماً ، فالمراد به الخاص ، وقيل هووارد في الصحابة دون غيرهم[٢٥] .)

ـ وقوله تعالى : ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه ، وأعدلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم﴾ [٢٦] .

ـ وقوله تعالى : ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريباً﴾ [٢٧] .

إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة التي تزكيهم وتشيد بفضلهم ، وصدق إيمانهم وإخلاصهم .

ثانياً: السنة المطهرة:

نبه النبي ﷺ إلى فضلهم ودعا إلى معرفة حقوقهم ، وعدم إيذائهم .

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : رسول الله ﷺ : «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»[٢٨] .

وروى الحديث عن عمران بن حصين[٢٩] ، وقال بعد أن رواه : (فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثاً)[٢٨] .

وحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كان بين خالد بن الوليد[٣٠] وبين عبدالرحمن بن عوف شيء فسبه خالد ، فقال رسول الله ﷺ : «لا تسبوا أحداً من أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً ، ما أدرك أحدهم ولا نصيفه» [٣١] .

---

(٢٤) الغاية شرح الهداية (٣٨١/١)

(٢٥) الكفاية ص ٤٦ .

(٢٦) من سورة الحشر آية (٩،٨)

(٢٧) من سورة الفتح آية (١٨)

(٢٨) الحديث اخرجه البخاري في كتاب الشهادات ، باب لا يشهد على شهادة جور لأحد ،ح(٢٦٥١) (٢٥٨/٥) ، وفي كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل أصحاب النبي ﷺ ح (٣٦٥٠) (٣/٧) ، وكتاب الأيمان والنذور باب إثم من لا يفي بالنذر (٦٦٩٥) (٥٨٠/١١) . وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ح (٢٥٣٥) (١٩٦٤/٤ ـ ١٩٦٥) . وأخرجه الترمذي في كتاب الشهادات ، باب ما جاء في القرن الثالث ح(٢٢٢١ ، ٢٢٢٢) (٥٠٠/٤) . وفي كتاب الشهادات ، باب مِنْهُ ح (٢٣٠٢) (٤٥٨/٤) .

وبنحوه في سنن ابن ماجه في كتاب الأحكام ، باب كراهية الشهادة لمن يستشهد ح (٢٣٦٢) (٧٩١/٢) ، وأخرجه أحمد في المسند (٤٢٦/٤ ، ٤٢٧ ، ٤٤٠،٤٣٦) (٣٥٠/٥) ، (٣٧٨/١ ، ٤١٧ ، ٤٣٤ ، ٤٣٨ ، ٤٤٢) ، (٢٢٨/٢ ، ٤١٠ ، ٤٧٩) (٢٧٧،٢٧٦،٢٦٧/٤) .

(٢٩) عمران بن حُصين بن عبيد بن خلف الخُزَاعي . أبو نجيد ، بنون وجيم . مصغر ، أسلم عام خيبر ، وصحب وكلمه فاضلاً ، وقضى بالكوفة . ت ٥٢هـ بالبصرة . التقريب (٥١٥٠) ص ٤٢٩ .

(٣٠) خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي ، سيف الله يكنى أبا سليمان من كبار الصحابة ، كان أميراً على قتال الردة وغيرها من الفتوح إلى أن مات ٢١هـ أو ٢٢هـ التقريب (١٦٨٤) ص ١٩١ .

(٣١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة ، باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً (٢١/٧) ح (٣٦٧٣) .

وعن جابر بن عبدالله[٣٢] رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله اختار أصحابي على الثقلين سوى النبيين والمرسلين»[٣٣].

وحديث عبدالله بن مغفل [٣٤]، قال، قال رسول الله ﷺ: «الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه»[٣٥].

وهذه العدالة ليست خاصة بمشاهير الصحابة، فقد جاءت حوادث عَدّل فيها النبي ﷺ مجاهيل الصحابة[٣٦].

ثالثاً: الإجماع:

أجمع من يعتد بهم من أهل السنة على عدالة الصحابة رضوان الله عليهم.

قال ابن عبد البر: (وإن كان الصحابة رضي الله عنهم قد كفينا البحث عن أحوالهم لإجماع أهل الحق من المسلمين، وهم أهل السنة والجماعة على أنهم كلهم عدول)[٣٧].

قال الخطيب: (هذا مذهب كافة العلماء، ومن يعتد بقوله من الفقهاء)[٣٨].

وممن حكى الإجماع على القول بعدالتهم، أمام الحرمين[٣٩].

ونقل الإجماع محمد بن الوزير اليماني [٤٠] عن أهل السنة والزيدية وكذا الصنعاني[٤١].

وقال الغزالي: (والذي عليه سلف الأمة وجماهير الخلف أن عدالتهم معلومة بتعديل الله عزوجل إياهم وثنائه عليهم في كتابه فهو معتقدنافيهم إلا أن يثبت بطريق قاطع ارتكاب واحد لفسق مع علمه به وذلك مما لا يثبت، فلا حاجة لهم الى التعديل)[٤٢].

---

(٣٢) جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الأنصاري السَّلَمي صحابي، غزا تسع عشرة غزوة ت بعد سنة ٧٠ هـ التقريب (٨٧١) ص ١٣٦.
(٣٣) قال السخاوي: أخرجه البزار بسند رجاله موثقون. انظر فتح المغيث (٩٦/٤)
(٣٤) عبدالله بن مُغفّل، بمعجمة وفاء ثقيلة، ابن عبدِنَهْم - بفتح النون وسكون الهاء - أبو عبدالرحمن المزني، صحابي، بايع تحت الشجرة ونزل البصرة ت ٥٧ هـ، التقريب (٣٦٣٨) ص ٣٢٥.
(٣٥) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب، باب ٥٩ (٦٩٦/٥) ح (٣٨٦٣). وقال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وأخرجه ابن حبان في صحيحه في باب الصحابة والتابعين، ذكر الزجر عن اتخاذ المرء أصحاب رسول الله ﷺ غرضاً بالتنقيص (١٨٩/٩) (٧٢١٢). وأخرجه أحمد في المسند. (٨٧/٤)، (٥٤/٥، ٥٧,٥٥).
(٣٦) انظر توضيح الأفكار للصنعاني (٤٦٦/٢ ـ ٤٤٩).
(٣٧) الاستيعاب (٨/١)
(٣٨) الكفاية ص ٤٩.
(٣٩) انظر فتح المغيث السخاوي (٩٦/٤)
(٤٠) محمد بن ابراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسيني القاسمي. أبو عبدالله اليماني من آل الوزير له كتب نفائس منها إيثار الحق على الخلق وتنقيح الأنظار، والروض الباسم في الذب عن سنه أبي القاسم.. الخ ت ٨٤٠ هـ. انظر البدر الطالع (٨١/٢) والاعلام (٣٠٠/٥).
(٤١) انظر توضيح الأفكار (٤٦٩/٢).
(٤٢) المستصفى (١٦٤/١)

رابعاً: دلالة العقل:

فقد ثبت صدق الوحي الإلهي، فالرسول ﷺ حق، والقرآن حق، وأدى الصحابة ما جاء به الرسول ﷺ عن ربه، فكانوا بمثابة الشهود، ولو جرحناهم لبطل الكتاب والسنة ولو توقفنا في روايتهم لانحصرت الشريعة على عصر الرسول ﷺ ولما انتقلت إلى الأجيال الأخرى.

وأشار إلى ذلك إمام الحرمين الإمام الجويني، حين ذكر عدالتهم قال: (ولعل السبب فيه ـ العدالة ـ أنهم نقلة الشريعة، فلو ثبت توقف في روايتهم لانحصرت الشريعة على عصر الرسول ﷺ ولما استرسلت على سائر الاعصار)(٣٩).

قال أبوزرعة الرازي: (إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم إنه زنديق، وذلك أن رسول الله ﷺ حق، وما جاء به حق، وإنما أدى إلينا ذلك كله الصحابة، وهؤلاء يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة(٣٨)).

والواقع التاريخي يؤيد عدالتهم رضوان الله عليهم.

قال الخطيب: (على أنه لو لم يرد من الله عز وجل ورسوله فيهم شيء مما ذكرناه لأوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد والنصرة، وبذل المهج والأموال، وقتل الآباء والأولاد والمناصحة في الدين، وقوة الإيمان واليقين، القطع على عدالتهم، والاعتقاد لنزاهتهم، وانهم أفضل من جميع المعدلين والمزكين، الذي يجيئون بعدهم أبد الآبدين)(٣٨).

وما وقع من بعضهم من آثام توجب حدًا، فقد أقيم عليه الحد، وطهره الله به، وإن لم يوجب الحد فقد تاب منها، وحسنت توبته، والخلاف الذي شجر بينهم فقد اجتهدوا فيه، فأصاب بعضهم وأخطأ الآخر، وللمصيب أجران وللمخطيء أجر واحد.

ومع ثبوت عدالة الصحابة رضوان الله عليهم، إلا أن هناك أقوال أخرى في المسألة:

١ ـ ما حكاه الآمدي وابن الحاجب(٤٣)، إنهم كغيرهم في لزوم البحث عن عدالتهم مطلقاً(٤٤).

واحتجوا بوحشي(٤٥) قاتل حمزة، والوليد بن عقبة(٤٦) شارب الخمر ولهما صحبة، ويرد عليهم بأن وحشي قتل حمزة في أحد قبل أن يسلم، أما الوليد فقد أقيم عليه الحد وتاب فحسنت توبته(٤٧).

---

(٤٣) الإمام الفقيه الأصولي، أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر الكُردي. المالكي كان ابوه حاجباً للأمير عزالدين مُوسك الصّلاحي. صاحب التصانيف، له الكافية في النحو والشافية في الصرف، ومنتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل، ومختصر منتهى السول... الخ ت ٦٤٦ هـ انظر السير (٢٦٤/٢٣) والأعلام (٢١١/٤).

(٤٤) فتح المغيث العراقي ص ٣٥٠، والسخاوي (٩٧/٤)

(٤٥) وحشي بن حرب الحبشي، يكنى أبا دَسمة، بفتح المهملتين والميم، صحابي نزل حمص ومات بها. التقريب (٧٤٠٠) ص ٥٨٠.

(٤٦) الوليد بن عقبة بن أبي مُعيط بن أبي عمرو بن أمية القرشي الأموي. أخو عثمان لأمه، له صحبة، عاش الى خلافه معاوية. التقريب (٧٤٤٢) ص ٥٨٣.

(٤٧) فتح المغيث السخاوي (٩٨،٩٧/٤)

٢ ـ وقيل إنهم عدول إلى وقت وقوع الفتن . فأما بعد ذلك ، فلابد من البحث عمن ليس ظاهر العدالة[٤٨]

٣ ـ وذهبت المعتزلة إلى فسق قاتل علي ، وقيل به في الفريق الآخر[٤٨] .

٤ ـ ويقرب من هذا القول من قال كلهم عدول إلا من دخل الفتنة مقاتِلاً أومقاتلاً[٤٨] .

٥ ـ وقيل تثبت عدالة المشهورين منهم فقط دون ما عداهم[٤٩] .

٦ ـ وقال المازري[٥٠] في شرح البرهان : (لسنا نعني بقولنا : الصحابة عدول ، كل من رآه ﷺ يوماً أو آزره أو اجتمع به لغرض وانصرف عن قريب وإنما نعنى به الذين لازموه وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه ، فأولئك كما قال الله فيهم ﴿هم المفلحون﴾ .)

ورد الحافظ العلائي على هذا القول ، بأنه يخرج كثيراً من المشهورين بالصحبة عن الحكم بالعدالة كوائل بن حجر ومالك بن حويرث وعثمان بن أبي العاص ، وغيرهم ممن وفد عليه ولم يقم عنده إلا قليلاً وانصرف .

ورد الحافظ ابن حجر ، بتعظيم الخلفاء الراشدين وغيرهم للصحابة ، ولو كان اجتماعهم به ﷺ قليلاً ، وأتى بشواهد[٥١] .

وكل هذا الأقوال قد جانبت الصواب ، احساناً للظن بالصحابة رضوان الله عليهم الذين ثبتت عدالتهم بأقوى ما ثبتت به عدالة أحد من الكتاب والسنة والإجماع والمعقول .

* * *

---

(٤٨) فتح المغيث العراقي ص ٣٥٠ والسخاوي (٩٨/٤) .

(٤٩) فتح المغيث (٩٨/٤) .

(٥٠) هو الإمام ، أبو عبدالله ، محمد بن علي بن عمر التميمي المازَرِيُّ المالكي ـ ومازر : بُلَيدة من جزيرة صقلية بفتح الزاي وقد تكسر ـ له عدة مصنفات منها المُعَلم بفوائد شرح مسلم ، وايضاح المحصول ، وله مؤلفات في الأدب . ت ٥٣٦ هـ ـ سير أعلام النبلاء (١٠٤/٢٠) .

(٥١) فتح المغيث(٩٨/٤) .

المسألة الثانية

ثبوت عدالة الرواة

إن الناظر في مصنفات علوم الحديث والأصول يلحظ مدى اهتمام علماؤنا رحمهم الله في مسألة تعديل الرواة وطرق اثبات عدالتهم ، للحكم على الأحاديث التي بين أيديهم فكانت بعض هذه الوسائل محط اتفاق بينهم دون الأخرى .

طرق اثبات العدالة:

ومن هذه الطرق:

١ ـ الاستفاضة والشهرة :

فتثبت عدالة الراوي باشتهاره بالخير والثناء الجميل[١]

روى عن شعبة : (خذوا العلم عن المشهورين)[٢] ، فشهرة الراوي بالعلم مع عدم وجود جارح تغنى عن تزكيته .

قال ابن الصلاح : (فمن اشتهرت عدالته بين أهل النقل أو نحوهم من أهل العلم وشاع الثناء عليه بالثقة والأمانة استغنى فيه بذلك عن بينه شاهدة بعدالته تنصيصاً . وهذا هو الصحيح في مذهب الشافعي رضي الله عنه ، وعليه الاعتماد في فن أصول الفقه)[٣] .

ومثل الخطيب في الكفاية ، للأئمة المشهورين بالعدالة والثقة والأمانة : بمالك بن أنس وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وشعبة بن الحجاج والأوزاعي والليث بن سعد وحماد بن زيد وابن المبارك ويحيى بن سعيد القطان وعبدالرحمن بن مهدي ووكيع بن الجراح وأحمد بن حنبل وعلى بن المديني ويحيى بن معين . . قال : (ومن جرى مجراهم في نباهة الذكر واستقامة الأمر والاشتهار بالصدق والبصيرة والفهم لا يُسأل عن عدالتهم وإنما يُسأل عن عدالة من كان في عداد المجهولين ، أو أشكل أمره على الطالبين)[٤] .

والاستفاضة والشهرة طريقة معتبرة عند الأئمة ، نلمس ذلك من تعجبهم حين يُسئلون عن مشاهير الرواة ، فقد سُئل الإمام احمد بن حنبل عن اسحاق بن راهوية؟ فقال : مثل اسحاق يُسأل عنه ، اسحاق عندنا إمام من أئمة المسلمين[٤] .

وعلل القاضي الباقلاني ثبوت عدالة الرواة باستفاضة اخبارهم وشهرتهم .

قال : (والشاهد والمخبر إنما يحتاجان الى التزكية متى لم يكونا مشهوري العدالة والرضا ، وكان أمرهما مشكلاً ملتبساً ومجوزاً فيه العدالة وغيرها)[٤] .

ووافقه الخطيب ودلل عليه بقوله : (إن العلم بظهور سترهما واشتهار عدالتهما أقوى في النفوس من تعديل واحد

---

(١) اختصار علوم الحديث ص ٨٨

(٢) الجرح والتعديل (٢٨/٢)

(٣) علوم الحديث ص ١٠٥

(٤) الكفاية ص ٨٧

واثنين يجوز عليهما الكذب والمحاباة في تعديله ، وأغراض داعية لهما الى وصفه بغير صفته ، وبالرجوع الى النفوس يعلم أن ظهور ذلك من حاله أقوى في النفس من تزكية المعدل ، فصح بذلك ما قلناه[٤]).

وذكر الخطيب من أسباب شهرة الرواة مجالسة العلماء وشهودهم له بالطلب ، وقال : بعد أن نقل قول أبي مسهر[٥] : (إلا جليس العالم فإن ذلك طلبه) (إن من عُرفت مجالسته للعلماء وأخذه عنهم أغني عن ظهور ذلك من أمره أن يُسال عن حاله ،والله أعلم)[٦]

٢ ـ تنصيص أهل العلم على عدالته :

اختلف العلماء في عدد المعدلين للرواة غير المشهورين ، هل يكفي في التزكية تعديل عالم واحد من العلماء المعروفين في البحث عن أحوال الرواة ، أو يشترط اثنان قياساً على الشهادة ، كما اختلفوا في تعديل المرأة العدول والعبد العدل .

أولاً: عدد المعدلين:

اختلف العلماء في عدد المعدلين والمزكين للرواة على قولين ، وإذا جمعت الرواية مع الشهادة صار في المسألة ثلاثة أقوال[٧] .

الأول : لا يقبل في التعديل إلا رجلان سواء التزكية في الرواية أو الشهادة .

حكاه أبو بكر الباقلاني عن أكثر فقهاء أهل المدينة[٨] وهو قول محمد بن الحسن[٩] واختاره الطحاوي[١٠] ، الراجح عند الشافعية والمالكية[١١] . لأن التزكية صفة فتحتاج في ثبوتها الى عدلين كالرشد والكفاءة وغيرهما ، وقياساً على الشاهد[١٢] .

وقال أبوعبيد : (لا يقبل في التزكية أقل من ثلاثة ، واحتج بحديث قبيصة الذي أخرجه مسلم [١٣] فيمن تحل له المسألة حتى يقوم ثلاثة من ذوى الحِجا فيشهدون له . قال : وإذا كان هذا في حق الحاجة فغيرها أولى)[١١] .

الثاني :يكتفي بالتعديل بواحد سواء في الشهادة أو الرواية ، وهو اختيار أبي بكر الباقلاني قال : (والذي يوجبه القياس وجوب تزكية كل عدل مرضى ذكر وأنثى حر وعبد لشاهد ومخبر)[١٤] .

---

(٥) عبدالأعلى بن مُسْهِر الغساني أبو مُسهِرِ الدمشقي . قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة فاضل ت ٢١٨هـ التقريب (٣٧٣٨) ص ٣٣٢ .

(٦) الكفاية ص ٨٨

(٧) انظر فتح المغيث العراقي ص ١٤٠

(٨) انظر الكفاية ص ٩٨ ، وفتح المغيث العراقي ١٤١ ، والسخاوي (٢/٨)

(٩) محمد بن الحسن بن فرقد ، أبو عبدالله الشيباني ، مولاهم صاحب أبي حنيفة وإمام أهل الرأي ،له مصنفات عديدة منها الآثار والحجة على أهل المدينة والموطأ . . الخ ت ١٨٩ هـ انظر تاريخ بغداد (١٧٢/٢) والأعلام (٨٠/٦) .

(١٠) الإمام أبو جعفر احمد بن محمد سلامة الأزدي الطحاوي . انتهت اليه رئاسة الحنفية بمصر ،له عدة تصانيف منها شرح معاني الآثار ومشكل الآثار وأحكام القرآن . . الخ ت ٣٢١ هـ . السير (٢٧/١٥) والأعلام (٢٠٦/١) .

(١١) فتح المغيث السخاوي (٨/٢) وفتح الباري (٢٧٤/٥)

(١٢) فتح المغيث السخاوي (٨/٢) .

(١٣) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الزكاة ، باب من تحل له المسألة (٧٢٢/٢) ح١٠٩ (١٠٤٤) ، عن قبيصة بن مخارق الهلالي قال : تحمّلت حمالة ، فأتيت رسول الله أسأله فيها ، فقال : أَقِم حتى تأتينا الصدقة ، فنأمر لك بها ، قال : ثم قال : يا قبيصة إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة : رجل تحمّل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك ، ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قواماً من عيش ، أو قال سداد من عيش ورجل أصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوي الحجا من قومه : لقد أصابت فلانا فاقه ، فحلت له المسألة ، حتى يصيب قواماً من عيش أو قال سداداً من عيش ، فما سواهن من المسألة يا قبيصة ، سَحتاً يأكلها صاحباً سحتاً» .

(١٤) الكفاية ص ٩٨ ، ولم يذكر النص مرضي ، وذكره العراقي في فتح المغيث ص ١٤١ ، والسخاوي (٩/٢) والصنعاني في التوضيح (١٢١/٢) .

الثالث : التفرقة بين الشهادة والرواية فيشترط اثنان في الشهادة ، ويكتفي بواحد في الرواية . ورجحه الإمام فخر الدين الرازي والآمدي . ونقله هو وابن الحاجب عن الأكثرين[١٥] .

وهذا هو الراجح ، إذ يقبل في الرواية تزكية الواحد[١٦] على الصحيح ، ومن نص على اثنين[١٧] فمن باب الاستحباب للاحتياط لا للوجوب .

قال الخطيب : (والذي نستحبه أن يكون من يزكي المحدث اثنين للاحتياط فإن اقتصر على تزكية واحد أجزأ)[١٨] .

لأن الرواية نفسها تثبت بواحد ، فكان جرحها وتزكيتها أولى . قال ابن الصلاح : (العدد لم يشترط في قبول الخبر ، ، فلم يشترط في جرح راويه وتعديله بخلاف الشهادات ، والله أعلم)[١٩] .

وعلل ابن الأثير فساد شرط العدد أنه مع تطاول الأزمان يكثر العدد ، كثرة لا تنحصر ، ويتعذر اثبات حديث أصلا[٢٠] .

أما الحافظ ابن حجر فعلل عدم ثبوت العدد في الرواية ، لأن المزكي للراوي إماأن يكون ناقلاً عن غيره فهو من جملة الأخبار ، وإما أن يكون مجتهداً من قبل نفسه ، فهو بمنزلة الحاكم ، ولا يتعدد أيضا[٢١] .

ثانياً: تعديل العبد والمرأة:

يقبل تعديل العبد والمرأة العارفين لقبول روايتهما ، وبذلك جزم الخطيب في الكفاية[٢٢] والقاضي الباقلاني[٢٢] والرازي في المحصول[٢٣] .

واستدل الخطيب على القبول بسؤال النبي ﷺ بريرة[٢٤] عن عائشة في قصة الإفك[٢٥] وحكى القاضي الباقلاني عن أكثر فقهاء أهل المدينة عدم قبول النساء في التعديل[٢٦] .

٣ ـ تعديل من عُرف بالعناية بحمل العلم :

قال ابن عبدالبر : (وكل حامل علم معروف العناية به ، فهو عدل محمول في أمره أبداً على العدالة . حتى تتبين جرحته في حاله ، أو في كثرة غلطه لقوله ﷺ : «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله»[٢٧] .

---

(١٥) فتح المغيث العراقي ص ١٤١ ، وفتح المغيث السخاوي (٩/٢)
(١٦) انظر علوم الحديث لابن الصلاح ص ١٠٩ ، والنووي في الإرشاد (٢٨٦/١) والتقريب (٣٠٨/١) ، والخلاصة ص ٨٧ واختصار علوم الحديث ص ٨٨ ، وفتح المغيث العراقي ص ١٤١ ، والسخاوي (٨/٢) .
(١٧) انظر علوم الحديث لابن الصلاح ص ١٠٥ ، وتبعه بقية الأئمة المذكورين أعلاه .
(١٨) الكفاية ص ٩٦
(١٩) علوم الحديث ص ١٠٩
(٢٠) مقدمة جامع الأصول (٣٣/١)
(٢١) نزهة النظر ص ٧٠ ، وانظر فتح الباري (٢٧٤/٥) ، وفتح المغيث السخاوي (٨/٢)
(٢٢) ص ٩٨
(٢٣) (٥٨٦/١/٢)
(٢٤) بريرة : مولاة عائشة صحابية مشهورة ، عاشت إلى خلافة يزيد بن معاوية ، التقريب (٨٥٤٣) ص ٧٤٤ .
(٢٥) الكفاية ص ٩٧
(٢٦) انظر الكفاية ص ٩٨ والتدريب (٣٢١/١)
(٢٧) التمهيد (٢٨/١) وقد أطال بذكر طرق الحديث في آخر الباب ليحتج به (٥٨/١ - ٥٩ - ٦٠) .

ووافقه أبو عبدالله المواق[٣٤] . قال :(أهل العلم محمولون على العدالة حتى يظهر منهم خلاف ذلك[٢٨] .)

وقوى الحافظ أبو الحجاج المزي رأي ابن عبدالبر حيث قال : (هو في زماننا مرضي ، بل ربما يتعين)[٢٩] .

وقال ابن الجرزي[٣٠] : (إن ما ذهب إليه ابن عبدالبر هو الصواب ، وإن رده بعضهم)[٣١] .

وكذا ابن سيد الناس[٣٠] قال : (لست أرى ما قاله أبو عمر إلا مرضياً .قال ولو أن مستوري الحال في دينهما تعارضا في نقل خبر أو أحدهما معروف بطلب الحديث وكتابته ، والآخر ليس كذلك ، لكانت النفس الى قبول خبر الطالب أميل ، ولا معنى لهذه المعرفة إلا مزية طلب العلم[٣٢] .)

إلا أن ابن الصلاح انتقد قول ابن عبدالبر ، قال : (وفيما قاله اتساع غير مرضي)[٣٣] .

ووافق ابن الصلاح وقوى قوله ابن أبي الدم [٣٥] قال عن رأي ابن عبدالبر : (إنه قريب الاستمداد من مذهب أبي حنيفة في أن ظاهر المسلمين العدالة ، وقبول شهادة كل مسلم مجهول الحال إلى ان يثبت جرحه . قال : وهوغير مرضي عندنا لخروجه عن الاحتياط ، ويقرب منه ما ذهب إليه مالك من قبول شهادة المتوسمين من أهل القافلة اعتماداً على ظاهر أحوالهم المستدل بها على العدالة والصدق فيما يشهدون به[٣٦] .)

فإن قصد ابن الصلاح في نقد قول ابن عبدالبر احتجاجه بالحديث ، فقد أصاب إذ أطال العلماء الكلام فيه ، وإن قصد تشبيهه بالمستور ، فليس هو من باب المستور .

قال الحافظ الذهبي : (ولا يدخل في ذلك المستور ، فإنه غيرُ مشهور العناية بالعلم ، فكل من اشتهر بين الحفاظ بأنه من أصحاب الحديث ، وأنه معروف بالعناية بهذا الشأن ثم كشفوا عن أخباره فما وجدوا فيه تليينا ، ولا اتفق لهم علم بأن أحداً وثقه ، فهذا الذي عناه الحافظ ابن عبدالبر وأنه يكون مقبول الحديث الى ان يلوح فيه جرح)[٣٧] .

وأيد الباحث الحمش في رسالته الإمام ابن حبان ومنهجه في الجرح والتعديل ، ما ذهب اليه ابن عبدالبر ، قال : (وهذا هو الحق ، لأن كثيراً من أقوال أهل العلم بعضهم في بعض لم تدون ، وقد يُطلق أحد أئمة النقد لفظ التوثيق اوالتزكية ولا ينقل ذلك في كتب الرجال ، فلا يعد ذلك الرجل مستوراً ، خاصة أن هناك عدداً كبيراً من الرواة اشتهر بطلب العلم والفقه ومع ذلك لا نقف على توثيق لمعتد به فيهم ، وتكليفنا بأن نجد نصاً لإمام من أئمة النقد في كل راوٍ غير ممكن وبخاصة إذا علمنا أن ألفاظ النقاد متفاوتة الدلالة على معانيها عندهم) [٣٨] .

---

(٢٨) التقييد والإيضاح ص ١٣٩ ، فتح المغيث العراقي ص ١٤٤ ، وفتح المغيث السخاوي (١٨/٢) توضيح الأفكار (١٢٩/٢) .
(٢٩) فتح المغيث للسخاوي (١٨/٢) وله الغاية شرح الهداية (٨١/١) ، (١٩٥/١) .
(٣٠) ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .
(٣١) فتح المغيث للسخاوي (١٨/٢) ، وانظر منظومة الهداية لابن الجزري (٨١/١) .
(٣٢) فتح المغيث للسخاوي (١٨/٢) وله الغاية شرح الهداية (٨٢/١) وانظر فتح الباقي لزكريا الأنصاري (٢٩٩/١) .
(٣٣) علوم الحديث ص ١٠٥
(٣٤) محمد بن يوسف بن أبي القاسم الغرناطي ، أبو عبدالله المواق ، فقيه مالكي ، كان عالم غرناطة وإمامها وصالحها في وقته . له التاج والإكليل ، وسفن المهتدين في مقامات الدين . ت ٨٩٧هـ . انظر شجرة النور الزكية (٢٦٢/١) ، والأعلام (١٥٤/٧) .
(٣٥) شهاب الدين ابراهيم بن عبدالله بن عبدالمنعم بن علي بن أبي الدم الهَمْداني ، له عدة مصنفات منها : أدب القضاة ومشكل الوسيط . ت ٦٤٢هـ . السير (١٢٥/٢٣) .
(٣٦) فتح المغيث للسخاوي (١٧/٢) والغاية شرح الهداية (٨٢/١) .
(٣٧) فتح المغيث (١٨/٢) . .
(٣٨) أ .هـ باختصار وتصرف (٨٠٨/٢) .

وتكلم العلماء في الحديث من ثلاثة وجوه :

الأول : الحديث مع كثرة طرقه ضعيف ، كما صرح به الدار قطني ، إذ قال : (لا يصح مرفوعاً يعني مسنداً[٣٩] .) وابن عبدالبر نفسه قال : (أسانيده كلها مضطربة غير مستقيمة[٤٠] .) وحديث أسامة بخصوصه قال فيه أبو نعيم لا يثبت[٤١] .

وقال العراقي عن طرقه كلها ضعيفة لا يثبت منها شيء[٤٢]

قال الحافظ ابن حجر : (وأورده ابن عدي من طرق كثيرة كلها ضعيفة ، وحكم غيره عليه بالوضع ، وان قال العلائي في حديث أسامة منها : إنه حسن غريب .) [٤٣] .

وصحح الحديث الامام احمد[٤٢] ومال الى تصحيحه محمد بن الوزير اليماني[٤٤] .

وكذا نقل العسكري [٤٥] في الأمثال عن أبي موسى عيسى بن صبيح [٤٦] تصحيحه ، قال السخاوي : (فأبو موسى هذا ليس بعمدة ، وهو من كبار المعتزلة) [٤٣] .

وقد تعقب ابن القطان كلام الإمام أحمد ، حيث قال : (قد خَفى على أحمد من أمره ما علمه غيره) [٤٧] .

وقال ابن كثير : (لوصح ماذكره من الحديث لكان ما ذهب إليه قوياً ، ولكن في صحته نظر قوى والأغلب عدم صحته)[٤٨] .

الثاني : وعلى افتراض صحته لو كان خبراً ، فإن متن الحديث نفسه لا يستقيم .

قال الحافظ العراقي : (إنما يصح الاستدلال به إن لو كان خبراً ولا يصح حمله على الخبر لوجود من يحمل العلم وهو غير عدل وغير ثقة) [٤٩] .

---

(٣٩) فتح المغيث السخاوي (١٤/٢)
(٤٠) فتح المغيث السخاوي (١٤/٢) وانظر أسد الغابة (٥٣/١) .
(٤١) فتح المغيث السخاوي(١٥/٢)
(٤٢) التقييد والإيضاح ص ١٣٩ ، وفتح المغيث ص ١٤٤
(٤٣) فتح المغيث السخاوي (١٤/٢)
(٤٤) انظر توضيح الأفكار (١٢٩/٢)
(٤٥) الإمام أبو أحمد ، الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري ، له عدة مصنفات منها الحكم والأمثال والتصحيف ، والزواجر والمواعظ . الخ ت ٣٨٢ هـ . السير (٤١٣/١٦) .
(٤٦) عيسى بن صبيح الملقب مدرار من كبار المعتزلة ، ت ٢٢٦ هـ . لسان الميزان (٣٩٨/٤) .
(٤٧) فتح المغيث العراقي ص ١٤٣ ، والتقيد والإيضاح ص ١٣٩ ، الغاية شرح الهداية(٨٠/١)
(٤٨) اختصار علوم الحديث ص ٨٩
(٤٩) فتح المغيث العراقي ص ١٤٤ ،والسخاوي (١٥/٢)

الثالث : قال السخاوي :(وكيف يكون خبراً وابن عبدالبر نفسه يقول فهو عدل محمول في أمره على العدالة حتى يتبين جرحه (٥٠) فلم يبق له محمل إلا على الأمر ، ومعناه أنه أمر الثقات بحمل العلم ، لأن العلم إنما يقبل من الثقات (٤٩) .)

والدليل على أنه للأمر ، إن في بعض طرق ابن أبي حاتم «ليحمل هذا العلم» بلام الأمر (٥١) .

قال السخاوي : (لا مانع من ارادة الأمر أن يكون بلفظ الخبر ، وحينئذ سواء رُوى بالرفع على الخبرية ، أو بالجزم على إرادة لام الأمر فمعناها واحد ، بل لا مانع أيضا من كونه خبراً على ظاهرة ، ويحمل على الغالب ، والقصد منه أنه مظنة لذلك) .

٤ ـ رواية العدل العالم للراوي هل يُعد تعديلاً وتوثيقاً له؟

ذكر الحافظ السخاوي عدداً من الأئمة الأعلام اشتهروا بروايتهم عن الثقات ، قال : (ممن كان لا يري إلا عن ثقة إلا في النادر : الإمام أحمد ، وبقي بن مَخْلد(٥٢) ، وحريز بن عثمان(٥٣) وسليمان بن حرب (٥٢) وشعبة وعبدالرحمن بن مهدي ومالك ويحيى بن سعيد القطان وذلك في شعبة على المشهور(٥٤)) .

وقد سبقه الحافظ الذهبي في ذكر هؤلاء الأئمة في سير أعلام النبلاء (٥٥) وأضاف إليهم محمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب (٥٦) .

فهل كل من روى عنه هؤلاء الأئمة وغيرهم يعدون من الثقات؟!

ذكر العلماء صورتين في رواية العدل عن الراوي :

الأولى : لايصرح فيها باسمه ، فيقول حدثني الثقة أو الضابط أو العدل . .الخ من غير تسمية ، وأطلق عليه في المصطلح التعديل على الإبهام (٥٧) .

الثانية : تصريح العدل باسم الراوي .

فأما الصورة الأولى:

وهي رواية العدل عن شيخ دون ذكر اسمه .

ففيها ثلاثة أقوال :

أ ـ لا يجزئ التعديل على الإبهام من غير تسمية المعدل للراوي في المقلد وغيره ، لأنه وإن كان ثقة عنده لا يلزم أن يكون ثقة عند غيره ، أو ربما يكون قد انفرد بتوثيقه كما وقع للشافعي في ابراهيم بن أبي يحيى (٥٨) بل اضراب

(٥٠) التمهيد (٢٨/١) .
(٥١) انظر الجرح والتعديل (١٧/٢) .
(٥٢) ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .
(٥٣) حَريز ، بفتح أوله وكسر الراء وآخره زاي ، ابن عثمان الرَّحَبي ، بفتح الراء والحاء المهملة بعدها موحدة ، الحمصي . قال عنه الحافظ بن حجر : ثقة ثَبت رُمي بالنصب . ت ١٦٣ هـ . تقريب التهذيب (١١٨٤) ص ١٥٦ .
(٥٤) فتح المغيث (٤٢/٢) .
(٥٥) انظر (١٧٢/١٤ ـ ١٧٣ ، ٧١/٨ ـ ٧٢ ، ١٨١/٩ ، ٢٠٣ ، ٢٣٢/١٠ ، ٨٧/١٤) .
(٥٦) ١٤٧/٧ .
(٥٧) انظر علوم الحديث ص ١١٠ ، وفتح المغيث العراقي ص ١٥٣ ، والسخاوي سماه التعديل المبهم في فتح المغيث (٣٤/٢) .
(٥٨) ابراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي المدني ، متروك ، ت ١٨٤هـ . ميزان الاعتدال (٥٧/١) وتقريب التهذيب (٢٤١)ص ٩٣ .

المحدث عن تسميته ريبة توقع تردداً في القلب [٥٩] .

وهو اختيار الخطيب البغدادي والصيرفي[٦٠] وابن الصباغ [٦١] وغيرهم .

قال الخطيب : (ولو قال الراوي حدثنا الثقة ، وهو يعرفه بعينه واسمه وصفته إلا إنه لم يسمه ، لم يلزم السامع قبول ذلك لأن شيخ الراوي مجهول عنده ، ووصفه إياه بالثقة غير معمول به ولا معتمد عليه في حق السامع لجواز أن يعرف إذا سماه الراوي بخلاف الثقة والأمانة)[٦٢] .

وزاد لو إنه صرح بأن جميع شيوخه ثقات ، ثم روى عمن لم يسمه ، لا نعمل بتزكيته له .

قال : (وهكذا إذا قال العالم كل من رويت عنه فهو ثقة ، وان لم اسمه ، ثم روى عمن لم يسمه ، فإنه يكون مزكياً له غير أنا لا نعمل على تزكيته) [٦٣] .

ب - أنه يقبل مطلقاً كما لوعينه لأنه مأمون في الحالتين معا [٦٤]

جـ - إن كان القائل لذلك عالماً أجزأ في حق من يوافقه في مذهبه ، كما حكاه ابن الصلاح عن اختيار بعض المحققين [٦٥] .

كقول الإمام مالك والشافعي حدثني الثقة في بعض المواضع [٦٦] .

ويدل عليه كلام ابن الصباغ قال : (إن الشافعي لم يورد ذلك احتجاجاً بالخبر على غيره ، وإنما ذكر لأصحابه قيام الحجة عنده على الحكم ، وقد عَرف هو من روى عنه ذلك)[٦٧] .

وقد بين بعض العلماء ما أبهم الإمامان مالك والشافعي من ذلك باعتبار شيوخهما [٦٨]

حكم التعديل على الإبهام :

قال الإمام النووي : (وقد اختلف العلماء في رواية العدل عن مجهول هل يكون تعديلاً له ، فذهب بعضهم إلى أنه تعديل ، وذهب الجماهير إلى أنه ليس بتعديل ، وهذا هو الصواب فإنه قد يروي عن غير الثقة لا للاحتجاج بل

---

(٥٩) انظر علوم الحديث ص ١١٠ ، فتح المغيث العراقي ص ١٥٣ ، وفتح المغيث السخاوي (٣٤/٢) وتدريب الراوي (٣١٠/١) .

(٦٠) الامام الفقيه ، محمد بن عبدالله أبو بكر الصيرفي ، من تصانيفه ، شرح الرسالة وكتاب الاجماع وكتاب في الشروط ، ت ٣٣٠ هـ طبقات الشافعية للسبكي (١٦٩/٢) .

(٦١) الإمام أبو نصر ، عبدالسيد بن محمد بن عبدالواحد البغدادي ، الفقيه المعروف بابن الصباغ مصنف كتاب الشامل وكتاب الكامل وكتاب تذكرة العالم والطريق السالم ، ت ٤٧٧ هـ . سير أعلام النبلاء (٤٦٤/١٨) .

(٦٢) الكفاية ص ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، وانظر ص ٨٩ .

(٦٣) الكفاية ص ٩٢ .

(٦٤) انظر فتح المغيث العراقي ص ١٥٤ ، والسخاوي (٣٤/٢) وتدريب الراوي (٣١١/١) ، ونقله ابن الصباغ في العدة عن أبي حنيفة . فتح المغيث (٣٤/٢) .

(٦٥) انظر علوم الحديث ص ١١٠ ، فتح المغيث العراقي ص ١٥٤ ، والسخاوي (٣٦/٢) ، والتدريب (٣١١/١)

(٦٦) وهذا الحكم أغلبياً لا كلياً ، لأن الثقة قد يختلف حكم النقاد عليه - كما تقدم -

(٦٧) فتح المغيث العراقي ص ١٥٤ ، والتدريب (٣١١/١)

(٦٨) انظر فتح المغيث العراقي ص ١٥٤ ، تعجيل المنفعة ص ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، وفتح المغيث السخاوي (٣٦/٢ - ٣٨) وتدريب الراوي (٣١٢/١ - ٣١٤) .

للاعتبار والاستشهاد أو لغير ذلك ، أما إذا قال مثل قول مالك ونحوه ، فمن أدخله في كتابه فهو عنده عدل)[٦٩] . وهو ما اختاره المحدثون في مصنفاتهم [٧٠] .

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي : (وقد اختلف الفقهاء وأهل الحديث في رواية الثقة عن رجل غير معروف ، هل هو تعديل له أم لا . وحكى أصحابنا عن أحمد في ذلك روايتين .

وحكوا عن الحنفية انه تعديل ، وعن الشافعية خلاف ذلك ، والمنصوص عن أحمد يدل على انه من عُرِفَ منه أنه لا يروى إلا عن ثقة فروايته عن انسان تعديل له ، ومن لم يعرف منه ذلك فليس بتعديل ، وصرح بذلك طائفة من المحققين من أصحابنا وأصحاب الشافعي)[٧١] .

فالراجح ما ذهب إليه أصحاب القول الأول .

الصورة الثانية:

وهي رواية العدل عن شيخ بصريح اسمه ، وفيها ثلاثة أقوال :

أ ـ انه ليس بتعديل لأنه لا يجوز أن يروى عمن لا يعرف عدالته ، بل وعن غير عدل ، فلا تتضمن روايته عنه تعديله ولاخبراً عن صدقه ، فقد روى الخطيب بسنده عن الشعبي قال : (حدثني الحارث [٧٢] وكان كذاباً) . [٧٣]

وهذا الذي اختاره أكثر العلماء من المحدثين وغيرهم [٧٤] .

ب ـ انه تعديل مطلقاً إذ الظاهر إنه لا يروي إلا عن عدل ، إذ لو علم فيه جرحاً لذكره ، لئلا يكون غاشاً في الدين . ذكره الخطيب عن جماعه [٧٥]

وخطأه أبوبكر الصيرفي ، قال : (لأن الرواية تعريف ، أي مطلق تعريف ، يزول جهالة العين بشرطه ، والعدالة بالخبرة ، والرواية لا تدل على الخبرة .)[٧٦]

جـ ـ التفصيل : فإن علم أنه لايروى إلا عن عدل كانت روايته عن الراوي تعديلاً له ، وإلا فلا .

وهذا هو المختار عند الأصوليين كالسيف الآمدي [٧٧] وابن الحاجب ، والغزالي [٧٨] والرازي [٧٩] وابن النجار[٨٠] .

---

(٦٩) شرح صحيح مسلم (١٢٠/١)
(٧٠) انظر علوم الحديث ص ١١٠ ، وفتح المغيث العراقي ص ١٥٣ ، ونخبة الفكر ص ٤٦ ، والسخاوي في فتح المغيث (٣٤/٢)
(٧١) شرح علل الترمذي (٨٠/١) .
(٧٢) الحارث بن عبدالله الأعور الهَمْداني : بسكون الميم ، الحُوتي ، بضم المهملة والمثناه ، أبو زهير ، قال ابن حجر : كذبة الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف ، مات في خلافة ابن الزبير . التقريب (١٠٢٩) ص ١٤٦ .
(٧٣) الكفاية ص ٨٩
(٧٤) انظر علوم الحديث ص ١١١ ، وفتح المغيث العراقي ص ١٥٦ ، والسخاوي (٤٠/٢) والتدريب (٣١٤/١)
(٧٥) انظر الكفاية ص ٨٩ ، وفتح المغيث العراقي ص ١٥٦ ، والسخاوي (٤٠/٢) ، والتدريب (٣١٤/١)
(٧٦) فتح المغيث (٤١/٢)
(٧٧) انظر الأحكام في أصول الاحكام (١٠٠/٢ ، ١٠١)
(٧٨) انظر المستصفى (١٦٣/١)
(٧٩) المحصول (٥٨٩/١/٢)
(٨٠) شرح الكوكب المنير (٤٣٤/٢) وانظر فتح المغيث العراقي ص ١٥٧ ، والسخاوي (٤٣/٢) ، والتدريب (٣١٥/١) .

٥ ـ تعديل الراوي الذي روي عنه جماعة من الجلة :

قال السخاوي : (وهذه طريقة البزار في مسنده ، وجنح إليها ابن القطان) [٨١] قال ابن القطان في ترجمة مالك بن الخير الزيادي : (وهو ممن لم تثبت عدالته . يريد أنه ما نص أحد على أنه ثقة ، وفي رواة الصحيحين عدد كثير ما علمنا أن أحداً نص على توثيقهم والجمهور على أن من كان من المشايخ قد روى عنه جماعة ولم يأتِ بما ينكر عليه ان حديثه صحيح)[٨٢] .

وتعقبه الحافظ ابن حجر ، وخصه فيمن كان مشهوراً بطلب الحديث . قال : (نعم هو حق فيمن كان مشهوراً بطلب الحديث والإنتساب اليه)[٨٣] .

٦ ـ تعديل الراوي إذا وافق الثقات في الرواية :

وهو ما ذهب إليه ابن حبان ، قال في ترجمة عائذ الله المجاشعي : (منكر الحديث على قلته لا يجوز تعديله إلا بعد السبر ، ولو كان ممن يروى المناكير ووافق الثقات في الأخبار لكان عدلاً مقبول الرواية ، إذ الناس أحوالهم على الصلاح والعدالة حتى يتبين منهم ما يوجب القدح فيُجرح بماظهر منه الجرح ، هذا حكم المشاهير ، وأما المجاهيل الذين لم يرو عنهم إلا الضعفاء فهم متروكون على الأحوال كلها) [٨٤] .

٧ ـ تعديل الراوي إذا كان ظاهر الدين والصدق :

نقل ابن الصلاح في طبقاته[٨٥] : عن عبدالله بن عبدان [٨٦] قاضي همذان أنه حكى في كتابه ، شرائط الأحكام : (أن من أصحابنا من لم يعتبر في ناقل الخبر مايعتبر في الدماء والفروج والأموال من التزكية ، بل إذا كان ظاهر الدين والصدق قبل خبره) . وعلق عليه ابن الصلاح : وهذا غريب [٨٧] .

وبعد فهذه سُبل اثبات عدالة الرواة عندالعلماء رتبتها حسب القوة كما اتضح لي ، فقدمت ما اتفقوا عليها كالاستفاضة والشهرة والتنصيص ، ثم ما اختلفوا فيه من الطرق . وتظهر فائدة ذلك والله أعلم ، فيما لو تعارضت رواية راوٍ ثبتت عدالته بالاستفاضة أو التنصيص مع راوٍ آخر اشتهر بطلب العلم ، أووافقت روايته رواية الثقات . فيقدم في هذهً الحالة من اتفق على طريق عدالته وتُرجح علىً من اختلف في طريق عدالته .

* * *

---

(٨١) فتح المغيث (١٢/٢)
(٨٢) ميزان الاعتدال (٤٢٦/٣) ، لسان الميزان (٣/٥)
(٨٣) فتح المغيث (١٣/٢)
(٨٤) المجروحين (١٩٢/٢)
(٨٥) طبقات الفقهاء الشافعية (٥٠٧/١)
(٨٦) عبدالله بن عبدان بن محمد بن عبدان ، أبو الفضل الهمداني . شيخ همدان وعالمها ومفتيها ، صنف كتاب سماه شرائط الأحكام ت ٤٣٣ هـ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢١٣/١) .
(٨٧) وانظر المقنع (٢٤٥/١) وفتح المغيث السخاوي (١٣/٢)

المطلب الثاني: الضبط

وفيه تمهيد وخمسة مقاصد

المقصد الأول : تعريف الضبط لغة.

المقصد الثاني: تعريف الضبط اصطلاحاً.

المقصد الثالث: شروط الضبط وهي :

١- أن يكون يقظاً غير مغفل.

٢- حافظاً إن حدث من حفظه

٣- ضابطاً لكتابه إن حدث من كتابه.

٤- وإن حدث بالمعنى اشترط فيه أن يكون عالماً بما يحيل المعاني

المقصد الرابع: أقسام الضبط:

١- ضبط صدر

٢- ضبط كتاب، وفيه مسألة مدى اعتماد الرواية من الكتاب عند العلماء.

المقصد الخامس: طرق معرفة ضبط الرواة عند المحدثين.

وفيه تمهيد، وتطبيقات المحدثين لطرق معرفة الضبط:

أولاً - المعارضة، وفيها:

١- معارضة مرويات الشيخ بعضها ببعض.

٢- معارضة روايات عدد من التلاميذ لشيخ واحد.

٣- معارضة روايات الشيخ بمرويات غيره.

٤- معارضة حفظ الراوي بكتابه.

ثانياً: اختبار الشيخ في ضبط حديثه.

ثالثاً: فحص المواد الكتابية من حبر وورق وتمييز الخطوط.

رابعاً: مذاكرة الحديث.

المقصد السادس: خوارم الضبط

الضبط

تمهيد:

تقدم أن الشرط الثاني من شرطي ثقة الراوي ، هو تمام ضبطه واتقانه للمرويات .

وهذا الشرط يتعلق بذاكرته وقدرته الذهنية ، فلذا تفاوت الضبط بين الرواة لتفاوت حوافظهم وقدراتهم العقلية ، فحدد العلماء طرقاً يُعرف بها ضبط الرواة ، وذكروا أنواع الضبط وشروطه .

وسأذكر في هذا المطلب تعريف الضبط عند أهل اللغة والمحدثين وشروط الضبط وأنواعه ، وطرق معرفة ضبط الرواة وخوارم الضبط .

المقصد الأول

تعريف الضبط لغة:

ضبط : أصل واحد صحيح من ضبط الشئ ضبطاً[١] .

والضّبط : لزوم الشئ وحبسه ولايفارقه في كل شيء[٢] .

وضبط الشئ : لزمه لزوماً شديداً[٣] . وحفظه بالحزم[٤] . حفظاً بليغاً وأحكمه وأتقنه[٥] .

وتضبطت فلاناً : إذا أخذته على حبس منك وقهر[٦] .

جاء في حديث أنس :«سافر ناسٌ من الأنصار فأرملوا ، فمر بحيٍّ من العرب فسألوهم القِرى فلم يقروهم وسألوهم الشراء فلم يبيعوهم فتضبطوهم وأصابوا منهم .»[٧]

ورجل ضابط : أي حازم[٨] . أو شديد البطش والقوة والجسم[٩] . أو قوي على عمله[١٠] . وفي الحديث : «يأتي على الناس زمان وإن البعير الضابط والمزادتين أحب إلى الرجل مما يملك»[١١] .

ويقال فلان لايضبط عمله إذا عجز عن ولاية ماوليه[١٢] .

وضبط الكتاب ونحوه : أصلح خلله ، أو صححه وشكّله[١٣] .

ويرى الزمخشري : من المجاز هو ضابط للأمور وفلان لايضبط عمله أي لايقوم بما فُوض إليه . ولايضبط قراءته : لايحسنها[١٤] .

فمن خلال هذه المعاني المتقاربة لمعنى الضبط يتبين أن ملازمة الراوي مذاكرة كتبه أو حفظه هو من الضبط وإن الحافظ لكتابه (القوى عليه) بحيث لايعبث فيه أحد هو من الضبط . وإن ذاكر الراوي حديثه ، وغالب النسيان وتغلب عليه فهو من الضبط .[١٥]

والراوي الحافظ : من له ملكة قوية في الحفظ تمكنه من استحضار ماشاء متى شاء ، أو من هو قادر على صيانة كتابه وحفظه من العبث والتحريف والسقط والضياع[١٦] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (٣٨٦/٣) .
(٢) تهذيب اللغة (٤٩٢/١١) اللسان (٣٤٠/٧) .
(٣) أساس البلاغة ص ٢٦٥ .
(٤) الصحاح للجوهري (١١٣٩/٣) ولسان العرب (٣٤٠/٧) والقاموس المحيط (٥٤٦/٢) .
(٥) المعجم الوسيط (٥٣٣/١) .
(٦) لسان العرب (٣٤٠/٧) والنهاية (٧٣/٣) .
(٧) ذكره ابن الأثير في النهاية (٧٣/٣) وابن منظورفي اللسان (٣٤٠/٧) ولم أعثر على تخريجه .
(٨) الصحاح (١١٣٩/٣) اللسان (٣٤٠/٧) .
(٩) جمهرة اللغة (٣٠١/٢) وتهذيب اللغة (٤٩٢/١١) اللسان (٣٤٠/٧) .
(١٠) النهاية (٧٢/٣) واللسان (٣٤١/٧) تهذيب اللغة(٤٩٣/١١) .
(١١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٧٢/٣) وابن منظور في لسان العرب (٣٤١/٧) ولم أعثر على تخريجه .
(١٢) تهذيب اللغة (٤٩٣/١١) واللسان (٣٤١/٧) .
(١٣) المعجم الوسيط (٥٣٣/١) .
(١٤) أساس البلاغة ص ٢٦٥ .
(١٥) انظر رسالة عداب الحمش : الإمام ابن حبان ومنهجه في الجرح والتعديل (٩٣٢/٣) بتصرف يسير .
(١٦) أخذ من تعريف الحافظ ابن حجر في النزهة ص ٢٥ .

المقصد الثاني

تعريف الضبط اصطلاحاً:

أما تعريف الضبط اصطلاحاً فقد عرفه السرخسي بالوصف قال :

(الضبط عبارة عن الأخذ بالجزم ، وتمامه في الأخبار أن يسمع حق السماع ، ثم يفهم المعنى الذي أريد به ، ثم يحفظ ذلك بجهده ثم يثبت على ذلك بمحافظة حدوده ومراعاة حقوقه بتكراره إلى أن يؤدي إلى غيره ، لأن بدون السماع لايتصور الفهم وبعد السماع إذا لم يفهم معنى الكلام لم يكن ذلك سماعاً مطلقاً ، بل يكون ذلك سماع صوت لاسماع كلام هو خبر وبعد فهم المعنى يتم التحمل ، وذلك يلزمه الأداء كما تحمل ، ولايتأتى ذلك إلا بحفظه والثبات على ذلك إلى ان يؤدي . ثم الأداء إنما يكون مقبولاً منه باعتبار معنى الصدق فيه وذلك لايتأتى إلا بهذا) .[١٧]

وكذا الحافظ ابن الأثير قال : (وهو عبارة عن احتياط في باب العلم ، وله طرفان :

طرف وقوع العلم عند السماع ، وطرف الحفظ بعد العلم عند التكلم ، حتى إذا سمع ولم يعلم لم يكن شيئاً معتبراً ، كما لو سمع صياحاً لامعنى له ، وإذا لم يفهم اللفظ بمعناه على الحقيقةلم يكن ضبطاً ، وإذا شك في حفظه وسماعه بعد العلم والسماع لم يكن ضبطاً .

ثم الضبط نوعان : ظاهر وباطن .

فالظاهر : ضبط معناه من حيث اللغة .

والباطن : ضبط معناه من حيث تعلق الحكم الشرعي ، وهو الفقه .

ومطلق الضبط الذي هو شرط الراوي : هو الضبط ظاهراً ، عند الأكثر ، لأنه يجوز نقل الخبر بالمعنى على ماسيأتي بيانه فتلحقه تهمة تبديل المعنى بروايته قبل الحفظ ، أو قبل العلم حين سمع ، ولهذا المعنى قلت الرواية عن أكثر الصحابة رضى الله عنهم لتعذر هذا المعنى[١٨] .

(١٧) أصول السرخسي (٣٤٨/١)

(١٨) مقدمة جامع الأصول (٣٥/١)

وقيل الضبط سماع الكلام كما يحق سماعه ، وفهم معناه وحفظه ببذل مجهوده والثبات عليه ، إلى أن يؤدي إلى غيره .(١٩)

ونبه الشيخ الكافيجي :(أن الضبط بهذا المعنى شرط إلزام الحجة لاشرط حفظ الإسناد ، فإن المحافظة على السند لايحتاج تحقق هذا الشرط)(٢٠) .

وعرّف الضبط بعض المعاصرين بتعريفات مستوحاة من بعض شروطه .

قال د . محمد عجاج الخطيب الضبط : (تيقظ الراوي حين تحمله ، وفهمه لما سمع وحفظِه لذلك من وقت التحمل إلى وقت الأداء .) (٢١)

ويرى د . محمد أديب صالح الضبط : (هو قوة الحافظة والوعي الدقيق وحسن الإدراك في تصريف الأمور . والثبات على الحفظ وصيانة ما كتب منذ التحمل والسماع إلى حين التبليغ والأداء .) (٢٢)

وعرفه د . على عبد الفتاح على حسن : (باليقظة الذهنية التي تجعل صاحبها يحفظ كل ماسمع ويظل حافظاً له حتى يستعيده عند الحاجة إليه بتمام لفظِه ومعناه ، أو بمعناه فقط إن روى بالمعنى ، وتوفرت فيه شروط الرواية بالمعنى .) (٢٣)

* * *

---

(١٩) ذكره الكافيجي في المختصر في علم الأثر وعزاه إلى قائل . ص ١٥٦ .
(٢٠) ص ١٥٦ من المختصر في علم الأثر .
(٢١) أصول الحديث وعلومه ومصطلحه ص ٢٣٢ .
(٢٢) لمحات في أصول الحديث ص ١١٣ .
(٢٣) الحديث النبوي وروايته ص ١٥٤ .

المقصد الثالث

شروط الضبط:

ذكر الإمام الشافعي شروطاً يجب توافرها في راوي الحديث «الثقة» تتعلق بعضها بضبطه . قال : (أن يكون عاقلاً لما يحدث به ، عالماً بما يحيل معاني الحديث من اللفظ ، وأن يكون ممن يؤدي الحديث بحروفه كما سمع لا يحدث به على المعنى ، لأنه إذا حدث به على المعنى وهو غير عالم بما يحيل معناه : لم يدر لعله يحيل الحلال إلى الحرام وإذا أدّاه بحروفه فلم يبق وجهٌ يخاف منه إحالته الحديث ، حافظاً إن حدث من حفظه حافظاً لكتابه إن حدث من كتابه ، إذا شرك أهل الحفظ في الحديث وافق حديثهم .) (٢٤)

وارتضى أهل الحديث كلام الإمام الشافعي فنقله الخطيب البغدادي(٢٥) ، ومن جاء بعده مع بعض الإضافات الأخرى المتعلقة بالعدالة .

قال ابن الصلاح : (أجمع جماهير أئمة الحديث والفقه على أنه يشترط فيمن يحتج بروايته أن يكون عدلاً ضابطاً لما يرويه ..... وذكر أموراً منها : أن يكون متيقظاً غير مغفل حافظاً إن حدث من حفظه ، ضابطاً لكتابه إن حدث من كتابه ، وإن كان يُحدث بالمعنى اشترط فيه مع ذلك أن يكون عالماً بما يحيل المعاني . والله أعلم .) (٢٦)

وتبعه من جاء بعده كالإمام النووي(٢٧) وابن جماعة(٢٨) ، والطيبي(٢٩) ، وابن كثير(٣٠) ، وابن الملقن(٣١) ، والجرجاني(٣٢) ، والكافيجي(٣٣) ، وابن الجزري في الألفية(٣٤) والسخاوي(٣٥) والسيوطي(٣٦) .

---

(٢٤) الرسالة ص ٣٧٠ ، ٣٧١
(٢٥) انظر الكفاية ص ٢٣ ، ٢٤
(٢٦) علوم الحديث ص ١٠٤ ، ١٠٥
(٢٧) الإرشاد (٢٧٥/١) والتقريب (٣٠١/١)
(٢٨) المنهل الروي ص ٧٠
(٢٩) الخلاصة ص ٨٦
(٣٠) اختصارعلوم للحديث ص ٨٧
(٣١) المقنع (٨٠٢/١)
(٣٢) أصول الحديث ص ٩٧
(٣٣) المختصر في علم الأثر ص ١٥٥
(٣٤) الهداية (١٩٢/١)
(٣٥) فتح المغيث (٢/٢)
(٣٦) التدريب (٣٠١/١) والألفية ص ٨٥

فشروط ضبط الراوي:

١- أن يكون يقظاً[٣٧] غير مغفل[٣٨] .

٢- حافظاً إن حدث من حفظه[٣٩] .

٣- ضابطاً لكتابه إن حدث من كتابه[٣٩] .

٤- وإن حدث بالمعنى اشترط فيه أن يكون عالماً بما يحيل المعاني[٤٠] .

ويلاحظ أن هذه الشروط ذكرها الإمام الشافعي في الرسالة صراحة إلا الشرط الأول ، فيؤخذ من قوله : (أن يكون عاقلاً لمايحدث به) ، لقول ابن حبان :(ويعقل من صناعة مالايسند موقوفاً أو يرفع مرسلاً ، أو يصحف اسماً .)[٤١]

* * *

(٣٧) بضم القاف وكسرها ، انظر فتح المغيث العراقي ص ١٣٩ ، وحكاه عن الجوهري في الصحاح ، وانظر فتح المغيث السخاوي(٢/٢) واليقظة في اللغة الانتباه والحذر ، ورجل متيقظ فيه معرفة وفطنة . لسان العرب (٤٦٧/٧)

(٣٨) الغفلة غيبة الشئ عن بال الإنسان وعدم تذكره له . المصباح المنيرص ٤٤٩ . وغفل أصل صحيح يدل على ترك الشئ سهواً ، وربما كان عن عمد ، ومن ذلك غفلت عن الشئ غفلة وغفولاً ، وذلك إذا تركته ساهياً وأغفلته إذا تركته عن ذكر منك . معجم مقاييس اللغة (٣٨٦/٤) . ويرى السخاوي المغفل : الذي لايميز الصواب من الخطأ كالنائم والساهي ، إذ المتصف بها لايحصل الركون إليه ، ولاتميل النفس إلى الاعتماد عليه .

(٣٩)سيأتي بيانه في أنواع الضبط .

(٤٠) لاخلاف بين العلماء في أن الجاهل والمبتدئ . ومن لم يمهر في العلم ولاتقدم في معرفة تقديم الألفاظ وترتيب الجمل وفهم المعاني ، أن لايكتب ولايروى ولايحكى حديثاً على اللفظ الذي سمعه من غير تغيير . انظر الإلماع للقاضي عياض ص ١٧٣ (بتصرف) . لكنهم ، أي أصحاب الحديث والأصوليون والفقهاء اختلفوا في الرواية بالمعنى لمن كان عالماً عارفاً ، فذهب جمهور العلماء الى جواز الرواية بالمعنى ، وتشددت طائفة من المحدثين والأصوليين والفقهاء فمنعتها ، وذهب البعض إلى جوازه في غير حديث رسول الله ﷺ وقيل العكس ، وقيل للصحابة دون غيرهم . . . الخ .ومن قال بجواز الرواية بالمعنى اشترط بالإضافة إلى معرفة الراوي بلغات العرب وبصره بالمعاني ، أن لايكون الحديث متعبداً بلفظه ، ولا يكون من جوامع كلمه ﷺ انظر منهج النقد ص٢٢٧ وهذا هو الراجح ، للأجماع على جواز شرح الشريعة للعجم بلسانها للعارف به ، فإذا جازالإبدال بلغة أخرى فجوازه باللغة العربية أولى .حكاه الحافظ ابن حجر ، انظر التدريب(١٠١/٢) كما أن الصحابة رضوان الله عليهم ومن جاء بعدهم من التابعين كانوا كثيراً ماينقلون معنى واحد في أمر واحد بألفاظ مختلفة . ومع جواز رواية الحديث بالمعنى ينبغي التنبه إلى أمرين :

١- ان هذا الخلاف كان قبل تدوين الأحاديث في الكتب والجوامع والمسانيد والمصنفات والأجزاء . . . الخ أما بعد تدوينها فقد استقر الأمر على الرواية بالمعنى ، فليس لأحد أن يغير لفظ شئ من كتاب مصنف ، ويثبت بدله لفظ آخر بمعناه .

٢- ينبغي لمن روى حديثاً بالمعنى أن يراعي جانب الاحتياط ، فيتبعه بقوله : أو كما قال أو نحو هذا أوما أشبه ذلك من الألفاظ . انظر مراجع هذه المسألة : المحدث الفاصل ص٥٣٣ - ٥٣٧ ، الكفاية ص ١٩٨ - ٢٠٣ ، والإلماع ١٧٤-١٨٢ ، علوم الحديث لابن الصلاح ٢١٣-٢١٥ ، شرح علل الترمذي لابن رجب (١٤٥-١٥٢) ، فتح المغيث العراقي ٢٦٠-٢٦٤ ، فتح المغيث السخاوي (١٣٧/٣-١٤٩) ، تدريب الراوي (٩٨/٢-١٠٣) ، وتوجيه النظر للجزائري ص ٢٩٨-٣١٤ ، منهج النقد ص ٢٢٧-٢٢٩ .

(٤١) صحيح ابن حبان (٨٤/١)

المقصد الرابع

أقسام الضبط:

من شروط الضبط السابقة تبين أن المحدثين يقسمون الضبط إلى قسمين:

١- ضبط صدر :

٢- ضبط كتاب .

اولاً: ضبط الصدر:

فسره الشيخ ملا علي القاري : (باتقان القلب والحفظ)[٤٢] .

وهو أن يحفظ الراوي ماسمعه في صدره من حين تحمله إلى وقت أدائه ، بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء .

قال الحافظ ابن حجر : (ضبط الصدر : هو أن يُثْبت ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء .) [٤٣]

ولايشترط أن يكون استحضاره دفعياً ، بل يتأتى -يكفي- شيئاً فشيئاً على التدريج[٤٤] .

ويشترط في راوي الحديث الصحيح أن يكون تام الضبط ، ولم يقيد العلماء الضبط هنا بالتمام ، لأنهم بصدد بيان أقسامه وهو أعم من أن يكون حديثه صحيحاً لذاته أو لغيره أو حسناً[٤٥] .

ثانياً: ضبط الكتاب:

وهو صيانته لديه منذ سمع فيه وصححه إلى أن يؤدي منه[٤٣] .

ولايشترط في ضبط الكتاب التمام ، لأن الظاهر أنه كله تام .

قال الشيخ ملا على القاري : (وأما ضبط الكتاب فالظاهر أن كله تام لايتصور فيه النقصان ولهذا لايقسم الحديث باعتباره ، وإن كان يختلف ضبط الكتاب باختلاف الكتاب .) [٤٢]

وأشار الشيخ أبو الطيب صديق حسن خان[٤٦] إلى المراحل التي مر بها قسمي الضبط .

قال :(اعلم أن الضبط الذي يؤخذ في صحة الحديث كان له في الأمة المرحومة ثلاث أحوال :

الأول : أنهم كانوا يحفظون الأحاديث في زمن الصحابة والتابعين عن ظهر غيب ويقتصرون عليها وكان ضبطهم يومئذٍ في جودة الحفظ فقط .

الثاني : أنهم كانو يكتبون الأحاديث في زمن تبع التابعين وأوائل المحدثين إلى الطبقة السابعة أو الثامنة وكان ضبط ذلك الوقت في تبيين الخط والاحتياط في الثقات والحركات والسكنات وتصوير الحروف ومقابلتها على أصولها الصحيحة ، وحفظ الكتاب عن العوارض الطارئة ونحوها .

---

(٤٢) شرح النخبة ص ٥٣ .

(٤٣) النزهة ص ٢٥ ، وانظر فتح المغيث(٢/٢) وشرح النخبة ص ٥٣ .

(٤٤) اليواقيت والدرر للمناوي (٢١١/١) .

(٤٥) انظر شرح النخبة للقاري ص ٥٣ ، وانظر توضيح الأفكار (١٢٠/٢) بتصرف .

(٤٦) محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني البخاري ، أبو الطيب من رجال النهضة الإسلامية المجددين له عدة مصنفات بالعربية والفارسية والهندية . منها حسن الأسوة فيما ثبت عن الله ورسوله في النسوة وأبجد العلوم وعون الباري ... الخ ت ١٣٠٧هـ ، ١٨٩٠م الأعلام (١٦٧/٦) .

الثالث : أنهم- أي الحفاظ- صنفوا كتباً جمة في أسماء الرجال وغريب الحديث ، وضبط الألفاظ المشكلة وصنفوا شروحاً لها حافلة ، وتعرضوا بما يليق له التعرض والبحث عن أحوالها .) (٤٧)

مسألة : في مدى اعتماد الرواية من الكتاب عند العلماء :

إن ضبط الصدر يستلزم مقومات أكثر من ضبط الكتاب ، فلذا اعتمده بعض الأئمة ، وأجازوه دون الرواية من الكتب .

فقد رُوى عن الإمام أبي حنيفة المنع ، قال ابن معين : (كان أبو حنيفة يقول : لايحدث الرجل إلا بما يعرف ويحفظ .) (٤٨)

وكذا الإمام مالك : (فقد سئل أيؤخذ ممن لايحفظ وهو ثقة صحيح ، أيؤخذ عنه الأحاديث؟ فقال : لايؤخذ منه : أخاف أن يُزاد في كتبه بالليل(٤٩) .)

وذهب إليه من أصحاب الشافعي أبو بكر الصيدلاني(٥٠) المروزي(٥١) .

فنعتهم الإمام ابن الصلاح بالمتشددين لإفراطهم في المنع ، وَعَدّ منهم مذهب من أجاز الاعتماد في الرواية على كتابه ، غير أنه لو أعاره وأخرجه من يده لم ير الرواية منه لغيبته عنه(٥٢) .

وبالمقابل فقد تساهلت طائفة ففرطوا بحيث قالوا بالرواية بالوصية والإعلام والمناولة المجردات ومن النسخ التي لم تقابل(٥٣) .

ومن نُسب اليه التساهل ابن لهيعة كان الرجل يأتيه بالكتاب ، فيقول هذا من حديثك فيحدث به مقلداً له(٥٤) .

والصواب ماعليه الجمهور وهو التوسط بين الإفراط والتفريط ، فإذا قام الراوي في الأخذ والتحمل بالشروط التي ذكرها الأئمة وقابل كتابه وضبط سماعه جازت له الرواية منه وإن أعاره وغاب عنه ، إذا كان الغالب على أمره سلامته من التغيير والتبديل ، لاسيما إذا كان ممن لايخفي عليه في الغالب- لو غير شئ منه وبدل- تغييره وتبديله(٥٥) .

وهو ماقال به القاضي عياض(٥٦) ، وذهب إليه الأئمة المتأخرون كالنووي(٥٧) والعراقي(٥٨) والسخاوي(٥٩) والسيوطي(٦٠) .

---

(٤٧) الحطة في ذكر الصحاح الستة ص ٢٣٣ .
(٤٨) فتح المغيث السخاوي (١٢٥/٣) .
(٤٩) التعديل والتجريح للباجي (٢٨٨/١) والكفاية ص ٢٢٧ وفتح المغيث السخاوي (١٢٥/٣) وتدريب الراوي (٩٣/٢)
(٥٠) محمد بن داود بن محمد أبو بكر المروزي ، المعروف بالصيدلاني . نسبة إلى بيع العطر ، وبالداودي نسبة إلى أبيه داود . قال القاضي أبو شهبة لم أقف له على تاريخ وفاة . طبقات الشافعية (٢١٩/١) .
(٥١) علوم الحديث ص ٢٠٨ ، وفتح المغيث العراقي ص ٢٥٦ ، والسخاوي في فتح المغيث (٩٣/٣) .
(٥٢) علوم الحديث ص ٢٠٨ ، ٢٠٩ .
(٥٣) فتح المغيث السخاوي (١٢٧/٣) .
(٥٤) علوم الحديث لابن الصلاح ص ٢٠٩ ، وتدريب الراوي (٩٤/٢) .
(٥٥) علوم الحديث ص ٢١٠ بتصرف يسير .
(٥٦) الإلماع ص ١٣٥,
(٥٧) التقريب (٩٤/٢) .
(٥٨) فتح المغيث ص ٢٥٦ .
(٥٩) فتح المغيث (١٢٧/٣) .
(٦٠) التدريب (٩٤/٢) .

روى ابن أبي حاتم عن عبد الله بن الزبير الحميدي قال : (من اقتصر على مافي كتابه فحدث به ولم يزد فيه ولاينقص منه مايغير معناه ، ورجع عما يخالف فيه بوقوف منه عن ذلك الحديث أو عن الاسم الذي خولف فيه من الإسناد ولم يغيره فلا يطرح حديثه ولايكون ضاراً ذلك له في حديثه إذا لم يُرزق من الحفظ والمعرفة بالحديث مارزق غيره إذا اقتصر على كتابه ولم يقبل التلقين[٦١] .)

وروى ابن عدى بسنده عن مروان قال : (ثلاثة ليس لصاحب الحديث عنها غنى :

الحفظ والصدق وصحة الكتب ، فإن أخطأ واحدة ، وكانت فيه ثنتين لم يضره ، وإن أخطأ الحفظ ورجع إلى الصدق وصحة الكتب لم يضره .

قال مروان : طال الإسناد وسيرجع الناس إلى الكتب .) [٦٣]

وروى الخطيب بسنده إلى ابن معين قوله : (ينبغي للمحدث أن يتزر بالصدق ويرتدي بالكتب .)[٦٤]

وهذا واضح في أن الذي يعتمد على حفظه يقع منه الغلط والسهو أكثر ممن يعتمد على كتابه إذ أن معظم جوارح الضبط جاءت من اختلال الحفظ . ومما لاريب فيه أن الحفاظ إذا حدثوا من حفظهم فربما وهموا أما إذا حدثوا من كتبهم فقلما يخطئون .

قال القاضي الرامهرمزي[٦٥] : (إن الأولى بالمحدث والأحوط لكل راوٍ أن يرجع عند الرواية إلى كتابه ليسلم من الوهم[٦٦] .)

قيل لابراهيم النخعي : (مالسالم بن أبي الجعد[٦٧] أتم حديثاً منك؟ قال :لأنه كان يكتب[٦٨] .)

وقال الامام أحمد : (حدثونا قوم من حفظهم وقوم من كتبهم فكان الذين حدثونا من كتبهم أتقن .) [٦٩] وعلل الشيخ أبو الوليد الباجي مذهب الإمام مالك بإنه النهاية في الاجتهاد . وقال : (إلا أنه قد عُدِمَ من يحفظ ، ولو لم يؤخذ إلاعمن يحفظ لعدم من يؤخذ عنه[٧٠] ، فقد قل الحفاظ ، واحتج إلى الأخذ عمن له كتاب صحيح ، وهو ثقة ينقل مافي كتابه ، فإن كان الآخذ ممن يميز تبينت له الزيادة ، وإن كان لايميز فالأمر فيه ضعف ، ولعله الذي عنى مالك رحمه الله .) [٧١]

* * *

(٦١) الجرح والتعديل (٢/٢٧)
(٦٢) مروان بن محمد بن حسان الأسدي ، الدمشقي الطاطَري -بمهملتين مفتوحتين- قال عنه ابن حجر : ثقة ت ٢١٠هـ التقريب (٦٥٧٣) ص ٥٢٦
(٦٣) مقدمة ابن عدى في الكامل (١/١٦٦)
(٦٤) الكفاية ص ٢٣٠
(٦٥) الإمام أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاَّد الفارسي الرَّامَهُرمُزي القاضي له عدة مصنفات منها ربيع المتَيم في أخبار العشاق والأمثال والنوادر . . الخ عاش إلى قريب ٣٦٠هـ سير . أعلام النبلاء (١٦/٧٣)
(٦٦) المحدث الفاصل ص ٣٨٨
(٦٧) سالم بن أبي الجعد : رافع الغطفاني الأشجعي ، مولاهم الكوفي . قال عنه ابن حجر :ثقة وكان يرسل كثيراً . ت ٩٧هـ ، أو ٩٨هـ التقريب (٢١٧٠) ص ٢٢٦ .
(٦٨) شرح علل الترمذي لابن رجب (١/١٥٣)
(٦٩) شرح علل الترمذي (١/٤٢)
(٧٠) قال السيوطي مؤيداً : (فلعل الرواة في الصحيحين ممن يوصف بالحفظ لايبلغون النصف) التدريب (٢/٩٣)
(٧١) التعديل والتجريح (١/٢٨٩)

المقصد الخامس

طرق معرفة ضبط الرواة عند المحدثين

تمهيد:

سلك المحدثون النقاد منهجاً متشعباً في معرفة ضبط الرواة يظهر ذلك من عنايتهم الفائقة التي أولوها إياه . فتارة يستعملون طريقة المعارضة إما معارضة مرويات المحدث الواحد في أزمنة أو أماكن مختلفة ، أو معارضة الراوي بأقرانه أو بكتابه .

وتارة يختبرون الرواة بقلب الأحاديث عليهم ، أو تلقينهم لمعرفة الكذب أو الغلط أو الإختلاط . . . أو ما أشبه ذلك .

وتارة يفحصون المواد الكتابية من حبر وورق .

قال الإمام الشافعي :

(ويعتبر على أهل الحديث بأن إذا اشتركوا في الحديث عن الرجل بأن يستدل على حفظ أحدهم بموافقة أهل الحفظ ، وعلى خلاف حفظه بخلاف حفظ أهل الحفظ له .

وإذا اختلفت الرواية استدللنا على المحفوظ منها والغلط بهذا ، ووجوه سواه تدل على الصدق والحفظ والغلط) .(١)

وفصل هذا المنهج الإمام ابن الصلاح ، قال :

(يعرف كون الراوي ضابطاً بأن نعتبر رواياته بروايات الثقات المعروفين بالضبط والإتقان ، فإن وجدنا رواياته موافقة ولو من حيث المعنى لرواياتهم أو موافقة لها في الأغلب ، والمخالفة نادرة ، عرفنا حينئذٍ كونه ضابطاً ثبتاً ، وإن وجدناه كثير المخالفة لهم عرفنا اختلال ضبطه ، ولم نحتج بحديثه ، والله اعلم) .(٢)

وارتضى الأئمة المتأخرون ما قرره الإمام النووي والحافظ ابن الصلاح .(٣)

تطبيقات المحدثين لطرق معرفة الضبط :

قال القاضي الرامهر مزي : (والحديث لا يضبط إلا بالكتاب ثم بالمقابلة والمدارسة ، والتعهد والحفظ والمذاكرة ، والسؤال والفحص عن الناقلين والتفقه بما نقلوه) .(٤)

ومن تطبيقات المحدثين لطرق معرفة الضبط :

---

(١) الرسالة ٣٨٣

(٢) علوم الحديث ص ١٠٦

(٣) انظر الإرشاد للنووي (٢٧٩/١) والتقريب (٣٠٤/١) والمنهل الروى لابن جماعة ص ٧٠ ، والخلاصة للطيبي ص ٨٦ ، واختصار علوم الحديث لابن كثير ص ٨٩ ، والمقنع لابن الملقن (٢٤٨/١) ، وفتح المغيث للعراقي ص ١٤٤ ، ورسالة الجرجاني في أصول الحديث ص ٩٨ ، ومنظومة الهداية لابن الجزري (١٩٥/١) وفتح المغيث السخاوي (٢٠/٢) ، والتدريب للسيوطي (٣٠٤/١) .

(٤) المحدث الفاصل ص ٣٨٥

أولاً: المعارضة:

روى الرامهر مزي بسنده عن هشام بن عروة[٥] قال: (قال لي أبي أكتبت؟ قلت نعم، قال عارضت؟ قلت: لا، قال: لم تكتب). وروي عن يحيى بن أبي كثير[٦] قوله: (من كتب ولم يعارض كمن خرج من الخرج ولم يستنجِ).[٧]

قال د. أحمد سيف في تعريفها: (هي مقابلة المرويات بعضها ببعض ومقارنتها، ومن الملاحظ أنهم يشيرون إليها دائماً في الفحص والتنقيب، نظراً لأهميتها، واعتمادهم عليها، وكتاب التمييز لمسلم- وغيره من كتب العلل- صورة واضحة لهذه المعارضة).[٨]

وقال د. محمد مصطفى الأعظمي:

(إن المعارضة بين الروايات المختلفة لمعرفة الحديث الصحيح وتمييز الصواب من الخطأ ونقد الرجال وإنزالهم منازلهم الطبيعية بدأت من عهد النبي ﷺ وترعرعت وتفرعت واستعملت من قبل المحدثين النقاد كافة حتى أصبحت منهجهم العلمي في الأقطار كافة. غير أن هذا المنهج توسع كثيراً بمرور الزمن وتنوعت طرقه وأسبابه ونشأت في ظله مناهج أخرى للمقارنات).[٩]

واتخذت هذه المعارضة أشكالاً متعدده منها:

١- معارضة مرويات الشيخ بعضها ببعض، وله عدة اعتبارات:

أ- معارضة أحاديثه باعتبار اختلاف الزمن:

وذلك بأن يأتي الناقد إلى الراوي فيسمع منه ويحفظ أو يكتب ما سمع ثم يأتيه مرة ثانية فيسمع منه الأحاديث ذاتها فإن أعادها كما هي أو قريباً مما سمعه منه في العرضة السابقة حكم بأن المحدث حافظ.

قال الترمذي: (ذُكر عن يحيى بن سعيد أنه كان إذا رأى الرجل يحدث عن حفظه مرة هكذ، ومرة هكذا لا يثبت على رواية واحدة تركه).[١٠]

وكان شعبة رحمه الله من المتثبتين في الأخذ، فلا يروى حديثاً حتى يعارضه على راويه عدة مرات على فترات زمنية مختلفة.

قال شعبة: (ما رويت عن رجل حديثاً إلا أتيته أكثر من مرة، والذي رويت عنه عشرة أحاديث أتيته أكثرمن عشر مرار. والذي رويت عنه خمسين حديثاً أتيته أكثر من خمسين مرة، والذي رويت عنه مائة أتيته أكثر من مائة مرة، إلا حيّان البارقي[١١]، فإني سمعت منه هذه الأحاديث، ثم عدت إليه فوجدته قد مات).[١٢]

---

(٥) ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة.

(٦) يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم، أبو نصر اليمامي، قال عنه ابن حجر: ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل ت ١٣٢هـ. التقريب (٧٦٣٢) ص ٥٩٦

(٧) المحدث الفاصل ص ٥٤٤

(٨) يحيى بن معين وكتابه التاريخ (٨٥/١)

(٩) منهج النقد عند المحدثين ص ٦٦.

(١٠) العلل للترمذي (٧٤٤/٥) وشرحه لابن رجب (١٠٤/١)

(١١) هو حيان بن إياس البارقي. ذكره ابن حبان في الثقات (١٧٠/٤).

(١٢) العلل للترمذي (٤٧٩/٥)، شرح العلل لابن رجب (١٥٥/١)

وعن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة[15] قال : (سألت شعبة عن حديثٍ ، فلم يحدثني به وقال لي لم أسمعه إلا مرة فلا أحدثك به) .[13]

وذكر د . الأعظمي أن السيدة عائشة رضي الله عنها صاحبة أصل هذا المنهج واستدل على ذلك بالحديث الذي أخرجه مسلم عن عروة بن الزبير الذي طلبت منه في العام القادم أن يسأله عن ذات الحديث .[14]

ب- معارضة أحاديثه من مكان إلى مكان آخر :

وذلك بأن يأتي بعض الرواة إلى شيخ فيسمعون منه في مكان لم يكن معه كتبه فيْخلِط ، ويأتي آخرون ويسمعون منه في مكان آخر معه كتبه فيضبط .

ومن هؤلاء :

- معمر بن راشد :[15]

قال عنه الحافظ ابن رجب : (حديثه بالبصرة فيه اضطراب كثير ، وحديثه باليمن جيد ، إذ كان يتعاهد كتبه وينظر إليها في اليمن ، وكان يحدثهم بخطأ في البصرة) .[16]

- عبد الرحمن بن أبي الزناد :[17]

قال ابن رجب : (وقد وثقه قوم وضعفه آخرون ، منهم يحيى بن معين ، وقال يعقوب بن أبي شيبة : سمعت علي بن المديني يضعف ما حدث به أبو الزناد بالعراق ، ويصحح ما حدث به بالمدينة) .[18]

-عبد الرزاق بن همام الصنعاني :[15]

قال أحمد في رواية الأثرم[19] : (سماع عبد الرزاق بمكة من سفيان مضطرب جداً ، روى عنه عن عُبيد الله[20] أحاديث مناكير ، هي من حديث العمري[20] ، وأما سماعُه باليمن فأحاديثه صحاح) .[21]

جـ- معارضة أحاديثه باعتبار الشيوخ :

وهم قوم ثقات في أنفسهم لكن حديثهم عن بعض الشيوخ فيه ضعف[22] .

---

(١٣) شرح علل الترمذي لابن رجب (١٧٦/١)

(١٤) تقدم في الباب التمهيدي

(١٥) ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .

(١٦) شرح علل الترمذي لابن رجب (٦٠٢/٢)

(١٧) عبد الرحمن بن أبي الزناد : عبدالله بن ذكوان المدني ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد ، وكان فقيهاً . ت ١٧٤هـ . التقريب (٣٨٦١) ص ٣٤٠

(١٨) شرح علل الترمذي (٦٠٥/٢،٦٠٦)

(١٩) هو أحمد بن محمد بن هانئ . أبو بكر الأثرم ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .

(٢٠) عبيدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العُمري ، المدني ، أبو عثمان ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت . ت بضع وأربعين ومائة . التقريب (٤٣٢٤) ص ٣٧٣ .

(٢١) شرح علل الترمذي (٦٠٦/٢) ، وانظر بقية الأمثلة التي ساقها ابن رجب لمن حدث عن أهل مصر أو إقليم فحفظ حديثهم ، وحدث عن غيرهم فلم يحفظ ، أو من حدث عنه أهل مصر أو إقليم فحفظوا حديثه ، وحدث عنه غيرهم فلم يقيموا حديثه .

(٢٢) وقد أفرد الحافظ ابن رجب النوع الثالث من شرح العلل للثقات الذين ضُعفوا في بعض شيوخهم (٦٢١/٢- ٧٠٨) . وكما صنفت فيهم رسالة علمية ، طُبعت في الجامعة الإسلامية ، جمع ودراسة صالح حامد الرفاعي .

منهم :

- حماد بن سلمة البصري[15] :

قال يعقوب بن شيبة : (حماد بن سلمة ثقة في حديثه اضطراب شديد ، إلا عن شيوخ فإنه حسن الحديث عنهم متقن لحديثهم ، ومقدم على غيره فيهم ، منهم ثابت[23] البناني) .[24]

- جرير بن حازم البصري :[25]

فقد ضعف في شيخه قتادة[26] . قال الإمام أحمد : (كان يحدث بالتوهم أشياء عن قتاده يسندها بواطيل . وقال : كان حديثه عن قتادة غير حديث الناس . يسند أشياء ويوقف أشياء) .[27]

-هشام بن حسان :[28]

ضعف في غير ابن سيرين : (قال يعقوب بن أبي شيبة : «هو يُعَدُّ في أصحاب ابن سيرين ومن العلماء به ، وليس يُعَدُّ من المتثبتين في غير ابن سيرين) .[29]

٢- معارضة روايات عدد من التلاميذ لشيخ واحد :

وذلك بأن يأتي إمام من الأئمة النقاد إلى تلاميذ أحد الشيوخ فيعارض روايتهم بعضها ببعض على ذلك الشيخ ، ويحكم في ضوء نتائجه على هذا الشيخ ، وفي الوقت نفسه يتمكن من الحكم على تلاميذه حسب درجات ضبطهم واتقانهم ، وكان الإمام يحيي بن معين رائد هذه الطريقة .

روى أبو حاتم بن حبان البستي قال : (سمعت محمد بن ابراهيم بن أبي شيخ الملطي[30] قال : جاء يحيى بن معين إلى عفان يسمع منه حديث حماد بن سلمة ، فقال : سمعته من غيري؟

فقال : نعم سمعته من سبعة عشر رجلاً ، فأبى أن يحدثه به ، فقال : إنما هو درهم وانحدر إلى البصرة ، وأسمعه من التبوذكي .[31] فقال له التبوذكي : سمعته من غيري؟ فقال : نعم ، سمعته من سبعة عشر رجلاً ، فقال : ما تريد بذلك؟ قال : أريد أن أميز خطأ حماد بن سلمة من خطأ من روى عنه ، فإذا اتفق لي الجميع على خطأ عرفت أنه من حماد بن سلمة ، وإذا انفرد به بعض الرواة عنه عرفت أنه منه) .[32]

وقال ابن مُحرز : (سمعت يحيى بن معين ، يقول : قال لي اسماعيل بن علية[31] يوماً : كيف حديثي؟ قال : قلت انت مستقيم الحديث ، قال : فقال لي : وكيف علمتم ذاك؟

---

(٢٣) ثابت بن أسلم البُناني- بضم الموحدة ونو نين- أبو محمد البصري ، قال عنه ابن حجر : ثقة عابد . التقريب (٨١٠) ص ١٣٢ .

(٢٤) شرح علل الترمذي (٦٢١/٢)

(٢٥) جرير بن حازم بن زيد بن عبدالله الأزدي أبو النضر البصري . ت ١٧٠هـ التقريب (٩١١) ص ١٣٨ .

(٢٦) هو قتادة بن دعامة السدوسي . تقدمت ترجمته .

(٢٧) شرح علل الترمذي (٦٢٤/٢) .

(٢٨) هشام بن حسان الأزدي ، القُرْدُوسي ، بالقاف وضم الدال ، أبو عبد الله البصري ، قال عنه ابن حجر : ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين ، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال . لأنه قيل كان يرسل عنهما . ت ١٤٧هـ أو ١٤٨هـ . التقريب (٧٢٨٩) ص ٥٧٢ .

(٢٩) شرح علل الترمذي (٦٣٠/٢) .

(٣٠) محمد بن ابراهيم بن العباس . أبو هشام الطائي المَلَطِيّ .تاريخ بغداد (٤٠٩/١) .

(٣١) ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .

(٣٢) التعديل والتجريح للباجي (٢٨١/١) .

قلت له : عارضنا بها أحاديث الناس ، فرأيناها مستقيمة) .[٣٣]

٣- معارضة روايات الشيخ بمرويات غيره :

وهي الطريقة التي أشار إليها الحافظ ابن الصلاح ، ومن قبله الإمام الشافعي في معرفة ضبط الرواة ، ونبه إليها الأئمة .

قال أيوب السختياني[٣١] : (إذا أردت أن تعرف خطأ معلمك فجالس غيره)[٣٤]

روى سفيان عن الزهري ، قال أخبرني عروة ، عن عائشة أنه سمعها تقول : جاءت امرأة رفاعة القُرظي[٣٦] إلى رسول الله ﷺ ، فاعترض عليه الطلاب ، قيل لسفيان : فإن مالكاً لا يرويه عن الزهري ، إنما يرويه عن المِسور بن رِفاعة[٣٧] ، فقال سفيان ، لكنا سمعنا من الزهري كما قصصناه عليكم[٣٨] .)

٤- معارضة حفظ الراوي بكتابه :

وهي من الطرق المعتمدة عند الأئمة ، فكثيراً ما يُرجع إلى الكتاب ويكون هو الحكم والفيصل ، لما يختلف فيه الرواة من سند الحديث أو متنه .

وقد ذكر د . الأعظمي في كتابه منهج النقد أمثلة كثيرة لمن تحاكموا إلى كتبهم ، وحُكم لصالح الكتاب ، لأن الذاكرة كثيراً ما تخون .[٣٩]

- تذاكر محمد بن مسلم[٤٠] والفضل بن عباس[٤١] عند أبي زرعة ، فذكر محمد حديثاً أنكره الفضل ، وذكر رواية أخرى ، فتجادلوا فيما بينهم وحكمّوا أبا زرعة ، وتغافل أبو زرعة عن الجواب حتى ألح عليه محمد بن مسلم ، وقال : (إن كنت أنا المخطئ فأخبر ، وإن كان هو المخطئ فأخبر ، فطلب أبو زرعة كتابه وقال لأبي القاسم : ادخل بيت الكتب فدع القمَطر[٤٢] الأول ، والقمطر الثاني والقمطر الثالث وعُدَّ ستة عشر جزءاً وائتني بالجزء السابع عشر ، فذهب فجاء بالدفتر فَدفعه إليه فأخذ أبو زرعة فتصفح الأوراق وأخرج الحديث ودفعه إلى محمد بن مسلم فقرأه محمد بن مسلم ، فقال : نعم غلطنا ، فكان ماذا؟[٤٣] .)

---

(٣٣) يحيى بن معين وكتابه التاريخ (٦٨/١)
(٣٤) سنن الدارمي (١٥٣/١) .
(٣٦) هو الصحابي : رفاعة بن سمو آل القرظي ، وامرأته تميمة بنت وهب . الإصابة (٥٠٤/١) وانظر فتح الباري (٤٦٤/٩)
(٣٧) المِسْوَر بن رفاعة بن أبي مالك القُرَظي ، قال عنه ابن حجر : مقبول ت ١٣٨هـ . التقريب (٦٦٧٠) ص ٥٣٢ .
(٣٨) مسند الحميدي (١١٢،١١١/١) وأخرجه البخاري في كتاب الطلاق ، باب إذا طلقها ثلاثاً ثم تزوجت بعد العدة زوجاً غيره فلم يمسها (٤٦٤/٩) ح (٥٣١٧) وانظر منهج النقد للأعظمي ، فقد أتى بشواهد أخرى ص ٧١
(٣٩) انظر ص (٧١- ٧٧)
(٤٠) هو محمد بن مسلم بن عثمان الرازي ، المعروف بابن وَارَة ستأتي ترجمته .
(٤١) الفضل بن العباس البغدادي ، قال عنه ابن حجر : ثقة . التقريب (٥٤٠٦) ص ٤٤٦ .
(٤٢) القِمَطْرُ ، القِمَطْرَةُ : ما تصان به الكتب . ولا يقال بالتشديد .
قال الشاعر : لَيسَ بعِلْـم مايَعي القِمَـطْرُ ما العِلْمُ إلا ما وَعاه الصَّدْرُ . لسان العرب (١١٧/٥)
(٤٣) مقدمة الجرح والتعديل (٣٣٧/١) باختصار

وروى عبد الرحمن بن عمر الأصبهاني[٤٤] حديثاً عن طريق أبي صالح[٤٥] عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : «أبردوا بالظهر فإن شدة الحر من فيح جهنم» فرد عليه أبو زرعة قائلاً : (هذا غلط ، الناس يروون عن أبي سعيد عن النبي ﷺ)[٤٦] .

فوقع ذلك في نفس عبدالرحمن بن عمر الأصبهاني ولم يكن ينساه . قال : «حتى قدمت ونظرت في الأصل فإذا هو عن أبي سعيد عن النبي ﷺ وكتب إلى أبي زرعة بذلك ، وقال فيه : (فإن خف عليك فأَعْلِمْ أبا حاتم عافاه الله ومن سألك من أصحابنا فإنك في ذلك مأجور إن شاء الله ، والعار خير من النار .)[٤٧]

ثانيا: اختبار الشيخ في ضبط حديثه:

إن منهج اختبار الشيوخ منهج معروف بين النقاد ، حيث يقومون بإدخال حديث غيرهم على حديثهم ، أو تلقينهم ، وذلك لمعرفة الكذب أو الغلط أو الاختلاط ، أو ما أشبه ذلك . أو يَقْلبون له الأحاديث .[٤٨]

ونص الإمام السخاوي على اعتبار هذه الطريقة كأحد الطرق الشائعة عند النقاد .[٤٩]

روى الخطيب من طريق أحمد بن منصور الرمادي[٥٠] ، قال : (خرجت مع أحمد بن حنبل ويحيى بن معين إلى عبد الرزاق خادماً لهما ، فلما عدنا إلى الكوفة ، فال يحيى بن معين لأحمد بن حنبل : أريد أن اختبر أبا نعيم؟ فقال له أحمد بن حنبل : لا تريد الرجل ثقة . فقال يحيى ابن معين : لا بد لي ، فأخذ ورقة ، فكتب فيها ثلاثين حديثاً من حديث أبي نعيم ، وجعل على رأس عشرة منها حديثاً ليس من حديثه ، ثم جاء إلى أبي نعيم ، فدقا عليه الباب ، فخرج ، فجلس على دكان طين حذاء بابه ، وأخذ أحمد بن حنبل ، فأجلسه عن يمينه ، وأخذ يحيى بن معين ، فأجلسه عن يساره ، ثم جلست أسفل الدكان ، فأخرج يحيى بن معين الطبق . فقرأ عليه عشرة أحاديث وأبو نعيم ساكت ، ثم قرأ الحادي عشر ، فقال له : أبو نعيم ليس من حديثي ، فاضرب عليه ، ثم قرأ العشر الثاني وأبو نعيم ساكت ، فقرأ الحديث الثاني ، فقال أبو نعيم : ليس من حديثي ، فاضرب عليه ، ثم قرأ العشر الثالث ، وقرأ الحديث الثالث فتغير أبو نعيم ، وانقلبت عيناه ، ثم أقبل على يحيى بن معين ، فقال له : أما هذا- وذراع أحمد في يده- فأورع أن يعمل مثل هذا . وأما هذا- يريدني- فأقل من أن يفعل مثل هذا ، ولكن هذا من فعلك يافاعل ، ثم أخرج رجله ، فرفس يحيى بن معين فرمي به من الدكان ، وقام فدخل داره .

فقال أحمد ليحيى ألم أمنعك من الرجل ، وأقل لك : (إنه ثبت . قال : والله إن رفسته أحبُ إلى من سفري .)[٥١]

قال الحافظ ابن حجر : (كان شعبة يفعله كثيراً لقصد اختبار حفظ الراوي ، فإن أطاعه على القلب عرف إنه غير حافظ ، وإن خالفه عرف أنه ضابط ، وقد أنكر بعضهم على شعبة ذلك لما يترتب عليه من تغليط من يمتحنه ، فقد

---

(٤٤) ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .
(٤٥) هو ذكوان أبو صالح السمان الزيات ، ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .
(٤٦) الحديث أخرجه ابن ماجه في كتاب الصلاة ، باب الإبراد بالظهر في شدة الحر (٢٢٣/١) ح (٦٧٩) من طريق الأعمش عن أبي سعيد وعُزيَ في الزوائد باسناد صحيح ورجال ثقات .
(٤٧) مقدمة الجرح والتعديل (٣٣٦/١) بتصرف واختصار .
(٤٨) يحيى بن معين وكتابه التاريخ (٨٨/١) بتصرف .
(٤٩) فتح المغيث (٢٠/٢) .
(٥٠) أحمد بن منصور بن سيّار البغدادي الرَّمادي ، أبو بكر ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة حافظ طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن ت ٢٦٥ هـ . التقريب (١١٣) ص ٨٥
(٥١) انظر المجروحين لابن حبان (٣٣/١) وتاريخ بغداد (٣٥٣/١٢) ، والنكت على ابن الصلاح للحافظ ابن حجر (٨٦٦/٢)

يستمر على روايته لظنه أنه صواب ، وقد يسمعه من لاخبرة له فيرويه ظناً أنه صواب ، لكن مصلحته ، أكثر من مفسدته) .(٥٢)

ثالثاً: فحص المواد الكتابية من حبر وورق وتمييز الخطوط:

قصد أئمة النقد من فحص أوراق الرواة وكتبهم معرفة ضبطهم ودرجة حفظهم ، ومن ثم تمييز ما صح من حديث رسول الله ﷺ من غيره .

قال الحافظ العقيلي حدثنا زكريا بن يحيى الحلواني(٥٣) ، قال : (رأيت أبا داود السجستاني صاحب أحمد بن حنبل ، قد ظاهر بحديث ابن كاسب(٥٤) ، وجعله وقايات على ظهور ركبته ، فسألته عنه فقال : رأينا في مسنده أحاديث أنكرناها فطالبناه بالأصول فدافعنا ثم أخرجها بعد فوجدنا الأحاديث في الأصول مغيرة بخط طري كانت مراسيل ، فأسندها وزاد فيها) .(٥٥)

رابعا: مذاكرة الحديث:

من وسائل معرفة ضبط الرواة ، مذاكرة الحديث ومدارسته معهم ، روى الرامهر مزي بسنده عن علي بن أبي طالب ﷺ قال : (تداوروا وتذاكروا هذا الحديث أن لا تفعلوا يدرس) .

وعن ابي سعيد : (تذاكروا فإن الحديث يهيج الحديث .)

وعن علقمه(٥٦) قال : (تذاكروا الحديث فإن حياته مذاكرته) .(٥٨)

قال الشيخ أبو الفيض محمد الفارسي(٥٧) : (اعلم ان مذاكرة الحديث من أقوى أسباب معرفةصحته ، وتثبيته وصدق راويه وضبطه) .(٥٩)

ونبه على هذه الطريقة أبو عبدالله الحاكم .(٦٠)

* * *

---

(٥٢) النكت على ابن الصلاح (٨٦٦/٢) .

(٥٣) لم أعثر على صاحب الترجمة . والحُلْواني : بضم الحاء المهملة وسكون اللام والنون بعد الواو والألف ، وهذه النسبة إلى بلدة حلوان . وهي آخر حد عرض سواد العراق ، مما يلي الجبال ، وهي بلدة كبيرة وَخِمة الهواء . الأنساب (٢٤٧/٢) .

(٥٤) يعقوب بن حُميد بن كاسب المدني ، نزيل مكة ، وقد ينسب لجده ، قال عنه الحافظ ابن حجر : صدوق ربما وهم ، ت ٢٤٠ هـ أو ٢٤١هـ . التقريب (٧٨١٥) ص ٦٠٧ .

(٥٥) ضعفاء العقيلي (٤٤٦/٤, ٤٤٧) ، وانظر ميزان الاعتدال (٤٥١/٤) .

(٥٦) علقمةبن قيس بن عبدالله النخعي ، الكوفي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت فقيه عابد . مات بعد الستين وقيل بعد السبعين . التقريب (٤٦٨١) ص ٣٩٧ .

(٥٧) أبو الفيض محمد بن محمد بن علي الفارسي ، الهروي ، المدعو بفصيح الأديب ، له عدة مصنفات منها : احصاء الأخلاق ، الجام العتاة وإلزام الغلاة ، حقائق التوحيد . . إلخ بقي حياً إلى ٨٣٧هـ . انظر كشف الظنون (١٨٩/٦) .

(٥٨) المحدث الفاصل ص ٥٤٥ ، ٥٤٦ .

(٥٩) جواهر الأصول في علم الأصول ص ١٧٤ .

(٦٠) انظر النوع الثالث والثلاثين من معرفة علوم الحديث .

خوارم الضبط

إن مما لاشك فيه أن القدرات الذهنية تتفاوت بين الناس ، فتؤثر في حفظهم وضبطهم فمنهم من يحفظ الشئ الكثير مرة أو مرتين ، وبالمقابل نجد فيهم من يحتاج في حفظ الشئ إلى مرات عديدة ، ثم نرى الذين حفظوا بعد مرور زمن على حفظهم قد يستطيع بعضهم أداء جميع حفظه بدقه وإجادة ، وقد يتفلت من بعضهم الشئ القليل أو الكثير .

أضف إلى ذلك أن الجهود الفردية تختلف فيما بينهم في التحمل والأداء ، فمنهم من يأخذ نفسه بالشدة عند سماع الحديث أو روايته ، ومنهم من يتساهل في ذلك .

فنشأ عن هذا اختلال الضبط عند الرواة ، وهذا الخلل قد يكون كثيراً فيؤثر في روايتهم ويردها ، وقد يكون يسيراً لايؤثر فيه أو ينزله عن رتبة الحفاظ المتقنين عند بعض النقاد .

قال الحافظ ابن الصلاح : (لاتقبل رواية من عرف بالتساهل في سماع الحديث أو اسماعه ، كمن لايبالي بالنوم في مجلس السماع ، وكمن يحدث لامن أصل مُقابل صحيح .)[١]

ومن هذا القبيل من عُرف بقبول التلقين في الحديث .

ولاتقبل رواية من كثرت الشواذ والمناكير في حديثه . جاء عن شعبه أنه قال : (لا يجيئك الحديث الشاذ الإمن الرجل الشاذ .)

ولاتقبل رواية من عُرف بكثرة السهو في رواياته إذا لم يحدث من أصل صحيح .وكل هذا يخرم الثقة بالراوي وبضبطه .

وورد عن ابن المبارك ، وأحمد بن حنبل والحميدي ، وغيرهم أن من غلط في الحديث وبُين له غلطه فلم يرجع عنه وأصر على رواية ذلك الحديث سقطت رواياته ولم يكتب عنه ، وفي هذا نظر ، وهو غير مستنكر إذا ظهر أن ذلك منه على جهة العناد أو نحو ذلك . والله أعلم .

ووافق ابن الصلاح من جاء بعده من الأئمة ، كالنووي[٢] والطيبي[٣] وابن الملقن[٤] والعراقي[٥] والسخاوي[٦] والسيوطي[٧] والصنعاني[٨] .

أما الحافظ ابن حجر فجعل أسباب الطعن في الراوي عشرة ، خمسة تتعلق بالعدالة ، وخمسة تتعلق بالضبط[٩] ، والمتعلقه بالضبط هي :

١ــ فحش الغلط

---

(١) علوم الحديث ص ١١٩، ١٢٠ .
(٢) انظر التقريب(٣٣٩/١) والإرشاد(٣١٦/١) .
(٣) الخلاصة ص ٨٩ .
(٤) المقنع(٢٨٠/١) .
(٥) فتح المغيث ص ١٦٩ ، والتقيد والإيضاح ص ١٥٦-١٥٧.
(٦) فتح المغيث(٢/٩٩-١٠٦) .
(٧) التدريب(٣٣٩/١) .
(٨) توضيح الأفكار(٢٥٥/٢) .
(٩) نزهة النظر ص ٤١ .

٢ـ كثرة الغفلة

٣ـ الوهم

٤ـ مخالفة الثقات

٥ـ سوء الحفظ

فخوارم الضبط كما أوضحها الحافظ ابن الصلاح وابن حجر :

اولاً: تساهل الراوي في تحمل الحديث أو أدائه:

فرق العلماء بين تساهل الراوي في حديثه عن النبي ﷺ أو عن نفسه فأجاز القاضي أبو بكر الباقلاني تساهل خبر الراوي في الحديث عن نفسه ، وفيما ليس بحكم الدين ، قال : (ويرد خبر من عرف بالتساهل في حديث الرسول ﷺ ولا يرد خبر من تساهل في الحديث عن نفسه وأمثاله ، وفيما ليس بحكم في الدين .) (١٠)

وخالفه ابن النفيس (١١) قال : (من تشدد في الحديث وتساهل في غيره فالأصح أن روايته ترد ، قال لأن الظاهر أنه إنما تشدد في الحديث لغرض ، وإلا للزم التشدد مطلقاً ، وقد يتغير ذلك الغرض أو يحصل بدون تشدد فيكذب .)(١٢)

قال السخاوي : (ولم ينفرد ابن النفيس بهذا ، بل سبقه اليه الامام أحمد وغيره ، لأنه قد يجر إلى التساهل في الحديث)(١٢)

أ ـ ومن التساهل في السماع عدم المبالاة بكثرة النعاس أو النوم الثقيل عند من لا يرى تجويز الإجازة واستثنوا من ذلك النعاس الخفيف الذي لا يختل معه فهم الكلام ، سواء كان في التحمل والأداء . أما من كان مذهبه تجويز الإجازة ، فلا يضره قليل النوم أو كثيره(١٣)

وَرَدّ حديث المتساهل ليس على اطلاقه ، فقد عرف جماعة من الأئمة المقبولين به ، إما لثقتهم وعدم مجيئهم بما يُنْكَر ، أو لكون التساهل يختلف فمنه ما يقدح ومنه ما لا يقدح(١٤) .

ب ـ ومن التساهل في الأداء أن لايحدث الراوي من أصل صحيح مقابل على أصله أو أصل شيخه(١٥) . أو قبوله التلقين(١٦) .

ثانياً : كثرة السهو والغفلة في الراوي:

قال القاضي أبو بكر الباقلاني : (من عُرف بكثرة السهو والغفلة وقلة الضبط رد خبره) .(١٠)

---

(١٠) الكفاية ص ١٥٢

(١١) على بن أبي الحزم ، الشيخ علاء الدين ابن النفيس ، الطبيب المصرى ، صاحب التصانيف الفائقة فى الطب ، مثل الموجز وغيره وكان فقيهاً على مذهب الشافعي ت ٦٨٧ هـ ، طبقات الشافعية للقاضي شهبة(٤٢/٣) .

(١٢) فتح المغيث(١٠٤/٢)

(١٣) فتح المغيث(٩٩/٢، ١٠٠)

(١٤) فتح المغيث(١٠١/٢) بتصرف يسير .

(١٥) فتح المغيث العراقي ص ١٦٩ ، التدريب(٣٣٩/١)

(١٦) سيأتى بيانه في الباب الثاني بمشيئة الله .

والسهو : نسيان الشئ والغفله عنه وذهاب القلب عنه إلى غيره[١٧] . والسهو في الشئ : تركه عن غير علم ، والسهو عنه تركه مع العلم[١٨] .

ولاتقبل رواية من عرف بكثرة السهو في رواياته إذا لم يحدث من أصل مكتوب صحيح ، أما إذا حدث من أصل صحيح ، فالسماع صحيح ، وإن عرف بكثرة السهو لان الاعتماد حينئذ على الأصل لاعلى حفظه [١٥] .

أما الغفلة [١٩] . فهي على قسمين :

١ـ غفله مطلقة : وهي الملازمة للراوي ، فلايميز بها الصواب من الخطأ .

قال السرخسي : (إن تفاحش مابه من الغفلة حتى ظهر ذلك في أغلب أموره ، فهو بمنزلة المعتوه ، لأن مايلزم منه النقصان في المرء بطريق العادة يجعل بمنزلة الثابت بأصل الخِلقة .) [٢٠]

٢ـ غفله محدده بحالات خاصة : كما مر في تساهل الراوي في تحمله كأن يسمع في حالة النوم ، أو في تساهله في أداء الحديث ، فيقبل التلقين أو لايحدث من أصل صحيح مقابل على أصل شيخه .

ثالثاً: فحش الغلط:

وهو كثرة الأخطاء والغلط في حديث الراوي .

فمن كثر خطؤه وفحش وكاد أن يغلب صوابه ، استحق الترك من أجله وإن كان ثقه في نفسه صدوقاً في روايته ، لأن العدل إذا ظهر عليه أكثر من أمارات الجرح استحق الترك [٢١] .

قال الإمام الشافعي : (ومن كثر غلطه من المحدثين ولم يكن له أصل كتاب صحيح ، لم نقبل حديثه . كما يكون من أكثر الغلط في الشهادة ، لم نقبل شهادته) [٢٢] .

وكان عبدالرحمن بن مهدي لايترك حديث رجل إلا رجلامتهماً بالكذب أو رجلاً الغالب عليه الغلط [٢٣] .

مسألة : إصرار الراوي على الغلط وعدم الرجوع عنه :

ذهب الإمام ابن المبارك والحميدي وأحمد وغيرهم إلى أن من غلط في حديث وبين له غلطه فلم يرجع عنه وأصر على روايه ذلك الحديث ، سقطت رواياتُه ولم يكتب عنه[٢٤] .

---

(١٧) لسان العرب(٤٠٦/١٤)
(١٨) النهاية في غريب الحديث(٤٣٠/٢)
(١٩) تقدم تعريفها .
(٢٠) اصول السرخسي(٣٧٣/١)
(٢١) المجروحين(٧٦/١)
(٢٢) الرسالة ص ٣٨٢
(٢٣) الكفاية ص ١٤٣
(٢٤) انظر الكفاية ص ١٤٥ بتصرف يسير ، وفتح المغيث العراقي ص ١٦٩

أما الحافظ ابن الصلاح ،فقال : (وفيه نظر[٢٥] .)

وتوسط بعضهم ، فقال : (إن كان عدم رجوعه إلى الصواب عناداً فهذا يلتحق بمن كذب عمداً ، وإلا فلا)[٢٦] .

فيشترط في راوي الحديث الغلط ، أن يبين له وجه الصواب فيكون عالماً به ، ومع ذلك يصر على الخطأ عناداً وإستكباراً فعندئذٍ ترد روايته .[٢٧]

قال ابن حبان :(إن من بين له خطأه وعلم فلم يرجع وتمادى في ذلك كان كذاباً بعلم صحيح) .[٢٨]

رابعاً: سوء الحفظ:

وفسره الحافظ ابن حجر : (أن لا يكون غلطه أقل من اصابته .[٢٩] أو من لم يرجح جانب إصابته على جانب خطئه[٣٠] .)

وهو على قسمين :

١-ما كان لازماً للراوي في جميع حالاته وسماه بعض أهل الحديث بالشاذ .[٣١]

٢-ماكان طارئاً على الراوي أما لكبره أو لذهاب بصره أو لاحتراق كتبه ، أوعدمها بأن كان يعتمدها ، فرجع إلى حفظه فساء ، وهو المختلط .[٣١]

خامساً: كثرة الوهم:

الوهم : لغة ، وهِمَ يهمُ وهماً ، غَلَط وسها ، ووهم وهماً-بالفتح-في الشيء إذا ذهب وهمه إليه وهو يريد غيره .[٣٢]

ومن أمثلة الوَهَم في أحاديث الرواة أن يصل الراوي حديثاً مرسلاً أو منقطعاً ، أو أن يدخل حديثاً في حديث أو نحو ذلك من الأشياء القادحة .[٣٣]

قال ابن حبان : (ومنهم من كَبِر وغلب عليه الصلاح والعبادة ، وغَفَلَ عن الحفظ والتمييز فإذا حدث رفع المرسل ، وأسند الموقف ، وقلب الأسانيد ، وجعل كلام الحسن عن أنس عن النبي ﷺ ، وما أشبه هذا ، حتى خرج عن حد الإحتجاج به .)[٣٤]

---

(٢٥) إما لعدم اعتقاده علم المبين له ، وعدم أهليته ، أو لغير ذلك . فتح المغيث (١٠٥/٢) .
(٢٦) شرح اختصار علوم الحديث ص ٩٧ .
(٢٧) التقييدوالإيضاح للعراقي ص ١٥٧
(٢٨) المجروحين(٧٨/١ ،٧٩) وانظر التقييد والإيضاح ص ١٥٦ ،١٥٧ ، وفتح المغيث العراقي ص ١٦٩
(٢٩) نزهة النظر ص ٤١
(٣٠) نزهة النظر ص ٤٨
(٣١) سيأتي بيانه في الباب الثاني بمشئة الله .
(٣٢) لسان العرب(٦٤٤/١٢)
(٣٣) نزهة النظر ص ٤٣
(٣٤) المجروحين(٦٧/١)

سادساً: كثرة الشواذ والمناكير ومخالفة الثقات:

لا تقبل رواية من كثرت المخالفات في حديثه ، سواء كان ثقة فيوصف حديثه بالشاذ ، أو ضعيفاً فيوصف حديثه بالمنكر .

قال شعبة : (لا يجيئك الحديث الشاذ الإ من الرجل الشاذ .)[٣٥]

ويحصل من مخالفة الثقات عدة أنواع من علوم الحديث متعلقة بالضبط وهي : المعلٌ ، الشاذ ، المضطرب ، المدرج ، المقلوب ، المزيد في متصل الأسانيد ، المصحف ، المحرف .[٣٦]

* * *

(٣٥) الكفاية ص ١٤١ وانظر تعليق ابو غدة على الرفع والتكميل ص ٥٤٩-٥٥٤

(٣٦) وسياتي بيانها في الباب الثاني بمشيئة الله .

المطلب الثالث
قياس العدالة والضبط

وفيه مسألتان :

المسألة الأولى:

مدى اعتبار المتأخرين للشروط الواجبة في الراوي:

راعى المحدثون النقاد في كلامهم على الرواة مرحلتين متميزتين ، المرحلة الأولى ما قبل تدوين المصنفات الحديثية ، والثانية ما بعد تدوين تلك المصنفات .

ففى المرحلة الأولى:

انصبت جهود الأئمة النقاد رحمهم الله على نقلة الآثار والبحث عن أحوالهم والتفتيش في مروياتهم ، فطبقت شروط العدالة والضبط بكل أمانة ودقه للتثبت والإستيثاق من سلامة أحاديث الرواة ، فحصرت المرويات وجمعت في دواوين مختلفة المناهج كالمسانيد والمصنفات والجوامع والمعاجم والأجزاء . ولم ينته القرن الرابع[٣٧] ، إلا وقد ظهرت تلك المصنفات بالأسانيد الصحيحة إلى مؤلفيها ، وأصبح الاعتماد على ما فيها من أحاديث .

المرحلة الثانية:

تميزت هذه المرحلة بانقطاع الرواية واعتماد المحدثين على المصنفات السابقة فكثرت النسخ لكل كتاب ، وشاعت في الأقطار ، وأصبحت العمدة عندئذٍ على هذه النسخ المنقولة بالسند إلى مؤلفيها .[٣٨]

فتساهل النقاد في بعض شروط الرواة لعسرها وتعذر الوفاء بها .[٣٩]

حتى قال ابن الأثير : (توسع الناس في هذه الأعصار في الإخلال بالضبط والعلم بما سمع وذلك خلاف الاحتياط للدين) .[٤٠]

واكتفوا من عدالة الراوي بكونه مستوراً ، ومن ضبطه بوجود سماعه مثبتاً بخط موثوق به ، وروايته من أصل موافق لأصل شيخه .[٤١] لأن المقصود بقاء سلسلة الإسناد .

قال ابن الصلاح : (أعرض الناس في هذه ألأعصارالمتأخرة عن اعتبار مجموع مابينا من الشروط في رواة الحديث ومشايخه فلم يتقيدوا بها في رواياتهم لتعذر الوفاء بذلك .

وقال : فيعتبر من الشروط المذكورة مايليق بهذا الغرض على تجرده ، وليكتف في أهلية الشيخ بكونه مسلماً ، بالغاً ، عاقلاً ، غير متظاهر بالفسق والسخف ، وفي ضبطه بوجود سماعه مثبتاً بخط غير متهم ، وبروايته من أصل موافق لأصل شيخه)[٣٩] .

---

(٣٧) ذكر الحافظ الذهبي الحد الفاصل بين المتقدمين من الرواة ، هو رأس سنة ثلثمائة ، مقدمة الميزان(٤/١) ، لكن القرن الرابع شهد جانباً مهما منها ، كمؤلفات ابن حبان ت ٣٥٤ هـ والدارقطني ت ٣٨٥ هـ ، والحاكم ت ٤٠٥ هـ .

(٣٨) تمت الإستفادة من هذا التقسيم من كتاب عناية المحدثين بتوثيق المرويات ، د . أحمد سيف ص ٨-١٠ ومنهج النقد د . عتر ص ٨٧ .

(٣٩) انظر علوم الحديث لابن الصلاح ص ١٢٠ ، فتح المغيث العراقي ص ١٧٠ ، والسخاوي(١٠٦/٢) .

(٤٠) الغاية شرح الهداية (٢١٩/١) وانظر مقدمة جامع الأصول(٣٥/١) .

(٤١) رسالة في أصول الحديث للجرجاني ص ٩٩ ، وانظر الغاية شرح الهداية(٢١٩/١) .

وسبقه إلى تقرير ذلك الحافظ البيهقي ، فقال :

توسع من توسع في السماع من بعض محدثي زماننا الذين لا يحفظون حديثهم ، ولا يحسنون قراءته من كتبهم ، ولا يعرفون مايقرأ عليهم ، بعد أن تكون القراءة عليهم من أصل سماعهم ، وذلك لتدوين الأحاديث في الجوامع التى جمعها أئمة الحديث ، فمن جاء اليوم بحديث لا يوجد عند جميعهم لا يقبل منه ، ومن جاء بحديث معروف عندهم فالذى يرويه لا ينفرد بروايته ، والحجة قائمة بحديثه برواية غيره . والقصد من روايته والسماع منه أن يصير الحديث مسلسلاً بحدثنا وأخبرنا ، وتبقى هذه الكرامة التى خصت بها هذه الأمة شرفاً لنبينا ﷺ . (٤٢)

وقال الحافظ الذهبي : (ليس العمدةُ في زماننا على الرواة ، بل على المحدثين والمفيدين(٤٣) الذين عرفت عدالتهم وصدقهم في ضبط أسماء السامعين ، ثم من المعلوم أنه لابد من صون الراوي وستره) .(٤٤)

وعلل الإمام السخاوي منهج العلماء في المرحلتين :

قال : (لما كان الغرض أولاً معرفة التعديل والتجريح ، وتفاوت المقامات في الحفظ والإتقان ليتوصل بذلك إلى التصحيح والتحسين والتضعيف حصل التشدد بجموع تلك الصفات ،ولما كان الغرض آخراً الاقتصار في التحصيل على مجرد وجود السلسلة السندية اكتفوا بما ترى) .(٤٥)

وقد يتبادرإلى الأذهان قصور عناية المحدثين في هذه المرحلة عن سابقتها ، والحقيقة أن عنايتهم لا تقل دقة وتحفظاً واستيثاقاً عن المرحله الأولى ، لان التحفظ في المرحلة الأولى كان متجهاً إلى الأحاديث : اسناداً ورواة ومتوناً ، وفي هذه المرحلة تحول التحفظ والاهتمام إلى المصنفات وطرق نقلها ، فوضعوا شروطاً لضبط هذه الأصول والإستيثاق في نقلها ، ومعرفة مصدر الناقل ، وأصوله التى اعتمد عليها .(٤٦)

المسألة الثانية:

تفاوت العدالة والضبط:

ذهب بعض العلماء إلى استقرار العدالة في الرواة فهى لا تقبل الزيادة والنقص

والصحيح قبول العدالة للزيادة والنقص والقوة والضعف . إذ إن الراوي نفسه عُرضةٌ لتغير حال عدالته وجرحه ، وانتقال مرتبته بين أحدهما ، إذا ظهرت عليه أماراتُ الجرح أو التعديل .

وهذا يفهم من قول ابن حبان ، قال : (الجرح والعدالة ضدان ، فمتى كان الرجل مجروحاً ، لا يخرجه عن حد الجرح إلى العدالة إلا ظهور أمارات العدالة عليه ، فإذا كان أكثر أحواله العدالة ، صار من العدول كذلك ، وكذا إذا كان الرجل معروفاً بالعدالة يكون جائز الشهادة ، فهو كذلك حتى تظهر منه أمارات الجرح ، فإذا صار أكثر أحواله أسباب الجرح ، خرج عن حد العدالة إلى الجرح ، وصار في عداد من لا تجوز شهادته ، وإن كان صدوقاً فيما يقول ، وتبطل أخباره الصحاح التى لم يخلط فيها . . .) (٤٧)

فإذا كان هذا في الراوي الواحد فمن باب أولى تفاوت العدالة بين الرواة .

---

(٤٢) أ .هـ بتصرف يسير انظر علوم الحديث لابن الصلاح ص ١٢١ ، وفتح المغيث العراقي ص ١٧٠ ، والسخاوي(١٠٧/٢) والتدريب (٣٤١/١)

(٤٣) ورد في الأصل المقيدين ، والصواب ما أثبته إذ أن المفيد لقب من ألقاب الحفظ والرواية . كما سيأتي في فصل مراتب الثقة .

(٤٤) ميزان الاعتدال(٤/١)

(٤٥) فتح المغيث(١٠٧/٢)

(٤٦) انظر عناية المحدثين بتوثيق المرويات ص ١٠ ، د . أحمد سيف ، بتصرف .

(٤٧) المجروحين(١٠٤/٣)

قال نجم الدين الطوفي[48] : (إن مدار الرواية على عدالة الراوي وضبطه فإن كان مبرزاً فيها كشعبة وسفيان ويحيى القطان ونحوهم فحديثه صحيح ، وإن كان دون المبرز فيها أوفي أحدهما لكنه عدل ضابط بالجملة فحديثه حسن ، هذا أجود ما قيل في هذا المكان ، وأعلم أن العدالة والضبط إما أن ينتفيا في الراوي أو يوجد فيه العدالة وحدها أو الضبط وحده ، فان انتفيا لم يقبل حديثه أصلاً وإن اجتمعا فيه ، قبل وهو الصحيح المعتبر ، وإن وجدت فيه العدالة دون الضبط قبل حديثه لعدالته وتوقف فيه لعدم ضبطه على شاهد منفصل بخبر مافات من صفة الضبط ، وإن وجد فيه الضبط دون العدالة لم يقبل حديثه ، لأن العدالة هي الركن الأكبر في الرواية)[49] .

وعلل الشيخ الجزائري خفاء تفاوت العدالة عند بعض العلماء بقوله :

(واعلم أن الذى أوجب خفاء تفاوت العدالة عند بعض العلماء أنهم رأوا أن أئمة الحديث قلما يرجحون بها وإنما يرجحون بأمور تتعلق بالضبط وسبب ذلك أنهم رأو أن الترجيح بزيادة العدالة يوهم الناس أن الراوي الآخر غير عدل فيسوء به ظنهم ويشكون في سائر ما يرويه وقد فرض أنه عدل ضابط .

فإن قلت فما يفعلون إذا كان كلاهما في درجة واحدة في الضبط ، قلت يمكن الترجيح فيها بأمور عارضة ككون الحديث الذى رواه قد تلقاه عمن كثرت ملازمته له وممارسته لحديثه ، ونحو ذلك بخلاف الراوي الآخر)[50].

وأما الضبط : فلاشك في تفاوته ، وإن خالف بعض العلماء ، فقال بعدم تفاوت الضبط أيضاً ، وقسم الرواة إلى عدل أو غير عدل ، وكل منهما إما ضابط أو غير ضابط .

ويرد عليهم بما كان عليه موقف علماء الأمة النقاد من تقسيمهم للحديث المحتج به إلى صحيح وحسن ، بسبب خفة الضبط[51].

فدل على أن الضبط مراتب .

كما أن من أثر تفاوت الرواة في الضبط تفاوت مراتبهم عند العلماء .

قال أبو علي الجياني :

(الناقلون سبع طبقات : ثلاث مقبولة ، وثلاث متروكة والسابعة مختلف فيها ، فالأولى أئمة الحديث وحفاظه وهم الحجة على من خالفهم ويقبل انفرادهم .

الثانية : دونهم في الحفظ والضبط لحقهم في بعض روايتهم وهم وغلط ، والغالب على حديثهم الصحة ، ويصحح ما وهموا فيه من رواية الأولى ، وهم لاحقون بهم .

الثالثة : جنحت إلى مذاهب الأهواء غير غالية ولا داعية وصح حديثها وثبت صدقها وقل وهمها .

---

(٤٨) سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي – بضم الطاء وسكون الواو بعدها فاء – (وهي قرية ببغداد) البغدادي . المعروف بنجم الدين ابن أبي العباسي الحنبلي . اتهم بالرفض ، ويقال أنه تاب عنه . صنف عدة مصنفات منها بغية الشامل في أمهات المسايل ، مختصر الحاصل في أصول الفقه ، وشرح مقامات الحريري . . وغيرها ، ت ٧١٦ هـ انظر الدرر الكامنة (١٥٤/٢) ومعجم المؤلفين (٢٦٦/٤) .

(٤٩) توجيه النظر ص ٣٠

(٥٠) توجيه النظر ص ٣١ .

(٥١) انظر نخبة الفكر ص ٢٩

فهذه الطبقات احتمل أهل الحديث الرواية عنهم ، وعلى هذه الطبقات يدور نقل الحديث .)[٥٢]

وقد قسم بعض العلماء الرواة عن الحفاظ إلى طبقات تبعاً لضبطهم وعدالتهم ، فجعلوا لأصحاب الزهري خمس طبقات .[٥٣]

وقسم ابن المديني أصحاب نافع إلى تسع طبقات ، وأضاف اليها طبقة أخيرة وهى المتروك حديثهم .[٥٤]

وقسم الإمام النسائي أصحاب الأعمش سبع طبقات .[٥٥]

فالذى يترجح[٥٦] تفاوت العدالة والضبط إلى مراتب عليا ووسطى ودنيا ، ويحصل بتركيب بعضها مع بعض مراتب للحديث مختلفة في القوة والضعف .[٥٧]

* * *

(٥٢) شرح صحيح مسلم للنووي (٢٨/١)

(٥٣) انظر شروط الأئمة الخمسة للحازمي ص ٥٨ ، وما بعدها ، وشرح علل الترمذي (٣٩٩/١ ، ٤٠٠)

(٥٤) انظر شرح علل الترمذي (٤٠١/١-٤٠٤) ورسالة الإمام النسائي في الطبقات ضمن مجموعة رسائل في علوم الحديث (٤٧-٥٧)

(٥٥) انظر رسالة الإمام النسائي في الطبقات (٥٧-٦٢) وشرح علل الترمذي لابن رجب (٤٠٤/١)

(٥٦) توجيه النظر للجزائري ص ٣٠ ، وانظر توضيح الأفكار (١٢/١)

(٥٧) تمت الإستفادة من هذه المسألة من توجيه النظر ص (٣٠-٣١)

الفصل الثاني: مراتب الثقة

وفيه تمهيد، وثلاثة مباحث

المبحث الأول: تعريف المراتب لغة واصطلاحاً.

المقصد الأول: لغة.

المقصد الثاني: اصطلاحاً.

المبحث الثاني: مشروعية المراتب وفائدتها.

المقصد الأول: مشروعيتها.

المقصد الثاني: فائدتها.

المبحث الثالث: مراتب ألفاظ الثقات

وفيه تمهيد عن نشأتها وتطورها، ثم:

المقصد الأول: مراتب التوثيق عند الأئمة النقاد في كتبهم المطبوعة.

أولاً: عند الامام ابن أبي حاتم الرازي.

ثانياً: عند الإمام الذهبي.

ثالثاً: الحافظ ابن حجر.

رابعاً: عند الإمام السخاوي.

المقصد الثاني: التقسيم المختار لمراتب الثقات، وفيه تمهيد ثم بيان المراتب:

وهو: المرتبة الأولى: الألفاظ الدالة على المبالغة في التوثيق، وما يلحق بهذه المرتبة.

المرتبة الثانية: ما تأكد فيها لفظ التوثيق، وما يلحق بهذه المرتبة.

المرتبة الثالثة: ما انفرد فيها لفظ التوثيق، وما يلحق بها من ألفاظ دالة على التوثيق.

المرتبة الرابعة: من وثق وفي حديثه شيء من وهم أو خطأ، ولم ينزل عن رتبة الثقة

المقصد الثالث:مصطلحات خاصة لبعض الأئمة في التوثيق.

مراتب الثقات

تمهيد:

إن ألفاظ التعديل كثيرة جداً ، وهي متعددة المراتب والدرجات فمنها مايفهم من اللغة ، ومنها ما يدرك بالتتبع والإستقراء ، ومنها المصطلحات الخاصة التي لا يتوصل إليها إلا بالنص من قائلها على معناها أو من غيره .[١]

لذا قال ابن كثير : (إنه يعسر ضبطها)[٢]

وهي تستمد قوتها من علو قدر قائلها وارتفاع منزلته ، حتى تقع موقعها وتقبل . ولا يلزم فيمن حاز أعلى مراتب التوثيق أن يكون قد سلم من الخطأ والغلط أو النقد أو الكلام فيه . قال الإمام مسلم : (فليس من ناقل خبر وحامل أثر من السلف الماضين إلى زماننا ، وإن كان من أحفظ الناس وأشدهم توقياً واتقاناً لما يحفظ وينقل إلا الغلط والسهو ممكن في حفظه ونقله[٣]) . فلم يسلم من الغلط والخطأ كبير أحد من الأئمة مع حفظهم .[٤]

كما لا يلزم التساوي بين من أطلق عليهم اللفظ الواحد في التوثيق ، إذ ينبغي أن يراعى عنصر الزمن ، فلا تقارب بين من لُقب بأمير المؤمنين مثلاً من سلف الأئمة . وبين من لقب به من الخلف المؤتين ، مع كبير فضلهم وعلمهم .[٥]

وفي هذا الفصل سأحاول أن أعرف المرتبة لغة ثم أستخرج منها ومن أقوال المحدثين في الرواة تعريفها اصطلاحاً ، مبينةً مشروعيتها في القرآن الكريم والسنة المطهرة وفائدتها . ثم أذكر ألفاظ مراتب الثقات عند الأئمة النقاد في كتبهم المطبوعة ومن وافقهم من العلماء .

وأخلص إلى التقسيم المختار للمراتب ، مضمنةً به بعض ألفاظ الأئمة التي قيلت في توثيق الرواة مجتهدةً في إيراد كل لفظه في مرتبتها مع توضيح ما غمض من معانيها . ثم أبين المصطلحات الخاصة لبعض المحدثين المتعلقة بالتوثيق .

* * *

---

(١) انظر مباحث في علم الجرح والتعديل ص ٢٣ بتصرف .
(٢) اختصار علوم الحديث ص ١٠٠ .
(٣) التمييز ص ١٧٠ .
(٤) انظر شرح علل الترمذي لابن رجب (١٥٩/١ ، ١٦٠) فقد أتى بشواهد على ذلك مع إيراد أقوال الأئمة المتقدمين فيه .
(٥) انظر أمراء المؤمنين في الحديث . للشيخ أبو غدة ص ١٠٥ بتصرف .

المبحث الأول
تعريف المراتب

المقصد الأول:

تعريف المراتب لغة:

المراتب جمع مَرْتَبةُ ، والمَرْتَبة والرُّتْبَةُ : المنزلة والمكانة ، أو المنزلة عند الملوك ونحوها .(٦)

وفي الحديث «من مات على مرتبةٍ من هذه المراتب بُعث» .(٧)

قال ابن الأثير : (أراد بها الغزو والحج ونحوها من العبادات الشاقة) (٨)

وفي المعجم الوسيط ، الرتبة والمرتبة والمرقبة : كل مقام شديد(٩) .

وقال الأصمعي : (المرتبة المرقبة ، وهي أعلى الجبل) .(١٠)

وقال الخليل بن أحمد : (المراتب في الجبال والصحاري ، وهي الأعلام التي يُرتَّب عليها العيون والرقباء) .(١١)

وتجمع الرُتبة على رُتب .(١٢) والمرتبة على مراتب .(١٣)

أما الرَّتَبُ : ما أشرف من الأرض كالدَّرَج ، والرَّتَبة : الواحدة من رتبات الدرج ويجمع على رتب كما يقال في درج سواء .(١٤)

* * *

المقصد الثاني:

تعريف المراتب اصطلاحاً:

لم أعثر لعلماء الحديث وعلومه على تعريف اصطلحوا عليه في المراتب ، ويمكن أن تعرف بأنها : ألفاظ دالة على منازل الرواة الأقوى فالأقوى عدالةً وضبطاً .

---

(٦) انظر العين (١١٥/٨) ، تهذيب اللغة للأزهري (٢٧٨/١٤) . والصحاح للجوهري (١٣٣/١) ، مختار الصحاح ص ١٧٩ ، لسان العرب لابن منظور (٤١٠/١) ، المصباح المنير ص٢١٨ ، النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (١٩٣/٢) والقاموس المحيط (٢٠٨/١) .

(٧) أخرجه أحمد في مسند فضالة بن عبيد الأنصاري (١٩/٦ ، ٢٠) بسند حسن فيه حميد بن هانئ (لابأس به) التقريب (١٥٦٢) .

(٨) النهاية (١٩٣/٢) .

(٩) (٣٢٧/١)

(١٠) الصحاح (١٣٣/١) ، وانظر اللسان (٤١٠/١)

(١١) العين (١١٥/٨) وانظر تهذيب اللغة للأزهري (٢٧٨/١٤) ، والصحاح (١٣٣/١) ، ولسان العرب (٤١٠/١) .

(١٢) المصباح المنير ص ٢١٨

(١٣) النهاية (١٩٣/٢)

(١٤) العين (١١٥/٨) ولسان العرب (٤١٠/١)

المبحث الثاني
مشروعية المراتب وفائدتها

المقصد الأول

مشروعيتها:

وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية ، آيات كريمة وأحاديث شريفة . تشير إلى مفهوم المراتب بين المكلفين في الدنيا والآخرة .

فمن القرآن الكريم:

١- قوله تعالى مبيناً تفاضل رسله وانبيائه : ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات﴾ (١٥)

وقال تعالى : ﴿ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض﴾ (١٦)

قال الحافظ ابن كثير : (لاخلاف أن الرسل أفضل من بقية الأنبياء ، وأن أولي العزم منهم أفضلهم وهم الخمسة المذكورون نصاً في أيتين من القرآن ، في سورة الأحزاب : ﴿وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم﴾(١٧) . وفي سورة الشورى : ﴿شرع لكم من الدين ماوصى به نوحاً والذي أو حينا إليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه﴾(١٨) .

ولا خلاف أن محمداً أفضلهم ثم بعده إبراهيم ، ثم موسى ثم عيسى عليهم السلام على المشهور) .(١٩)

وعلل الإمام الشوكاني ذلك التفاضل بكثرة المزايا ، قال : (جعل لبعضهم من مزايا الكمال فوق ما جعله للآخر ، فكان الأكثر مزايا فاضلاً والآخر مفضولاً) . (٢٠)

٢- وبين الله عز وجل فضل أمه محمد ﷺ على سائر الأمم .

قال تعالى : ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾(٢١) .

قال الطبري في تفسير هذه الآية : (وكما هديناكم أيها المؤمنون بمحمد ﷺ وبما جاءكم به من عند الله فخصصناكم بالتوفيق لقبلة ابراهيم وفضلناكم بذلك على من سواكم من أهل الملل ، كذلك خصصناكم ففضلناكم على غيركم من أهل الأديان ، بأن جعلناكم أمةً وسطاً ، والوسط في كلام العرب الخيار .

---

(١٥) من سورة البقرة آية (٢٥٣) .
(١٦) من سورة الإسراء آية (٥٥)
(١٧) آية (٧)
(١٨) آية (١٣)
(١٩) تفسير ابن كثير (٧٧/٣)
(٢٠) فتح القدير (٢٦٨/١)
(٢١) من سورة البقرة . آية (١٤٣)

وقيل الوسط العدل ، ومعنى الآية ، وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً عدولاً شهداء لأنبيائي ورسلي على أممها بالبلاغ ، أنها قد بلغت ما أمرت ببلاغه من رسالاتي إلى أممها ، ويكون رسولي محمد ﷺ شهيداً عليكم بإيمانكم به وبما جاءكم به من عندي(٢٢)) .

وقال القرطبي : (قال علماؤنا : أنبأنا ربنا تبارك وتعالى في كتابه ، بما أنعم علينا من تفضيله لنا باسم العدالة ، وتولية خطير الشهادة على جميع خلقه ، فجعلنا أولاً مكاناً ، وإن كنا آخر زماناً ، كما قال عليه السلام :«نحن الآخرون الأولون»(٢٣) . وهذا دليل على أنه لا يشهد إلا العدول ، ولا ينفذ قول الغير على الغير ، إلا أن يكون عدلاً(٢٤)

كما أن الله تعالى أظهر الإسلام على الملل كلها ، حتى لا يكون دين سواه .

قال تعالى : ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، وكفى بالله شهيداً﴾(٢٥) .

٣- وأوضح الحق تبارك وتعالى فضل صحابه رسول الله ﷺ على من بعدهم ، وأن هؤلاء الصحابة متفاوتون فيما بينهم في المنزلة .(٢٦)

قال تعالى ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز الغظيم(٢٧)﴾

قال القرطبي : (نص القرآن الكريم على تفضيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ، وهم الذين صلوا القبلتين ، وقيل هم الذين شهدوا بيعة الرضوان ، وقيل هم أهل بدر ، واتفقوا على أن من هاجر قبل تحويل القبلة فهو من المهاجرين الأولين من غير خلاف بينهم ، وأما أفضلهم الخلفاء الأربعة ، ثم الستة الباقون إلى تمام العشرة ، ثم البدريون ثم أصحاب أحد ثم أهل بيعة الرضوان بالحديبية) .

قال ابن العربي : (السبق يكون بثلاثة أشياء : الصفة وهو الإيمان ، والزمان والمكان ، وأفضل هذه الوجوه سبق الصفات والدليل قوله ﷺ في الصحيح : «نحن الآخرون الأولون بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأويتناه من بعدهم ، فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه فهدانا الله له ، فاليهود غداً ، والنصارى بعد غد(٢٨)» .

---

(٢٢) تفسير الطبري (٢/ ٥، ٦)
(٢٣) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء ، باب البول في الماء الدائم (٣٤٥/١) بلفظ : «نحن الآخرون السابقون» .
(٢٤) الجامع لأحكام القرآن (١٥٥/٢ ، ١٥٦)
(٢٥) من سورة الفتح آية (٢٨)
(٢٦) وقد وردت أحاديث كثيرة في ذلك ، انظر ، عدالة الصحابة في السنة المطهرة
(٢٧) من سورة التوبة آية (١٠٠)
(٢٨) أخرجه البخاري في كتاب الجمعة ، باب فرض الجمعة (٣٥٤/٢) ح (٨٧٦) ، وفي باب هل على من لم يشهد الجمعة غُسلٌ من النساء والصبيان وغيرهم؟ (٣٨٢/٢) ح (٨٩٦) .
وقال تعالى : ﴿لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلاً وعد الله الحسنى﴾ الحديد (١٠) ذكر القرطبي . أن أكثر المفسرين على أن المراد بالفتح فتح مكة . تفسير القرطبي (٢٣٩/١٧) . وهو ما رجحه ابن كثير ، انظر تفسير ابن كثير (٣٠٦/٤) . وقال الشعبي والزهري : فتح الحديبية ، انظر تفسير القرطبي (٢٣٩/١٧) ، ورجحه الطبري وقال إنه أولى الأقوال بالصواب ؛ تفسير الطبري (١٢٦/٢٧) .
وعلل القرطبي كون النفقة قبل الفتح أعظم ، لأن حاجة الناس كانت أكثر لضعف الإسلام ، وفعل ذلك على المنفقين حينئذ أشق والأجر على قدر النصب ، تفسير القرطبي (٢٤٠/١٧) .

فأخبر النبي ﷺ أن من سبقنا من الأمم بالزمان سبقناهم بالإيمان والإمتثال لأمر الله تعالى والإنقياد له والإستسلام لأمره والرضا بتكليفه والاحتمال لوظائفه ، لا نعترض عليه ولا نختار معه ، ولا نبدل بالرأي شريعته كما فعل أهل الكتاب . وذلك بتوفيق الله لما قضاه ، وبتيسيره لما يرضاه[٢٩]) .

٤- وقال تعالى موضحاً مقياس التفاضل بين العباد في الآخرة ، وهي التقوى والعمل الصالح : ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾[٣٠]

قال الشوكاني : (أي أن التفاضل بينكم هو بالتقوى ، فمن تلبس بها فهو المستحق لأن يكون أكرم ممن لم يتلبس بها وأشرف وأفضل)[٣١]

٥- التفاضل بين العباد في الدنيا والتفاوت بينهم في الأرزاق والأخلاق والمحاسن والمساوئ والأشكال والألوان كان لحكمة [٣٢] أرادها المولى عز وجل . قال تعالى : ﴿وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما أتاكم[٣٣]﴾ وقال : ﴿نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً[٣٤]﴾

وقال : ﴿انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً﴾[٣٥]

* * *

(٢٩) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٣٦/٨ ، ٢٣٧) وانظر لابن العربي (١٠٠٢/٢)
(٣٠) من سورة الحجرات آية (١٣)
(٣١) فتح القدير (٦٧/٥) .
(٣٢) تفسير ابن كثير (٣٢٠/٢)
(٣٣) من سورة الأنعام آية (١٦٥)
(٣٤) من سورة الزخرف آية (٣٢) .
(٣٥) من سورة الإسراء آية (٢١)

ومن السنة المشرفة :

١- أمر النبي ﷺ بإنزال الناس منازلهم ومراتبهم .

عن عائشة رضي الله عنها قالت : «أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم» .(٣٦)

٢- جعل الرسول الكريم ﷺ الخيرية والأفضلية لمن حاز الخِلال الكريمة كالتقوى والأمر بالمعروف وصلة الأرحام .

عن درة بنت أبي لهب(٣٧) قالت : قام رجل إلى النبي ﷺ وهو علي المنبر فقال : يارسول الله أي الناس خير ، فقال الرسول ﷺ : خير الناس أقرؤهم وأتقاهم وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر ، وأوصلهم للرحم» .(٣٨)

بل إن مفهوم التفاضل كان موجوداً لدى صحابة رسول الله ﷺ .

عن ابن عمرو رضي الله عنهما قال : «كنا نخير بين الناس في زمن النبي ﷺ فنُخيِّرُ أبا بكر ، ثم عمر بن الخطاب ، ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم» .(٣٩)

قال القرطبي : التقدّم والتأخر قد يكون في أحكام الدنيا ، فأما في أحكام الدِّين فقد قالت عائشة رضي اللّه عنها : أمرنا رسول اللّه ﷺ أن ننزل الناس منازلهم . وأعظم المنازل مرتبة الصلاة . وقد قال ﷺ في مرضه : «مُرُوا أبا بكر فليصلِّ بالناس»(٤٠) الحديث . وقال : «يؤم القومَ أقرؤهم لكتاب اللّه» (٤١) وقال : و«ليؤمكما أكبركما» . وفهم منه البخاري وغيره من العلماء أنه أراد كِبر المنزلة ، كما قال ﷺ : «الولاء للكِبَر» ولم يعن كبر السن . وقد قال مالك وغيره : إن للسنّ حقًا . وراعاه الشافعي وأبو حنيفة وهو أحقّ بالمراعاة ؛ لأنه إذا اجتمع العلم والسن في خيِّرين قُدِّم العلم ، وأما أحكام الدنيا فهي مرتبة على أحكام الدِّين ، فمن قُدِّم في الدين قُدِّم في الدنيا . وفي الآثار : «ليس منا من لم يوقِّر كبيرَنَا ويرحمْ صغيرنا ويعرفْ لعالمنا حقّه» . ومن الحديث الثابت في الأفراد : «ما أكرم شاب شيخًا لِسنّه إلا قيَضَ اللّه له عند سنِّهَ من يكرمه» .) (٤٢) .

فهذه بعض مايستدل به على مشروعية تفاضل الانبياء والصحابة رضوان الله عليهم في الرتبة ، ومن باب أولى غيرهم ، كالرواة وبقية العباد والصالحين في كل ما يقع فيه التفاضل والتفاوت كالتقوى والعدالة والضبط .

* * *

---

(٣٦) مقدمة صحيح مسلم ص٦ . وأخرجه أبو داود في كتاب الأدب ، باب تنزيل الناس منازلهم ح (٤٨٤٢) (٤/٢٦١) عن النبي ﷺ قال «انزلوا الناس منازلهم» وصححه الحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٤٩ .

(٣٧) دُرة بنت أبي لهب بن عبد المطلب الهاشمية إبنة عم النبي ﷺ . أسلمت وهاجرت رضي الله عنها . الإصابة (٤/٢٩٠) .

(٣٨) أخرجه أحمد (٦/٤٣٢) بسند فيه ضعف لشريك صدوق يخطئ كثيرا . انظر التقريب (٢٧٨٧) .

(٣٩) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم ح (٣٦٥٥) (٧/١٦) .

(٤٠) أخرجه البخاري في كتاب الأذان ، باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة (٢/١٦٤) ح (٦٧٨) .

(٤١) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب من أحق بالإمامة (١/٤٦٥) ح (٢٩١) . وأخرجه الترمذي في كتاب أبواب الصلاة ، باب ما جاء من أحق بالإمامة (١/٤٥٩) ح ٢٣٥ . وقال حديث حسن صحيح .

(٤٢) الجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٤١)

المقصد الثاني

فائدة معرفة مراتب الرواة عموماً والثقات خصوصاً

١- معرفة منزلة الراوي وحاله . قال د . عتر : (هذه الألفاظ في غاية الأهمية لطالب الحديث ، والباحث فيها لأنها الإرادة التعبيرية التي تعرفنا صفة الراوي) .[٤٣] مما يقتضي قبول رواية الراوي أو ردها .

٢- الترجيح عند تعارض الروايات ، فلو عارض راوياً من المرتبة الأولى راوٍ من أحد المراتب التي تليها في حديث مثلا ، قُدِّمَ راوي المرتبة الأولى ، وحُكِمَ على الآخر بالشذوذ أو النكارة .

قال الإمام الشافعي مبيناً تقديم رواية الأحفظ عند التعارض : (فمنهم المعروف بعلم الحديث بطلبه وسماعه من الأب والعم وذوي الرحم والصديق ، وطولِ مجالسة أهل التنازع فيه ، ومَن كان هكذا كان مقدماً في الحفظ ، إن خالفه من يُقصِّرُ عنه كان أولى أن يُقبل حديثه ممن خالفه من أهل التقصير عنه) .[٤٤]

قال الحافظ الحازمي : (التحقيق في قبول الأخبار من الثقات الموصوفين بالشرائط التي يأتي ذكرها (الإسلام- العمل- الصدق- أن لا يكون مدلساً- العدالة) فمهما كانت تلك الشرائط موجودة في حق راو كان على شرطهم وغرضهم وله منهم قبول خبره تفرد بالحديث أو شاذه غيره فيه ، نعم يفيد هذا في باب الترجيحات عند تعارض الأخبار حالة المذاكرة بين المتناظرين وذلك من وظيفة الفقهاء ، لأن قصدهم اثبات الأحكام ومجال نظرهم في ذلك متسع) [٤٥] .

* * *

(٤٣) منهج النقد ص ١٠٦ .

(٤٤) الرسالة ص ٣٨٢ .

(٤٥) شروط الأئمة الخمسة ص ٤٩، ٥٠ .

المبحث الثالث

مراتب ألفاظ الثقات

تمهيد:

نشأة مراتب الألفاظ وتطورها.

بدأ التصنيف في الألفاظ المستعملة في الجرح والتعديل على مراتب في أواخر القرن الثالث ومطلع القرن الرابع الهجري وما بعده ، ولا يعني ذلك أن هذا الفن كان خافياً على من سبقهم من العلماء بل كان ذلك معروفاً ومتبعاً لديهم ويظهر ذلك في منهجهم في النقد فكانوا يزنون الرجال بالمصطلحات العلمية المتداولة بين أهل الحديث في ذلك العهد ، فلم يكونوا يحتاجون إلى إظهار تلك المراتب [(١)] لسيلان حفظهم وجودة فهمهم وغزارة علمهم ولأن عناية أئمة النقد كانت منصرفة إلى تمييز الأحاديث ، بغض النظر عن الألفاظ التي كانوا يطلقونها على كل راو[(٢)] . ولكن بعد أن اعتمد الناس على الكتاب أصبحوا في حاجة ماسة لذلك . فلذا جمعت أقوالهم في مصنفات مستقلة .

وأول محاولة وصلتنا في تهذيب وتنسيق تلك الألفاظ ما قام به الإمام ابن أبي حاتم ت ٣٢٧هـ في كتابه الجرح والتعديل . فشهد له من بعده بالسبق والفضل . قال د . أحمد سيف : (وتمتاز هذه المراتب عنده أنها قد ضمت القواعد الأساسية التي ينبني عليها النقد ، واشتملت على الدرجات المختلفة التي احتوت تفاوت أحوال الرواة تعديلاً وتجريحاً) .[(٣)]

ثم رتبها المتأخرون في مراتب متجانسة ، وذكروا بعضها إثر بعض في المرتبة الواحدة . إفادة منهم أن بين اللفظ السابق واللاحق تغايراً يقل أو يكثر أو يضعف أو يقوى [(٤)] . وجميع من صنف في مراتب التعديل ، جعل المراتب الأولى للثقات ، وهم من أُطلق عليهم مرتبة الإحتجاج .

وسأبين في هذا المبحث ألفاظ مراتب التوثيق عند الائمة النقاد في كتبهم المطبوعة ، ثم أذكر التقسيم المختار .

* * *

---

(١) الإمام على بن المديني ومنهجه في نقد الرجال ص ٦٠٧
(٢) الإمام ابن حبان ومنهجه (٢/٥٤٢)
(٣) مقدمة تحقيق كتاب يحيى بن معين وكتابه التاريخ ص ٩٢
(٤) تعليق الشيخ أبو غدة على الرفع والتكميل ص ١٢٩ .

المقصد الأول
مراتب التوثيق عند الأئمة النقاد في كتبهم المطبوعة

أولاً : عند الإمام ابن أبي حاتم الرازي ت ٣٢٧هـ :

أشيع بين الناس وطلبة العلم خاصة أن مرتبة الثقة عند ابن أبي حاتم مرتبة واحدة . وهي التي صرح بها في مراتب الجرح والتعديل عند قوله : (ووجدت الألفاظ في الجرح والتعديل على مراتب شتى ، وإذا قيل للواحد إنه ثقة أو متقن ثبت فهو ممن يحتج بحديثه) .[٥]

والذي أراه أن مراتب التوثيق عنده أكثر من مرتبة واحدة ، وهذا مايشعر به في تقدمة الجرح والتعديل ، في طبقات الرواة قال : (ثم احتيج إلى تبين طبقاتهم ومقادير حالاتهم وتباين درجاتهم ليعرف من كان منهم في منزلة الانتقاد والجهبذة والتنقير والبحث عن الرجال والمعرفة بهم وهؤلاءهم أهل التزكية والتعديل والجرح .

ويعرف من كان منهم عدلاً في نفسه في أهل التثبت في الحديث والحفظ له والإتقان فيه فهؤلاء هم أهل العدالة . ومنهم الصدوق في روايته الورع في دينه الثبت الذي يهم أحيانا وقد قبِله النقاد فهذا يحتج بحديثه أيضاً) .[٦]

وقال في مراتب الرواة : (فمنهم الثبت الحافظ الورع المتقن الجهبذ الناقد للحديث ، فهذا لا يختلف فيه ، ويعتمد على جرحه وتعديله ، ويحتج بحديثه وكلامه في الرجال .

ومنهم العدل في نفسه ، الثبت في روايته ، الصدوق في نقله ، الورع في دينه ، الحافظ لحديثه ، المتقن فيه ، فذلك العدل الذي يحتج بحديثه ، ويوثق في نفسه .

ومنهم الصدوق الورع الثبت الذي يهم أحياناً وقد قبله الجهابذة النقاد ، فهذا يحتج بحديثه) .[٧]

فيتبين من قوله : أن للثقات مراتب متفاوته تبعاً لقوة ضبطهم ، وجميعهم يدخل في مسمى الثقة ، فيحتج بحديثهم .

أما ما نص عليه في أن مرتبة الثقة واحدة عند ابن أبي حاتم فباعتبار الجنس لا النوع .

وتابع الخطيب البغدادي ت ٤٦٣هـ . ابن أبي حاتم في هذه المراتب ، ولم يضف إليها شيئاً .

قال : (فأما أقسام العبارات بالإخبار عن أحوال الرواة ، فأرفعها أن قال حجة ثقة ، وأدونها أن يقال كذاب أو ساقط) .[٨]

---

(٥) الجرح والتعديل (٣٧/٢)
(٦) الجرح والتعديل (٦/١)
(٧) الجرح والتعديل (١٠/١)
(٨) الكفاية ص ٢٣

وكذا ابن الصلاح ت ٦٤٣هـ [٩] لكنه أضاف ألفاظاً أخرى مستعملة في الوثيق ، لم يذكرها ابن أبي حاتم . قال : (وكذا إذا قيل ثبت أو حجة ، وكذا إذا قيل في العدل إنه حافظ أو ضابط) .[١٠]

وتابع الإمام النووي ت ٦٧٦هـ[١١] ، وابن جماعة ت ٧٣٣هـ [١٢] والطيبي ت ٧٤٣هـ [١٣] ، وابن كثير ت ٧٧٤هـ[١٤] وابن الجزري ت ٨٣٣هـ [١٥] ، ابن أبي حاتم وابن الصلاح فيما أضافه من ألفاظ .

فوافق هؤلاء الأئمة ابن أبي حاتم موافقة تامة . أما من جاء بعدهم- على سبيل التجوز- من الحفاظ كالذهبي والعراقي وابن حجر والسخاوي ، فقسموا رتبة الثقة إلى مراتب .

ثانياً : عند الإمام الذهبي ت ٧٤٨هـ

جعل مراتب التوثيق مرتبتين :

الأولى : من تأكد بصفتين ، وهي أعلى مراتب التعديل .

قال في ديباجة ميزان الإعتدال [١٦] : (فأعلى العبارات في الرواة المقبولين : ثبت حجة ، وثبت حافظ ، ثقة متقن ، وثقة ثقة) .

الثانية : من ذكر فيه لفظ الثقة مجرداً . قال الذهبي : (ثم ثقة) .[١٦]

وتبع ابن الملقن ت ٨٠٢هـ . الذهبي في تقرير تلك المراتب[١٧] .

وكذا الحافظ العراقي ت ٨٠٦هـ ، في منظومته المسماه بالألفية ، قال :

فأرفع التعديل ما كررته   كثقة ثبت ولو أعدته

ثم يليه ثقة أو ثبت أو   متقن أو حجة أو إذا عزوا

الحفظ أو ضبطاً لعدل[١٨]

(٩) انظر علوم الحديث ص ١٢٢

(١٠) علوم الحديث ص ١٢٢ . وقد اعترض على ابن الصلاح بأن قوله ثبت ذكرها ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل المطبوع (٣٧/٢)- فلا زيادة عليه إذاً! . ، وأجاب الحافظ العراقي على هذا الإعتراض بقوله : (وليس في بعض النسخ الصحيحة من كتابه إلا ما نقله المصنف عنه كما تقدم ليس فيه ، ذكر ثبت ، وفي بعض النسخ إذا قيل للواحد أنه ثقة أو متقن ثبت ، فهو ثبت ممن يحتج بحديثه ، قال : هكذا في نسختي منه أو متقن ثبت ، لم يقل فيه أو ثبت والله أعلم) التقييد والإيضاح ص ١٥٧ ،١٥٨

(١١) انظر إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق (٣٢٠/١- ٣٢٢) والتقريب (٣٤٢/١)

(١٢) المنهل الروي ص ٧٢

(١٣) الخلاصة ص ٨٨

(١٤) اختصار علوم الحديث ص ١٠٠

(١٥) في منظومة الهداية في علم الرواية (٢٠٠/١)

(١٦) (٤/١)

(١٧) انظر المقنع في علوم الحديث (٢٨٢/١)

(١٨) فتح المغيث في شرح إلفية الحديث ص ١٧١

وقال في شرحه ، المرتبة الأولى العليا من ألفاظ التعديل : (إذا كُرر لفظ التوثيق المذكور في هذه المرتبة الأولى ، إما مع تباين اللفظين كقولهم ثبت حجة أو ثبت حافظ أو ثقة ثبت أو ثقة متقن أو نحو ذلك . وإما مع إعادة اللفظ الأول كقولهم ثقة ثقة ونحوها) .[١٩]

المرتبة الثانية : ما أشعر بلفظ التوثيق دون تكرار ، كثقة ، ثبت ، حجة .

ففصل الحافظ العراقي ووضح مراتب التوثيق عند الذهبي ، فقوله : المرتبة الأولى- المرتبة الثانية- بدلاً من كلمة ثم ، من إيضاحه وتفصيله . ثم بين حكمهما ، فقال عن الأولى : (فهذه المرتبة أعلى العبارات في الرواة المقبولين) .[١٩]

وقال عن الثانية : (فإذا قيل للواحد إنه ثقة أو متقن فهو ممن يحتج بحديثه ، وكذا إذا قيل ثبت أو حجة)[١٩] - تبعاً لابن أبي حاتم وابن الصلاح- .

ثالثاً : عند الحافظ ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ

زاد الحافظ ابن حجر مرتبة أعلى من مرتبة الإمام الذهبي . فصارت مراتب التوثيق عنده ثلاث .[٢٠]

المرتبة الأولى : الوصف بما دل على المبالغة فيه كالتعبير بأفعل التفضيل . قال :

(وأرفعها الوصف بما دل على المبالغة فيه ، وأصرح ذلك التعبير بأفعل كأوثق الناس أو أثبت الناس أو إليه المنتهى في التثبت) .[٢١]

المرتبة الثانية : تكرير صفة التوثيق -لفظاً- كثقة ثقة ، أو -معنى- كثقة حافظ ، أوثبت ثبت أوثبت حجة ، أوثقة متقن .

قال رحمه الله : (ثم ما تأكد بصفة من الصفات الدالة على التعديل أو صفتين كثقة ثقة أو ثبت ثبت ، أو ثقة حافظ ، أو عدل ضابط . . أو نحو ذلك) .[٢١]

---

(١٩) فتح المغيث للعراقي ص ١٧٢

(٢٠) وهناك من العلماء من عد مراتب التوثيق عند الحافظ ابن حجر أربعاً ، إذ اعتبر ما صرح به في التقريب رتبة أعلى مما في النخبة . قال : (أولها الصحابة . فأصرح بذلك لشرفهم) . التقريب ص ٧٤ . واعترض عليه الصنعاني في توضيح الأفكار (٢٦٣/٢) ، كيف يجعل كون الرواي صحابياً أبلغ من الموصوف بـ«أوثق الناس» ونحوه ، والصحبة لاتنافي النسيان وعدم الحفظ ؛ وأجاب عن ذلك الإشكال :

أ- الشيخ عبدالفتاح أبو غدة ، قال : وَبَدهيٌّ أن هذا التقديم إنما هو بالنظر إلى العدالة ، أما بالنظر إلى الضبط والحفظ ، فلا لذات الصحبة فيه ، فقد استفاض أن بعض الصحابة أحفظ من بعض ، وأن بعضهم نسي وقد يكون غير الصحابي أحفظ من الصحابي . . . وأتى الشيخ بشواهد على ذلك : انظر تعليقه على الرفع والتكميل ص ١٨٤ ، ١٨٥ ، وعلى قواعد في علوم الحديث ص ٢٤٢ .

ب- وكذا الشيخ محمد عوامة محقق كتاب التقريب إذ اعتبر المراتب التي ذكرها الحافظ ابن حجر خاصة بكتابه التقريب ، وليست عامة لمراتب الجرح والتعديل مطلقاً في كتب المحدثين .

(٢١) نزهة النظر ص ٦٧

المرتبة الثالثة : لم ينص عليها الحافظ في النخبة ، وإنماذكرها في التقريب ، وتفهم من السياق .

قال الثالثة : (من أفرد بصفة كثقة أو متقن أو ثبت أو عدل) [٢٢]

وتابع الحافظ السيوطي ت ٩١١هـ الحافظ ابن حجر في تقرير تلك المراتب ، وأضاف ألفاظاً إلى المرتبة الأولى : (لا أحد أثبت منه ، ومن مثل فلان ، وفلان يسأل عنه!) .[٢٣]

وكذا الشيخ الشنشوري[٢٤] ت ٩٩٩هـ في خلاصة الفكر شرح المختصر[٢٥] .

رابعاً : عند الإمام السخاوي ت ٩٠٢هـ :

زاد الإمام السخاوي رتبة على مراتب الحافظ ابن حجر فأصبحت مراتب التوثيق عنده أربعاً .

المرتبة الأولى : الوصف بما دل على المبالغة ، أو عبر عنه بصيغة أفعل التفضيل ، كأوثق الناس ، أثبت الخلق ، أصدق البشر ، وإليه المنتهى في التثبت ونحوها ، وهي أرفع مراتب التعديل عند المحدثين ، قال : (يحتمل أن يلتحق بهذه المرتبة قول الشافعي في ابن مهدي : لا أعرف له نظيراً في الدنيا) .[٢٦]

المرتبة الثانية : مادل على استغناء الراوي في البحث عنه ، كقولهم . -فلان لايسأل عن مثله- .[٢٦]

المرتبة الثالثة : تكرير صفة التوثيق لفظاً أو معنى -كما تقدم- .

المرتبة الرابعة : ما انفردت فيه ألفاظ التوثيق : كثقة ، ثبت حجة ، متقن . كأنه مصحف أو إمام ضابط ، أو إمام حافظ . واشترط السخاوي مسمى العدالة في الأوصاف الخالية منها كالضبط والحفظ والإتقان . . . إلخ قال : (إذ مجرد الوصف بكل منها غير كاف في التوثيق ، بل بين العدل وبينهما عموم وخصوص من وجه لأنه يوجد بدونهما ، ويوجدان بدونه وتوجد الثلاثة[٢٧]

وتابع الشيخ محمد السندي[٢٨] الحافظ السخاوي في تلك المراتب في شرح شرح النخبة[٢٩] .

* * *

---

(٢٢) مقدمة التقريب ص ٧٤

(٢٣) تدريب الراوي (٣٤٣/١)

(٢٤) عبدالله بن محمد بن عبدالله العجمي الشَّنْشَوري- بكسر الشين الأولى وفتح الشين الثانية- قرية من قرى شنشور بمصر ، فرضي من فقهاء الشافعية . له كتب منها فتح القريب المجيب في الفرائض وقره العينين في مساحة ظرف القلتين في الفقة وبغية ا الراغب . . . ألخ . الأعلام (١٢٨/٤) .

(٢٥) ص ٢١٧

(٢٦) فتح المغيث (١١٠/٢)

(٢٧) فتح المغيث (١١١/٢)

(٢٨) محمد صادق السِّنْدي ، ثم المدني أبو الحسن الصغير ، محدث أصولي . من مصنفاته بالإضافة إلى شرح النخبة ، شرح جامع الأصول لابن الأثير لم يكمل . ت ١١٨٧هـ . معجم المؤلفين (٧٦/١٠) .

(٢٩) واسم الكتاب : إمعان النظر في شرح شرح نخبة الفكر ، انـظر الرفع والتكميل للكنوي ، وتعليق الشيخ أبو غده على جواب الحافظ المنذري ص ٥٥ ، وتعليقه على قواعد التهانوي ص ٢٤٢

المقصد الثاني
التقسيم المختار لمراتب الثقات

بعد عرض مراتب التوثيق عند المحدثين النقاد بدءً بالإمام ابن أبي حاتم وانتهاءً بالحافظ السخاوي ، اخترت هذا التقسيم المختار لمراتب الثقات موضحة معنى ما خفي من ألفاظ تلك الرتب ، ملحقة كل مرتبة بما ينطبق عليها من ألفاظ التوثيق ، إذا إن المراتب تقريبية وليست تحديدية ، قال الحافظ السخاوي : (ولو اعتنى كل بارعٍ بتتبعها ، ووضع كل لفظة بالمرتبة المشابهة لها ، مع شرح معانيها لغة واصطلاحاً لكان حسناً) (١)

ثم أذكر الألفاظ التي أطلقها بعض الأئمة على الرواة ، فأصبحت مصطلحاً خاصاً بهم .

المرتبة الأولى:

وهي للألفاظ والعبارات الدالة على المبالغة في التوثيق ، كالوراردة بصيغ أفعل التفضيل نحو : أوثق الناس ، أثبت الناس(٢) أصدق البشر(٥) أو نحو إليه المنتهى في التثبت (٣) ولا أحد أثبت منه (٤) .

---

(١) فتح المغيث (١٠٩/٢)

(٢) كما قيل في مسعر بن كِدام(١) ، فقد سأل علي بن عبد الله يحيى بن سعيد : أيهما اثبت : هشام الدستوائي(١) أو مسعر؟ قال : (مارأيت مثل مسعر ، كان مسعر من أثبت الناس) . شرح العلل لابن رجب (١٥٤/١) .

(٣) قال الإمام أحمد في ابن عُلَيَّة : (إليه المنتهي في التثبت في البصرة ،) تهذيب التهذيب (٢٧٦/١) وقال في بهز بن أسد العمي(٢) أبو الأسود البصري : (إليه المنتهي في التثبيت) . هدى الساري (ص ٣٩٣) .

وقال الإمام الذهبي في ترجمة علي بن المديني : (فإليه المنتهى في معرفة علل الحديث النبوي مع كمال المعرفة بنقد الرجال ، وسعة الحفظ والتبحر في هذا الشأن) . ميزان الإعتدال (١٤١/٣) . وقال في ترجمة عبد الوارث بن سعيد البصري(٣) : (وإليه المنتهى في التثبت ، إلا أنه قدري متعصب لعمرو بن عبيد) (٤) ميزان الإعتدال (٦٧٧/٢) .

(٤) كقول علي بن المديني في اسماعيل عُلَيّه :(مأقول إن أحداً أثبت في الحديث من اسماعيل) ميزان الإعتدال (٢١٧/١) .

(٥) قالها هشام بن حسان في محمد بن سيرين(١) : (حدثني أصدق من رأيت من البشر محمد بن سيرين .) الجرح والتعديل (٢٨٠/٧) وانظر تاريخ بغداد (٣٣٤/٥) .

وقالها أبو أسامة (٧) في زائدة بن قدامة(٦) :(كان من أصدق الناس وأبرهم) تذكرة الحفاظ (٢٥٦/١) .

---

(١) ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .

(٢) بهز بن أسد العَمّي ، أبو الأسود البصري ، قال عنه الحافظ ابن حجر :ثقة ثبت ، مات بعد ٢٠٠ هـ . التقريب (٧٧١) ص١٢٨ .

(٣) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان مولاهم ، أبو عبيدة التَّنُّوري – بفتح المثناة وتشديد النون – البصري ، قال ابن حجر : ثقة ثبت رُميَ بالقدر ولم يثبت عنه ، ت ١٨٠ هـ التقريب (٤٢٥٢) ص٣٦٧

(٤) عمرو بن عبيد بن باب التميمي مولاهم ، أبو عثمان البصري ، المعتزلي المشهور ، قال ابن حجر : كان داعية إلى بدعته اتهمه جماعة مع أنه كان عابداً ، ت ١٤٣هـ . التقريب (٥٠٧١) ص٤٢٤ .

(٥) هشام بن حسّان الأزدي القُرْدوسي ، أبو عبد الله البصري قال عنه ابن حجر : ثقة من اثبت الناس في ابن سيرين ، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال لأنة قيل كان يرسل عنهما ت ١٤٧ هـ أو ١٤٨ هـ التقريب (٧٢ ٨٩) ص٥٧٢ .

(٦) زائدة بن قدامة الثقفي ، أبو الصَّلْت الكوفي ، قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت صاحب سنة . ت ١٦٠ هـ التقريب (١٩٨٢) ص ٢١٣

(٧) أبو أسامة هو حماد بن أسامة ، ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .

ومن مثل فلان! ، فلان لا يسأل عن مثله[٦] ، أو مثل فلان يسأل عنه[٧]؟ ، ولا أعرف له نظيراً في الدنيا[٨] .

ومما يلحق في هذه المرتبة من الألفاظ الدالة على المبالغة في التوثيق :

قولهم : فلان ركن من الأركان[٩]

---

(٦) وقد أفردها الإمام السخاوي في مرتبة مستقلة إذجعلها الثانية من مراتب التوثيق ، بينما ألحقها السيوطي في المرتبة الأولى ، وآثرت وضعها في هذه المرتبة لدلالتها على المبالغة في التوثيق .

وقد جعلها الشيخ التهانوي في المرتبة الأولى والثانية إشارة لإختلافهم في مرتبتها . قواعد في علوم الحديث ص٢٤٢ . وكثيراً مايستعمل هذا اللفظ في المدح الرفيع بمعنى أن الراوي لايحتاج إلى سؤال فشهرته وفضله تغنيان عن التزكية ، ومن ذلك قول أبي حاتم حين سئل عن يزيد بن هارون الوسطي (١) ، قال : (ثقة إمام صدوق في الحديث لايُسأل عن مثله) ، الجرح والتعديل (٢٩٥/٩) وما جاء في أيوب السختياني ، قال أبو حاتم :(أيوب السختياني أحبُ إليّ في كل شيء من خالد وهو ثقة لايسأل عن مثله) . الجرح والتعديل (٢٦٥/٢) وقول يحيى بن معين في الربيع بن خثيم الثوري[٨] :(ثقة لايسأل عنه .) الجرح والتعديل (٤٥٩/٣) وقد يكون هذا اللفظ في الجرح الشديد ، كما ورد عن ابن معين حين سُئل عن أبي مسعود الجرار[٩] فقال : (كذاب قد تخلى الله منه - أي تبرأ - لايسأل عن مثل هذا ليس بثقة اسمه عبد الأعلى الجرار) . من معرفة الرجال لابن معين برواية أبي العباس أحمد ابن محرز ، نقلاً عن شفاء العليل (٣٤٥/١) وجاء عن أبي حاتم قوله في عقيل الجعدي[١٠] : هو منكر الحديث ذاهب ، ويشبه أن يكون أعرابياً إذا روى عن الحسن البصري ، قال : دخلت على سلمان الفارسي فلا يحتاج أن يسأل عنه) الجرح والتعديل (٢١٩/٦) أو يكون- هذا اللفظ - بمعنى الجهل بالراوي ، جاء في ترجمة أحمد بن محمد بن أيوب[١١] روى مغازي ابن اسحاق : سئل عنه علي بن المديني وأحمد فلم يعرفاه وقالا : لايسأل عنه ، فإن كان به بأس حُمل عنه) . تاريخ بغداد (٣٩٤/٤)

(٧) قالها أحمد بن حنبل حين سُئل عن إسحاق بن راهوية ، فقال : (مثل إسحاق يسأل عنه) . الجرح والتعديل (٢١٠/٢)

(٨) انظر تهذيب التهذيب (٢٨١/٦)

(٩) ركن الشيء جانبه الأقوى ، وأركان كل شيء جوانبه التي يستند إليها ويقوم بها ، وفلان ركن من أركان قومه ، أي شريف من أشرافهم ، لسان العرب (١٨٥/١٣، ١٨٦)

وفلان ركن من الأركان من الألفاظ الدالة على المبالغة في التوثيق ، وتزداد هذه العبارة قوة إذ شد القائل على يده ، إشارة إلى ثقته وتثبته .

قال ابن المبارك عن سفيان حدثنا سلمة بن كهيل[١٢] وكان ركناً من الأركان ، وشد قبضته ، تهذيب التهذيب (١٥٦/٤)

---

(٨) الربيع بن خُثَيم- بضم المعجمة وفتح المثلثة- ابن عائذ بن عبد الله الثوري ، أبو يزيد الكوفي ، قال عنه ابن حجر : ثقة عابد مخضرم ، قال له ابن مسعود : لوراك رسول الله ﷺ لأحبك ، ت ٦١ وقيل ٦٣ هـ التقريب (١٨٨٨) ص٢٠٦

(٩) عبد الأعلى بن أبي المساور الزهري ، مولاهم أبو مسعود الجرّار - بالجيم وراءين - الكوفي ، قال ابن حجر : متروك كذبه ابن معين ت ١٦٠ هـ التقريب (٣٧٣٧) ص٣٣٢

(١٠) عقيل بن يحيى الجعدي ، قال عنه البخاري : منكر الحديث . ميزان الاعتدال (٨٨/٣) .

(١١) أحمد بن محمد بن أيوب ، صاحب المغازي يكنى أبا جعفر تقل ابن حجر قول أحمد : صدوق كانت فيه غفلة لم يدفع بحجة ت٢٢٨ هـ . التقريب (٩٣) ص٨٣

(١٢) سلمة بن كهيل الحضرمي ، أبو يحيى الكوفي ، قال عنه ابن حجر : ثقة . التقريب (٢٥٠٨) ص٢٤٨ .

أو أمير المؤمنين في الحديث(١٠) ،

---

(١٠) يطلق هذا اللقب على من اشتهر في عصره بالحفظ والدراية ، حتي أصبح من أعلام عصره وأئمته . أصول الحديث د . محمد عجاج الخطيب ، ص٤٩٩ .

والمقصود منه أن الموصوف به ذروه أو رأس الذروة في علماء زمانه في علمه الذي مهرفيه . أمراء المؤمنين في الحديث للشيخ أبو غده ص ١٠٥ وقد فسره ابن أبي حاتم حين وصف شعبة بأمير المؤمنين في الحديث ، قال : (يعني فوق العلماء في زمانه) ، الجرح والتعديل (١٢٦/١) وممن لُقب بأمير المؤمنين في الحديث :

ـ أبو الزناد عبد الله بن ذكوان . . قال أحمد : (وكان سفيان يسمى أبا الزناد أمير المؤمنين في الحديث ، تذكرة الحفاظ (١٣٥/١) ، تهذيب التهذيب (٢٠٤/٥)

ـ سفيان الثوري ، قال يحيى بن اليمان : (كان سفيان في الحديث أمير المؤمنين . وقال شعبة وابن عيينة وأبو عاصم وابن معين وغير واحد من العلماء سفيان أمير المؤمنين . في الحديث) تذكرة الحفاظ (٢٠٤/١) تهذيب التهذيب (١١٣/٤)

ـ عبد الله بن المبارك ، قال يحيى معين : (ابن المبارك أمير المؤمنين في الحديث) تاريخ بغداد (١٦٥/١٠) وقال أبو اسامة : (هو أمير المؤمنين في الحديث) تذكرة الحفاظ (٢٧٦/١)

ـ وأبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ، قال الخزرجي : أبو عبد الله البخاري الحافظ أمير المؤمنين في حديث سيد المرسلين .) الخلاصة ص ٣٢٧

وذكر السيوطي في التدريب إن ممن لقب أمير المؤمنين من المحدثين : سفيان وابن راهوية والبخاري وغيرهم . (١٢٧/٢)

وقد جمعهم في منظومة الشيخ محمد الشنقيطى(١٣) في رسالته المسماة هدية المغيث في أمراء المؤمنين في الحديث من ص٢١- ص٣١ .

وكذا الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ، في أمراء المؤمنين في الحديث ، ورتبهم على سني وفاتهم . وهو مطبوع مع رسالة جواب الحافظ المنذري(١٤) على أسئلة الجرح والتعديل .

ويرى الشيخ أبو غدة أن هذه اللفظة من ألقاب التحديث والرواية لا من مراتب التوثيق والدراية ، فقد يلقب فيها الراوي لحفظه أو لفطنته ووقاره ، أو لأي سبب آخر ، كما أطلق على محمد بن إسحاق ، صاحب المغازي ، قال يونس بن بكير(١٥) : (سمعت شعبة يقول ابن إسحاق أمير المؤمنين لحفظه . تهذيب التهذيب (٤٣/٩)

وفي ترجمة الفضل بن موسي السِّيناني(١٦) قال المحدثون له : (أمير المؤمنين لفطنته ووقاره ، وهذا اللقب أعطاه إياه ابن معين) . وذكر الشيخ أبو غدة مصدر القول من كتاب الأنساب للسمعاني طبعة الهند (٣٥٧/٧) أما طبعة دار الجنان بيروت تصوير دار الكتب العلمية فلم أعثر عليه .

وقال الشيخ أبو غدة : لكن قد توُرد في بعض التراجم مَوْرد التعديل والتوثيق والإمامة والتحقيق كما إذا قيلت في ترجمة أحد الثقات الأثبات كالإمام مالك ويحيى القطان وأحمد والبخاري ومسلم وأبي داود والطبري والطحاوي . . . . . وأشباههم لكن هي في أصل استعمالها لرتب الرواية لا تفيد التوثيق . أمراء المؤمنين في الحديث ص١٣٣

وقال : (قد يرى في ترجمة بعض الشيوخ ، أو في مجال الحديث في الدفاع عنه تلقيبه حينئذٍ من ألقاب الدراية) . أمراء المؤمنين في الحديث . ص ١٣٥

---

(١٣) محمد حبيب الله بن عبد الله الجكني الشنقيطي . عالم بالحديث ومن كتبه ، زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم ، إيقاظ الأعلام في رسم المصحف ودليل السالك إلى موطأ مالك منظومة وأصح ماورد في المهدي وعيسى . . . الخ ت في القاهرة ١٣٦٣هـ ، ١٩٤٤ م . الأعلام (٧٩/٦) .

(١٤) زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري الشافعي . له عدة مصنفات منها المعجم والموافقات واختصر صحيح مسلم وسنن أبي داود وتكلم على رجاله وصنف شرحاً للتنبيه في الفقة . . . الخ ت ٦٥٦ هـ . سير أعلام النبلاء (٣١٩/٢٣) .

(١٥) يونس بن بكير بن واصل الشيباني ، أبو بكر الجمال الكوفي قال عنه ابن حجر :صدوق يخطىء . ت ٢٩٩ هـ التقريب (٧٩٠٠) ص ٦١٣ .

(١٦) الفضل بن موسي السِّيْنَاني – بمهملة مكسورة ونونين– أبو عبد الله المروزي ، قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت وربما أغرب ت ٢٩٢ هـ التقريب (٥٤١٩) ص ٤٤٧ .

أو فلان أحد الأحدين[11] أو أمام الدنيا[12] أو فلان نسيج وحده [13] أو فلان في الثبت كالأسطوانة [14] أو فلان غاية الإسناد ليس بعده شيء[15] أو ليس تضم فلانا إلى أحد إلا وجدتة فوقه[16] .

---

(11) أي لامثيل له ، ويقال فلانه إحد الأحد : لامثيل لها . المعجم الوسيط (8/1)

ـ قالها أبو داود في أبو خشينة [17] ، قال : (حاجب بن عمر أبو خشينة أحد الأحدين ، رجل صالح) . سؤالات الأجرى لأبي داود . ص259

ـ وقالها سفيان الثوري عن سفيان بن عيينة ، قال ابن المبارك : (سُئل سفيان الثوري عن سفيان بن عيينة ، فقال ذاك أحد الأحدين ، يقول ليس له نظير) . الجرح والتعديل (33/1)

ـ وسُئل ابن المبارك عن النضر بن شميل [18] فقال : (ذاك أحد الأحدين) . تهذيب التهذيب (437/10)

(12) وهي من الألفاظ الدالة على المبالغة في التوثيق ، قالها قتيبة بن سعيد [18] في أحمد بن حنبل . تهذيب التهذيب (74/1)

(13) قال ابن منظور ، قالوا في الرجل المحمود : (هو نسيج وحده ومعناه أن الثوب إذ كان كريماً لم ينسج على منواله غيره لدقته وإذا لم يكن نفيساً دقيقاً عمل على منواله غيره سدى عدة أثواب) .

وقال ثعلب : نسيج وحده الذي لايعمل على مثاله مثله ، يضرب مثلاً لكل من بولغ في مدحه ، وهو كقولك : فلان واحد عصره ، وقريع قومه .

فنسيج وحده أي لانظير له في علم أو غيره . لسان العرب (376/2)

ـ قالها الإمام أحمد بن حنبل في عبد الله بن ادريس الأودي [19] . انظر الجرح والتعديل (9/5) .

ـ وقالها عبد الرحمن بن مهدي في ابن المبارك .تذكرة الحفاظ (275/1)

قالها الحاكم في أبو عمرو أحمد الخفاف [20] سير أعلام النبلاء (560/13)

(14) الأسطوانة ، العمود والسارية . المعجم الوسيط (17/1)

وهذه العبارة تطلق على الراوي الثقة مبالغة في تثبته .

قالها الحافظ الذهبي في اسرائيل بن يونس[18] ، وهو في الثبت كالاسطوانة . ميزان الاعتدال (209/1)

وقال – الذهبي – في الطبقة الثالثة من طبقات المتكلمين في الرواة : (وهي طبقة ابن مهدي والقطان وذكر حفاظ الحديث من هذه الطبقة ثم قال : (وفي هذا الوقت وقبله ، صنفت المسانيد والجوامع والسنن وجمعت كتب الجرح والتعديل والتاريخ وغير ذلك ، وبُين حال من هو في الثقة والثبت كالاسطوانة ، ومن هو في الضعف واللين كالريحانة) . ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص 171 .

لكنهم قد يذكرون لفظ الأسطوانة ، ويقصدون بها خشوعة في الصلاة ، قال أحمد بن سنان [18] : (مارأينا عالماً قط أحسن صلاة من يزيد بن هارون يقوم كأنه اسطوانة) . تاريخ بغداد (340/14)

(15) كقول وكيع عن سفيان : غاية الإسناد ليس بعده شيء . الجرح والتعديل (229/1) .

(16) قال الإمام أحمد في معمربن راشد : (ليس تضم معمراً إلى أحد إلاوجدته فوقه) . تذكرة الحفاظ (190/1) .

ومنه قول أحمد بن سيار المروزي في محمد بن يعقوب[21] : وكان لايكلم أحداً إلا علاه في كل فن) . تذكرة الحفاظ (426/2)

ومنة قول الذهبي في عفان بن مسلم الصفار : (فلان مافوقة أحد في الثقة) سير أعلام النبلاء (250/10)

---

(17) حاجب بن عمر الثقفي ، أبو خُشَيْنة–بمعجمتين ونون ، مصغر – قال ابن حجر : بصري ثقة رمي برأي الخوارج . ت 158 هـ . التقريب (1005) ص144 .

(18) ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .

(19) عبد الله بن إدريس بن يزيد عبد الرحمن الأَوْدي – بسكون الواو– أبو محمد الكوفي ، قال عنه ابن حجر : ثقة فقيه عابد ت 192 هـ . التقريب (3207) ص 295 .

(20) أحمد بن محمد عمرو الخفاف ، أبو عمر كان من حفاظ أهل نيسابور ، الأنساب (386/2) .

(21) محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب التميمي ، البصري ، وقد ينسب لجده ، قال عنه ابن حجر : ثقة . التقريب (6055) ص490

المرتبة الثانية :

ما تأكد فيها لفظ التوثيق بالتكرار (١٧) ، إما مع تباين اللفظين(١٨) كثقة تثبت ، أو ثبت حجة ، أو ثقة حجة ، أو مع إعادة اللفظ الأول (١٩) ، كقولهم : ثقة ثقة ، أو حجة حجة ، أو ثبت ثبت (٢٠)

---

(١٧) قال السخاوي : (لأن التأكيد الحاصل بالتكرار فيه زيادة كلام على الخالي منه وعلى هذا فمازاد على مرتين مثلاً ، يكون أعلى من المرتين فما دونها) . فتح المغيث (١١٠/٢)

(١٨) كتزكية ابن سعد في شعبة : (ثقة مأمون ، ثبت حجة ، صاحب حديث) . طبقات ابن سعد (٢٨٠/٧) وتهذيب التهذيب (٣٤٥/٤) وفتح المغيث للسخاوي (١١٠/٢)

(١٩) كقول ابن عيينة حدثنا عمرو بن دينار(٢٢) ، وكان ثقة ثقة تسع مرات ، قال السخاوي : وكأنه سكت لانقطاع نفسه . فتح المغيث (١١١/٢) .
وكتزكية ابن المبارك لمحمد بن اسحاق : (ثقة ثقة ثقة) . نصب الراية (١٠٧/١)
قال الشيخ أبو غدة : (وقد يكررون اسم الشيخ أو الراوي إشارة إلى إمامته أو متانته ، أو ثقته وهو كثير في كلامهم ، واستشهد بما جاء في الانتقاء لابن عبد البر ص (١٢٧) قال عبد الله الدروقي (٢٣) ، سئل يحيى بن معين وأنا- أسمع- عن أبي حنيفة ، فقال : ثقة ما سمعت أحداً ضعفه ، هذا شعبة بن الحجاج يكتب إليه أن يحدث ، ويأمُرُه ، وشعبة : شعبة) . الرفع والتكميل ص ١٤٧ ،١٤٨
وقد يكررون اسم الراوي وهو قليل في كلامهم ، جاء في ترجمة أبي الزبير محمد مسلم المكي(٢٤) ، قال عبد الله بن أحمد :(قال أبي كان أيوب يقول حدثنا أبو الزبير وأبو الزبير وأبو الزبير ، قلت لأبي يضعفه ، قال : نعم) تهذيب التهذيب (٤٤١/٩)

(٢٠) قيلت في أيوب السختياني ، قال أبو خُشَيْنة :(سألت محمد بن سيرين من حدثك بحديث كذا وكذا؟ قال : حدثني الثبت الثبت أيوب) . شرح علل الترمذي لابن رجب (١٦٨/١) .

---

(٢٢) عمرو بن دينار المكي ، أبو محمد الأثرم ، الجُمَحي مولاهم ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت ، ت ١٢٦ هـ . التقريب (٥٠٢٤) ص ٤٢١

(٢٣) عبد الله بن أحمد بن ابراهيم ، أبو العباس ابن الحافظ الدروقي ، قال عنه ابن أبي حاتم : كتب إليَّ بجزء ، وكان صدوقاً . ت ٢٧٦ هـ ، انظر الجرح والتعديل (٦/٥) وسير أعلام النبلاء (١٥٣/١٣) .

(٢٤) محمد بن مسلم بن تَدْرس- بفتح المثناه وسكون الدال المهملة وضم الراء - الأسدي مولاهم ، أبو الزبير المكي ، قال عنه ابن حجر : صدوق . إلا أنه يدلس ت ١٢٦ هـ . التقريب (٦٢٩١) ص٥٠٦ .

وبما يلحق بهذه المرتبة قولهم ، فلان ثقة جبل(٢١) أو ثقة بخ بخ (٢٢) أو فلان ثقة وزيادة (٢٣) أو فلان ملي(٢٤) أو أحد الاثبات أجمعوا على توثيقه . (٢٥)

---

(٢١) ثقة جبل : قال الشيخ أبو غدة في بيان معناها . أي هو كالجبل في ثبات العلم ورسوخه أو في عظم العلم وضخامته ، أو في كليهما . الرفع والتكميل ص١٥٦ .

وأكثر من يستعمل هذه العبارة الإمام الدار قطني في التوثيق .

قال الذهبي في ترجمة مطين (٢٥) سُئل عنه الدار قطني فقال :(ثقة جبل) . تذكرة الحفاظ (٦٦٢/٢)

كما سُئل الدار قطني عن البرديجي ، فقال : ثقة جبل . تذكرة الحفاظ (٧٤٦/٢)

وقال السهمي : سئل الدار قطني عن أبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي ، فقال : (أبو بكر جبلي ثقة مأمون ، ماكان في ذلك الزمان أوثق منه) ، سؤالات حمزه السهمي للدار قطني وغيره من المشايخ في الجرح والتعديل (ص٢٧٦) وانظر تذكرة الحفاظ (٨٨٠/٣)

وقال الحافظ ابن حجر عن محمد بن نصر المروزي : (ثقة حافظ إمام جبل) . التقريب (٦٣٥٢) ص ٥١٠

ولفظة جبل تُقال في أعلى التعديل ، وتقال في أسوء التجريح ويفرق بينهما بالإضافة أو الوصف .

كقول الذهبي في عيسى بن مهران (٢٦) : (رافضي كذاب جبل) . ميزان الاعتدال (٣٢٤/٣)

وقال عن أحمد بن عبد الله الجوباري (٢٧) (في عصر شيوخ الأئمة كذاب جبل) . المغني (٤٣/١) .

(٢٢) ثقة بخ بخ : بخ كلمة فخر ، قال ابن الأعرابي : (العرب تقول للشيء تمدحه بخْ بخْ وبخ بخٍ فكأنها من عظمها إذا رآها الناس قالوا : ما أحسنها . فهي لتعظيم الأمر وتفخيمه ، ويتكلم بها عند تفضل الشيء) . لسان العرب (٦/٣) . وقد استعملها الإمام أحمد كثيراً عند الرضا والإعجاب بالشيء لسان العرب (٦/٣) ، ومن ذلك :

ـ قوله في أبي خيثمة زهير بن معاوية : (زهير فيما روي عن المشائخ ثبت بخ . بخ ، وفي حديثه عن أ بي إسحاق لين ، سمع منه بأخرة) ، تهذيب التهذيب (٣٥٢/٣)

ـ وقال في عمران بن حدير (٢٨) : (بخ بخ ثقة) . تهذيب التهذيب (٢٩٨/١١)

(٢٣) فلان ثقة وزيادة . قالها الإمام أحمد في عُمارة بن عمير (٢٩) : (ثقة وزيادة يسأل عن مثل هذا؟) الجرح والتعديل (٣٦٧/٦)

ومنه قول الدار قطني في ادريس بن عبد الكريم الحداد(٣٠) : (ثقة وفوق الثقة بدرجة) سؤالات السهمي للدارقطني ص ١٧٦ .

(٢٤) ساق الإمام مسلم بسنده إلى سليمان بن موسى ، قال : (لقيت طاوساً ، فقلت : حدثني فلان كيت وكيت ، قال : إن كان صاحبك ملياً فخذ عنه . قال الإمام النووي : وقوله إن كان ملياً ، يعني ثقة ضابطاً متقناً يوثق بدينه ومعرفته ويعتمد عليه كما يعتمد على معاملة الملي بالمال ثقة في دينه . صحيح مسلم شرح النووي (٨٥/١) وفسرها ابن أبي حاتم : أي ثقة في دينه . الجرح والتعديل (٢٧/٢)

(٢٥) أحد الأثبات أجمعوا على توثيقه :

– قالها الحافظ ابن حجر في حجاج بن محمد بن الأعور المصيصي (٢٥) . هدى الساري ص ٣٩٥ ،٣٩٦

وقالها في الحسن بن موسي الأشيب (٣١) ، هدى الساري ص٣٩٧

وحفص بن غياث النخعي (٣٢) :(أحد الأثبات أجمعوا على توثيقه والاحتجاج به) هدى الساري ص ٣٩٨ .

---

(٢٥) ستأتي ترجمة في المتكلمين في الرواة .

(٢٦) عيسى بن مهران المستعطف أبو موسى . ميزان الاعتدال (٣٢٤/٣)

(٢٧) هو أحمد بن عبد الله بن خالد الجُوَيْباري . ويقال الجُوباري وجُويَار من عمل هراة ، ويُعْرف بِستُوق . ميزان الاعتدال (١٠٦/١) .

(٢٨) عمر بن حُدَير ، بمهملات مصغر السَّدُوسي ، أبو عُبيدة بالضم - البصري ، قال عنه ابن حجر : ثقة ت ١٤٩ هـ التقريب (٥١٤٨) ص ٤٢٩

(٢٩) عُمارة بن عُمير التيمي الكوفي ، قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت ، مات بعد المائة ، وقيل قبلها بسنتين . التقريب (٤٨٥٦) ص٤٠٩ .

(٣٠) ادريس بن عبد الكريم الحداد ، مقرئ العراق ، أبو الحسن البغدادي ت ٢٩٢ هـ سير أعلام النبلاء (٤٤/١٤) .

(٣١) الحسن بن موسى الأشيب بمعجمة ثم تحتانية ، أبو علي البغدادي قاضي الموصول وغيرها ، قال ابن حجر : ثقة . ت ٢٠٩ أو ٢١٠ هـ التقريب (١٢٨٨) ص١٦٤ .

(٣٢) حفص بن غِياث – بمعجمة مكسورة وياء مثلثة – ابن طلق ابن معاوية النخعي ، أبو عمر الكوفي ، قال عنه ابن حجر : ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً في الآخر . ت ١٩٤ هـ أو ١٩٥ هـ التقريب(١٤٣٠) ص١٧٣ .

المرتبة الثالثة:

ما انفرد فيها لفظ التوثيق :حجة[1] ، أو ثقة ، أو ثبت[2] ،

---

(١) الحجة ، لغة : الدليل والبرهان ، وقيل مادُفعَ به الخصم ، وقال الأزهري : الوجه الذي يكـون به الظَّـفَر عند الخصـومة . لسان لعرب (٢/٢٢٨) ، تهذيب اللغة (٣/٣٩٠)

ولفظ الحجة عن المحدثين من أعلى التوثيق ، ومنها أُطلِقَ على الراوي الثقة الضابط الذي لايُنكر حديثه حجة ، لأنه حجة بين أقرانه ، إذ لاتُخالف روايته .

والحجة في المرتبة الثالثةَ من مراتب التوثيق ، وبما أن الثقة مراتب . (فتح المغيث للعراقي ص١٧٤) فلفظ الحجة أعلى من لفظ الثقة وإن اشتركا في المرتبة الثالثة من مراتب التوثيق ، إذ يحصل التفاوت بين ألفاظ المرتبة الواحدة . يدلُّ على ذلك عبارات الأئمة رحمهم الله وأقوالهم ، إلا أن الحافظ المنذري جعل التفاوت عند ابن معين فقط ، قال : (وقول يحيى بن معين في محمد ابن إسحاق : ثقة وليس بحجة ، يشبه أن يكون هذا رأيه في أن الثقة دون الحجة ، وهو خلاف المحكي عنهم) . جواب الحافظ المنذري على أسئلة الجرح والتعديل ص ٥٦

فقد قال يحيى بن معين في محمد بن اسحاق ثقة وليس بحجة . تهذيب التهذيب (٩/٤٤) .

وقال أبوزرعة الدمشقي [1] قلت لابن معين ، وذكرت له الحجة محمد بن اسحاق منهم ، فقال كان ثقة ، إنما الحجة مالك وعبيد الله بن عمر . تهذيب التهذيب (٩/٤٤) .

وهذا ليس رأياً خاصاً بابن معين بل هو معروف عند المتقدمين والمتأخرين ، ومن ذلك :

قول الخطيب البغدادي : (فأما أقسام العبارات بالإخبار عن أحوال الرواة فأرفعها أن يقال حجة أو ثقة .) الكفاية ص٢٢ .

فكونه قدم الحجة فهي أقوى من الثقة .

– وقال الحافظ الذهبي في ترجمة المفيد محدث جرجرايا أبي بكر محمد بن أحمد [2] : (الحافظ أعلى من المفيد في العرف ، كما أن الحجة فوق الثقة) . تذكرة الحفاظ(٣/٩٧٩) .

– وقال الإمام السخاوي : (فكلام أبي داود يقتضي أن الحجة أقوى من الثقة ، وذلك أن الآجري سأله عن سليمان بن بنت شرحبيل[3] فقال : ثقة يخطئ كما يخطئ الناس ، قال الآجري : فقلت هو حجة؟ قال الحجة أحمد بن حنبل . وكذا قال عثمان بن أبي شيبة في أحمد بن عبدالله بن يونس[4] : ثقة وليس بحجة ، وقال ابن معين في محمد بن اسحاق : ثقة وليس حجة ، وفي أبي أويس[5] : صدوق وليس بحجة ، وكأنه لهذه النكتة قدمها الخطيب ، حيث قال : أرفع العبارات أن يقال حجة أو ثقة . فتح المغيث (٢/١١٢ ، ١١٣)

(٢) ثبت ، لغة : بسكون الباء : ثَبْت ، وبفتحها ثَبَت ، بمعنى واحد ، يقال رجلٌ ثَبْت ، ساكن الباء «متثبت» في أموره . (المصباح ص٨٠) .

ورجل ثَبْتُ الغدْر : إذا كان ثابتاً في قتال أو كلام . لسان العرب (٢/١٩) .

وثَبْتُ الجنان : أي ثابت القلب ، قال تعالى : ﴿وكلاً نقص عليك من أنباء الغيب مانثبت به فؤادك﴾ من سورة هود آية (١٢٠) ، قال الزجاج : معنى تثبيت الفؤاد تسكين القلب . تهذيب اللغة (١٤/٦٧) ويجمع على أثبات

وثَبُتَ في الحرب فهو ثَبِيتٌ ، المصباح ص٨٠

ورجل ثبت عند الحملة ـ بالتحريك ـ أي ثبات ، وتقول : لا أحكم بكذا ، إلا بثبت أي بحجة . لسان العرب (٢/٢٠)

وعن مالك بن أنس في صوم يوم الشك : «ثم جاء الثَّبَتُ أنه من رمضان» . الموطأ (١/٣٠٩)

فالثَّبَتُ ، بالتحريك : الحجة والبينة . النهاية لابن الأثير (٢/٢٠٦) .

ويقال للرواي إنه لثبت إذا كان عدلاً ضابطاً ، وهم الأثبات أي الثقات . تهذيب اللغة (١٤/٢٦٧) والمصباح ص ٨٠

اصطلاحاً : خص المحدثون الثبْت ـ بسكون الباء ـ بثابت القلب واللسان والكتاب .

قال السخاوي : (ثبْت ، بسكون الموحدة ، الثابت القلب واللسان والكتاب والحجة . أما بالفتح ـ ثبَت ـ فما يثبت فيه المحدث مسموعه مع أسماء المشاركين له فيه ، لأنه كالحجة عند الشخص لسماعه وسماع غيره) . فتح المغيث (٢/١١١)

والثبْت عند المحدثين : ثبتـان . أورد الحـافظ ابن حجـر في ترجمـة عبـد الله بن صـالح المصري [6] كـاتب الليث[7] ، قول أبي هارون الخريبي :[8](ما رأيت أثبت من أبي صالح ، قال سمعت يحيى بن معين يقول : هما ثبتان ثبت حفظ ، وثبت كتاب ، وأبو صالح كاتب الليث ثبت كتاب) . تهذيب التهذيب (٥/٢٦٠) .

---

(١) ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .

(٢) أبو بكر محمد بن أحمد الجرجرائي المفيد . ت٣٧٨هـ . سير أعلام النبلاء (١٦/٢٦٩) .

(٣) سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى التميمي ، ابن بنت شرحبيل (هو شرحبيل بن مسلم الخولاني المحدث التابعي الحمصي) ، أبو أيوب قال عنه ابن حجر : صدوق يخطئ . ت٢٣٣ هـ . التقريب (٢٥٨٨) ص ٢٥٣ وسير أعلام النبلاء (١١/١٣٦) .

(٤) أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليَرْبوعي ، الكوفي ، قال عنه ابن حجر : ثقة حافظ . ت ٢٢٧هـ . التقريب (٦٣) ص ٨١ .

(٥) عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي ، أبو أويس المدني ، قريب مالك وصهره . قال عنه ابن حجر : صدوق يهم ت ١٦٧ هـ . التقريب (٣٤١٢) ص ٣٠٩ .

(٦) عبد الله بن صالح بن محمد الجهني ، أبو صالح المصري ، كاتب الليث قال ابن حجر : صدوق كثير الغلط ، ثبت فى كتابه ، وكانت فيه غفلة ت ٢٢٢ هـ . التقريب (٣٣٨٨) ص ٣٠٨

(٧) ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .

(٨) لم أعثر على ترجمته

أوعدل ضابط[٣] ، أو عدل حافظ[٤] ، أو عدل متقن[٥] ،

(٣) عَدّ الحافظ ابن حجر هذه اللفظة ـ عدل ضابط ـ في المرتبة الثانية من مراتب التعديل . نزهة النظر ص٦٧ ، مع أن معنى هذا اللفظ ثقة ، واعتذر الحافظ السخاوي لشيخه : (ثم ما تقدم في أن الوصف والحفظ وكذا الإتقان لابد أن يكون في عدل هو حيث لم يصرح ذاك الإمام به ، إذ لو صرح به كان أعلى ، ولذا أدرج شيخنا عدلاً ضابطاً في التى قبلها) . فتح المغيث (١١٣/٢)

وقد اشترط العلماء العدالة فيمن وُصف بالحفظ والضبط والإتقان ، قال الإمام السخاوي : (إذ مجرد الوصف بكل منها غير كاف في التوثيق ، بل بين العدل وبينها عموم وخصوص ، من وجه لأنه يوجد بدونها ويوجدان بدونه ، وتوجد الثلاثة) فتح المغيث (١١١/٢)

إذ يوجد كثير من الحفاظ ممن أطلق عليهم لقب "الحافظ" إلا أنهم وصفوا بالضعف أو الترك أو الكذب ، أووضع الحديث وسرقته ، ومن هؤلاء :

- يحيى بن عبد الحميد .[٩] قال عنه الحافظ ابن حجر : حافظ إلا انهم اتهموه بسرقة الحديث . تقريب التهذيب (٧٥٩١) ص ٥٩٣

- وسليمان بن داود الشاذكوني[١٠] ، قال عنه الإمام الذهبي : من أفراد الحافظين إلا إنه واهٍ ، وسئل صالح جزرة عنه فقال : ما رأيت أحفظ منه لكنه كان يكذب في الحديث . تذكرة الحفاظ (٤٨٨/٢ ، ٤٨٩) ، وقال الإمام البخاري : هو أضعف عندى من كل ضعيف . فتح المغيث (١٢٤/١)

- وقال الذهبي عن محمد بن يونس الكديمي[١١] الحافظ أحد المتروكين ، ميزان الإعتدال (٧٤/٤) ، وقال ابن عدى : اتهم الكديمي بوضع الحديث ، وقال ابن حبان : لعله قد وضع أكثر من ألف حديث . تذكرة الحفاظ (٦١٩/٢)

- وقال الذهبي عن أحمد بن محمد المصعبي[١٢] الحافظ الأحمد إلا أنه كذاب ، قال الدارقطني : كان حافظاً عذب اللسان مجوداً في السنة والرد على المبتدعة لكنه يضع الحديث ، وقال ابن حبان : وكان ممن يضع المتون ويَقلب الأسانيد ، لعله قَلَب على الثقات أكثر من عشرة آلاف حديث .تذكرة الحفاظ(٨٠٣/٣ ، ٨٠٤) تاريخ بغداد (٧٤/٥)

(٤) الحِفْظ لغة : نقيض النسيان ، وهو التعاهد وقِلّةُ الغفلة ، يقال حَفظ الشىء حفظاً ، ورجل حافظ من قوم وحُفاظ ، وهم الذين رُزقوا حفظ ما سمعوه وقلما ينسون شيئاً يعونه . لسان العرب (٤٤١/٧)

(٥) الإتقان لغة : الإحكام للأشياء ، وأتقن الشىء ، أحكمه وإتقانه إحكامه ، قال تعالى : ﴿صنع الله الذى أتقن كل شىء﴾ من سورة النمل آية (٨٨)

ورجل تقن وتِقْن متقن للأشياء حاذق . تهذيب اللغة (٦٠/٩) ،لسان العرب (٧٣/١٣) والإتقان معرفة الأدلة بعللها ، وضبط القواعد الكلية بجزئياتها ، وقيل الإتقان معرفة الشىء بيقين . التعريفات للجرجاني ص ٩

ومنه أطلق المحدثون على الراوي الذى يتعاهد حفظه وُيحكمه ،" مُتقن ." إذا كان ضبطه ضبط صدر ، أو يحكم كتابه بضبط مافيه فيعرف ما سمعه مما لم يسمعه إذ أراد أحد أن يدخل عليه .

(٩) يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن بَشْمين – بفتح الموحدة وسكون المعجمة – الحِمّاني – بكسر المهملة وتشديد الميم – الكوفي ، ت ٢٢٨ هـ . قال الحافظ ابن حجر : حافظ الا إنه اتهم بسرقة الحديث . التقريب (٧٥٩١) ص ٥٩٣

(١٠) سليمان بن داود المنقرى الشاذكوني البصري ، أبو أيوب ، ت ٢٣٤ هـ . ميزان الاعتدال (٢٠٦/٢) .

(١١) محمد بن يونس بن موسى القرشى السامي الكُدَيْمي البصري ت ٢٨٦ هـ . ميزان الاعتدال (٧٤/٤) .على بن عبد الله بن ابراهيم البغدادي ، قال ابن حجر : مقبول . التقريب (٤٧٥٩) ص ٤٠٣ .

(١٢) أحمد بن محمد بن عمرو بن مصعب بن بشر ،أبو بشر الكندي المروزي ت ٣٢٣ هـ .تاريخ بغداد (٧٣/٥) .

أو عدل كأنه مصحف(٦) .

---

(٦) عدل كأنه مصحف : من ألفاظ التوثيق ، وتعني أن الراوي ، قويّ في حفظه ، صادق في روايته ، لا أغلاط له مع إتقان العدالة والإخلاص ، ودقة الحفظ . الشرح والتعليل لألفاظ الجرح والتعديل د . يوسف صديق ص ١٣٠- بتصرف
- وقيلت في مسعر بن كدام الكوفي .
قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن مِسعر بن كدام إذ اختلف الثوري ، ومِسعر؟ فقال : يحكم لمسعر ، فإنه قيل : مِسعر مصحف . الجرح والتعديل (٣٦٩/٨)
وقال عبد الله بن داود (١٣) كان مسعر يسمى المصحف لقلة خطئه ، وحفظه .
وقال شعبة : كنا نسمي مسعراً المصحف . قال ابن رجب : كأنه يريد اتقانه وضبطه . شرح علل الترمذي (١٧١/١)
- وقال الإمام شعبة هذه اللفظة أيضاً في الأعمش ، قال : المصحف المصحف . وقال أبو حفص عمر بن على : كان الأعمش يسمى المصحف من صدقه . تاريخ بغداد (١١/٩)
الفرق بين قولهم : فلان ضابط ، أو حافظ أو فلان متقن أو فلان ثبت :
إن الألفاظ الثلاثة الأولى تتعلق بالضبط دون العدالة ، بينما الثبت فيشمل العدالة والضبط (١٤) . ووصف الراوي بالإتقان أعلى من وصفه بالضبط ، لأن لفظ«متقن» مشعر بمزيد الضبط كما أشار إلى ذلك السخاوي ، فتح المغيث (١١٢/٢) .
وفَرّقَ بين الحفظ والإتقان الإمام أبو زرعة فقال : (والإتقان أكبر من حفظ السرد) ، معلقاً على قول أبي بكر ابن أبي شيبة : مارأيت أتقن حفظاً من يزيد بن هارون . سيرا علام النبلاء (٣٧٠/٩) وتدريب الراوى (٤٩/١)
أما الحفظ فقد يطلق ويراد به
١- الضبط والإتقان .
٢- أو كثرة الحديث وإن لم يوجد الإتقان
٣- أو يراد به المعرفة .
٤- أو ضبط الكتاب
أو حفظ الثياب . . . وبيان ذلك :
١- إن الحفظ المراد به الضبط والإتقان ، موجود بكثرة في تراجم الحفاظ المشاهير كالثوري وشعبة والقطان وأحمد وابن المديني وغيرهم .
وقد فسر الحافظ ابن مهدي : الحفظ بمعنى الإتقان ، قال : (الحفظ الإتقان . تدريب الراوى (٤٩/١)
٢- أما الحفظ المراد به كثرة الحديث ، فيطلق على من كان كثير العلم واسع الراوية ، وإن لم يكن متقناً ، يدل على ذلك صنيع الإمام الذهبي في كتابه تذكرة الحفاظ ، وغيره ، ومن ذلك : -قوله في يحيى بن عبد الحميد الحمّاني : كان من أعيان الحفاظ وليس بمتقن ، تذكرة الحفاظ (٤٢٣/٢)
- وقول أبي مسهر في سعيد بن بشير(١٦) : لم يكن في بلدنا أحد أحفظ منه ، وهو منكر الحديث . سير أعلام النبلاء (٣٠٥/٧) ، والظاهر أن النكارة هنا بسبب الضعف في الإتقان ، كما يشير إليه بقية كلام الأئمة رحمهم الله . سير أعلام النبلاء (٣٠٥/٧)
٣- وقد يراد بالحفظ : المعرفة ، سُئل أبو على صالح بن محمد عن يحيى بن معين هل يحفظ ، قال : لا ، إنما كان عنده معرفة ، وسُئل عن على بن المديني هل كان يحفظ؟ قال : نعم ويعرف . تاريخ بغداد (٤٦٤/١١)
وجاء في ترجمة أبي زرعة الرازي ، قول صالح بن محمد له : بلغنى أنك تحفظ مائة ألف حديث تقدر أن تملى عليَّ ألف حديث من حفظ؟ قال : لا ، ولكن إذا أُلقيَ على عرفت . سير أعلام النبلاء (٦٨/٣)
وقال الحافظ ابن حجر : الحافظ لقب من مهر في معرفة الحديث . نزهة الألباب في الألقاب (١٨٨/١) .
وأضح الإمام السخاوي شروط وضوابط هذه المعرفة قائلاً : (واعلم أنه ينبغي أن لا يقبل الوصف بذلك- أى بلقب الحافظ-إلا من موصوف به ، فرب من يسرد كثيراً من الأسانيد والمتون ممن هو قاصر في تخريج الحديث ، وتمييز صحيحه من سقيمه ، ومعرفة علله مع قصور عبارته ، وجمود فهمه ، عند من لا تمييز له ، فيصفه بذلك ، ظناً منه أن ذلك بمجرده كاف ، وهذه غفلة إذ الحفظ : المعرفة ، هذا إذ احصل الوثوق به فيما يسرده بما لا يعلمه إلا الحذاق ، وأما إذا لم يكن كذلك فتلك الطامة .) الجواهر والدرر فى ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر (٣٧/١) نقلاً عن أمراء المؤمنين في الحديث ص ١٠للشيخ أبو غدة
٤- ومما يستدل به على أن الحفظ قد يراد به ضبط الكتاب ، ما جاء في ترجمة عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج(١٧) المقعد ، قول أبي زرعة : ثقة حافظ ، قال الذهبي : يعنى أنه كان متقناً محرراً لكتبه . سير أعلام النبلاء (٦٢٤/١٠)
٥- ويطلق الحفظ ويراد به : حفظ الثياب ، قال ابن الأثير في اللباب (٣٣/١) : يقال بالعراق لمن يحفظ الثياب في الحمامات ، وممن يقال له : أبو عبد الله الحسين بن أحمد النعالي (١٨) الحافظ ، كان يحفظ الثياب في الحمامات بالكرْخ ، وكان شيخاً صالحاً لا يعرف شيئاً من الحديث . =

---

(١٣) عبد الله بن داود بن عامر الهمْداني ، أبو عبد الرحمن الخُرَيْبي ، بمعجمه وموحدة ، مصغراً - كوفي الأصل ، والنسبة إلى الخريبة هي محلة مشهورة بالبصرة ، قال عنه ابن حجر : ثقة عابد ت ٢١٣ هـ . التقريب (٣٢٩٧) ص ٣٠١ و الأنساب (٣٥٤/٢) .
(١٤) وقد يطلق على الراوي الحفظ أو الإتقان أو الضبط ، ولم يثبت فيه جرح في العدالة ، فحديثه محمول على الصحة ، كما قال الإمام البخاري حين سُئل عن على بن عبد الله البغدادي ، فقال : متقن ، مع أنه روى عنه في كتابه الصحيح . تاريخ بغداد (٣/١٢) .
(١٦) سعيد بن بشير الأزدي مولاهم ، أبو عبد الرحمن ، أبو سلمة الشامي ، قال ابن حجر : ضعيف . ت ١٦٨ هـ أو ١٦٩ هـ . التقريب ص (٢٢٧٦)ص ٢٣٤
(١٧) ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .
(١٨) أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي الحمامي والنّعالي - بكسر النون وفتح العين المهملة وفى آخرها اللام - هذه النسبة إلى عمل النّعال وبيعها ، الانساب (٥٠٨/٥) .

....

= ولعل من المناسب في هذا المقام أن أذكر مراتب الحفظ والرواية عند المحدثين إتماماً للفائدة :
مراتب الحفظ عند المحدثين وألقابهم العلمية :
ذكر بعض المحدثين المتأخرين ألقاباً علمية لمن بلغ في تحصيل الحديث حفظاً ورواية مبلغاً عظيماً ، خصوا بها الأئمة الكبار ، دلالةً على قوة حفظهم ومتانة ضبطهم .
وهي من الأدنى إلى الأعلى :
١- المُسْنِد :- بضم الميم وكسر النون-هو من يروى الحديث باسناده ، سواء كان عنده علم به أو ليس له إلا مجرد الرواية .
تدريب الراوى (٤٣/١) وانظر الباعث الحثيث ص ١٥١ ، وشرح ألفية الحديث للسيوطى ، شرح أحمد شاكر ص ١٦٠.
٢- المحدث : تفاوتت عبارات العلماء في الشروط الواجب توافرها في الراوي حتى يصبح محدثاً ما بين موسع ومضيق ، ومن عَرّفَه من العلماء :
ا- تاج الدين السبكى (١٩) ، قال :
(وإنما المحدث من عرف الأسانيد والعلل ، وأسماءَ الرجال والعاليَ والنازلَ ، وحفظ مع ذلك جملة مستكثرة من المتون ، وسمع الكتب الستة ، ومسند أحمد بن حنبل ، وسنن البيهقي ، ومعجم الطَبراني ، وضم إلى هذا القدر ألف جزء من الأجزاء الحديثية . هذا أقل درجاته ، فإذا سمع ما ذكرناه وكتب الطباق ودار على الشيوخ وتكلم في العلل والوفيات والمسانيد كان في أول درجات المحدثين ، ثم يزيد الله من يشاء مايشاء)
معيد النعم ومبيد النقم ، نقلاً عن تدريب الراوي (٤٦/١)
ب- ابن سيد الناس ، قال :
(وأما المحدث في عصرنا فهو : من أشتغل بالحديث رواية ودراية ، وجَمّع رواة ، واطلع على كثير من الرواة والروايات في عصره ، وتميز في ذلك حتى عرف فيه خطه ، واشتهر فيه ضبطه .) نقلاً عن تدريب الراوى (٤٨/١) ، وانظر فهرس الفهارس والأثبات (٧٦/١)
ج- وقد قال الحافظ العراقي : (الذي يطلق عليه اسم المحدث في عرف المحدثين من يكون كتب وقرأ وسمع ووعى ورحل إلى المدائن والقرى وحصل أصولاً وعلق فروعاً من كتب المسانيد والعلل والتواريخ التى تقرب من الألف تصنيف ، فإذا كان كذلك فلا ينكر له ذلك ، أما إذا كان على رأسه طيلسان ، وفي رجليه نعلان ، وصحب أميراً من أمراء الزمان ، أو من تحلى بالؤلو ومرجان ، وبشياب ذات ألوان ، فحصل تدريس حديث بالافك والبهتان ، وجعل نفسه ملعبة للشيطان ، لا يفهم ما يقرأ عليه من جزء ولا ديوان ، فهذا لا يطلق عليه اسم محدث ولا إنسان ، بل غايته مع الجهالة أكل الحرام فإن استحله خرج من دين الإسلام .) ا هـ . نقلاً عن فهرس الفهارس والأثبات للكتاني (٧٦/١) ،وذكره السخاوي في فتح المغيث (٥٢/١) ، ولم يعزوه إلى العراقي ، وقال : قال بعض أئمة الحديث .
د - وعرف الشيخ ظفر التهانوي المحدث : هو من علم طرق إثبات الحديث وعلم عدالة رجاله وجرحهم دون المقتصر على السماع . قواعد في علوم الحديث ص ٢٧.
هـ - وعرفه محمد الفاروقي التهانوي (٢٠) : الإستاذ الكامل ، وكذلك الشيخ والإمام بمعناه . كشاف اصطلاحات الفنون (٣٧/١)
و - وأفاد الشيخ جمال الدين القاسمي : ان الحافظ مرادف للمحدث عند السلف . قواعد التحديث ص ٧٧
٣ - المفيد :
- قال الحافظ الذهبي : (الحافظ أعلى من المفيد في العرف ، كما أن الحجة فوق الثقة .) تذكرة الحفاظ (٩٧٩/١) .
وقال الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري : (المفيد من جمع شروط المحدث ، وتأهل لأن يفيد الطلبة الذين يحضرون مجالس إملاء الحافظ ، فيبلغهم ما لم يسمعوه ، ويفهمهم ما لم يفهموه ، وذلك بأن يعرف العالي والنازل ، والمصافحة والموافقة ، مع مشاركةٍ في معرفة العلل ، وهى رتبة استحدثت في القرن الثالث .) رُتب الحفظ عند المحدثين ، المنشور في مجلة الحق المغربية عدد ٨ ، سنة ١٣٩٦ هـ ، نقلاً عن حاشية الرفع والتكميل ص ٦٠

....

(١٩) عبد الوهاب بن على بن عبد الكافي السبكي تاج الدين أبو نصر نسبته الى سبك من أعمال المنوفية بمصر . من تصانيفه : طبقات الشافعية الكبرى ومعيد النعم ومبيد النقم وجمع للجوامع وشرح مختصر ابن الحاجب . . . إلخ ت ٧٧١ هـ . طبقات الشافعية لابن القاضي شهبه (٢٥٦/٢) ، والأعلام (١٨٤/٤) .

(٢٠) محمد بن على ابن القاضي محمد حامد الفاروقي الحنفي التهانوي ، الهندي ، له كشاف اصطلاحات الفنون ، وسبق الغايات في نسق الآيات ت بعد ١١٥٨ هـ . الأعلام (٢٩٥/٦) .

. . . .

٤- الحافظ :
هو من اجتمعت فيه صفات المفيد ، وضم إليها كثرة الحفظ وجمع الطرق .
قال ابن سيد الناس : (فإن توسع في ذلك - في الحديث وفنونه- حتى عرف شيوخه ، وشيوخ شيوخه ، طبقة بعد طبقة ، بحيث يكون ما يعرفه من كل طبقة أكثر مما يجهله منها فهذا هو الحافظ . تدريب الراوي (٤٨/١)
- وسأل الشيخ تقي الدين السبكي ، الحافظ جمال الدين المزي عن حد الحفظ الذى إذا انتهى إليه الرجل جاز أن يطلق عليه الحافظ؟
قال : يرجع إلى أهل العرف ، فقال-السبكي- وأين أهل العرف؟ قليل جداً ، قال : أقل ما يكون أن يكون الرجال الذين يعرفهم ويعرف تراجمهم وأحوالهم وبلدانهم أكثر من الذين لا يعرفهم ، ليكون الحكم للغالب ، فقال-السبكي- : هذا عزيز في هذا الزمان ، أدركت أنت واحداً كذلك؟
فقال : ما رأينا مثل الشيخ شرف الدمياطى (٢١) تدريب الراوى (٤٨/١)
- وقال الحافظ الذهبي : (يمتاز الثقة بالضبط والإتقان ، فإن انضاف إلى ذلك المعرفة والإكثار ، فهو حافظ) . الموقظة ، ص ٦٧ ، ٦٨
وقال في ترجمة عثمان بن خرزاذ (٢٢) : قال محمد بركة الحلبي (٢٣) : سمعت عثمان بن خرزاذ يقول : يحتاج صاحب الحديث إلى خمس ، فإن عَدِمَتْ واحدةٌ فهى نقصٌ ، يحتاج إلى عقل جيد ، ودين وضبط وحذاقة بالصناعة ، مع أمانة تُعرف منه .
قلت :- الحافظ الذهبي- : (الأمانة جزء من الدين ، والضبط داخلٌ في الحِذْق ، فالذى يحتاج إليه الحافظ أن يكون تقياً ذكياً ، نحوياً لُغوياً ، زكياً حيياً ، سلفياً ، يكفيه أن يكتب بيده مئتي مُجلد ، ويحصل من الدواوين المعتبرة خمس مئة مجلد ، وأن لا يَفترُ من طلب العلم إلى الممات ، بنية ، خالصة ، وتواضع وإلا فلا يَتَعنَّ) . السير (٣٨٠/١٣)
- وسأل الحافظ ابن حجر شيخَه الحافظ العراقي : ما يقول سيدى في الحد الذى إذا بلغه الطالب في هذا الزمان استحق أن يسمى حافظاً؟ وهل يتسامح بنقص بعض الأوصاف التى ذكرها المزي وأبو الفتح-ابن سيد الناس-في ذلك لنقص زمانه أم لا؟
فأجاب : الإجتهاد في ذلك يختلف باختلاف غلبة الظن في وقت ببلوغ بعضهم للحفظ وغلبته في وقت آخر ، وباختلاف من يكون كثير المخالطة للذى يصفه بذلك . تدريب) (٤٨/١، ٤٩)
- وقال الحافظ ابن حجر : للحافظ في عرف المحدثين شروط إذا اجتمعت في الراوي سموه حافظاً ، وهو :
١- الشهرةُ بالطلب والأخذ من أفواه الرجال لا من الصحف .
٢- والمعرفة بطبقات الرواة ومراتبهم .
٣- والمعرفة بالتجريح والتعديل وتمييز الصحيح من السقيم حتى يكون ما يستحضره من ذلك اكثر مما لا يستحضره مع استحضار الكثير من المتون . فهذه الشروط إذا اجتمعت في الراوي سموه حافظاً . النكت على ابن الصلاح (٢٦٨/١)
- وقال الجزري : (الحافظ من روى ما يصل إليه ، ووعى ما يحتاج إليه .) كشاف اصطلاحات الفنون (٣٨/١)
- وقال محمد الفاروقي التهانوي : الحافظ هو الذي أحاط علمه بمائة ألف حديث متناً واسناداً وأحوال رواته جرحاً وتعديلاً وتاريخاً .(٢٢) (٣٧١) كشاف اصطلاحات الفنون .
وقد اعترض الشيخ عبد الفتاح أبو غدة على ما عَرَّف به بعض المتأخرين الحافظ ، من أنه يحفظ كذا من مئات الآلآف من الأحاديث .
واستدل بصنيع الحافظ الذهبي ، فقد سمى كتابه تذكرة الحفاظ ، واختصره السيوطي وسماه طبقات الحفاظ ، وذُكِرَ في الأصل والمختصر حفاظ كثيرون جداً لقب كل واحد منهم بالحافظ ، ولم يكن يحفظ عشرة آلاف حديث ، فضلاً عن مئات الآلآف ، ومنهم من لم يذكر الذهبي عدد أحاديثه ، ومنهم من ذكر في ترجمته عدد أحاديثه ، فكانت دون العشرة آلآف حديث بكثير . ثم أتى بنماذج من تذكرة الحفاظ .انظر أمراء المؤمنين في الحديث ص ١٣٠ ، ١٣٢ ، بتصرف يسير
وعلل د . عتر ذلك ، بأن هذا صدر منهم باعتبار المرتبة العليا في الحفظ ، كما إنهم صرحوا بتفاوت العرف وأثر اختلاف الزمان في ذلك . منهج النقد ص ٧٧
وقال : ويدخل في الأحاديث التى يذكرون عددها في حفظ العلماء بعشرات الألوف أومئات الألوف يدخل فيها تعدد الأسانيد للحديث الواحد ، واختلاف الروايات ، فإن تغير الحديث بكلمة في السند أو المتن يعتبر بها حديثاً جيداً ، وكم اجتهد المحدثون ورحلوا من أجل كلمة في الحديث . منهج النقد ص ٧٧
- كما أشار الشيخ د . أبو شهبة إلى أن آثار الصحابة والتابعين من هذه الأحاديث . قال : (ويدخل في هذه الألوف آثار الصحابة والتابعين وغيرهم ، وهذه الآثار تعتبر من الأحاديث عند كثير من المحدثين ، وما أكثر ما روى من الآثار) الوسيط ص ٢٣ =.

(٢١) هو عبد المؤمن بن خلف التوني ، شرف الدين الدمياطي ت ٧٠٥ هـ . ستأتي ترجمته في المتكلمين فى الرواة .
(٢٢) عثمان بن عبد الله بن محمد بن خُرَّزاد - بضم المعجمة وتشديد الراء بعدها زاي - قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ت ٢٨١ هـ . التقريب (٤٤٩٠) ص ٣٨٥ .
(٢٣) محمد بن بركة بن الحكم اليحصبي القنسريني الحلبي ، لقبه بِرْدَاعِس . ت ٣٢٧ هـ . سير أعلام النبلاء (٨١/١٥) .

= ٥- الحجة :
قال محمد على الفاروقي التهانوي : الحجة هو الذي أحاط علمه بثلثمائة ألف حديث . الكشاف (٣٧/١)
وقال د . عتر : (الحجة وهو فيما يبدو لنا يطلق على الحافظ من حيث الإتقان ، فإذا كان الحافظ عظيم الإتقان والتدقيق فيما يحفظ من الأسانيد والمتون لقب بالحجة .) منهج النقد ص ٧٧
وقد عد الشيخ أبو غدة هذا اللفظ من ألقاب التوثيق والدراية ، فأنكر على من اعتبره من مراتب الحفظ عند المحدثين وذكر القول المختار لكل من المحدث والحافظ والحجة ، قال الشيخ التهانوي :
(وهذ هو الصواب أن مدار ذلك في كل زمان على عرف أهله ، فالمحدثُ في زماننا من كان كثير الاشتغال بمطالعة كتب الحديث ، درسه ، وتدريسه بإجازة الشيوخ له ، مع معرفة معاني الحديث رواية ودرايةً . والحافظ من إذا سمع الحديث عَرَف أنه في «الصحاح» أم في غيرها ، وكان يحفظ ألفَ حديث فصاعداً بالمعنى . والحُجّة من كان قوله : إن في الحديث كذا ، حُجّةٌ بين أقرانه لا ينكرونه عليه ، فافهم لعلك لا تجده خلاف المتعارف في هذا الزمان .) حاشية قواعد فى علوم الحديث ص ٢٨
وذكر د . أبو شهبة فائدة : وهى أن المحدث والحافظ والحجة ... إنما هو باعتبار أزمانهم وعصورهم الأولى . أما في عصورنا هذه فينبغي التسامح في ذلك . وإلا فإننا لا نجد من ينطبق عليه وصف المحدث فضلا عن غيره من الألقاب ومن قبل لاحظ بعض الأئمة عزة من يطلق على هذه الألقاب فما بالك بعصرنا هذا وغاية المحدث في عصرنا «ان وجد» أن يحيط بعلم الحديث رواية ، والقدرة على البحث والتفتيش عن الرجال وجرحهم وتعديلهم من بطون الكتب ، وقراءة الكتب الستة والموطأ والمسند والمستدرك وسنن الدار قطني والبيهقي ونحوها ، وكثرة المداومة على قراءة هذه الكتب ، والبحث والتفتيش حتى تتكون عنده ملكةُ بالعلم بما فيها . بحيث يتمكن من استخراج أي حديث منها إذا أراد . والعلم بمعظم الأحاديث فقها وغريباً . ولا أدري ما إذا كان يوجد في عصرنا هذا من يستأهل لقب المحدث مع التسامح أم لا؟ لقد أصبح لقب المحدث يمنح لمن دون ذلك بكثير .
الوسيط في علوم ومصطلح الحديث ص ٢٢
٦- الحاكم(٢٤) :
عرف الشيخ ملا على القاري ت ١٠١٤ هـ . وتبعه المناوي ت ١٠٣١ هـ . حد الحاكم فقالا : (هو الذى أحاط علمه بجميع الأحاديث المروية) من كتاب شرح الشمائل المحمدية للترمذي (٦/١) نقلاً عن أمراء المؤمنين في الحديث ، للشيخ أبو غده .
وانتقد الشيخ أبو غدة ادراج لفظ الحاكم في مراتب الحفظ ، لأن هذا اللفظ وصف لمن ولي القضاء ، ولا دخل له في حفظ الحديث وروايته .
تتمة أمراء المؤمنين في الحديث ص ١٢٦ ، قال : (ونفى شيخنا عبد الله الغماري في مقدمة إعجاز القرآن للخطابي ، وجود مرتبة الحاكم بين مراتب الحفاظ ، وقال في مقدمة كتابه"الكنز الثمين" ص ع" : وليس لفظ الحاكم من ألقاب الحفظ حاشية قواعد في علوم الحديث ، للتهانوي ص ٢٩.
٧- أمير المؤمنين في الحديث(٢٤) :
قال د . عتر : وهو أرفع المراتب وأعلاها ، وهو من فاق حفظاً واتقاناً وتعمقاً في علم الأحاديث وعللها كل من سبقه من المراتب ، بحيث يكون لاتقانه مرجعاً للحكام والحفاظ وغيرهم . .منهج النقد ص ٧٧ .

(٢٤) وعند الشيخ أبو غدة مراتب الحفظ هى : المُسْند ثم المحدث ثم المفيد ثم الحافظ ثم أمير المؤمنين في الحديث بقال : (إن هذه الألقاب ، المحدث والحافظ ... وأمير المؤمنين في الحديث ألقابَ تحديث ورواية ، وليست ألقاب توثيق ودراية ، لكن قد تُورُد في بعض التراجم مورد التعديل والتوثيق والإمامة والتحقيق ، كما إذا قيلت في ترجمة أحد الثقات الأثبات ، كالإمام مالك ويحيى القطان ... انظر أمراء المؤمنين فى الحديث ص ١٣٣

ومما يلحق في المرتبة الثالثة من ألفاظ دالة على التوثيق :قولهم : فلان رضا [1] ، أو ميزان [2] ، أو قبّان[3] ،

---

(١) رِضًا : بكسر الراء وفتح الضاء المخففة ، وغَلّط الشيخ أبو غدة من ضبطها ب"رَضِيًا"-بفتح الراء وكسر الضاد وتشديد الياء المفتوحة .
انظر تعليق الشيخ أبو غدة على الرفع والتكميل ص ١٣٧.
ورجل رضا ، أي مرضي ، وهو وصف بالمصدر . القاموس المحيط (٤٨٤/٤)
واطلقه المحدثون على الثبت الحجة والإمام الكبير الذي لايروى إلا ما صح . الشرح والتعليل لألفاظ الجرح والتعديل ص ٥٨
وقد أكثر الإمام أبو حاتم الرازي من استعمال هذه اللفظة مقرونة بلفظ التوثيق ومن ذلك :
- قوله عن بشر بن الحارث [1] المعروف بالحافي : ثقة رضا . تهذيب التهذيب (٤٤٥/١)
وقوله عن أحمد بن عثمان أبوالجوزاء [2] : ثقة رضا . الجرح والتعديل (٦٣/٢)
- وقال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول : ابراهيم بن أبي سويد [3] من ثقات المسلمين رضا . الجرح والتعديل (١٢٣/٢)
واستعملها شعبة بن الحجاج ، قال كان - الأغر- يعني سلمان الأغر [4] - قاصاً من أهل المدينة ، وكان رضا . تقدمة الجرح والتعديل (١٤٤/١)
قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ، محدداً مرتبة لفظ رضا : فإنه عندهم بمعنى ثقة أو عدل . حاشيه الرفع والتكميل ص ١٣٧
قلت : وإذا قرنت رضا بلفظ آخر من ألفاظ التوثيق كثقة رضا ، أوحجة رضا ، أو عدل رضا ... الخ صارت أعلى من أفردت فيه ، كقول عمر بن الخطاب لعبد الرحمن بن عوف : أنت عندنا العدل الرضا . الكفاية ص ٨٥
وزكى أبو حاتم الرازي أحمد بن خالد الخلال [5] ، فقال : كان عدلاً فاضلاً عدلاً ثقة صدوقاً رضا . الجرح والتعديل (٤٩/٢)
ويتبع هذه اللفظة قولهم مرضي ، وقد عدل بها ابن عباس رضى الله عنهما بعض الصحابة ، قال : شهد عندي رجال مرضيون منهم عمر وأرضاهم عندى عمر . أخرجه أحمد (١٨/١)
(٢) الميزان :
أى في القوة والحفظ والضبط كالميزان تعليق الشيخ أبو غدة على الرفع والتكميل ص ١٥٧ وقد وصف بهذا اللفظ عدد من الأئمة لمتانة ضبطهم وقوة حفظهم .
- جاء في ترجمة إسماعيل بن أبي خالد (٦) ، قال مروان بن معاوية (٧) ، كان إسماعيل بن أبي خالد يسّمى الميزان . الجرح والتعديل (١٧٥/٢)
- وجاء في ترجمة عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي (٨) ، قال سفيان الثوري : حدثني الميزان-وقال بيده هكذا كانه يزن-حدثنى الميزان عبد الملك بن أبي سليمان ، وسُئل سفيان الثوري عن عبد الملك بن أبي سليمان ، فقال ذاك ميزان ، وسُئل عبد الله بن المبارك عنه ، فقال : ميزان . تاريخ بغداد (٣٩٦/١٠) ، سير أعلام النبلاء (١٠٨/٦)
(٣) القّبان : هو الميزان الذى يوزن به . لسان العرب (٣٢٩/١٣ ، ٣٣٠)
وقال الجوهري : القّبان : القسطاس معرب . الصحاح (٢١٧٩/٦)
ومن وُصِفَ به من المحدثين شعبة . قال عبد الله بن ادريس (٩) : كان شعبة قُبان المحدثين . شرح علل الترمذي لابن رجب (١٧٣/١) .

---

(١) بشر بن الحارث بن عبد الرحمن ، ابو نصر المروزي ، قال عنه ابن حجر : الزاهد الجليل المشهور ،ثقة قدوة ت ٢٢٧ هـ . التقريب (٦٨٠) ص ١٢٢.
(٢) أحمد بن عثمان أبي عثمان : عبد النور بن عبد الله النوفلي ، يكني أبا عثمان ويلقب أبا الجوزاء ، قال عنه ابن حجر : ثقة ت ٢٤٦ هـ . التقريب (٨٠) ص ٨٢
(٣) ابراهيم بن الفضل بن أبي سويد الذارع ، البصري وأكثر ما يجيء منسوباً إلى جده ، قال ابن حجر عنه : مقبول . التقريب (٢٢٩) ص ٩٢.
(٤) سلمان الأغر ، أبو عبد الله المدني ، مولى جهينة ، أصله من أصبهان ، قال عنه ابن حجر : ثقة . التقريب (٢٤٧٨) ص ٢٤٦.
(٥) أحمد بن خالد الخَلاّل ، بالمعجمة ، أبو جعفر البغدادي ، قال عنه ابن حجر : الفقيه الثقة . ت ٢٤٧ هـ .التقريب (٣١)ص٧٩ .
(٦) اسماعيل بن أبي خالد الأحمسى ، مولاهم ، البجلي ، قال عنه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت . ت ٢٤٦ هـ . التقريب (٤٣٨) ص ١٠٧.
(٧) مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري ، أبو عبد الله الكوفي قال عنه ابن حجر : ثقة حافظ وكان يدلس أسماء الشيوخ . ت ١٩٣ هـ . التقريب (٦٥٧٥) ص ٥٢٦.
(٨) عبد الملك بن أبي سليمان : ميسرة العَرْزمي ، بفتح المهملة وسكون الراء وبالزاي المفتوحة ، قال عنه ابن حجر : صدوق له أوهام ، ت ١٤٥ هـ . التقريب (٤١٨٤) ص ٣٦٣.
(٩) هو عبد الله بن ادريس الأَوْدي . تقدم.

أو جهبذ [٤] أو فلان فارس الحديث [٥] ، أو لا نعلم إلا خيراً[٦] ، أو ثقة حلو الحديث [٧] ،

---

(٤) الجِهْبِذُ :
والجِهْبَاذ : النَّقَّاد الخبير بغوامض الأمور والجمع جهابذ . المعجم الوسيط (١٤١/١)
وقد بين الإمام الذهبي الشروط الواجب تحققها في الناقد حتى يصير جهبذاً ، قال : (ولا سبيل إلى أن يصير العارف الذي يزكى نقلة الأخبار ويجرحهم جهبذاً إلا بإدمان الطلب والفحص عن هذا الشأن ، وكثرة المذاكرة والسهر والتحرى والإتقان . تذكرة الحفاظ (٤/١)
– وقال في في يحيى بن سعيد القطان : (فمثل هذا يُقال فيه إمام وحجة وثبت وجهبذ ، وثقة ثقة) . الموقظة ص ٠٧٦
– وممن وصف بهذا اللقب : زياد بن جبير [١٠] ، فقد سأل الآجري أبا داود ، فقال : هو زياد الجهبذ .
سؤالات الآجري أبا داود السجستاني ص ٢٤٥
– وسعيد بن جبير ، قال أشعث بن إسحاق [١١] ، كان يقال سعيد بن جبير جهبذ العلماء
الجرح والتعديل (١٠/٤)
– والإمام أحمد بن حنبل وابنه عبد الله ، قال بدر البغدادي [١٢] عبد الله بن أحمد جهبذ بن جهبذ . تهذيب التهذيب (١٤٣/٥)
(٥) وممن أطلق عليه هذا اللقب شعبة .
قال حماد بن زيد ، قال لنا أيوب السجستاني ، : (الآن يقدم عليكم رجل من أهل واسط ، هو فارس في الحديث فخذوا عنه ، قال حماد . فلما قدم شعبة أخذت عنه .
شرح علل الترمذي (١٧٣/١)
(٦) من ألفاظ التعديل قول العلماء : لا نعلم ، أو لا أعلم إلا خيراً ، فاستعملها الأئمة بمعنى ثقة ، إذا ظهرت قرينة دالة على ذلك .
وممن استعمل هذا اللفظ من الأئمة .
– أحمد بن حنبل ، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل ، سألت أبي عن إسماعيل بن جعفر [١٣] ، فقال لا أعلم إلا خيراً ، قلت : ثقة؟ قال : نعم .
الجرح والتعديل (١٦٣/٢)
– وفي ترجمة إسحاق بن حازم [١٤] المدني ، قال أحمد وابن معين ثقة ، وقال أحمد : لا أعلم إلا خيراً . تهذيب التهذيب (٢٢٩/١)
وجاء في ترجمة أبو أحمد الزبيري [١٥] : صدوق ما علمت إلا خيراً مشهور بالطلب ثقة صحيح الكتاب . تاريخ بغداد (٤٠٣/٥)
وفي ترجمة عبد الرحمن السراج [١٦] : ثقة لا أعلم إلا خيراً . الجرح والتعديل (٣٠٦/٥)
وسئل أحمد عن الوليد بن القاسم الهمداني[١٧] ، فقال : ثقة كتبنا عنه وكان جاراً ليعلي ابن عبيد فسألت يعلى عنه ، فقال : نعم الرجل ، من خمسين سنة ما رأينا إلا خيراً
سير أعلام النبلاء (٤٣٩/٩)
وقد تكون هذه العبارة–لانعلم ، أو لا أعلم إلا خيراً–بمعنى لابأس به . أو تطلق مع قلة الضبط .
كقول الدارقطني في بنان بن أحمد بن علوية [١٨] : لا بأس به ما علمت إلا خيراً ، كان شيخاً صالحاً ، فيه غفله . تاريخ بغداد (١٠٠/٧)
وقد اكتفى بها عمر بن الخطاب ﷺ ، حينما سأل عن رجل ، فقال رجل لا نعلم إلا خيراً ، قال حسبك . الكفاية في علم الرواية ص ٨٦
(٧) ثقة حلو الحديث .[١٩]
قد يكون سبب حلاوة حديثه علوّ اسناده ، أو انتقاؤه في الروايات . شفاء العليل (٢٩/١)
قالها الإمام أحمد في زكريا بن أبي زائدة . [٢٠] ميزان الإعتدال (٧٣/٢)

---

(١٠) زياد بن جُبير بن حَيّة ، بتحتانية ، ابن مسعود بن مُعتِّب الثقفي البصري ، قال عنه ابن حجر : ثقة وكان يرسل . التقريب (٢٠٦٠) ص ٠٢١٨
(١١) أشعث بن إسحاق بن سعد بن مالك الأشعري القُمّيُّ ، قال عنه ابن حجر : صدوق ، التقريب (٥٢١) ص ١١٢٠
(١٢) بدر بن المنذر بن بدر ، أبو بكر المغازلي ، وهو بدر بن أبي بدر ، وكان اسمه أحمد ولقبه بدر ، وهو الغالب عليه ، قال الخطيب عنه كان ثقة . ت سنة ٢٨٢ هـ . تاريخ بغداد (١٠٣/٧) .
(١٣) اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزُّرقي ، أبو إسحاق القارىء ، قال عنه ابن حجر ، ثقة ثبت ، ت ١٨٠ هـ . التقريب (٤٣١) ص ٦
(١٤) اسحاق بن حازم ، وقيل ابن أبي حازم ، البزاز المدني ، قال عنه ابن حجر : صدوق تكلم فيه للقدر . التقريب (٣٤٨) ص ١٠٠
(١٥) هو محمد بن عبد الله بن الزبير ، ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .
(١٦) عبد الرحمن بن عبد الله السراج ، البصري ، قال عنه ابن حجر : ثقة . التقريب (٣٩٢٨) ص ٣٤٥
(١٧) الوليد بن القاسم بن الوليد الهَمْداني الكوفي ، قال عنه ابن حجر : صدوق يخطىء . ت ١٨٣ هـ . التقريب (٧٤٤٧) ص ٥٨٣٠
(١٨) بنان بن أحمد بن عَلّوية ضبطها الأنساب (٢٣٠/٤) – أبو محمد القطان ، ت بعد الثلاثمائة بيسير . تاريخ بغداد (١٠٠/٧)
(١٩) لابد من اقتران هذه الألفاظ بمصطلح الثقة فإذن تجردت من التوثيق أخذت مراتب مختلفة من مصطلحات الاعتبار والاحتجاج .
(٢٠) زكريا بن أبي زائدة : خالد ويقال هبيرة ، ابن ميمون بن فيروز الهَمْداني الوادعي ، أبو يحيى الكوفي ، قال عنه ابن حجر : ثقة وكان يدلس ، وسماعه من أبي اسحاق بأخرة ت ١٤٧ أو ١٤٨هـ أو ١٤٩ هـ ، التقريب (٢٠٢٢) ص ٠٢١٦

أو ثقة نقي الحديث [٨] ، أو ثقة مستقيم الحديث [٩] ، أو فلان ثقة ممن يجمع حديثه [١٠] ،

(٨) ثقة نقي الحديث : (١٩)
أي أن الراوي يتحفظ في حديثه ، فلا يروي إلا عن الثقات . شفاء العليل (٤٥/١)
قالها العجلي في يحيى بن سعيد القطان .
ثقات العجلي (٣٥٣/٢)
(٩) ثقة مستقيم الحديث .(١٩)
قال أبو حاتم الرازي في معاوية بن سلمة النصري(٢١) : كان ثقة مستقيم الحديث . الجرح والتعديل (٣٨٥/٨)
وقال الخطيب البغدادي في عبد الله بن خيران(٢٢) : قد اعتبرت من رواياته أحاديث كثيرة فوجدتها مستقيمة تدل على ثقته . تاريخ بغداد (٤٥١٩)
ونحوه قول أبي حاتم في عبد العزيز بن المختار الأنصاري (٢٣) : صالح الحديث مستو الحديث ثقة . تهذيب التهذيب (٣٥٥/٦)
(١٠) فلان ثقة ممن يجمع حديثه :
تُطلق هذه العبارة على الراوي الثقة الذي يجمع حديثه عالياً ونازلاً . ومن ذلك :
– قول أبي حاتم الرازي في عبد الواحد بن أبي عون الأويسي (٢٤) : من ثقات أصحاب الزهري ، ممن يجمع حديثه . الجرح والتعديل (٢٣/٦)
– وقول الدار قطني فى سالم الأفطس (٢٥) ص ٢١٩ ، وعبد الله بن العلاء بن زبر (٢٦) ص ٢٣١ : ثقة يجمع حديثه . سؤالات الحاكم للدار قطني .
– وقول الحاكم في المستدرك عن بسام بن عبد الله الصيرفي (٢٧) : هو من ثقات الكوفيين ممن يجمع حديث ولم يخرجاه . تهذيب التهذيب (٤٣٥/١)
وقوله أيضاً–الحاكم–فى بهز بن حكيم (٢٨) : كان من الثقات ممن يجمع حديثه ، وإنما أسقط من الصحيح روايته عن أبيه عن جده لأنها شاذة لامتابع له عليها" . تهذيب التهذيب (٤٩٨/١)
وقد تطلق هذه العبارة على الراوي الذي يكتب حديثه ، وإن لم يكن في منزلة من يحتج به ، واستعمله الحافظ ابن عدى .
– قال في ترجمة زياد بن أبي زياد الجصاص (٢٩) : ولم نجد له حديثاً منكراً جداً ، فأذكره ، وأحاديثه يحمل بعضها بعضاً ، وهي في جملة من يجمع ويكتب حديثه . الكامل (١٠٤٦/٣)
– وقال عن سعيد بن المرزبان (٣٠) أبو سعد البقال : وهو في جملة ضعفاء الكوفة الذى يجمع حديثهم ولا يترك . الكامل (١٢٢٢/٣)
– وقال عن منصور بن دينار (٣١) : له أحاديث قليلة وهو مع ضعفه ممن يجمع حديثه ، وقد روى عن قوم ثقات . الكامل (٢٣٨٨/٦)
– وقال عن مطر بن طهمان الوراق : وهو مع ضَعفه يجمع حديثه ويكتب.الكامل (٢٣٩٣/٦)

(٢١) معاوية بن سلمة النصري ، بالنون ، أبو سلمة الكوفي ، قال عنه ابن حجر : مقبول . التقريب (٦٧٥٩) ص ٥٣٨
(٢٢) عبد الله بن خيران البغدادي ، أبو محمد كوفي الأصل . تاريخ بغداد (٤٥٠/٩)
(٢٣) عبد العزيز بن المختار الدّباغ ، البصري مولى حفصة بنت سيرين ، قال عنه ابن حجر : ثقة . التقريب (٤١٢٠) ص ٣٥٩.
(٢٤) عبد الواحد بن أبي عون المدني ، قال عنه ابن حجر : صدوق يخطىء . ت ١٤٤ هـ . التقريب (٤٢٤٦) ص ٣٦٧
(٢٥) سالم بن عجلان الأفطس ، الأموي مولاهم ، أبو محمد الحراني ، قال عنه ابن حجر : ثقة رمي بالإرجاء ، قُتل صبراً ت ١٣٢ هـ . التقريب (٢١٨٣) ص ٢٢٧.
(٢٦) عبد الله بن العلاء بن زبر أبو زبر الشامي الدمشقي ، قال عنه ابن معين ليس به بأس . الجروح والتعديل (١٢٨/٥)
(٢٧) بسام بن عبد الله الصيرفي ، أبو الحسن الكوفي ، قال عنه ابن حجر : صدوق . التقريب (٦٦٢) ص ١٢١.
(٢٨) بَهْز بن حكيم بن معاوية القشيري ، أبو عبد الملك ، قال عنه ابن حجر : صدوق ت قبل سنة ١٦٠ هـ . التقريب (٧٧٢) ص ١٢٨.
(٢٩) زياد بن أبي زياد الجصّاص ، بجيم ، أبو محمد الواسطي ، قال عنه ابن حجر : ضعيف . التقريب (٢٠٧٧) ص ٢١٩.
(٣٠) سعيد بن المَرْزُبان العبسي مولاهم ، أبو سعد البقال الكوفي الأعور ، قال عنه ابن حجر : ضعيف مدلس مات بعد سنة ١٤٠ هـ . التقريب (٢٣٨٩) ص ٢٤١.
(٣١) منصور بن دينار التميمي ، قال عنه النسائي ليس بالقوي ، المغني فى الضعفاء (٦٧٧/٢)

أو مجمع على ثقته (١١) ، أو فلان صحيح الدين صحيح الرواية (١٢) ، أو حجة الله على خلقه (١٣) ، أو فلان متين (١٤) ، أو دعامة (١٥) ،

---

(١١) مجمع على ثقته :
- قالها الحافظ ابن حجر في الحكم بن نافع البهراني (٣٢) . هدى الساري ص ٣٩٩.
- ونحوه قوله في حصين بن عبد الرحمن السلمي (٣٣) : متفق على الاحتجاج به .
هدى السارى ص ٣٩٨
أو قوله : مشهور من الثقات المتفق على الإحتجاج بهم ، قالها في حميد بن أبي حميد الطويل (٣٤) .
هدى الساري ص٣٩٩ .

(١٢) فلان صحيح الدين ، صحيح الرواية :
أى أنه عدل في دينه ، ورواياته سالمة من الشذوذ والمخالفة . شفاء العليل (٤٥/١)
قالها الدارقطني حين سُئل عن أبي حامد الشرقي (٣٥) . مقدمة سؤالات السهمي للدارقطني ص ٤٥

(١٣) حجة الله تعالى على خلقه :
قال الإمام الشافعي عن الإمام مالك : حجة الله تعالى على خلقه بعد التابعين .
تهذيب التهذيب (٨/١٠)

(١٤) فلان متين :
قال ابن منظور المتين من كل شىء القوي .
فإذا أُطلق على الراوي هذا الوصف يعنى انه ثقة ، وقد يكون أعلي من الثقة ، والدليل تفسير ابن خزيمة (٣٦) لقول محمد بن يحيى الذّهلي في حجاج الصواف (٣٧) أنه متين . قال ابن خزيمة يُريد أنه ثقة حافظ .
تهذيب التهذيب (٢٠٣/٢ ، ٢٠٤)

(١٥) وكان فلان دعامة :
الدعامة في اللغة لها عدة معان ، منها الخشبة التى يُدْعَمْ بها ، والمدعوم الذى يميل فتدعمه ليستقيم ، والدّعامة عماد البيت الذى يقوم عليه ، ودِعامة العشيرة سيدها .
لسان العرب (٢٠١/١٢ ، ٢٠٢)
ورد عن سفيان قوله : حدثنا حبيب بن أبي ثابت(٣٨) وتطلق على الثقة : وكان دعامة ، الجرح والتعديل (١٠٧/٣)
وقد وثق حبيب بن أبي ثابت ، يحيى بن معين وأبو حاتم الرازي . انظر الجرح والتعديل (١٠٧/٣)

---

(٣٢) الحكم بن نافع البَهْراني ، بفتح الموحدة ، أبو اليمان الحمصي مشهور بكنيته ، قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت يقال ان أكثر حديثه عن شعيب مناولة . ت ٢٢٢ هـ . التقريب (١٤٦٤) ص ١٧٦

(٣٣) حصين بن عبد الرحمن السُلمي ،أبو الهذيل الكوفي ، قال عنه ابن حجر : ثقة تغير حفظه في الآخر ، ت ١٣٦ هـ . التقريب (١٣٦٩) ص ١٧٠.

(٣٤) حُمَيْد بن أبي حميد الطويل ، أبو عبيدة البصري ، اختلف فى اسم أبيه ، قال عنه ابن حجر : ثقة مدلس وعابه زائدة لدخوله في شىء من أمر الأمراء . ت ١٤٢ هـ . وقيل ١٤٣ . التقريب (١٥٤٤) ص ١٨١

(٣٥) أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري ، أبو حامد ابن الشرقي . ت ٣٢٥ هـ السير (٣٧/١٥) .

(٣٦) ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .

(٣٧) حجاج بن أبي عثمان : ميسره أو سالم ، الصواف ، أبو الصلت الكندي ، مولاهم البصري قال عنه ابن حجر : ثقة حافظ ، ت ١٤٣ هـ . التقريب (١١٣١) ص ١٥٣.

(٣٨) حبيب بن أبي ثابت : قيس - ويقال هند-بن دينار الأسدي مولاهم ، أبو يحيى الكوفي ، قال عنه ابن حجر : ثقة فقيه جليل وكان كثير الارسال والتدليس ت ١١٩ هـ . التقريب (١٠٨٤) ص ١٥٠.

أو فلان ياقوتة (١٦) ، أو فلان الأسد (١٧) ، أو الكبش النطاح (١٨) ،

---

(١٦) فلان ياقوتة ، أو مثل الياقوت الأحمر :

الياقوت : حجر من الأحجار الكريمة ، وهو أكثر المعادن صلابة بعد الماس ، ويتركب من أكسيد ألالمنيوم ، ولونه في الغالب شفاف مشرب بالحمرة أو الزرقة أو الصفرة ، ويستعمل للزينة ، واحدته أو القطعة منه ياقوته ، ويجمع على يواقيت . المعجم الوسيط (١٠٦٥/٢)

وصف بها الراوي الثقة لعدالته وقوة ضبطه

- قال سفيان الثوري للمعافى بن عمران (٣٩) : انت معافى كاسمك ، وكان يسميه الياقوتة .

تهذيب التهذيب (٢٠٠/١٠)

- وقال ابن المبارك : لم يكن بالمدينة أحد أشبه بأهل العلم من ابن عجلان (٤٠) كنت اشبهه بالياقوته بين العلماء ، وشُبه بالياقوت الأحمر .

الجرح والتعديل (٤٩/٨ ، ٥٠)

(١٧) وقد يدخل في هذه المرتبة من سمى باسم أحد الحيوانات القوية كقولهم :

فلان الأسد :

والأسد حيوان من السباع معروف ، أطلقه بعض النقاد على من عُرِفَ بقوة العدالة والضبط .

قال الحسين بن ادريس (٤١) . خرج علينا عثمان بن أبي شيبة ، فقال : حدثنا الأسد ، فقلنا : من هو؟ فقال الفضل بن دكين . تهذيب التهذيب (٢٧٣/٨)

وورد عن يزيد بن هارون قوله : وقعت بين أسدين ، عبد الرحمن بن مهدي ، ويحيى بن سعيد . المجروحين (٥٤/١)

(١٨) أو فلان الكبش النطاح :

الكبش هو فحل الضأن ، وكبش القوم رئيسهم وسيدهم ، وقيل حامِيتهُم ، والمنظور إليه فيهم ، وكبش الكتيبة قائدها . لسان العرب (٣٣٨/٦)

ووجه المدح بذلك ، أن الكبش عادة له هيبة ومكانة ، فكيف إذا كان نطاحاً؟ فكذلك الراوي فانه لا يرد عليه ولا يخالفه أحد . شفاء العليل (٣٩١)

قاله ابن صاعد (٤٢) في محمد بن إسماعيل البخاري تهذيب التهذيب (٥١/٩) .

وأطلقه ابن معين على منصور بن سلمة الخزاعي (٤٣) . تهذيب التهذيب (٣٠٨/١٠)

وقيل عن الإمام البخاري : هذا الغلام يناطح الأكباش . تاريخ بغداد (١٨/٢)

---

(٣٩) المعافى بن عمران الأزدي الفهمي ، أبو مسعود الموصلي ، قال عنه ابن حجر : ثقة عابد فقيه . ت ٢٨٥ هـ . التقريب (٦٧٤٥) ص ٥٣٧.

(٤٠) محمد بن عجلان المدني ، قال عنه ان حجر : صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة . ت ١٤٨ هـ ، التقريب (٦١٣٦) ص ٤٩٦.

(٤١) الحسين بن ادريس الأنصاري ، معروف بابن خرم الهروي . الجرح والتعديل (٤٧/٣) .

(٤٢) يحيى بن محمد بن صاعد ، أبو محمد الهاشمي البغدادي ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .

(٤٣) منصور بن سلمة بن عبد العزيز ، أبو سلمة الخزاعي ، البغدادي قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت حافظ ت سنة ٢١٠ هـ . التقريب (٦٩٠١) ص ٥٤٧.

أو التنين [١٩] . أو قولهم : فلان قرة عين في الحديث [٢٠] ، أو ينبغي أن يكتبوا حديثه كله [٢١] ، أو ثقة فيما تفرد به أو شورك فيه[٢٢] ، أو إذا حدثك فلان فاختم عليه [٢٣] ،

---

(١٩) أو فلان هو التنين :
والتنين ضرب من الحيات من أعظمها كاكبر ما يكون منها ، وقيل هو نجم من نجوم السماء .
لسان العرب (٧٤/١٣)
وأطلق على المحدث الثقة الحافظ الذى يستقطب من حوله طلبه العلم ، ولا يخالفه أحد ، قال أبو أسامة عن وكيع : هو التنين لا يقع مكاناً إلا أحرق ما حوله .
تهذيب التهذيب (١٢٩/١١)
وقال أبو نعيم : مادام هذا التنين حياً-يعني وكيعاً-ما يفلح معه أحد .
سير أعلام النبلاء (١٤٦/٩)
(٢٠) فلان قرة عين في الحديث :
القرة كل شيء قرت به عينك ، والقرة مصدر قرت العين قرة . وقرت عينه تقر ، اختلف في اشتقاقها ، قيل معناه : بردت وانقطع بكاؤها واستحرارها بالدمع ، فإن للسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة . وقيل هو من القرار أى رأت ما كانت متشوقة إليه فقرت ونامت ، وأقر الله عينه وبعينه وقيل أعطاه حتى تقر فلا تطمع إلى من فوقه .
لسان العرب (٨٦/٥)
ومنه قول المحدثين : فلان قرة عين في الحديث ، أى ترى من الراوي ما يرضيك ويسرك وتطمئن إليه فلا تطمح إلى غيره . قالها الإمام أحمد في معاذ بن معاذ العنبري (٤٤) ، وقال عنه أيضاً إليه المنتهى في التثبت .
سير أعلام النبلاء (٥٤/٩) وتهذيب التهذيب (٩٤/١٠)
وإذ قُرنت هذه اللفظة بالثقة ارتقت إلى المرتبة الثانية من مراتب التوثيق . كقول صالح بن محمد جزرة ، حين سُئل عن سُريج بن يونس (٤٥) ، قال : ثقة ثقة ثقة لو رأيته لقرت عينك .
تاريخ بغداد (٢٩٩/٨)
(٢١) فلان ينبغي أن يكتبوا حديثه كله :
ثقة به ، لأن الكتابة هنا مقصود بها المدح .
قالها إبرهيم الحربي (٤٥) في عبد الله بن إدريس الأودي . تاريخ بغداد (٤٢٠/٩)
ونحوه : قول أبي جعفر محمد بن على [٤٦] في عطاء بن أبي رباح : خذوا من حديث عطاء ما استطعتم . الجرح والتعديل (٣٣٠/٦ ، ٣٣١)
(٢٢) ثقة فيما تفرد به وشورك فيه :
قالها يعقوب بن شيبة في مُعَلىّ بن منصور الرازي (٤٥) .
تهذيب الكمال (٢٩٥/٢٨) ، وسير أعلام النبلاء (٣٦٨/١٠)
(٢٣) وقولهم : إذ احدثك فلان فاختم عليه .
الختم لغة : التغطية على الشيء والمنع والإستيثاق من أن لا يدخله شيء .
لسان العرب (١٦٣/١٢)
وقول النقاد : إذا حدثك فلان فأختم عليه ، أى لا تطلب غيْرَه لعلوقدره عدالةً وضبطاً .
قاله أبو حاتم في عارم محمد بن الفضل(٤٥) .
الجرح والتعديل (٥٨/٨)

---

(٤٤) معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري .أبو المثنى البصري القاضي ، قال عنه ابن حجر : ثقة متقن . ت ٢٩٦ هـ . التقريب (٦٧٤٠) ص ٥٣٦
(٤٥) ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .
(٤٦) محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب ، أبو جعفر الباقر ، قال عنه ابن حجر : ثقة فاضل ، ت سنة مئة وبضع عشرة . التقريب (٦١٥١) ص ٤٩٧.

أو فلان آية ، أو آية من آيات الله [٢٤] ، أو كأنك تسمعه من فم النبي ﷺ [٢٥] . . . وغيرها

* * *

(٢٤) فلان آية ، أو آية من آيات الله :

الأصل في معنى الآية : العلامة الواضحة ، وهو متحقق في كل ما تطلق عليه كلمة آية ، فسمي خلق الكون آية ، لأنه علامةٌ على قدرة الله ، وسميت معجزات الأنبياء آية لأنها علامة على معاني العظة والإعتبار ، وقيل لكل جملة من القرآن بين فاصلتين آية ، علامة على ما تضمنته من أحكام وآداب ونحوهما .

وسمى البناء العالي آية ، لأنه علامة على قدرة بانيه . معجم ألفاظ القرآن الكريم (٧٣/١ ، ٧٤)

وتُطلق هذه العبارة على الراوي الذي بلغ الذروة في العدالة والضبط .

قال الربيع بن سليمان [٤٧] عن أبي زرعة : إن أبا زرعة آيةٌ ، وإن الله إذا جعل إنسان آية ، أبان عن شكله حتى لا يكون له ثان . الكامل لابن عدى (١٤٢/١)

وقال أبو الطيب حاتم بن منصور [٤٨] ، عن الإمام البخاري : محمد بن إسماعيل آية من آيات الله فى بصره ونفاذه من العلم .

سير أعلام النبلاء (٤٢٧/١٢)

وقال قتيبة عنه [٤٩] : لو كان محمد في الصحابة لكان آية . مقدمة الفتح ص ٤٨٢ .

سير أعلام النبلاء (٤٣١/١٢)

كما تطْلق هذه العبارة على من جرّح : فقد سُئل أبا زرعة عن سليمان بن عمرو [٥٠] ، فقال آية ، وذكر عنه أشياء منكرة وغلظ القول فيه جداً .

الجرح والتعديل (١٣٢/٤ ، ١٣٣)

وسُئل الدارقطني عن محمد بن الأشعث الكوفي [٥١] ، فقال : آية من آيات الله ، ذلك الكتاب هو وضعه ، أعني- العلويات .

سؤالات السهمي للدارقطني ص ١٠١

وسُئل-الدارقطني-عن محمد بن سليمان بن زبّان ، [٥٢] كان بالبصرة؟ قال : مُدبر [٥٣] آية من آيات الله ، قيل له كان يضع الحديث ، قال نعم . سؤالات السهمي للدارقطني ص ١٠٣ وسُئل أبا داود عن عبد الرحمن بن مالك بن مغول [٥٤] ، فقال : آية من الآيات كذاب ، وسُئل مرة أخرى عنه ، فقال : كان يضع الحديث .

تاريخ بغداد (٢٣٧/١٠)

(٢٥) كأنك تسمعه من فم النبي ﷺ :

أى أن إسنادَ حديثه مسلسل بالمشاهير من الرجال ، وأن متون أحاديثه لا شك فيها

وقد أدرجها الشيخ أبو غدة في المرتبة الثالثة .

شفاء العليل (٤١/١) حاشية الرفع والتكميل ص ١٧٥

جاء في ترجمة مسدد بن مسرهد [٥٥] ، قول أبي حاتم الرازي في حديث مسدد عن يحيى بن سعيد عن عقبة-أيضاً- عن نافع عن ابن عمر كأنها الدنانير ، ثم قال كأنك سمعتها من فم النبي ﷺ . تهذيب التهذيب (١٠٨/١٠)

وعند الذهبي : كأنك تسمعها من النبي ﷺ . تذكرة الحفاظ (٤٢١/٢) .

---

(٤٧) الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي ، أبو محمد المصري المؤذن ، قال عنه ابن حجر : ثقة ت ٢٧٠ هـ . التقريب (١٨٩٤) ص ٢٠٦ .

(٤٨) لم أعثر على ترجمته .

(٤٩) هو قتيبة بن سعيد ، أبو رجاء البغلاني ، ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .

(٥٠) سليمان بن عمرو بن عبد الله بن وهب النخعي ، أبو داود الكوفي الكذاب . الجرح والتعديل (١٣٢/٤) وميزان الاعتدال (٢١٦/٢) .

(٥١) محمد بن الأشعث بن قيس الكندي ، أبو القاسم الكوفي ،قال عنه ابن حجر : مقبول ، ووهم من ذكره في الصحابة . ت ٦٧ هـ . التقريب (٥٧٤٢) ص ٤٦٩

(٥٢) محمد بن سليمان بن زبان ، شيخ كان بالبصرة . ميزان الاعتدال (٥٧٣/٣)

(٥٣) يقال : دَبَّرتُ الحديث ، إذا حدثت به عن غيرك ، وهو يدبر حديث فلان أى يرويه ، لان المحدث الآخر يدبر الأول أى يجيء خلفه .

انظر تهذيب اللغة (١١٤/١٤) والصحاح

(٦٥٥/٢) ومعجم مقاييس اللغة (٣٢٤/٢) .

(٥٤) عبد الرحمن بن مالك بن مغول ، أبو زكريا ، الجرح والتعديل (٢٨٦/٥) وتاريخ بغداد (٢٣٥/١٠)

(٥٥) ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .

المرتبة الرابعة:

من وثق وفي حديثه شيئ من وهم[1] أو خطأ، ولم ينزل عن رتبة الثقة.

---

(١) الوهم والخطأ والغفلة:
تقدم تعريف الوهم والغفلة في الضبط، وأما الخطأ فهو ضد الصواب. اللسان (٦٥/١)
والغلط: كل شيء يعيا الإنسان عن جهة صوابه من غير تعمد. اللسان (٣٦٣/٧).
وأخطأ يخطئ إذا سلك سبيل الخطأ عمداً وسهواً، ويقال خَطِئ بمعنى أخطأ. وقيل خَطِئَ إذا تعمد، وأخطأ إذا لم يتعمد، ويقال لمن أراد شيئاً ففعل غيره، أو فعل غير الصواب أخطأ. اللسان (٦٦/٧) وانظر المصباح المنير(١٧٤/١).
والوَهم والغلطُ والخطأ يمكن أن يجمع بينهما إراده فعل شيء وعدم التمكن منه غفلة أو نسياناً لغلبة الضعف البشري. الإمام ابن حبان ومنهجه (١١١٩/٣) بتصرف يسير.
وقول النقاد في الراوي: له أوهام، أويهم في حديثه أو يخطئ فيه. قواعد التهانوي ص ٢٧٥.
هو من له أخطاء يسيرة أو أخطاء قليلة مع سَعَة علمه، وهذا الوصف لا يَنْزِل من اتصف به عن درجة الثقة، إذ العصمة من الخطأ والسهو خاصة بالأنبياء. الشرح والتعليل ص ١٦٠
ومن عُرِفَ بالإكثار من الرواية من الثقات لابد أن يقع في حديثه اليسير مما ينكر عليه. قال الذهبي في ترجمة روح بن عبادة بن العلاء[1] الحافظ الصدوق الإمام: وقيل أن عبدالرحمن تكلم فيه: وَهِمَ في اسناد حديث وهذا تعنت، وقلة انصاف في حق حافظ روى ألوفاً كثيرة من الحديث. فوهم في اسناد، فروح لو أخطأ في عدة أحاديث في سعة علمه لأغتفر له ذلك أسوه نظرائه. سير أعلام النبلاء (٤٠٦/٩).
وقال الذهبي في ترجمة الإمام الحافظ يحيى بن الضُرَيْس[2] البجلي: قال وكيع: هو من حفاظ الناس، وقد خَلَّطَ في حديثين، قلت: لو خَلَّطَ في عشرين حديثاً في سعة ماروى لما عد إلا ثقة. السير (٥٠٠/٩)
وقال في ترجمة أحمد بن عبدالرحمن بن وهب[3]: وقد روى ألوفاً من الحديث على الصحة. فخمسة أحاديث ليست بموجبة لتركه. السير (٣٢٣/١٢)
وقال في ترجمة معمر بن راشد: أحد الأعلام الثقات له أوهام معروفة، احتملت له في سعة ما أتقن. ميزان الاعتدال (١٥٤٤).
والوهم يكون تارة في الضبط، وتارة في القول، وتارة يكون في الكتابة. اليوا قيت والدرر شرح نخبة الفكر للمناوي. (٣٩٧/١)
فأحاديث هذه المرتبة إذاً، محمولة على الصحة حتى يتبين أن هذا الحديث من أوهامه، أو خطئه فيترك، وإذا عارضه ثقة فحديث الثقة مقدم عليه. =

---

(١) روح بن عُبادة بن العلاء بن حسان القيسي. أبو محمد البصري. قال عنه ابن حجر: ثقة فاضل له تصانيف. ت ٢٠٥هـ أو ٢٠٧هـ. التقريب (١٩٦٢) ص ٢١١.
(٢) يحيى بن الضُرَيْس، بمعجمة ثم مهملة، مصغر، البجلي الرازي القاضي، قال عنه ابن حجر: صدوق ت ٢٠٣هـ. التقريب (٧٥٧١) ص ٥٩٢.
(٣) أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم البصري، لقبه بَحْشَل- بفتح الموحدة وسكون المهملة بعدها شين معجمة، يكنى أبا عبيدالله. قال عنه ابن حجر: صدوق تغر بأخره. ت ٢٦٤هـ. التقريب (٦٧) ص ٨٢

= ويستدل على ذلك بأقوال العلماء وصنيعهم .
قال سفيان الثوري : (ليس يكاد يفلت[٤] من الغلط أحد ، إذا كان الغالب على الرجل الحفظ فهو حافظ وإن غلط ، وإن كان الغالب عليه الغلط تُرك) . الكفاية ص ١٤٤ .
وبوب الخطيب البغدادي لمن رجع عن حديث غَلطَ فيه ، وكان الغالب على روايته الصحة أن ذلك لا يضره ، شريطه أن يرجع عن تلك الرواية التي أخطأ فيها ، كما ورد عن الإمام أحمد وعبدالله الحميدي وشعبة ، وزاد شعبة : (وليس يكفيه في الرجوع أن يمسك عن رواية ذلك الحديث في المستقبل حَسْبُ ، بل يجب عليه أن يظهر للناس أنه أخطأ فيه ، ورجع عنه) . الكفاية في علم الرواية ص ١٤٤، ١٤٥ .
وصنف الإمام ابن مهدي الرواة إلى ثلاثة أقسام :
(رجل حافظ متقن فهذا لا يختلف فيه ، وآخر يهم والغالب على حديثه الصحة . فهذا لا يترك حديثه ، وآخر يهم والغالب على حديثه الوهم فهذا يترك حديثه) . الكفاية ص ١٤٣ .
قال الإمام ابن حبان في ترجمة أبي بكر عياش[٥] : (والخطأ والوهم شيئان لا ينفك عنهما البشر . فلو كثر خطؤه حتى كان الغالب على صوابه ، لا يستحق مجانبة رواياته ، فأما عند الوهم يهم أو الخطأ يخطئ لا يستحق ترك حديثه بعد تقدم عدالته وصحة سماعه . وقال : والصواب في أمره مجانبة ما علم أنه أخطأ فيه والإحتجاج بما يرويه سواء وافق الثقات أو خالفهم لأنه داخل في جملة أهل العدالة ، ومن صحت عدالته لم يستحق القدح ولا الجرح إلا بعد زوال العدالة عنه بأحد أسباب الجرح . . وهكذا حكم كل محدث ثقة صحت عدالته ، وتبين خطؤه) . الثقات (٦٦٩/٧، ٦٧٠)
وقال ابن حبان- نحو ذلك في ترجمة داود بن أبي هند[٦] ، قال : (وكان داود من خيار أهل البصرة من المتقنين في الروايات إلا أنه كان يهم إذا حدث من حفظه ، ولا يستحق الإنسان الترك بالخطأ اليسير يخطأ ، والوَهَم القليل يهم حتى يَفحش ذلك منه ، لأن هذا مما لا ينفك منه البشر ، ولو ما كنا سلكنا هذا المسلك للزمنا ترك جماعة من الثقات الأئمة لأنهم لم يكونوا معصومين من الخطأ بل الصواب في هذا ترك من فحش ذلك منه ، والاحتجاج بمن كان ما لا ينفك منه البشر) . الثقات (٢٧٨/٦) .
وأكد ذلك في ترجمة عبدالملك بن أبي سليمان العرزمي . قال : (كان عبدالملك من خيار أهل الكوفة وحفاظهم والغالب على من يحفظ ويحدث من حفظه أن يهم وليس من الإنصاف تركُ حديث شيخ ثبت صحة عدالته بأوهام يهم في روايته ، ولو سلكنا هذا المسلك للزمنا ترك حديث الزهري ، وابن جريج والثوري وشعبه لأنهم أهل حفظ واتقان وكانوا يحدثون من حفظهم ولم يكونوا معصومين حتى لا يهموا في الروايات ، بل الاحتياط والأولى في مثل هذا قبولُ ما يروى الثبت من الروايات ، وتركُ ما صح أنه وَهَم فيها مالم يفحشْ ذلك منه حتى لا يَغلبَ على صوابه ، فإن كان كذلك استحق الترك حينئذ) . الثقات (٩٧/٧)
وأيضاً رد الحافظ الذهبي على العُقيلي في ادخاله على بن المديني في الضعفاء . قال : (أفَما لك عقلٌ يا عقيلي؟ أتدري فيمن تتكلم ، وأنا أشتهي أن تعرفني من هو الثقة الثبت الذي ما غلط ولا انفرد بما لا يتابع عليه) .
ثم بين فائدة الجرح فيهم وهو الترجيح والمفاضلة عند التعارض .
قال : (ثم ما كلُّ أحد فيه بدعة أو له هفوة أو ذنوب يقدح فيه بما يوهن حديثه ، ولا من شرط الثقة أن يكون معصوماً من الخطايا والخطأ ، ولكن فائدة ذكرنا كثيراً من الثقات الذين فيهم أدنى بدعة أو لهم أو هام يسيرة في سَعة علمهم أن يعرف غيرهم أرجح منهم وأوثق إذا عارضهم أو خالفهم ، فزن الأشياء بالعدل والورع) . ميزان الاعتدال- مختصراً- (١٤٠/٣، ١٤١)
قال الحافظ ابن حجر : (إذا جرح الرجل بكونه أخطأ في حديث أو وهم أو تفرد لا يكون ذلك جرحاً مستقراً ولا يرد به حديثه ، وقال : فلا يخرج الرجل بذلك عن العدالة لانه ليس بمعصوم من الخطأ والوَهَم إلا إذا بُين له خطؤه فأصر) . لسان الميزان (١٨،١٧١) باختصار .
وليس المراد من قول ابن مهدي : (لا يترك حديثه) قبول روايته ، والاحتجاج بها مطلقاً ، بل ينظر إلى مقدار غلطه بالنسبة لما روى . فكلما قلّ غلطه ، قوى قبول روايته والاحتجاج به ، وكلما كثر غلطه ، ضعف الاعتماد على حديثه . كما تقدم في اقوال العلماء .
ومما ينبغي التنبيه عليه أن الكثرة اسم يشتمل على معان شتى . كما قال ابن حبان . انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٨٥/١) .
ومقياس كثرة الغلط عند المحدثين يختلف عن الأصوليين . قال الشيخ محمد محي الدين عبدالحميد :
(المراد بكثرة الخطأ عند المحدثين كثرته في نفسه بقطع النظر عن موازنته بالصواب ، فما كان كثير الخطأ تركوه ، ولو كان له صواب أكثر مما له من الخطأ . أما عند الأصوليين فكثرة الخطأ عندهم لا تكون إلا بموازنة الخطأ والصواب ، ورجحان كفة الخطأ عل الصواب . هامش توضيح الأفكار (١٠/١) =.

(٤) فلت فلتاً ، من باب ضرب لغة ، المصباح المنير ص١٨٣ .
(٥) أبو بكر بن عياش ، بتحتانية ومعجمة ، ابن سالم الأسدي الكوفي المقرئ الحناط ، بمهملة ونون ، مشهور بكنيته ، والأصح أنها اسمه ، وقيل في اسمه عشرة أقوال . قال عنه ابن حجر : ثقة عابد إلا إنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح ، ت ١٩٤هـ وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين . التقريب (٧٩٨٥) ص ٦٢٤ .
(٦) داود بن أبي هند القشيري ، مولاهم ، أبو بكر أو أبو محمد البصري ، قال عنه ابن حجر : ثقة متقن كان يهم بأخرة . ت ١٤٠ هـ . التقريب (١٨١٧) ص ٢٠٠ .

كقولهم : ثقة يخطىء(٢) ، ثقة يهم(٣)

= فقد يطلق الناقد على الراوي أنه كثير الخطأ ولا يقصد بذلك الكثرة المعروفة ، وإنما يقصد كثرة بالنسبة لأخطاء راو آخر أو أكثر اشتركوا مع ذلك الراوي في الرواية عن شيخ معين أو عن أهل بلد معين . . . وغيرها . انظر الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم . صالح الرفاعي ص ٢٩

ومثال ذلك مارواه يعقوب الفسوى(٧) عن الفضل بن زياد(٨) ، قال : (قيل لأحمد بن حنبل : سفيان الثوري كان أحفظ أو ابن عيينة؟ فقال : كان الثوري أحفظ وأقل الناس غلطاً . وأما ابن عيينة فكان حافظاً إلا أنه كان إذا صار في حديث الكوفيين كان له غلط كثير ، وقد غلط في حديث الحجازيين في أشياء) . المعرفة والتاريخ . (١٦٣/٢) .

فقول الإمام أحمد : له غلط كثير يعني بالنسبة لغلط سفيان الثوري ، وليس المراد منه الكثرة المطلقة .

ومن ذلك أيضاً قول الإمام أحمد في اسحاق بن يوسف الأزرق(٩) لما قُرن بمحمد بن يزيد الواسطي(١٠) ، قال : محمد بن يزيد أثبت من إسحاق الأزرق ، الأزرق كثير الخطأ عن سفيان . وكان الأزرق حافظاً إلا أنه كان يخطىء . العلل ومعرفة الرجال (٢٤٥/١)

وقد سُئل الإمام أحمد عن إسحاق . فقيل له : إسحاق الأزرق ثقة؟ فقال إي والله ثقة . تاريخ بغداد (٣٢١/٦)

وقد يكون لهذا اللفظ مدلول خاص عند الإمام أحمد أخف من المدلول الشائع من اطلاق غيره له ، فقد أطلقه على كثير من المشاهير كحماد بن سلمة ، فقد قال : كان حماد بن سلمة يخطىء ، وأوما أحمد بيده خطأ كثيراً . أجوبه أبي زرعة على أسئلة البرذعي (٣٩٤/٢) .

وقال في جرير بن حازم : كثير الغلط . تهذيب التهذيب (٧١/٢) ، وقال عن زيد بن الحباب(١١) : كان كثيرا الخطأ العلل (٢٦٩/١) .

وبين الإمام ابن مهدي مقدار الخطأ في أحاديث الثقات وأوهامهم . قال ابن أبي حاتم (أنا) أبي ، أخبرنا سليمان بن أحمد الدمشقي ، قال قلت لعبد الرحمن بن مهدي : اكتب عمن يغلط(١٢) في عشرة؟ قال : نعم . قيل له : يغلط في عشرين؟ قال : نعم . قلت : فثلاثين؟ قال : نعم ، قلت : فخمسين؟ قال : نعم . الجرح والتعديل (٢٨/٢)

(٢) قالها أبو داود السجستاني في سليمان بن عبدالرحمن التميمي- ابن بنت شرحبيل- ، لما سأله الآجري عنه قال : ثقة يخطىء كما يخطىء الناس ، قال : هو حجة؟ ، قال : الحجة أحمد بن حنبل . تهذيب التهذيب (٢٠٧/٤) .

وقال أبو داود في شريك بن عبدالله القاضي(٧) ، حين سأله الآجري عنه ، قال : شريك ثقة ، يخطىء على الأعمش ، زهير واسرائيل فوقه . تاريخ بغداد (٢٨٤/٩)

وجاء في ترجمة قبيصة بن عقبة الكوفي(٧) ، قول الإمام أحمد : كثير الغلط ، وكان ثقةً صالحاً لا بأس به ، وقال مرة معللاً غَلَطه : كان صغيراً لا يضبط ، وكان صالحاً ثقةً ، وأي شيء لم يكن عنده - يريد أنه كثير الحديث .

وقال الذهبي : هو محتج به عندهم موثق مع وجود غلطه . ميزان الاعتدال (٣٨٣/٣، ٣٨٤)

(٣) ثقة يهم :

قال الحافظ ابن حجر : يونس بن يزيد بن أبي النَّجَاد الإيلي : ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا ، وفي غير الزهري خطأ . التقريب (٧٩١٩) ص ٦١٤ .

وقال عن الحسن بن ذكوان المعلم . التقريب (١٣٢٠)ص١٦٦ وهمام بن يحيى العَوْذي ، (٧٣١٩)ص ٥٧٤ : ثقة ربما وهم .

وقال عن عمرو بن محمد بن بُكير -بضم الباء- الناقد أبو عثمان البغدادي ، ثقة حافظ وهم في حديث . انظر التقريب (٥١٠٦) ص ٤٢٦ تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١٣٥/١)

---

(٧) ستاتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .

(٨) الفضل بن زياد القطان ، أحد أصحاب الإمام أحمد بن حنبل وممن أكثر الرواية عنه . تاريخ بغداد (٣٦٣/١٢) .

(٩) اسحاق بن يوسف بن مِرداس المخزومي الواسطي ، المعروف بالأزرق ، قال عنه ابن حجر : ثقة . ت ٢٩٥هـ . التقريب (٣٩٦) ص ١٠٤

(١٠) محمد بن يزيد الكَلاَعي ، مولى خَولان ، أبو سعيد ، أو أبو يزيد ، أو أبو اسحاق الواسطي . قال عنه ابن حجر : ثقة ثبت عابد . ت ٢٩٠هـ . التقريب (٦٤٠٣) ص ٥١٤ .

(١١) زيد بن الحُباب . بضم المهملتين وموحدتين . أبو الحسين العُكْلي . بضم المهملة وسكون الكاف ، قال عنه ابن حجر : رحل في الحديث فأكثر منه . وهو صدوق يخطىء في حديث الثوري . ت ٢٣٠هـ . التقريب (٢١٢٤) ص ٢٢٢ .

(١٢) غَلِطَ من باب طَرِبَ ، مختار الصحاح ص ٤٧٨ .

ثقة فيه غفلة ،[٤] أو ثقة مأمون[٥] إلا انه يخطئ ويغلط .

* * *

(٤) ثقة فيه غفلة .
قال الحافظ ابن حجر عن محمد بن جعفر الهُذلي المعروف بغُنْدر : ثقة صحيح الكتاب إلا أنه فيه غفلة . التقريب (٥٧٨٧)ص ٤٧٢

(٥) ثقة مأمون إلا إنه يخطئ .
ومن هؤلاء :
تمام أبو جعفر محمد بن غالب ، قال عنه الدار قطني : ثقة مأمون إلا أنه يخطئ . تذكرة الحفاظ (٢/٦١٥) .

المقصد الثالث
مصطلحات خاصة لبعض الأئمة في التوثيق

وردت ألفاظ عند النقاد السابقين أرادوا بها معنى خاصاً ، وكان ذلك مصطلحاً خاصاً بهم .

قا ل ابن كثير : (وثم اصطلاحات لأشخاص ينبغي التوقيف عليها)[1] .

وقال الحافظ الذهبي : (ثم أهم من ذلك أن نعلم بالاستقراء التام : عُرف ذلك الإمام الجهبذ واصطلاحه ، ومقاصده ، بعباراته الكثيرة)[2]

ومن ذلك :

١ـ قول الإمام يحيى بن معين [3] «ليس به بأس» :

إذا أطلق ابن معين ليس به بأس : فإنه يريد بذلك مطلق التوثيق[4] .

قال ابن أبي خيثمة ليحيى بن معين : إنك تقول فلان ليس به بأس ، وفلان ضعيف . قال : إذا قلت ليس به بأس فهو ثقة ، وإذا قلت لك هو ضعيف فليس هو بثقة ، ولا تكتب حديثه [5] .

ولا يمنع ذلك أن يكون قول يحيى بن معين «ثقة» أرفع من قوله «ليس به بأس» .

لأن الثقة مراتب . قال الحافظ العراقي : (ولم يقل ابن معين إن قولي ليس به بأس كقولي ثقة حتى يلزم منه التساوي بين اللفظين ، إنما قال : إن من قال فيه هذا فهو ثقة ، وللثقة مراتب ، فالتعبير عنه بقولهم ثقة أرفع من التعبير عنه بأنه لا بأس به ، وإن اشتركا في مطلق الثقة . والله أعلم)[6] .

ومما يستدل به على تفاوت مراتب الثقة ، ماذكره ابن مهدي[7] ، قال : (حدثنا أبو خلدة فقيل له أكان ثقة؟

---

(١) اختصار علوم الحديث ص ١٠٠

(٢) الموقظة ص ٨٢ .

(٣) وقد بين الشيخ أبو غدة أن صنيع ابن معين ليس خاصاً به . فقال في تعليقه على قواعد في علوم الحديث للتهانوي ص ٢٥٠ : ثم إنه لا خصوصية لابن معين بهذا الإستعمال بل هو تعبير منتشر في كلام المتقدمين ، من أمثال ابن معين ، كابن المديني ، والإمام أحمد ودُحيم ، وأبي حاتم الرازي وطبقتهم) . ثم أتى بشواهد على ذلك .

وأضاف الإستاذ قاسم على سعد إلى هؤلاء الأئمةالإمام النسائي ، وذكر أمثلة لأقواله في الرواة . انظر مباحث في الجرح والتعديل ص٣٧ .

(٤) وهذا رأى د . أحمد سيف محقق كتاب يحيى بن معين وكتابه التاريخ . قال : (وقد تتبعت هذين اللفظين في نقد ابن معين- في القسم المفهرس ، فوجدت أن مدلول هذين عنده واحد ، فهو يطلق على الرجل الواحد تارة قوله ثقة ، وتارة ليس له بأس ، ويجمع بينهما أحياناً) (١١٣/١) .

وذكر التراجم التي وقف عليه في حرف الحاء فقط لكثرة جمعه بين الثقة وليس به بأس ، قال : هذا يقطع بأنه يراهما في درجة واحدة (١١٤/١) .

وذهب الطالب عداب الحمش في رسالته «الإمام ابن حبان ومنهجه في الجرح والتعديل» . أن لفظ لا بأس به لا يساوي لفظ ثقة ، وأتى بشواهد ونصوص من أقوال ابن معين نفسه . انظر رسالته (٣/١٠٨٥- ١٠٨٧) .

وقال : (اعتقد أن هذه النصوص كافية للدلالة على ان ابن معين نفسه لا يرى لفظ لا بأس به ، وإذا اقترن بصيغة ثقة أو ثبت فيكون أميل إلى التوثيق ، وإذا اقترن بصيغة تضعيف فيكون أقرب إلى الضعف ويصلح للاعتبار ، فإذا تجرد عن صيغ التوثيق أو التضعيف كان عند ابن معين بمرتبة صدوق على تفاوت بين من وصفة بذلك) (١٠٨٧/٣) .

(٥) فتح المغيث للعراقي ص ١٧٣ ، ١٧٤ ، وفتح المغيث للسخاوي (١١٧/٢) .

(٦) فتح المغيث للعراقي ص ١٧٤

(٧) يمكن أن يعتبر ذلك مصطلح خاص لابن مهدي .

فقال : كان صدوقاً وكان مأموناً وكان خيراً - وفي رواية وكان خياراً- الثقة شعبة[٦] وسفيان[٨]) .

وقد وافق دُحيم عبدالرحمن بن ابراهيم[٩] ابن معين في استعماله اللفظين معاً في مدلول واحد ، حين سأل أبو زرعة دحيم : ما تقول في على بن حوشب الفزاري؟ قال : لا بأس به ، قال : قلت : ولم لا تقول ثقة ولا نعلم إلا خيراً؟ قال : قد قلت لك إنه ثقة .[٦]

٢- قول الإمام مسلم «اكتب عنه» :

إذا قال الإمام مسلم رحمه الله لأحد الرواة اكتب عن فلان فهو توثيق منه .

جاء في ترجمة ، أبي الأزهر أحمد بن الأزهر بن منيع[١٠] ، قال مكي بن عبدان : سألت مسلم بن الحجاج عن أبي الأزهر ، فقال : اكتب عنه .

قال الحاكم ، هذا رسم مسلم في الثقات .[١١]

٣- قول عثمان بن أبي شيبة ويعقوب بن شيبة في الراوي ثقة صدوق :

إذا أطلق الإمام ابن أبي شيبة ويعقوب بن شيبة على الراوي «ثقة صدوق» ، فيراد به من كملت عدالته ، وإن تجرد عن الإتقان والضبط ، ومن ذلك :

أ- قول عثمان بن أبي شيبة في :

- عبيد الله بن موسى[١٠] : صدوق ثقة ، وكان يضطرب في حديث سفيان اضطراباً قبيحاً .[١٢]
- وعبدالرحمن بن سليمان[١٣] : ثقة صدوق ليس بحجة[١٤] .
- والفضيل بن عياض : كان ثقة صدوقاً ليس بحجة[١٥] .
- وليث بن أبي سُليم[١٦] : ثقة صدوق وليس بحجة[١٧] .
- ومحمد بن الحسن الأسدي[١٨] : ثقة صدوق ، فقيل له : هو حجة؟ قال : أما حجة فلا . وهو ضعيف[١٩] .

---

(٨) قال السخاوي في فتح المغيث : وجد في بعض الروايات عن ابن مهدي مِسْعَر بدل الثوري (١١٨/٢)
(٩) عبدالرحمن بن ابراهيم بن عمرو العثماني . مولاهم الدمشقي ، أبو سعيد لقبه دُحَيْم ، بمهملتين ، مصغر ، ابن اليتيم ، قال ابن حجر : ثقة حافظ متقن ، ت ٢٤٥هـ . التقريب (٣٧٩٣) ص ٣٣٥ .
(١٠) ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .
(١١) تهذيب التهذيب (١٢/١)
(١٢) تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ، ص ١٦٥ .
(١٣) عبد الرحمن بن سليمان بن عبدالله بن حنظلة الأنصاري . أبو سليمان المدني . المعروف بابن الغسيل . قال عنه ابن حجر : صدوق فيه لين ، ت ١٧٢هـ التقريب (٣٨٨٧) ص ٣٤٢
(١٤) ثقات ابن شاهين ص ١٦٧
(١٥) ثقات ابن شاهين ص ١٨٥
(١٦) الليث بن أبي سُليم بن زُنَيْم . بالزاي والنون مصغر . واسم أبيه أيمن ، وقيل أنس ، قال عنه ابن حجر : صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك . ت ١٤٨هـ . التقريب (٥٦٨٥)ص ٤٦٤
(١٧) ثقات ابن شاهين ص ١٩٦
(١٨) محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي ، الكوفي ، لقبه . التَلّ ، بفتح المثناة وتشديد اللام ، قال عنه ابن حجر : صدوق فيه لين ، ت سنة ٢٠٠هـ التقريب (٥٨١٦) ص ٤٧٤ .
(١٩) ثقات ابن شاهين ص ٢١٠، ٢١١

ب- وقول يعقوب بن شيبة في :

- الربيع بن صبيح السعدي[20] رجل صالح صدوق ثقة ضعيف جداً[21] فضعفه من قِبل حفظه ، لكنه عدل في نفسه .

- ومحمد بن سابق أبو جعفر البزاز[22] : كان شيخنا صدوقاً ثقة وليس ممن يؤثر الضبط[23] .

- واسرائيل بن يونس السبيعي[10] : ثقة صدوق ، وليس بالقوي في الحديث ولا بالساقط[24] .

- وشريك بن عبدالله القاضي : ثقة صدوق ، صحيح الكتاب ، ردئ الحفظ ، مضطربه[25] .

- وعبدالرحمن بن زياد الأفريقي[26] : ضعيف ، وهو ثقة صدوق ، رجل صالح[27] .

٤- ومن المتأخرين قول الحافظ الذهبي : فلان «قفز القنطرة» .

القنطرة لغة : الجسر[28] ، قال الأزهري : هو أزج[29] يُبنى بالآجر أو بالحجارة على الماء ليُعبر عليه[30] .

أكثر الإمام الذهبي من استعمال هذا اللفظ فيمن تُكلم فيه من الأئمة الأثبات ، مبيناً أن ذلك لا يضره ، مادام مخرجاً في الصحيح .

وقد كان الشيخ أبو الحسن المقدسي[31] يقول في الرجل الذي يخرج عنه في الصحيح هذا جاز القنطرة . قال الحافظ ابن حجر : يعنى بذلك أنه لا يلتفت إلى ما قيل فيه[32] .

ومن هؤلاء :

- عبدالله بن محمد أبي شيبة ، قال عنه الذهبي : أبو بكر ممن قفز القَنطرة ، وإليه المنتهى في الثقة[33] .

- يحيى بن معين ، قال الذهبي رداً على أحمد بن حنبل حين قال : أكره الكتابة عمن أجاب في المحنة كيحيى وأبي

---

(٢٠) الربيع بن صَبيح ، بفتح المهملة ، السعدي ، البصري ، قال عنه ابن حجر : صدوق سيئ الحفظ وكان عابداً مجاهداً ، قال الرامهرمزي : هو أول من صنف الكتب بالبصره ، ت ١٦٠هـ . التقريب (١٨٩٥) ص ٢٠٦ .

(٢١) تهذيب التهذيب (٢٤٨/٣)

(٢٢) محمد بن سابق التميمي ، أبو جعفر أو أبو سعيد ، البزاز الكوفي ، قال عنه ابن حجر : صدوق ، ت ٢١٣هـ ، وقيل ٢١٤هـ . التقريب (٥٨٩٧) ص ٤٧٩

(٢٣) تاريخ بغداد (٣٤٠/٥)

(٢٤) تاريخ بغداد (٢٤/٧)

(٢٥) تاريخ بغداد (٢٨٤/٩)

(٢٦) عبد الرحمن بن زياد بن أنْعُم ، بفتح أوله وسكون النون وضم المهملة ، الأفريقي ، قاضيها ، قال عنه ابن حجر : ضعيف في حفظه وكان رجلاً صالحاً . التقريب (٣٨٦٢) ، ص ٣٤٠

(٢٧) تاريخ بغداد (٢١٧/١٠)

(٢٨) لسان العرب (١١٨/٥)

(٢٩) الأَزجُ : بيت يبنى طولاً . لسان العرب (٢٠٨/٢)

(٣٠) تهذيب اللغة (٤٠٥/٩)

(٣١) هو على بن المفضل بن على . أبو الحسن المقدسي ، ت ٦١١هـ . ستأتي ترجمته

(٣٢) هدى الساري ص ٣٨٤

(٣٣) ميزان الاعتدال(٤٩٠/٢) .

نصر التمار . قال : ويحيى قفز القنطرة ، بل قفز من الجانب الشرقي إلى الجانب الغربي(٣٤) .

وقد يعبر الذهبي عن ذلك بعبارات مرادفة ، كقوله في محمد بن كثير العبدي(٣٥) : الرجل ممن طَفَر القنطرة وما علمنا له شيئاً منكراً يُلين به(٣٦) .

- واسماعيل بن عبدالله بن أويس(٣٧) : الرجل قد وثب إلى ذاك البر ، واعتمده صاحبا الصحيحين ، ولا ريب أنه صاحب أفراد ومناكير تنغمر في سَعَةَ ماروى فإنه من أوعية العلم(٣٨) .

٥- وقد يدخل في تلك المصطلحات صنيع الإمام أحمد بن حنبل في روايته عن شيوخه ، وهم أحياء .

أ- أذ يُعَد ذلك توثيقاً منه لهم :

قال عبدالله بن أحمد كان أبي إذا رضى عن إنسان وكان عنده ثقة حدث عنه ، وهو حي . فحدثنا عن الهيثم بن خارجة(٣٩) وهو حي .(٤٠)

وأضاف إليه في العلل عدداً من الشيوخ :

قال : (كان أبي إذا رضى عن إنسان ، وكان عنده ثقة حدث عنه وهو حي ، فحدثنا عن الحكم بن موسى(٤١) وهو حي ، وعن هيثم بن خارجة ، وأبي الأحوص (٤٢) ، وخلف (٤٣) وشجاع(٤٤) وهم أحياء)(٤٥) .

ب- وتسمية الشعبي للراوي يعد توثيقاً له ، فقد عُرف عن الشعبي أن إذا سَمَّي الراوي فهو عنده ثقة .

قال الحافظ ابن حجر : (وقد قال ابن أبي خيثمه إذا روى الشعبي عن رجل وسماه فهو ثقة يحتج بحديثه)(٤٦) .

* * *

---

(٣٤) ميزان الاعتدال (٤/٤١٠) .
(٣٥) ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .
(٣٦) سير أعلام النبلاء(١٠/٣٨٤) .
(٣٧) اسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن أويس بن مالك الأصبحي ، أبو عبدالله بن أبي أويس المدني ، قال عنه ابن حجر : صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه . ت ٢٢٦هـ . التقريب (٤٦٠) ص ١٠٨ .
(٣٨) سير أعلام النبلاء (١٠/٣٩٣) .
(٣٩) الهيثم بن خارجة المَرْوزي ، أبو أحمد أو أبو يحيى ، قال عنه ابن حجر : صدوق ، ت ٢٢٧هـ . التقريب (٧٣٦٤) ص ٥٧٧
(٤٠) تهذيب التهذيب (١١/٩٤) .
(٤١) الحكم بن موسى بن أبي زهير البغدادي ، أبو صالح القَنْطري . قال عنه ابن حجر : صدوق . ت ٢٣٢هـ . التقريب (١٤٦٢)ص ١٧٦
(٤٢) محمد بن حيان ، بالتحتانية ، أبو الأحوص البَغَوي ، قال عنه ابن حجر : ثقة . ت سنة ٢٢٧هـ . التقريب (٥٨٤٠) ص ٤٧٥
(٤٣) خلف بن الوليد الجوهري ، أبو جعفر ويقال أبي الوليد ، ت ٢١٢هـ . تاريخ بغداد (٨/٣٢٠) .
(٤٤) شجاع بن الوليد بن قيس السَّكُوني ، أبو بدر الكوفي . قال عنه ابن حجر : صدوق ورع له أوهام ، ت ٢٠٤هـ . التقريب (٢٧٥٠) ص ٢٦٤
(٤٥) العلل ومعرفة الرجال (١/٨٥،٨٦) .
(٤٦) تهذيب التهذيب (٥/٧٥،٧٦) .

الفصل الثالث: طبقات الثقات

وفيه : تمهيد ، وأربعة مباحث

المبحث الأول: تعريف الطبقة. وفيه:

المطلب الأول : تعريف الطبقة لغة

المطلب الثاني : تعريف الطبقة اصطلاحاً .

المبحث الثاني: أهمية علم الطبقات وفائدته، والمآخذ عليه:

المطلب الأول : أهميته

المطلب الثاني : فائدته

المطلب الثالث : المآخذ على التصنيف في الطبقات

المبحث الثالث: المصنفات في الطبقات

المبحث الرابع: مناهج المحدثين في تقسيم كتب الطبقات، وإمكانية تحديد زمن الطبقة، وفيه تمهيد ومطلبان:

المطلب الأول : مناهج المحدثين في تقسيم الطبقات في المصنفات المطبوعة .

المطلب الثاني : مناهج المحدثين في تقسيم الطبقات عند من كتب في هذا النوع من علوم الحديث .

الفصل الثالث
طبقات الثقات

تمهيد:

إن معرفة طبقات الرواة عامةً والثقات خاصةً من العلوم التي تعين الباحث على دراسة الأسانيد ليتوصل من خلالها إلى إمكان اللقيا ، والإتصال ، والتلقي ، وخصوصاً للذين جهلت فترة حياتهم على وجه التحديد . أو للذين لم يصرح بلقياهما .

ولهذا كان اهتمام علماء هذا الفن واضحاً منذ القرون الأولى ، فصنفوا الكتب في طبقات الرواة ، ورتبوها على طبقات متسلسلة بتصانيف بديعة متنوعة ، فمنهم من رتب الطبقات على أساس المدن والأمصار ، ومنهم من رتبها على سني الوفاة .

وفي هذا الفصل سأحاول أن أعرف بمفهوم الطبقة في اللغة ، وفيما اصطلح عليه علماء الحديث ، ثم أبين أهمية علم الطبقات ، وفائدتها ، وما يستدرك عليها ، لمن رام علم الرواية . ثم أحاول أن أجمع أسماء من صنف في طبقات الرواة ومصنفاتهم وأخيراً أختم هذا الفصل في إمكان تحديد زمن الطبقة بأحد أمرين :

الأول : عند من صنف في طبقات الرواة «في الكتب المطبوعة» .

الثاني : عند من كتب في هذا النوع في علوم الحديث

لنقف على طريقة الإبداع في مفهوم الطبقة عند العلماء .

* * *

المبحث الأول
تعريف الطبقات

المطلب الأول:

تعريف الطبقة لغة:

الطبقات جمع طبقة . وأوردتها معاجم اللغة في مادة طبق ، وقالوا : الطبق الجماعة . يُقال أتانا طبق من الناس ، أو طبق من الجراد أي جماعة .[١] والطبق جماعة من الناس يعدلون جماعة مثلهم .[٤] فيطلق الطبق على الجماعة الكثيرة من الخلق الكثير ، من الناس والجراد .[٢]

وأصل اطلاق الطبقة ، أنها تغطي الأرض .[٣]

وهناك من خصص لفظ الطبقة بجماعة معينة من الناس اشتركت أو تشابهت أو تساوت في أمر من الأمور .

قال ابن الصلاح : (الطبقة في اللغة -عبارة عن- القوم المتشابهين)[٥] .

وبه قال النووي[٦] وابن الملقن[٧] والعراقي[٨] ، والسخاوي[٩] والسيوطي[١٠] .

وقال الأندجاني : (الطبقة عبارة عن جماعة من الناس تشترك في أمر واحد)[١١] .

وفي المعجم الوسيط ، الطبقة : الجيل بعد الجيل ، أو القوم المتشابهون في سن أو عهد[١٢] .

قال الزمخشري ، ومن المجاز : وجرادٌ طَبَقُ البلاد : قد غطها وجللها بكثرته ، وطبقة : طائفة ، ومضى طبق بعد طبق ، عالم من الناس بعد عالم ، وفلان على طبقات شتى ، والناس طبقات : منازل ودرجات بعضها أرفع من بعض[١٣] .

---

(١) الصحاح (١٥١١/٤) ، لسان العرب (٢١٠/١٠) .
(٢) لسان العرب (٢١٤/٣) ، القاموس المحيط (٣٧٢/٣) .
(٣) معجم مقاييس اللغة (٤٤٠/٣) .
(٤) تهذيب اللغة (١٠/٩) ، لسان العرب (٢١٠/١٠) .
(٥) علوم الحديث ص ٣٩٩ .
(٦) الإرشاد (٧٩٨/٢) ، التقريب (٣٨١/٢) .
(٧) المقنع (٦٦٨/٢) .
(٨) فتح المغيث ص ٤٧٤ .
(٩) فتح المغيث (٣٩٤/٤) .
(١٠) تدريب الراوي (٣٨١/٢) .
(١١) المصباح في أصول الحديث ص ٣٢٥ .
(١٢) (٥٥١/٢) .
(١٣) أساس البلاغة ص ٢٧٥ .

المطلب الثاني:

تعريف الطبقة اصطلاحاً:

أوضح الحافظ العراقي تعريفها الاصطلاحي ، بتشابه القوم ، فقال : (فالمراد التشابه في الأسنان والإسناد ، وربما اكتفوا في الإسناد) (٨) .

وقال الحافظ ابن حجر : (الطبقة عبارة عن جماعة اشتركوا في السن ولقاء المشايخ) (١٤) .

وعرفها السخاوي بقوله : (اشتراك المعاصرين في السن ولو تقريباً ، وبالأخذ عن المشايخ ، وربما اكتفوا بالاشتراك في التلاقي ، وهو غالباً ملازم للاشتراك في السن) (٩) .

وبتعريف أخصر : (جماعة اشتركوا في السن ولقاء المشايخ أو تقارب شيوخهم) (١٥) .

وعند السيوطي : (قوم تقاربوا في السن والإسناد ، أو في الإسناد فقط ، بأن يكون شيوخ هذا هم شيوخ الآخر أو يقاربوا شيوخه) (١٦) .

فيتبن من خلال هذه التعريفات أنه لابد من المشاركة أو التقارب في الشيوخ بين أفراد الطبقة الواحدة ، وقد بين الإمام السخاوي علاقة المعنى اللغوي بالاصطلاحي ، حين عرف الطبقة في موضع آخر ، قال : (الطبقة الجماعة المشتركون في شيء خاص كسماع كتاب مخصوص ونحوه) (١٧) .

* * *

---

(١٤) نزهة النظر ص ٦٦ .
(١٥) الغاية شرح الهداية (٥٦٨/٢) .
(١٦) تدريب الراوي (٣٨١/٢)
(١٧) الغاية شرح الهداية (١٤٣/١) .

المبحث الثاني
أهمية علم الطبقات وفائدته والمآخذ عليه

المطلب الأول:

أهميته:

ابتكر علماء الحديث علم الطبقات لدراسة سند الحديث النبوي الشريف ومعرفة اتصاله ونقده .

وقد وجدت في الكتاب العزيز والسنة المطهرة إشارة إلى مفهوم الطبقة في مجتمع الصحابة والتابعين من حيث السبق إلى الاسلام ، وأفضلية القرون الثلاثة الأولى .

منها قوله تعالى : ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعدلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم﴾ (١٨) .

وعن عمران بن حصين- ﷺ - قال : قال رسول الله ﷺ : «خير أمتي قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم» ، قال عمران : فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثاً (١٩) .

وشهد بهذا الإبتكار علماء الغرب ومفكريهم .

فيرى روزنثال أن تقسيم الطبقات إسلامي أصيل ، وأنه أقدم تقسيم وجد في التفكير التاريخي الإسلامي ، وأنه نتيجة طبيعية لفكرة صحابة الرسول ، فالتابعين . . . . ولا علاقة له بمؤثرات خارجيةٍ (٢٠) .

ويرى مرغوليوث أن نظام الطبقات أنفع المناهج للباحث التاريخي إذ يوجد فيه الإستمرار الذي هو جوهر التاريخ .

ويرى أن ترتيب المسلمين طبقات الرجال بحسب الأسبقية في الإسلام هو أحد الأسباب التي جعلتهم يرتبون أخبارهم في التاريخ الاسلامي ترتيباً زمنياً (٢١) .

وعلم الطبقات يحتاج إلى معرفة المواليد والوفيات ومن أخذوا عنه ومن أخذ عنهم (٢٢) .

فلذا تظهر أهمية الترتيب على الطبقات في العصور الأولى التي لم يعتنِ المؤلفون فيها بضبط مواليد الرواة ووفياتهم إنما كانت تحدد طبقاتهم بمعرفة شيوخهم والرواة عنهم (٢٣) .

بل إن الجهل به كان سبباً لفضح كثير من المصنفين ، قال الحافظ ابن الصلاح : (معرفة طبقات الرواة والعلماء من المهمات التي افتضح بسبب الجهل بها غير واحد من المصنفين وغيرهم) (٢٤) .

---

(١٨) من سورة التوبة آية (١٠٠) .
(١٩) تقدم تخريجه في المبحث الأول ، في عدالة الصحابة .
(٢٠) بحوث في تاريخ السنة المشرفة ، ص ١٨١ . وطبقات خليفة بن خياط ص ٤٢ .
(٢١) دراسات عن المؤرخين العرب (٢١/٦١) ، نقلاً عن محقق طبقات الإمام مسلم ص ٣٥ .
(٢٢) معرفة علوم الحديث لابن الصلاح ص ٣٣٩ .
(٢٣) مقدمة محقق سير أعلام النبلاء د . بشار عواد ، ص ١٠٦ .
(٢٤) معرفة علوم الحديث ص ٣٣٨ .

المطلب الثاني:

فائدته:

من خلال تقسيم الرواة إلى طبقات تبرز عدة فوائد يتوصل بها إلى معرفة الحديث المقبول من المردود فمن هذه الفوائد :

١- التمييز بين الصحابة والتابعين واتباع التابعين ومن بعدهم .

٢- الأمن من تداخل المشتبهين كالمتفقين في اسم أو كنية أو نحو ذلك إذ يحصل التمييز بينهما ويزول الإشكال إذا كانا من طبقتين ، وكذا إذا كانا من طبقة واحدة فإنه تارة يزول بتغاير من يروي عنهما وتارة بشيوخهما ، وإذا اشتركا في نفس الطبقة ميز ذلك أهل النقد والمعرفة (٢٥) .

٣- امكان الاطلاع على تبين التدليس (٢٦) .

٤- الوقوف على حقيقة العنعنة هل هي من سماع أو ارسال!

٥- معرفة المرسل والمنقطع والمعضل .

٦- تمييز صحيح الأحاديث من سقيمها . وسد باب الكذب على الدجالين .

المطلب الثالث:

المآخذ في التصنيف على الطبقات:

١- صعوبة العثور على الترجمة .

٢- عدم وجود تقسيم موحد للطبقة (٢٧) . مما ينتج عنه تداخل الطبقات وهذا يختلف باختلاف المصنيفين ، ومقدار الطبقة عند هؤلاء .

٣- تكرار الترجمة حسب أحوال الراوي ، فمثلاً نجد في طبقات ابن سعد : ذكر المصنف عبدالله بن مسعود في عدة طبقات ، فذكره في طبقة البدريين من المهاجرين (٢٨) . وطبقة الكوفيين (٢٩) .

* * *

---

(٢٥) الغاية شرح الهداية للسخاوي (٥٦٨/٢) وانظر فتح المغيث للعراقي ص ٤٧٣ بتصرف .
(٢٦) فتح المغيث للسخاوي (٣٩٤/٤) .
(٢٧) مقدمة سير أعلام النبلاء ، د . بشار عواد معروف ص ١٠٦ .
(٢٨) طبقات ابن سعد (١٥٠/٣) .
(٢٩) طبقات ابن سعد (١٣/٦) .

المبحث الثالث
المصنفات في الطبقات

وهي الكتب التي تشتمل على ذكر الشيوخ وأحوالهم ، ورواياتهم ، طبقة بعد طبقة وعصراً بعد عصر إلى زمن المؤلف [٣٠] .

وممن صنف في الطبقات [٣١]:

١- أبو عبدالله محمد بن عمر الواقدي ، ت ٢٠٧هـ ، له الطبقات [٣٢] .
٢- أبو عبدالرحمن الهيثم بن عدي الثعلي ، ت ٢٠٧هـ ، له كتابين :
أ- طبقات الفقهاء والمحدثين .
ب- طبقات من روى عن النبي ﷺ من الصحابة [٣٣] .
٣- أبو عبدالله أحمد بن اشكاب الحضرمي الصفار ، ت ٢١٨هـ ، له الطبقات [٣٤] .
٤- أبو عبيد القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤هـ ، له الطبقات [٣٤] .
٥- محمد بن سعد بن منيع الزهري ، ت ٢٣٠هـ ، له الطبقات الصغرى [٣٥] ، والكبرى [٣٦] .
٦- علي بن عبدالله بن جعفر المديني ، ت ٢٣٣هـ ، له الطبقات ، عشرة أجزاء [٣٧] .
٧- سليمان بن داود الشاذكوني ، ت ٢٣٤هـ ، له التاريخ في طبقات أهل العلم ومن نسب منهم إلى مذهب[٣٨] .
٨- ابراهيم بن المنذر الحزامي ، ت ٢٣٦هـ ، له الطبقات [٣٩] .
٩- خليفة بن خياط ، ت ٢٤٠هـ ، له الطبقات [٤٠] .
١٠- أبو مسعود أحمد بن الفرات بن خالد الضبي الرازي ، ت ٢٥٨هـ ، له الطبقات [٤١] .
١١- أبو الحسن محمد بن ابراهيم ، المعروف بابن سميع الدمشقي ، ت ٢٥٩هـ ، له الطبقات [٤٢] .
١٢- أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ، ت ٢٦١هـ ، له الطبقات [٤٣] .
١٣- أبو بكر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي ، ت ٢٧٠هـ ، له الطبقات [٤٤] .
١٤- أبو حاتم محمد بن ادريس بن المنذر الرازي ، ت ٢٧٧هـ ، له طبقات التابعين [٤٥] .
١٥- أبو زرعة عبدالرحمن بن عمرو الدمشقي النصري ، ت ٢٨٢هـ [٤٦] .

---

(٣٠) الرسالة المستطرفة ص ١٣٨ .
(٣١) رتبت هذه المصنفات حسب وفاة مؤلفيها مبتدئةً بالأقدم .
(٣٢) الفهرست لابن النديم ص ١٤٤ .
(٣٣) الفهرست لابن النديم ص ١٤٦ .
(٣٤) فتح المغيث للسخاوي (٣٩٦/٤) .
(٣٥) الإعلان بالتوبيخ للسخاوي ص ٢٢٣ ، الرسالة المستطرفة ص ١٣٩ .
(٣٦) الاعلان بالتوبيخ ص ١٥٥ ، ١٥٧ ، ٢٢٠ والرسالة المستطرفة ص ١٣٨ .
(٣٧) معرفة علوم الحديث للحاكم ص ٧١ ، فتح المغيث للسخاوي (٣٩٦/٤) .
(٣٨) فهرست ابن خير الإشبيلي ص ٢٢١ ، نقلا عن بحوث في تايخ السنة ص ٧٦ .
(٣٩) فتح المغيث للسخاوي (٣٩٦/٤) واقتبس منه الحافظ ابن حجرفي الإصابة (٥٢٥/٢) .
(٤٠) الإعلان بالتوبيخ ص ١٥٥ ، ٣١٦ وفتح المغيث للسخاوي (٣٩٦/٤) .(٤١) فتح الغيث للسخاوي (٣٩٦/٤) .
(٤١) فتح الغيث للسخاوي (٣٩٦/٤) .
(٤٢) تذكرة الحفاظ (٦١٤/٢) ، وفتح المغيث للسخاوي (٣٩٦/٤) والإعلان بالتوبيخ ص ٣١٧ ، واقتبس منه الحافظ ابن حجر في الإصابة(٤٤/١ ، ٣٤٣) .
(٤٣) الإعلان بالتوبيخ ص ٣١٦ ، فتح المغيث للسخاوي (٣٩٦/٤) ، الرسالة المستطرفة ص ١٣٨ .
(٤٤) الإعلان بالتوبيخ ص ٣١٧ ، فتح المغيث للسخاوي (٣٩٦/٤) ، واقتبس من الحافظ ابن حجر في الإصابة (٣٢/٢) (٣٣/٣) .
(٤٥) الرسالة المستطرفة ص ١٣٩ .
(٤٦) الإعلان بالتوبيخ ص ٣١٧ .

١٦- أبو بكر أحمد بن هارون البرديجي، ت ٣٠١هـ، له طبقات الأسماء المفردة من الصحابة والتابعين وأصحاب الحديث [٤٧].

١٧- أبو عروبة، الحسين بن محمد بن مودود السلمي الجزري، ت ٣١٨هـ، له الطبقات [٤٨].

١٨- أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ، ت ٣٦٩هـ، له طبقات المحدثين بأصبهان [٤٩].

١٩- أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم البلخي المستملي، ت ٣٧٦هـ [٥٠].

٢٠- أبو الفضل صالح بن أحمد التميمي الهمداني، ت ٣٨٤هـ، له طبقات الهمدانيين [٤٥].

٢١- الحسين بن أحمد بن بكير البغدادي، ت ٣٨٨هـ، له نقد طبقات الاسماء المفردة [٥١].

٢٢- أبو الفضل علي بن الحسين الفلكي، ت ٤٢٩هـ، له الطبقات في ألف جزء [٥٢].

٢٣- أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن اسحاق بن مندة الأصفهاني، ت ٤٧٠هـ، له طبقات المحدثين [٥٣].

٢٤- أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن يوسف اللخمي الأندلسي المشهور بابن الدباغ، ت ٥٤٦هـ، قال الذهبي: له جزء لطيف في أسماء الحفاظ [٥٤] وقال السخاوي: له طبقات المحدثين [٥٥].

٢٥- أبو الحسين علي بن المفضل بن علي بن مفرج، ت ٦١١هـ، له الأربعون في طبقات الحفاظ، قال عنه الذهبي: ولما رأيتها تحركت همتي إلى جمع الحفاظ وأحوالهم. [٥٦].

٢٦- أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبد الهادي، ت ٧٤٤هـ، له طبقات علماء الحديث [٥٧].

٢٧- أبو عبدالله شمس الدين محمد الذهبي، ت ٧٤٨ هـ، له تذكرة الحفاظ [٥٨]. وله المُعين في طبقات المحدثين [٥٩].

٢٨- سراج الدين عمر بن على بن أحمد الأنصاري المعروف بابن الملقن، ت ٨٠٢ هـ، له طبقات المحدثين [٦٠].

٢٩- جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، [٦١] ت ٩١١هـ، له طبقات الحفاظ [٦٢].

* * *

---

(٤٧) طبع بتحقيق: عبدة علي كوشك.

(٤٨) سير أعلام النبلاء (٥١١/١٤) وفتح المغيث (٣٩٦/٤).

(٤٩) فتح المغيث للسخاوي (٣٩٦/٤)، طُبع الكتاب بأربعة أجزاء في مجلدين تحقيق: عبد الغفار البنداري، سيد كسروي حسن.

(٥٠) فتح المغيث (٣٩٦/٤).

(٥١) مطبوع مع طبقات الأسماء المفردة للبرديجي.

(٥٢) الإعلان بالتوبيخ ص ٣٤٧.

(٥٣) فتح المغيث (٣٩٦/٤)، الرسالة المستطرفة ص ١٣٩.

(٥٤) تذكرة الحفاظ (١٣١١/٤).

(٥٥) الإعلان بالتوبيخ ص ٣١٧.

(٥٦) سير اعلام النبلاء (٦٧/٢٢)

(٥٧) طُبع الكتاب في أربعة مجلدات، تحقيق أكرم البوشي و إبراهيم الزيبق.

(٥٨) طُبع في أربعة أجزاء في مجلدين، خصص الجزء الخامس منه للذيول على الكتاب: ١- ذيل للحسيني، ت ٧٦٥هـ.
٢- وذيل لمحمد بن فهد المكي.
٣- وذيل للحافظ السيوطي، ت ٩١١هـ.

(٥٩) طُبع بتحقيق د. همام عبد الرحيم سعيد، في دار الفرقان عمان، وأخرى بتحقيق د. محمد زينهم عزب.

(٦٠) الضوء اللامع (١٠١/٦).

(٦١) طُبع بعناية لجنة من العلماء باشراف الناشر. دار الكتب العلمية.

(٦٢) وهناك مصنفات عنيت بطبقات فئة من العلماء كطبقات الفقهاء والقراء والنساك والمفسرين والأولياء والصوفية والشعراء والنُحاة والأصوليين والأطباء والفقراء والشيوخ.. وغيرهم انظر الرسالة المستطرفة ص ١٣٩، ص ١٤٠ وكشف الظنون (٧٨/٤- ٨٠).. وقد نعثر على ترجمة راوٍ ثقة في تلك الأنواع.

المبحث الرابع

مناهج المحدثين في تقسيم كتب الطبقات وإمكانية تحديد زمن الطبقة

تمهيد:

إن تقسيم الرواة إلى طبقات أمر إصطلاحي يختلف باختلاف المؤلفين فقد يكون الراوي من طبقة باعتبار ، ومن أخرى باعتبار آخر كأنس بن مالك ﷺ فإنه من حيث ثبوت الصحبة يعد في طبقة العشرة مثلاً ، ومن حيث صغر السن يعد في طبقة من بعدهم ، فمن نظر إلى الصحابة باعتبار الصحبة ، جعل الجميع طبقة واحدة كما صنع ابن حبان في كتاب الثقات ومشاهير علماء الأمصار . ومن نظر إليهم باعتبار قدر زائد كالسبق إلى الاسلام وشهود المشاهد الفاضلة جعلهم طبقات كما فعل ابن سعد في طبقاته .

كذلك من جاء من بعد الصحابة وهم التابعون ، من نظر إليهم باعتبار الأخذ عن بعض الصحابة فقط ، جعل الجميع طبقة واحدة . ومن نظر إليهم باعتبار اللقاء قسمهم ، وكذلك من بعدهم ، وهو صنيع ابن سعد كما تقدم ، ولكلٍ منهم وجة ، كما أوضح الحافظ ابن حجر[1] ، ولا مشاحة في الإصطلاح [2] .

فيلاحظ من خلال النظر في الكتب المصنفة في طبقات الرواة عموماً ، والمتضمنة طبقات الثقات ، أن المصنفين لم يتفقوا على تحديد زمن الطبقة الواحدة ، كما نرى ذلك الإختلاف عند من تكلم في معرفة طبقات الرواة والعلماء من النقاد .

وهذه كلمة موجزة عن مناهج المحدثين في تقسيم الطبقة محاولة تحديد زمن الطبقة عند من تقدم ممن صنف في طبقات الرواة ، أو من كتب في هذا النوع من علوم الحديث .

المطلب الأول:

مناهج المحدثين في تقسيم الطبقات في المصنفات المطبوعة [3] :

١- كتاب الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد ، ت ٢٣٠هـ [4] :

يعد كتاب طبقات ابن سعد من أوائل الكتب المصنفة والمطبوعة في هذا النوع .

---

(١) نزهة النظر ص ٦٧ .

(٢) انظر علوم الحديث لابن الصلاح ص ٣٩٩ ، الإرشاد للنووي (٧٩٨/٢) والتقريب (٣٨١/٢) والمقنع لابن الملقن (٦٦٨/٢) وفتح المغيث للعراقي ص ٤٧٤ ، نزهة النظر ص ٦٦ ، فتح المغيث للسخاوي (٣٩٤/٤) وله الغاية شرح الهداية (٥٦٨/٢) ، وتدريب الراوي (٣٨١/٢) .

(٣) اقتصرت في هذه الدراسة على كتب المحدثين للرواة ، حتى لا يطول البحث كثيراً ، وقد رأيت في بعض كتب الطبقات التصريح في تحديد زمن الطبقة ، ومن ذلك ، طبقات الشافعية للسبكي ، التي قال في مقدمته ورتبتهم على سبع طبقات ، كل مائة عام طبقة . (٢٠٧/١) .

(٤) طُبع الكتاب في تسعة مجلدات في دار صادر بيروت . وتتم الجزء المفقود لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، تحقيق زياد محمد منصور ، كما طبعت الطبقة الخامسة من الصحابة في مجلدين تحقيق د . محمد بن صامل السلمي .

قال د . إحسان عباس في مقدمته على الطبقات الكبرى : (ويجب أن نذكر أن كتاب الطبقات -يعني ابن سعد- من أوائل ما ألف في هذا الموضوع ، وإننا لا نعلم كتاباً سبقه إلا طبقات الواقدي) (٥) .

وقد قسم طبقات كتابه إلى قسمين رئيسين بعد أن صدر كتابه بسيرة النبي ﷺ .

القسم الأول : في طبقات الصحابة رضوان الله عليهم .

القسم الثاني : في طبقات التابعين ومن بعدهم .

وجعل طبقات الصحابة خمس طبقات :

الطبقة الأولى : لأهل بدر .

الطبقة الثانية : لمن أسلم قديماً ولم يشهد بدر .

الطبقة الثالثة : لمن شهد الخندق ، وما بعدها إلى فتح مكة .

الطبقة الرابعة : لمن أسلم عند فتح مكة ، وما بعد ذلك .

الطبقة الخامسة : لأحداث الصحابة ، ومن رآه ولم يحدث عنه بشيء .

أما قسم طبقات التابعين ومن بعدهم :

فرتبهم على أساس المدن والأمصار ، وفي كل مصر صدرهم بأسماء الصحابة ، ثم عدد طبقاتهم حسب الكثرة والقلة ، إذ لم يلتزم بعدد ثابت لكل المدن .

فجعل طبقات أهل المدينة : سبع طبقات .

وطبقات أهل مكة : خمس طبقات .

وطبقات أهل الطائف : طبقة واحدة

وطبقات أهل اليمن : أربع طبقات .

وطبقات أهل اليمامة : طبقة واحدة .

وطبقات أهل البحرين : طبقة واحدة .

وطبقات أهل الكوفة : تسع طبقات .

وطبقات أهل البصرة : ثمانِ طبقات .

وطبقات أهل واسط وبغداد : طبقة واحدة .

وطبقات أهل خراسان : طبقة واحدة .

وطبقات أهل الشام : ثمانِ طبقات .

وطبقات أهل مصر : ست طبقات .

---

(٥) (١٤/١) .

وختم الكتاب بذكر أسماء من كان بإيلة وأفريقيا والأندلس .

فنلاحظ أن ترتيبه لطبقات الصحابة يختلف عن ترتيبه لمن بعدهم .

إذ رتب طبقات الصحابة على أساس مراتبهم في الفضل فقدم أهل بدر ثم أهل الحبشة ومن تقدم إسلامهم ثم أهل الخندق وأصحاب بيعة الرضوان ثم مسلمة الفتح وأخيراً صغار الصحابة رضي الله عنهم أجمعين .

ونراه في ترتيب طبقات التابعين ومن بعدهم إنه اعتبر مفهوم سبق التلقي ، فذكر كل راوٍ في مدينته التي اشتهر بها من حيث اللقيا والتحديث ، ولم يلتزم بترتيب طبقاتهم بسني الوفاة ، فلهذا اختلف عدد طبقات التابعين ومن بعدهم ، من طبقة واحدة (كأهل الطائف واليمامة والبحرين وواسط وبغداد) إلى تسع طبقات كطبقات الكوفيين .

فإذا أردنا تحديد زمن الطبقة الواحدة عند ابن سعد في كتابه الطبقات الكبرى فإنه يصعب ذلك ، فلذا لا يعد كتابه مصدراً لتحديد فترة الطبقة الواحدة ، لأنه لم يعتبر سن وفاة الرواة أساساً لتقسيم الطبقات . ولكنه فيما يبدو اعتبر اللقيا والتشابه في التلقي عن الأكابر .

وهذا ما قرره د . أكرم ضياء العمري عندما قال : (استعمل الطبقة للدلالة على القوم المتشابهين من حيث اللقاء والسن ، وبعبارة أدق من حيث تقاربهم في السن وفي الشيوخ الذين أخذوا عنهم . وقال : إن عدم اعتبار سني الوفيات أساساً للتقسيم على الطبقات هو الذي جعل الطبقة في فترة النشأة لا تتخذ مفهوم الوحدة الزمنية الثابتة ، فمرة تكون حوالي العشر سنوات ، وأخرى تقارب العشرين سنة ، وثالثة في حدود الجيل وربما تجاوزته) [٦] .

وقد اجتهد الأستاذ إحسان عباس في تحديد زمن الطبقة عند ابن سعد في طبقاته فقال في تصديره : (والطبقة في العادة تساوي جيلاً أو عشرين سنة أو عشر سنين ، وهي تساوي في كتاب ابن سعد عشرين سنة تقريباً ، فمثلاً تراوح نهاية الطبقة الثالثة بين سنتي ١٠٨-١١٣هـ ، وتراوح نهاية الطبقة الرابعة بين سنتي ١٢٦-١٣٢هـ) [٧] .

٢- كتاب الطبقات : لأبي عمرو خليفة بن خياط [٨] ، ت ٢٤٠هـ .

اعتبر المصنف جميع الصحابة طبقة واحدة ، ولم يرتبهم كابن سعد في طبقاته الكبرى فرتبهم على النسب وكذلك التابعون ومن بَعْدهم حتى عصره ، فقد قسمهم إلى طبقات على أساس النسب [٩] في المدن والأمصار كالمدينة المنورة ومكة المكرمة واليمن . . . .إلخ . فتكررت أسماء الصحابة إما بطبقتهم المستقلة أو بما صدر به طبقات من بَعْدَهم فيمن نزل المدن والأمصار .

وقد اختلفت طبقاته في تلك المدن فجعل مثلاً :

---

(٦) بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ١٨٥ .
(٧) طبقات ابن سعد (١٢/١) .
(٨) طُبع الكتاب في مجلد واحد تحقيق د . أكرم ضياء العمري .
(٩) ففي المدينة مثلاً بدأ بذكر حفاظ المدينة ممن روى عنه الحديث ، فذكر أولاً العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، وبعد أن ترجم له ، ذكر الفضل وعبد الله ابني العباس بن عبد المطلب فترجم لهما ، ثم ذكر جعفر وعلي وعقيل أبناء أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم فترجم لهم ، ثم ذكر الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب وترجم لهما . . وهكذا ذكر بقية بني هاشم ، كعبد الله بن جعفر وربيعة بن الحارث ، وعبد المطلب بن ربيعة ، فلما انتهى من أسمائهم ذكر مواليهم كزيد بن حارثة وأسامة بن زيد وثوبان . . . إلخ ثم حلفائهم . كأبي مرشد الغنوي وشداد بن الهاد . . . الخ . كتاب الطبقات من ص ٤ ، وما بعدها .

لأهل الكوفة : إحدى عشرة طبقة .

ولأهل البصرة : إثنى عشرة طبقة .

ولأهل المدينة : تسع طبقات .

ولأهل الطائف : طبقتان .

ولأهل اليمن : خمس طبقات .

ولأهل اليمامة : ثلاث طبقات .

ولأهل مصر والمغرب : خمس طبقات .

ولأهل الشام : ست طبقات .

ولأهل الجزيرة : خمس طبقات .

ولأهل الموصل : طبقة واحدة .

ولأهل خراسان : خمس طبقات .

ولأهل الري والمدائن : طبقة واحدة .

ولأهل واسط : أربع طبقات .

ولأهل بغداد : طبقة واحدة ، وهي آخر طبقات الرجال ، ثم بدأ بطبقات النساء .

فيلاحظ ترتيب خليفة بن خياط لطبقات التابعين ومن بعدهم يشبه صنيع معاصره ابن سعد في طبقاته ، إذا اعتبر اللقاء والتلقي ولم يلتزم ترتيب الطبقات على سني الوفاة وإن راعى ذلك في كثير من الرواة .

وهذا ما قرره د . أكرم ضياء العمري في تقديمه لطبقات خليفة بن خياط (١٠) .

والجدير بالذكر ، أنه اعتبر التحديث ، أي وقت الأداء اساساً لتقسيم الرواة على الطبقات ، فقال في الكوفيين مثلاً : الطبقة السادسة ، ومنهم من حدث مع الخامسة . ص ١٦٦

وقال في المدنيين : الطبقة الخامسة وهم قريب من الطبقة الرابعة . ص ٢٦٥

ثم قال : الطبقة السادسة ، وهم قريب من الخامسة ص ٢٦٧

فمن هنا يصعب تحديد المدة الزمنية للطبقة الواحدة في طبقات خليفة بن خياط .

٣- كتاب : الطبقات لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (١١) ، ت ٢٦١هـ :

عد الإمام مسلم الصحابة طبقة واحدة ، فبدأ بأهل المدينة وما جاورها ، ثم من عداده في أهل مكة ، ثم أهل الطائف ثم الكوفة .... إلخ ، ثم طبقات النساء من أهل المدينة ثم مكة ثم الكوفة .... إلخ .

---

(١٠) ص ٤٤

(١١) طُبع الكتاب في مجلدين تعليق : أبو عبيدة مشهور بن حسن بن سلمان .

ثم ذكر التابعين فقال : ذكر تابعي أصحاب رسول الله ﷺ على طبقاتهم وأزمانهم وبلدانهم ، وقسم طبقاتهم حسب المدن فجعل لتابعي :

١- أهل المدينة : ثلاث طبقات ، متبدئاً بصغار الصحابة ممن ولد في عهد النبي ﷺ .

٢- ولأهل مكة : ثلاث طبقات .

٣- ولأهل الطائف : طبقة واحدة .

٤- ولأهل اليمن : طبقة واحدة .

٥- ولأهل الكوفة : ثلاث طبقات .

٦- ولأهل البصرة : ثلاث طبقات .

٧- ولأهل واسط : طبقة واحدة .

٨- ولأهل الشام : ثلاث طبقات .

٩- ولأهل مصر : طبقتين .

١٠- ولأهل الجزيرة : طبقة واحدة .

١١- ولأهل اليمامة : طبقة واحدة .

١٢- ومن بلدان شتى : طبقة واحدة ، وبه أنهى الكتاب .

فتتراوح طبقات التابعين عند الإمام مسلم بين الطبقة الواحدة ، وبين الثلاث طبقات لكل مصر من أمصار الإسلام ، ولم يحدد فترة زمنية معينة يمكن اعتبارها لتحديد زمن الطبقة .

٤- كتاب طبقات الأسماء المفردة [١٢] من الصحابة والتابعين ، وأصحاب الحديث ، للحافظ أبي بكر أحمد بن هارون البرديجي [١٣] ، ت ٣٠١هـ [١٤] :

قسم الحافظ البرديجي كتابه ، الرواة إلى خمس طبقات :

الطبقة الأولى : للصحابة- رضوان الله عليهم ـ اقتصر فيها على مائة وخمسة (١٠٥) من الصحابة .

الطبقة الثانية : للتابعين ، ذكر منهم (٢١٨) ، من رقم ١٠٦-٢٢٣ .

الطبقة الثالثة : للأتباع ، ذكر منهم ١٣٦ ، من رقم ٢٢٤-٣٥٩ .

الطبقة الرابعة : لمن بعدهم «اتباع الأتباع» ، ذكر منهم (٥٥) ، من ٣٦٠-٤١٤ .

---

(١٢) يعني المصنف بالأسماء المفردة أن يكون اسما فرداً في طبقته كما قال في مطلع كتابه عن طبقة الصحابة : وهم أصحاب النبي ﷺ ولا نعلم أحداً من العلماء سُمي بشيء من هذه الأسماء . ص ٤٢ .
أن الحافظ الحسين بن أحمد بن بكير البغدادي ، نقد كتاب البرديجي فتعقبه بثلاثة من الصحابة ، وثلاثة وثلاثين من من غيرهم . طُبع الكتاب مع الأسماء المفردة .

(١٣) أحمد بن هارون بن روح ، أبو بكر البَرْديجي ، قال عنه الدارقطني : ثقة مأمون جبل . ت ٣٠١هـ ، السير (١٢٢/٤) .

(١٤) طُبع الكتاب بتحقيق عبدُه على كوشك . ومعه نقد طبقات الأسماء المفرده ، الحسين بن أحمد البغدادي .

الطبقة الخامسة : الطبقة الأخيرة ، ذكر منهم (١٢) ، من رقم ٤١٥ حتى آخرهم ٤٢٦ .

ومن خلال تقسيمه للرواة على خمس طبقات لم نراه يحدد فترة زمنية لكل طبقة ، فجعل الطبقة الأولى للصحابة ثم التابعين ثم الأتباع وهكذا .

وقد ذكر في طبقة أتباع التابعين من هم سمعوا من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين فمن هؤلاء :

- وقدان [١٥] ، وهو أبو يعفور ، أدرك المغيرة بن شعبة وروى عن ابن عمر وابن أبي أوفي وأنس [١٨] .

- زهرة بن معبد [١٦] ، روى عن ابن عمر وابن الزبير [١٩] .

- خِشْف بن مالك [١٧] ، روى عن عمر وابن مسعود [٢٠] .

ويمكن معرفة زمن الطبقة الأولى بمعرفة آخر الصحابة وفاة ، والثانية من أول التابعين إلى آخرهم وفاة والثالثة من أول أتباع التابعين إلى آخرهم وفاة ، وهكذا بقية الطبقات الخمس .

فتكون الطبقة عنده حوالي ستون سنة تقريباً ، وهي متوسط أعمار هذه الأمة وإن زادت لبعض الأفراد .

٥- كتاب : الثقات [٢١] لابن حبان البستي ، ت ٣٥٤هـ :

أوضح ابن حبان في مقدمة الكتاب أنه قسم الرواة إلى أربع طبقات :

الأولى : طبقة الصحابة رضوان الله عليهم .

الثاينة : طبقة التابعين .

الثالثة : طبقة من رأى التابعين .

الرابعة : طبقة الأتباع حتى زمانه .

قال رحمه الله : (فأول ما أبدأ في كتابنا هذا ذكر المصطفى ﷺ ومولده ومبعثه وهجرته إلى أن قبضه الله تعالى إلى جنته ، ثم نذكر بعده الخلفاء الراشدين المهديين بأيامهم إلى أن قتل علي رحمة الله عليه ، ثم نذكر صحب رسول الله ﷺ واحداً واحداً على المعجم ، إذ هم خير الناس قرناً بعد رسول الله ﷺ ، ثم نذكر بعدهم التابعين الذين شافهوا أصحاب رسول الله ﷺ ، في الأقاليم كلها على المعجم ، إذ هم خير الناس بعد الصحابة قرناً ، ثم نذكر القرن

(١٥) وَقْدان ، بسكون القاف ، أبو يَعْفُور ، بفتح التحتانية وسكون المهملة وضم الفاء ، العبدي الكوفي ، مشهور بكنيته ، وهو الكبير ، ويقال اسمه واقد ، قال عنه ابن حجر : ثقة ، ت ١٢٠هـ ، التقريب (٧٤١٣) ص ٥٨١ .

(١٦) زُهرة ، بضم أوله ، ابن معبد بن عبد الله بن هشام القرشي التيمي ، أبو عقيل المدني . قال عنه ابن حجر : ثقة عابد ، ت ١٢٧هـ وقيل ١٣٥هـ ، التقريب (٢٠٤٠) ص ٢١٧ .

(١٧) خِشْف ،بكسر أوله وسكون المعجمة بعدها فاء ، ابن مالك الطائي . قال ابن حجر : وثقه النسائي . التقريب (١٧١٤) ص١٩٣ .

(١٨) انظر ص ١٢٨ ، رقم (٢٦٢) ، وتهذيب التهذيب (١١/١٢٣) .

(١٩) انظر ص ١٣٠ ، رقم (٢٦٨) ، وتهذيب التهذيب (٣/٣٤١) .

(٢٠) انظر ص ١٣٣ ، رقم (٢٨٣) ، وتهذيب التهذيب (٣/١٤٢) .

(٢١) طُبع الكتاب في تسعة مجلدات ، خصص العاشر منها للفهارس ، بمراقبه د . محمد عبد المعيد خان ، مدير دائرة المعارف العثمانية .

الثالث الذين رأوا التابعين ، فأذكرهم على نحو ما ذكرنا الطبقتين الأوليين ، ثم نذكر القرن الرابع الذين هم أتباع التابعين على سبيل من قبلهم ، وهذا القرن ينتهي إلى زماننا هذا . قال : ولا أذكر في هذا الكتاب إلا الثقات الذين يجوز الاحتجاج بخبرهم) (٢٢) .

فنرى من خلال قوله وصنيعه أنه قسم الطبقات على القرون ، القرن الأول للصحابة ثم للتابعين . . . . وهكذا .

ويمكن معرفة زمن الطبقات الأربع كسابقه البرديجي .

٦- كتاب : طبقات علماء الحديث ، لابن عبد الهادي الدمشقي الصالحي ، ت ٧٤٤هـ :

رتب المصنف الرواة على الطبقات ، فبوب لكل طبقةٍ رقماً حتى الطبقة السادسة ثم أهمل الأرقام .

فمن خلال النظر في كتابه والمنهج الذي سار عليه ، لا نستطيع تحديد زمن الطبقة عنده وذلك لتباينها .

فمثلاً الطبقة الثالثة وهي الوسطى من التابعين ، ورأسها الحسن البصري ، وغالبها كان في دولة يزيد وهشام رحمهم الله (٢٣) .

ضمن فيها (٢٨) حافظاً منهم :

أبو الخير مرثد بن عبدالله ، ت ٩٠هـ ، وأبو الشعثاء ، ت ٩٣هـ ، وابراهيم النخعي ، ت ٩٦هـ ، والحسن البصري ، ت ١١٠هـ ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، ت ١١٧هـ ، وميمون بن مهران ت ١١٧هـ ، ونافع العدوي المدني مولى ابن عمر ، ت ١١٧هـ .

فوفاتهم ما بين (٩٠ إلى ١١٧) أي حوالي (٢٧) سنة .

فكأن الطبقة الثالثة عنده حوالي (٢٧) سنة .

وإذا نظرنا إلى الطبقة الخامسة التي عد فيها ستين حافظاً منهم :

عقيل بن خالد الإيلي ، ت ١٤٤هـ ، وحسين بن ذكوان ، ت ١٤٥هـ ، وعبيد الله بن عمر بن حفص ، ت ١٤٧هـ ، وجعفر بن محمد العلوي الصادق ، ت ١٤٨هـ ، وأبو حنيفة ، ت ١٥٠هـ ، وابن جريج ، ت ١٥٠هـ ، وابن اسحاق ، ت ١٥٠هـ ، ومعمر بن راشد ، ت ١٥٣هـ ، وشعبة بن الحجاج ، ت١٦٠هـ ، والمسعودي ، ت ١٦٠هـ ، وسفيان الثوري ، ت ١٦١هـ ، وجرير بن حازم ، ت ١٧٠هـ ، والليث بن سعد ، ت ١٧٥هـ ، ومالك بن أنس ، ت ١٧٩هـ ، وعبيدالله بن عمرو ، ت ١٨٠هـ .

فكأن الطبقة عنده (٣٦) سنة تقريباً ، وذلك من خلال النظر إلى أقدم وفاة وآخر وفاة .

فمن هنا يتبين أنه لم يعتبر للطبقة زمناً محدداً ، ولذا أهمل ترقيم الطبقات بعد الطبقة السادسة ، حتى آخر ترجمة ، والله أعلم .

٧- كتاب : تذكرة الحفاظ ، لأبي عبد الله محمد الذهبي ، ت ٧٤٨هـ .

قسم الحافظ الذهبي كتابه إلى إحدى وعشرين طبقة ، جعل :

---

(٢٢) مقدمة الكتاب (١١/١) .
(٢٣) طبقات علماء الحديث (١٤٠/١) .

الطبقة الأولى: للصحابة ابتدأها بترجمة أبي بكر الصديق، ت ١٣هـ، وختمها بأنس بن مالك، ت ٩٣هـ، أي مدتها حوالي ثمانون سنة (٨٠).

الطبقة الثانية: لكبار التابعين ضمن فيها علقمة النخعي ت ٦٢هـ، ورجاء العطاردي، ت ١٠٧هـ، أي مدة الطبقة حوالي خمس وأربعين سنة (٤٥).

الطبقة الثالثة: للتابعين، متوسط وفيات المترجم لهم من ٩٣هـ إلى ١١٧هـ، فتكون مدتها حوالي أربع وعشرين سنة (٢٤).

الطبقة الرابعة: لصغار التابعين، متوسط وفيات أصحابها من ١١٣هـ إلى ١٥١هـ، فتكون مدتها حوالي ثمان وثلاثين (٣٨) سنة.

الطبقة الخامسة: أتباع التابعين، متوسط وفيات أصحابها من سنة ١٤٤هـ إلى سنة ١٨٠هـ، فتكون مدتها حوالي ستة وثلاثين (٣٦) سنة.

الطبقة الأخيرة وهي الحادية والعشرون: ضمن فيها وفيات الأئمة الأعلام من ٦٧٢هـ إلى ٧٤٢هـ، فتكون مدتها حوالي سبعين (٧٠) سنة.

فمن خلال تلك الأمثلة يتبين أن الحافظ الذهبي لم يعتبر وفيات الأعلام أساساً في تقسيم طبقات الحفاظ، فلذا يصعب تحديد الفترة الزمنية للطبقة عند الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ.

٨- كتاب: سير أعلام النبلاء، للذهبي [٢٤] ت سنة ٧٤٨هـ:

قدم الأستاذ المحقق د. بشار عواد معروف دراسة وافية للكتاب ومؤلفه، وضمن في دراسته مفهوم الطبقة عند المؤلف وفترتها الزمنية في هذا الكتاب وغيره، ورجح تباين المدد الزمنية لطبقات الكتاب التي جعلها المؤلف أربعين طبقة.

والذي طُبع منه خمسٌ وثلاثون طبقة.

قال د. بشار: (فقد بلغت مدة الطبقة الثلاثين من السير (١٩) سنة تمتد من ٥٦٨هـ - سنة وفاة خوارزمشاه [٢٥]- إلى ٥٨٧هـ- سنة وفاة ابن مغاور الشاطبي [٢٦]- وامتدت وفيات المترجمين في الطبقة الحادية والثلاثين من ٥٧٥هـ - سنة وفاة ابن عيّاد الأندلسي [٢٧]- إلى ٦٠١هـ - وهي سنة وفاة الأرتاحي [٢٨]، فتكون مدتها (٢٦) سنة. أما الطبقة الخامسة والثلاثون فلم تتجاوز تسع سنوات حيث إن جميع وفيات المذكورين فيه تمتد من سنة ٦٥١هـ إلى ٦٦٠هـ.

فمن هنا يصعب تحديد فترة زمنية واحدة لطبقات سير أعلام النبلاء للذهبي وذلك لتباينها، والله أعلم) [٢٩].

٩- كتاب: المُعين في طبقات المحدثين، للذهبي، ت ٧٤٨هـ.

بدأ المصنف كتابه بذكر نسب النبي محمد ﷺ وتاريخ وفاته. ثم العشرة المبشرين بالجنة، ثم بقية أعلام

---

(٢٤) طُبع الكتاب في أربعة وعشرين مجلداً، خصص الخامس والعشرين للفهارس، في مؤسسة الرسالة.
(٢٥) السلطان أرسلان بن خوارزم شاه آتسز ابن الأمير محمد نُوشْتكين، ت ٥٦٨هـ، السير (٥٥/٢٠).
(٢٦) عبد الرحمن بن محمد بن مغاور، أبو بكر السُّلميُّ الشاطبي، ت ٥٨٧هـ، السير (١٥٠/٢١).
(٢٧) يوسف بن عبد الله بن سعيد بن عيّاد الأندلسي اللَّرِبيُّ، أبو عمر، ت ٥٧٥هـ، السير (١٨٠/٢١).
(٢٨) محمد بن أبي الثناء حمد بن حامد الأنصاري الشامي الأرتاحي، أبو عبد الله، ت ٦٠١هـ السير (٤١٥/٢١).
(٢٩) (١٠١/١).

الصحابة على حروف المعجم من الرجال والنساء .

ثم ذكر الطبقات ، فجعل :

الطبقة الأولى : لكبار التابعين .

الطبقة الثانية : لأئمة التابعين كالحسن البصري ومجاهد .

الطبقة الثالثة : للتابعين ، وهي طبقة الزهري وقتادة وأبي الزبير .

ثم عدد طبقاته . وسمى كل طبقة بأشهر أعلامها ، كطبقة الأعمش وأبي حنيفة ، ثم طبقة معمر والثوري ، ثم طبقة سفيان بن عيينة ووكيع ، ثم طبقة عبد الرزاق وعفان ، ثم طبقة ابن المديني وأحمد ، وطبقة البخاري ومحمد بن يحيى الذهلي ، وطبقة مسلم وإلى قريب سنة ثلاثمائة .

ثم أخذ يحدد سنوات تقريبية لكل طبقة فقال :

(الطبقة الذين بقوا إلى بعد الثلاثمائة وإلى حدود العشرين وثلاثمائة .

وقال : طبقة كانوا في حدود العشرين وثلاثمائة وإلى قريب الخمسين .

وقال : طبقة تليهم إي السبعين وثلاثمائة .

وقال : طبقة من حدود السبعين وإلى قريب الأربعمائة .

وقال : طبقة من بعد الأربعمائة إلى خمس وعشرين سنة .

وقال : طبقة إلى الخمسين وأربعمائة .

وقال : بعدها إلى سنة ثمانين وأربعمائة .

وقال : وإلى حدود سنة ينف وخمسمائة .

وقال : وإلى حدود الثلاثين وخمسمائة . . هكذا

حتى آخر طبقة تالية لسبعمائة إلى بضعة عشرين وسبعمائة) ، وبه ختم الكتاب .

فنلاحظ مايلي : في القرون الثلاثة الأولى أي حتى سنة (٣٠٠) لم يراعِ سنة الوفاة في تقسيم الطبقات ، أما بعد هذه السنة (٣٠٠) كأنه حاول تحديد زمن الطبقة الواحدة إذ جعلها تتراوح ما بين عشرين إلى ثلاثين سنة (٢٠-٣٠) .

وقد ذكر محقق الكتاب د . محمد عزب أن هذا الكتاب يُعد من أواخر كتب الحافظ الذهبي رحمه الله ، فإن تحقق ذلك ، كانت الطبقة عند الذهبي بحدود (٢٥) سنة والله أعلم .

١٠- كتاب : المجرد في أسماء رجال كتاب سنن الإمام ابن ماجه ، للذهبي ، ت ٧٤٨هـ .

قسم المصنف الكتاب إلى ثمانِ طبقات [٣٠] ، وقيل عشر ، جعل لكل طبقة اسماً لأشهر المحدثين ، إلا الطبقة الأولى وهي طبقة الصحابة .

والطبقة الثانية : طبقة ابن المسيب ومسروق .

---

(٣٠) هذا ما حكاه د . بشار عواد معروف في مقدمته على سير أعلام النبلاء (١٠٣/١) إلا أن محقق الكتاب «المجرد» د . باسم فيصل الجوابرة ، ذكر في مقدمته للكتاب أن الذهبي قسمه إلى عشر طبقات ، والموجود منها ثمانِ طبقات .

والطبقة الثالثة : الحسن وعطاء .

والطبقة الرابعة : الزهري وأيوب .

الطبقة الخامسة : الأعمش وابن عون .

الطبقة الثامنة : طبقة عفان وعبد الرزاق .

الطبقة التاسعة : طبقة علي بن المديني وأحمد بن حنبل .

الطبقة العاشرة : طبقة البخاري ومن تبقى .

وزاد محقق الكتاب د . باسم الجوابره : الطبقة السادسة : طبقة معمر والثوري .

والطبقة السابعة : طبقة سفيان بن عيينة ووكيع . وذلك نظير ترتيب الطبقات في كتاب المُعين في طبقات المحدثين المتقدم .

فمن هنا يصعب تحديد زمن الطبقة في هذا الكتاب إلا أننا نستأنس بكتاب المُعين لتشابه الكتابين في تقسيم الطبقات في القرون الأولى ، والله أعلم .

١١- كتاب : تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام (٣١) . للذهبي ، ت ٧٤٨هـ .

جعل المصنف لكل طبقة عشر سنوات ، فأصبح الكتاب سبعين طبقة . أي : ٧٠٠ ÷ ٧٠ = ١٠ سنوات لكل طبقة تقريباً .

فحدد في هذاالكتاب فترة زمنية لكل طبقة ، قدرها عشر سنوات ، أي نظير العقد ، بخلاف كتبه المتقدمة .

فضمن تراجم الرواة وغيرهم على أساس توالي الوفاة ، كما رتبهم في السنة الواحدة على حروف المعجم ، وجعل في نهاية كل عقد المتوفين على التقريب (٣٢) .

١٢- كتاب : تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢هـ .

قسم الحافظ ابن حجر طبقات الرواة إلى إثنى عشرة طبقة فقال :وأما الطبقات :

فالأولى : الصحابة ، على اختلاف مراتبهم ، وتمييزُ من ليس له منهم إلا مجرّد الرؤية من غيره .

الثانية : طبقة كبار التابعين ، كابن المُسيَّب ، فإن كان مخضرماً صرحت بذلك .

الثالثة : الطبقة الوسطى من التابعين ، كالحسن وابن سيرين .

الرابعة : طبقة تليها ، جُلُّ روايتهم عن كبار التابعين ، كالزهري وقتادة .

الخامسة : الطبقة الصغرى منهم ، الذين رأوا الواحد والاثنين ، ولم يثبت لبعضهم السّماع من الصّحابة ، كالأعمش .

---

(٣١) طُبعت أجزاء منه في مؤسسة الرسالة . ومما تشكر عليه المؤسسة ومحققي الكتاب أنهم طبعوا الكتاب لكل طبقة جزء مستقل ، فمثلاً :- الطبقة الحادية والستون (٦٠١-٦١٠هـ) بجزء مستقل .
- والطبقة الثانية والستون (٦١١-٦٢٠) بجزء مستقل .
- والطبقة الثالثة والستون (٦٢١-٦٣٠) بجزء مستقل .
- والطبقة الرابعة والستون (٦٣١-٦٤٠) بجزء مستقل .

(٣٢) انظر تفصيل ذلك في مقدمة المحقق (الطبقة الحادية والستون) ص ١٨ ، ١٩ .

السادسة : طبقة عاصروا الخامسة ، لكن لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة ، كابن جُرَيج .

السابعة : كبار أتباع التابعين ، كمالك والثوري .

الثامنة : الطبقة الوُسطى منهم ، كابن عُيَيْنة وابن عُلَيّة .

التاسعة : الطبقة الصغرى من أتباع التابعين : كيزيد بن هارون ، والشافعي ، وأبي داود الطَّيالسي ، وعبد الرزاق .

العاشرة : كبار الآخذين عن تَبَع الأتباع ، ممن لم يلق التابعين ، كأحمد بن حنبل .

الحادية عشرة : الطبقة الوسطى من ذلك ، كالذُّهلي والبخاري .

الطبقة الثانية عشرة : صغار الآخذين عن تبع الأتباع ، كالتِّرمذي ، وألحقت بها باقي شيوخ الأئمة الستة ، الذين تأخرتْ وفاتهم قليلاً ، كبعض شيوخ النسائي) [٣٣] .

يلاحظ من صنيع الحافظ للطبقات في كتابه هذا «التقريب» أنه قسم الطبقة إلى عدة طبقات ، كطبقة التابعين ، فمن هنا يصعب تحديد زمن للطبقة عنده ، والله أعلم .

١٣- طبقات الحفاظ ، للسيوطي ، ت ٩١١هـ .

أوضح الحافظ السيوطي في مقدمة الكتاب انه لخص طبقات إمام الحفاظ الذهبي ، مع تذييل عليه ممن جاء بعده . وقد قسم الكتاب إلى أربعة وعشرين طبقة .

أولها طبقات الصحابة رضوان الله عليهم ، وآخرها طبقة الحافظ ابن حجر ، ت ٨٥٢هـ .

وقد تقدم الكلام على طبقات الذهبي ، إذ أنه لم يحدد فترة زمنية للطبقة الواحدة ، والله أعلم بالصواب .

الخلاصة:

من خلال دراسة بعض الكتب التي عنيت بترتيب الرواة على الطبقات عموماً ، والمتضمنة للثقات ، يَصْعب تحديد فترة زمنية محددة للطبقة الواحدة عند المحدثين ، وذلك لاختلافها عند المصنفين بل حتى عند المؤلف الواحد من كتاب إلى غيره من كتبه .

وعليه : فمن أراد أن يذكر طبقة راوٍ ، فالأولى له أن ينص فيقول عند فلان من المصنفين وذلك لاختلافهم .

ومثال ذلك: نرى الراوي مكحول:

- في الطبقة الثالثة من أهل الشام عند ابن سعد في طبقاته [٣٤] .
- وفي الطبقة الثانية عند خليفة بن خياط في طبقاته [٣٥] .
- وفي الطبقة الرابعة عند الذهبي في تذكرة الحفاظ [٣٦] .
- وفي الطبقة الخامسة عند الحافظ ابن حجر في التقريب [٣٧] .
- وفي الطبقة الرابعة عند السيوطي في طبقات الحفاظ [٣٨] ، والله أعلم .

* * *

---

(٣٣) ص ٧٥ ، طُبع الكتاب بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف في مجلدين وأخرى بتحقيق محمد عوامة في جزء كبير .
(٣٤) (٤٥٣/٧)
(٣٥) ص ٣١٠
(٣٦) (١٠٧/١)
(٣٧) ص ٥٤٥ ، رقم (٦٨٧٥)
(٣٨) ص ٤٩

المطلب الثاني:

مناهج المحدثين في تقسيم الطبقات عند من كتب في هذا النوع من علوم الحديث :

تناول العلماء مفهوم الطبقة وطريقة تقسيمها ، فمن ذلك :

١- كتاب : معرفة علوم الحديث لأبي عبدالله الحاكم ، ت ٤٠٥هـ .

وهو أول من تكلم- فيما رأيت- في عدد الطبقات وتقسيمها في علوم الحديث .

فجعل النوع السابع [٣٩] من معرفة أنواع علوم الحديث لمعرفة طبقات الصحابة ، وكان تقسيمه على إثنى عشرة مرتبة ، فبدأ .

بالطبقة الأولى : وهي لمن تقدم إسلامه في مكة ، كأبي بكر وعلي وبلال وعثمان رضى الله عنهم .

والطبقة الثانية : للصحابة أصحاب دار الندوة ، كعمر رضي الله عنه .

والطبقة الثالثة : من الصحابة أهل هجرة الحبشة .

والطبقة الرابعة : لأصحاب بيعة العقبة الأولى .

والطبقة الخامسة : لأصحاب بيعة العقبة الكبرى .

والطبقة السادسة : أول المهاجرين إلى المدينة .

والطبقة السابعة : لأهل بدر .

والطبقة الثامنة : للمهاجرين بين بدر إلى الحديبية .

والطبقة التاسعة : لأهل بيعة الرضوان .

والطبقة العاشرة : للمهاجرين بين الحديبية والفتح .

والطبقة الحادية عشرة : للذين أسلموا يوم الفتح .

والطبقة الثانية عشرة : للصبيان والأطفال الذين لهم رؤية .

كما جعل النوع الرابع عشر من علوم الحديث لمعرفة التابعين وطبقاتهم .

قال : (فإنهم على طبقات في الترتيب) [٤٠] . ثم عدد طبقاتهم مسمياً لكل طبقة أبرز رواتها . وقال : (وهم طبقات خمس عشرة طبقة آخرهم من لقى أنس بن مالك من أهل البصرة ، ومن لقى عبدالله بن أبي أوفي [٤١] من أهل الكوفة ، ومن لقى السائب بن يزيد [٤٢] من أهل المدينة . . . .)[٤٣] .

كما جعل النوع الخامس عشر من علوم الحديث لمعرفة أتباع التابعين وطبقاتهم .

---

(٣٩) ص ٢٢ ، بتصرف .

(٤٠) ص ٤١ .

(٤١) عبد الله أبي أوفى : علقمة بن خالد الحارث الأسلمي ، قال عنه ابن حجر : صحابي شهدالحديبية ، وعُمر بعد النبي ﷺ دهراً . ت ٨٧هـ . وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة . التقريب (٣٢١٩) ص ٢٩٦ .

(٤٢) السائب بن يزيد بن ثمامة الكندي ، وقيل غير ذلك في نسبه ، ويعرف بابن أخت النَّمر ، صحابي صغير ، له أحاديث قليلة ، وحج في حجة الوداع . وهو ابن سبع سنين ، وولاه عمر سوق المدينة . ت ٩١هـ وقيل قبل ذلك . وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة . التقريب (٢٢٠٢) ص ٢٢٨ .

(٤٣) ص ٤٢ .

قال : (وهم الطبقة الثالثة بعد النبي ﷺ ، ومنهم جماعة من أئمة المسلمين وفقهاء الأمصار مثل مالك بن أنس الأصبحي وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي وسفيان بن سعيد الثوري . . .)(٤٤)

فنرى الحاكم في كتابه المعرفة قد قسم الطبقة باعتبارين :

الأول : الطبقة بمعنى القرن ، كما في النوع الخامس عشر ، فجعل القرن الأول للصحابة رضى الله عنهم ، وهي الطبقة الأولى . وللتابعين الطبقة الثانية ، ولأتباع التابعين الطبقة الثالثة .

الثاني : أنه قسم الطبقة الواحدة التي بمعنى القرن إلى طبقات عدة ، ويعني بها «المراتب» كما تقدم في طبقات الصحابة إلى اثنتي عشرة طبقة ، وهي مراتب السبق والأفضلية ، وللتابعين خمس عشرة طبقة على أساس سني الوفاة .

فمن ذلك نستطيع أن نعتبر : أن الطبقة عند الحاكم في كتابه معرفة علوم الحديث تحدد بمعنى «القرن» فالصحابة الطبقة الأولى ، وللتابعين الطبقة الثانية ، ولأتباع التابعين الطبقة الثالثة ، فتكون الفترة الزمنية للطبقة حوالي ٨٥ سنة لأصح الأقوال للقرن ، والله أعلم .

٢- كتاب : علوم الحديث ، لابن الصلاح ، ت ٦٤٣هـ .

قال رحمة الله : (فالصحابة بأسرهم طبقة أولى ، والتابعون طبقة ثانية ، واتباع التابعين ثالثة ، وهلم جراً .

وقال : وإذا نظرنا إلى تفاوت الصحابة في سوابقهم ومراتبهم كانوا على ما سبق ذكره بضع عشرة طبقة) (٤٥) .

٣- كتاب : الموقظة في علم مصطلح الحديث للذهبي ، ت ٧٤٨هـ .

قسم الحافظ الذهبي طبقات الحفاظ في كتابه «الموقظة» إلى أربع وعشرين طبقة ابتدأها بطبقة الصحابي أبي هريرة (٤٦) وختمها بأبي الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس الأندلسي المصري ، ت ٧٣٤هـ ، أي من معاصريه .

ومن غريب ما رأيت في تقسيمه هنا ، والذي أشكل عليَّ قوله في الطبقة التاسعة : ثم ابن الشرقي أبو حامد أحمد بن محمد بن الشرقي النيسابوري ، ت ٣٢٥ - ثم قال : ومن يوصف بالحفظ والإتقان جماعة من الصحابة والتابعين ، ثم عبيد الله بن عمر (العمري ، ١٤٧هـ) وابن عون (ت١٥١هـ) ، ومِسْعَر (ت ١٥٥هـ) ، ثم زائدة (ت١٦١هـ) ، والليث (ت ١٧٥هـ) وحماد بن زيد (ت ١٧٩هـ) ..... (٤٧) . فهل يعني بقوله (ثم عبيد الله بن عمر)- بالطبقة العاشرة- كما رقمها محقق الكتاب الشيخ العلامة أبو غدة ، وبقوله ثم زائدة- بالطبقة الحادية عشرة .

علماً بأنه جعل الطبقة السابعة للبخاري ، ت ٢٥٦هـ ، وأبي زرعة ، ت ٢٦٤هـ ، وأبي حاتم ، ت ٢٧٧هـ ، وأبي داود ، ت ٢٧٥هـ ، ومسلم ، ت ٢٦١هـ .

والطبقة الثامنة للنسائي ، ت ٣٠٣هـ ، وموسى بن هارون ، ت ٢٩٤هـ ، وصالح جزرة ، ت ٢٩٣هـ وابن خزيمة ، ت سنة ٣١١هـ .

---

(٤٤) ص ٤٦ .
(٤٥) ص ٣٩٩ وهذا ما نص عليه النووي في الإرشاد (٢/٧٩٨-٧٩٩) ، وابن الملقن في المقنع في علوم الحديث (٢/٦٦٨) ، والحافظ ابن حجر في نزهة النظر ص ٦٦-٦٧ ، والسخاوي في فتح المغيث (٤/٣٩٥) ، والسيوطي في تدريب الراوي (٢/٣٨١) .
(٤٦) قال في ذروتها : أبو هريرة رضي الله عنه .
(٤٧) ص ٧١ ، ٧٢ .

كما جعل في الطبقة الرابعة عشر : الترمذي ، ت ٢٧٩هـ ، والدوري ، ت ٢٧١هـ (٤٨) .

فأرى غرابة هذا التقسيم إن تأكد صدوره منه ، ولا أظن ذلك لجلالته في هذا الفن وكتبه الواضحة التي تقدمت في تقسيم الطبقات .

فلا يصلح هذا الكتاب بهذه الصورة أن يعتمد عليه في تقسيم الطبقات عند الحافظ الذهبي ، أو معرفة الفترة الزمنية عنده . والله أعلم .

٤- كتاب : اختصار علوم الحديث ، لابن كثير ، ت ٧٧٤هـ :

عدد الحافظ ابن كثير تقسيم الناس للطبقات على ثلاثة أقوال :

أ- فمنهم من يرى أن الطبقة بمعنى الجيل كما تقدم ، فقال : (الصحابة كلهم طبقة واحدة ، ثم التابعون بعدهم كذلك) (٤٩) .

ب- التقسيم الجزئي قال : (ومن الناس من يقسم الصحابة إلى طبقات ، وكذلك التابعين فمن بعدهم) .

جـ- الطبقة بحدود (٤٠) سنة . قال : (ومنهم من يجعل كل قرن أربعين سنة) (٤٩) .

والذي أراه أوجه الأقوال في تحديد زمن الطبقة الواحدة للرواة ، ما بين (٢٠ إلى ٣٠) سنة .

فيصنف فيها الراوي ويضمن على أساس تلقيه وشدة نشاطه في الرواية سماعاً وتحديثاً ، لا على أساس وفاته ، وهو من كان في سن الأربعين حتى الستين .

أما تقسيم الطبقات على سني الوفاة ، فهذا مما يستدرك عليه ، لأنه قد يوجد من الرواة راوياً بلغ مائة عام كالطبراني ، ويتوفى تلميذه قبله بسن الأربعين مثلاً . أو المعمر الذي ترك التحديث في أواخر عمره ، وعاصر تلاميذه .

فليس من المنطق تقديم التلميذ عل الشيخ في ترتيبهم في الطبقات .

ومما يستدل على ذلك ، ما قاله الامام الذهبي في السير في ترجمة ابن حَيُّون الأندلسي : (مات في آخر الكهولة في سنة خمس وثلاثمائة ، وهو من أقران الطبراني ، وإنما قدمته هنا كونه مات قبل أوان الرواية ، ولقد كان من فرسان الحديث رحمه الله . وأما الطبراني فقد عاش إلى سنة ستين وثلاثمائة ، وصار شيخ الاسلام) (٥٠) .

وقال : (علي أبي الفضل محمد بن أحمد بن الجارود الهروي ، وهو من أقران الطبري وابن عدي ، وإنما كتب هنا لقدم وفاته ، فافهم ذلك ، ولو إنني أخرته إلى عصر أقرانه لساغ ايضاً) (٥١) .

فلابد من دراسة مفهوم الطبقة دراسة متأنية ، ودراسة الكتب المصنفة فيها ، ومحاولة الوصول إلى اعتبارات لترتيب الرواة على تلك الطبقات ، لتتحقق الفائدة المرجوة من تلك الكتب التي تعين الطالب على دراسة أسانيد الوحي النبوي .

والله تعالى أعلم بالصواب .

* * *

---

(٤٨) ص ٧٣
(٤٩) اختصار علوم الحديث ص ٢٤٠ .
(٥٠) (٤١٣/١٤) .
(٥١) السير (٥٣٩/١٤)

الفصل الرابع

الموثقون من أئمة التعديل

وفيه تمهيد وثلاثة مباحث

المبحث الأول: شروط الناقد والناقل للجرح والتعديل وآدابهما.

المبحث الثاني: المتكلمون في الرواة.

المبحث الثالث: أقسام المتكلمين في الرواة

المبحث الأول

شروط الناقد والناقل للجرح والتعديل وآدابهما

وفيه تمهيد وأربعة مطالب:

المطلب الأول: الشروط الواجب توافرها في الناقد ـ الجارح والمعدل ـ:

١ـ الورع والتقوى .

٢ـ التثبت في الحكم .

٣ـ العلم والمعرفة .

٤ـ اليقظة والإتقان .

٥ـ الأمانة .

٦ـ النزاهة في الحكم .

المطلب الثاني: آداب الناقد:

١ـ الإقتصار على أقل ما يحصل به الغرض .

٢ـ التزام الأدب في الجرح .

٣ـ الاعتدال في التزكية .

٤ـ أن لا يجرح الناقد أو يعدل في حضرة شيخه أو من هو أعلم منه .

المطلب الثالث: شروط وآداب ناقل الجرح والتعديل والدراس لأحوال الرواة.

١ـ العلم والتقوى والورع والصدق . . .

٢ـ ذكر سند ما ينقله .

٣ـ نقل اللفظ دون المعنى .

٤ـ الحذر من تحديث ذوي الوجهات والولايات .

٥ـ التثبت والإستيثاق في أسماء تراجم الرواة .

٦ـ الإلمام بالمصطلحات الخاصة عند الأئمة .

٧ـ طي كلام الأقران بعضهم في بعض .

المطلب الرابع: ضوابط وقواعد قبول الجرح والتعديل.

١ـ يقبل الجرح والتعديل ممن استوفى شروط الناقد ، وتحلى باداب الجارح والمعدل .

٢ـ إذا تعارض الجرح والتعديل لا يقبل الجرح والتعديل إلا مفسراً من عارف بأسبابه ممن ثبتت عدالته .

٣ـ يقبل الجرح المجمل فيمن خلا عن التعديل إذا صدر من عارف بأسبابه .

٤ـ سلامة الجرح من الموانع التي تمنع قبوله .

٥ـ فهم ألفاظ وأساليب أئمة الجرح والتعديل وأغراضهم في الكلام على الرواة .

الفصل الرابع

الموثقون من أئمة التعديل

تمهيد:

مكن الله عز وجل لأئمة الحديث وعلماء الدين مالم يمكنه لأحد من أبناء هذه الأمة ، مصداقاً لقوله تعالى في محكم التنزيل : ﴿وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم﴾(١) . فالذي ارتضاه الله عزو وجل قد مكن لأهله فيه ، فيقبل قوله في رواة حديث رسول الله ﷺ ، وآثار أصحابه(٢) . فهم حين تكلموا في الرواة قصدوا بذلك نصح الأمة ، والدفاع عن الدين ، فكانوا صادقين في جرحهم وتعديلهم ، مبتعدين عن التمويه والتضليل والميل عن الحق ، مراقبين الله تعالى في كل كلمة تصدر منهم مبتعدين عما يؤدي إلى الفسق وخوارم المرؤة .

قال الإمام أبو زرعة الرازي : (كل من لم يتكلم في هذا الشأن على الديانة ، فإنما يعطب نفسه ، كل من كان بينه وبين إنسان حقد أو بلاء يجوز أن يذكره . كان الثوري ومالك يتكلمون في الشيوخ على الدين فنفذ قولهم ، ومن لم يتكلم فيهم على غير الديانة يرجع الأمر عليه) .(٣)

وضرب أئمتنا رحمهم الله أروع الأمثلة في الأمانة والنزاهة والورع ، فنرى الوالد يقدح في ولده ، والابن يتكلم في أبيه ، والأخ يطعن في أخيه ، والقريب في قريبه .

قال البيهقي : (ومن أنعم النظر في اجتهاد أهل الحفظ في معرفة أحوال الرواة ، وما يقبل من الأخبار ، ومايُرَدُّ ـ علم أنهم لم يألوا جهداً في ذلك – حتى إذا كان الابن يقدح في أبيه إذا عثر منه على مايوجب ردّ خبره ، والأب في ولده ، والأخ في أخيه ، لاتأخذه في الله لومة لائم ، ولا تمْنعُه في ذلك شِجْنَةُ رحم ، ولا صلة مال ، والحكايات في ذلك عنهم كثيرة) .(٤)

قال الحافظ الذهبي : (ونحن لاندعي العصمة في أئمة الجرح والتعديل ، لكن هم أكثرُ الناس صواباً ، وأنْدرهم خطأً وأشدُهم انصافاً وأبعدُهم عن التحامل ، وإذا أتفقوا على تعديل أو جرح ، فتمسك به واعضض عليه بناجذيك ، ولا تتجاوزه فتندم ، ومن شذ منهم ، فلا عبرة به ، فخل عنك العناء ، وأعط القوس باريها ، فوالله لولا الحفاظ الأكابر لخطبت الزنادقة على المنابر ، ولئن خطب خاطب من أهل البدع ، فإنما هو بسيف الإسلام ، وبلسان الشريعة ، وبجاه السنة ، وبإظهار متابعة ما جاء به الرسول ، فنعوذ بالله من الخذلان) .(٥)

إلا أن فريقاً منهم مع هذه الدقة والتشدد والورع تكلم في بعض أقرانه أو ممن تقدم عليه بالطبقة أو المنزلة بين

---

(١) من سورة النور ، آية(٥٥) .
(٢) اقتبس من قول اسحاق بن موسى الأنصاري ، بتصرف ، انظرالجرح التعديل(٢/١٩)
(٣) سؤلات البرذعي لأبي زرعة(٢/٣٢٩)
(٤) دلائل النبوة(١/٤٧)
(٥) سير اعلام النبلاء(١١/٨٢)

المؤمنين فجرحه بسبب اعتقاد أو عداوة أو منافسة على المراتب . أو تقصر[7] دراسة الناقد لأحوال الراوي فيصدر حكمه معتقداً سلامته مع خطئه فيه ، لخفاء بعض الأمور عليه .

فلذا وضع الأئمة النقاد ضوابط وقواعد في قبول الجرح والتعديل ، واشترطوا أخلاقاً وآداباً ينبغى أن يتحلى بها الجارح والمعدل أو الناقل عنهم .

فالتزم أئمتنا بالمبادئ الأساسية[6] التي يجب على كل ناقد مراعتها وهي :

١ـ أن المحدث والراوي انسان معرض للوقوع في الخطأ والنسيان والغفلة ، ولا لوم عليه في ذلك ، بل هي طبيعة البشر التي فُطروا عليها .

قال ابن معين : (من لم يخطئ فهو كذاب[8]) . وقال : (لست أعجب ممن يحدث فيخطئ ، وإنما أعجب ممن يحدث فيصيب) .[8]

وقال ابن المبارك : (ومن يسلم من الوهم) .[8]

٢ـ إن هذا الخطأ يعالج ويتدارك ، مالم يصاحبه العناد والإصرار ، وإلا كان عرضة للتجريح والنقد .

سُئل الإمام أحمد عمن يُكتب العلم؟ ، فقال : عن الناس كلهم إلا ثلاثة ، وذكر منهم رجلاً يغلط فيرد عليه ، فلا يقبل .[9]

٣ـ يجب على الناقد تنبيه المحدث أو الراوي إلى خطئه بالرفق واللين ، فإذا كابر وعاند وقع تحت طائلة الذم والتقريع .

قال ابن معين : (ما رأيت رجلاً قطُ خطأً إلا سترْته وأحببت أن أُزين أمره ، وما أستقبلت رجلاً في وجهه بأمر يكرهه ، ولكن أبين له خطأه فيما بيني وبينه ، فإن قبل ذلك وإلا تَركْتُه[10]) .

وقسمت هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث :

الأول : شروط الناقل والناقد وآدابهما ، وقواعد في قبول الجرح والتعديل .

الثاني : المتكلمون في الرواة .

الثالث : أقسام المتكلمين في الرواة

* * *

(٦) تمت الاستفادة من هذه المبادئ من مقدمة د . احمد سيف في تحقيق كتابة يحيى بن معين(١/٧٠/٧١) بتصرف
(٧) مقدمة محقق التاريخ ليحيى بن معين ص ٧٥
(٨) شرح علل الترمذي لابن رجب(١/١٥٩)
(٩) الكفاية ص١٤٤
(١٠) تاريخ بغداد(١٤/١٨٤)

المبحث الأول

شروط الناقد والناقل وآدابهما

تمهيد:

إن علم الجرح والتعديل من أشد العلوم خطورة وحساسية وذلك لأن المتكلمين في الرواة والمتكلم فيهم من البشر ، والبشر عرضة للخطأ والنسيان ، وعرضة للغضب والجور ، كما إنهم عرضة للمحاباة والتجاوز عن مساوئ الآخرين .

والناظر في أقوال علماء هذا الفن يرى أن الذين اشتهروا في هذه الصَّنْعة هم الذين التزموا التثبت والاعتدال في بيان أحوال الرواة ، فلم يتناولوا في ذكر أحوالهم غير الجانب الحديثي الذي يهمهم ، فبحثوا كل ما يتعلق بأمور العدالة . وكل ما يكشف الحفظ والضبط والإتقان ، وما يعتري ذلك من وهم أو نسيان أو اختلاط أو غير ذلك .

وهذه المرتبة بعيدة المرام عزيزة المنال ، وقد كان من أكابر المحدثين وجِلَّتِهم(١١) من يتكلم في الرواة فلا يعول عليه ، ولا يلتفت إليه .(١٢)

كأبي نعيم ، وعفان بن مسلم .

قال علي بن المديني : (أبو نعيم وعفان صدوقان لا أقبل كلامهما في الرجال . هؤلاء لا يَدَعُون أحداً إلا وقعوا فيه) .(١٣)

فكان لزاماً وضعُ ضوابط وقواعد في قبول الجرح والتعديل ، مع بيان الشروط والآداب الواجب توافرها في الناقل والمعدل .

ولم أرَ من أفرد لهذا الموضوع بالتصنيف ، بل وجدت مسائله منثورة في كتب المصطلح والرجال .(١٤)

وسأحاول في هذا المبحث أن أجمع أقوال الأئمة في الشروط الواجب توافرها في الناقد ـ الجارح والمعدل ـ وآدابه ، وكذا الناقد ـ الدراس ـ مع الإشارة إلى بعض قواعدهم في قبول الجرح والتعديل .

فقسمته إلى أربعة مطالب :

١ـ الشروط الواجب توافرها في الناقد ـ الجارح والمعدل - .

٢ـ آداب الناقد .

٣ـ شروط وآداب ناقل الجرح والتعديل ، والدارس لأحوال الرواة .

٤ـ ضوابط وقواعد في قبول الجرح والتعديل .

---

(١١) قوم جِلَّة : ذو أخطار ، والواحد منهم جليل . لسان العرب(١١/١١٧)

(١٢) انظر مقدمة محقق الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ص ج

(١٣) تهذيب التهذيب(٧/٢٣٢)

(١٤) أشار صاحب مباحث في الجرح والتعديل إلى بعض آداب الجارح والمعدل والناقد ص ١٣٥ .

المطلب الأول

الشروط الواجب توافرها في الناقد ـ الجارح والمعدل ـ:

ذكر علماء الحديث وعلومه عدة أمور أوجبوها للناقد حتى يقبل قوله في الرواه ويستقيم ، فمن ذلك :

١ـ الورع والتقوى والصدق والنصح :

فيلزم أن يكون الناقد صاحب ورع وتقوى وصدق ، وعبادة وصلاح ، ذا خشية لله يراقب الله سبحانه في كل كلمة تصدر عنه ، بعيداً عن أسباب الفسق وخوارم المروءة . منزهاً نفسه عن العصبيات والأهواء ، صادقاً في جرحه وتعديله ، غايته النصح لله ولرسوله وللمسلمين ، والذب عن الدين ، بعيداً عن الغيبة ، والتشهير والشهرة .

قال القرافي : (ويشترط في هذين القسمين ـ أي جرح الشهود والرواة ـ أن تكون النية فيه خالصةً للّه تعالى في نصيحة المسلمين ، عند حُكامهم ، وفي ضبط شرائعهم . أما متى كان لأجل عداوة ، أو تفكُّه بالأعراض ، أو جرياً مع الهوى ، فذلك حرام وإن حصلتْ به المصالح عند الحكام والرواة ، فإن المعصية قد تجر للمصلحة ، كمن قتل كافراً يظنه مسلماً ، فإنه عاص بظنه وإن حصلت المصلحة بقتل الكافر ، وذلك من يريق خمراً ويظُنه خلاً ، اندفعت المفسدة بفعله ، ـ وهو عاص بظنه) .(١٥)

وقال الحافظ الذهبي : (والكلام في الرواة يحتاج إلى ورع تام ، وبراءة من الهوى والميل) .(١٦)

وقال : (والكلام في الرجال لا يجوز إلاالتام المعرفة تام الورع) .(١٧)

وقال : (فحق على المحدث أن يتورع في ما يؤديه وأن يسأل أهل المعرفة والورع ليعينوه على إيضاح مروياته ، ولا سبيل إلى أن يصير العارف الذي يزكي نقلة الأخبار ويجرحهم جهبذاً إلا بإدمان الطلب والفحص عن هذا الشأن ، وكثرة المذاكرة والسهر والتيقظ والفهم مع التقوى والدين المتين والإنصاف ، والتردد إلى مجالس العلماء والتحري والإتقان ، وإلا لا تفعل . وقال : فإن آنست ياهذا من نفسك فهماً وصدقاً وديناً وورعاً وإلا فلا تتعبن) .(١٨)

٢ـ التثبت في الحكم ، والبعد عن الظن ، حتى لا يضعف ثقة أو يوثق ضعيف :

قال ابن سيرين : (التثبت نصف العلم) .(١٩)

وقال الحافظ ابن الصلاح : (على الآخذ في ذلك ـ الجرح والتعديل ـ : أن يتقي الله تبارك وتعالى ويتثبت ويتوقى التساهل ، كيلا يجرح سليماً ويَسِم برئياً بسمة سوءٍ يَبقى عليه الدهرَ عارها) .(٢٠)

---

(١٥) الفروق (٢٠٧/٤)
(١٦) الموقظة ص ٨٢
(١٧) ميزان الاعتدال(٤٦/٣)
(١٨) تذكرة الحفاظ(٤/١)
(١٩) الكفاية ص١٦٦
(٢٠) علوم الحديث ص٣٨٩ ، اشار الى ذلك النووي في الارشاد(٧٨٤/٢)

وعلل الإمام النووي حرمة التساهل بالجرح ، قال : (فإن مفسدةَ الجرح عظيمة ، فإنها غيبة مؤبدة مبطلة لأحاديثه ، مسقطة لسنةٍ عن النبي ﷺ ورادة لحكم من أحكام الدين) .(٢١)

وعدها ابن دقيق العيد من الآفات الخمس التي يدخل منها الجرح .

قال : (وخامسها : الخلل الواقع بسبب عدم الورع والأخذ بالتوهم والقرائن التي قد تختلف . ـ قال ـ : فمن فعل ذلك ، فقد دخل تحت قوله عليه السلام : «إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الحديث» .(٢٢) وهذا ضرره عظيم فيما إذا كان الجارح معروفاً بالعلم ، وكان قليل التقوى فإن عمله يقتضي أن يجعله أهلاً لسماع قوله وجرحه ، فيقع الخلل بسبب قلة ورعه وأخذه بالوهم) (٢٣) ، بخلاف الورع والتقى فإن ورعه يحجزه ويوجب له الفحص ، والاجتهاد وترك المجازفة .(٢٤)

كما حذر منه الحافظ ابن حجر قال : (وليحذر المتكلم في هذا الفن من التساهل في الجرح والتعديل فإنه إن عدّل أحداً بغير تثبت كان كالمثبت حكماً ليس بثابت فيخش عليه أن يدخل في زمرة من روى حديثاً ، وهو يظن أنه كذب وإن جرح بغير تحرز أقدم على الطعن من مسلم برئ من ذلك ووسمة بميسم سوء يبقى عليه عاره أبداً) .(٢٥)

وقد كان ذلك مسلك الأئمة رحمهم الله في الحكم على الرواة .

قال الحافظ ابن حجر في ترجمة الحسن بن موسى الأشيب : (أحد الأثبات اتفقوا على توثيقه ، والاحتجاج به ، وروى عبدالله بن علي بن المديني عن أبيه ، قال : كان ببغداد ، وكأنه ضعفه . قلت : هذا ظن لا تقوم به حجة وقد كان أبو حاتم الرازي يقول سمعت على بن المديني يقول ، الحسن بن موسى الأشيب ثقة ، فهذا التصريح الموافق لأقوال الجماعة ، أولى أن يعمل به من ذلك الظن) .(٢٦)

٣ـ العلم والمعرفة :

قال الحافظ الذهبي : (الكلام في الرجال لا يجوز إلاالتام المعرفة) .(٢٧)

وذكر جانب من جوانب هذه المعرفة ، في بعض مصنفاته ، فقال : (والكلام في الرواة يحتاج الى ورع تام . . . . . ، وخبرة كاملة بالحديث وعلله ورجاله) .(٢٨)

---

(٢١) شرح صحيح مسلم(١٢٤/١)
(٢٢) اخرجه البخاري في كتاب الوصايا ، باب قول الله عز وجل(من بعد وصية يوصي بها الى دين)(٣٧٤/٥) . وأخرجه في كتاب الأدب ، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر ،ح (٦٠٦٤) (٤٨١/١٠) ، وفي كتاب الفرائض باب تعليم الفرائض ، ح(٦٧٢٤) (٤/١٢) . واخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش(١٩٨٥/٤) . وأخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في ظن السوء ،ح(١٩٨٨) (٣٥٦/٤) ،واخرجه احمد في المسند (٢٤٥/٢، ٢٨٧، ٣١٢، ٥٠٠)
(٢٣) الاقتراح ص٦١
(٢٤) الإعلان بالتوبيخ للسخاوي ص١٣٠
(٢٥) نزهة النظرص ٧٠
(٢٦) هدى الساري٣٩٧ ،٣٩٨.
(٢٧) ميزان الاعتدال(٤٦/٣)
(٢٨) الموقظة ص٨٢

ومما ذكروا في وجوب معرفة الناقد الأمور التالية :

أ ـ الأحاديث والأخبار ، والإلمام بأحوال الرواة :

فيجب على الناقد أن يكون مطلعاً على الأحاديث والأخبار ، فيجمع طرقها على وجه الإحاطة والسبر ، ليدرك عللها ، ومن ثم لا يضعف حديثاً ولا يجرح روايًا إلا ببينة ، ويجب أن يلم بالرواة . فيعرف الثقات من الضعفاء ، ليميز من تقبل روايته ومن ترد .

قال أبو عبدالله الحاكم : (ومما يحتاج إليه طالب الحديث في زماننا هذا أن يبحث عن أحوال المحدث أولاً : هل يعتقد الشريعة في التوحيد ، وهل يلزم نفسه طاعة الأنبياء والرسل عليهم السلام ، فيما أوحوا من الشرع ، ثم يتأمل حاله ، هل هو صاحب هوى يدعو الناس إلى هواه ، ثم يتعرف سنه : هل يحتمل سماعه من شيوخه الذين يحدث عنهم ، ثم يتأمل أصوله أعتيقة أم جديدة) .(٢٩)

فإذا تعرف على حال الرجل الذي يريد تعديله أو تضعيفه ، وجب عليه فحص كل الأقوال والشهادات التي قيلت فيه ، ويقارن بينها ، ليصل إلى الحكم النهائي الذي يغلب على ظنه بعد بذل الجهد وإستفراغ الوسع .

ب ـ معرفة العلوم ومراتبها ، والحق والباطل منها ، سيما الفروع والأصول .

اعتبر الشيخ ابن دقيق العيد الجهل بها من الآفات التي يرد الجرح بسببها . قال : (وهذا محتاج إليه في المتأخرين أكثر مما يحتاج إليه في المتقدمين ، وذلك لأن الناس انتشرت بينهم أنواع من العلوم المتقدمة والمتأخرة حتى علوم الأوائل ، وقد عُلِمَ أن علوم الأوائل قد أنقسمت إلى حق وباطل ، ومن الحق علم الحساب والهندسة والطب .

ومن الباطل : ما يقولونه في الطبيعات ، وكثير من الإلهيات وأحكام النجوم ، وقد تحدث في هذه الأمور أقوام ، ويحتاج القادح بسبب ذلك أن يكون مميزاً بين الحق والباطل ، لئلا يكفر من ليس بكافر ، أو يقبل رواية الكافر ، والمتقدمون قد استراحوا من هذا الوجه لعدم شيوع هذه الأمور في زمانهم) .(٣٠)

ج ـ العلم بتصاريف كلام العرب :

فهناك بعض الألفاظ لها عدة معانٍ ، فيلزم الناقد أن تكون له معرفة بها حتى لا ينزل الثقة عن مرتبته ، ويرفع المجروح عن وهدته .

فمن ذلك قولهم : كذب فلان ، وللكذب في اللغة معانٍ عدة منها :

الخطأ وتوهم الأمر بخلاف ماهو به .(٣١)

قال ابن حجر ناقلاً قول ابن حبان في أهل الحجاز ، قال : (وقال ابن حبان أهل الحجاز يطلقون كذب في موضوع كذا أخطأ .) (٣٢)

---

(٢٩) معرفة علوم الحديث ص١٥ ،١٦ . باختصار .

(٣٠)الاقتراح ص ٦٠

(٣١) لسان العرب(٧٠٨/١، ٧٠٩)

(٣٢) وقد استعمل الأئمة النقاد لفظة «كذب» بمعنى أخطأ كأبي حاتم والشعبي . قال الحافظ ابن حجر في ترجمة جنادة بن مروان الحمصي :(قال أبو حاتم : ليس بقوي في الحديث أخشى أن يكون كذب في حديث عبد الله بن بسر أنه رأى شارب النبي ﷺ بياضاً ، قلت : أراد أبو حاتم بقوله كذب ، أخطأ ، وقد ذكره بن حبان في الثقات .) لسان الميزان (١٣٩/٢) ، قال الذهبي في ترجمة الحارث الأعور : (فأما قول الشعبي : الحارث كذاب فمحمول على أنه عنى بالكذب الخطأ ، لا التعمد ، وإلا فلماذا يروي عنه ويعتقده بتعمد الكذب في الدين) السير(١٥٣/٤)

ذكر هذا في ترجمة برد[٣٣] من كتاب الثقات ، ويؤيد ذلك إطلاق عبادة بن الصامت[٣٤] قوله كذب أبو محمد[٣٥] لما أخبرته أنه يقول الوتر واجب[٣٦] ، فإن أبا محمد لم يقله رواية وإنما قاله اجتهاداً ، والمجتهد لا يقال إنه كذب إنما يقال إنه أخطأ . وذكر ابن عبدالبر لذلك أمثلة كثيرة) .[٣٧]

وقال ابن جرير الطبري : (ومن ثبتت عدالته لم يقبل فيه الجرح ، وما تسقط العدالة بالظن وبقبول فلان لمولاه لاتكذب عليَّ وما أشبهه من القول الذي له وجوه وتصاريف ومعان غير الذي وجه إليه أهل الغباوة ومن لاعلم له بتصاريف كلام العرب) .[٣٨]

د ـ الخبرة بمدلولات الألفاظ :

فيلزم الناقد أن يكون خبيراً بمدلولات الألفاظ لغة وإصطلاحاً في حال سماعها وأدائها ، حتى لا تفهم على غير وجهها .

قال السبكي : (وما أحسن اشتراطه العلم ومعرفة مدلولات الألفاظ ، فلقد وقع كثيرون فيما يقتضي جرحاً لجهلهم بهذا ، وفي كتب المتقدمين جُرح جماعة بالفلسفة ظناً منهم إن علم الكلام فلسفة) .[٣٩]

وقال السخاوي في الناقد : (ويفهم الألفاظ ومواقعها خوفاً من إطلاق ألفاظ لا تليق بالمترجمين) .[٤٠]

ورد الحافظ ابن حجر كلام بعض الأئمة المتقدمين في الرواة لافتقاره إلى الفهم الصحيح فيما قيل فيهم .

قال في ترجمة عمر بن نافع مولى ابن عمر[٤١] : (قال ابن سعد كان ثبتاً قليل الحديث ولا يحتجون بحديثه ، كذا قال ، وهو كلام متهافت ، كيف لا يحتجون به وهو ثبت) .[٤٢]

وقال في ترجمة زيد بن وهب الجهني[٤٣] بعد أن ذكر توثيق العلماء له ، قال : (وشذ يعقوب ابن سفيان الفسوي

---

(٣٣) هو برد مولى سعيد بن المسيب القرشي . من أهل المدينة ، قال ابن حبان : كان يخطئ وأهل الحجاز يسمون الخطأ كذبا . الثقات(١١٤/٦) .

(٣٤) عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم الأنصاري الخزرجي . أحد النقباء ليلة العقبة شهد بدراً والمشاهد كلها .ت ٣٤هـ .الإصابة(٢٦٠/٢)

(٣٥) ابو محمد الانصاري قيل اسمه مسعود بن اوس بن زيد بن أصرم ، قيل مسعود بن زيد بن سبيع وقيل اسمه قيس بن عامر بن الحارث الخولاني حليف بني حارثة من الأوس وقيل مسعود بن يزيد وقيل سعد بن أوس وقيل قيس بن عباية قال ابن سعد مات في خلافة عمر ، الاصابة (١٧٦/٤)

(٣٦) والحديث أخرجه مالك من طريق ابن مُحَيْريز ،ان رجلا من بني كنانة يدعى المُخْدَجي(هو أبو رافع مقبول انظر التقريب (٨١٠٠) ، سمع رجلا بالشام يكنى أبا محمد ،يقول :إن الوتر واجبٌ فقال المُخْدَجي فرحت الى عبادة بن الصامت فاعترضت له وهو رائح الى المسجد فاخبرته بالذي قال أبو محمد فقال عبادة كذب أبو محمد ، .سمعت رسول الله ﷺ يقول خمس صلوات كتبهن الله عزوجل على العباد فمن جاء بهن لم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن ،كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة .أخرجه في كتاب صلاة الليل ، باب الأمر بالوتر بسند حسن(١٢٣/١)ح(١٤) .وأخرجه أبو داود من طريق مالك في كتاب الصلاة باب فيمن لم يوتر (٦٢/٢)ح(١٤٢٠) .

(٣٧) هدى الساري ص ٤٢٧

(٣٨) هدى الساري ص٤٢٩

(٣٩) قاعدة في المؤرخين للسبكي ص ٦٧ .

(٤٠)الاعلان بالتوبيخ ص ١٢٨

(٤١) عمر بن نافع العدوي ، مولى ابن عمر ، قال عنه ابن حجر : ثقة مات في خلافة المنصور ، التقريب (٤٩٧٣) ص٤١٧ .

(٤٢) هدى الساري ص ٤٣١

(٤٣) زيد بن وهب الجهني ، ابو سليمان الكوفي مخضرم ، قال عنه ابن حجر :ثقة جليل ، لم يصب من قال في حديثه خلل ، ت بعد ٨٠ هـ وقيل ٩٦هـ التقريب(٢١٥٩) ص ٢٢٥

فقال في حديثه خلل كثير ثم ساق من روايته قول عمر يا حذيفة(٤٤) بالله أنا من المنافقين . قال الفسوي : وهذا محال . قلت : هذا تعنت زائد وما بمثل هذا تضعف الأثبات ولا ترد الأحاديث الصحيحة فهذا صدر من عمر عند غلبة الخوف ، وعدم أمن المكر ، فلا يلتفت إلى هذه الوساوس الفاسدة في تضعيف الثقات) .(٤٤)

ويدخل في المعرفة بمدلولات الألفاظ ، الألفاظ العرفية التي تختلف باختلاف عُرف الناس ، وتكون في بعض الأزمنة مدحاً ، وفي بعضها ذماً .(٤٥)

هـ ـ الاطلاع على اختلاف المذاهب الفقهية :

فقد تباينت اجتهادات الفقهاء في بعض المسائل كشرب النبيذ ، ونكاح المتعة ، وإجازة الغناء ، فيجب أن يكون الناقد مطلعاً على اختلاف المذاهب الفقهية . قال الخطيب البغدادي في ترجمة اسماعيل بن ابراهيم بن علية ، عن على بن خشرم(٤٦) قال : قلت لوكيع : رأيت ابن عُلية يشرب النبيذ حتى يحمل على الحمار ، يحتاج من يرده إلى منزله ، فقال وكيع : إذا رأيت البصري يشرب فاتهمه ، وإذا رأيت الكوفي يشرب ، فلا تتهمه . قلت وكيف؟ قال : الكوفي يشربه تديناً ، والبصري يتركه تديناً .)(٤٧)

قال ابن الجنيد(٤٨) : (وسمعت يحيى يقول : تحريم النبيذ صحيح ، ولكن أقف ، ولا أحرمه . قد شربه قوم صالحون بأحاديث صحاح) .(٤٩)

وقال الذهبي عن سفيان الثوري : (مع جلالة سفيان كان يبيح النبيذ الذي كثيره يسكر ، واستشهد بقوله ، قال : إني لآتي الدعوة وما اشتهي النبيذ فأشربه لكي يراني الناس) .(٥٠) فيشربه تديناً .

وقال الذهبي عن وكيع بن الجراح : (فرضِيَ الله عن وكيع ، وأين مثل وكيع؟ ومع هذا فكان متأولاً في شربه ، ولو تركه تورعاً ، لكان أولى به ، فإن من توقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، وقد صح النهي والتحريم للنبيذ المذكور ، وليس هذا موضع هذه الأمور ، وكل واحد يؤخذ من قوله ويترك ، فلا قدوة في خطأ العالم ، ولا يوبخ بما فعله باجتهاد) .(٥١)

فمن شرب النبيذ من المدنيين أو الشاميين مثلاً جرح به .

قال السخاوي : (فيجرح عند المالكي مثلاً بشرب النبيذ متأولاً ، لأنه يراه قادحاً دون غيره إذ لو لم نعتبر ذلك لكان الجارح أو المعدل غاراً لبعض الحكام حتى يحكم بقول من لا يرى قبول قوله ، وهو نوع من الغش) .(٥٢)

---

(٤٤) حذيفة بن اليمان ،واسم اليمان : حُسَيْل بمهملتين مصغرا ويقال بكسر ثم سكون العبسي ، بالموحدة حليف الانصار ، صحابي جليل من السابقين ،صح في مسلم عنه أن رسول الله ﷺ اعلمه بما كان وما يكون الى أن تقوم الساعة ، وأبوه صحابي أيضاً استشهد بأحد ، ومات حذيفة أول خلافة على ٣٦ هـ ، التقريب(١١٥٦) ص١٥٤ . وانظر قول الحافظ ابن حجر في هدي الساري ص ٤٠٤ .

(٤٥) انظر قاعدة في الجرح والتعديل للسبكي ص ٤٦ .

(٤٦) على بن خَشْرَم بمعجمتين ابن جعفر ، المروزي .قال عنه ابن حجر :ثقة . ت ٢٥٧هـ التقريب(٤٧٢٩) ص ٤٠١ .

(٤٧) تاريخ بغداد (٢٣٧/٦) .

(٤٨) هو ابراهيم بن عبد الله بن الجنيد ، تقدم .

(٤٩)سير أعلام النبلاء(٨٨/١١) .

(٥٠) سير أعلام النبلاء (٢٥٩/٧ ، ٢٦٠) .

(٥١) السير (١٤٣/٩) .

(٥٢) فتح المغيث(٣٦٦/٤) .

أما نكاح المتعة ، فقد كان عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج[٥٣] يرى به .

قال الذهبي في ترجمته : (وهو في نفسه مجمع على ثقته مع كونه قد تزوج نحواً من سبعين امرأة نكاح المتعة ، كان يرى الرخصة في ذلك ، وكان فقيه أهل مكة في أهل زمانه) .[٥٤]

وكان ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري[٥٥] ، يُجيز الغناء .

قال عنه الذهبي : (ثقة بلا ثُنْيا ، وقد روى عنه شعبة مع تقدمه وجلالته ، وكان يجيد[٥٦] الغناء) .[٥٧]

فشرب النبيذ ونكاح المتعة وإجازة الغناء كل واحدة منهن مذهب لبعض البلاد ، فلذا اختلف فيها الفقهاء ، ومن تتبع الرخص جاز الجرح في حقه مادام قصْدُه التحلُّل والتحيل . قال الذهبي : (ومن تتبع رخص المذاهب ، وزلات المجتهدين ، فقد رقّ دينه ، كما قال الأوزاعي أو غيرُه : من أخذ بقول المكيين في المتعة ، والكوفيين في النبيذ والمدنيين في الغناء ، والشاميين في عصمة الخلفاء ، فقد جمع الشر . وكذا من أخذ البيوع الربوية بمن يتحيل عليها ، وفي الطلاق ونكاح التحليل بمن توسع ، وشبه ذلك ، فقد تعرض للإنحلال ، فنسأل الله العافية والتوفيق .)[٥٨]

و-العلم بأسباب الجرح والتعديل :

قال البدر بن جماعة : (من لا يكون عالما بالاسباب لا يقبل منه جرح ولا تعديل لا بالاطلاق ولا بالتقييد)[٥٩]

وقال الحافظ بن حجر :(تقبل التزكية من عارف بأسبابها لا من غير عارف لئلا يزكي بمجرد ما يظهر له ابتداءً من غير ممارسة واختيار)[٦٠] .

فيلزم الناقد المعرفة بالأحكام الشرعية حتى لا يظن الحلال حراماً فيجرح به ، ولا يزكي الراوي بطول لحيته أوظهور صلاحه دون كشف حاله .

قال الحافظ بن حجر :(لا يقبل تزكية من أخذ بمجرد الظاهر ، فاطلق التزكية)[٦١]

وقد تكلم بعض أهل الجرح والتعديل في أقوام لدخولهم في أمر الدنيا من غشيان السلطان او الإشتغال عنده ، أو إعمالهم بالرأي في المسائل الشرعية ، أو صدور الجرح منهم على سبيل المزاح والمباسطة ، أو إنهم استندوا الى أسباب غير وجيهه .

---

(٥٣) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الاموي ،مولاهم المكي ، قال عنه ابن حجر : ثقة فقيه فاضل ،كان يدلس ويرسل ت ١٥٠ هـ او بعدها . التقريب (٤١٩٣) ص ٣٦٣

(٥٤) ميزان الاعتدال (٦٥٩/٢)

(٥٥) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو اسحاق المدني ، قال عنه ابن حجر : ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح ت ١٨٥ هـ . التقريب(١٧٧) ص ٨٩

(٥٦) وردت يجيز ويجيد

(٥٧) ميزان الاعتدال(٣٤/١)

(٥٨) السير (٩/٨)

(٥٩) الرفع والتكميل ص ٦٨

(٦٠) نزهة النظرص ٦٨

(٦١) النزهةص ٧٠

قال الحافظ ابن حجر :(عاب جماعة[٦٢] من الورعين جماعة دخلوا في أمر الدنيا فضعفوهم لذلك ولا أثر لذلك التضعيف مع الصدق والضبط)[٦٣] .

فمن الامثلة الواردة في الجرح المردود :

أ- غشيان السلطان أو الإشتغال عنده أو قبول جوائزه ، أو إشهار السيف عليه :

قال الحافظ ابن حجر في ترجمة أحمد بن عبد الملك الحراني[٦٤] :(قال ابن نمير[٦٥] :تركت حديثه لقول أهل بلده ، وقال الميموني :قلت لأحمد ان أهل حران يسيئون الثناء عليه . فقال :أهل حران ، قلّ ان يرضوا عن إنسان ، هو يغشى السلطان بسبب ضيعه له .

قلت : فأفصح أحمد بالسبب الذي طعن فيه أهل حران من أجله ، وهو غير قادح)[٦٦] .

وقال الذهبي في ترجمة عبد الرحمن بن ابي ليلى[٦٧] :(من أئمة التابعين وثقاتهم ذكره العقيلي في كتابه متعلقاً بقول ابراهيم النخعي فيه : كان صاحب أمراء ، وبمثل هذا لايلين الثقة)[٦٨]

وقال الذهبي في ترجمة عبد الله بن ذكوان أبي الزناد :(أكثر عنه مالك ، وقيل :كان لا يرضاه ،ولم يصح ذا .

قال يحيى بن معين ،قال مالك :كان أبو الزناد كاتب هؤلاء- يعني بني أمية-وكان لا يرضاه ،يعني لذلك)[٦٩] .

وقال أيضاً-وكذلك تكلم من لا يفهم في الزهري لكونه خضب بالسواد ،ولبس زِيَ الجُنْد ، وخدم عند هشام بن عبد الملك[٧٠] . وهذا باب واسع "والماء إذا بلغ قلتين لم يحمل الخبث"[٧١] . والمؤمن اذا رجحت حسناته وقلت سيئاته فهو من المفلحين ،وهذا إن لو كان ما قيل في الثقة مؤثراً فكيف وهو لا تأثير له)[٧٢] .

وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة عكرمة مولى ابن عباس بعد أن ذكر أنه جرح لكونه يقبل جوائز الأمراء .قال :(وأما قبول الجوائز فلا يقدح أيضاً إلا عند اهل التشديد وجمهور أهل العلم على الجواز ، كما صنف في ذلك ابن عبد البر)[٧٣] .

---

(٦٢) وقد تندم بعض هؤلاء المتعنتين على ما كانوا عليه من تشدد وتحسروا على ما فاتهم من السماع بسبب ذلك . قال الذهبي في ترجمة الحكم بن نافع الحمصي : وقد رأى مالكاً ، ولم يسمع منه لما رأى من الحجاب والفرش ، وقال : (ليس هذا من أخلاق العلماء ، قال : ثم ندمت بعد) ميزان الاعتدال (٥٨١/١) .

(٦٣) هدى الساري (٥٨١/١)

(٦٤) احمد بن عبد الملك بن واقد الحراني أبو يحيى الأسدي ، قال عنه ابن حجر :ثقة تكلم فيه بلا حجة ، ت ٢٢١هـ . التقريب(٦٩) ص ٨٢

(٦٥) هو محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني . ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .

(٦٦) هدي الساري ص٣٨٦

(٦٧) عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري المدني ثم الكوفي قال عنه ابن حجر ثقة اختلف في سماعه من عمر ، ت في وقعة الجماجم ٨٣هـ التقريب(٣٩٩٣) ص ٣٤٩ .

(٦٨) ميزان الاعتدال(٥٨٤/٢)

(٦٩) ميزان الاعتدال (٤١٨/٢ ،٤١٩) .

(٧٠) هشام بن عبد الملك بن مروان الخليفة ، أبو الوليد القرشي الأموي .بويع بالخلافة بعد خلافة اخيه يزيد ت١٢٥هـ انظر سير اعلام النبلاء (٣٥١/٥) .

(٧١) أخرج أبو داود الحديث بلفظ:«إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث» في كتاب الطهارة باب ما ينجس الماء (٦٣/١) ح ٦٣ ، كذا الترمذي ، في أبواب الطهارة(٩٧/١) وصححه محققه أحمد محمد شاكر وأطال الكلام فيه ناقلاً كلام النقاد فيه . ، والنسائي في كتاب الطهارة باب التوقيت في الماء ح (٣٢٨) (١٧٥/١) ، والدرامي في الطهارة باب قدر الماء الذي لا ينجس(١٨٦/١ ،١٨٧) ،احمد (١٢/٢ ،٣٨) .

(٧٢) معرفة الرواه المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد ص ٤٧ .

(٧٣) هدي الساري ص ٤٢٥

وقال في ترجمة مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ، قال عروة كان مروان لا يتهم في الحديث ، وقد روى عنه سهل بن سعد الساعدي الصحابي[٧٤] اعتمادا على صدقه ، وإنما نقموا أنه شهر السيف في طلب الخلافة حتى جرى ما جرى وقد اعتمد مالك على حديثه ، ورأيه الباقون سوى مسلم)[٧٥] .

ب-اعمال الرأي في المسائل الشرعية :

فقد جرح بعض النقاد رواةً اثباتاً لاعمالهم الرأي في المسائل الشرعية .

إذ وردت في الرأي آثار تذمه ، وآثار تمدحه ، والمذموم هو الرأي عن هوى ، والممدوح هو استنباط حكم النازلة من النص على طريقة فقهاء الصحابة والتابعين وتابعيهم برد النظير إلى نظيره في الكتاب والسنة)[٧٦] .

وقد اطلق-أصحاب الرأي-على علماء الكوفة وفقهائها-لنظرهم في المآخذ والمدارك عدم اقتصارهم على الرواية السماع[٧٧] .

ومن أمثلة الرواة الذين جرحوا بالرأي :

١-محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري[٧٨] :

قال عنه الحافظ ابن حجر :(أبو عبد الله من قدماء شيوخ البخاري ثقة . وثقة ابن معين وغيره ، وقال أحمد بن حنبل ما يضعفه عند أهل الحديث الا النظر في الرأي[٧٩] .)

٢-الوليد ين كثير المخزومي[٨٠] .

وثقة ابراهيم بن سعد[٨١] وابن معين وابو داود ، وقال ابن سعد ليس بذاك .

وقال الساجي[٨٢] : قد كان ثقة ثبتاًيحتج بحديثه لم يضعفه أحد إنما عابو عليه الرأي[٨٣] .

فصار جرح هؤلاء الثقات لإعمالهم رأيهم على هدى السنة المطهرة ، وفي ضوء القرآن الكريم الداعي للتفكير في آياته .

---

(٧٤) سهل بن سعد بن مالك بن خالد الانصاري الخزرجي الساعدي ، أبو العباس له ولأبيه صحبة . مشهور ، ت ٨٨ هـ وقيل بعدها . التقريب (٢٦٥٨) ص ٢٥٧ .

(٧٥) هدي الساري ص ٤٤٣ بتصرف يسير .

(٧٦) تقدمة نصب الرايةص ٢٠ .

(٧٧) انظر الجرح والتعديل لجمال الدين القاسمي . ص ٤٠ ، وتعليق الشيخ أبوغدة على الرفع والتكميل(٧١-٧٣)و(٤٢١-٤٢٣) .

(٧٨) محمد بن عبد الله بن المثني بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري القاضي ، قال عنه ابن حجر ثقة . التقريب(٦٠٤٦) ص ٤٩٠ .

(٧٩) هدي الساري ص ٤٤٠ .

(٨٠) الوليد بن كثير المخزومي ، أبو محمد المدني ، ثم الكوفي ، قال عنه ابن حجر :صدوق عارف بالمغازي رمي برأي الخوارج . التقريب(٧٤٥٢) ص ٥٨٣ .

(٨١) هو ابراهيم بن سعد الزهري .تقدم .

(٨٢) هو زكريا بن يحيى الساجي . ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .

(٨٣) هدي الساري ص ٤٥٠ .

ج-أو لأسباب غير وجيهه :

أفرد الخطيب البغدادي باباً في الكفاية ذكر فيه أخبار من استفسر في الجرح فذكر مالا يسقط العدالة[٨٤] .

كأن يسمع الراوي ممن هو أصغر منه وأكبر ، أو يركض على برذون[٨٥] .أو يبول قائماً ، أو كان كثير الكلام أو يحدث في الشمس . . . .إلخ[٨٦] .

ثم بين الخطيب رأيه في فاعلي المباحات عن طريق ردها الي العالم ، ويعمل بها العالم بما يقوي في نفسه فان غلب على ظنه من أفعال مرتكب المباح المسقط للمروءة انه مطبوع على فعل ذلك ، والتساهل به ، مع كونه ممن لا يحمل نفسه على الكذب في خبره وشهادته . بل يرى إعظام ذلك وتحريمه والتنزه عنه قبل خبره ، وان ضعفت هذا الحال في نفس العالم واتهمه ، عندها وجب عليه ترك العمل بخبره ورد شهادته[٨٧] .

د-أو صدر الجرح على سبيل المزاح والمباسطة :

قال الإمام الذهبي في ترجمة عفان بن مسلم :(قال جعفر بن محمد الصائغ[٨٨] :اجتمع عفان وابن المديني وأبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن حنبل ، فقال عفان :ثلاثة يضعفون في ثلاثة : علي في حماد ، وأحمد في ابراهيم بن سعد ، وأبو بكر في شريك فقال علي : وعفان في شعبة .

قلت-الذهبي- : هذا منهم على وجه المباسطة ، لأن هؤلاء من صغار من كتب عن المذكورين ،فقد ذكر عفان عند ابن المديني مرة ،فقال كيف أذكر رجلاً يشك في حرف فيضرب على خمسة أسطر[٨٩] .

٤-اليقظة والإتقان :

يجب على الناقد أن يكون متيقظاً لما يحفظ ، خوفاً من وقوع انقطاع أو تدليس .

قال الحافظ ابن حجر :(ينبغي أن لا يقبل الجرح والتعديل الا من عدل متيقظ)[٩٠] .

---

(٨٤) ص ١١٠-١١٤ ، انظر فتح المغيث السخاوي (٢/٢١-٢٥)فقد علل كثير من تلك الاسباب .

(٨٥) التركي من الخيل من غير نتاج العرب . المغرب للمطرزي ص ٤٢ ،لسان العرب (١٣/٥١) وقال السخاوي : بكسر الموحدة وذال معجمة ، الجافي الخلقة ، الجلد على السير في الشعاب ، والوعرمن الخيل غير العربية ، وأكثر ما يجلب من الروم)فتح المغيث(٢/٢١) .

(٨٦) كما أطلق ابن معين في الأئمة ألفاظاً أنكرت عليه ، منها :قوله في عبد الملك بن مروان : ابخر الفم وكان رجل سوء وقوله في الأوزاعي إنه كان من الجند ولا كرامة ، وقوله في طاووس إنه كان شيعياً . . .إلخ . انظر جامع بيان العلم وفضله (٢/١٥٩، ١٦٠) .

(٨٧) الكفاية بتصرف يسير ص (١١١) .

(٨٨) جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ ، أبو محمد البغدادي ،قال عنه ابن حجر :ثقة عارف بالحديث ، ت ٢٦٠هـ . التقريب (٩٥٤) ص ١٤١ .

(٨٩) ميزان الاعتدال (٣/٨٢) .

(٩٠) نزهة النظر ص ٧٠ .

٥-الأمانة :

فمن الأمانة ذكر محاسن الراوي بجانب ما جرح به .

قال محمد بن سيرين :(ظلمت أخاك اذا ذكرت مساوئه ولم تذكر محاسنه)(٩١) .

فلذا انتقد الحافظ الذهبي ابن الجوزي في كتاب الضعفاء لأنه يسرد الجرح ويسكت عن التوثيق(٩٢) .

واعتذر السخاوي لابن الجوزي-تحسيناً للظن به-إنه لم يقف على التوثيق(٩٣) .

والذي عليه جمهور النقاد هو الإنصاف فاذا جرحوا رجلاً في جانب من العلم فانهم لا يغمطون فضله-إن كان له فضل-في نواحي اخرى .

فهذا عبد الله بن المبارك-يثنى على عباد بن كثير في دينه ،ولكنه كان يحذر الناس من أخذ الحديث منه(٩٤) .

وقال الذهبي في ترجمة أبان بن تغلب الكوفي(٩٥) . (شيعي جلد لكنه صدوق فلنا صدقه وعليه بدعته)(٩٦) .

٦-النزاهة في الحكم والبراءة من الهوى والغرض الفاسد :

(ومما يلزم الناقد أن يكون بعيدا عن الهوى والمحاباة المفضية للعصبية فلا يجرح لحقد ، أو لعداوة ،أو لمذهب أو لحسد أو لمنافسةعلى منصب(٩٧) .

وعد ابن دقيق العيد فقدانها شر الآفات الخمس التي تطرأ على الجرح والتعديل . قال :(تدخل الآفة من وجوه ، أحدها :وهو شرها ،الكلام بسبب الهوى والغرض والتحامل وهذا مجانب لأهل الدين وطرائقهم)(٩٨) .

ومن نزاهة علماء الجرح والتعديل في نقدهم أنهم كانوا لا يقبلون شفاعة إخوانهم للسكوت عمن يرون جرحه ، فكيف لا يقبلون شفاعة إخوانهم وأقاربهم . ومن هؤلاء شعبة بن الحجاج . قال ابن أبي حاتم فيما يرويه بسنده عن حماد بن زيد قال :كلمنا شعبة أنا وعباد بن عباد وجرير بن حازم في رجل ، قلنا :لو كففت عنه ، قال :فكأنه لان وأجابنا ،قال فذهبت يوماً أريد الجمعة فاذا شعبة يناديني من خلفي ، فقال ذاك الذي قلتم لي فيه لا اراه يسعني)(٩٩) . وبعد . .

فهذه أهم الشروط الواجب توافرها في الناقد حتى يكون حكمه سديداً صحيحاً بعيداً عن الخطأ والله أعلم .

* * *

---

(٩١) الجامع لأخلاق الراوي(٢/٢٦٠) .

(٩٢) انظر ميزان الاعتدال(١/١٦) في ترجمة أبان بن يزيد العطار . و(٢/٦٦٠) في ترجمة عبد الملك بن عمير اللخمي .

(٩٣) الإعلان ص ١٣٥ .

(٩٤) مقدمة صحيح مسلم(١/١٧)

(٩٥) أبان بن تغلب ، بفتح المثناه وسكون المعجمة وكسر اللام ، أبو سعد الكوفي ، قال عنه ابن حجر : ثقة تُكُلّم فيه للتشيع . ت ١٤٠ هـ . التقريب(١٣٦) ص ٨٧ .

(٩٦) الميزان (١/٥) .

(٩٧) سيأتي بيانها في آداب الجارح والمعدل .

(٩٨) الاقتراح ص ٥٧ .

(٩٩) الجرح والتعديل(١/١٧١) .

المطلب الثاني

آداب الناقد (الجارح والمعدل)

ذكر العلماء آدابا للناقد يجب عليه مراعاتها والتحلي بها ، ليكون نقده مستساغاً ، بعيداً عن الشك والفضاضة .

وقد عد بعضهم الشروط السابقة الذكر آداباً ، لكنني آثرت التفريق بينها ، فمن تلك الآداب :

١- الاقتصار على أقل مايحصل به الغرض :

ينبغي للجارح والمعدل أن يقتصر على أقل ما يحصل به الغرض في المواضع التي يتعين عليه فيها الجرح ولا يتعدى ذلك إلى مافوقه(١) فلايزيد في جرحه على القدر المحتاج إليه ، ولايجرح مالايحتاج إلى جرحه كجرح الراوي بأفعاله الذاتية(٢) . لأن الجرح ضرورة شرعية . والضرورة تقدر بقدرها .

قال أبوالوليد الباجي : (وإنما يجوز للمجرِح أن يذكر المجرَّح بما فيه مايردُّ حديثه لما في ذلك من الذب عن الحديث . وكذلك ذو البدعة يُذكر ببدعته لئلا تغتر به الناس حفظاً للشريعة . وذبًا عنها ولايذكر غير ذلك من عيوبه ، لانه من باب الغيبة . قال سفيان الثوري في صاحب البدعة : يذكر ببدعته ولا يغتاب بغير ذلك ، يعني والله اعلم : أن يورد مافيه لا على وجه السب له ، أو يقال ما ليس فيه . فأما أن يذكر مافيه مما يلثم دينه على وجه التحذير منه فليس من باب الغيبة) .(٣)

وقال السخاوي : (فلا يجوز التجريح بشيئين اذا حصل بواحد ، فقد قال العز بن عبدالسلام في قواعده : إنه لايجوز للشاهد أن يجرح بذنبين مهما أمكن الاكتفاء بأحدهما فإن القدح إنما يجوز للضرورة فليقدر بقدرها . ووافقه القرافي .)(٤)

وقال : (وإذا أمكنه الجرح بالإشارة المفهمة أو بأدني تصريح لا تجوز له الزيادة على ذلك ، فالأمور المرخص فيها للحاجة لا يرتقي فيها إلى زائد على ما يحصل به الغرض) .(٥)

ولقد رد الأئمة النقاد جرح من يسرف في جرحه كأبي الفتح (٦) الأزدي (٧) .

---

(١) توجيه النظر بتصرف يسير ص١١٧ .
(٢)انظر الرفع والتكميل للكنوي ص٦٧
(٣)التعديل والتجريح (٢٨٣/١)
(٤) فتح المغيث (٣٦٤/٤)
(٥)الإعلان بالتوبيخ ص١٢٤، ١٢٥
(٦) ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .
(٧) سيأتي الكلام عليه في الفصل الثالث في مبحث المتشددون .

٢- التزام الأدب في الجرح :

وذلك بأن يحسن اختيار الألفاظ التي يستعملها ، وهو من أدب سلفنا الصالح رحمهم الله .

جاء عن محمد بن سيرين أنه كان إذا مدح أحداً قال : (هو كما يشاء الله ، وإذا ذمه قال : هو كما يعلم الله .[٨]

ولام الإمام الشافعي المزني[٩] حين سمعه يوماً يقول : (فلان كذاب ، فقال : يا أبا ابراهيم اكس ألفاظك أحسنها ، لاتقل فلان كذاب ، ولكن قل حديثه ليس بشيء)[١٠] .

فيكني عن الكذب : ليس بشيء أويزيد في الرقم ، كما ورد عن أيوب السختياني .[١١]

وكان الإمام البخاري يطلق على الراوي ، فيه نظر ،أو سكتوا عنه ، فيمن تركوا حديثه .[١٢]

قال ابن كثير : (فإنه يكون أدنى المنازل وأردئها عنده ، ولكنه لطيف في العبارة في التجريح .[١٣]

وذلك من تقواه وورعه رحمه الله ، فقد نقل بكر بن منير[١٤] عنه ، قال : سمعت أبا عبد الله البخاري ، يقول : (أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبت أحداً .)

وعلق الإمام الذهبي على مقالته : (صدق رحمه الله ، ومن نظر في كلامه في الجرح والتعديل علم ورعه في الكلام في الناس ، وإنصافه فيمن يضعفه ، فإنه أكثر ما يقول منكر الحديث ، سكتوا عنه ، فيه نظر ، ونحو هذا ، وقل أن يقول : فلان كذاب ، أو كان يضع الحديث ، حتى أنه قال إذا قلت فلان في حديثه نظر ، فهو متهم واه ، وهذا معنى لايحاسبني الله أني اغتبت أحداً ، وهذا هو والله غاية الورع .)[١٥]

وقال السخاوي : (لأنه لورعه قلّ أن يقول كذاب ، أووضاع ، نعم ربما يقول كذبه فلان ورماه فلان بالكذب[١٦]) .

٣- الاعتدال في التزكية :

فلايرفع الراوي عن مرتبته ولا ينزله عنها .[١٧]

قال الإمام الشافعي : (مارفعت أحداً فوق مقداره إلا واتضع من قدري عنده بقدر ما رفعته به وأزيد) .[١٨]

---

(٨) الأعلام للزركلي ، نقلاً عن شرح نهج البلاغة لابن أبي حديد

(٩)اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل المزني ، أبو ابراهيم المصري . تلميذ الشافعي ، قال الذهبي : هو قليل الرواية ولكنه كان رأس في الفقه ، صنف مصنفات عدة منها : مختصرة في الفقه والجامع الكبير والصغير والمنثور . . . إلخ ، ت ٢٦٤ هـ انظر السير (٤٩٢/١٢) .

(١٠) فتح المغيث (١٢٣/٢) والإعلان ص١٢٥

(١١) مقدمة صحيح مسلم ص٢١

(١٢)انظر فتح المغيث ، العراقي ص١٧٦ والسخاوي (١٢٢/٢) وقال الذهبي في الميزان في ترجمة عبد الله بن داود الواسطي : وقد قال البخاري فيه نظر ، ولا يقول هذا إلا فيمن يتهمه غالباً (٤١٦/٢) . وقد انتقد الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي كلام الحافظ العراقي والذهبي في تفسير قول الإمام البخاري فيه نظر ، وأوضح أنه ليس بمطرد ولا صحيح على اطلاقة ، إذ ورد عن الأئمة النقاد توثيق من قال فيهم البخاري فيه نظر أو ادخاله في الصحيح ، وأتى بشواهد وأمثلة على ذلك . انظر تعليق الشيخ أبو غدة على الرفع والتكميل ص٣٨٩-٣٩١- وقواعد التهانوي ٢٥٤-٢٥٦

(١٣) اختصار علوم الحديث ص١٠١

(١٤) بكر بن مُنير -بضم الميم وكسر النون تليها ياء وآخره راء - ابن خليد بن عسكر ، أبو سعيد بخاريّ . الإكمال (٢٩٢/٧) .

(١٥) سير أعلام النبلاء (٤٣٩/١٢، ٤٤١)

(١٦) فتح المغيث (١٢٢/٢)

(١٧) منهج النقد ص٩٥

(١٨) الإعلان ص١٢٣

٤- أن لايجرح الناقد أو يعدل في حضرة شيخه أو من هو أعلم منه وأتقن :

فممن تحلى بهذه الفضيلة شعبة . قال وهب بن جرير [١٩] : (سأل رجل شعبة عن حديث أيوب [٢٠] فقال له : يامجنون تسألني عن حديث أيوب وحماد إلى جنبك!) [٢١]

وحماد المذكور هو حماد بن زيد ، وهو أثبت الناس في أيوب .

قال ابن معين (إذا اختلف اسماعيل بن عُلية وحماد بن زيد في أيوب كان القول ، قول حماد ، قيل ليحيى : فإن خالفه سفيان الثوري؟ قال : فالقول قول حماد بن زيد في أيوب ، قال يحيى : ومن خالفه من الناس جميعاً في أيوب فالقول قوله) .[٢٢]

* * *

(١٩) ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .
(٢٠) هو أيوب السختياني
(٢١) شرح علل الترمذي (١٩١/١)
(٢٢) شرح علل الترمذي (١٩١/١)

المطلب الثالث

شروط وآداب ناقل الجرح والتعديل الدارس لأحوال الرواة

هناك ثمة شروط وآداب تلزم ناقل الجرح والتعديل أو الدارس لأحوال الرواة من أبرزها

١- العلم والتقوى والورع والصدق والعدل :

قال الأمام السخاوي في شروط المؤرخ : (وأما شرط المعتني به ، فالعدالة والضبط التام الناشيء عن مزيد الإتقان) .(٢٣)

وناقلوا الجرح والتعديل لهم حكم المؤرخين ، لانه إذا كان الناقل ضعيفاً في علمه ، فإنه قد يفهم أقوال العلماء على غير مرادها ، وربما اعتمد أقوال الكذابين والضعفاء .

واذا كان الناقل ضعيفاً في دينه فإنه إن لم يحرف ويبدل ويوهم ، فقد ينقل الجرح فيمن أ راد جرحه ويسكت عن التوثيق أو العكس ، مع كون ماسكت عنه معتبراً وهذا مناف للأمانة والورع(٢٤) .

ويذكر سبب الجرح ، فلعل من جرحه أوعلله إنما أراد حديثاً بعينه .

قال السبكي في معيد النعم ومبيد النقم ، وهو يتحدث عن العلماء ، وما يؤخذ على بعضهم :

(ومنهم المؤرخون ، وهم على شفا جرف هار لأنهم يتسلطون على أعراض الناس ، وربما نقلوا مجرد ما يبلغهم من صادق أو كاذب ، فلابد أن يكون المؤرخ عالماً ، عادلاً ، عارفاً بحال من يترجمه ليس بينه وبينه من الصداقة ، ماقد يحمله على التعصب له ، ولامن العدواه ماقد يحمله على الغض منه) .(٢٥)

فلابد إذا من النظر والتأمل في مقولات العلماء ضمن اطارها الصحيح لمعرفة حقيقة ما يقال عن الرواة من جرح وتعديل ، وهذا يتطلب سعة اطلاع على أحوال المحدثين ، ومعرفة شئونهم إلى جانب القدرة على فهم الملابسات واستنتاج الحقائق حتى ينزل ألفاظ الجرح والتعديل منازلها الحقيقية .(٢٦)

٢- ذكر سند ما ينقله :

ينبغي على الناقل أن يذكر سنده فيما ينقله ، وأن يكون عالماً بطريق النقل ، حتى لايجزم إلا بما يتحققه ، فإن لم يحصل له مستند معتمد في الرواية لم يجز له النقل .(٢٧) إلا إذا نقل من كتاب صحيح النسبة إلى مؤلفه .

وقد ضعف الحافظ الذهبي أقوالا كثيرة في الميزان وردها لانقطاعها ، ومن ذلك :

---

(٢٣) الإعلان ص١٤ .
(٢٤) مباحث في الجرح والتعديل ص١٦٥ بتصرف يسير.
(٢٥) قاعدة في المؤرخين ص٧١ ، تحقيق أبو غدة .
(٢٦)مقدمة محقق التعديل والتجريح للباجي ، د. أبو لبابة حسين (٢٢٣/١) بتصرف .
(٢٧) الإعلان بالتوبيخ ص١٢٦ .

ـ قوله في ترجمة ثعلبه بن سهيل الكوفي:[٢٨]

قال أبو الفتح الأزدي : (قال ابن معين : ثعلبة بن سهيل ليس بشيء ، قلت : هذه رواية منقطعة والصحيح ماروى اسحاق الكوسج عن ابن معين : ثقة ، أولعل ليحيى قولين ، والله أعلم) [٢٩]

ـ وقال في ترجمة كَهْمَس بن الحسن التميمي [٣٠] :

قال الأزدي : (قال ابن معين : ضعيف ، كذا نقله أبو العباس النباتي[٣١] ولم يسنده الأزدي عن يحيى فلا عبرة بالقول المنقطع ، لاسيما وأحمد يقول في كهمس : ثقة وزيادة) .[٣٢]

٣- نقل اللفظ دون المعنى :

فيلزم ناقل الجرح والتعديل ، أن ينقل اللفظ دون المعنى ، وهو ما أشار إليه السبكي في شروط المؤرخ ، قال : (وإذا نقل يعتمد اللفظ دون المعنى .) [٣٣]

وعلق عليه الشيخ أبو غدة : (وهذا الشرط مهم جداً ، وقد أحسن كل الإحسان الإمام تقى الدين السبكي رحمه الله تعالى بالتنبيه إليه ، لأن الناقل إذا اعتمد اللفظ ، فقد برىء من العهدة وأدى الأمانة كما تلقاها ، أما إذا اعتمد المعنى ، وعبر عنه بلفظة من قبله ، فقد يبعد تعبيره عن الواقع الذي عبر عنه القائل الأول قليلاً أو كثيراً ، فيختلف الحكم بين عبارة القائل وعبارة الناقل) .[٣٤]

ولذا انتقد الأئمة ابن حبان لتصرفه في الألفاظ والتعبير عنها بعبارة نفسه .

قال الذهبي في ترجمة ابن حبان البستي :

(وقال أبو عمرو بن الصلاح – وذكره في طبقات الشافعية– غلط الغلط الفاحش في تصرفه ، وصدق أبو عمرو ، وله أوهام كثيرة تتبع بعضها الحافظ ضياء الدين[٣٥] .)[٣٦]

وقال في ترجمة عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي[٣٧] : (وأما ابن حبان فإنه يقعقع كعادته ، فقال فيه : يروي عن قوم ، ضعاف أشياء يدلسها عن الثقات حتى إذا سمعها المستمع لم يشك في وضعها فلما كثر ذلك في أخباره ألزقت به تلك الموضوعات ، وحمل الناس عليه في الجرح ، فلايجوز عندى الاحتجاج برواتيه كلها بحال ، قلت – الذهبي– : لم يرو ابن حبان في ترجمته شيئاً ، ولوكان عنده شيء موضوع لأسرع بإحضاره وما علمت أن أحداً قال في عثمان بن عبد الرحمن هذا أنه يدلس عن الهلكى ، إنما قالوا : يأتي عنهم بمناكير .) [٣٨]

---

(٢٨) ثعلبة بن سهيل الطُّهَوِي –بضم المهملة وفتح الهاء – أبو مالك الكوفي ، سكن الريّ وكان يطبُّ ، قال عنه ابن حجر : صدوق . التقريب (٨٤١) ص١٣٣ .

(٢٩)ميزان الاعتدال (٣٧١/١) .

(٣٠) كَهْمَس بن الحسن التميمي ، أبو الحسن البصري ، قال عنه ابن حجر : ثقة . ت ١٤٩ هـ التقريب (٥٦٧٠) ص٤٦٢ .

(٣١) لم أعثر على ترجمته .

(٣٢) ميزان الاعتدال (٤١٦/٣) .

(٣٣) انظر قاعدة في المؤرخين ص٦١ ،٦٢ تحقيق الشيخ أبو غدة .

(٣٤) تعليق الشيخ على شروط السبكي ص٦١ .

(٣٥) ضياء الدين ، محمد بن عبد الواحد بن أحمد ، أبو عبد الله المقدسي الجماعيلي الحنبلي . له تصانيف عدة ، منها فضائل الأعمال والأحكام والأحاديث المختارة والموافقات .... إلخ ، ت ٦٤٣ هـ ، السير (١٢٦/٢٣) .

(٣٦) ميزان الاعتدال (٥٠٧/٣) .

(٣٧) عثمان بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن أبي عَبْلة ، قال ابن حجر : يحتمل أن يكون الطرائفي ، وإلا فمجهول . التقريب (٤٤٩٧) ص٣٨٥ .

(٣٨) ميزان الاعتدال (٤٥/٣ ،٤٦) .

وقال في ترجمة أفلح بن سعيد المدني القبائي[٣٩] : (وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، وقال ابن حبان : يروي عن الثقات الموضوعات ، لايحل الاحتجاج به ، ولا الراوية عنه ، بحال ، قال ، قلت : ابن حبان ، ربما قصب الثقة حتى كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه) [٤٠] .

٤- الحذر عند تحديث ذوي الوجاهات والولايات :

فينبغي على الناقل أن يحذر من تحديث ذوي الوجاهات والولايات إلا ما يضطر لإيراده حتى لا يكون ذلك مسوغاً لفعل مثله ، كما وقع للحجاج[٤١] في قصة العُرنيين[٤٢] فقد قال سلام بن مسكين [٤٣] : (بلغني أن الحجاج يعني ابن يوسف الثقفي ، قال لأنس بن مالك ﷺ ، حدثني بأشد عقوبة ، عاقب بها النبي ﷺ ، فحدثه بها ، فلما بلغ الحسن ، يعني البصري ذلك ، قال : وددت أنه لم يحدثه) .[٤٤]

٥- التثبت والإستيثاق في أسماء تراجم الرواة :

فكثيراً ما تتشابه الأسماء ويقع الغلط[٤٥] ، قال الحافظ ابن حجر في ترجمة صالح بن حَي[٤٦] (وثقه أحمد وابن معين والنسائي والعجلي ، وقال العجلي في موضع آخر : يكتب حديثه ، وليس بالقوي قلت : هكذا وقع في تهذيب الكمال أن العجلي ذكره في موضعين ، وليس كذلك ، بل كلامه الأول في صاحب الترجمة ، ولم أر لأحد قط فيه كلاماً ، وقال أحمد : إنه ثقة ثقة ، وهذا من أرفع صيغ التعديل ، وأما كلامه الأخير ، فقال في صالح بن حيان[٤٧] القرشي ، وهذان رجلان يشتبهان كثيراً حتى يُظن أنهما رجل واحد ، لأنهما متعاصران من بلدة واحدة ، وصاحب الترجمة معروف بالرواية عن الشعبي دون القرشي . وقد احتج الجماعة بابن حيّ) .[٤٨]

٦- الإلمام بالمصطلحات الخاصة عند الأئمة :

ينبغي لدارس أحوال الرواة أن يُلم بالمصطلحات الخاصة عند الأئمة - كما تقدم في فصل مراتب الرواة .

---

(٣٩) أفلح بن سعيد الأنصاري القبائي ، بضم القاف ، المدني ، أبو محمد قال عنه ابن حجر : صدوق ، ت ١٥٦ هـ . التقريب (٥٤٨) ص١١٤ .

(٤٠) ميزان الاعتدال (٢٧٤/١)

(٤١) حجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي ، قال عنه ابن حجر : الأمير الشهير الظالم المبير ، وقع ذكره وكلامه في الصحيحين وغيرهما ، وليس أهل أ ن يروى عنه ، ولي إمرة العراق عشرين سنة ، ت ٩٥ هـ ، التقريب (١١٤١) ص١٥٣ .

(٤٢) القصة أخرجها أصحاب الصحيح وكتب الحديث واللفظ للبخاري عن انس بن مالك أن رهطاً من عُكل - أو قال من عرينة . ولا أعلمه إلا قال من عُكل - قدموا المدينة ، فأمر لهم النبي ﷺ بلقاح وأمرهم أن يخرجوا فيشربوا من أبوالهاوألبانها . فشربوا ، حتى إذا برئوا قتلوا الراعي ، واستاقوا النعم فبلغ النبي ﷺ غدوة ، فبعث الطلب في إثرهم ، فما ارتفع النهار حتى جيئ بهم ، فأمر بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم ، فألقوا بالحرة يستسقون ولا يسقون . كتاب الحدود ، باب سمر النبي ﷺ أعين المحاربين (١١٢/١٢) ح (٦٨٠٥) .

(٤٣) سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدي ، البصري ، أبوروْح ، يقال اسمه سليمان ، قال عنه ابن حجر : ثقة رمي بالقدر . ت ١٦٧هـ . التقريب (٢٧١٠) ص٢٦١

(٤٤) الإعلان ص ١٢٧

(٤٥) التنكيل (٦٢/١) .

(٤٦) صالح بن صالح بن حي ، يقال : ابن صالح وحي : مسلم ، ويقال حيان ، وحيّ : لقب حيان ، وقد ينسب إلى جدا أبيه فيقال صالح بن حيّ وصالح بن حيان ، قال عنه أحمد : ثقة ثقة ت ١٥٣ هـ . التقريب (٢٨٦٥) ص٢٧٢ .

(٤٧) صالح بن حيان القرشي الكوفي ، قال عنه ابن حجر : ضعيف . التقريب (٢٨٥١) ص٢٧١ .

(٤٨) هدي الساري ص٤١٠

٧- طي كلام الأقران بعضهم في بعض :

ومن آداب ناقل الجرح والتعديل طي كلام الأقران بعضهم في بعض واهداره ، إلا إذا كان محقاً وقصد به النصح ، فيتحرى فيما يراه من الكلام الذي يتضمن غمزاً أو لمزاً ، أو حطاً على أئمتنا المعتبرين ، فإن وجد في الترجمة جرح أو تعديل منسوبة لبعض الأئمة فليتثبت ، أثابته عن ذلك الإمام أم لا [٤٩]

ويتجنب التعرض للوقائع المنقصة الصادرة عن الإمام المقتدى به في شبابه . [٥٠]

فقد يتكلم الإمام في معاصره ، أو قرينه بدافع الغضب أو العداوة أو الحسد أو المنافسة على المراتب ، أو لمخالفته في المذهب ، مما حمل كثير من الأئمة على التنبيه على نبذ كلام الأقران بعضهم في بعض ، ممن علم أن بينهما منافسة وتحاسداً ، فيكون ذلك سبباً لعدم قبول بعضهم في بعض لالكونه من الأقران ، فإنه لا يعرف عدالته ولاجرحه إلا من أقرانه[٥١]

قال ابن عباس : (استمعوا علم العلماء ولا تصدقوا بعضهم على بعض ، فوالذي نفسي بيده لهم أشد تغايراً من التيوس في زربها) [٥٢]

وقال ابن عبد البر : (وهذا باب قد غلط فيه كثير من الناس ، وضلت به نابته جاهلة لا تدري ما عليها في ذلك ، والصحيح في هذا الباب أن من صحت عدالته وثبتت في العلم أمانته وبانت ثقته وعنايته بالعلم ، لم يلتفت فيه إلى قول أحد إلا أن يأتي في جرحته ببنية عادلة تصح بها جرحته على طريق الشهادات والعمل فيها من المشاهدة والمعاينة لذلك بما يوجب قوله من جهة الفقه والنظر) . [٥٣]

وقال الذهبي : (لسنا ندعي في أئمة الجرح والتعديل العصمة من الغلط النادر ، ولامن الكلام بنفس حاد فيمن بينه وبينهم شحناء وإحنه [٥٤] ، وقد علم أن كثيراً من كلام الأقران بعضهم في بعض مهدر لا عبرة به ، ولاسيما إذا وثق الرجل جماعة يلوح على قولهم الإنصاف) . [٥٥]

وقال : (وكلام الأقران بعضهم في بعض لا يعبأ به ، لا سيما إذ لاح لك أنه لعداوة أو لمذهب أو لحسد ، ما ينجو منه إلا من عصم الله ، وما علمت أن عصراً من الأعصار سلم أهله من ذلك ، سوى الأنبياء والصديقين ولو شئت لسردت من ذلك كراريس ، اللهم فلاتجعل في قلوبنا غِلاً للذين آمنوا ، ربنا إنك رؤوف رحيم) . [٥٦]

وقال السبكي : (وينبغي لك أيها المسترشد أن تسلك سبيل الأدب مع الأئمة الماضيين ، وأن لاتنظر إلى كلام بعضهم في بعض إلا إذا أتى ببرهان واضح ، ثم إن قدرت على التأويل وتحسين الظن فدونك ، والإ فاضرب صفحاً عما جرى بينهم ، فإنك لم تخلق لهذا ، فاشتغل بما يعنيك .

---

(٤٩) انظر الإعلان بالتوبيخ للسخاوي ص ١١٤ ، ص١٢١ ، وتعليق الشيخ أبو غدة على قاعدة السبكي في التاريخ ص٦٢
(٥٠) الاعلان ص١٢٦
(٥١) توضيح الأفكار (٢٧٩/٢)
(٥٢) جامع بيان العلم وفضله (١٥١/٢)
(٥٣) جامع بيان العلم وفضله (١٥٢/٢) وقد عقد ابن عبدالبر باباً في أقوال العلماء بعضهم في بعض (١٥٠/٢-١٦٣)
(٥٤) الإحْنَةُ : الحقد في الصدر . لسان العرب (٨/١٣)
(٥٥) السير (٤٠/٧)
(٥٦) ميزان الاعتدال (١١١/١)

ولايزال طالب العلم عندى نبيلاً حتى يخوض فيما جرى بين السلف الماضيين ، ويقضي لبعضهم على بعض ، فإياك إياك أن تصغي إلى ما اتفق بين أبي حنيفة وسفيان الثوري(٥٧) أو بين مالك وابن أبي (٥٨) ذئب(٥٩) .

أو بين أحمد بن صالح والنسائي(٦٠) أو بين أحمد بن حنبل والحارث المحاسبي(٦١) وهلم جراً إلى زمان العز بن عبد السلام (٦٢) والتقي بن الصلاح ، فإنك إن اشتغلت بذلك خشيت على نفسك الهلاك ، فالقوم أئمة أعلام ، ولأقوالهم محامل ، وربما لم يفهم بعضها ، فليس إلا التراضي عنهم والسكوت عما جرى بينهم ، كما يفعل فيما جرى بين الصحابة رضى الله عنهم .)(٦٣)

كما لم يقبل كلام مالك وابن اسحاق (٦٤) بعضهم في بعض وكلام ابن معين في الشافعي(٦٥)

وكلام ربيعة الرأي (٦٦) في أبي الزناد عبد الله بن ذكوان (٦٧) وكلام سليمان (٦٦) بن حرب في عفان بن مسلم(٦٨) وكلام مطين في محمد بن عثمان بن أبي شيبة والعكس (٦٩) وكلام ابن صاعد وابن جرير(٧٠)

في عبد الله بن أبي داود(٧١) ، وكلام ابن داود في ابن أبي صاعد (٧٢) ، وكلام أبي نعيم وابن منده (٧٣) في بعضهم في بعض وغيرهم .

واختم هذا الأدب بما أفاده الشيخ اللكنوي (٧٤) في الرفع والتكميل قال :(قد صرحوا بأن كلمات المعاصر في حق المعاصر غير مقبولة ، وهو مقيد بما إذا كانت بغير برهان وحجة ، وكانت مبنية على التعصب والمنافرة ، فإن لم يكن هذا ولا هذا فهي مقبولة بلاشبهة ، فاحفظه فإنه مما ينفعك في الأولى والآخرة) . (٧٦)

* * *

(٥٧) انظر التاريخ الصغير للبخاري (٩٣/٢) ، تاريخ بغداد (٤١٨/١٣-٤١٩) وانظر تعليق الشيخ أبو غدة على قاعدة السبكي في الجرح والتعديل ص (٥٣-٥٥) وقواعد اللكنوي ص (٤١٣، ٤١٤)

(٥٨) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ، ذئب ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .

(٥٩) تاريخ بغداد (٣٠٢/٢) وانظر تعليق الشيخ أبو غدة على قاعدة السبكي ص(٢٤-٢٧)

(٦٠) انظر علوم الحديث لابن الصلاح ص ٣٩٠ . والإرشاد للنووي (٧٨٥/٢) وانظر تذكرة الحفاظ (٤٩٥/٢) وهدي الساري ص ٣٨٦ ، تهذيب التهذيب (٤٠/١ ، ٤١) .

(٦١) أبو عبد الله الحارث بن أسد البغدادي المحاسبي شيخ الصوفية قال عنه الذهبي : المحاسبي كبير القدر ، وقد دخل في شيء يسير من الكلام ، فنُقيم عليه ، وورد أن الإمام أحمد أثني حال الحارث من وجه ، وحذر منه . ت ٢٤٣ هـ . السير (١١٠/١٢) .

(٦٢) انظر طبقات السبكي (٨٠/٥)

(٦٣) قاعدة في الجرح والتعديل للسبكي ، تحقيق الشيخ أبو غدة (٥٣-٥٨) وذكره السبكي في طبقات الشافعية .

(٦٤) انظر الثقات لابن حبان (٣٨١/٧-٣٨٥) وميزان الاعتدال (٤٦٩/٣) ، وسير أعلام النبلاء (٤٠/٧، ٤١) .

(٦٥) انظر الرواه المتكلم فيهم بما لايوجب الرد ، للذهبي ص(٤٨-٤٩) وقاعدة السبكي في الجرح والتعديل ص١٧ .

(٦٦) ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .

(٦٧) ميزان الاعتدال (٤١٨/٢) ، وهدي الساري ص٤١٣

(٦٨) انظر ميزان الاعتدال (٨١/٣)

(٦٩) ميزان الاعتدال (٦٠٧/٣ ،٦٤٢-٦٤٣)

(٧٠) هو محمد بن جرير الطبري ، المفسر ، تقدم .

(٧١) عبد الله بن سليمان الأشعث السجستاني ، أبو بكر ، صاحب التصانيف ، له المسند والسنن والمصاحف وشريعة القارئ والناسخ والمنسوخ والبعث . . . الخ ت ٣١٦هـ سير أعلام النبلاء (٢٢١/١٣) .

(٧٢)ميزان الاعتدال (٤٣٣/٢-٤٣٥) وانظر تذكرة الحفاظ (٧٧٢/٢)

(٧٣) هو أبو عبد الله ، محمد بن أبي يعقوب اسحاق بن منلة ، ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة

(٧٤) محمد بن محمد بن عبد الكريم اللكنوي الأنصاري أبو الحسنات عبد الحي الهندي ، محدث ومؤرخ وفقيه ، من مصنفاته الأنوار المرفوعة في الاخبار الموضوعة ، النافع الكبير لمن لم يطالع الجامع الصغير ، والفوائد البهية في تراجم الحنفية . . . .إلخ معجم المؤلفين (٢٣٥/١١)

(٧٥) انظر ميزان الاعتدال (١١/١) ، (٤٧٩/٣)

(٧٦) الرفع والتكميل ص٤٣١ .

المطلب الرابع
ضوابط وقواعد قبول الجرح والتعديل

وضع أئمة النقد قواعد وضوابط يتم من خلالها قبول كلام النقاد في الرواة ، فمن هذه الضوابط :

١- يقبل الجرح والتعديل ممن استوفى شروط الناقد ، وتحلى بآداب الجارح والمعدل [١] .

٢- إذا تعارض الجرح والتعديل لايقبل الجرح إلا مفسراً من عارف بأسبابه فيمن ثبتت عدالته .

قال ابن حجر : (والجرح مقدم على التعديل ، وأطلق ذلك جماعة ولكن محله إن صدر مبيناً من عارف بأسبابه لأنه أن كان غير مفسر لم يقدح فيمن ثبتت عدالته . وإن صدر من غير عارف بأسبابه لم يعتبر به أيضاً .) [٢]

وقال السبكي : (إنا لانطلب التفسير من كل أحد ، بل إنما نطلبه حيث يحتمل الحال شكاً إمالاختلاف في الاجتهاد ، أو لتهمة يسيرة في الجارح ، أو نحو ذلك . مما لايوجب سقوط قول الجارح ولاينتهي به إلى الاعتبار به على الإطلاق بل يكون بين بين .) [٣]

٣- يقبل الجرح المجمل فيمن خلا عن التعديل إذا صدر من عارف بأسبابه .

قال ابن الصلاح : (ولقائل أن يقول إنما يعتمد الناس في جرح الرواة ورد حديثهم على الكتب التي صنفها أئمة الحديث في الجرح أو في الجرح والتعديل ، وقلّ ما يتعرضون فيها لبيان السبب ، بل يقتصرون على مجرد قولهم :"فلان ضعيف ، وفلان غير ثابت" ونحو ذلك .

فاشتراط بيان السبب يفضي إلى تعطيل ذلك وسد باب الجرح في الأغلب الأكثر .

وجوابه : أن ذلك وإن لم يعتمده في اثبات الجرح والحكم به فقد اعتمدناه في أن توقفنا عن قبول حديث من قالوا فيه مثل ذلك ، بناء على أن ذلك أوقع عندنا فيهم ريبة قوية يوجب مثلها التوقف) [٤]

قال الحافظ ابن حجر : (فإن خلا المجروح عن التعديل قبل الجرح فيه مجملاً غير مبين السبب ، إذا صدر من عارف على المختار ، لأنه إذا لم يكن فيه تعديل فهو في حيز المجهول وإعمال قول المجروح أولى من إهماله .) [٢]

٤- سلامة الجرح من الموانع التي تمنع قبوله .

فإذا وجد مانع من قبول الجرح أو التعديل لم يقبل .

قال الشيخ اللكنوي : (يجب عليك أن لاتبادر إلى الحكم بجرح الراوي بوجود حكمه من بعض أهل الجرح والتعديل ، بل يلزم عليك أن تنقح الأمر فيه ، فإن الأمر ذو خطر وتهويل . ولايحل لك أن تأخذ بقول كل جارح في أي راو ، كان ذلك الجارح من الائمة ، أو من مشهوري علماء الأمة ، فكثيراً مايوجد أمرٌ يكون مانعاً من قبول جرحه ، وحينئذٍ يحكم برد جَرْحه ، وله صور كثيرة لاتخفى على مهرة كتب الشريعة .) [٥]

---

(١) سبق بيانها في الصفحات السابقة .

(٢) نزهة النظر ص ٧٠ ، وانظر تفصيل سبب الجرح والتعديل وتعارضها في جامع الأصول (٧٠/١ ، ٧١) وفتح المغيث السخاوي (٢١/٢-٣٣) ، وتدريب الراوي (٣٠٥/١-٣١٣) والرفع والتكميل للكنوي (٧٩-١٢٨)

(٣) قاعدة في الجرح والتعديل ، ص٥٢ ، تحقيق أبو غدة .

(٤) علوم الحديث ص ١٠٨

(٥) الرفع والتكميل ص ٢٦٤ ، ٢٦٥

ومن هذه الصور :

أولاً - أن لايكون الناقد مجروحاً .

ثانياً-أن يكون الناقد بريئاً من الشحناء والعصبية في المذهب

ثالثاً- أن لاينفرد الإمام عن إجماع الأئمة .

وتوضيح تلك الصور :

أولاً :- أن لايكون الناقد مجروحاً :

فإذا كان مجروحاً لايقبل جَرْحُه أو تعديله مالم يوافقه فيه غيُره من الأئمة .

قال ابن حبان فيما نقله عنه الحافظ ابن جحر : (ومن المحال أن يُجرح العدل بكلام المجروح .) [٦]

وقد يضْعُف الناقد في علمه أو في عقيدته .

أ- فمن ضعف في علمه :

١ - محمد بن يونس الكُدَيْمي :

قال الذهبي في ترجمة أبان بن يزيد العطار [٧] : (حافظ صدوق إمام ، روى الكُدَيْمي- وليس بمعتمد- : سمعت علياً يقول : سمعت يحيي بن سعيد يقول لاأروى عن أبان العطار . قال الذهبي :بل هو ثقة حجة) . [٨]

وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة خليفة بن خياط [٩] : (وقال العقيلي غمزه ابن المديني ، وتعقب ذلك ابن عدي بأنه من رواية الكُدَيْمي عن ابن المديني ، والكُدَيْمي ضعيف .) [١٠]

٢- محمد بن الحسين أبو الفتح الموصلي [١١] الأزدي :

قال الذهبي في ترجمة الحارث بن محمد بن أبي أسامة [١٢] ، (قال أبو الفتح الأزدي : هو ضعيف لم أرَ في شيوخنا من يحدث عنه ، قلت : -الذهبي - هذه مجازفة ليت الأزدي عرف ضعف نفسه .) [١٣]

---

(٦) هدي الساري ص ٤٢٧

(٧) أبان- بفتح الهمزة وبالباء المعجمة - ابن يزيد العطار البصري ، أبو يزيد ، قال عنه ابن حجر : ثقة له أفراد . ت في حدود ١٦٠ هـ ، التقريب (١٤٣) ص ٨٧ والإكمال (١٦/١) .

(٨) ميزان الاعتدال (١٦/١)

(٩) ستأتي ترجمته

(١٠) هدي الساري ص ٤٠١

(١١) المَوْصلي ، بفتح الميم وسكون الواو ، وكسر الصاد المهملة وفي آخرها اللام ، نسبة إلى الموصل ، وقيل لها الموصل لانها وصلت بين الفرات ودجلة . الأنساب (٤٠٧/٥) .

(١٢) الحارث بن محمد بن أبي اسامة ، أبو محمد التميمي قال عنه الخطيب : كان ثقة ، ت ٢٨٢ هـ ، تاريخ بغداد (٢١٨/٨) .

(١٣) السير (٣٨٩/١٣)

وقد تتبع الحافظ ابن حجر نقد الأزدي في مواطن كثيرة من هدي الساري ، ورده لضعف أبي الفتح ، منها :

* قوله في ترجمة أحمد بن شبيب الحبطي [١٤] : (وقال أبو الفتح منكر الحديث غير مرضي ، ولاعبرة بقول الأزدي لأنه هو ضعيف ، فكيف يعتمد في تضعيف الثقات) [١٥] .

* وفي ترجمة اسرائيل بن موسى البصري [١٦] : (وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي ، وقال أبو الفتح الأزدي فيه لين . والأزدي لا يعتمد إذا انفرد ، فكيف إذا خالف .) [١٧]

* وفي ترجمة على بن أبي هاشم البغدادي [١٨] : (وقال الأزدي ضعيف جداً ، قلت - الحافظ ابن حجر - : قدمت غير مرة أن الأزدي لايعتبر تجريحه لضعفه هو .) [١٩]

٣- تميم البندنيجي [٢٠] :

قال الحافظ ابن حجر في ترجمة ، جعفر بن محمد العباسي [٢١] (: غمزه تميم البندنجي ، بأنه زور سماعاً في خبر لذاكر بن كامل [٢٢] . وتميم تقدم في ترجمته أنه ضعيف وأن ابن الأخضر [٢٣] كذبه ، فكيف يحتج بتجريحه .)[٢٤]

٤- هبة الله السقطي [٢٥] :

قال الذهبي في ترجمة عبدالله بن عطاء الابراهيمي [٢٦] : (وثقه يحيى بن مندة ، وكذبه هبة الله السقطي ، لكن السقطي تالف .) [٢٧]

---

(١٤) أحمد بن شبيب بن سعيد الحَبَطي ، بفتح المهملة والموحدة ، أبو عبد الله البصري ، قال عنه ابن حجر : ثقة صدوق ت ٢٢٩ هـ . التقريب(٤٦) ص ٨٠

(١٥) ص ٣٨٦

(١٦) اسرائيل بن موسي ، أبو موسي البصري ، نزيل الهند ، قال عنه ابن حجر : ثقة . التقريب (٤٠١) ص ١٠٤ .

(١٧) هدي الساري ص ٣٨٩ ، ٣٩٠

(١٨) علي بن أبي هاشم : عبيد الله بن طِبْراخ ، بكسر المهملة وسكون الموحدة وآخر معجمة . قال عنه ابن حجر : صدوق تكلم فيه للوقف في القرآن . التقريب (٤٨١٢) ص ٤٠٦

(١٩) وانظر القسم الثاني الذي عقده الحافظ ابن حجر في هدي الساري فيمن ضعف بأمر مردود كالتحامل أو التعنت أو الاعتماد على المضعف لكونه من غير أهل النقد ، ولكونه قليل الخبرة بحديث من تكلم فيه . . . فقد ساق أمثلة كثيرة رد فيها نقد الأزدي لكونه غير مرضي او لانه اطلق جرحه بلا مستند . (٤٦٠-٤٦٤)

(٢٠) تميم بن أحمد بن أحمد البَنْدَنِيجي . قال عنه الذهبي : محدث متأخر . ت ٥٩٧ هـ ميزان الاعتدال (٣٥٩/١) .

(٢١) جعفر بن محمد بن جعفر العباسي ت ٥٩٨ هـ . سير أعلام النبلاء (٣٨٦/٢١)

(٢٢) ذاكر بن كامل بن أبي غالب ، أبو القاسم البغدادي الخفاف . ت ٥٩١ هـ . السير (٢٥٠/٢١)

(٢٣) أبو محمد عبد العزيز بن أبي نصر محمود ، أبن الأخضر البغدادي ، قال عنه الذهبي : صنف وجمع ، وكتب عن أقرانه وحدث نحو من ستين عاماً ، وكان ثقة فهماً ، خيراً ديناً عفيفاً . ت ٦١٣ هـ ، سير أعلام النبلاء (٣١/٢٢)

(٢٤) لسان الميزان (١٢٧/٢)

(٢٥) هبة الله بن المبارك السقطي المفيد ، أبو البركات . ت ٥٠٩ ميزان الاعتدال (٢٩٢/٤)

(٢٦) عبد الله بن عطاء الإبراهيمي الهروي . ت ٤٧٠ هـ ، سير أعلام النبلاء (٤٥٠/١٨)

(٢٧) ميزان الاعتدال (٤٦٢/٢)

ب- وممن ضعف في عقيدته :

١- عبد الرحمن بن يوسف بن خراش المروزي [٢٨] :

قال الحافظ ابن حجر في ترجمة عمرو بن سليم الزرقي [٢٩] :(وقال ابن خراش ثقة في حديثه اختلاط ، قلت :- ابن حجر - ابن خراش مذكور بالرفض والبدعة فلايلتفت إليه .)[٣٠] وقال الذهبي في ترجمة موسى بن اسماعيل المنقري ، أبو [٢٨] سلمة : (الحافظ الحجة أحد الأعلام لم أذكر أبا سلمة للين فيه ، لكن لقول ابن خراش فيه : صدوق وتكلم الناس فيه .) [٣١]

٢- أحمد بن محمد بن عُقدة الكوفي : [٢٨]

قال الذهبي في ترجمة أبي حامد أحمد بن محمد بن الشرقي قال السلمي[٣٢] : (سألت الدار قطني عن أبي حامد بن الشرقي ، فقال : ثقة مأمون ، قلت : لم تكلم فيه ابن عقدة؟قال سبحان الله ! ترى يؤثر فيه مثل كلامه ، لو كان بدل ابن عقده يحيى بن معين .)

وقال حمزة السهمي [٢٨] سألت أبا بكر بن عبدان[٣٣] عن ابن عقدة إذا نقل شيئاً في الجرح والتعديل ، هل يقبل قوله؟ قال : لايقبل . [٣٤]

ثانياً : أن يكون الناقد بريئاً من الشحناء والعصبية في المذهب :

فيجرح الراوي بسبب العداوة الناشئة عن الاختلاف في الاعتقاد ، فيتوقف في قبول جرح الناقد وتضعيفه .

ونبه العلماء إلى وجوب النظر في هذا الجرح وعدم الاعتداد به إلا بحق .

وقد صنف الإمام ابن دقيق العيد المخالفة في العقائد ضمن الآفات الخمس التي يرُد بها الجرح ، قال : (فإنها أوجبت تكفير الناس بعضهم لبعض ، أو تبديعهم وأوجبت عصبية اعتقدوها ديناً يتدينون به ، ويتقربون به إلى الله ، ونشأ عن ذلك الطعن بالتكفير أو التبديع .) [٣٥]

وقال ابن السبكي : (ومما ينبغي أن يتفقد عند الجرح : حال العقائد واختلافها بالنسبة الى الجارح و المجروح فربما خالف الجارح المجروح في العقيدة فجرحه لذلك وإليه أشار الرافعي [٣٦] بقوله : (وينبغي أن يكون المزكون بُراء من الشحناء والعصبية في المذهب خوفاً من أن يحملهم ذلك على جرح عدل ، أو تزكية فاسق .) [٣٧]

---

(٢٨) ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة

(٢٩) عمرو بن سُليم بن خَلْدةَ ، بسكون اللام ، الأنصاري ، الزرَقي ، بضم الزاي وفتح الراء بعدها قاف ، قال عنه ابن حجر : ثقة من كبار التابعين يقال له رؤية ت ١٠٤ هـ . التقريب (٥٠٤٤) ص ٤٢٢

(٣٠) هدي الساري ص ٤٣١

(٣١) ميزان الاعتدال (٢٠٠/٤)

(٣٢) محمد بن الحسين بن محمد الأزري ، السُلميُّ الأم ، أبو عبد الرحمن النيسابوري الصوفي له مصنفات في الصوفية ، ت ٤١٢ هـ . السير (٢٤٧/١٧)

(٣٣) أبو بكر أحمد بن عبدان بن محمد الشيرازي . ت ٣٣٨ هـ . السير (٤٨٩/١٦) .

(٣٤) تذكرة الحفاظ (٨٢٢/٣)

(٣٥) الاقتراح ص ٥٨

(٣٦) أبو القاسم عبد الكريم بن أبي الفضل محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني ، له عدة مصنفات منها : الفتح العزيز في شرح الوجيز وشرح مسند الشافعي وله أمالي . . . الخ ت ٦٢٣ هـ . السير (٢٥٢/٢٢)

(٣٧) قاعدة السبكي ص (٢٩)

ويشمل الاختلاف في الاعتقاد جرح الناقد

أ- لأهل بلد معين يخالفه في معتقده .

ب - أو جرحه في مسألة اللفظ .

جـ - أو الاختلاف الواقع بين المتصوفة وأصحاب العلوم الظاهرة .

قال اللكنوي : (وأعلم أن من النقاد من تعنت في جرح أهل بعض البلاد ، أو من بعض المذاهب لا في جرح الكل فحيئذ ينقح الأمر في ذلك) (٣٨)

أ - فمن جرح أهل بلد معين لمخالفته له في معتقده ابن سعد والجوزجاني فقد وقع كلٌ منهما في كثير من الرواة :

فأما ابن سعد فقد ضعفهم تبعاً للواقدي (٣٩) ، وكان الواقدي منحرفاً عن أهل العراق فجرح بعضهم متأثراً بهذا السبب .

قال الحافظ ابن حجر في ترجمة محارب بن دثار (٤٠) : (أحد الأئمة الأثبات ، وقال ابن سعد لايحتجون به ، قلت - القائل ابن جحر- وقد احتج به الأئمة كلهم ، وقال أبو زرعة مأمون ولكن ابن سعد يقلد الواقدي ، والواقدي على طريقة أهل المدينة في الإنحراف على أهل العراق ، فاعلم ذلك ترشد إن شاء الله .) (٤١)

وقال الحافظ ابن جحر في ترجمة المنهال عمرو الأسدي الكوفي (٤٢) : (قال الجوزجاني : كان سيىء المذهب ، قلت - القائل ابن جحر - فقد قلنا غير مرة أن جرحه لايقبل في أهل الكوفة لشدة انحرافه ونصبه .) (٤٣)

قال الحافظ ابن حجر (٤٤) وتبعه السخاوي (٤٥) : (فإن الحاذق إذا تأمل ثلب أبي اسحاق الجوزجاني لأهل الكوفة رأى العجب ، وذلك لشدة انحرافه في النصب وشهرة أهلها بالتشيع ، فتراه لايتوقف في جرح من ذكره منهم بلسان ذلق وعبارة طلقة ، حتى إنه أخذ يلين مثل الأعمش وأبي نعيم وعبدالله بن موسى وأساطين الحديث وأركان الرواية ، فهذا إذا عارضه مثله أو أكثر منه فوثق رجلاً ممن ضعفه هو ، قبل التوثيق .)

---

(٣٨) الرفع والتكميل ص ٣٠٨

(٣٩) محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، الواقدي المدني القاضي ، قال عنه ابن حجر : متروك مع سعة علمه . ت ٢٠٧ هـ . التقريب (٦١٧٥)

(٤٠) محارب بن دثار . بضم أوله وكسر الراء ، ابن دِثار بكسر المهملة وتخفيف المثلثة السدوسي الكوفي القاضي . قال عنه ابن حجر : ثقة إمام زاهد ت ١١٦ هـ . التقريب (٦٤٩٢) ص ٥٢١ .

(٤١) هدي الساري ص ٤٤٣ ، وانظر ترجمة نافع بن عمرو الحجي ص ٤٤٧ ، وعبد الرحمن بن شريح المعافري ص ٤١٧

(٤٢) المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم ، الكوفي ، قال عنه ابن حجر صدوق ربما وهم . التقريب (٦٩١٨) ص ٥٤٧ .

(٤٣) هدي الساري ص ٤٤٦ ، وانظر ترجمة مِصْدَعَ أبو يحيى الأعرج المعرقب في تهذيب التهذيب (١٥٨/١٠) ، وانظر ترجمة عاصم بن ضمرة (٤٦/٥)

(٤٤) لسان الميزان (١٦/١)

(٤٥) فتح المغيث (٣٦٨/٤)

ب - الجرح في مسألة اللفظ ، وتسمى خلق القرآن أو المحنة :

إذ كانت سبباً من أسباب الجرح والتعديل التي ضعفت بها الأسانيد والأحاديث ، وجرح بها أقوام من العلماء والمحدثين والفقهاء والقضاة والرواة الثقات الأثبات ، إذا توقفوا فلم يقولوا شيئاً أو قالوا قولاً عدلاً لا افراط فيه ولاتفريط .[٤٦]

فكان الإمام أحمد وابن أبي حاتم وأبو زرعة يكرهون الكتابة عمن أجاب في المحنة ، أو وقف[٤٧] في القرآن .

ففي ترجمة على بن المديني قال ابن أبي حاتم : (كتب عنه أبي وأبوزرعة وترك أبو زرعة الرواية عنه من أجل ماكان منه في المحنة ، وكان أبي يروى عنه لنزوعه عما كان فيه .)[٤٨]

وفي ترجمة يحيى بن معين قال الذهبي : (وقد قال الإمام أحمد بن حنبل : أكره الكتابة عمن أجاب في المحنة كيحيى وأبي نصر التمار[٤٩] ثم بين سبب ذكره في الميزان - قال وإنما ذكرته ليعلم أن ليس كل كلام وقع في حافظ كبير بمؤثر فيه بوجه ، ويحيى فقد قفز القنطرة بل قفز من الجانب الشرقي إلى الجانب الغربي .)[٥٠]

وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة ابراهيم بن حسن الباهلي العلاف[٥١] : (كان عبدالله بن أحمد لايكتب إلا عمن أذن له أبوه في الكتابة عنه ، وكان لايأذن له أن يكتب إلا عن أهل السنة حتى كان يمنعه أن يكتب عمن أجاب في المحنة ، ولذلك فاته على بن الجعد[٥٢] ونظراؤه .)[٥٣]

وقال ابن أبي حاتم في ترجمة على بن أبي هاشم الليثي البغدادي : (كتب عنه أبي بالري ، قال سمعت أبي يقول ماعلمته إلا صدوقاً وقف في القرآن فترك الناس حديثه ، ولم يقرأ على أبي حديثه ، فقال وقف في القرآن فوقفنا الرواية عنه فَاضْرِبوا على حديثه .)[٥٤]

قال عنه الحافظ ابن حجر : (وقد بين أبو حاتم السبب في توقف من توقف عنه ، وليس ذلك بمانع من قبول روايته .)[٥٥]

---

(٤٦) تعليق الشيخ أبو غدة على قواعد التهانوي ص ٣٦٦ .
(٤٧) الوقف في القرآن ، هو أن يقول أن القرآن كلام الله ولا يقول هو مخلوق ولا غير مخلوق انظر تعليق الشيخ أبو غدة على قواعد التهانوي ص٣٧٠
(٤٨) الجرح والتعديل (١٩٤/٦) .
(٤٩) هو عبد الملك بن عبد العزيز القشيري أبو نصر التمار ، ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .
(٥٠) ميزان الاعتدال (٤١٠/٤) .
(٥١) ابراهيم بن الحسن بن نجيح الباهلي ، المقرىء البصري ، قال عنه ابن حجر : ثقة ت ٢٣٥ هـ . التقريب (١٦٥) ص ٨٩ .
(٥٢) ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .
(٥٣) تعجيل المنفعة ص ١٥ .
(٥٤) الجرح والتعديل (١٩٤/٦) .
(٥٥) هدي الساري ص ٤٣٠ .

جـ - الجرح بأسباب الاختلاف الواقع بين المتصوفة وأصحاب العلوم الظاهرة :

فقد عده ابن دقيق العيد من الآفات الخمس التي يرُد بها الجرح .[٥٦] قال ابن دقيق العيد : (فقد وقع بينهم تنافر أوجب كلام بَعضهم في بعض ، وهذه غمزة لا يخلص منها إلا العالم الوافي بشواهد الشريعة ، ولا أحصر ذلك في العلم بالفروع المذهبية ، فإن كثيراً من أحوال المحققين[٥٧] من الصوفية لا يفي بتمييز حقه من باطله علم الفروع ، بل لابد مع ذلك من معرفة القواعد الأصولية ، والتمييز بين الواجب والجائز والمستحيل العقلي والمستحيل العادي ، فقد يكون المتميز في الفقه جاهلاً بذلك ، حتى يَعَد المستحيلَ عادةً مستحيلاً عقلاً .)[٥٨]

ثالثاً : أن لا ينفرد الإمام عن إجماع الأئمة

قال السخاوي :(ربما رد كلام كل من المعدل والجارح مع جلالته وإمامته ونقده وديانته لانفراده عن أئمة الجرح والتعديل كالشافعي رحمه الله في ابراهيم بن محمد بن أبي يحيى ، فإنه كما قال النووي لم يوثقه غَيرْه ، وهو ضعيف باتفاق المحدثين .)[٥٩]

٥ - فهم ألفاظ وأساليب ائمة الجرح والتعديل وأغراضهم في الكلام على الرواة :

تنوعت ألفاظ وأساليب أئمة الجرح والتعديل في الكلام على الرواة والحكم عليهم .

فقد يُسئل الإمام عن راو فيوثقه ، وقد يُسئل فيضعفه أو يضعفه غيره . فيجد الباحث التعارض في حكمهم على الرواة ، وهذا لايفهم منه أنهم يتكلمون على الرواة بجهل أو بهوى ، فلاختلاف كلاهم في الرواة أسباب : منها :

أن الناقد قد يوثق أو يضعف الراوي بالنسبة إلى راو آخر عند مقارنته به ، أو بالنسبة للاختلاف في كيفية السؤال أو لتغير الاجتهاد أو يكون الراوي ضعيف في وقت أو مكان أو شيخ ولا يذكر غالباً في أكثر كتب الجرح أو منهم المعاصر للراوي ومنهم غير المعاصر للراوي ومنهم من يحكم على الراوي بمجرد حديث واحد وقف عليه ، ومنهم من سبر أحاديثه واستخلص الحكم وسأوضح في هذه القاعدة أساليبهم واختلاف حكمهم على الراوة :

أ - الحكم على الراوي بناءً على سبر مروياتهَ أو بعض أحاديثه :

قد يحكم الإمام على الراوي بناءً على سبر مروياته ونظره في حاله فيستخلص من مجموع ذلك حكماً عاما ، ويحكم عليه بحسب ما يقع له من حديثه في حينه ، أو يحكم على بعض أحاديث وأحواله حكماً خاصاً ، كمن ضعف في حديثه في بعض الأزمان دون بعض كالمختلط في آخر عمره من الثقات ، أو ضعف في بعض الأماكن أو عن بعض الشيوخ[٦٠] دون بعض ، وقد بسط الحافظ ابن رجب في شرحه لعلل الترمذي القول في تفصيل كل نوع مع عرض الأمثلة .[٦١]

ب - الحكم على الراوي بالنسبة لغيره من الرواة :

---

(٥٦) والأولى : أن يلحق بمخالفة العقائد كما فعل السبكي في قاعدة في الجرح والتعديل ص ٤٧ ، والسخاوي في فتح المغيث (٣٦٨/٤)
(٥٧) ضبطها الشيخ أبو غدة في الموقظة للذهبي المحقِّقِينَ .
(٥٨) الاقتراح ص ٥٩ ، ٦٠
(٥٩) فتح المغيث (٣٦٥/٤)
(٦٠) ولصالح بن حامد الرفاعي رسالة علمية . طبعت في الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة ، عن الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم تابع فيها الحافظ ابن رجب ، إلا انه اقتصر فيها على الثقات الذين تكلم في روايتهم عن بعض شيوخهم في شيخ أو شيخين أو ثلاثة ، ولم يكون ذلك بسبب الاختلاط .
(٦١) انظر (٥٥٢/٢) - ٩٩٢)

قد يصدر الناقد حكمه على راو معين بالنسبة لغيره من الرواة عند مقارنته بهم ، أو بالنسبة لرواية خاصة أو حديث خاص .

قال الحافظ الباجي : (واعلم أنه قد يقول المعدل : فلان ثقة يريد به أنه ممن يحتج بحديثه ، ويقول : فلان لا بأس به ويريد أنه يحتج بحديثه ، وإنما ذلك على حسب ما هو فيه ، ووجه السؤال له ، فقد يُسأل عن الرجل الفاضل في دينه المتوسط حديثه ، فيقرن بالضعفاء ، فيقال : ما تقول في فلان وفلان؟ فيقول : فلان ثقة ، يريد أنه ليس من نمط من قُرن به ، وأنه ثقة بالإضافة الى غيره ، وقد يسأل عنه على غير هذا الوجه ، فيقول : لا بأس به ، فإذا قيل : أهو ثقة؟ قال : الثقة غير هذا .) (٦٢) .

والأمثلة على ذلك كثيرة منها :

- أن عباس الدوري سأل يحيى بن معين عن ابن اسحاق وموسي بن عبيدة الربذي (٦٣) أيهما أحب اليك . فقال - ابن معين - : ابن اسحاق ثقة . وسُئل يحيى بن معين عن محمد بن اسحاق بمفرده ، فقال : صدوق وليس بحجة . (٦٤)

- ومنها سؤال عثمان الدارمي ليحيى بن معين قال : سألت ابن معين عن العلاء ابن عبد الرحمن (٦٥) عن ابيه(٦٦) كيف حديثهما؟ فقال : ليس به بأس قلت : أحب إليك أو سعيد المقبري (٦٧) قال سعيد أوثق والعلاء ضعيف .)

قال االسخاوي (فهذا لم يَرد به ابن معين أن العلاء ضعيف مطلقاً ، بدليل قوله أنه لا بأس به ، وإنما أراد أنه ضعيف بالنسبة لسعيد المقبري(٦٨) .) .

وقد بين الحافظ ابن حجر في مواطن كثيرة من هدي الساري ، التعديل والتضعيف النسبيين

١ - بالنسبة لغيره من الرواة :

قال ابن حجر في ترجمة عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الأنصاري بعد أن ذكرأقوالاً في تضعيفه قلت - ابن حجر - (تضعيفهم له بالنسبة إلى غيره ممن هو أثبت منه من أقرانه ، وقد احتج به الجماعة سوى النسائي) . (٦٩)

---

(٦٢) التعديل والتجريح(٢٨٣/١ ، ٢٨٤) وإلى ذلك أشار الحافظ ابن حجر في لسان الميزان . فقال ينبغي أن يتأمل أيضاً أقوال المزكين ومخارجها ، وذكر نحو قول الباجي(١٧/١) وانظر السخاوي في فتح المغيث(١٧/٢) .

(٦٣) موسي بن عبُيده - بضم اوله ، ابن نشيط بفتح النون وكسر المعجمة بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة الرَّبذي ، بفتح الراء والموحدة ثم معجمة أبو عبد العزيز المدني . قال عنه ابن حجر : ضعيف ولا سيما في عبد الله بن دينار وكان عابداً . ت ١٥٣ هـ . التقريب (٦٩٨٩) ص ٥٥٢ .

(٦٤) انظر التعديل والتجريح للباجي (٢٨٥/١) ولسان الميزان (١٧/١)

(٦٥) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحُرقي ، بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف ، أبو شِبْل ، بكسر المعجمة وسكون الموحدة ، المدني ، قال عنه ابن حجر : صدوق ربما وهم . ت سنة مائة وبضع وثلاثين . التقريب (٥٢٤٧) ص ٤٣٥

(٦٦) عبد الرحمن بن يعقوب الجُهني ، المدني ، مولي الحُرَقة ، بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف ، قال عنه ابن حجر : ثقة . التقريب (٤٠٤٦) ص ٣٥٣

(٦٧) سعيد بن أبي سعيد : كيسان المَقْبري ، أبو سعد المدني ، قال عنه ابن حجر : ثقة تغير قبل موته بأربع سنين وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة ، ت في حدود ١٢٠ هـ وقيل قبلها وقيل بعدها . التقريب (٢٣٢١) ص ٢٣٦ .

(٦٨) فتح المغيث (١٢٧/٢ ، ١٢٨)

(٦٩) هدي الساري ص ٤١٧

وقال في ترجمة عبد ربه بن نافع الكناني [٧٠]: (احتج به الجماعة سوى الترمذي، والظاهر أن تضعيف من ضعفه إنما هو بالنسبة إلى غيره من أقرانه كأبي عوانة [٧١] وأنظاره.) [٧٢]

٢ - بالنسبة لرواية خاصة أو حديث معين:

قال في ترجمة عبيد الله بن أبي جعفر المصري [٧٣]: (نقل صاحب الميزان عن أحمد أنه قال ليس بقوي، قلت - ابن حجر -: أن صح ذلك عن أحمد فلعله في شيء مخصوص وقد احتج به الجماعة.) [٧٤]

وقال في ترجمة هُدَبة بن خالد القيسي [٧١]: (وقرات بخط الذهبي قوّاه النسائي مرة وضعفه أخرى، قلت - ابن حجر -: لعله ضعفه في شيىء خاص.) [٧٥]

وقال في ترجمة محمد بن عبيد الطنافسي [٧٦]:

(من شيوخ أحمد بن حنبل، قال إنه كان صدوقاً ولكن يعلى [٧٧] أخوه أثبت منه، وقال في رواية أخرى: كان يخطىء ويصيب، وهذا على ما يختار أحمد يكون ساقط الحديث، لكن وثقه في رواية الأثرم قلت - ابن حجر -: احتج بمحمد الأئمة كلهم ولعل ما اشار إليه أحمد كان في حديث واحد.) [٧٨]

وهنا يُطرح سؤال اذا كان هذا التوثيق والتضعيف النسبيان ليس لهما أثر كبير في تغيير الحكم على الراوي فلايصير الراوي بالتضعيف النسبي ضعيفاً ولا بالتوثيق النسبي ثقة، فلماذا يتناقله أئمة الجرح والتعديل، ويوردونه في كتبهم؟ ويجاب على ذلك: بأن التوثيق والتضعيف النسبيين من علوم الحديث المهمة فلا تقتصر أهميته على المفاضلة بين الرواة، بل يتعدي أثره إلى الترجيح بين الروايات المختلفة، وهو الثمرة المستفادة من حكاية أقوال الأئمة في هذا الباب. وقد أشار إلى ذلك الذهبي، فقال: (فائدة ذكرنا كثيراً من الثقات الذي فيهم أدنى بدعة أولهم أوهام يسيرة في سعة علمهم أن يعرف أن غيرهم أرجح منهم وأثق إذا عارضهم أو خالفهم فزن الأشياء بالعدل والورع.) [٨٤]

جـ - الحكم على الراوي بناءً على طريقة عرض السؤال:

ومن ذلك: أن عبد الرحمن بن مهدي كان يحدث فروى عن أَبي خلدة خالد بن دينار التميمي. [٧٩] فسُئل:

---

(٧٠) عبد ربه بن نافع الكناني، الحَنّاط. بمهملة ونون، أبو شهاب الأصغر، قال عنه ابن حجر: صدوق يهم ت ١٧١ هـ. أو ١٧٢ هـ التقريب (٣٧٩٠) ص ٣٣٥.

(٧١) ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة.

(٧٢) هدي الساري ص ٤١٦، ٤١٧

(٧٣) عبيد الله بن أبي جعفر المصري، أبو بكر الفقيه، مولي بني كنانة، أو أمية قيل اسم أبيه يسار بتحتانية ومهملة، قال عنه ابن حجر: ثقة وقيل عن أحمد إنه لينه، وكان فقيهاً عابداً، قال أبو حاتم هو مثل يزيد بن أبي حبيب ت ١٣٢ هـ. وقيل ٤ وقيل ٥ وقيل ١٣٦هـ. التقريب (٤٢٨١) ص ٣٧٠.

(٧٤) هدي الساري ص ٤٢٣

(٧٥) هدي الساري ٤٤٧

(٧٦) محمد بن عبيد بن أبي أمية الطَّنافسي الكوفي الأحدب، قال عنه ابن حجر: ثقة يحفظ. ت ٢٠٤ هـ. التقريب (٢١١٤) ص ٤٩٥.

(٧٧) يعلى بن عبيد بن أبي أمية الكوفي، أبو يوسف الطَّنَافِسي، قال عنه ابن حجر: ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين. ت بضع ومئتين التقريب (٧٨٤٤) ص٦٠٩

(٧٨) هدي الساري ص ٤٤١

(٧٩) خالد بن دِيْنار التَّميمي السَّعدي، أبو خلدة بفتح المعجمة وسكون اللام، مشهور بكنيته، البصري الخياط، وقال عنه ابن حجر: صدوق: التقريب(١٦٢٧)ص١٨٧.

(٨٤) ميزان الاعتدال (١٤١/٣)

أثقة كان أبو خَلْدة ، فقال ابن مهدي : بل كان صدوقاً خيراً ، أو خياراً ، مأموناً ، الثقة سفيان وشعبة . (٨٠) وأبو خَلْدة ثقة عند أهل العلم وثقة يزيد بن زريع والنسائي وابن سعد والعجلي والدار قطني (٨١) . فلعل السائل فخم كلمة ثقة ورفع يده وشدها ، بحيث فهم ابن مهدي أنه يريد أعلى الدرجات فأجابه بحسب ذلك ، فقوله الثقة شعبة وسفيان أراد به الثقة الكامل الذي هو أعلى الدرجات ، وهذا لا ينفي أن يقال فيمن دون شعبة وسفيان ثقة على على المعنى المعروف . (٨٢)

قال الحافظ ابن حجر : (على هذا يحمل أكثر ماورد من اختلاف كلام أئمة أهل الجرح والتعديل ممن وثق رجلاً في وقت ، وجرحه في وقت آخر ، وقد يحكمون على الرجل الكبير بالجرح يعني لو وجد فيمن هو دونه لم يجرح به فيتعين لهذا حكاية أقوال أهل الجرح والتعديل بنصها ليتبين منها ، فالعلة تخفى على كثير من الناس إذا عُرض على ما أصلناه .) (٨٣)

د - اختلاف الحكم لتغير الاجتهاد (٨٥) :

فقد يظهر للناقد من حال الراوي ما كان خافياً عليه أو يتغير حال الراوي المعاصر ، فيضطر الناقد لتغيير حكمه .

قال الدار قطني في الحسن بن غفير (٨٦) منكر الحديث ، وقال في موضع آخر : إنه متروك ، فاختلف الحكم تبعاً لتغير الاجتهاد أو أن اللفظين عنده بمرتبة واحدة . (٨٧)

هـ - الحكم على اسناد بأن رجاله ثقات أو ضعفاء :

من أساليب أئمة الجرح والتعديل هو الحكم علي اسناد بأن رجاله ثقات أو ضعفاء ، فهذا حكم إجمالي لا يلزم منه أن الإمام منهم إذا سُئل عن كل رجل بمفرده ، قال : ثقة أو ضعيف .

قال المعلمي : (إن قول المحدث «رواه جماعة ثقات حفاظ» ثم يعدهم لا يقتضي أن يكون كل من ذكره بحيث لو سُئل عنه ذلك المحدث وحده لقال : ثقة حافظ . هذا ابن حبان قصد أن يجمع الثقات في كتابه ثم قد يذكر فيهم من يلينه هو نفسه في الكتاب نفسه ، وهذا الدار قطني نفسه ذكر في السنن (٨٨) حديثاً فيه مسح الرأس ثلاثاً ، وهو موافق لقول أصحاب الشافعية ، ثم قال : خالفه جماعة من الحفاظ الثقات ، فعدهم وذكر فيهم شريكاً القاضي وأبا الأشهب جعفر بن الحارث (٨٩) ، والحجاج بن أرطاه (٩٠) وجعفر الأحمر مع أنه قال ص(١٣٢) شريك ليس بالقوي فيما يتفرد به وجعفر بن الحارث لم أر له كلاماً فيه ، ولكن تكلم فيه غيره من الأئمة كابن معين والنسائي وحجاج بن أرطاة .

---

(٨٠) انظر فتح المغيث (١١٨/٢) ، وقد تقدمت مظان الرواية في مراتب الرواة .
(٨١) تهذيب التهذيب (٧٢/٣) .
(٨٢) التنكيل (٧٢/١) .
(٨٣) لسان الميزان (١٧/١)
(٨٥) عند تغير الاجتهاد أي القولين هو المعمول به؟ ذكر الزركشي في نكته علي ابن الصلاح أن العمل على آخر القولين إن عُلم المتأخر منهما ، وإن لم يُعلم فالواجب التوقف . نقلاً عن تعليق الشيخ أبو غدة على الرفع والتكميل ص ١٢٠ . وقال الشيخ التهانوي : بعد أن نقل قول الحافظ ابن حجر في هدبة بن قيس - المتقدم - في هدي الساري . قال : وإذا اختلف قول الناقد في رجل فضعفه مرة ، وقواه أخرى ، فالذي يدل عليه صنيع الحافظ أن الترجيح للتعديل ، ويحمل الجرح على شيء بعينه ، قواعد التهانوي ص ٤٣٠ .
(٨٦) الحسن بن غُفير المصري العطار ، قيل اسمه الحسين واسم ابيه عبد الغفار . ميزان الاعتدال (٥١٧/١)
(٨٧) فتح المغيث (١٢٨/٢)
(٨٨) ص ٣٥
(٨٩) جعفر بن الحارث الواسطي ، أبو الأشهب ، قال عنه ابن حجر : صدوق كثير الخطأ . التقريب (٩٣٦) ص ١٤٠ .
(٩٠) حجاج بن أرطأة - بفتح الهمزة - ابن ثور بن هبيرة النخعي ، أبو أرطأة الكوفي القاضي أحد الفقهاء ، قال عنه ابن حجر : صدوق كثير الخطأ والتدليس . ت ١٤٥ هـ التقريب(١١٩) ص١٥٢ .

قال الدار قطني نفسه في مواضع من السنن : لا يحتج به وفي بعض المواضع «ضعيف» وجعفر الأحمر اختلفوا فيه ، قال الدار قطني كما في التهذيب : يعتبر به ، وهذا تليين كما لا يخفي .

ونحو هذا قول المحدث : «شيوخي كلهم ثقات» أو شُيوخ فلان كلهم ثقات» فلا يلزم من هذا أن كل واحد منهم بحيث يستحق أن يقال له بمفرده على الاطلاق «هو ثقة» وإنما اذا ذكروا الرجل في جملة من أطلقوا عليهم ثقات فاللازم أنه ثقة في الجملة أي له حظ من الثقة ، وقد تقدم في القواعد أنهم ربما يتجوزون في كلمة «ثقة» فيطلقونها على من هو صالح في دينه ، وإن كان ضعيف الحديث أو نحو ذلك ، وهكذا قد يذكرون الرجل في جملة من أطلقوا عليه أنهم ضعفاء وإنما اللازم أن من له حظاً من الضعف كما نجدهم يذكرون في كتب الضعفاء كثيراً من الثقات الذين تكلم فيهم أيسر كلام .) [٩١]

و - الحكم على الرواة بالإشارة أو بالحركات : [٩٢]

وردت عن الأئمة رحمهم الله حركات وإشارات تدل على تعديل الرواة أو تجريحهم فقد يُسأل أحدهم عن الرجل فيحرك يده ، إما أن يحركها بمعنى أنه يضعفه ، ففي حديثه المعروف الذي وافق فيه الثقات ، والمنكر الذي خالف فيه الثقات . جاء في ترجمة الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب [٩٣] ، سأل ابن أبي حاتم والده ، ما تقول فيه؟ فحرك يده وقبلها يعني تعرف وتنكر . [٩٤] أو يحركها فيفهم منه الجرح الشديد .

جاء في ترجمة عمر بن الوليد الشني[٩٥] ، عن علي بن المديني قال : (سمعت يحيى بن سعيد وذكر عمر بن الوليد الشني ، فقال بيده يحركها كأنه لا يقويه ، قال علي : فاسترجعت أنا ، فقال مَالَكَ ؟ قلت : إذا حركت يدك فقد أهلكته عندي . قال : ليس هو عندي ممن اعتمد عليه ، ولكن لابأس به) [٩٦] .

أو ينفضها ، وهي دلالة على الجرح الشديد أيضاً . سأل أبو عبيد الآجرى أبا حاتم عن لوط بن يحيى أبي مخنف[٩٧] ، فنفض يده ، وقال أحد يُسأل عن هذا! . وقد ضعفه ابن معين وقال ليس بثقة ، وقال مرة ليس بشيء . [٩٨]

وقد يسُأل عن الراوي فيشير إلى فمه ، إما أنه يكذب أو يشرب الخمر

جاء في ترجمة النضر بن سلمة شاذان [٩٩] المروزي . قال عبدان : سألنا عباس العنبري [١٠٠] عن النضر بن سلمة ، فأشار إلى فمه . قال ابن عدي : أراد أنه يَكْذِبُ . [١٠١]

---

(٩١) التنكيل (٣٦٢/١)

(٩٢) انظر شفاء العليل (٥٣٥/١)

(٩٣) الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . قال عنه ابن حجر : صدوق ربما أخطأ . ت في حدود ١٩٠ هـ . التقريب (١٣٢١) ص ١٦٦ .

(٩٤) الجرح والتعديل (٥٣/٣)

(٩٥) عمر بن الوليد الشني ، أبو سلمة العبدي بصري من عبد القيس . الجرح والتعديل (١٣٩/٦) .

(٩٦) الجرح والتعديل (١٣٩/٦)

(٩٧) لوط بن يحيى أبو مخنف ، قال عنه الذهبي : اخباري تالف لا يوثق به . ت قبل ١٧٠ هـ . ميزان الاعتدال (٤١٩/٣)

(٩٨) لسان الميزان (٤٩٢/٤)

(٩٩) النضر بن سلمة شاذان المروزي ، قال عنه أبو حاتم : كان يفتعل الحديث ، وقال ابن المديني : لا تحل الرواية عنه إلا للإعتبار . ميزان الاعتدال (٢٥٦/٤) .

(١٠٠) ستأتي ترجمته في المتكلمين في الرواة .

(١٠١) الكامل (٢٤٩٤/٧)

وجاء في ترجمة عمرو بن برق [١٠٢] وهو عمرو بن مسلم ، قال أحمد بن حنبل : عمرو بن برق له أشياء مناكير ، ومعمر قد روي عنه ، وكان عنده لابأس به ، وكانت له علة ، ثم أشار أبو عبد الله بيده إلى فمه إي يشرب [١٠٣] وغيرها .

ومن إشارات التعديل ، أن يقول حدثنا فلان ويشير الى الاسطوانة ، إشارة إلى تثبته في الحديث ، أو يشد على قبضته ، أو يشير بيده كالميزان - كما تقدمت في مراتب الثقة -

فنفهم إشارات الأئمة وحركاتهم بحسب ما يدل عليه السياق ، أو بقية أقوالهم في الراوي .

ز - الكلام في الرواة على سبيل الحيدة [١٠٤] والهرب :

قد يكون كلام الأئمة في الرواة على سبيل الحيدة والهرب ، كما جاء عن مجاعة بن الزبير ، سأل ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني عبد الصمد بن عبد الوارث : من مجاعة هذا؟ قال : كان جاراً لشعبة نحو الحسن بن دينار . وكان شعبة يسأل عنه ، وكان لا يجترىء عليه ، لأنه كان من العرب ، وكان يقول : هو خير الصوم والصلاة .

قال أبو محمد - ابن أبي حاتم - كان يحيد عن الجواب فيه ، ودل حيدانه عن الجواب على توهينه [١٠٥] .

وقال الذهبي عن عبدالصمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي [١٠٦] الأمير (ما عبد الصمد بحجة ولعل الحفاظ إنما سكتوا عنه مدارة للدولة [١٠٧] .)

وقد يُسأل الإمام عن رجل فيوثق غيره ، ففي إعراض الإمام عن الاجابة عن المسئول تضعيف له فقد سُئل أبو زرعة عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم [١٠٨] فقال : أبو زيد ثقة .) [١٠٩]

ح - مجابهة الراوي بخطئه ثم الحكم عليه :

قد يلجأ الناقد إلى المجابهة أحياناً ، لتتكشف له الحقيقة ويتبين له الصواب ، فإن كان الراوي صادقاً ادلي بما يبرئه ، وإن لم يكن كذلك تلعثم وبدا من تصرفاته وأقواله ما يدينه بالتهمة [١١٠]

---

(١٠٢) قال العقيلي عمرو بن أبي بكر يماني . ولعله عمرو بن برق .

(١٠٣) الضعفاء للعقيلي (٢٥٩/٣)

(١٠٤) قال ابن منظور ، حاد عن الشيء يحيد حَيْداً وحَيَداناً ومَحِيداً وحيدودة ، مال عنه وعدل . لسان العرب (١٥٩/٣) والحيدة لها أسباب :

١ - أن يكون أمر الراوي متلبساً على المسئول

٢ - أو يكون المسئول من الموالي والمسئول عنه من العرب ، ويخاف المسئول على نفسه فيحيد

٣ - أو يكون المسئول عنه متبوعاً ولأتباعه سطوة فيخشى المسئول عنه فيحيد

٤ - أو يكون للمسئول عنه نعمة على المسئول ، فيستحي من ذكر عيبه ، وفي نفس الوقت لا يوثقه فيحيد .

٥ - أو يكون في المجالس حال السؤال أحد أقارب المسئول .

٦ - أو أن المسئول عنه رجل من أهل الزهد والعبادة ، وغير ذلك . شفاء العليل (٥٤٢/١)

(١٠٥) الجرح والتعديل (١٥٤/١)

(١٠٦) قال عنه الذهبي : تفرد بحديث «اكرموا الشهود» ولا يصح . المغني في الضعفاء (٣٩٥/٢)

(١٠٧) ميزان الاعتدال (٦٢٠/٢)

(١٠٨) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي ، مولاهم ، قال عنه ابن حجر : ضعيف ت ١٨٢ هـ . التقريب (٣٨٦٥) ص ٣٤٠

(١٠٩) الجرح والتعديل (٥٥٥/٣) وانظر تعليق المحقق .

(١١٠) من مقدمة محقق يحيى بن معين وكتابه التاريخ ، بتصرف ص ٨٧ .

قال علي بن الحسين بن (١١١) حبان : قال وجدت في كتاب أبي (١١٢) - بخط يده - قال أبو زكريا (١١٣) : حدثنا نعيم بن حماد (١١٤) ثقة صدوق ، رجل صدق أنا أعرف الناس به ، كان رفيقي بالبصرة ، كتب عن روح بن عبادة خمسين ألف حديث . قال أبو زكريا : أنا قلت له قبل خروجي من مصر : هذه الأحاديث التي أخذتها من العسقلاني (١١٥) اي شيء هذه؟ فقال : يا أبازكريا : مثلك يستقبلني بهذا؟ فقلت له : إنما قلت هذا من الشفقة عليك ، قال : إنما كانت معي نُسخ أصابها الماء . فدرس بعض الكتاب . فكنت أنظر في كتاب هذا في الكلمة التي تُشكل عليّ فإذا كان مثل كتابي عرفته ، فأما أن أكون كتبت منه شيئاً قط ، فلا والله الذي لا إله إلا هو ، قال أبو زكريا : ثم قدم عليه ابن أخته ، وجاءه بأصول كتبه من خراسان ، إلا أنه كان يتوهم الشيء كذا يخطئ فيه ، فأما هو فكان من أهل الصدق .) (١١٦) .

* * *

(١١١) علي بن الحسين بن حبان بن عمار بن الحكم بن واقد . أبو الحسن . قال عنه الخطيب : كان ثقة ت ٣٠٥ هـ تاريخ بغداد (٣٩٥/١١) .

(١١٢) هو الحسين بن حبان بن عمار بن الحكم بن واقد ، أبو علي ، صاحب يحيى بن معين ، قال عنه الخطيب ، كان من أهل الفضل والتقدم في العلم ، وله عن يحيى كتاب غزير الفائدة ، روى عنه ابنه علي بن الحسين ذلك الكتاب عن أبيه وجادة . ت الحسين بن حبان ٢٣٢ هـ . تاريخ بغداد (٣٦/٨)

(١١٣) هو يحيى بن معين .

(١١٤) نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي ، أبو عبد الله المروزي نزيل مصر قال عنه ابن حجر : صدوق يخطىء كثيراً فقيه عارف بالفرائض ، وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه ، وقال : باقي حديثه مستقيم . ت ٢٢٨ هـ . التقريب (٧١٦٦) ص ٥٦٤ .

(١١٥) علي بن الحسن بن نشيط المروزي ، سكن عسقلان . وهاه يحيى بن معين . انظر الجرح والتعديل (١٨٠/٦) والميزان (١٦٣/٣) .

(١١٦) تاريخ بغداد (٣١٣/١٣)

المبحث الثاني

المتكلمون في الرواة

وفيه تمهيد وعشرة مطالب

المطلب الأول: المتكلمون من الصحابة.

المطلب الثاني: المتكلمون في المائة الأولى من غير الصحابة.

المطلب الثالث: المتكلمون في المائة الثانية.

المطلب الرابع: المتكلمون في المائة الثالثة.

المطلب الخامس: المتكلمون في المائة الرابعة.

المطلب السادس: المتكلمون في المائة الخامسة.

المطلب السابع: المتكلمون في المائة السادسة.

المطلب الثامن: المتكلمون في المائة السابعة.

المطلب التاسع: المتكلمون في المائة الثامنة.

المطلب العاشر: المتكلمون في المائة التاسعة.

المبحث الثاني

المتكلمون في الرواة

تمهيد:

حرص علماؤنا النقاد على الوقوف على أحوال الرواة ليميزوا بين صحيح الحديث من سقيمه ، فاعتمدوا في نقدهم على ثلاثة مصادر :

الأول : نقد من طالت مجالسته للراوي . وتمكنت معرفته بحاله ، وكذا من كان في بلده أو عاصره ، مقدمين الأكثر ملازمة له عن غيره . وهو ما أشار إليه الباجي في كتابه التعديل والتجريح : [1] (قال حماد بن زيد كان الرجل يقدم علينا من البلاد ويذكر الرجل ويحدث عنه ، ويحسن الثناء عليه ، وإذا سألنا أهلَ بلاده وجدناه على غير ما يقول ، وكان يقول : بلدي الرجل أعرف بالرجل .

وقال الإمام السبكي في رده على تشيع الحاكم : (أول ما ينبغي لك أيها المصنف إذا سمعت الطعن في رجل أن تبحث عن خُلطائه والذين أخذ عنهم ما ينتحل ، وعن مرباه وسبيله ، ثم تنظر كلام أهل بلده وعشيرته من معاصريه العارفين به) .[2]

ولهذا امتازت أقوال الإمام البخاري في الرواة الذين عاصرهم بالدقة والضبط ، فكانت أحكامه وأقوالُه هي المعتمدة لكل من جاء بعدُه .

الثاني : نقد من أمعن النظر في دراسة أحاديث الرواي بعد سبرها ، ومقارنتها بمرويات غيره من الرواة حتى يعرف ضبطه وحفظه ، وموافقته للثقات الاخرين .[3]

الثالث : نقد من جمع أقوال النقاد في الرواي جرحاً وتعديلاً .

وبهذا تميز حكم الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب بعد أن جمع أقوال النقاد مهذبة في كتابه تهذيب التهذيب ، إذ كانت أقواله في الرواة سديدة ندرمن تعقبه في حكمة على راو .[3]

فكانت معرفة أسماء العلماء الذين تكلموا في الرجال جرحاً وتعديلاً ذات أهمية كبرى للباحثين إذ كثيراً ما يمر هؤلاء على أسماء علماء صدر منهم جرح أو تعديل للراوي في كتب الرواة ، أو التخريج أو مصادر الجرح والتعديل ،

---

(١) انظر التعديل والتجريح (١/٢٨٠) وانظر الكفاية ص١٠٦

(٢) طبقات الشافعية (٣/٦٧ وانظر ٦٩)

(٣) انظر مقدمة محقق تاريخ ابن معين ، د . أحمد سيف(٦٩/١) بتصرف .

فوقوفه على جملة كبيرة من أسمائهم مجتمعة في مكان واحد يفيده في معرفة منازل أقوالهم ومراتب أحكامهم في الرجال، ومدى استفادة المتأخرين منهم من أقوال المتقدمين .

وقد رغب الشيخ أبو غدة في تصنيف كتاب جامع لكل من صدر عنه جرح أو تعديل من الصدر الأول إلى الوقت الحاضر، مع ذكر ترجمة موجزة وافية لكل واحد منهم تحوى اسمه ولقبه وكنيته واسم بلده ونسبته و ولادته ، و وفاته ومذهبه إذا كان ينتمي إلى مذهب فقهي، وآثاره المتصلة بهذا الموضوع، وذكر مصادر ترجمته، فيكون التصنيف بمثابة معجم المتكلمين في الرجال .

وسأحاول في هذا المبحث أن أذكر كل من صدر عنه جرح أو تعديل (٤) سواء كان ذلك كلياً عاماً في جميع الرواة أو كثير منهم، أو جزئياً في أفراد أو فرد واحد منهم -وإن كان قوله مردودًا-(٥) على قدر الإستطاعة، من عصر الصحابة رضوان الله عليهم إلى آخر من تكلم في هذا الشأن مرتبين على سني الوفاه (٦) ومن لم أعثر على تاريخ وفاته، ذكرته في نهاية المائة التي عاشها .

* * *

(٤) رجعت في ذلك إلى الكامل لابن عدي والمجروحين لابن حبان ورسالة الذهبي «ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل»، ومن ذكرهم السخاوي في الإعلان بالتوبيخ، وفتح المغيث . أما ما يتعلق بميلادهم ووفياتهم فرجعت إلى سير أعلام النبلاء، وتذكره الحفاظ للذهبي وذيول التذكرة، وتهذيب التهذيب والتقريب والدرر الكامنة للحافظ ابن حجر، وفي بعض التراجم من الضوء اللامع وشذرات الذهب .

(٥) إذ قد يكون المتكلم نفسه مجروحاً .

(٦) وقد آثرت ترتيبهم علي المئات دون الطبقات لاختلافها بين المصنفين أو المصنف الواحد، كما أن عدد كبير من المترجمين لم أعثر على ميلادهم .

فنجد الحافظ الذهبي، يذكر من توفي في العام الواحد في الطبقة السادسة والسابعة والعاشرة وحتى الحادية عشرة . انظر المتكلمين في المائة الرابعة، ترجمة ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣، إما لتقدم وفاته أو يجعله مع أقرانه . كما تقدم في فصل طبقات الثقات .

وقد يكون لسبب آخر كمحمد بن سليمان المعروف بالبا غندي، ت ٢٨٣هـ، وكان من أبناء التسعين، ذكره في الطبقة السابعة ، وذكر ابراهيم بن اسحاق الحربي المولود ١٩٨ هـ، ت ٢٨٥ هـ في الطبقة الخامسة ، انظر المتكلمين في المائة الثالثة ترجمة ٢٦٢، ٢٦٤ .

وقد يكرر الحافظ الذهبي الترجمة في أكثر من طبقة كمحمد بن عمار المخرمي، ذكره في الطبقة الرابعة والخامسة . انظر المتكلمين في المائة الثالثة ، ترجمة ١٣٧ .

وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، ذكره في الطبقة الرابعة والخامسة، انظر المتكلمين في المائة الثالثة ، ترجمة ١٩٠ .

المطلب الأول

المتكلمون من الصحابة

بحث عدد من الصحابة في صحة الروايات التي يسمعونها ، فتارة يطلبون شاهدا على الرواية ، وتارة يستحلفون الرواي ..... ولا يعني ذلك الطعن في عدالتهم أو التكذيب لهم ، وإنما للتأكد والاستيثاق .

فذكر ابن عدي في الكامل بعض منهم ، وكذا الحاكم في المعرفة ، قال : (ذكرت في كتاب المزكين لرواة الأخبار على عشر طبقات في كل عصر منهم أربعة ، وهم أربعون رجلاً فالطبقة الأولى فيهم أبو بكر وعمر وعلى وزيد بن ثابت ، قد جرحوا وعدلوا وبحثوا في صحة الروايات وسقيمها) .(٧)

فمن أوثر عنه ذلك :

١- أبو بكر الصديق ، ولد بمكة ٥٠ قبل الهجرة ، وت ١٣ هـ .(٨)

٢- عمر بن الخطاب ، ولد بمكة ٤٠ قبل الهجرة ، وت ٢٣ هـ .(٩)

٣- علي بن أبي طالب ، ولد بمكة ٢٣ قبل الهجرة ، وت ٤٠هـ .(١٠)

٤- مجالد بن مسعود السُلمي ، أبو معبد ، بقي إلى ٤٠ هـ على الصحيح .(١١)

٥- عبد الله بن سلام الإسرائيلي . أبو يوسف ، قيل اسمه الحصين ، فسماه النبي ﷺ عبد الله(١٢) .

٦- زيد بن ثابت ت ٤٥ هـ أو ٤٨ هـ .(١٣)

٧- عمران بن حصين ، ت ٥٢ هـ (١٤)

٨- عائشة بنت أبي بكر الصديق ولدت بمكة ٩هـ ، ت ٥٧ هـ(١٥) .

٩- أبو هريره ولد قبل الهجرة ٢٠ هـ ، أو ٢١هـ ، اختلف في اسمه واسم أبيه ، قيل عبد الرحمن ابن صخر ، وقيل ابن غنم ، وقيل عبد الله بن عائذ وقيل ابن عامر ، وقيل ابن عمرو ، وقيل سُكين بن ودمة بن هانيء ، وقيل ابن مل وقيل عامر بن عبد شمس ، وقيل ابن عمر .... وغيرها . ت ٥٧ وقيل ٥٨هـ ، وقيل ٥٩ هـ .(١٦)

---

(٧) معرفة علوم الحديث ص٥٢
(٨) التقريب (٣٤٦٧) ص٣١٣
(٩) الكامل (٦١/١) التقريب (٤٨٨٨) ص٤١٢
(١٠) انظر الكامل (٦١/١) والتقريب (٤٧٥٣) ص٤٠٢
(١١) التقريب (٦٤٨٠) ص ٥٢٠ ، ذكره د . عبد الله حافظ في النقد عند المحدثين
(١٢) انظر الكامل (٦٢/١) والتقريب (٣٣٧٩) ص٣٠٧
(١٣) التقريب (٢١٢٠) ص٢٢٢
(١٤) التقريب (٥١٥٠) ص ٤٢٩ وذكره د . عبد الله حافظ في النقد عند المحدثين
(١٥) الكامل (٦٣/١) والتقريب (٨٦٣٣) ص٧٥٠
(١٦) التقريب (٨٤٢٦) ص٦٨٠ ، ذكره د . عبد الله حافظ في النقد عند المحدثين .

١٠- عبد الله بن عمرو بن العاص ت ٦٣هـ وقيل ٦٥ هـ.[١٧] وكان عمره اثنتين وسبعين ، وقيل ٩٢ هـ ، شك ابن بكير في سبعين وتسعين .[١٨]

١١- أبو سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك ، ت ٦٣هـ وقيل ٦٤هـ وقيل ٦٥ هـ وقيل ٧٤ هـ[١٩] .

١٢- عبد الله بن عباس ولد بمكة ٣ قبل الهجرة ، ت ٦٨ هـ[٢٠]

١٣- عبد الله بن عمر بن الخطاب ، ولد بعد البعثة بيسير ، وت ٧٣ هـ .[٢١]

١٤- أنس بن مالك أبو ثمامة أو أبو حمزة ، ولد بالمدينة ١٠ قبل الهجرة .[٢٢]

* * *

---

(١٧) سير أعلام النبلاء (٩٤/٣)
(١٨) أسد الغابة (٢٤٧/٣) ذكره د. عبد الله حافظ في النقد عند المحدثين .
(١٩) التقريب (٢٢٥٣) ص٢٣٢ ، ذكره د. عبد الله حافظ في النقد عند المحدثين .
(٢٠) انظر الكامل (٦١/١) ، التقريب (٣٤٠٩) ص٣٠٩
(٢١) التقريب (٣٤٩٠) ص٣١٥ ، ذكره د. عبد الله حافظ في النقد عند المحدثين .
(٢٢) انظر الكامل (٦٣/١) ، التقريب (٥٦٥) ص١١٥

المطلب الثاني

المتكلمون في المائة الأولى من غير الصحابة

وُجد في المائة الأولى جماعة من المخضرمين والتابعين ممن تكلم في الرواة .

قال ابن حبان : (ثم أخذ مسلكهم – مسلك الصحابة – واستن بسنتهم واهتدى بهديهم فيما استنوا من التيقظ في الروايات جماعة من أهل المدينة من سادات التابعين) [٢٣] – ثم ذكر منهم من كانت وفاته في المائة الأولى .

ومن هؤلاء :

١- الربيع بن خُثَيْم بن عائذ بن عبد الله الثوري ، ت ٦١ هـ ، وقيل ٦٣هـ [٢٤] قال الذهبي : أدرك زمان النبي وأرسل عنه . [٢٥]

٢- مسروق بن الأجدع الهَمداني الوادعي ، أبو عائشة الكوفي – مخضرم- . ت ٦٢ هـ ، وقيل ٦٣ هـ [٢٦]

٣- رُفيع- بالتصغير- بن مِهران ، أبو العالية الرِّياحي ، ت ٩٠ هـ وقيل ٩٣هـ . [٢٧]

٤- علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، ولد ٣٨هـ ظناً كما قال الذهبي [٢٨] ت ٩٣ هـ . [٢٩]

٥- سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي ، ولد لسنتين مضتا في خلافة عمر ، وقيل لأربع مضين بالمدينة[٣٠] . ت ٩٤ هـ [٣١]

٦- أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، قيل اسمه عبد الله وقيل اسماعيل ولد بضع وعشرين ، ت ١٠٤ هـ [٣٢]

٧- عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي أبو عبد الله المدني ولد ٢٣ هـ وقيل قبل ذلك [٣٣] ت ٩٤ هـ . [٣٤]

---

(٢٣) المجروحين (٣٨/١)
(٢٤) الكامل (٦٩/١) التقريب (١٨٨٨) ص٢٠٦
(٢٥) السير (٢٥٨/٤)
(٢٦) الكامل (٦٩/١) التقريب (٦٦٠١) ص٥٢٨ ، وانظر السير (٦٣/٤-٦٩)
(٢٧) الكامل (٦٨/١) التقريب (١٩٥٣) ص٢١٠ وانظر السير (٢٠٧/٤-٢١٣)
(٢٨) السير (٣٨٦/٤)
(٢٩) المجروحين (٣٨/١) وانظر التقريب (٤٧١٥) ص٤٠٠
(٣٠) السير (٢١٦/٤)
(٣١) ذكره ابن عدي في الكامل (٦٤/١) وابن حبان في المجروحين (٣٨/١) والسخاوي في الإعلان بالتوبيخ ص٣٣٨ وانظر التقريب (٢٣٩٦) ص٢٤١ والسير (٢٤٥/٤) .
(٣٢) المجروحين (٣٨/١) وانظر التقريب (٨١٤٢) ص٦٤٥
(٣٣) السير (٤٧٥/٤)
(٣٤) المجروحين (٣٨/١)

٨ – عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي . ولدفي خلافة عمر أ و بعيدها [٣٥] ت ٩٤ هـ وقيل ٩٨هـ . [٣٦]

٩ – أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ولد في خلافة عمر [٣٧] وقيل اسمه محمد ، وقيل المغيرة ، وقيل أبو بكر اسمه وكنيته أبو عبد الرحمن . ت ٩٤ هـ [٣٨]

١٠– سعيد بن جبير الأسدي الكوفي ، ولد في خلافة على بن أبي طالب [٣٩] ، ت ٩٥ هـ ، ولم يكمل الخمسين . [٤٠]

١١– خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري ، ت ١٠٠هـ وقيل قبلها . [٤١]

* * *

(٣٥) السير (٤/٤٧٥)
(٣٦) المجروحين (١/٣٨) التقريب (٨١٤٢) ص٦٤٥ .
(٣٧) السير (٤/٤١٧)
(٣٨) المجروحين (١/٣٨) التقريب (٧٩٧٦) ص٦٢٣
(٣٩) السير (٤/٣٤٢)
(٤٠) الكامل (١/٦٥) والإعلان بالتوبيخ ص٣٣٨ ، وانظر التقريب (٢٢٧٨) ص ٢٣٤ .
(٤١) المجروحين (١/٣٨) ، التقريب (١٦٠٩) ص١٨٦ .

المطلب الثالث

المتكلمون في المائة الثانية

١- ذكوان ، أبو صالح السمان الزيات . ت ١٠١ هـ .[١]

٢- عامر بن شراحيل الشعبي ، أبو عمرو ، ولد ١٤ هـ ، أو ١٥ هـ ، ت ١٠٤ هـ وقيل ١٠٥ هـ .[٢]

٣- سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي ، ولد في خلافة عثمان[٣] . ت ١٠٦ هـ .[٤]

٤- القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي ، ولد في خلافة الإمام علي[٥] . ت ١٠٧ هـ[٦] .

٥- سليمان بن يسار الهلالي المدني ، اختلف في كنيته قيل أبو عبد الله وقيل أبو عبد الرحمن ، ولد في خلافة عثمان ٣٤ هـ ، ت ١٠٧ هـ[٧]

٦- محمد بن سيرين الأنصاري ، أبو بكر بن أبي عمرة البصري ، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر[٨] . ت ١١٠ هـ[٩]

٧- الحسن بن أبي الحسن البصري ، مولاهم الانصاري . ت ١١٠ هـ وقد قارب التسعين[١٠] فيكون مولده ٢٠هـ تقريباً .[١١]

٨- عطاء بن أبي رباح ، أبو محمد القرشي ، ولد في خلافة عثمان ، ت ١١٤ هـ .[١٢]

٩- عبد الرحمن بن هرمز الأعرج . ت ١١٧[١٣] هـ . قال الذهبي : وأظنه جاوز السبعين[١٤] .

---

(١) الكامل لابن عدي(٦٦/١) وانظر السير(٣٤/٥) والتقريب (١٨٤١) ص٢٠٣
(٢) ذكره ابن عدي في الكامل (٦٨/١) والذهبي فيمن يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص١٥٩ ، والسخاوي في الإعلان ص٣٣٨ وفتح المغيث (٣٥٦/٤) ، وانظر السير(٣١٨/٤) والتقريب (٣٠٩٢) ص ٢٨٧ .
(٣) السير (٤٥٨/٤)
(٤) المجروحين (٣٨/١) وانظر التقريب (٢١٧٦) ص ٢٢٦
(٥) السير (٤٥٨/٤)
(٦) المجروحين (٣٨/١) وانظر التقريب (٥٤٨٨)ص ٤٥١
(٧) المجروحين (٣٩/١) وانظر السير (٤٤٤/٤-٤٤٨) والتقريب (٢٦١٩) ص ٢٥٥ .
(٨) السير (٦٠٦/٤-٦٢٢)
(٩) انظر الكامل (٦٧/١) ورسالة الذهبي فيمن يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص١٥٩ ، والإعلان ص٣٣٨ ، وفتح المغيث (٣٥٧/٤) والتقريب (٥٩٤٧) ص٤٨٣ .
(١٠) التقريب (١٢٢٧) ص١٦٠
(١١) الكامل (٦٧/١)
(١٢) السير (٧٨/٥-٨٨) وذكره ابن عدي في الكامل (٦٦/١) وانظر التقريب (٤٥٩١) ص٣٩١
(١٣) الكامل (٦٦/١) وانظر التقريب (٤٠٣٣) ص٣٥٢ .
(١٤) السير (٦٩/٥)

١٠- أنس بن سيرين الأنصاري ، ت ١١٨ هـ ، وقيل ١٢٠ هـ [١٥]

١١- حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري . ت ١٢٠ هـ .[١٦]

١٢- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري ، ت ١٢٣ هـ أو ١٢٤[١٧] هـ وقيل ١٢٥ هـ .[١٨] قال عنه ابن حبان بعدأن ذكر طائفة من المتكلمين :إلا أن أكثرهم تيقظاً ، وأو سعهم حفظاً وادومهم رحلة ، وأعلاهم همة الزهري .[١٩]

١٣- سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، أبو اسحاق ، ت ١٢٥ هـ وقيل بعدها ، قال ابن حجر : وهو ابن ٧٢ هـ[٢٠] . فيكون مولده ٥٣ تقريبا .[٢١]

١٤- عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي ، ت ١٢٧ هـ وقيل بعدها [٢٢]

١٥- مالك بن دينار البصري ، ولد أيام ابن عباس ، ت ١٣٠ هـ .[٢٣]

١٦- أيوب بن أبي تيمة السَّخْتِياني ت ١٣١ هـ وله خمس وستون [٢٤] ، فيكون مولده ٦٦ هـ .

١٧- ربيعة بن أبي عبد الرحمن التيمي مولاهم ، المعروف بربيعة الرأي ، ت ١٣٦ هـ [٢٥] .

١٨- يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري ، ولد قبل السبعين زمن الزبير [٢٦] ، ت ١٤٤ هـ وقيل بعدها .[٢٧]

١٩- هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، ت ١٤٥ هـ وقيل ١٤٦ هـ وله سبع وثمانون فيكون مولده ٥٨هـ [٢٨] .

٢٠- سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكاهلي ، كان مولده أول احدي وستين ٦١ هـ . ت ١٤٧ هـ ، وقيل ١٤٨ هـ .[٢٩]

١٥- عمرو بن الحارث بن يعقوب الانصاري مولاهم المصري ، ولد بعد التسعين ، وت ١٤٨ هـ ، كما جزم الحافظ الذهبي في السير .[٣٠]

---

(١٥) الكامل (٦٧/١) وانظر السير (٦٢٢/٤) والتقريب (٥٦٣) ص١١٥ .
(١٦) ذكره ابن عدي في الكامل (٦٩/١) وانظر السير (٥٣١/٥) والتقريب (١٥٠٠) ص١٧٨ .
(١٧) السير (٣٤٩/٥)
(١٨) التقريب (٦٢٩٦) ص٥٠٦
(١٩) المجروحين (٣٩/١) وذكره ابن عدي الكامل (٧٠/١)
(٢٠) التقريب (٢٢٢٧) ص٢٣٠
(٢١) ذكره ابن عدي في الكامل (٧٠/١) والمجروحين (٣٩/١)
(٢٢) ذكره الكامل (٧٨/١) وانظر التقريب (٤٤٨٤) ص٣٨٤ ، والسير (٤١٢/٥-٤١٧)
(٢٣) ذكره ابن عدي في الكامل (٦٨/١) وانظر التقريب (٦٤٣٥) ص ٥١٧ ، والسير (٣٦٢/٥ - ٣٦٤) .
(٢٤) ذكره ابن عدي في الكامل (٧٣/١) وانظر التقريب (٦٠٥) ص١١٧ .
(٢٥) ذكره ابن عدي في الكامل (٧٣/١) وانظر السير (٨٩/٦) والتقريب (١٩١١) ص ٢٠٧
(٢٦) السير (٤٦٨/٥)
(٢٧) ذكره ابن حبان في المجروحين (٣٩/١) وانظر التقريب (٧٥٥٩) ص٥٩١
(٢٨) ذكره ابن حبان في المجروحين (٣٩/١) ، وانظر التقريب (٧٣٠٢) ص ٥٧٣ .
(٢٩) ذكره ابن عدي في الكامل (٧٥/١) والسخاوي في الإعلان ص٣٣٩ وفتح المغيث (٣٥٧/٤) وانظر التقريب (٢٦١٥) ص ٢٥٤ .
(٣٠) انظر سير اعلام النبلاء (٣٤٩/٦-٣٥٣) وذكره فيمن يعتمد قوله في الجرح والتعديل في الطبقة الأولى ص١٦٣ .

١٦- عبد الله بن يزيد المخزومي المدني ، أبو عبد الرحمن المقرىء ، ت ١٤٨ هـ . [٣١]

١٧- الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي . ت ١٥٠ هـ ، وله سبعون [٣٢] . فيكون مولده ٨٠ هـ .

١٨- مِسْعر بن كدام بن ظهير الهلالي ، ت ١٥٣ هـ أو ١٥٥ هـ . [٣٣]

١٩- هشام بن أبي عبد الله : سَنْبر الدستوائي ، ت ١٥٤ هـ وله ثمان وسبعون [٣٤] ، فيكون مولده ٧٦ هـ تقريباً .

٢٠- معمر بن راشد الأزدي مولاهم ، ت ١٥٤ هـ وهو ابن ثمان وخمسين [٣٥] ، فيكون مولده ٩٦ هـ .

٢١- سعيد بن أبي عروبة ، مهران اليَشْكري العدوي مولاهم ، ت ١٥٦ هـ وقيل ١٥٧ هـ [٣٦]

٢٢- عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي ، ولد ٨٨ هـ ، وت ١٥٧ هـ . [٣٧]

٢٣- محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب القرشي العامري ، ولد ٨٠ هـ ، وت ١٥٨ هـ وقيل ١٥٩هـ . [٣٨]

٢٤- شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ، ولد ٨٠ هـ وقيل ٨٢ هـ [٣٩] .

---

(٣١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الجرح والتعديل في الطبقة الثالثة ص١٦٨ ، وانظر التقريب (٣٧١٣) ص٣٣٠

(٣٢) ذكره السخاوي في الاعلان بالتوبيخ ص٣٣٩ ، وفتح المغيث (٣٥٧/٤) وانظر التقريب (٧١٥٣) ص٥٦٣ .

(٣٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الجرح والتعديل في الطبقة الأولى ص ١٦٣ ، وانظر السير (٦٣/٧) والتقريب (٦٦٠٥) ص٥٢٨ .

(٣٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الجرح والتعديل في الطبقة الأولى ص١٦٢ والسخاوي في الإعلان ص ٣٣٩ وفتح المغيث (٣٥٧/٤) وانظر التقريب (٧٢٩٩) ص٥٧٣ .

(٣٥) ذكره الذهبي فيمن قوله في الجرح والتعديل في الطبقة الاولى ص ١٦٢ ، والسخاوي في الإ علان ص٣٣٩ وفتح المغيث (٣٥٧/٤) وانظر التقريب (٦٨٠٩) ص٥٤١ .

(٣٦) ذكره الذهبي في الطبقة الاولى فيمن يعتمد قوله ص ١٦٢ وانظر السير (٤١٣/٦) والتقريب (٦٥ ٢٣) ص٢٣٩ . (٣٧) ذكره ابن حبان في المجروحين (٤٠/١) وابن عدي في الكامل (٩٩/١) والذهبي فيمن يعتمد قوله ، في الطبقة الأولى ص١٦٢ ، والسخاوي في الاعلان ص٣٣٩ وفتح المغيث (٣٥٧/٤) وانظر السير (١٠٩/٧) والتقريب (٣٩٦٧) ص٣٤٧ .

(٣٨) ذكره الذهبي في الطبقة الاولى فيمن يعتمد قوله ص ١٦٢ ، وانظر السير (١٤٠/٧) والتقريب (٦٠٨٢) ص٤٩٣

(٣٩) السير (٢٠٣/٧) ، ذكره ابن حبان في المجروحين (٤٠/١) وابن عدي في الكامل (٨١/١) والذهبي فيمن يعتمد قوله في الجرح والتعديل في الطبقة الاولى ص ١٦٢ ، والسخاوي في الاعلان ص٣٣٩ ، وفتح المغيث (٣٥٧/٤) وانظر التقريب (٢٧٩٠) ص٢٦٦

٢٥- زائدة بن قدامة الثقفي ، أبو الصلت الكوفي ، ت ١٦٠ هـ (٤٠)

٢٦- اسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني ، ولد ١٠٠ هـ وت ١٦٠ هـ . (٤١)

٢٧- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري . ت ١٦١ هـ ، وله أربع وستون (٤٢) ، أي ولد ٩٧ هـ .

٢٨- شعيب بن أبي حمزة الأموي مولاهم . ت ١٦٢ هـ (٤٣)

٢٩- عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشُون . ت ١٦٤ هـ (٤٤)

٣٠- شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم النحوي ، منسوب إلى نحْوة بطن من الأزد لا إلى علم النحو . ت ١٦٤ هـ . (٤٥)

٣١- وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي ، أبو بكر البصري الكرابيسي ، ت ١٦٥ (٤٦) .

٣٢- ورقاء بن عمر اليَشْكُري ، أبو البشر الكوفي ، ت نيف وستين ومائة (٤٧)

٣٣- محمد بن مطرف بن داود الليثي أبو غسان المدني قال الذهبي : ولد قبل المئة ، ماظفرت له بوفاة ، وكأنه توفي بضع وستين ومئة . (٤٨)

٣٤- حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة ، ت ١٦٧ هـ وله سبع وسبعون (٤٩)

٣٥- سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي ، ولد ٩٠ هـ ، وت ١٦٧ هـ وقيل بعدها وله بضع وسبعون (٥٠)

٣٦- محمد بن ميمون المروزي ، ت ١٦٧ أو ١٦٨ هـ . (٥١)

---

(٤٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الاولى ص١٦٣ ، وانظر السير (٣٧٥/٧) والتقريب (١٩٨٢) ص٢١٣

(٤١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الاولى ص١٦٣ ، وانظر السير (٣٥٦/٧) والتقريب (٤٠١) ص١٠٤

(٤٢) ذكره ابن حبان في المجروحين (٤٠/١) ، وابن عدى في الكامل (٩٣/١) والذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الأولى ص١٦٣ والسخاوي في الاعلان ص٣٣٩ ، وفتح المغيث (٣٥٧/٤) وانظر التقريب (٢٤٤٥) ص٢٤٤ .

(٤٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله ص ١٦٣ في الطبقة الأولى وانظر السير (١٨٧/٧) والتقريب (٢٧ ٩٨) ص٢٦٧ .

(٤٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الاولى ص١٦٣ ،والسخاوي في الإعلان ص٣٤٠ ، وفتح المغيث (٣٥٧/٤) وانظر ترجمته في السير (٣٠٩/٧) والتقريب (٤١٠٤) ص٣٥٧ .

(٤٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الاولى ص١٦٤ ، وانظر السير (٤٠٦/٧) والتقريب (٢٨٣٣) ص٢٦٩

(٤٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الأولى ص١٦٣ ، وانظر السير (٢٢٣/٨) والتقريب (٧٤ ٨٧) ص٥٨٦

(٤٧) كما أورده الذهبي في تذكرة الحفاظ (٢٣١/١) وذكره فيمن يعتمد قوله في الطبقة الأولى ص ١٦٣ ، وانظر السير (٤١٩/٧) والتقريب (٧٤٠٣) ص٥٨٠ .

(٤٨) سير أعلام النبلاء (٢٩٦/٧) وقد ذكره فيمن يعتمد قوله في الطبقة الاولى ص١٦٤ ، وانظر التقريب (٦٣٠٥) ص٥٠٧ .

(٤٩) ذكره ابن حبان في المجروحين (٤٠/١) ، والذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الأولى ص ١٦٣ ، والسخاوي في الإعلان ص ٤٣٩ ، فتح المغيث (٣٥٧/٤) وانظر السير (٤٥٣/٧) والتقريب (١٤٩٩) ص١٧٨ .

(٥٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الاولى ص١٦٣ ، وانظر السير (٣٢/٨) والتقريب (٢٣٥٨) ص٢٣٨

(٥١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الاولى ص ١٦٣ ، وانظر السير (٣٨٥/٧) والتقريب (٦٣٤٨) ص٥١٠

٣٧- ابراهيم بن طهمان الخراساني ، أبو سعيد ، ولد في آخر زمن الصحابة وت ١٦٨ هـ (٥٢)

٣٨- فُلَيْح بن سليمان بن أبي المغيرة الخزاعي أو الأسلمي أبو يحيى المدني ، ويقال فُلَيح لقب واسمه عبد الملك . ولد في آخر أيام الصحابة ، وهو أسن من مالك بقليل ، ت ١٦٨ هـ (٥٣)

٣٩- يحيى بن أيوب الغافقي ، أبو العباس المصري . ت ١٦٨ هـ (٥٤) .

٤٠ -الحسن بن صالح بن صالح بن حيّ - وهو حيان - بن شُفَيّ الهمداني الثوري ، ولد مائة ، وت ١٦٩ هـ (٥٥)

٤١- زهير بن معاوية بن حُدَيج ، أبو خيثمة الجُعْفي الكوفي ، قال الذهبي كان مولده ٩٥ هـ ، وقال ابن حجر مائة ، ت ١٧٢ هـ أو ١٧٣ هـ أو ١٧٤ هـ (٥٦)

٤٢- الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، أبو الحارث المصري ولد ٩٣هـ ، ت ١٧٥ هـ (٥٧)

٤٣- وضّاح اليشكُري الواسطي البزاز ، أبو عوانة مشهور بكنيته ، ولد نيف وتسعين ، وت ١٧٥ هـ أو ١٧٦ هـ (٥٨) .

٤٤- عبد الواحد بن زياد العبدي ، مولاهم البصري ، ت ١٧٦ هـ . (٥٩)

٤٥- سليمان بن بلال التيمي مولاهم ، أبومحمد وأبو أيوب المدني ، ولد في حدود ١٠٠ هـ ، وت ١٧٧ هـ (٦٠)

٤٦- شريك بن عبد الله النخعي ، أبو عبد الله القاضي ، ولد ٩٥ هـ ، ت ١٧٧ هـ أو ١٧٨ هـ (٦١)

٤٧- مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي ، أبو عبد الله ، ولد ٩٣ هـ ، ت ١٧٩ (٦٢) هـ .

٤٨- حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي ، أبو اسماعيل البصري ، ت ١٧٩ هـ ، وله احدى وثمانون (٦٣) فيكون مولده ٩٨ هـ .

---

(٥٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقه الاولى ص١٦٣ ، وانظر السير (٣٧٩/٧) والتقريب (١٨٩) ص٩٠ .

(٥٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الاولى ص١٦٤ ، وانظر السير (٣٥٢/٧) والتقريب (٥٤٤٣) ص ٤٤٨

(٥٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الاولى ص١٦٣ ، وانظر السير (٥/٨) والتقريب (٧٥١١) ص٥٨٨

(٥٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد في الطبقة الأولى ص١٦٤ ، التقريب (١٢٥٠) ص١٦١ .

(٥٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقه الأولى ص ١٦٣ ، وانظر السير (١٨١/٨) والتقريب (٢٠٥١) ص٢١٨

(٥٧) ذكره ابن حبان في المجروحين (٤٠/١) والذهبي فيمن يعتمد قوله ص١٦٣ ، والسخاوي في الإعلان ص٣٤٠ وفتح المغيث (٣٥٧/٤) وانظر السير (١٣٧/٨) والتقريب (٥٦٨٤) ص٤٦٤ .

(٥٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله ص١٦٣ في الطبقة الاولى ، وانظر السير (٢١٧/٨) والتقريب (٤٧٠٧) ص٥٨٠

(٥٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص ١٦٥ ، وانظر السير (٧/٩) والتقريب (٤٢٤٠) ص٣٦٧ .

(٦٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الأولى ص١٦٣ ، وانظر السير (٤٢٥/٧) والتقريب (٢٥٣٩) ص٢٥٠

(٦١) ذكره الذهبي فيمن قوله في الطبقة الأولى ص١٦٤ ، وانظر السير (٢٠٢/٨) والتقريب (٢٧٨٧) ص٢٦٦

(٦٢) ذكره ابن حبان في المجروحين (٤٠/١) وابن عدي في الكامل (١٠١/١) والذهبي فيمن يعتمد قوله ص١٦٣ في الطبقة الأولى ، والسخاوي في الإعلان ص٣٣٩ ، وفتح المغيث (٣٥٧/٤) ، وانظر التقريب (٦٤٢٥) ص٥١٦ .

(٦٣) ذكره ابن حبان في المجروحين (٤٠/١) والذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الأولى ص ١٦٣ ، وانظر التقريب (١٤٩٨) ص ١٧٨ .

٤٩- عبّاد بن عبّاد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي أبو معاوية البصري ، ت ١٧٩ هـ أو ١٨٠ هـ وقيل ١٨١ هـ [٦٤] .

٥٠- عَبْثَر بن القاسم الزُّبيدي ، أبو زبيد الكوفي ، ت ١٧٩ هـ . [٦٥]

٥١- هقل بن زياد السَّكسَكي الدمشقي ، قيل هقل لقب واسمه محمد أو عبد الله ، قال الذهبي لم يبلغنا مولده ، ولكن مات قبل الشيخوخة ، ت ١٧٩ هـ أو بعدها .[٦٦]

٥٢- عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الرَّقيّ . أبو وهب الأسدي ، ت ١٨٠ هـ عن ثمانين [٦٧] فيكون مولده مائة .

٥٣- عبد الوارث سعيد بن ذكوان العنبري ، مولاهم أبو عبيدة التنوَّري ، ولد ١٠٢ هـ ت ١٨٠ هـ [٩] .

٥٤- عبد الله بن المبارك المروزي ، ت ١٨١ هـ وله ثلاث وستون [٦٩] ، فيكون مولده ١١٨ هـ تقريبا .

٥٥- اسماعيل بن عَيّاش بن سليم العنسي ، ولد ١٠٨ هـ ، ت ١٨١ هـ أو ١٨٢ هـ[٧٠] .

٥٦- يزيد بن زُرَيْع ، أبو معاوية ، ولد ١٠١ هـ ت١٨٢هـ .

٥٧- خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان الواسطي المزني ، مولاهم . ولد ١١٠ هـ ، ت ١٨٢ هـ [٧٢] .

٥٨- هُشَيم بن بَشير - بوزن عظيم - ابن القاسم السُّلمي ، أبو معاوية بن أبي خازم ، ت ١٨٣ وقد قارب الثمانين [٧٣] .

٥٩- يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني أبو سعيد الكوفي ، ت ١٨٣ هـ أو ١٨٤ هـ وله ثلاث وستون ، فيكون مولده ١٢١ هـ .[٧٤]

---

(٦٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٥ ، وعند الرجوع إلى التقريب وجد ثلاثة تراجم باسم عباد بن عباد ، ورجحت المذكور لان المزي في تهذيب الكمال ذكر قول الترمذي عن قتيبة في فضل عباد مقرونا بالإمام مالك والليث بن سعد وعبد الوهاب الثقفي (١٣٠/١٤) انظر التقريب (٣١٣٢) ص٢٩٠ .

(٦٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الأولى ص١٦٣ ، وانظر السير (٢٢٧/٨) والتقريب (٣١٩٧) ص٢٩٤ .

(٦٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٦ ، وانظر السير (٣٧١/٨) والتقريب (١٤ ٧٣) ص٥٧٤

(٦٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الأولى ص١٦٤ ، وانظر التقريب (٤٣٢٧) ص٣٧٣ .

(٦٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٥ ، وانظر السير (٣٠١/٢) والتقريب (٤٢٥١) ص٣٦٧

(٦٩) ذكره ابن حبان في المجروحين (٥٢/١) وابن عدي في الكامل (١١٢/١) والذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٤ والسخاوي في الإعلان ص٣٤٠ وفتح المغيث (٣٥٧/٤) وانظر التقريب (٣٥٧٠) ص ٣٢٠

(٧٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٥ ، وانظر التقريب (٤٧٣) ص١٠٩ ، والسير (٣١٣/٨)

(٧١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٥ ، وانظر السير (٢٩٧/٨) والتقريب (٧٧١٣) .

(٧٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٥ وانظر التقريب (١٦٤٧) ص١٨٩ .

(٧٣) ذكره ابن عدي في الكامل (١٠٥/١) والذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٤ والسخاوي في الاعلان ٣٤٠ وفتح المغيث (٣٥٧/٤) وانظر التقريب (٣٧١٢) ص٥٧٤ .

(٧٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٥ ، وانظر التقريب (٤٨ ٧٥) ص ٥٩٠ .

٦٠- عبد العزيز بن أبي حازم ، سلمة بن دينار المدني ، ولد ١٠٧ هـ ، وت ١٨٤ هـ .[(٧٥)]

٦١- إبراهيم بن محمد بن الحارث بن اسماء بن خارجة الفزاري ، ت ١٨٥ هـ ، وقيل بعدها [(٧٦)] .

٦٢- ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، أبو اسحاق المدني ، ولد ١٠٨ هـ ، ت ١٨٥ هـ .وقيل بعدها[(٧٧)] .

٦٣- عباد بن العوام بن عمر الكلابي مولاهم ، أبو سهل الواسطي ، ت ١٨٥ هـ أو ما بعدها وله نحو من السبعين [(٧٨)]

٦٤- المعافى بن عمران الأزدي الفهمي ، أبو مسعود الموصلي . ولد ١٢٠ هـ ، وت ١٨٥ هـ[(٧٩)] .

٦٥- بشر بن المفضل بن لاحق الرّقاشي ، ت ١٨٦ هـ ، أو ١٨٧ هـ .[(٨٠)]

٦٦- عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدّراوْردي ، أبو محمد الجهني المدني ت ١٨٦ هـ أو ١٨٧ هـ .[(٨١)]

٦٧- حاتم بن اسماعيل المدني ، أبو اسماعيل الحارثي مولاهم . ت ١٨٦ هـ أو ١٨٧ هـ [(٨٢)] .

٦٨- مُعْتمر بن سليمان طَرْخان التيمي ، أبو محمد البصري يلقب الطُّفَيْل ، ت ١٨٧ هـ ، وقد جاوز الثمانين .[(٨٣)]

٦٩- عبد الرحمن بن حرب بن سَلْم النَّهْدي المُلائي ، أبوبكر الكوفي ، ت ١٨٧ هـ ، وله ست وتسعون [(٨٤)] ، فيكون مولده ٩١ هـ

٧٠- عبدة بن سليمان الكلاب ، أبو محمد الكوفي ، يقال اسمه عبد الرحمن ، ت ١٨٧ هـ ، وقيل بعدها . [(٨٥)]

٧١- فضيل بن عِياض بن مسعود التميمي ، أبو علي ، ت ١٨٧ هـ ، وقيل قبلها [(٨٦)] .

---

(٧٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٥ ، وانظر التقريب (٤٠٨٨) ص٣٥٦ ، والسير (٣٦٤/٨)

(٧٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٤ والسخاوي في الإعلان ص٣٤٠ ، وفتح المغيث (٣٥٧/٤) وانظر السير (٥٣٩/٨) والتقريب (٢٣٠) ص٩٢ .

(٧٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٥ وانظر السير (٣٠٦/٨) ، التقريب (١٧٧) ص٨٩ .

(٧٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٥ ، وانظر السير (٥١١/٨) والتقريب (٣١٣٨) ص٢٩٠

(٧٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٤ ، والسخاوي في الإعلان ص٣٤٠ ، وفتح المغيث (٣٥٧/٤) ، وانظر السير (٨١/٩) ، التقريب (٦٧٤٥) ص٥٣٧ .

(٨٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص ١٦٤ ، والسخاوي في الاعلان ص٣٤٠ . وفتح المغيث (٣٥٧/٤) وانظر التقريب (٧٠٣) ص١٢٤ .

(٨١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٥ ، وانظر السير (٣٦٦/٨) والتقريب (٤١١٩) ص٣٥٨ .

(٨٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٥ ، وانظر السير (٥١٨/٨) ، والتقريب (٩٩٤) ص١٤٤ .

(٨٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٤ وانظر السير (٤٧٧/٨) ، والتقريب (٦٧٨٥) ص٥٣٩ .

(٨٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٥ ، وانظر التقريب (٤٠٦٧) ص٣٥٥ .

(٨٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٥ ، وانظر السير (٥١١/٨) والتقريب (٤٢٦٩) ص٣٦٩ .

(٨٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٥ ، وانظر السير (٤٢١/٨) والتقريب (٥٤٣١) ص٤٤٨ .

٧٢- عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السَّبيعي ، أبو محمد الهمداني ت ١٨٧ هـ [٨٧]

٧٣- جرير بن عبد الحميد بن قُرْط الضبي الكوفي ، ت ١٨٨هـ ، وله إحدي وسبعون [٨٨] فيكون مولده ١١٧هـ .

٧٤- علي بن مُسْهِر القرشي الكوفي ، قاضي الموصل ، ولد في حدود ١٢٠ هـ ، ت ١٨٩ هـ [٨٩]

٧٥- يحيى بن يمان العِجْلي ، أبو زكريا الكوفي ، ت ١٨٩ هـ . [٩٠]

٧٦- سليمان بن حيان الأزدي ، أبو خالد الأحمر الكوفي ، ولد ١١٧ هـ ، ت ١٩٠ ه وله بضع وسبعون . [٩١]

٧٧- عُبيدة بن حُميد الكوفي ، أبو عبد الرحمن المعروف بالحذّاء التيمي أو الليثي أو الضبي ت ١٩٠ هـ ، وقد جاوز الثمانين . [٩٢]

٧٨- عمر بن علي بن عطاء بن مُقَدَّم البصري ، أبو حفص الثقفي ، ت ١٩٠ هـ ، وقيل بعدها . [٩٣]

٧٩- محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي مولاهم الحراني ، ت ١٩١ هـ . [٩٤]

٨٠- الفضل بن موسى السِّيناني ، أبو عبد الله المروزي ، ولد ١١٥ هـ ، ت ١٩٢ هـ [٩٥]

٨١- عبد الله بن ادريس بن يزيد بن عبد الله الأودي أبو محمد الكوفي ، ولد ١٢٠ هـ ، ت ١٩٢ هـ وله بضع وسبعون [٩٦] .

٨٢- محمد بن جعفر الهُذلي ، أبو عبد الله الكرابيسي ، المعروف بغندر ، ولد بضع عشرة ومئة [٩٧] ، ت ١٩٣ هـ أو ١٩٤ هـ .

٨٣- اسماعيل بن ابراهيم بن مِقْسَم الأسدي ، أبو بشر البصري المعروف بابن عُليه ، ت ١٩٣ هـ ، وهو ابن ثلاث وثمانين ، فيكون مولده ١١٠ هـ . [٩٨]

٨٤- مروان بن معاوية بن الحارث بن اسماء الفزاري ، أبو عبد الله الكوفي ، ولد في خلافة هشام بن عبد الملك ، ت ١٩٣ هـ [٩٩]

---

(٨٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٤ وانظر السير (٤٨٩/٨) والتقريب (٥٣٤١) ص٤٤١

(٨٨) ذكره ابن عدى في الكامل (١١٦/١) والذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٤ ، وانظر التقريب (٩١٦) ص١٣٩ .

(٨٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٥ ، وانظر السير (٤٨٥/٨) والتقريب (٤٨٠٠) ص٤٠٥ .

(٩٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٦ وانظر السير (٣٥٦/٨) والتقريب (٧٦٧٩) ص ٥٩٨ .

(٩١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله الطبقة الثانية ١٦٥ ، وانظر السير (١٩/٩) والتقريب (٢٥٤٧) ص٢٥٠ .

(٩٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٥ ، وانظر السير (٥٠٨/٨) والتقريب (٤٤٠٨) ص٣٧٩ .

(٩٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٦ وانظر السير (٥١٣/٨) والتقريب (٤٩٥٢) ص٤١٦

(٩٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٦ وانظر السير (٤٩/٩) والتقريب (٥٩٢٢) ص٤٨١

(٩٥) ذكره الكامل (١١٦/١) والذهبي فيمن يعتمد قوله ص١٦٦ في الطبقة الثانية وانظر السير (١٠٤/٩) والتقريب (٥٤١٩) ص٤٤٧

(٩٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٥ وانظر السير (٤٢/٩) والتقريب (٣٢٠٧) ص٢٩٥

(٩٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٦ ، وانظر السير (٩٩/٩) وتذكرة الحفاظ (٩٦١/٣) والتقريب (٥٧٨٧) ص٤٧٢

(٩٨) ذكره الذهبي في الطبقة الثانية فيمن يعتمد قوله ص١٦٤ ، والسخاوي في الإعلان ص٣٤٠ ، وفتح المغيث (٣٥٧/٤) وانظر التقريب (٤١٦) ص١٠٥ .

(٩٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٦ ، وانظر السير (٥٢/٩) والتقريب (٦٥٧٥) ص ٥٢٦ .

٨٥- حفص بن غياث بن طلق النخعي ،أبو عمر الكوفي القاضي ، ولد ١١٧ هـ ، ت ١٩٤ أو ١٩٥ هـ[(١٠٠)]

٨٦- يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأُموي ، أبو أيوب الكوفي ، لقبه الجمل ت ١٩٤ هـ ، وله ثمانون [(١٠١)] فيكون مولده ١١٤ هـ .

٨٧- محمد بن حرب الخَوْلاني الحمصي الأبرش ، ت ١٩٤ هـ [(١٠٢)] .

٨٨- عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي ، أبو محمد البصري ، ولد ١٠٨ هـ وقيل ١١٠ هـ ، و ت ١٩٤ هـ[(١٠٣)]

٨٩- أبو بكر عياش بن سالم الأسدي الكوفي ، مشهور بكنيته ، والأصح انها اسمه ، ولد ٩٥ هـ ، ت ١٩٤ هـ وقيل ١٩٣ هـ ، وقد قارب المائة [(١٠٤)] .

٩٠- محمد بن ابراهيم بن أبي عدي ، وقد ينسب لجده ، وقيل هو ابراهيم ، أبو عمرو البصري ، ولد في حدود ١٢٠ هـ ، وت ١٩٤ هـ[(١٠٥)]

٩١- يحيى بن واضح الأنصاري مولاهم ، أبو تُمَيْلَة المروزي ، مشهور بكنيته . ت نيف وتسعين ومئة .[(١٠٦)]

٩٢- اسحاق بن يوسف بن مِرْداس المخزومي الواسطي ، المعروف بالأزرق ، ت ١٩٥ هـ وله ثمان وسبعون فيكون مولده ١١٧ هـ .[(١٠٧)]

٩٣- محمد بن خازم الكوفي . أبو معاوية الضرير ، ت ١٩٥ هـ وله اثنان وثمانون [(١٠٨)] . فيكون مولده ١١٣ هـ .

٩٤- عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي ، أبو محمد الكوفي ، ولد في دولة هشام بن عبد الملك ، ت ١٩٥ هـ .[(١٠٩)]

٩٥- محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، ت ١٩٥ هـ .[(١١٠)]

٩٦- ابراهيم بن يزيد بن قيس النخعي ، ت ١٩٦ هـ ، وهو ابن خمسين أو نحوها ، فيكون مولده ١٤٦ هـ تقريباً .[(١١١)]

---

(١٠٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٥ ، وانظر السير(٢٢/٩) والتقريب (١٤٣٠) ص١٧٣ .
(١٠١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٦ ، وانظر التقريب (٧٥٥٤) ص٥٩٠ .
(١٠٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية وص١٦٦ . وانظر السير (٥٧/٩)التقريب (٥٨٠٥) ص٤٧٣ .
(١٠٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٦ وانظر السير (٢٣٨/٩) التقريب (٤٢٦١) ص٣٦٨ .
(١٠٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٦ ، وانظر السير (٤٩٥/٨) ، التقريب (٧٩٨٥) ص٦٢٤
(١٠٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٦ وانظر السير (٢٢١/٩) والتقريب (٥٦٩٧) ص٤٦٥ .
(١٠٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٧ ، وانظر السير (٢١١/٩) التقريب (٧٦٦٣) ص٥٩٨
(١٠٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٥ وانظر التقريب (٣٩٦) ص١٠٤
(١٠٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٤ ، وانظر التقريب (٥٨٤١) ص٤٧٥
(١٠٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٥ ، وانظر السير (١٣٦/٩) والتقريب (٣٩٩٩) ص٣٤٩ .
(١١٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٦ ، وانظر التقريب (٦٢٢٧) ص٥٠٢ وترجمته في السير (١٧٣/٩)
(١١١) ذكره ابن عدي في الكامل (٩٦/١) وانظر التقريب (٢٧٠) ص٩٥ .

٩٧- وكيع بن الجراح بن مَليح الرُّؤاسي أبو سفيان الكوفي ، ت آخر ١٩٦هـ وأول ١٩٧ هـ ، وله سبعون (١١٢) ، فيكون مولده ١٢٧ هـ

٩٨- معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري ، أبو المثني البصري القاضي . ولد ١١٩ هـ ، ت ١٩٦ هـ (١١٣) .

٩٩- عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم ، أبو محمد المصري ، ت ١٩٧ وله اثنان وسبعون ، فيكون مولده ١٢٥ هـ . (١١٤)

١٠٠- بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي ، ت ١٩٧ هـ وله سبع وثمانون (١١٥) ، فيكون مولده ١١٠هـ .

١٠١- سفيان بن عيينة بن أبي عمران : ميمون الهلالي ، أبو محمد الكوفي ثم المكي ، ت ١٩٨ هـ ، وله احدى وتسعون (١١٦) ، فيكون مولده ١٠٧ هـ

١٠٢- يحيى بن سعيد بن فروخَ التميمي ، يد ، أبو سعيد القطان البصري ، ت ١٩٨ هـ ، وهو ابن ثلاث وسبعين ، فيكون مولده ١٢٥ هـ(١١٧)

١٠٣- عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم ، أبو سعيد البصري ت ١٩٨هـ . وهو ابن ثلاث وسعبين سنة ، فيكون مولده ١٢٥ هـ (١١٨) .

١٠٤- معن بن عيسى بن يحيى الأشجعي مولاهم أبو يحيى المدني القزاز ، ولد بعد ١٣٠ هـ ، وت ١٩٨ هـ (١١٩)

١٠٥- عبد الله بن نُمير الهَمْداني ، أبو هشام الكوفي ، ت ١٩٩ هـ ، وله أربع وثمانون (١٢٠) ، فيكون مولده ١١٥ هـ .

* * *

(١١٢) ذكره ابن حبان في المجروحين (٥٢/١) وابن عدي في الكامل (١١٧/١) والذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٤ والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٠ ، وفتح المغيث (٣٥٧/٤) وانظر التقريب (٧٤١٤) ص٥٨١ .

(١١٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٦ ، وانظر السير (٥٦/٩) والتقريب (٦٧٤٠) ص٥٣٦ .

(١١٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٤ ، والسخاوي في الإعلان ص٣٤٠ ، وفتح المغيث (٣٥٧/٤) ، وانظر التقريب (٧٤/٤) ص٥٨١ .

(١١٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٥ ، وانظر التقريب (٧٣٤) ص١٢٦ .

(١١٦) ذكره ابن حبان في المجروحين (٤٠/١) وابن عدي في الكامل (١٠٧/١) والذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٤ والسخاوي في الاعلان ص٣٤٠ ، وفتح المغيث (٣٥٧/٤) وانظر التقريب (٢٤٥١) ص٢٤٥ .

(١١٧) ذكره ابن حبان في المجروحين (٥٢/١) وابن عدي في الكامل (١٠٩/١) والذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٦ والسخاوي في الاعلان ص٣٤٠ ، وفتح المغيث (٣٥٧/٤) وانظر التقريب (٧٥٥٧) ص٥٩١ .

(١١٨) ذكره ابن حبان في المجروحين (٥٢/١) والكامل لابن عدي (١١٨/١) والذهبي فيمن يعتمد قوله ص١٦٧ والسخاوي في الإعلان ص٣٤٠ وفتح المغيث (٣٥٧/٤) وانظر التقريب (٤٠١٨) ص٣٥١ .

(١١٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص١٦٧ ، وانظر السير (٣٠٤/٩) والتقريب (٦٨٢٠) ص٥٤٢ .

(١٢٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص١٦٥ ، وانظر التقريب (٣٦٦٨) ص٣٢٧ .

المطلب الرابع

المتكلمون في المائة الثالثة

١ - حماد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي ، أبو أسامة مشهور بكنيته ، ت ٢٠١ هـ . وهو ابن ثمانين [(١)] ، فيكون مولده ١٢١ هـ .

٢ - حرمي بن عمارة بن أبي حفصة : نابت العَتَكِي ، بفتح العين المهملة و ، التاء المنقوطة وكسر الكاف ، البصري ، أبو روح ،ت ٢٠١ هـ . [(٢)]

٣ - سفيان بن زياد البصري المعروف بالرأس ،قال حبان : مات قبل المائتين بدهر ، وقال الذهبي : مات بعد المائتين شاباً . [(٣)]

٤ - محمد بن بشر بن الفرافصة العَبْدي ،أبو عد الله الكوفي ، ولد في خلافة هشام بن عبد الملك ، ت ٢٠٣ هـ .[(٤)]

٥ - محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي ، أبو أحمد الزبيري ، الكوفي ، ت ٢٠٣ هـ . [(٥)]

٦ - شريح بن يزيد الحضرمي ، أبو حَيْوَة الحمصي ، ت ٢٠٣ هـ . [(٦)]

٧ - يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي ، أبو زكريا ، ولد بعد ١٣٠ هـ . ت ٢٠٣ هـ [(٧)]

٨ - الحسين بن على بن الوليد الجعفي الكوفي المقرى ، ت ٢٠٣ هـ ، أو ٢٠٤ هـ وله أربع أو خمس وثمانون ، [(٨)] فيكون مولده ١١٨ هـ أو ١١٩ هـ .

٩ - النضر بن شُمَيْل المازني ، أبو الحسن النحوي البصري ت ٢٠٤ هـ . وله اثنتان وثمانون [(٩)] ، فيكون مولده ١٢٢ هـ .

---

(١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص ١٦٦ ، وانظر التقريب (١٤٧٨) ص ١٧٧ .
(٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٨ ، وانظر التقريب (١١٧٨) ص ١٥٦ ، والأنساب (١٥٣/٤) .
(٣) الثقات لابن حبان (٢٨٨/٨) وميزان الاعتدال (١٦٩/٢) وابن عدي في الكامل (١٢٢/١)
(٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص ١٦٧ ، وانظر السير (٢٦٦/٩) والتقريب (٥٧٥٦) ص ٤٩٦
(٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في لطبقة الثالثة ص ١٦٩ ، وانظر السير (٥٢٩/١٠) والتقريب (٦٠١٧) ص ٤٨٧ .
(٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٧٠ ، وانظر التقريب (٢٧٨٠) ص ٢٦٦ .
(٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٧ ، وانظر التقريب (٧٤٩٦) ص ٥٨٧ .
(٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٧ ، وانظر التقريب (١٣٣٥) ص ١٦٧ .
(٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص ١٦٧ ، وانظر التقريب (٧١٣٥) ص٥٦٢ .

١٠ - سليمان بن داود بن الجارود ، أبو داود الطيالسي البصري ، ت ٢٠٤ هـ [١٠] .

١١ - محمد بن ادريس بن العباس المطلبي ، أبو عبد الله الشافعي ، ت ٢٠٤ هـ وله أربع وخمسون [١١] ، فيكون مولده ١٥٠ هـ .

١٢ - يزيد بن هارون السُّلمي ، مولاهم ، أبو خالد الواسطي ، ولد ١١٨ هـ و ت ٢٠٦ هـ ، وقد قارب التسعين [١٢] .

١٣ - وهب بن جرير بن حازم بن زيد ، أبو عبد الله الأزدي البصري ولد بعد ١٣٠ هـ ، وت ٢٠٦ هـ [١٣] .

١٤ - حجاج بن محمد المصيصيى الأعور ، أبو محمد ، ت ٢٠٦ هـ ، وكان من أبناء الثمانين [١٤] .

١٥ - يحيى بن كثير بن دِرْهم العنْبَري ، مولاهم البصري ، أبو غسان ، ولد ١٥٢ هـ ، ت ٢٠٦ هـ [١٥] .

١٦ - يونس بن محمد بن مسلم البغدادي ، أبو محمد المؤدب ، ت ٢٠٧ هـ [١٦] .

١٧ - عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيدالعنبري ، مولاهم التَّنُّوري ، أبو سهل البصري ، ت ٢٠٧ هـ ، [١٧]

١٨ - هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي . مولاهم ، أبو النضر . مشهور بكنيته ولقبه قيصر ، ت ٢٠٧ هـ [١٨] ، وله ثلاث وسبعون فيكون مولده سنة ١٣٤ هـ .

١٩ - مظفَّر بن مُدْرِك الخراساني ، أبو كامل ، ولد قبل ١٤٠ هـ ، ت ٢٠٧ هـ [١٩] .

٢٠ - سعيد بن عامر الضُّبَعي ، أبو محمد البصري ، ت ٢٠٨ هـ ، وله ست وثمانون [٢٠] ، فيكون مولده ١٢٢هـ .

٢١ - الأسود بن عامر الشامي ، يكنى أبا عبد الرحمن ، ويلقب شاذان ، ولد سنة بضع و ١٢٠هـ ، ت ٢٠٨هـ [٢١] .

٢٢ - يحيى بن حسان التِّنِّيسي ، ت ٢٠٨ هـ ، وله أربع وستون [٢٢] فيكون مولده ١٤٤ هـ

---

(١٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص١٦٧ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤١ ، وفتح المغيث (٣٥٧/٤) وانظر السير(٣٧٨/٩) والتقريب (٢٥٥٠) ص ٢٥٠ .

(١١) ذكره ابن حبان في المجروحين (٥٢/١) .وابن عدي في الكامل (١٢٣/١) ، والذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٨ ، والسخاوي في الاعلان ص ٣٤١ ، وفتح المغيث (٣٥٧/٤) وانظر التقريب (٥٧١٧) ص٤٦٧

(١٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية ص ١٦٦ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤١ ، وفتح المغيث (٣٥٧/٤) وانظر السير (٣٥٨/٩) والتقريب (٧٧٨٩) ص ٦٠٦ .

(١٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٧ ، وانظر السير (٤٤٣/٩) والتقريب (٧٤٧٢) ص ٥٨٥

(١٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٨ ، وانظر السير (٤٤٩/٩) والتقريب (١١٣٥) ص ١٥٣ .

(١٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٧٠ ، وانظر السير (٥١٩/١٠) والتقريب (٧٦٢٩) ص ٥٩٥ .

(١٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٨ ، وانظر السير (٤٧٣/٩) والتقريب (٧٩١٤) ص ٦١٤

(١٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٩ ، وانظر السير (٥١٦/٩) والتقريب (٤٠٨٠) ص ٣٥٦

(١٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٧٠ ، والتقريب (٧٢٥٦) ص ٥٧٠ .

(١٩) ذكره الكامل (١٣٢/١) والذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٧٠ وانظر السير (١٢٤/١٠) ، والتقريب (٦٧٢٢) ص ٥٣٥

(٢٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٨ ، وانظر التقريب (٢٢٣٨) ص ٢٢٧ .

(٢١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٨ ، وانظر السير(١١٢/١٠) والتقريب (٥٠٣) ص ١١١ .

(٢٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٧٠ ، وانظر التقريب (٧٥٢٩) ص ٥٨٩ .

٢٣ - يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، أبو يوسف ، ت ٢٠٨ هـ [٢٣] .

٢٤ - يحيي بن أبي بُكير بن نسر بن أسيد العبدي القيسي ، قيل اسم أبيه نسْر وقيل بشر وقيل بشير ، ت ٢٠٨ هـ أو ٢٠٩ هـ [٢٤]

٢٥ - الحسن بن موسى الأشيب أبو علي البغدادي ، ولد سنة نيف و ١٣٠ هـ ، ت ٢٠٩ هـ أو ٢١٠ هـ [٢٥] .

٢٦ - حسين بن حفص الهمداني الأصبهاني القاضي ، ت ٢١٠ هـ أو ٢١١ هـ [٢٦] .

٢٧ - مروان بن محمد بن حسان الأسدى الدمشقي الطاطري ، ت ٢١٠ هـ ، وله ثلاث وستون [٢٧] ، فيكون مولده ١٤٧ هـ .

٢٨ - يحيى بن يعلى بن الحارث المحاربي الكوفي ت ٢١٠ هـ [٢٨] .

٢٩ - عبد الرازق بن همام بن نافع الحميري مولاهم ، أبو بكر الصنعاني ، ت ٢١١ هـ ، وله خمس وثمانون[٢٩] ، فيكون مولده ١٢٦ هـ .

٣٠ - على بن الحسين بن واقد المروزي ، ولد ١٣٠ هـ ، ت ٢١١ هـ [٣٠] .

٣١ - معَّلى بن منصور الرازي ، أبو يَعْلى ، ولد في حدود ١٥٠ هـ ، وت ٢١١ هـ [٣١] .

٣٢ - محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي مولاهم ، الفرْيابي ، ولد بضع و ١٢٠ هـ ، وت ٢١٢ هـ [٣٢] .

٣٣ - الضحاك بن مخْلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني ، أبو عاصم النبيل البصري ، ولد ١٢٢ هـ ، ت ٢١٢ هـ[٣٣] أو بعدها .

٣٤ - عبد الله بن داود بن عامر الهمداني ، أبو عبد الرحمن الخُرَيْبيْ ، ت ٢١٣ هـ ، وله سبع وثمانون [٣٤] ، فيكون مولده ١٢٦ هـ

---

(٢٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالة ص ١٧٠ ، وانظر السير (٤٩١/٩) والتقريب (٧٨١١) ص ٦٠٧

(٢٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٧ ، وانظر السير (٤٩٧/٩)والتقريب (٧٥١٦)ص٥٨٨٠(٤٩٧/٩) والتقريب (٧٥١٦) ص ٥٨٨ .

(٢٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٨ ، وانظر السير (٥٥٩/٩) والتقريب (١٢٨٨) ص ١٦٤ .

(٢٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٨ ، وانظر السير (٣٥٦/١٠) والتقريب (١٣١٩) ص ١٦٦ .

(٢٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٧٠ ، وانظر التقريب (٦٥٧٣) ص ٥٢٦ .

(٢٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٧٠ ، وانظر التقريب (٧٦٧٥) ص ٥٩٨ .

(٢٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٨ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤١ ، وفتح المغيث (٣٥٧/٤) وانظر التقريب (٤٠٦٤) ص ٣٥٤

(٣٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٩ ، وانظر السير (٢١١/١٠) والتقريب (٤٧١٧) ص ٤٠٠ .

(٣١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٧٠ ، وانظر السير (٣٦٦/١٠) ، والتقريب (٦٨٠٦) ص ٥٤١ .

(٣٢) ذكره لذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٨ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤١ ، وفتح المغيث (٣٥٧/٤) والتقريب (٦٤١٥) ص ٥١٥ .

(٣٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٨ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤١ ، وفتح المغيث (٣٥٧/٤) وانظرالسير (٤٨٠/٩) والتقريب (٢٩٧٧) ص ٢٨٠ .

(٣٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في لطبقة الثالثة ص ١٦٧ ، وانظر التقريب (٣٢٩٧) ص ٣٠١

٣٥ - عبيد الله بن موسى بن باذام العَبْسي الكوفي ، أبو محمد ، ولد في حدود عام ١٢٠ هـ ، ت ٢١٣ هـ(٣٥) .

٣٦ - الحسين بن محمد بن بهرام التميمي ، أبو أحمد أو أبو علي المروِّذي ، ت ٢١٣ هـ أو ٢١٤ هـ أو ٢١٥هـ .(٣٦)

٣٧ - عمرو بن عاصم بن عبيد الله الكلابي القيسي ، أبو عثمان البصري ، ت ٢١٣ هـ . (٣٧) .

٣٨ - الهيثم بن جميل البغدادي ، أبو سهل ، ت ٢١٣ هـ . (٣٨)

٣٩ - معاوية بن عمرو بن المهلَّب بن عمرو الأزدي المَعْنيُّ ، أبو عمرو البغدادي ، ويعرف بابن البغدادي ، ويعرف بابن الكرماني ، ت ٢١٤ هـ وله ست وثمانون سنة (٣٩) ، فيكون مولده سنة ١٢٨ هـ .

٤٠ - مكي بن ابراهيم بن بشير التميمي البلخي ، أبو السكن ، ت ٢١٥ هـ (٤٠) ، وله تسعون سنة ، فيكون مولده ١٢٥ هـ .

٤١ - علي بن الحسن بن شقيق ، أبو عبد الرحمن العبدي المروِّذي ، ت ٢١٥ هـ ، وقيل قبل ذلك . (٤١)

٤٢ - قَبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السُّوائي ، أبو عامر الكوفي ، ت ٢١٥ هـ . (٤٢)

٤٣ - محمد بن المبارك الصُّوري القلانِسي القرشي ، ت ٢١٥ هـ (٤٣) ، وله اثنتان وستون ، فيكون مولده ١٥٣هـ .

٤٤ - يحيى بن حماد بن أبي زياد الشيباني ، مولاهم البصري ، أبو محمد ، ت ٢١٥ هـ . (٤٤)

٤٥ - حَبّان بن هلال الباهلي ، أبو حبيب الكنانى البصري ، ت ٢١٦ هـ . (٤٥)

٤٦ - مالك بن اسماعيل النهْدي ، أبو غسان الكوفي ، ت ٢١٧ هـ . (٤٦)

٤٧ - موسى داود الضبي ، أبو عبد الله الطرسوسي ، قاضي الثَّغْر (٤٧) . ت ٢١٧هـ .

٤٨ - عبد الأعلى بن مُسْهِر الغساني ، أبو مُسْهِر الدمشقي ، ت ٢١٨ هـ (٤٨) ، وله ثمان وسبعون ، فيكون مولده ١٣٠ هـ .

---

(٣٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوفه في الطبقة الثالثة ص ١٦٨ ، وانظر السير (٩/٥٥٤) والتقريب (٤٣٤٥) ص ٣٧٥ .
(٣٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٨ ، وانظر التقريب (١٣٤٥) ص ١٦٨
(٣٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٩ ، وانظر السير (١٠/٢٥٦) والتقريب (٥٠٥٥) ص ٤٢٣ .
(٣٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٧٠ ، وانظر السير(١٠/٣٩٦) والتقريب (٧٣٥٩) ص ٥٧٧ .
(٣٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٧٠ ، وانظر التقريب (٦٧٦٨) ص ٥٣٨ .
(٤٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٧ ، وانظر التقريب (٦٨٧٧) ص ٥٤٥ .
(٤١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٩ ، وانظر السير (١٠/٣٤٩) والتقريب (٤٧٠٦) ص ٣٩٩ .
(٤٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٩ ، وانظر السير (١٠/١٣٠) والتقريب (٥٥١٣) ص ٤٥٣ .
(٤٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٩ ، وانظر التقريب (٦٢٦٢) ص ٥٠٤ .
(٤٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٧٠ ، وانظر السير (١٠/١٣٩) والتقريب (٧٥٣٥) ص ٥٨٩ .
(٤٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٨ ، وانظر السير (١٠/٢٣٩) والتقريب (١٠٦٩) ص ١٤٩
(٤٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٧٠ ، وانظر السير (١٠/٤٣٠) والتقريب (٦٤٢٤) ص ٥١٦
(٤٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٧٠ ، وانظر السير (١٠/١٣٦)والتقريب (٦٩٥٩) ص ٥٥٠ .
(٤٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٨ ، وذكره ابن عدي في الكامل (١/١٢٦) وانظر التقريب (٣٧٣٨) ص ٣٣٢ .

٤٩ – الفضل بن دُكين الكوفي ، واسم دكين : عمرو بن حماد التيمى ، مولاهم ، أبو نعيم الملائي ، ولد ١٣٠ هـ ، ت ٢١٨ هـ وقيل ٢١٩ هـ (٤٩)

٥٠ – عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسدي الحميدي ، أبو بكر ، ت ٢١٩ هـ ، وقيل بعدها . (٥٠)

٥١ – على بن عيّاش الألْهاني الحمصي ولد ١٤٣ ، ت ٢١٩ هـ . (٥١)

٥٢ – عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي ، أبو عثمان الصفار البصري ولد ١٣٤ هـ ، ت ٢٢٠ هـ . (٥٢)

٥٣ – آدم بن أبي أياس ، عبد الرحمن العسقلاني ، يكنى أبا الحسن ولد ١٣٢ هـ ، ت ٢٢١ هـ . (٥٣)

٥٤ – عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَب القَعْنبي الحارثي ، أبو عبد الرحمن البصري ، ولد بعد ١٣٠ هـ ، بيسير ، ت ٢٢١ هـ (٥٤)

٥٥ – عبد الله بن عثمان بن جَبلة بن أبي رَوّاد العتكي ، أبو عبد الرحمن المروزي ، الملقب عبدان ، ولد سنة نيف ١٤٠ هـ ، وت ٢٢١ هـ . (٥٥)

٥٦ – الحكم بن نافع البَهْراني ، أبو اليمان الحمصي ، مشهور بكنيته ، ولد في حدود سنة بضع و ١٣٠ هـ ، ت ٢٢٢ هـ . (٥٦)

٥٧ – مسلم بن ابراهيم الأزدي الفراهيدى ، أبو عمرو البصري ، ولد في حدود ١٣٠ هـ ، ت ٢٢٢ هـ . (٥٧)

٥٨ – يحيى بن صالح الوحاظي الحمصي ، ت ٢٢٢ هـ ، وقد جاوز التسعين ، فيكون مولده ١٣٢ هـ تقريباً . (٥٨)

٥٩ – محمد بن الفضل السَّدوسي ، أبو النعمان البصري ، لقبه عارم ، ولد سنة ينف و ١٤٠ هـ (٥٩) ، ت ٢٢٣ هـ ، أو ٢٢٤ هـ

٦٠ – محمد بن كثير العبدي ، البصري ، ت ٢٢٣ هـ ، وله تسعون (٦٠) ، فيكون مولده ١٣٣ هـ .

---

(٤٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٨ ، وانظر التقريب (٥٤٠١) ص ٤٤٦ .

(٥٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٩ ، والصخاوي في الإعلان ص ٣٤١ ، وفتح المغيث (٣٥٧/٤) وانظر السير (٦١٦/١٠) والتقريب (٣٣٢٠) ص ٣٠٣ .

(٥١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٩ ، وانظر السير (٣٣٩/١٠) والتقريب (٤٧٧٩) ص ٤٠٤ .

(٥٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٨ ، وانظر السير (٤٢/١٠) والتقريب (٤٦٢٥) ص ٣٩٣ .

(٥٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٨ ، وانظر السير (٣٣٥/١٠) والتقريب (١٣٢) ص ٨٦

(٥٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٩ ، وذكره السخاوي في الإعلان ص ٣٤١ ، وفتح الغيث (٣٥٧/٤) ، وانظر السير (٢٥٨/١٠) والتقريب (٣٦٢٠) ص ٣٦١٣ .

(٥٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٩ ، وانظر السير (٢٧٠/١٠) والتقريب (٣٤٦٥) ص ٣١٣

(٥٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٩ ، وانظر السير (٣١٩/١٠) والتقريب (١٤٦٤) ص ١٦٧ .

(٥٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٧٠ ، وانظر السير (٣١٤/١٠) والتقريب (٥٢٩)

(٥٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٧٠ ، وانظر التقريب (٧٥٦٨) ص ٥٩١ .

(٥٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٩ ، وانظر السير (٢٦٥/١٠) والتقريب (٦٢٦٢) ص ٥٠٢ .

(٦٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٧٠ ، وانظر التقريب (٦٢٥٢) ص ٥٠٤ .

٦١ - موسى بن اسماعيل المِنْقري ، أبو سلمة التَّبوذكي ، مشهور بكنيته واسمه ، ولد في صدر خلافة أبي جعفر[(٦١)] ، وت ٢٢٣ هـ

٦٢ - سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم الجمحي بالولاء ، أبو محمد البصري ، ت ٢٢٤ هـ ، وله ثمانون سنة (٦٢) فيكون مولده ١٤٤ هـ .

٦٣ - سليمان بن حرب الأزدي الواشحي ، ت ٢٢٤ هـ ، وله ثمانون سنة ، فيكون مولده ١٤٤ هـ . [(٦٣)]

٦٤ - القاسم بن سَلاَّم البغدادي ، أبو عبيد ، ولد ١٥٧ هـ ، ت ٢٢٤ هـ . [(٦٤)]

٦٥ - محمد بن عيسى بن نَجِيح البغدادي ، أبو جعفر الطَّباع . ت ٢٢٤ هـ وله أربع وسبعون [(٦٥)] فيكون مولده ١٥٠ هـ

٦٦ - عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج التميمي ، أبو مَعْمر المقعد المِنْقرَي ، واسم أبي الحجاج ميسرة [(٦٦)] ، ت ٢٢٤ هـ

٦٧ - يزيد بن عبد ربه الزبيدى ، أبو الفضل الحمصي ، يقال له الجُرْجسي ، ت ٢٢٤ هـ ، وله ست وخمسون سنة فيكون مولده ١٦٨ هـ . [(٦٧)]

٦٨ - سعيد بن سليمان الضبي ، أبو عثمان الواسطي ، لقبه سعْدويه ، ت ٢٢٥ هـ وله مائة سنة [(٦٨)] ، فيكون مولده ١٢٥ هـ

٦٩ - عمرو بن عون بن أوس الواسطي ، أبو عثمان البزاز البصري ، ت ٢٢٥ هـ . [(٦٩)]

٧٠ - سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري مولاهم ، أبو عثمان المصري ، وقد ينسب إلى جده وُلد ١٤٦ هـ وت ٢٢٦ هـ . [(٧٠)]

٧١ - يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمي ، أبو زكريا النيسابوري ، ولد ١٤٢ هـ ، ت ٢٢٦ هـ . [(٧١)]

٧٢ - اسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك الأصبحي ، أبو عبد الله بن أبي أويس ولد ١٣٩ هـ ، ت ٢٢٦ هـ . [(٧٢)]

---

(٦١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٧٠ ، وانظر السير (٣٦١/١٠) والتقريب (٦٩٤٣) ص ٥٤٩ .

(٦٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٩ ، وانظر التقريب (٢٢٨٦) ص ٢٣٤ .

(٦٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٩ ، وانظر التقريب (٢٥٤٥) ص ٢٥٠ .

(٦٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قولـه في الطبقـة الرابعة ص ١٧٤ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤١ ، وفتح المغيث (٣٥٧/٤) وانظر السير (٤٩١/١٠) ، والتقريب (٥٤٦٢) ص ٤٥٠ .

(٦٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٩ ، وانظر التقريب (٦٢١٠) ص ٥٠١ .

(٦٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٥ ، وانظر السير (٦٢٢/١٠) والتقريب (٣٤٩٨) ص ٣١٥

(٦٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٨ ، وانظر التقريب (٧٧٤٥) ص ٦٠٣

(٦٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٩ ، وانظر التقريب (٢٣٢٩) ص ٢٣٧ .

(٦٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٩ ، وانظر السير(٤٥٠/١٠) والتقريب (٥٠٨٨) ص ٤٢٥

(٧٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٩ ، وانظر السير (٥٨٣/١٠) والتقريب (٢٣٨٢) ص ٢٤٥

(٧١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٧٠ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤١ ، وفتح المغيث (٣٥٧/٤) وانظر السير (/٥١٣ ١٠) والتقريب (٧٦٦٨) ص ٥٩٨ .

(٧٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٧٠ ، وانظر السير (٣٩٣/١٠) والتقريب (٤٦٠) ص ١٠٨ .

٧٣ – محمد بن سلام بن الفرج السلمي مولاهم البِيكَنْدي ، أبو جعفر ، ت ٢٢٧ هـ وله خمس وستون فيكون مولده ١٦٢ هـ [٧٣]

٧٤ – محمد بن مقاتل ، أبو الحسن الكسائي المَرْوزي ، ت ٢٢٦ هـ . [٧٤]

٧٥ – محمد بن الصَّباح البزاز الدّولابي ، أبو جعفر البغدادي ، ولد ١٥٠ هـ ، ت ٢٢٧ هـ . [٧٥]

٧٦ – داود بن عمر بن زهير بن عمرو الضّبي ، أبو سليمان البغدادي ، ولد قبل ١٥٠ هـ ، ت ٢٢٨ هـ . [٧٦]

٧٧ – عبد الملك بن عبد العزيز القُشيرى ، النسائي ، أبو نصر التمار ، ت ٢٢٨ هـ ، وهو ابن احدى وتسعين فيكون مولده ١٣٧ هـ . [٧٧]

٧٨ – مسدد بن مُسَرْهَد بن مُسَرْبَل بن مُسْتَورد الإسدي البصري ، أبو الحسن ، يقال أنه أول من صنف المسند بالبصرة ، ويقال اسمه عبد الملك بن عبد العزيز ومسدد لقب له ، ولد في حدود ١٥٠ هـ ، ت ٢٢٨ هـ . [٧٨]

٧٩ – نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي ، أبو عبد الله المروزي ، ت ٢٢٨ هـ . [٧٩]

٨٠ – يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن بشمين الحِمَّاني الكوفي ، ولد بعد ١٢٠ هـ ، وت ٢٢٨ هـ [٨٠] وذكر الذهبي وفاته ٢٠٢ هـ .

٨١ – – عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر الجُعْفى ، أبو جعفر البخاري ، المعروف بالمُسْنَدي ، ت ٢٢٩هـ . [٨٧]

٨٢ – سعيد بن منصور بن شعبة ، أبو عثمان الخراساني ، ت ٢٢٧ هـ وقيل بعدها ، وكان من أبناء الثمانين . [٨٢]

٨٣ – هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم ، أبو الوليد الطيالسي البصري ، ت ٢٢٧ هـ ، وله أربع وتسعون ، فيكون مولده ١٣٣ هـ . [٨٣]

٨٤ – على بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي ، ولد سنة ١٣٤ هـ ، ت ٢٣٠ هـ . [٨٤]

٨٥ – محمد بن سعد بن منيع الهاشمي ، مولاهم البصري ، كاتب الواقدي ت ٢٣٠ هـ ، وهو ابن اثنين وستين فيكون مولده ١٦٨ هـ . [٨٥]

---

(٧٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٦ ، وانظر التقريب (٥٩٤٥) ص ٤٨٢ .

(٧٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٧ ، وانظر التقريب (٦٣١٨) ص ٥٠٨

(٧٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٦ ، وانظر التقريب (٥٩٦٦) ص ٤٨٤ .

(٧٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٥ وانظر السير (١١/١٣٠) والتقريب (١٨٠٣) ص ١٩٩ .

(٧٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٥ ، وانظر التقريب (٤١٩٤) ص ٣٦٣ .

(٧٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٧ ، وانظر السير(١٠/٥٩١) والتقريب (٦٥٩٨) ص ٥٢٨ .

(٧٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٧ ، وانظر السير (١٠/٥٩٥) والتقريب (٧١٦٦) ص ٥٦٤

(٨٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٨ ، وانظر السير (١٠/٥٤٠) والتقريب (٧٥٩١) ص ٥٩٣ .

(٨١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٥ ، وانظر السير (١٠/٦٥٨) والتقريب (٣٥٨٥) ص ٣٢١ .

(٨٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٦٩ ، وانظر السير (١٠/٥٨٧) والتقريب (٣٩٩) ص ٢٤١

(٨٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبة الثالثة ص ١٦٩ والسخاوي في الإعلان ص ٣٤١ ، وفتح المغيث (٣٥٧/٤) ، وانظر التقريب (٧٣٠١) ص ٥٧٣ .

(٨٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٧٠ ، وانظر السير (١٠/٤٦٠) والتقريب (٤٦٩٨) ص ٣٩٨ .

(٨٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٢ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٢ ، وفتح المغيث (٣٥٨/٤) وانظر التقريب (٥٩٠٣) ص ٤٨٠ .

٨٦ - يحيى بن عبد الله بن بُكير المخزومي مولاهم المصري ، وقد ينسب إلى جده ، ت ٢٣١ هـ ، وله سبع وسبعون [٨٦] فيكون مولده ١٥٤ هـ .

٨٧ - ابراهيم بن محمد بن عرعرة السامي ، بالمهملة ، ولد بعد ١٦٠ هـ أو قبلها ، ت ٢٣١ هـ . [٨٧]

٨٨ - خلف بن سالم المخرَّمي ، أبو محمد المهَلَّبي ، مولاهم السندي ولد بعد ١٦٠ هـ وت ٢٣١ هـ وله نحو من سبعين سنة . [٨٨]

٨٩ - محمد بن المِنهال الضرير ، أبو عبد الله ، أو أبو جعفر التميمي البصري ، ت ٢٣١ هـ . [٨٩]

٩٠ - أمية بن بسطام بن المنتشر العيشي البصري ، أبو بكر ت ٢٣١ هـ . [٩٠]

٩١ - هارون بن معروف المروزي ، أبو علي الخراز الضرير ، ت ٢٣١ هـ وله أربع وسبعون ، فيكون مولده ١٥٧هـ . [٩١]

٩٢ - عمرو بن محمد بن بكيرالناقد ، أبو عثمان البغدادي ، ت ٢٣٢ هـ . [٩٢]

٩٣ - يزيد بن خالد بن يزيد بن مَوْهَب الرَّمْلي ، أبو خالد ، ت ٢٣٢ هـ أو بعدها . [٩٣]

٩٤ - يحيى بن معين بن عون الغطفاني ، مولاهم أبو زكريا البغدادي ، ولد ١٥٨ هـ ، ت ٢٣٣ هـ وله بضع وسبعون [٩٤] .

٩٥ - سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى التميمي الدمشقي ، ابن بنت شرحبيل ، أبو أيوب ، ت ٢٣٣ هـ [٩٥]

٩٦ - زكريا بن أبي زكريا : يحيى بن صالح البلخي ، أبو يحيى اللؤلؤي ت ٢٣٣ هـ أو ٢٣٢ هـ وهو ابن ست وخمسين [٩٦] ، فيكون مولده ١٧٧ هـ .

٩٧ - محمد بن عائذ الدمشقي ، أبو أحمد ، ت ٢٣٣ هـ ، وله ثلاث وثمانون [٩٧] ، فيكون مولده ١٥٠ هـ .

---

(٨٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة ص ١٧٠ ، وانظر التقريب (٥٧٨٠) ص ٥٩٢ .
(٨٧) ذكره الكامل (١٣٥/١) ، والذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٤ ، وانظر السير (٤٨٠/١١) والتقريب (٢٣٨) ص ٩٣ .
(٨٨) ذكره ابن عدي في الكامل (١٣٥/١) وانظر السير (١٤٨/١١) والتقريب (١٧٣٢) ص ١٩٤ .
(٨٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٤ ، وانظر السير (٦٤٢/١٠) والتقريب (٦٣٢٨) ص ٥٠٨
(٩٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٤ ، وانظر السير (٩٩/١١) والتقريب (٥٥٢) ص ١١٤ .
(٩١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٧ ، وانظر التقريب (٧٢٤٢) ص ٥٦٩ .
(٩٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٦ ، وانظر السير (١٤٧/١١) والتقريب (٥١٠٦) ص ٤٢٦ .
(٩٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٨ ، وانظر التقريب (٧٧٠٨) ص ٦٠٠ .
(٩٤) ذكره ابن حبان في المجروحين (٥٤/١) وابن عدي في الكامل (١٣١/١) ، والذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٢ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٢ ، وفتح المغيث (٣٥٨/٤) ، وانظر السير (٧٢/١٠) والتقريب (٧٦٥١) ص ٥٩٧
(٩٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٥ ، وانظر السير(١٣٦/١١) والتقريب (٢٥٨٨) ص ٢٥٣ .
(٩٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨١ ، وانظر التقريب (٢٠٣١) ص ٢١٦ .
(٩٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٦ ، وانظر التقريب (٥٩٨٩) ص ٤٨٦ .

٩٨ - زهير بن حرب بن شداد ، أبو خيثمة النسائي ، ت ٢٣٤ هـ وهو ابن أربع وسبعين [(٩٨)] ، فيكون مولده ١٦٠ هـ .

٩٩ - عبد الله بن محمد بن على بن نفيل ، أبو جعفر النُّفيلي الحَرَّاني ، ت ٢٣٤ هـ ، وكان من أبناء التسعين .[(٩٩)]

١٠٠ - على بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم ، أبو الحسن بن المديني ولد ١٦١ هـ ، ت ٢٣٤[(١٠٠)] هـ . (١٠١) محمد بن عبد الله بن نُمير الهمْداني الكوفي ، أبو عبد الرحمن ، ولد سنه نيف و١٦٠ هـ ، ت ٢٣٤ هـ . [(١٠١)]

١٠٢ - سليمان بن داود بن بشر المنقري الشاذكوني ، أبو أيوب ، ت ٢٣٤ هـ وقيل ٢٣٦ هـ . [(١٠٢)]

١٠٣ - سليمان بن داود العتكي ، أبو الربيع الزهراني البصري ، ولد سنه نيف و١٤٠ هـ ، ت ٢٣٤ هـ . [(١٠٣)]

١٠٤ - على بن بَحْر بن بَرديّ البغدادي ، أبو الحسن ، ت ٢٣٤ هـ [(١٠٤)]

١٠٥ - محمد بن أبي بكر بن على بن عطاء المقدّمي ، أبو عبد الله الثقفي ، مولاهم البصري ت ٢٣٤ هـ ، وقد قارب الثمانين [(١٠٥)]

١٠٦ - محمد بن عباد بن الزِّبْرِقان المكي ، ت ٢٣٤ هـ . [(١٠٦)]

١٠٧ - عبد الله بن محمد بن أبي شيبة : ابراهيم بن عثمان الواسطي الأصل ، أبو بكر بن أبي شيبة ، الكوفي ، ت ٢٣٥ هـ ، قال الذهبي : وهو من أقران أحمد بن حنبل واسحاق بن راهوية وعلى بن المديني في السن والمولد والحفظ . [(١٠٧)]

١٠٨ - عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري ، أبو سعيد البصري ، ت ٢٣٥ هـ ، وله خمس وثمانون سنة ، فيكون مولده ١٥٠ هـ . [(١٠٨)]

---

(٩٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٢ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٢ ، وفتح المغيث (٣٥٨/٤) والتقريب (٤٠٤٢) ص ٢١٧ .

(٩٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله الطبقة الرابعة ص ١٧٢ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٢ ، وفتح المغيث (٣٥٨/٤) وانظر السير (٦٣٧/١٠) ، والتقريب (٣٥٩٤) ص ٣٢١ .

(١٠٠) ذكره ابن حبان في المجروحين (٥٤/١) ، وابن عدي في الكامل (١٢٩/١) والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٢ ، وفتح المغيث (٣٥٨/٤) ، وانظر السير (٤٣/١١) والتقريب (٤٧٦٠) ص ٤٠٣ .

(١٠١) ذكره ابن عدي في الكامل (١٣٦/١) ، والذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٢ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٣ ، وفتح المغيث (٣٥٨/٤) ، وانظر السير (٤٥٥/١١) والتقريب (٦٠٥٣) ص ٤٩٠ .

(١٠٢) ذكره ابن عدي في الكامل (١٣٦/١) ، وانظر السير (٦٧٩/١٠ - ٦٧٤) .

(١٠٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٥ ، وانظر السير (٦٧٦/١٠) والتقريب (٢٥٥٦) ص ٢٥١ .

(١٠٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٦ ، وانظر السير (١٢/١١) والتقريب (٤٦٩١) ص ٣٩٨ .

(١٠٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٦ ، وانظر السير (٦٦٠/١٠) والتقريب (٥٧٦١) ص ٤٧٠ .

(١٠٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٦ ، وانظر التقريب (٥٩٩٣) ص ٤٨٦ .

(١٠٧) ذكره ابن حبان في المجروحين (٥٤/١) ، وابن عدي في الكامل (١٣٧/١) ، والذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٣ وانظر السير (١٢٢/١١) ، والتقريب (٣٥٧٥) ص ٣٢٠ .

(١٠٨) ذكره ابن حبان في المجروحين (٥٤/١) والذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٣ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٣ ، وفتح المغيث (٣٥٨/٤) ، وانظر التقريب (٤٣٢٥) ص ٣٧٣ .

١٠٩ - سهل بن عثمان بن فارس الكندي، أبو مسعود العسكري، ت ٢٣٥ هـ. (١٠٩)

١١٠ - سَرَيج بن يونس بن ابراهيم البغدادي، أبو الحارث مروذيُّ الأصل، ت ٢٣٥ هـ. (١١٠)

١١١ - هُدْبة بن خالد بن الأسود القيسي، أبو خالد البصري، ويقال له هَدّاب، ولد قبل ١٤٠ هـ بقليل، وقيل بعد ١٤٠ هـ، واختلفوا في تاريخ وفاته قيل ٢٣٥ هـ أو ٢٣٦ هـ أو ٢٣٧ هـ، ولذا قال ابن حجر: ت سنة بضع وثلاثين. (١١١)

١١٢ - ابراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة الأسدي الحِزامي، ت ٢٣٦ هـ. (١١٢)

١١٣ - عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن زيد بن الخطاب البصري، ت ٢٣٦ هـ. (١١٣)

١١٤ - عبد الأعلى بن حماد بن نصر الباهلي مولاهم، أبو يحيى البصري المعروف بالنَّرْسي، ت ٢٣٦ هـ أو ٢٣٧ هـ. (١١٤)

١١٥ - عبيد الله بن معاذ بن معاذ بن نصر العنبري، أبو عمرو البصري، ت ٢٣٧ هـ. (١١٥)

١١٦ - اسحاق بن ابراهيم بن مَخْلد الحنظلي، أبو محمد بن راهوية المروزي، ت ٢٣٨ هـ وله اثنتان وسبعون، (١١٦) فيكون مولده سنة ١٦٦ هـ.

١١٧ - صفوان بن صالح بن صفوان الثقفي مولاهم، أبو عبد الملك الدمشقي، ت ٢٣٨ هـ أو ٢٣٧ هـ أو ٢٣٩ هـ وله سبعون (١١٧)، فيكون مولده ١٦٨ هـ أو ١٦٩ هـ كما ذكر الذهبي.

١١٨ - محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن الهاشمي، مولاهم العسقلاني، المعروف بابن أبي السَّريّ، ت ٢٣٨هـ (١١٨)

١١٩ - عثمان بن محمد بن ابراهيم بن عثمان العبسي، أبو الحسن بن أبي شيبة الكوفي، ت ٢٣٩ هـ، وله ثلاث وثمانون سنة (١١٩)، فيكون مولده ١٥٦ هـ.

١٢٠ - داود بن رُشَيْد الهاشمي، مولاهم الخوارزمي، ت ٢٣٩ هـ، وهو من أبناء الثمانين. (١٢٠)

---

(١٠٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٥، وانظر السير (١١/٤٥٤) والتقريب (٢٦٦٤) ص ٢٢٩.
(١١٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٥، وانظر السير (١١/١٤٦) والتقريب (٢٢١٩) ص ٢٢٩.
(١١١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٧، وانظر السير (١١/١٠٠) والتقريب (٧٢٦٩) ص ٥٧١.
(١١٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٤، وانظر السير (١٠/٦٨٩) والتقريب (٢٥٣) ص ٩٣.
(١١٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٥، وانظر التقريب (٣٤٩١) ص ٣١٥.
(١١٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٥، وانظر السير (١١/٢٨) والتقريب (٣٧٣٠) ص ٣٣١.
(١١٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٥، وانظر السير (١١/٣٨٤) والتقريب (٤٣٤١) ص ٣٤٧.
(١١٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٣، وابن حبان في المجروحين (١/٥٤) وابن عدي في الكامل (١/١٣٥)، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٣، وفتح المغيث (٤/٣٥٨)، وانظر التقريب (٣٣٢) ص ٩٩.
(١١٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الربعة ص ١٧٥، وانظر السير (١١/٤٧٥) والتقريب (٢٩٣٤) ص ٢٧٦.
(١١٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٧، وانظر السير (١١/١٦١) والتقريب (٦٢٦٣) ص ٥٠٤.
(١١٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٣، وانظر التقريب (٤٥١٣) ص ٣٨٦.
(١٢٠) ذكر الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٥، وانظر السير (١١/١٣٤) والتقريب (١٧٨٤) ص ١٩٨.

١٢١ - محمد بن مِهْران الجمّال، أبو جعفر الرازي، ت ٢٣٩، أو في التي قبلها.(١٢١)

١٢٢ - وهب بن بقية بن عثمان الواسطي، أبو محمد، ويقال له وهبان ت ٢٣٩ هـ، وله خمس أو ست وتسعون(١٢٢)، فيكون مولده ١٤٣ هـ أو ١٤٤ هـ.

١٢٣ - ابراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي، أبو ثور الفقيه، ولد في حدود ١٧٠ هـ، ت ٢٤٠ هـ.(١٢٣)

١٢٤ - خليفة بن خَيّاط بن خليفة بن خياط العُصْفُري، أبو عمر البصري، لقبه شباب ت ٢٤٠ هـ، وكان من أبناء الثمانين.(١٢٤)

١٢٥ - قتيبة بن سعيد بن جَميل بن طريف الثقفي، أبو رجاء البَغلاني، ت ٢٤٠ هـ، عن تسعين سنة فيكون مولده ١٥٠ هـ.(١٢٥)

١٢٦ - عباس بن عبد العظيم بن اسماعيل العنبري: أبو الفضل البصري ت ٢٤٠ هـ، وقال الذهبي ت ٢٤٦هـ.(١٢٦)

١٢٧ - محمد بن الصَّباح بن سفيان الجَرْجَرائي، أبو جعفر، ت ٢٤٠هـ.(١٢٧)

١٢٨ - محمد بن عمرو بن بكر الرازي، أبو غسان، زُنَيج، ت في آخر ٢٤٠ هـ و أول ٢٤١ هـ.(١٢٨)

١٢٩ - يحيى بن موسى البلخي، لقبه خَتّ، وقيل هو لقب أبيه، ت ٢٤٠ هـ.(١٢٩)

١٣٠ - يعقوب بن حُميد بن كاسب المدني، وقد ينسب لجده، أبو الفضل، ت ٢٤٠ هـ أو ٢٤١ هـ.(١٣٠)

١٣١ - الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هائل الشيباني المروزي، أبو عبد الله، ت ٢٤١ هـ، وله سبع وسبعون، فيكون مولده ١٦٤ هـ.(١٣١)

١٣٢ - الربيع بن نافع، أبو توبة الحلبي، ولد في حدود ١٥٠ هـ، ت ٢٤١ هـ.(١٣٢)

---

(١٢١) ذكره الذهبي فينمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٧، وانظر السير (١٤٣/١١) ص ٥٠٩

(١٢٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبلِقة الرابعة ص ١٧٨، وانظر التقريب (٧٤٦٩)، ص ٥٨٤.

(١٢٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٤، وانظر السير (٧٣/١٢)، والتقريب (٧٢) ص ٨٩.

(١٢٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٤، وانظر السير (٤٧٣/١١) والتقريب (١٧٤٣) ص ١٩٥.

(١٢٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٦، وانظر التقريب (٥٥٢٢) ص ٤٥٤.

(١٢٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨١، وانظر السير (٣٠٣/١٢) والتقريب (٣١٧٦) ص ٢٩٣.

(١٢٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٦، وانظر السير (٦٧٢/١٠) والتقريب (٥٦٩٥) ص ٤٨٤.

(١٢٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٧، وانظر التقريف (٦١٨٠) ص ٤٩٩.

(١٢٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبة الرابعة ص ١٧٨، وانظر التقريب (٧٦٥٥) ص ٥٩٧.

(١٣٠) ذكره الذهبيف يمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٨، وانظر السير (١٥٨/١١) والتقريب (٧٨١٥) ص ٦٠٧.

(١٣١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٢، وابن حبان في المجروحين (٥٤/١) وابن عدي في الكامل (١٢٧/١)، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٢، وفتح المغيث (٣٥٨/٤) وانظر التقريب (٩٦) ص ٨٤.

(١٣٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٥، وانظرالسير (٦٥٣/١٠) والتقريب (١٩٠٢) ص ٢٠٧.

١٣٣ – عبيد الله بن سعيد بن يحيي اليَشكري، أبو قدامة السَّرخسي، ت ٢٤١ هـ. (١٣٣)

١٣٤ – الحسن بن علي بن محمد الهُذلي، أبو علي الخلال الحلْواني، ت ٢٤٢ هـ. (١٣٤)

١٣٥ – محمد بن أسلم بن سالم بن يزيد الكندي مولاهم، أبو الحسن الخراساني الطوسي، ولد في حدود (١٨٠) هـ، ت ٢٤٢ هـ. (١٣٥)

١٣٦ – محمد بن عبد العزيز بن أبي رِزْمَة، غزوان، أبو عمرو المروزي، ت ٢٤١ هـ. (١٣٦)

١٣٧ – محمد بن عبد الله بن عمار المَخرمي الأزدي، أبو جعفر البغدادي، نزيل الموصل، ت ٢٤٢ هـ، وله ثمانون سنة، فيكون مولده ١٦٢هـ. (١٣٧)

١٣٨ – أحمد بن أبي بكر بن الحارث بن زرارة بن مصعب، بن عبد الرحمن بن عوف، أبو مصعب ت ٢٤٢ هـ، وقد نيف على التسعين (١٣٨)

١٣٩ – محمد بن رُمح بن المهاجر التجيبي، مولاهم المصري، أبو عبد الله، ولد بعد ١٥٠ هـ، ت ٢٤٢هـ. (١٣٩)

١٤٠ – يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميمي المروزي، أبو محمد القاضي، ت ٢٤٢ هـ أو ٢٤٣ هـ، وله ثلاث وثمانون (١٤٠)، فيكون مولده ١٥٩ هـ.

١٤١ – هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي، أبو موسى الحمّال البزاز، ت ٢٤٣ هـ، وقد ناهز الثمانين (١٤١)، فيكون مولده ١٦٣ هـ، تقريباً.

١٤٢ – حرملة بن يحيى بن حرملة بن عمران، أبو حفص التُجيبي المصري، ولد ١٦٠ هـ، ت ٢٤٣ هـ أو ٢٤٤هـ. (١٤٢)

١٤٣ – محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، أبو عبد الله، ت ٢٤٣ هـ، وكان من ابناء التسعين. (١٤٣)

١٤٤ – هنّاد بن السَّريّ بن مصعب التميمى، أبو السَّري، ت ٢٤٣ هـ وله إحدى وتسعون (١٤٤)، فيكون مولده ١٥٢ هـ.

---

(١٣٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٥، وانظر السير (٤٠٥/١١) والتقريب (٤٢٩٦) ص ٣١٧.

(١٣٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٠، وانظر السير (٣٩٨/١١) والتقريب (١٢٦٢) ص ١٦٢.

(١٣٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٢، وانظر السير (١٩٥/١٢، ٢٠٤)

(١٣٦) ذكره الذهبي فين يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٧، وانظر التقريب (٦٠٩٢) ص ٤٩٣.

(١٣٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٣، وذكره في الطبقة الخامسة ص ١٧٩، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٣، وفتح المغيث (٣٥٨/٤) وانظر التقريب (٦٠٣٦) ص ٤٨٩.

(١٣٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٤، وانظر التقريب (١٧) ص ٧٨.

(١٣٩) ذكره الذهبي فيمن يعمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٦، وانظر السير(٤٩٨/١١) والتقريب (٥٨٨١) ص ٤٧٨.

(١٤٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٨، وانظر التقريب (٧٥٠٧) ص ٥٨٨.

(١٤١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٣، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٣، وفتح المغيث (٣٥٨/٤)، وانظر التقريب (٧٢٣٥) ص ٥٦٩.

(١٤٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٤، وانظر التقريب (١١٧٥) ص ١٥٦.

(١٤٣) ذكره الذهبي فيمن يتعمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٧، وانظرالسير (٩٦/١٢) والتقريب (٦٣٩١) ص ٥١٣

(١٤٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٨، وانظرالسير (٧٣٢٠) ص ٥٧٤.

١٤٥ - الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس السَّكوني ، أبو همام بن أبي بدر الكوفي ، ت ٢٤٣ هـ . (١٤٥)

١٤٦ - أحمد بن منيع بن عبد الرحمن ، أبو جعفر البَغَوي الأصم ، ولد ١٦٠ هـ ، ت ٢٤٤ هـ وله أربع وثمانون . (١٤٦)

١٤٧ - الحسن بن شجاع بن رجاء البلخي ، أبو عليٍ ، ت ٢٤٤ هـ ، وله تسع وأربعون ، فيكون مولده ١٩٥ هـ . (١٤٧)

١٤٨ - على بن حُجْر بن إياس السّعدي المروزي ، أبو الحسن ، ولد ١٥٤ هـ ، ت ٢٤٤ هـ . (١٤٨)

١٤٩ - محمد بن أبان بن وزير البخلي ، أبو بكر بن أبي ابراهيم المسْتَملي- مستملي وكيع-يلقب حمدويه ، ت ٢٤٤ هـ . (١٤٩)

١٥٠ - محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي ، واسم أبي الشوارب : محمد بن عبد الرحمن بن أبي عثمان ، ولد بعد ١٥٠ هـ ، ت ٢٤٤ هـ . (١٥٠)

١٥١ - عبد الرحمن بن ابراهيم بن عمرو العثماني ، مولاهم الدمشقي ، أبوسعيد لقبه دحَيْم ، ابن اليتيم ، ت ٢٤٥ هـ ، وله خمس وسبعون (١٥١) ، فيكون مولده ١٧٠ هـ .

١٥٢ - اسحاق بن اسرائيل ، واسمه ابراهيم بن كَامَجْرا ، أبو يعقوب المروزي ، ت ٢٤٥ هـ ، وقيل ٢٤٦ هـ ، وله خمس وتسعون سنة (١٥٢) ، فيكون مولده ١٥٠ هـ .

١٥٣ - محمد بن رافع القُشيري النيسابوري ،أبو عبد الله ، ولد سنة نيف و ١٧٠ هـ ، وت ٢٤٥ هـ . (١٥٣)

١٥٤ - هشام بن عمار بن نُصير السُّلمي ، أبو الوليد الدمشقي ، ت ٢٤٥ هـ ، وله اثنتان وتسعون (١٥٤) ، فيكون مولده ١٥٣ هـ .

١٥٥ - أحمد بن ابراهيم بن كثير بن زيد الدورقي النُّكْرِى ، ت ٢٤٦ هـ ، وله ثمانون سنة (١٥٥) ، فيكون مولده ١٦٦ هـ .

---

(١٤٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٨ ، وانظرالسير (٢٣/١٢) التقريب (٧٤٢٨) ص ٥٨٢ .

(١٤٦) ذكره الذهبي فيمن يتعمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٤ ، وانظر السير (٤٨٤/١١) والتقريب (١١٤) ص ٨٥ .

(١٤٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٠ ، وانظر التقريب (١٢٤٨) ص ١٦١ .

(١٤٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٦ ، وانظر السير (٥٠٨/١١) والتقريب (٤٧٠٠) ص ٣٩٩ .

(١٤٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٦ ، وانظر السير (١١٥/١١) والتقريب (٥٦٨٩) ص ٤٦٥ .

(١٥٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٧ ، وانظر السير (١٠٣/١١) والتقريب (٦٠٩٨) ص ٤٩٤ .

(١٥١) ذكره ابن عدي في الكامل (١٣٤/١) ، والذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٣ ، وانظر التقريب (٣٧٩٣) ص ٣٣٥

(١٥٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٤ ، وانظر التقريب (٣٣٨) ص ١٠٠ .

(١٥٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٦ ، وانظر السير (٢١٤/١٢) والتقريب (٥٨٧٦) ص ٤٧٨ .

(١٥٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٧ ، وانظر التقريب (٧٣٠٣) ص ٥٧٣ .

(١٥٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٤ ، وانظر السير (١٣١/١٢) والتقريب (٣) ص ٧٧ .

١٥٦ - محمد بن مُصَفًّى بن بُهْلول الحمصي القرشي، أبوعبد الله ت ٢٤٦ هـ.[١٥٦]

١٥٧ - بكار بن قتيبة بن أسد بن عبيد الله بن بشير بن صاحب رسول الله ﷺ أبي بكرة نفيع بن الحارث الثقفي، أبو بكرة، ولد ١٨٢ هـ، ت ٢٤٦ هـ.[١٥٧]

١٥٨ - محمد بن مسعود بن يوسف النيسابوري، أبو جعفر بن العجمي، ت ٢٤٧ هـ.[١٥٨]

١٥٩ - محمد بن العلاء بن كُرَيب الهمداني، أبو كريب الكوفي، مشهور بكنيته، ت ٢٤٧ هـ، وهو ابن سبع وثمانين[١٥٩]، فيكون مولده ١٦٠ هـ.

١٦٠ - سلمة بن شَبيب المسْمَعي النيسابوري، أبو عبد الرحمن الحَجْري النسائي، ت ٢٤٧ هـ.[١٦٠]

١٦١ - أحمد بن صالح المصري، أبو جعفر بن الطبري، ت ٢٤٨ هـ، وله ثمان وسبعون، فيكون مولده ١٧٠هـ.[١٦١]

١٦٢ - محمد بن حُميد بن حيّان الرازي، أبو عبد الله، ولد في حدود ١٦٠ هـ، ت ٢٤٨ هـ.[١٦٢]

١٦٣ - محمد بن سلمة بن أبي فاطمة المرادي الجملي، أبو الحارث المصري، ت ٢٤٨ هـ.[١٦٣]

١٦٤ - عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد الفهمي، مولاهم المصري، أبو عبد الله ت ٢٤٨ هـ.[١٦٤]

١٦٥ - حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الأزدي، أبو أحمد بن زنجوية، ولد في حدود ١٨٠ هـ، ت ٢٤٨هـ، وقيل ٢٥١ هـ.[١٦٥]

١٦٦ - محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي، أبو هشام الرفاعي الكوفي، ت ٢٤٨ هـ.[١٦٦]

١٦٧ - عمرو بن علي بن بَحْر بن كَنيْز، أبو حفص الفلاّس الصيرفي الباهلي، ولد نيف و ١٦٠ هـ، ت ٢٤٩هـ.[١٦٧]

١٦٨ - عبْدُ بن حُميد بن نصر الكِسِّي، ويقال الكشي، أبو محمد، ويقال اسمه عبد الحميد، ولد بعد ١٧٠ هـ، وت ٢٤٩ هـ.[١٦٨]

---

(١٥٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٧، وانظر السير (٩٤/١٢) والتقريب (٦٣٠٤) ص ٥٠٧

(١٥٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٢، وانظر السير (٥٩٩/١٢، ٦٠٤)

(١٥٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٤، وانظر السير (٢٤٩/١٢) والتقريب (٦٢٨٨) ص ٥٠٦

(١٥٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٧، وانظر التقريب (٦٢٠٤) ص ٥٠٠ .

(١٦٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨١، وانظر السير (٢٥٧/١٢) والتقريب (٢٤٩٤) ص ٢٤٧ .

(١٦١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٣، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٣، وفتح المغيث (٣٥٨/٤)، وانظر التقريب (٤٨) ص ٨٠ .

(١٦٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٦، وانظر السير (٥٠٣/١١) والتقريب (٥٨٣٤) ص ٤٧٥ .

(١٦٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٦، وانظر التقريب (٥٩٢١) ص ٤٨١ .

(١٦٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبة الخامسة ص ١٨١، وانظر السير (٥٠٦/١١) والتقريب (٤١٨٥) ص ٣٦٣ .

(١٦٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨١، وانظر السير (٢٠/١٢) والتقريب (١٥٥٨) ص ١٨٢ .

(١٦٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٧، وانظر السير (١٥٣/١٢) والتقريب (٦٤٠٢) ص ٥١٤ .

(١٦٧) ذكره ابن عدي في الكامل (١٣٥/١)، والذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٤، وانظر السير (٤٧٠/١١) والتقريب (٥٠٨١) ص ٤٢٤ .

(١٦٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٢، وانظر السير (٢٣٥/١٢) والتقريب (٤٢٦٦) ص ٣٦٨ .

١٦٩ – الحسن بن الصّباح البّزار ، أبو علي الواسطي ، ت ٢٤٩ هـ . (١٦٩)

١٧٠ – رجاء بن مُرَجّي الغفاري المروزي السمرقندي ، ولد بعد سنة ١٨٠ هـ ، ت ٢٤٩ هـ (١٧٠)

١٧١ – هشام بن خالد بن يزيد بن مروان الأزرق ، أبو مروان الدمشقي ، ت ٢٤٩ هـ . (١٧١)

١٧٢ – عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير القرشي مولاهم ، أبو حفص الحمصي ، ولد سنة بضع و ١٦٠ هـ ، ت ٢٥٠ هـ . (١٧٢)

١٧٣ – كثير بن عُبيد بن المَذْحجي ، أبو الحسن الحمصي ، الَحذَّاء ، ت ٢٥٠ هـ . (١٧٣)

١٧٤ – محمد بن يحيى بن فياض الزِّمّاني الحنفي ، أبو الفضل البصري ، ت قبل ٢٥٠ هـ . (١٧٤)

١٧٥ – عبد الرحمن بن عمر بن يزيد الزهري ، أبو الحسن الأصبهاني ، لقبه رُسْتَة ، ت ٢٥٠ هـ ، وله اثنتان وسبعون (١٧٥) ، فيكون مولده سنة ١٧٨ هـ .

١٧٦ – عيسى بن شاذان القطان البصري ، ت بعد ٢٤٠ هـ ، وقال الذهبي : بقي إلى حدود ٢٥٠ هـ . (١٧٦)

١٧٧ – ابراهيم بن سعيد الجوهري ، أبو اسحاق الطبري ، ولد بعد سنة ١٧٠ هـ ، وت في حدود ٢٥٠ هـ ، وقال الذهبي : ما حرروا وفاته كما ينبغي . (١٧٧)

١٧٨ – هشام بن عبد الملك بن عمران اليَزني ، أبو تَقِي الحمصي ، ت ٢٥١ هـ ، عن بضع وثمانين سنة . (١٧٨)

١٧٩ – اسحاق بن منصور بن بهرام الكَوْسَج ، أبو يعقوب التميمي المروزي ، ولد بعد ١٧٠ هـ ، وت ٢٥١هـ . (١٧٩)

١٨٠ – يعقوب بن ابراهيم بن كثير الَدوْرقي ، مولاهم أبو يوسف ، ت ٢٥٢ هـ ، وله ثمانون سنة (١٨٠) ، فيكون مولده ١٦٦ هـ .

١٨١ – محمد بن بَشّار بن عثمان العبدي ، أبو بكر ، بُنْدار ، ت ٢٥٢ هـ ، وله بضع وثمانون . (١٨١)

---

(١٦٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٠ ، وانظر التقريب (١٢٥١) ص ١٦١ .

(١٧٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨١ ، وانظر السير (٩٨/١٢) والتقريب (١٩٢٨) ص ٢٠٨ .

(١٧١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٧ ، وانظر التقريب (٧٢٩١) ص ٥٧٢ .

(١٧٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٦ ، وانظر السير(٣٠٥/١٢) ، والتقريب (٥٠٧٣) ص ٤٢٤ .

(١٧٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٦ ، وانظر التقريب (٥٦١٨) ص ٤٦٠ .

(١٧٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٧ ، وانظر التقريب (٦٣٩٢) ص ٥١٣ .

(١٧٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨١ ، وانظر التقريب (٣٩٦٢) ص ٣٤٧

(١٧٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨١ ، وانظر السير (٥٨٢/١٢) والتقريب (٥٢٩٧) ص ٤٣٩ .

(١٧٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٨ ، وانظر السير (١٤٩/١٢ ، ١٥١) والتقريب (١٧٩) ص ٨٩ .

(١٧٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٧ ، وانظر التقريب (٧٣٠٠) ص ٥٧٣ .

(١٧٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٧٨ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٣ ، وفتح المغيث (٣٥٨/٤) ، وانظر السير (٢٥٩/١٢) والتقريب (٣٨٤) ص ١٠٣

(١٨٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٣ ، وانظر التقريب (٧٨١٢) ص ٦٠٧ .

(١٨١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٦ ، وانظر التقريب (٥٧٥٤) ص ٤٦٩ .

١٨٢ - محمد بن المثنى بن عبيد العنزي ، أبو موسى البصري ، المعروف بالزِّمِن مشهور بكنيته وباسمه ، ولد ١٦٧ هـ ، ت ٢٥٢ هـ . (١٨٢)

١٨٣ - اسحاق بن البُهْلول بن حسان ، أبو يعقوب التنوخي الأنباري ، ت ٢٥٢ هـ ، وله ثمان وثمانون (١٨٣) ، فيكون مولده ١٦٤ هـ

١٨٤ - على بن مسلم بن سعيد الطّوسي ، أبو الحسن ، ت ٢٥٣ هـ ، عن ثلاث وتسعين (١٨٤) ، فيكون مولده ١٦٠ هـ .

١٨٥ - محمد بن يحيى بن أبي حَزْم القُطَعي ، ت ٢٥٣ هـ . (١٨٥)

١٨٦ - هارون بن سعيد الأيْلي ، السعدي مولاهم ، أبو جعفر ، ت ٢٥٣ هـ ، وله ثلاث وثمانون (١٨٦) ، فيكون مولده ١٧٠ هـ .

١٨٧ - يوسف بن موسى بن راشد القطان ، أبو يعقوب الكوفي ، ولد سنة نيف و ١٦٠ هـ وت ٢٥٣ هـ . (١٨٧)

١٨٨ - خشيش بن أصرم بن الأسود ، أبو عاصم النسائي ، ت ٢٥٣ هـ . (١٨٨)

١٨٩ - أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي ، أبو جعفر السرخسي ، ولد سنة نيف و ١٨٠ هـ ، ت ٢٥٣ هـ . (١٨٩)

١٩٠ - عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهْرام السَّمرَقندي ، أبو محمد الدرامي ، ت ٢٥٥ هـ ، وله أربع وسبعون (١٩٠) ، فيكون مولده ١٨١ هـ .

١٩١ - محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير البغدادي البزار ، أبو يحيى ، المعروف بصاعقة ، ت ٢٥٥ هـ ، وله سبعون (١٩١) ، فيكون مولده ١٨٥ هـ .

١٩٢ - الفضل بن سهل بن ابراهيم الأعرج البغدادي ، ولد في حدود ١٨٠ هـ ، أو قبلها ، ت ٢٥٥ هـ ، وقد جاوز السبعين . (١٩٢)

---

(١٨٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٧ ، وانظر السير (١٢/١٢٥) والتقريب (٦٢٦٤) ص ٥٠٥ .
(١٨٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٧٩ ، وانظر تذكرة الحفاظ (٢/٥١٨) .
(١٨٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٦ ، وانظر السير (١١/٥٢٥) والتقريب (٤٧٩٩) ص ٤٠٥ .
(١٨٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٧ ، وانظر التقريب (٦٣٨٢) ص ٥١٢ .
(١٨٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٧ ، وانظر التقريب (٧٢٣٠) ص ٥٦٨ .
(١٨٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٨ ، وانظر السير (١٢/٢٢١) والتقريب (٧٨٨٧) ص ٦١٢ .
(١٨٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٠ ، وانظر التقريب (١٧١٥) ص ١٦٣ .
(١٨٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٠ ، وانظر السير (١٢/٢٣٤) والتقريب (٣٩) ص ٧٩
(١٩٠) ذكره ابن حبان في المجروحين (١/٥٧) ، والذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٤ ، والخامسة ص ١٧٨ . إذ جعله على رأسها ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٤ ، وفتح المغيث (٤/٣٥٨) ، وانظر التقريب (٣٤٣٤) ص ٣١١ .
(١٩١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٧٩ ، وانظر التقريب (٦٠٩١) ص ٤٩٣ .
(١٩٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨١ ، وانظر السير (١٢/٢٠٩) والتقريب (٥٤٠٣) ص ٤٤٦ .

١٩٣ - محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي، أبو عبد الله البخاري، ت ٢٥٦ هـ، وله اثنتان وستون، [١٩٣]، فيكون مولده ١٩٤ هـ.

١٩٤ - الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير الأسدي، أبو عبد الله، ولد ١٧٢ هـ، وت ٢٥٦ هـ. [١٩٤]

١٩٥ - يحيى بن حكيم المُقَوِّم، أبو سعيد البصري، ت ٢٥٦ هـ. [١٩٥]

١٩٦ - عمرو بن منصور النسائي، أبو سعيد، قال عنه الذهبي، لم أقع له بتاريخ وفاة، وينبغي أن يذكر مع البخاري. [١٩٦]

١٩٧ - عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي، أبو سعيد الأشج، الكوفي، ت ٢٥٧ هـ. [١٩٧]

١٩٨ - زيد بن أَخزَمَ الطائي النَّبهاني، أبو طالب البصري، ت ٢٥٧ هـ. [١٩٨]

١٩٩ - محمد بن يحيى بن عبد الله الذُّهْلي النيسابوري، ت ٢٥٨ هـ، وله ست وثمانون [١٩٩]، فيكون مولده ١٧٢ هـ.

٢٠٠ - أحمد بن الفرات بن خالد الضبي، أبو مسعود الرازي، ولد سنة نيف و ١٨٠ هـ، في خلافة هارون الرشيد، ت ٢٥٨ هـ. [٢٠٠]

٢٠١ - محمد بن عبد الله بن سَنْجَر الجرجاني - وورد في سير أعلام النبلاء وتذكرة الحفاظ محمد بن سنجر الجرجاني - ت ٢٥٨ هـ. [٢٠١]

٢٠٢ - أحمد بن حفص بن عبد الله السُلمي النيسابوري، أبو علي بن أبي عمرو، ت ٢٥٨ هـ. [٢٠٢]

٢٠٣ - أحمد بن منصور بن راشد الحنظلي، أبو صالح المروزي، لقبه زاج، ت ٢٥٨ هـ أو ٢٥٧ هـ. [٢٠٣]

٢٠٤ - ابراهيم بن يعقوب بن اسحاق الجُوزَجَاني، أبو اسحاق، ت ٢٥٩ هـ، قال عنه الذهبي: وهو ممن يبالغ في الجرح. [٢٠٤]

---

(١٩٣) ذكره ابن حبان في المجروحين (٥٧/١)، وابن عدي في الكامل (١٤٠/١) والذهبي فيمن يعتمد قوله على رأس الطبقة الخامسة ص ١٧٨، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٤، وفتح المغيث (٣٥٨/٤) وانظر التقريب (٥٧٢٧) ص ٤٦٨.

(١٩٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨١، وانظر السير (٣١٢/١٢) والتقريب (١٩٩١) ص ٢١٤.

(١٩٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٢، وانظر السير (٢٩٨/١٢) والتقريب (٧٥٣٤) ص ٥٨٩.

(١٩٦) ذكره الذهبي في الطبقة الخامسة، فيمن يعتمد قوله في الجرح والتعديل، وانظر السير (٣٨٢/١٢) والتقريب (٥١١٩) ص ٤٣٩.

(١٩٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة ص ١٧٥، وانظر السير (١٨٢/١٢) والتقريب (٣٤٩١) ص ٣٠٥

(١٩٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨١، وانظر السير (٢٦٠/١٢) والتقريب (٢١١٤) ص ٢٢١.

(١٩٩) ذكره ابن حبان في المجروحين (٥٧/١) والذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٧٨، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٤، وفتح المغيث (٣٥٨/٤)، وانظر التقريب (٦٣٨٧) ص ٥١٢.

(٢٠٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٧٩، وانظر السير (٤٨١/١٢) والتقريب (٨٨) ص ٨٣.

(٢٠١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٢، وانظر السير (٤٨٦/١٢) والتذكرة (٥٧٨/١٢)

(٢٠٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٠، وانظر السير (٣٨٤/١٢) والتقريب (٢٧) ص ٧٨

(٢٠٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٢، وانظر السير (٣٨٩/١٢) والتقريب (١١٢) ص ٨٥

(٢٠٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٧٩، وانظر التقريب (٢٧٣) ص ٩٥.

٢٠٥ - أحمد بن سنان بن أسد بن حِبّان ، أبو جعفر القطان الواسطي ، ولد بعد ١٧٠ هـ ، ت ٢٥٩ هـ .(٢٠٥)

٢٠٦ - محمد بن يحيى بن موسى الإسْفَرايِيني ، يلقب حَيُّويه ، وقال الذهبي ، الظاهر أن حيويه لقب لوالده ، ت ٢٥٩ هـ عن نيف وسبعين سنة .(٢٠٦)

٢٠٧ - الحسن بن محمد بن الصَّبَّاح البغدادي الزعفراني ، ولد سنة بضع وسبعين ومئة ، ت ٢٦٠ هـ .(٢٠٧)

٢٠٨ - مسلم بن الحجاج بن مسلم القُشَيري النسابوري ، أبو الحسين ، ت ٢٦١ هـ وله سبع وخمسون(٢٠٨) ، فيكون مولده ٢٠٤ هـ .

٢٠٩ - أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي ، أبو الحسن الكوفي ، ولد ١٨٢ هـ ، ت ٢٦١ هـ .(٢٠٩)

٢١٠ - يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور السدوسي البصري ، أبو يوسف ولد في حدود ١٨٠ هـ ، ت ٢٦٢ هـ .(٢١٠)

٢١١ - عمر بن شَبَّة بن عبيدة بن زيد النُّميري ، أبو زيد بن أبي معاذ البصري ، ولد ١٧٣ هـ ، ت ٢٦٢ هـ .(٢١١)

٢١٢ - أحمد بن الأزهر بن منيع بن سليط ،أبو الأزهر العَبْدي النيسابوري ، ولد بعد ١٧٠ هـ ، ت ٢٦٣(٢١٢)هـ .

٢١٣ - الحسن بن يحيى بن الجعد العبدي ، أبو علي بن أبي الربيع الجرجاني ، ولد١٨٠ هـ ، ت ٢٦٣ هـ .(٢١٣)

٢١٤ - معاوية بن صالح بن أبي عبيد الله الأشعري ، مولاهم أبو عبيد الله الدمشقي ، ت ٢٦٣ هـ ، وقد جاوز السبعين .(٢١٤)

٢١٥ - عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فَرّوخ ، أبو زرعة الرازي ، ت ٢٦٤ هـ وله أربع وستون ، فيكون مولده ٢٠٠ هـ .(٢١٥)

٢١٦ - أحمد بن يوسف بن خالد الأزدي ، أبو الحسن السُّلمي- نسبة لأمه-المعروف بحمدان ولد ١٨٢ هـ أو ١٨٤ هـ ، ت ٢٦٤ هـ .(٢١٦)

---

(٢٠٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٠ ، وانظر السير (٢٤٤/١٢) والتقريب (٤٤) ص ٨ .
(٢٠٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٢ ، وانظر السير (٣٦٠/١٢) وتذكرة الحفاظ (٥٥٤/٢)
(٢٠٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٠ ، وانظر السير (٢٦٢/١٢ ، ٢٦٤) .
(٢٠٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٠ ، وانظر التقريب (٦٦٢٣) ص ٥٢٩ .
(٢٠٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٧٩ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٤ ، وفتح المغيث (٣٥٨/٤) ، وانظر السير (٥٠٥/١٢ ، ٥٠٧)
(٢١٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٧٩ ، وانظر السير ٤٧٦/١٢ ، ٤٧٩) .
(٢١١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨١ ، وانظر السير (٣٦٩/١٢) ، والتقريب (٤٩١٨) ص ٤١٣
(٢١٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٠ ، وانظر السير (٣٦٤/١٢ ، ٣٦٨)
(٢١٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٠ ، وانظر التقريب (١٢٩) ص ١٦٤ .
(٢١٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله فيالطبقة الخامسة ص ١٨٣ ، وانظر السير (٢٤/١٣) والتقريب (٦٧٦٣) ص ٥٣٨ .
(٢١٥) ذكره ابن حبان في الجروحين (٥٧/١) ، وابن عدي في الكامل (١٤١/١) والذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٧٩ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٤ ، وفتح المغيث (٣٥٨/٤) ، وانظر التقريب (٤٣١٦) ص ٣٧٣ .
(٢١٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٠ ، وانظر السير (٣٨٤/١٢) .

٢١٧ - يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي ، أبو موسى المصري ولد ١٧٠ هـ ، ت ٢٦٤ هـ . (٢١٧)

٢١٢- ابراهيم بن أبي بكر : عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي ، أبو شيبة الكوفي ، ولد أيام سفيان بن عينية وت ٢٦٥ هـ . (٢١٨)

٢١٩ - ابراهيم بن هانيء النيسابوري ، أبو اسحاق الأرغياني ، ولد بعد سنة ١٨٠ هـ ، ت ٢٦٥ هـ . (٢١٩)

٢٢٠ - أحمد بن منصور بن سيار البغدادي ، أبو بكر الرمادي ، ت ٢٦٥ هـ ، وله ثلاث وثمانون ، فيكون مولده ١٨٢ هـ . (٢٢٠)

٢٢١ - ابراهيم بن أُورمة ، أبو اسحاق الأصبهاني ، ت ٢٦٦ هـ ، عاش خمساً وخمسين سنة (٢٢١) ، فيكون مولده ٢١١ هـ .

٢٢٢ - اسماعيل بن عبد الله بن مسعود بن جُبير العبدي الاصفهاني ، أبو بشر سَمُّوَية (٢٢٢) ، ولد في حدود سنة ١٩٠ هـ ، ت ٢٦٧ هـ .

٢٢٣ - محمد بن يحيى بن محمد بن كثير الحراني الكلبي ، لقبه لؤلؤ- قال الذهبي : وقيده ابن نقطه : يؤيؤ ، بياءين والأول أصح- ت ٢٦٧ هـ . (٢٢٣)

٢٢٤ - أحمد بن سّيار بن أيوب ، أبو الحسن المروزي ، ت ٢٦٨ هـ وله سبعون (٢٢٤) ، فيكون مولده ١٩٨ هـ .

٢٢٥ - محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعْيَنَ المصري ولد ١٨٢ هـ ، ت ٢٦٨ هـ ، وله ست وثمانون . (٢٢٥)

٢٢٦ - عبد الله بن حماد بن أيوب ، أبو عبد الرحمن الآملي ، ت ٢٦٩ هـ ، وذكر الذهبي أن وفاته ٢٧٣هـ . (٢٢٦)

٢٢٧ - محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله الرازي ، المعروف بابن وارة . ت ٢٧٠ هـ ، وقيل قبلها . (٢٢٧)

٢٢٨ - محمد بن اسحاق الصَّغاني ، أو الصاغاني ، أبو بكر ، ولد في حدود سنة ١٨٠ هـ ، ت ٢٧٠ هـ . (٢٢٨)

---

(٢١٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٢ ، وانظر السير (٣٤٩/١٢) ، والتقريب (٧٩٠٧) ص ٦١٣

(٢١٨) ذكره الذهبي فيمن يعتد قوله في الطبقة الخامسة ١٨٠ ، وانظر السير (١٢٨/١١) والتقريب (٢٠٠) ص ٩١ .

(٢١٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٢ ، وانظر السير (١٧/١٣)

(٢٢٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٢ ، وانظر السير (٣٩١/١٢) والتقريب (١١٣) ص ٨٥

(٢٢١) ذكره الكامل لابن عدي (١٤٤/١) ، والذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٠ ، وانظر السير (١٤٦/١٣) .

(٢٢٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٢ ، وانظر السير (١٠/١٣)

(٢٢٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٣ ، وانظر السير (٦٠٥/٢) والتقريب (٦٣٩٤) ص ٥١٣

(٢٢٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٧٩ ، وانظر التقريب (٤٥) ص ٨٠ .

(٢٢٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٣ ، وانظر السير (٤٩٧/١٢) والتقريب (٦٠٢٨) ص ٤٨٨ .

(٢٢٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٣ ، وانظر السير (٦١١/١٢) والتقريب (٣٢٨١) ص ٣٠٠ .

(٢٢٧) ذكره ابن عدي في الكامل (١٤٣/١) ، والذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٧٩ ، وانظر التقريب (٦٢٩٧) ص ٥٠٧

(٢٢٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٧٩ ، وانظر التقري (٥٧٢١) ص ٤٦٧ .

٢٢٩ - الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي ، أبو محمد المصري المؤذن ، ت ٢٧٠ هـ ، وله ست وتسعون(٢٢٩) ، فيكون مولده ١٧٤هـ .

٢٣٠ - فَضْلَكْ* بن العباس الرازي ، أبو بكر ، ت ٢٧٠ هـ . (٢٣٠)

٢٣١ - عباس بن محمد بن حاتم الدُّوري ، أبو الفضل البغدادي ، ت ٢٧١ هـ وله ثمانية وثمانون (٢٣١) ، فيكون مولده ١٨٣ هـ .

٢٣٢ - يوسف بن سعيد بن مُسلّم المصّيصي ، ولد سنة نيف و ١٨٠ هـ ، ت ٢٧١ هـ . (٢٣٢)

٢٣٣ - محمد بن صالح البغدادي الأنماطي ، أبو بكر ، كَيْلَجَة ، ت ٢٧١ هـ . (٢٣٣)

٢٣٤ - سليمان بن سيف بن يحيى بن درهم الطائي مولاهم ، أبو داود الحراني ، ت ٢٧٢ هـ . (٢٣٤)

٢٣٥ - الحسين بن الحسن الرازي ، أبو معين ، ت ٢٧٢ هـ . (٢٣٥)

٢٣٦ - أحمد بن محمد بن هانىء ، أبو بكر الأثرم ، ت ٢٧٣ هـ . (٢٣٦)

٢٣٧ - محمد بن ابراهيم بن مسلم الخزاعي ، أبو أمية الطَّرَسوسي ، ولد في حدود سنة ١٨٠ هـ ، ت ٢٧٣هـ(٢٣٧)

٢٣٨ - حنبل بن اسحاق بن حنبل ، أبو علي الشيباني ، ولد قبل ٢٠٠ هـ ، ت ٢٧٣ هـ . (٢٣٨)

٢٣٩ - محمد بن يزيد بن ماجه القزويني ، أبو عبد الله ، ولد ٢٠٩ هـ ، ت ٢٧٣ هـ . (٢٣٩)

٢٤٠ - سليمان بن الأشعث بن اسحاق الأزدي السِّجستاني ، أبو داود . ولد ٢٠٢ هـ ، ت ٢٧٥ هـ . (٢٤٠)

٢٤١ - أحمد بن مُلاعب ، أبو الفضل البغدادي المَخَرّمي . ت ٢٧٥ هـ . (٢٤١)

---

(٢٢٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨١ ، وانظر التقريب (١٨٩٤) ص ٢٠٦

(٢٣٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٢ ، وانظر السير (٦٣٠/١٢)

* الكاف في لغة العجم أداة تصغير . قال الذهبي : وعلى بن سعيد الرازي يُعرف بَعليك : والكاف في لغة العجم الفارسية - هي حرف التصغير . المشتبه في الرجال أسمائهم وأنسابهم ص ٤٦٩ ، والسير (١٤٥/١٤)

(٢٣١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٧٩ ، وانظر التقريب (٣١٨٩) ص ٢٩٤ .

(٢٣٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٣ وانظر السير (٦٢٢/١٢) والتقريب (٧٨٦٦) ص ٦١١ .

(٢٣٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٧ ، وانظر السير (٥٢٤/١٢) .

(٢٣٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٧٩ ، وانظر السير (١٤٧/١٣) .

(٢٣٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٧ ، وانظر السير (١٥٤/١٣) ،

(٢٣٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٠ ، وانظر التقريب (١٠٣) ص ٨٤ .

(٢٣٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨١ ، وانظر السير (٩١/١٣) والتقريب (٥٧٠٠) ص ٤٦٦ .

(٢٣٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٣ ، وانظر السير (٥١/١٣) .

(٢٣٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٤ ، وانظر السير (٢٧٧/١٣ ، ٢٧٩) .

(٢٤٠) ذكره ابن حبان في المجروحين (٥٧/١) ، والذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٧٩ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٤ ، وفتح المغيث (٣٥٨/٤) ، وانظر السير (٢٠٣/١٣) والتقريب (٢٥٣٣) ص ٢٥٠ .

(٢٤١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٠ ، وانظر السير (٤٢/١٣ ، ٤٣)

٢٤٢ - أحمد بن محمد بن الحجاج ، أبو بكر المرّوذي ، ولد في حدود المئتين ، ت ٢٧٥ هـ . (٢٤٢)

٢٤٣ - عبد الملك بن محمد الرَّقاسي ، أبو قِلاَبة البصري ، يكني أبا محمد ، وأبو قلابة لقب ت ٢٧٦ هـ ، وله ست وثمانون (٢٤٣) فيكون مولده ١٩٠ هـ .

٢٤٤ - أحمد بن حازم بن محمد بن أبي غَرَزَة ، أبو عمرو الغفاري الكوفي ، ولد سنة بضع و ١٨٠ هـ ، ت ٢٧٦هـ (٢٤٤)

٢٤٥ - بقيُّ بن مَخْلَد بن يزيد ، أبو عبد الرحمن الأندلسي القرطبي ، ولد في حدود سنة ٢٠٠ هـ أو قبلها ، ت ٢٧٦ هـ . (٢٤٥)

٢٤٦ - قاسم بن محمد بن القاسم بن سَيَّار ، مولي الخليفة الوليد بن عبد الملك الأموي الأندلسي البَيَّاني ، أبو محمد ، ولد بعد سنة ٢٢٠ هـ ، ت ٢٧٦ هـ . (٢٤٦)

٢٤٧ - محمد بن ادريس بن المنذر الحنظلي ، أبو حاتم الرازي ، ولد ١٩٥ هـ ، ت ٢٧٧ هـ . (٢٤٧)

٢٤٨ - يعقوب بن سفيان الفارسي ، أبو يوسف الفسوي ، ولد في حدود سنة ١٩٠ هـ ، ت ٢٧٧ هـ ، وقيل بعد ذلك . (٢٤٨)

٢٤٩ - يزيد بن محمد بن عبد الصمد الدمشقي ، أبو القاسم القرشي ، مولاهم ، ت ٢٧٧ هـ وله تسع وسبعون (٢٤٩) ، فيكون مولده ١٩٨ هـ .

٢٥٠ - أحمد بن أبي خيثمة ، أبو بكر صاحب التاريخ ، ولد ١٨٥ هـ ، ت ٢٧٩ هـ . (٢٥٠)

٢٥١ - محمد بن عيسى بن سوْرة بن موسى السُّلمي الترمذي ، أبو عيسى ، ولد في حدود سنة ٢١٠ هـ ، ت ٢٧٩ هـ . (٢٥١)

٢٥٢ - عثمان بن سعيد بن خالد الدارمي ، أبو سعيد ، ولد قبل ٢٠٠ هـ ، بيسير ، ت ٢٨٠ هـ . (٢٥٢)

٢٥٣ - حرب بن اسماعيل الكَرْمَاني ، أبو محمد ، ت ٢٨٠ هـ . (٢٥٣)

---

(٢٤٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٠ ، وانظر السير (١٣/١٧٣ ، ١٧٥) .
(٢٤٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨١ ، وانظر التقريب (٤٢١٠) ص ٣٦٥ .
(٢٤٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٣ ، وانظر السير (١٣/٢٣٩)
(٢٤٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٥ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٤ ، وفتح المغيث (٤/٣٥٨) وانظر السير (١٣/٢٨٥ ، ٢٩٦)
(٢٤٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٥ ، وانظر السير (١٣/٣٢٧)
(٢٤٧) ذكره ابن عدي في الكامل (١/١٤٢) ، والذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٧٩ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٤ ، وفتح المغيث (٤/٣٥٨) ، وانظر السير (١٣/٢٤٧) والتقريب (٥٧١٨) ص ٤٦٧ .
(٢٤٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٠ ، وانظر السير (١٣/١٨٠) والتقريب (٧٨١٧) ص ٦٠٨
(٢٤٩) ذكره ابن عدي في الكامل (١/١٤٤) وانظر التقريب (٧٧٧٠) ص ٦٠٤ .
(٢٥٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٠ ، وانظر السير (١١/٤٩٢)
(٢٥١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٥ ، وانظر السير (١٣/٢٧١) والتقريب (٦٢٠٦) ص ٥٠٠ .
(٢٥٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٠ ، وانظر السير (١٣/٣١٩ ، ٣٢٥) .
(٢٥٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٢ ، وانظر السير (١٣/٢٤٤)

٢٥٤ - محمد بن اسماعيل بن يوسف السُّلمي ، أبو اسماعيل الترمذي ، ولد بعد ١٩٠ هـ ، ت ٢٨٠ هـ .(٢٥٤)

٢٥٥ - أحمد بن محمد بن عيسى الأزهري البِرْتي ، أبو العباس البغدادي ، ولد نيف ١٩٠ هـ ، ت ٢٨٠(٢٥٥)هـ .

٢٥٦ - عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفران النصري ، أبو زرعة الدمشقي ، ت ٢٨١ هـ وهو من أبناء التسعين .(٢٥٦)

٢٥٧ - عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا القرشي ، مولاهم ، أبو بكر البغدادي ، ولد ٢٠٨هـ ، ت ٢٨١ هـ .(٢٥٧)

٢٥٨ - عثمان بن عبد الله بن محمد بن خُرزاذ الطبري ، أبو عمرو بن أبي أحمد ، ولد قبل سنة ٢٠٠ هـ ، ت ٢٨١ هـ .(٢٥٨)

٢٥٩ - جعفر بن محمد بن أبي عثمان ، أبو الفضل الطيالسي ، ت ٢٨٢ هـ .(٢٥٩)

٢٦٠ - الحارث بن أبي أسامة ، واسم أبي اسامة : دَاهِر ، أبو محمد التميمي ، مولاهم البغدادي ، ولد ت١٨٦هـ ، ت ٢٨٢ هـ .(٢٦٠)

٢٦١ - اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم الأزدي ، أبو اسحاق ولد ١٩٩ هـ ، ٢٨٣ هـ .(٢٦١)

٢٦٢ - محمد بن سليمان بن الحارث الواسطي ، أبو بكر المعروف بالباغَنْدي ، ت ٢٨٣ هـ ، وكان من أبناء التسعين .(٢٦٢)

٢٦٣ - عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش ، أبو محمد المروزي البغدادي ، ت ٢٨٣ هـ .(٢٦٣)

٢٦٤ - ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم بن بشير الحربي ، أبو اسحاق ، ولد ١٩٨ هـ ، ت ٢٨٥ هـ .(٢٦٤)

---

(٢٥٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨١ ، وانظر السير (٢٤٢/١٣) والتقريب (٥٧٣٨) ص ٤٦٨ .

(٢٥٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٣ ، وانظر السير (٤٠٧/١٣)

(٢٥٦) ذكره ابن عدي في الكامل (١٤٤/١) والذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٠ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٤ ، وفتح المغيث (٣٥٨/٤) ، وانظر السير (٣١١/١٣) والتقريب (٣٩٦٥) ص ٣٤٧ .

(٢٥٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨١ ، وانظر تذكرة الحفاظ (٢٧٧/٢ ، ٢٧٩) .

(٢٥٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨١ ، وانظر السير (٣٧٩/١٣) والتقريب (٤٤٩٠) ص ٣٨٥

(٢٥٩)ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٣ ، وانظر السير (٣٤٦/١٣) .

(٢٦٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص١٨٢ ، وانظر السير (٣٨٨/١٣)

(٢٦١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٣ ، وانظر السير (٣٣٩/٣ ، ٣٤٢) .

(٢٦٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٩٠ ، وانظر السير (٣٨٦/١٣) .

(٢٦٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٥ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٤ ، وفتح المغيث (٣٥٩/٤) ، وانظر السير (٥٠٨/١٣) .

(٢٦٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة ص ١٨٠ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٤ ، وفتح المغيث (٣٥٩/٤) وانظر السير (٣٥٦/١٣ ، ٣٧٠)

٢٦٥ - أحمد بن سلمة بن عبد الله النيسابوري ، أبو الفضل البزاز ، ت ٢٨٦ هـ . (٢٦٥)

٢٦٦ - محمد بن وضاح بن بَزيع المرواني ، أبو عبد الله الأندلسي ، ولد ١٩٩ هـ ، ت ٢٨٧هـ . (٢٦٦)

٢٦٧ - أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني ، أبو بكر بن أبي عاصم الأصبهاني ، ولد ٢٠٦ هـ ،ت ٢٨٧ هـ . (٢٦٧)

٢٦٨ - الحسين بن محمد بن زياد النيسابوري ، أبو علي القَبَّاني ، ولد سنة بضع ٢١٠ هـ ، ت ٢٨٩ هـ . (٢٦٨)

٢٦٩ - عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، أبو عبد الرحمن ، ولد ٢١٣ هـ ، ت ٢٩٠ هـ ، وله بضع وسبعون . (٢٦٩)

٢٧٠ - محمد بن ابراهيم بن سعيد البصري ، أبو عبد الله البوشنجي ، ولد ٢٠٤ هـ ، ت ٢٩٠ هـ . (٢٧٠)

٢٧١ - على بن الحسين بن الجُنَيْد ، أبو الحسن النخعي الرازي ، المعروف في بلده بالمالكي . ت ٢٩١ هـ . (٢٧١)

٢٧٢ - محمد بن النضر بن سلمة بن الجارود بن يزيد الجارودي ، أبو بكر النيسابوري ، ت ٢٩١ هـ . (٢٧٢)

٢٧٣ - سعيد بن عمرو بن عمار الأزدي ، أبو عثمان البَرْذَعي ، ت ٢٩٢ هـ . (٢٧٣)

٢٧٤ - أحمد بن على بن سعيد بن ابراهيم الأموي ، أبوبكر المروَزَي ، ولد بعد ٢٠٠ هـ ، ت ٢٩٢ هـ . (٢٧٤)

٢٧٥ - ابراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز البصري ، أو مسلم الكجِّي ، ولد سنة نيف و ١٩٠ هـ ، ت ٢٩٢هـ . (٢٧٥)

٢٧٦ - أسلم بن سهل بن سَلْم بن زياد حبيب الواسطي الرزَّاز المعروف ببحشل ت ٢٩٢ هـ . (٢٧٦)

٢٧٧ - أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري ،أبو بكر البَزَّاز ، ولد سنة نيف و ٢١٠ هـ ، ت ٢٩٢ هـ . (٢٧٧)

---

(٢٦٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٧ ، وانظر السير (٣٧٣/١٣) .

(٢٦٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٥ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٤ ، وفتح المغيث (٣٥٩/٤) ، وانظر السير (٤٤٥/١٣) .

(٢٦٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٥ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٤ ، وفتح المغيث (٣٥٩/٤) وانظر السير (٤٣٠/١٣ ، ٤٣٥) .

(٢٦٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٥ ، وانظر السير (٤٩٩/١٣ ، ٥٠٢)

(٢٦٩) ذكره ابن عدي في الكامل (١٤٥/١) والذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٤ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٣٤ ، وفتح المغيث (٣٥٨/٤) ، وانظر السير (٥١٧/١٣) والتقريب (٣٢٠٥) ص ٢٩٥ .

(٢٧٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٤ ، وانظر السير (٥٨١/١٣ ، ٥٨٩)

(٢٧١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٧ ، وانظر السير (١٦/١٤) .

(٢٧٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٨ ، وانظر السير (٥٤١/١٣) .

(٢٧٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في المطبقة السادسة ص ١٨٦ ، وانظر السير(٧٧١/١٤)

(٢٧٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٦ ، وانظر السير (٥٢٧/١٣)

(٢٧٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قول في الطبقة السادسة ص ١٨٦ ، وانظر السير (٤٢٣/١٣)

(٢٧٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٦ ، وانظرالسير (٥٥٣/١٣)

(٢٧٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٧ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٥ ، وفتح المغيث (٣٥٩/٤) وانظر السير (٥٥٤/١٣)

٢٧٨ - صالح بن محمد بن عمرو بن أبي الأشرس ، أبو علي الأسدي ، الملقب جزرة ، ولد ٢٠٥ هـ ، وت ٢٩٣هـ . (٢٧٨)

٢٧٩ - محمد بن نصر المروزي الفقيه ، أبو عبد الله ولد ٢٠٢ هـ ، وت ٢٩٤ هـ . (٢٧٩)

٢٨٠ - موسى بن هارون بن عبد الله البغدادي ، الملقب بالحمال ، أبو عمران البزاز ، ولد ٢١٤ هـ ، ت ٢٩٤هـ . (٢٨٠)

٢٨١ - الحسين بن محمد بن حاتم البغدادي ، عُبَيْد العِجْل ، ت ٢٩٤ هـ وكان من أبناء الثمانين . (٢٨١)

٢٨٢ - محمد بن أيوب بن يحيى بن ضُريس البجلي ، أبو عبد الله الرازي ،ولد في حدود ٢٠٠ هـ ، ت ٢٩٤هـ . (٢٨٢)

٢٨٣ - عبد الله بن محمد بن على البَلْخي ، أبو علي ، ت ٢٩٤ هـ وقيل ٢٩٥ هـ . (٢٨٣)

٢٨٤ - ابراهيم بن أبي طالب محمد بن نوح ، أبو اسحاق النيسابوري المزكي ، ت ٢٩٥ هـ . (٢٨٤)

٢٨٥ - ابراهيم بن معقل بن الحجاج ، أبو إسحاق النَّسفي ، ت ٢٩٥ هـ . (٢٨٥)

٢٨٦ - عبد الله بن أحمد بن أبي دارة المرْوَزي ، أبو عبد الرحمن ، ت ٢٩٥ هـ . (٢٨٦)

٢٨٧ - الحسن بن على بن شبيب البغدادي ،أبو علي المَعْمري ، ولد في حدود ٢١٠هـ ، ت ٢٩٥ هـ . (٢٨٧)

٢٨٨ - محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ، أبو جعفر الملقب مُطَيِّن ، ت ٢٩٧ هـ ، وعاش خمساً وتسعين سنة ، فيكون مولده ٢٠٢ هـ . (٢٨٨)

٢٨٩ - محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، أبو جعفر العبسي الكوفي ، قال عنه الذهبي : مع ضعفه من أئمة هذا الشأن ، ت ٢٩٧ هـ وقد قارب التسعين (٢٩٨)

---

(٢٧٨) ذكره الكامل (١٤٥/١) والذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٥ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٥ وفتح المغيث (٣٥٩/٤) ، وانظر السير (٢٣/١٤ ، ٣٢) .

(٢٧٩) ذكره الذهبي فيمن يعتد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٤ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٥ ، وفتح المغيث (٣٥٩/٤) وانظر السير (٣٣/١٤)

(٢٨٠) ذكره ابن عدي في الكامل (١٤٦/١) ، والذهبي في الطبقة السادسة ص ١٨٧ ، وانظر السير (١١٨/١٢) .

(٢٨١) ذكره ابن عدي في الكامل (١٤٤/١) والذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٧ ، وانظر السير (٩٠/١٤)

(٢٨٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٨ ، وانظر السير (٤٤٩/١٣)

(٢٨٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٨ ، وانظر السير (٥٢٩/١٣) .

(٢٨٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٥ ، وانظر السير (٥٤٧/١٣، ٥٥١)

(٢٨٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٦ ، وانظر السير (٤٩٣/١٣)

(٢٨٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٦ ، وفيه ذكر وفاته .

(٢٨٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٧ ، وانظرالسير (٥١٠/١٣)

(٢٨٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٧ ، وانظر السير (٤١/١٤) .

(٢٨٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٧ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٥ ، وفتح المغيث (٣٥٩/٤) وانظر السير (٢١/١٤) .

٢٩٠ – يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم ، أبو محمد البغدادي ، ت ٢٩٧ هـ . [٢٩٠]

٢٩١ – أحمد بن نصر بن ابراهيم ، أبو عمرو النيسابوري الخفاف ، ت ٢٩٩ هـ . [٢٩١]

٢٩٢ – على بن سعيد بن بشير بن مهران ، أبو الحسن الرازي ، المعروف بعليّك ، ت ٢٩٩ هـ . [٢٩٢]

ومن يلحق في المائة الثالثة ممن لم تعرف وفاتهم :

– منيع بن الفرج .[٢٩٣]

– عبيد بن هشام الحلبي ، أبو نعيم ، قال الحافظ ابن حجر من العاشرة . [٢٩٤]

– محمد بن أبي بكر : أحمد بن أبي خيثمة ، واسم أبي خيثمة زهير بن حرب . [٢٩٥]

* * *

(٢٩٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٨ ، وانظر السير (١٤/٨٥) .

(٢٩١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٦ ، وانظر السير (١٣/٥٦٠)

(٢٩٢) ذكره ابن عدي في الكامل (١/١٤٧) ، والذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٦ ، وانظر السير (١٤/١٤٥) .

(٢٩٣) ذكره الذهبي في الطبقة الرابعة فيمن يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٧٤ .

(٢٩٤) التقريب (٤٣٨٩) ص ٣٧٨ ، وقد سماه الشيخ أبو غدة عبيد الله ، والصواب ما أثبته ، فقد ورد في التقريب بهذا الاسم ، وكذا في تاريخ جرجان للسهمي ص ٢٧٩ .

(٢٩٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٨ ، وانظر السير (١٤/٢٣) .

المطلب الخامس
المتكلمون في المائة الرابعة

١- القاسم بن ثابت بن حزم السَّرَقُسْطيُّ . ت بعد سنة ٣٠٠هـ . وهو شاب .[1]

٢- عبداله بن محمد بن سَيَّار الفرهاذاني ، ويقال الفَرْهياني ، أبو محمد . قال الذهبي : لم أظفر بهذا الحافظ بوفاة ، توفي سنة نيف و ٣٠٠هـ .[2]

٣- جعفر بن محمد بن الحسن بن المُستفاض ، أبوبكر الفِرْيابّي ولد ٢٠٧ ، ت ٣٠١هـ .[3]

٤- عبدالله بن محمد بن ناجية بن نَجَبَة ، أبو محمد البربري ، البغدادي . ت ٣٠١هـ .[4]

٥- أحمد بن هارون البَرْديجيُّ البرذعي ، أبو بكر ، ولد بعد ٢٣٠هـ أو قبلها ، ت ٣٠١هـ .[5]

٦- ابراهيم بن يوسف بن خالد ، أبو إسحاق الرازي الهِسِنْجانيّ ، ت ٣٠١هـ .[6]

٧- محمد بن العباس بن أيوب بن الأخرم ، أبو جعفر الأصبهاني . ت ٣٠١هـ .[7]

٨- محمد بن يحيى بن مندة ، واسم مندة : ابراهيم بن الوليد ، أبو عبدالله العبدي ، ولد في حدود ٢٢٠هـ و ت ٣٠١هـ .[8]

٩- محمد بن المُنذر بن سعيد السُّلميُّ الهروي . أبو عبدالرحمن وأبو جعفر ، شكر ، ت سنة ٣٠٢هـ[9] وقيل ٣٠٣ هـ .

١٠- أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر ، أبو عبدالرحمن النسائي ، ولد ٢١٥ بنسا ، ت ٣٠٣هـ وله ثمان وثمانون .[10]

---

(١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثامنة ص ١٩٣ ، وانظر السير (٥٦٣/١٤) .
(٢) ذكره ابن عدي في الكامل (١٤٧/١) ، والذهبي في السير (١٤٦/١٤) .
(٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٧ والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٥ ، وفتح المغيث (٣٥٩/٤) وانظر السير (٩٦/١٤، ١٠٠) .
(٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٨ ، وانظر السير (١٦٤/١٤) .
(٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٨٨ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٥ ، وفتح الغيث (٣٥٩/٤) ، والسير (١٢٢/١٤) .
(٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٨٨ ، وانظر السير (١١٥/١٤) .
(٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٨٨ ، وانظر السير (١٤٤/١٤) .
(٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٨٨ ، وانظر السير (١٨٨/١٤) .
(٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٨٨ ، وانظر السير (٢٢١/١٤) .
(١٠) ذكره الكامل (١٤٦/١) والذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٥ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٥ وفتح المغيث (٣٥٩/٤) . وانظر السير (١٢٥/١٤) والتقريب (٤٧) ص ٨٠

١١- الحسن بن سفيان بن عامر ، أبو العباس الشيباني الخراساني . قال الذهبي : ولد سنة بضع و ٢٨٠هـ ، وهو أسن من بلديه الإمام أبي عبدالرحمن النسائي ، وماتا في عام واحد[١١] . فتكون وفاته ٣٠٣هـ .

١٢- جعفر بن أحمد بن نصر النيسابوري . أبو محمد المعروف بالحَصيرْي . ت ٣٠٣هـ .[١٢]

١٣- اسحاق بن ابراهيم بن يونس البغدادي ، أبو يعقوب المنجنيقي ، ولد ٢١٠هـ ، ت ٣٠٤هـ .[١٣]

١٤- عبدالله بن مُظاهر ، أبو محمد الأصبهاني ، ت ٣٠٤هـ .[١٤]

١٥- الفضل بن الحُباب . أبو خليفة ، واسم الحُباب : عمروبن محمد بن شعيب الجُمحيُّ* البصري . ولد ٢٠٦هـ ، ت ٣٠٥هـ [١٥]

١٦- عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن شِيْرَويه بن أسد القرشي النيسابوري ، ولد سنة بضع و ٢١٠هـ ، ت ٣٠٥هـ [١٦]

١٧- علي بن سعيد بن عبدالله ، أبو الحسن العسكري ، ت ٣٠٥هـ ، وقيل ٣١٣هـ .[١٧]

١٨- عمران بن موسى بن مجاشع ، أبو اسحاق الجرجاني السختياني ، ولد سنة بضع و ٢١٠هـ ، ت ٣٠٥هـ .[١٨]

١٩- القاسم بن زكريا بن يحيى البغدادي ، أبو بكر ، المعروف بالمطرّز ، ولد في حدود ٢٢٠هـ أو قبل ذلك ، ت ٣٠٥ [١٩] .

٢٠- سعيد بن عثمان بن سعيد بن سليمان التُّجيبي . مولى لهم يقال له الأعناقي ، ويقال العناقي ، القرطبي ، أبو عثمان ، ولد ٢٣٣هـ . ت ٣٠٥هـ .[٢٠]

٢١- محمد بن ابراهيم بن حَيُّون الأندلسي ، أبو عبدالله ، ت ٣٠٥هـ .[٢١]

---

(١١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٦ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٥ ، وفتح المغيث (٣٥٩/٤) وانظر السير (١٥٧/١٤)

(١٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٨٨ ، وانظر السير (٢١٧/١٤) .

(١٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٨٨ ، وانظر السير (١٤١/١٤) .

(١٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٨٨ ، وانظر السير (٥٦٣/١٤) .

* ورد في كتاب ذكر من يعتمد قوله الجُمَمي ، والصواب ما أثبته نقلا عن السير . وتذكره الحفاظ (٦٧٠/٢) .

(١٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٨ ، وانظر السير (١٠,٧/١٤) .

(١٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٨٨ ، وانظر السير (١٦٦/١٤) .

(١٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٨٩ ، وانظر السير (٤٦٣/١٤) .

(١٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٨٩ ، وانظر السير (١٣٦/١٤) .

(١٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٨٩ ، وانظر السير (١٤٩/١٤) .

(٢٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٩٣ ، وانظر تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (١٦٤/١) .

(٢١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد الطبقة الثامنة ص ١٩٣ ، وانظر السير (٤١٢/١٤) .

٢٢- عبدالله بن أحمد بن موسى ، أبو محمد الأهوازي الجواليقي ، عَبْدان ، ت ٣٠٦هـ وعاش تسعين عاماً ، وأشهراً فيكون مولده ٢١٦ .(٢٢)

٢٣- أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى التميمي ، أبو يعلى الموصلي ، ولد ٢١٠هـ ، و ت ٣٠٧هـ .(٢٣)

٢٤- زكريا بن يحيى بن عبدالرحمن الضبي البصري ، أبو يحيى الساجي ، ت ٣٠٧هـ .(٢٤)

٢٥- محمد بن هارون الرُّويَاني ، أبو بكر ، ت ٣٠٧هـ .(٢٥)

٢٦- يحيى بن زكريا بن يحيى ، أبو زكريا ، النيسابوري الأعرج ، ت ٣٠٧هـ .(٢٦)

٢٧- عبدالله بن علي بن الجارود ، أبو محمد النيسابوري ، ولد في حدود سنة ٢٣٠هـ ، ت ٣٠٧هـ .(٢٧)

٢٨- عبدالله بن محمد بن وهب الدينوري ، أبو محمد ، ت ٣٠٨هـ . قال عنه الذهبي -كان ضعيفاً-(٢٨) .

٢٩- محمد بن يزيد بن كثير ، أبو جعفر الطبري ، ولد ٢٢٤هـ ، ت ٣١٠هـ .(٢٩)

٣٠- أحمد بن يحيى بن زهير التُّستري ، أبو جعفر ، ت ٣١٠هـ .(٣٠)

٣١- محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري ، أبو بشر الدُّولابي الرازي ، ولد ٢٢٤هـ ، ت ٣١٠ هـ ، قال عنه الذهبي وقد ضعف .(٣١)

٣٢- محمد بن الحسن بن قتيبة بن زيادة اللخمي ، أبو العباس العسقلاني ، قال الذهبي لعله توفي ٣١٠هـ ، أو نحوها .(٣٢)

٣٣- الوليد بن أبَان بن بُونَة ، أبو العباس الأصبهاني ، ت ٣١٠هـ ، عن بضع وسبعين (٣٣) .

٣٤- أحمد بن حمدان بن على الحِيْرى ، النيسابوري ، أبو جعفر ، ولد في حدود ٢٤٠هـ ، ت ٣١١هـ ،(٣٤)

---

(٢٢) ذكره الكامل (١٤٦/١) والذهبي فيمن يعتمد قوله ، في الطبقة السادسة ص ١٨٧ ، وانظر السير (١٦٨/١٤، ١٧٢) .

(٢٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٦ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٥ ، وفتح المغيث (٣٥٩/٤) وانظر السير (١٨٠/١٤) .

(٢٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٨٩ ، وانظر السير (١٩٨/١٤) .

(٢٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٨٩ ، وانظر السير (٥٠٧/١٤) .

(٢٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٨٩ ، وانظر السير (٢٤٣/١٤) .

(٢٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٨٩ ، وانظر السير (٢٣٩/١٤) .

(٢٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٨٩ ، وانظر السير (٤٠٠/١٤) .

(٢٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٨٩ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٥ ، وفتح المغيث (٣٥٩/٤) وانظر السير (٢٨٢/١٤)

(٣٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٨٩ ، وانظر السير (٣٦٢/١٤) .

(٣١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٨٩ ، والسخاوي في الإعلان (٣٤٥) ، فتح المغيث (٣٥٩/٤) وانظر السير (٣٠٩/١٤) .

(٣٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٨٩ ، وانظر السير (٢٩٢/١٤) .

(٣٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٨٩ ، وانظر السير (٢٨٨/١٤) .

(٣٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٩٠ ، وانظر السير (٢٩٩/١٤، ٣٠٢) .

٣٥- أحمد بن محمد بن هارون البغدادي ، أبو بكر الخلاَّل . ولد ٢٣٤هـ أو التي تليها ، ت ٣١١هـ .(٣٥)

٣٦- عبدالله بن محمود بن عبدالله السَّعْدي أبو عبدالرحمن المروزي ، ت ٣١١هـ .(٣٦)

٣٧- عمر بن محمد بن بُجَيْر الهمداني ، أبو حفص السمرقندي ، ت ٣١١هـ .(٣٧)

٣٨- محمد بن اسحاق بن خُزَيمة ، أبو بكر السُّلمي النيسابوري ، ولد ٢٢٣هـ ، ت ٣١١هـ .(٣٨)

٣٩- أحمد بن عمرو بن منصور الإلْبِيري ، أبو جعفر الأندلسي . ت ٣١٢هـ .(٣٩)

٤٠- محمد بن اسحاق بن ابراهيم ، أبو العباس السراج الثقفي ، مولاهم الخرساني ، ولد ٢١٦ ، ت ٣١٣هـ .(٤٠)

٤١- محمد بن جُمعة بن خلف القُهسْتانيُّ ، أبو قريش ، ولد سنة نيف ٢٢٠هـ ، ت ٣١٣هـ .(٤١)

٤٢- الحسين بن محمد أبي معشر مودود السلمي الجزري ، أبو عروبة الحَرّاني ، ولد بعد ٢٢٠هـ ، ت ٣١٣هـ .(٤٢)

٤٣- ثابت بن حَزم بن عبدالرحمن السَّرقُسْطيُّ الأندلسي ، أبو القاسم ، ت ٣١٣هـ ، وقيل ٣١٤هـ .(٤٣)

٤٤- جعفر بن محمد بن موسى النيسابوري الأعرج ، أبو محمد . ويقال جَعْفرك . ت سنة نيف عشرة وثلاث مئة .(٤٤)

٤٥- أحمد بن على بن الحسين بن شهريار الرازي النيسابوري . أبو بكر . ت ٣١٥هـ ، وعاش بضعاً وخمسين .(٤٥)

٤٦- محمد بن المسيب بن اسحاق ، أبو عبدالله النيسابوري الأرغِياني الإسْفَنجي ، ولد ٢٢٣هـ و ت ٣١٥هـ .(٤٦)

٤٧- عبدالله بن سليمان بن الأشعث ، أبو بكر السجستاني ، ولد ٢٣٠هـ ، ت ٣١٦هـ .(٤٧)

٤٨- محمد بن عقيل بن الأزهر ، أبو عبدالله البَلْخَي ، ت ٣١٦هـ ، وكان من أبناء الثمانين .(٤٨)

---

(٣٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٩٠ ، وانظر السير (٢٩٧/١٤) .
(٣٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٩٠ ، وانظر السير (٣٩٩/١٤) .
(٣٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٩٠ ، وانظر السير (٤٠٢/١٤) .
(٣٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٨٨ ، السخاوي في الإعلان ص ٣٤٥ ، وفتح المغيث (٣٥٩/٤) وانظر السير (٣٨٢/١٤) .
(٣٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٩٠ ، وانظر السير (٥٦٩/١٤) .
(٤٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٨٨ ، وانظر السير (٣٩٧/١٤) .
(٤١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٩٠ ، وانظر السير (٣٠٤/١٤) .
(٤٢) ذكره ابن عدي في الكامل (١٤٧/١) والذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٩٠ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٥ ، وفتح المغيث (٣٥٩/٤) ، وانظر السير (٥١٠/١٤) .
(٤٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثامنة ص ١٩٣ ، وانظر السير (٥٦٢/١٤) .
(٤٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٨٩ ، وانظر السير (٢٦٥/١٤) .
(٤٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٩٠ ، وانظر السير (٢٤٥/١٥) .
(٤٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٩٠ ، وانظر السير (٤٢٢/١٤، ٤٢٥) .
(٤٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٨٩ ، وانظر السير (٢٢٢/١٤، ٢٣١) .
(٤٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٩٠ ، وانظر السير (٤١٥/١٤) .

٤٩- يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم النيسابوري، أبو عوانة الإسفرايني، ولد بعد ٢٣٠هـ، ت ٣١٦هـ.(٤٩)

٥٠- عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن المرْزُبان بن سابور، أبو القاسم البغوري. ولد ٢١٤هـ، ت ٣١٧هـ.(٥٠)

٥١- محمد بن أحمد بن زهير بن طَهْمان القيسي، أبو الحسن الطُّوسي. ت ٣١٧هـ.(٥١)

٥٢- محمد بن أبي الحسين أحمد بن محمد بن عمار الجارودي الهروي، أبو الفضل، ت ٣١٧هـ.(٥٢)

٥٣- قاسم بن مُسعدة البكري، أبو محمد، ت ٣١٧هـ.(٥٣)

٥٤- عبدالله بن محمد بن حسن الكلاعي، مولاهم، أبو محمد القرطبي الصائغ ابن أخي رُفيع*، ت ٣١٨هـ.(٥٤)

٥٥- محمد بن ابراهيم بن نيروز** البغدادي، أبو بكر الأنماطي، ت ٣١٨هـ.(٥٥)

٥٦- محمد بن ابراهيم بن المُنْذِر، أبو بكر النيسابوري، ولد في حدود موت الإمام أحمد بن حنبل، ت ٣١٨هـ.(٥٦)

٥٧- يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب. أبو محمد الهاشمي البغدادي، مولى الخليفة أبو جعفر المنصور. ولد ٢٢٨هـ، ت ٣١٨هـ.(٥٧)

٥٨- عبدالله بن محمد بن مسلم الاسفراييني، أبو بكر- ويقال له الجُوْرَبَذي، ولد ٢٣٩هـ، ت ٣١٨هـ.(٥٨)

٥٩- أحمد بن عُمير بن يوسف بن موسى بن جَوْصَا- مولى بن هاشم- ويقال مولى محمد بن صالح الكلابي، أبو الحسن، ولد في حدود ٢٣٠هـ، ت ٣٢٠هـ(٥٩)

٦٠- محمد بن بركة بن الحكم اليَحْصبُي القِنسْريني الحلبي، أبو بكر. ولقبه بِرْدَاعس، ت ٣٢٧هـ.(٦٠)

---

(٤٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٩٠، وانظر السير (٤١٧/١٤، ٤١٩).
(٥٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٨٨، وانظر السير (٤٤١/١٤، ٤٥٥).
(٥١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٩٠، وانظر السير (٤٩٣/١٤).
(٥٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثامنة ص ١٩١، والطبقة الحادية عشرة ص ١٩٨، وانظر السير (٥٣٩/١٤، ٤٥٦)
(٥٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الجرح والتعديل في الطبقة العاشرة ص ١٩٦، وانظر تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (٣٦٢/١)
(٥٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العاشرة ص ١٩٦، وانظر السير (٢٤٥/١٥).
* ذكر الشيخ أبو غدة بأنها وردت في المخطوطة «ربيع»، في تحقيقه لرسالة الذهبي «ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل».
(٥٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة ص ١٨٧، وانظر السير (٨/١٥).
** ورد في رسالة الذهبي «ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، مُرَبَّع.
(٥٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٨٩، وانظر السير (٤٩٠/١٤).
(٥٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٨٩، وانظر السير (٥٠٥/١٤).
(٥٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٩٠، وانظر السير (٥٤٧/١٤).
(٥٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة ص ١٩٠، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٥، وفتح المغيث (٣٥٩/٤) وانظر السير (٢٠/١٥).
(٦٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثامنة ص ١٩١، وانظر السير (٨١/١٥).

٦١- محمد بن جعفر بن سهل السَّامِّريُّ الخرائطيُّ ، أبو بكر ، ت ٣٢٧هـ . (٦١)

٦٢- الحسين بن اسماعيل الضَّبِّي البغدادي المحامليُّ ، أبو عبدالله ، ولد ٢٣٥هـ ، ت ٣٣٠هـ . (٦٢)

٦٣- محمد بن يوسف بن بشر الهروي ، أبو عبد الله ، ولد ٢٥٣هـ ، ت ٣٣٠هـ . (٦٣)

٦٤- الحسن بن سعد بن ادريس الكُتَامي القرطبي ، أبو علي ، ولد ٢٤٨هـ ، ت ٣٣١هـ . (٦٤)

٦٥- محمد بن مَخْلد بن حفص الدُّوْريُّ ، أبو عبدالله البغدادي العطار ، ولد ٢٣٣هـ ، ت ٣٣١هـ . (٦٥)

٦٦- أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة- وعقدة لقب لأبيه النحوي : محمد بن سعيد- أبو العباس الكوفي . ولد ٢٤٩هـ ، ت ٣٣٢هـ . (٦٦)

٦٧- أحمد بن عمرو بن جابر الطَّحَّان ، أبو بكر ، ولد في حدود سنة ٢٥٠هـ ، ت ٣٣٣هـ . (٦٧)

٦٨- محمد بن أحمد بن عمرو البصري الؤلؤي ، أبو علي ، ت ٣٣٣هـ . (٦٨)

٦٩- محمد بن سعيد بن عبدالرحمن القُشيري الحَّراني ، أبو علي ، قال الذهبي لا أعلم وفاته ، إلا أنه حدث في سنة ٣٣٤هـ ، وقد جاوز الثمانين . (٦٩)

٧٠- الهيثمُ بن كُليب بن سُريج بن معقل الشاشي ، أبو سعيد التركي .ت ٣٣٥هـ . (٧٠)

٧١- أحمد بن جعفر بن المحدث : أبي جعفر محمد بن عبيدالله بن أبي داود المُنَادي البغدادي ، أبو الحسين ولد ٢٥٧هـ . وت ٣٣٦هـ . (٧١)

٧٢- أحمد بن محمد بن عبدالبر ، مولى بني أمية ، أبو عبد الملك ، ت ٣٣٨هـ . (٧٢)

٧٣- حفص بن عمر الأَرْدُ بِيلي ، أبو القاسم ، ت ٣٣٩هـ . وقد نيف على الثمانين . (٧٣)

٧٤- محمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني الصفار ، أبو عبدالله ، ت ٣٣٩هـ . وله ثمان وتسعون سنة(٧٤) ، فيكون مولده ٢٤١هـ

---

(٦١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثامنة ص ١٩٣ ، وانظر السير (٢٦٧/١٥) .
(٦٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثامنة ص ١٩٣ ، وانظر السير (٢٥٩/١٥، ٢٦١) .
(٦٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثامنة ص ١٩٣ ، وانظر السير (٢٥٢/١٥) .
(٦٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثامنة ص ١٩٣ ، وانظر السير (٤٣٥/١٥) .
(٦٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثامنة ص ١٩٣ ، وانظر السير (٢٥٦/١٥) .
(٦٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثامنة ص ١٩٣ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٦ ، وفتح المغيث (٣٥٩/٤) وانظر السير (٣٤١/١٥، ٣٥٥) .
(٦٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثامنة ص ١٩٣ ، وانظر السير (٤٦١/١٥) .
(٦٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثامنة ص ١٩٣ ، وانظر السير (٣٠٧/١٥) .
(٦٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثامنة ص ١٩٣ ، وانظر السير (٣٣٥/١٥) .
(٧٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثامنة ص ١٩٣ ، وانظر السير (٣٥٩/١٥) .
(٧١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثامنة ص ١٩٣ ، وانظر السير (٣٦٢/١٥) .
(٧٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العاشرة ص ١٩٣ ، وانظر تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (٣٨/١)
(٧٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثامنة ص ١٩٣ ، وانظر السير (٤٣٣/١٥) .
(٧٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثامنة ص ١٩٣ ، وانظر السير (٤٣٧/١٥) .

٧٥- أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم، أبو سعيد بن الأعرابي البصري، ولد سنة نيف ٢٤٠هـ، وت ٣٤٠هـ [٧٥].

٧٦- قاسم بن أَصْبَغَ بن محمد بن يوسف، أبو محمد القرطبي، مولى بني أمية، ت ٣٤٠هـ[٧٦]، وكان من ابناء التسعين.

٧٧- خيثمة بن سليمان بن حَيْدَرة القرشي الأْطرابُلُسي، أبو الحسن، ولد ٢٥٠هـ، ت ٣٤٣هـ. [٧٧]

٧٨- محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني النيسابوري بن الأخرم، أبو عبدالله، ويُعرف قديماً بابن الكرماني، ولد ٢٥٠هـ، ت ٣٤٤هـ. [٧٨]

٧٩- عبدالمؤمن بن خلف بن طُفيل بن زيد، أبو يعلى التميمي النَّسفي. ولد ٢٥٩هـ، ت ٣٤٦هـ. [٧٩]

٨٠- وهبُ بن مَسَرَّة بن مفرج بن بكر، أبو الحزم التميمي الأَندلُسي، ولد في حدود سنة ٢٦٠هـ، ت ٣٤٦هـ. [٨٠]

٨١- عبدالرحمن بن أحمد بن الإمام يونس بن عبد الأعلى الصدفي، أبو سعيد المصري، ولد ٢٨١هـ، ت ٣٤٧هـ. [٨١]

٨٢- قاسم بن سعدان بن عبدالوارث بن محمد بن يزيد، مولى عبدالرحمن بن معاوية ولاء عتاقة، أبو محمد، ت ٣٤٧هـ. [٨٢]

٨٣- الحسين بن علي بن يزيد بن داود النيسابوري. أبو علي. ولد ٢٧٧هـ. ت ٣٤٩هـ. [٨٣]

٨٤- محمد بن أحمد بن ابراهيم بن سليمان، أبو أحمد الأصبهاني، المعروف بالعسَّال، ت ٣٤٩هـ. [٨٤]

٨٥- أحمد بن سعيد بن حزم بن يونس الصَّدفي الأندلسي، أبو عمر، مؤلف التاريخ الكبير في أسماء الرجال. [٨٥]

٨٦- عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي مولاهم، أبو الحسين، ولد ٢٥٦هـ. ت ٣٥١هـ. [٨٦]

---

(٧٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثامنة ص ١٩٣، وانظر السير (٤٠٨/١٥، ٤١٠).
(٧٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثامنة ص ١٩٣، وانظر السير (٤٧٤/١٥).
(٧٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثامنة ص ١٩٤، وانظر السير (٤١٢/١٥، ٤١٥).
(٧٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة التاسعة ص ١٩٤، وانظر السير (٤٦٧/١٥، ٤٦٩).
(٧٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة التاسعة ص ١٩٤، وانظر السير (٤٨١/١٥، ٤٨٢).
(٨٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة التاسعة ص ١٩٤، وانظر السير (٥٥٦/١٥، ٥٥٨).
(٨١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة التاسعة ص ١٩٤، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٦، وفتح المغيث (٣٥٩/٤). وانظر السير (٥٧٩/١٥).
(٨٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العاشرة ص ١٩٦، وانظر تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (٣٦٧/١).
(٨٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة التاسعة ص ١٩٤، وانظر السير (٥١/١٥، ٥٦).
(٨٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة التاسعة ص ١٩٤، وانظر السير (١٦/١٥، ١٣).
(٨٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الجرح والتعديل في الطبقة العاشرة، وانظر السير (١٠٤/١٦).
(٨٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة التاسعة ص ١٩٤، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٦، وفتح المغيث (٣٥٩/٤) وانظر السير (٥٢٦/١٥).

٨٧- خالد بن سعد . أبو القاسم الأندلسي القرطبي . ت ٣٥٢هـ .[٨٧]

٨٨- ابراهيم بن المحدث محمد بن حمزة بن عمارة الأصبهاني ، أبو اسحاق ، ولد سنة بضع ٢٧٠هـ ، ت ٣٥٣هـ . وقيل غير ذلك .[٨٨]

٨٩- سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن المصري ، أبو علي البزاز ، ولد ٢٩٤هـ ، ت ٣٥٣هـ .[٨٩]

٩٠- محمد بن حِبان بن أحمد التميمي الدارمي البُسْتي . أبو حاتم ، ولد سنة بضع ٢٧٠هـ ، ت ٣٥٤هـ .[٩٠]

٩١- محمد بن عمر بن محمد بن سَلْم التميمي الجِعَابي ، أبو بكر ، ولد ٢٨٤هـ ، ت ٣٥٥هـ .[٩١]

٩٢- حمزة بن محمد بن علي بن العباس ، أبو القاسم الكِنَانِّي المصري ، ولد ٢٧٥هـ . ت ٣٥٧هـ .[٩٢]

٩٣- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطَير اللخمي الطبراني ، أبو القاسم -صاحب المعاجم الثلاثة- ولد ٢٦٠هـ ، ت ٣٦٠هـ .[٩٣]

٩٤- عبدالله بن عديٍّ بن عبدالله الجُرْجاني ، أبو أحمد -صاحب الكامل في ضعفاء الرجال -ولد ٢٧٧هـ ، ت ٣٦٢هـ .[٩٤]

٩٥- الحسين بن محمد بن أحمد الماسَرْجسي النيسابوري ، أبو علي . ولد ٢٩٨هـ ، ت ٣٦٥هـ .[٩٥]

٩٦- محمد بن اسحاق بن ابراهيم السَّليم الأموي ، أبو بكر القاضي . ت ٣٦٧هـ .[٩٦]

٩٧- عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيَّان . أبو محمد ، المعروف بأبي الشيخ . ولد ٢٧٤هـ ، ت ٣٦٩هـ .[٩٧]

٩٨- أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل الجرجاني ، أبو بكر الإسماعيلي ، ولد ٢٧٧هـ ، ت ٣٧١هـ .[٩٨]

---

(٨٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العاشرة ص ١٩٦ ، وانظر السير (٩/١٦) .

(٨٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة التاسعة ص ١٩٤ ، وانظر السير (٨٤/١٦) .

(٨٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة التاسعة ص ١٩٥ ، وانظر السير (١١٧/١٦) .

(٩٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة التاسعة ص ١٩٤ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٦ ، وفتح المغيث (٣٥٩/٤) وانظر السير (٤٥٧/١٦) .

(٩١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة التاسعة ص ١٩٤ ، وانظر السير (٨٨/١٦) .

(٩٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة التاسعة ص ١٩٤ ، وانظر السير (١٧٩/١٦، ١٨١) .

(٩٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة التاسعة ص ١٩٤ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٦ ، وفتح المغيث (٣٥٩/٤) وانظر السير (١١٩/١٦، ١٢٩) .

(٩٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة التاسعة ص ١٩٤ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٦ ، وفتح المغيث (٣٥٩/٤) وانظر السير (١٥٤/١٦، ١٥٧) .

(٩٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة التاسعة ص ١٩٥ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٦ ، وفتح المغيث (٣٥٩/٤) وانظر السير (٢٨٨/١٦) .

(٩٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العاشرة ص ١٩٦ ، وانظر السير (٢٤٣/١٦) .

(٩٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة التاسعة ص ١٩٥ ، والسخاوي في الإعلان (٣٤٦) ، وفتح المغيث (٣٥٩/٤) السير (٢٧٧/١٦، ٢٧٩) .

(٩٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة التاسعة ص ١٩٤ ، وانظر السير (٢٩٣/١٦، ٢٩٦) .

٩٩- الحسن بن أحمد بن صالح الهمداني السَّبِيْعِي الحلبي ، أبو محمد ، ت ٣٧١هـ ، وهو من أبناء التسعين .(٩٩)

١٠٠- محمد بن الحسين بن أحمد الأزدي الموصلي . أبو الفتح . صاحب كتاب الضعفاء ، وهو مجلد كبير . ت ٣٧٤هـ .(١٠٠)

١٠١- عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن مهران بن سلمة البغدادي . أبو مسلم ، ت ٣٧٥هـ .(١٠١)

١٠٢- أحمد بن الحسين بن علي بن ابراهيم ، أبو زرعة الرازي الصغير ، ت ٣٧٥هـ .(١٠٢)

١٠٣- محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي ، أبو أحمد الحاكم الكبير- مؤلف كتاب الكنى- ولد في حدود سنة ٢٩٠هـ أو قبلها . ت ٣٧٨هـ .(١٠٣)

١٠٤- عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن مسرور البَلْخيّ ، أبو الفتح . ت ٣٧٨هـ .(١٠٤)

١٠٥- عبدالله بن محمد بن علي بن شريقة اللخمي الأشبيلي ، أبو محمد ، المشهور بابن الباجي ، ولد ٢٢١هـ ، ت٣٧٨هـ .(١٠٥)

١٠٦- محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى البغدادي ، أبو الحسين ، ولد ٢٨٦هـ . ت ٣٧٩هـ .(١٠٦)

١٠٧- محمد بن أحمد بن يحيى بن مُفَرِّج الأموي ، مولاهم القرطبي . أبو عبدالله ، وأبو بكر ، ت ٣٨٠ ، وله ست وستون سنة ، فيكون مولده ٣١٤هـ .(١٠٧)

١٠٨- علي بن عمر بن أحمد الدار قطني ، أبو الحسن ، ولد ٣٠٦هـ . ت سنة ٣٨٥هـ .(١٠٨)

١٠٩- عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد ، أبو حفص ، المعروف بابن شاهين . ولد ٢٩٧هـ ، ت ٣٨٥هـ .(١٠٩)

١١٠- المُعافى بن زكريا بن يحيى ، أبو الفرج النهرواني الجريري ، ت ٣٩٠هـ ، وله خمس وثمانون ، فيكون مولده ٣٠٥هـ .(١١٠)

---

(٩٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة التاسعة ص ١٩٤ ، وانظر السير (٢٩٨/١٦) .
(١٠١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة التاسعة ص ١٩٥ ، وانظر السير (٣٣٧/١٦) .
(١٠٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العاشرة ص ١٩٥ ، وانظر السير (٤٦/١٧) .
(١٠٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة التاسعة ص ١٩٥ ، والسخاوي في الإعلان ص (٣٤٦) وفتح المغيث (٣٥٩/٤) وانظر السير (٣٧٠/١٦، ٣٧٦) .
(١٠٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العاشرة ص ١٩٥ ، وانظر السير (٤٢٣/١٦) .
(١٠٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العاشرة ص ١٩٦ ، وانظر السير (٣٧٧/١٦) .
(١٠٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة التاسعة ص ١٩٥ ، وانظر السير (٤٢٠/١٦) .
(١٠٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العاشرة ص ١٩٦ ، وانظر السير (٣٩٠/١٦-٣٩٢) .
(١٠٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العاشرة ص ١٩٥ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٦ ، وفتح المغيث (٣٥٩/٤) وانظر السير (٤٤٩/١٦، ٤٥٧) .
(١٠٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العاشرة ص ١٩٥ ، وانظر السير (٤٣٤/١٦) .
(١١٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العاشرة ص ١٩٥ ، وانظر السير (٥٤٦/١٦) .

١١١- عبدالله بن ابراهيم الأصيلي ، أبو محمد الأندلسي ، ت ٣٩٢هـ .(١١١)

١١٢- الوليد بن بكر بن مخلَد ، أبو العباس العُمْرِيّ* الأندلسي السَّرَقُسْطي ، ت ٣٩٢هـ .(١١٢)

١١٣- محمد بن أبي يعقوب إسحاق بن أبي عبدالله بن محمد بن مندة العبدي الأصبهاني ، أبو عبدالله ولد ٣١٠هـ وت ٣٩٥هـ .(١١٣)

١١٤- أحمد بن عبدالله بن محمد اللخمي الأشبيلي ، أبو عمر ، عرف بابن الباجي ت ٣٩٦هـ .(١١٤)

١١٥- أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي . أبو نصر ، ولد ٣٢٣هـ ، ت سنة ٣٩٨هـ .(١١٥)

ومن يلحق بالمائة الرابعة ، ممن لم تعرف وفاتهم .

- حُمَيد بن ثوابة الجذاميُّ الأندلسي ، أبو القاسم ، سمع من أبي بكر بن أبي داود السجستاني ، المتوفى سنة ٣١٦هـ .(١١٦)

* * *

(١١١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية عشرة ص ١٩٧ ، وانظر السير (٥٦٠/١٦) .
(١١٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية عشرة ص ١٩٧ ، وانظر السير (٦٥/١٦) .
* وردت في بعض المصادر الغَمْري ، وأوضح في السير سبب هذه النسبة (٦٦/١٧) .
(١١٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العاشرة ص ١٩٦ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٦ وفتح المغيث (٣٥٩/٤) وانظر السير (٣٨،٢٩/١٧)
(١١٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العاشرة ص ١٩٦ ، وانظر السير (٧٥/١٧) .
(١١٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية عشرة ص ١٩٦ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٧ ، فتح المغيث (٣٥٩/٤) وانظر السير (٩٤/١٧) .
(١١٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العاشرة ص ١٩٥ ، وانظر تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (١٢٤/١)

المطلب السادس
المتكلمون في المائة الخامسة

١- ابراهيم بن عُبيد الدمشقي ، أبو مسعود ، ت ٤٠٠هـ وقيل ٤٠١هـ .[(١)]

٢- خلف بن القاسم بن سهل ، أبو القاسم بن الدّبّاغ الأزدي الأندلسي القرطبي ، ولد ٣٢٥هـ ، ت ٤٠١هـ .[(٢)]

٣- خلف بن محمد بن علي بن حمدون الواسطي ، أبو علي ، قال عنه الذهبي : لم أظفر لخلف بتاريخ وفاة ، وقد بقي إلى بعيد الأربع مئة بيسير .[(٣)]

٤- عبدالرحمن بن محمد بن عيسى بن فُطَيس القرطبي المالكي ، أبو المُطَرِّف ، ت ٤٠٢هـ وعاش خمسا وخمسين ، فيكون مولده ٣٤٧هـ .[(٤)]

٥- عبدالله بن محمد بن يوسف بن نصر القرطبي ، أبو الوليد الفرضي ، ولد ٣٥١هـ ، ت ٤٠٣هـ .[(٥)]

٦- أحمد بن علي بن عمرو السُليماني البيكندي البخاري ، أبو الفضل ولد ٣١١هـ ، ت ٤٠٤هـ ، وله ثلاث وتسعون .[(٦)]

٧- محمد بن عبدالله ، أبو عبدالله بن البَيِّع الضبي الطهماني النيسابوري ، الملقب بالحاكم ، ولد ٣٢١هـ ، ت ٤٠٥هـ .[(٧)]

٨- عبدالغني بن سعيد الأزدي المصري ، أبو محمد ، ولد ٣٣٢هـ ، ت ٤٠٩هـ[(٨)] .

٩- أحمد بن موسى بن مردويه بن فُوْرَك الأصبهاني ، أبو بكر ، ولد ٣٢٣هـ ، ت ٤١٠هـ .[(٩)]

١٠- محمد بن أحمد بن محمد بن فارس ابن أبي الفوارس ، سهل ، أبو الفتح البغدادي ، ولد ٣٣٨هـ ، ت ٤١٢هـ .[(١٠)]

---

(١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٩٧ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٧ ، وفتح المغيث (٣٥٩/٤) وانظر السير (٢٢٧/١٧، ٢٣٠) .

(٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية عشرة ص ١٩٧ ، وانظر السير (١١٣/١٧) .

(٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية عشرة ص ١٩٨ ، وانظر السير (٢٦٠/١٧) .

(٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية عشرة ص ١٩٧ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٧ وفتح المغيث (٣٥٩/٤) وانظر السير (٢١٠/١٧-٢١٢) .

(٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية عشرة ص ١٩٧ ، وانظر السير (١٧٧/١٧-١٨٠) .

(٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية عشرة ص ١٩٦ ، وانظر السير (٢٠٠/١٧) .

(٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العاشرة ص ١٩٦ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٦ ، وفتح المغيث (٣٥٩/٤) وانظر السير (١٦٣/١٧، ١٧١) .س

(٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية عشرة ص ١٩٦ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٧ ، وفتح المغيث (٣٥٩/٤) وانظر السير (٢٦٨/١٧، ٢٧١) .

(٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية عشرة ص ١٩٧ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٧ ، وفتح المغيث (٣٥٩/٤) وانظر السير (٣٠٨/١٧، ٣١٠) .

(١٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية عشرة ص ١٩٧ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٧ ، وفتح المغيث (٣٥٩/٤) وانظر السير (٢٢٣/١٧، ٢٢٤) .

١١- تمام بن محمد بن عبدالله بن جعفر بن الجُنيد ، أبو القاسم البجلي الرازي ، ولد ٣٣٠هـ ، ت ٤١٤هـ .(١١)

١٢- محمد بن علي بن عمرو بن مهدي الأصبهاني ، أبو سعيد النقّاش . ولد بعد ٣٣٠هـ ت ٤١٤هـ .(١٢)

١٣- محمد بن ادريس بن محمد بن ادريس الجَرْجَرَائي ، أبو بكر ، ت ٤١٥هـ .(١٣)

١٤- يحيى بن علي بن محمد بن ابراهيم الحضرمي ، أبو القاسم المعروف بابن الطحان ، ت ٤١٦هـ .(١٤)

١٥- عمر بن أحمد بن ابراهيم بن عَبْدُيه العَبْدُوني النيسابوري ، أبوحازم ، ولد بعد سنة ٣٤٠هـ ، ت ٤١٧هـ .(١٥)

١٦- هبةالله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي ، أبو القاسم اللالكائي ، ت ٤١٨هـ .(١٦)

١٧- محمد بن أبي علي أحمد بن عبدالرحمن الهَمْداني الذكواني ، الأصبهاني ، أبو بكر . ولد ٣٣٣هـ ، ت ٤١٩هـ .(١٧)

١٨- محمد بن عمر بن يوسف الفَخّار ، أبو عبدالله القرطبي ، ولد سنة نيف و ٣٤٠هـ ، ت ٤١٩هـ .(١٨)

١٩- علي بن أحمد بن الحسن النُعَيمي البصري ، أبو الحسن ، ت ٤٢٣هـ .(١٩)

٢٠- عبدالوهاب بن عبدالله بن عمر* بن أيوب المُرّيُّ الأذْرَعي الدمشقي ، أبو نصر ابن الجَبّان ، ت ٤٢٥هـ .(٢٠)

٢١- أحمد بن محمد بن أحمدالخوارزمي البرقاني ، أبو بكر . ت ٤٢٥هـ .(٢١)

٢٢- أحمد بن عبدالله بن أحمد بن اسحاق ، أبو نعيم المهراني الأصبهاني ، ولد ٣٣٦هـ ، ت ٤٢٥هـ .(٢٢)

٢٣- علي بن الحسين بن أحمد الهمذاني الفلكي ، أبو الفضل . ت ٤٢٧هـ .(٢٣)

---

(١١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية عشرة ص ١٩٧ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٧ ، وفتح المغيث (٣٥٩/٤) وانظر السير (٢٨٩/١٧، ٢٩١) .

(١٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية عشر ص ١٩٨ ، وانظر السير (٣٠٧/١٧) .

(١٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية عشرة ص ١٩٨ ، وانظر السير (٣٨٢/١٧) .

(١٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية عشرة ص ١٩٨ ، وانظر كشف الظنون (٥١٨/٦) والإعلام للزركلي (١٥٧/٨) .

(١٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية عشرة ص ١٩٧ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٧ ، وفتح المغيث (٣٥٩/٤) ، وانظر السير (٣٣٣/١٧، ٣٣٧) .

(١٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية عشرة ص ١٩٨ ، وانظر السير (٤١٩/١٧) .

(١٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية عشرة ص ١٩٨ ، وانظر السير (٤٣٣/١٧) .

(١٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية عشرة ص ١٩٨ ، وانظر السير (٣٧٢/١٧) .

(١٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية عشرة ص ١٩٨ ، وانظر السير (٤٤٥/١٧) .

(٢٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية عشرة ص ١٩٩ ، وانظر السير (٤٦٨/١٧) .

* في رسالة الذهبي ذكر من يعتمد قوله ص ١٩٩ «ابن عمران» وكذا تذكرة الحفاظ (١٠٧٦/٣) والصواب ما أثبته ، انظر الإكمال لابن ماكولا (٢٦١/٢) .

(٢١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية عشرة ص ١٩٧ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٧ ، وفتح المغيث (٣٥٩/٤) وانظر السير (٤٦٤/١٧، ٤٦٦) .

(٢٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية عشرة ص ١٩٨ ، وانظر السير (٤٥٤/١٧، ٤٦٦) .

(٢٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية عشرة ص ١٩٧ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٧ ، وفتح المغيث (٣٥٩/٤) وانظر السير (٥٠٣/١٧)

٢٤- حمزة بن يوسف بن ابراهيم القُرشي السَّهْمي ، أبو القاسم ، ولد سنة نيف و ٣٤٠هـ ، ت ٤٢٨ هـ وقيل ٤٢٧هـ .(٢٤)

٢٥- أحمد بن علي بن محمد بن ابراهيم بن منجوية ، أبو بكر اليَزْدِيُّ الأصبهاني ، ت ٤٢٨هـ .(٢٥)

٢٦- اسحاق بن أبي اسحاق ابراهيم بن محمد السرخسي ثم الهروي القَرّاب . أبو يعقوب ، ولد ٣٥٢هـ ، ت ٤٢٩هـ .(٢٦)

٢٧- أحمد بن محمد بن عبدالله المعافري الأندلسي ، أبو عمر الطَّلَمَنْكي ، ت ٤٢٩هـ .(٢٧)

٢٨- يونس بن عبدالله بن مغيث الصَّفَّار ، أبو الوليد القرطبي ، ولد ٣٣٨هـ ، ت ٤٢٩هـ .(٢٨)

٢٩- جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفري النَّسَفي ، أبو العباس ، ولد بعد سنة ٣٥٠هـ ، ت ٤٣٢هـ .(٢٩)

٣٠- عبيدالله بن أحمد بن عثمان الأزهري الصيرفي ، أبو القاسم السَّوَادي ، ولد ٣٥٥هـ ، ت ٤٣٥هـ .(٣٠)

٣١- الحسن بن أبي طالب محمد بن الحسن بن علي الخلال البغدادي ، أبو محمد . ولد ٣٥٢هـ ، ت ٤٩٩هـ .(٣١)

٣٢- محمد بن علي بن عبدالله بن رُحم الشامي الساحلي الصوري ، أبو عبدالله ، ولد ٣٧٦هـ أو ٣٧٧هـ ، ت ٤٤١هـ .(٣٢)

٣٣- أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور البغدادي ، إبو الحسن العَتِيقي ، ولد ٣٦٧هـ ، ت ٤٤١هـ .(٣٣)

٣٤- عبيدالله بن سعيد بن حاتم الوائلي البكري السجستاني ، أبو نصر السِّجْزي . ت ٤٤٤هـ .(٣٤)

٣٥- عثمان بن سعيد بن عثمان الأموي مولاهم الأندلسي ، أبو عمرو الدّاني القرطبي ، ويعرف قديماً بابن الصيرفي . ولد ٣٧١هـ ، ت ٤٤٤هـ .(٣٥)

---

(٢٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية عشرة ص ١٩٨ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٧ ، وفتح المغيث (٣٥٩/٤) وانظر السير (٤٦٩/١٧، ٤٧١) .

(٢٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية عشرة ص ١٩٨ ، وانظر السير (٤٣٨/١٧، ٤٤١) .

(٢٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية عشرة ص ١٩٨ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٧ ، وفتح المغيث (٣٥٩/٤) وانظر السير (٥٧٠/١٧، ٥٧٢) .

(٢٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية عشرة ص ١٩٩ ، وانظر السير (٥٦٦/١٧، ٥٦٩) .

(٢٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية عشرة ص ١٩٩ ، وانظر السير (٥٦٩/١٧، ٥٧٠) .

(٢٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية عشرة ص ١٩٩ ، وانظر السير (٥٦٤/١٧) .

(٣٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية عشرة ص ١٩٩ ، وانظر السير (٥٧٨/١٧) .

(٣١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية عشرة ص ١٩٩ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٨ ، وفتح المغيث (٣٥٩/٤) وانظر السير (٥٩٣/١٧) .

(٣٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية عشرة ص ١٩٩ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٨ ، وفتح المغيث (٣٦٠/٤) وانظر السير (٦٢٧/١٧، ٦٣١) .

(٣٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية عشرة ص ١٩٩ ، وانظر السير (٦٠٢/١٧) .

(٣٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية عشرة ص ١٩٩ ، وانظر السير (٦٥٦/١٧) .

(٣٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية عشرة ص ١٩٩ ، وانظر السير (٧٧/١٨، ٨٣) .

٣٦- اسماعيل بن علي بن الحسين ، أبو سعيد السَّمَّان ، ولد سنة نيف و ٣٧٠هـ . ت ٤٤٥هـ .[٣٦]

٣٧- الخليل بن عبدالله بن أحمد بن الخليل ، أبو يعلى الخليلي القزويني ، ت ٤٤٦هـ وكان من ابناء الثمانين .[٣٧]

٣٨- أحمد بن محمد بن عبدالله البَجَلي الرازي النيسابوري ، أبو عبدالله ، ولد ٣٦٢هـ ت ٤٤٩هـ .[٣٨]

٣٩- اسماعيل بن عبدالرحمن بن أحمد النيسابوري ، أبو عثمان الصابوني ، ولد ٣٧٣هـ ، ت ٤٤٩ .[٣٩]

٤٠- عبد بن أحمد بن محمد ، المعروف ببلده بابن السَّمَّاك ، أبو ذر الأنصاري الخراساني الهروي ، ولد ٣٥٥هـ أو ٣٥٦هـ ، وت ٤٥٤هـ .[٤٠]

٤١- عمر بن عبيدالله بن يوسف بن حامد الذُّهلي ، أبو حفص القرطبي الزهراوي ، ولد ٣٦١هـ ، ت ٤٥٤هـ .[٤١]

٤٢- علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، مولاهم الأموي ، أبو محمد ، ولد ٣٨٤هـ ، ت ٤٥٦هـ .[٤٢]

٤٣- أحمد بن الحسين بن على الخُسْرَوْجردي الخراساني ، أبو بكر البيهقي ، ولد ٣٨٤هـ ، ت ٤٥٨هـ .[٤٣]

٤٤- عبدالرحيم بن أحمد بن نصر بن اسحاق ، أبو زكريا التميمي البخاري ، ولد ٣٨٢هـ ، ت ٤٦١هـ .[٤٤]

٤٥- أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي ، أبو بكر الخطيب البغدادي ، ولد ٣٩٢هـ ، ت ٤٦٣هـ .[٤٥]

٤٦- يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النَّمَرِيّ ، أبو عمر الأندلسي القرطبي ، ولد ٣٦٨هـ ، ت ٤٦٣هـ .[٤٦]

---

(٣٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية عشرة ص ١٩٩ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٨ ، وفتح المغيث (٣٦٠/٤) وانظر السير (٥٥/١٨، ٦٠) .

(٣٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية عشرة ص ١٩٩ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٨ ، وفتح المغيث (٣٦٠/٤) وانظر السير (٦٦٦/١٧) .

(٣٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية عشرة ص ١٩٩ ، وانظر السير (٦٢/١٨) .

(٣٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية عشرة ص ١٩٩ ، وانظر السير (٤٠/١٨-٤٤) .

(٤٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية عشرة ص ١٩٨ ، وانظر السير (٥٥٥/١٧، ٥٦٢) .

(٤١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة عشر ص ٢٠٠ ، وانظر السير (٢١٩/١٨) .

(٤٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة عشر ص ٢٠٠ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٨ ، وفتح المغيث (٣٦٠/٤) وانظر السير (١٨٥/١٨، ٢١١) .

(٤٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة عشر ص ٢٠٠ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٨ ، وفتح المغيث (٣٦٠/٤) وانظر السير (١٦٤/١٨، ١٦٩) .

(٤٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة عشر ص ٢٠٠ ، وانظر السير (٢٥٨/١٨) .

(٤٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة عشر ص ٢٠٠ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٨ ، وفتح المغيث (٣٦٠/٤) وانظر السير (٢٧٠/١٨، ٢٨٦) .

(٤٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة عشر ص ٢٠٠ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٨ ، وفتح المغيث (٣٦٠/٤) وانظر السير (١٥٤/١٨، ١٥٩) .

٤٧- عبدالعزيز بن أحمد بن محمد التميمي الدمشقي ، أبو محمد الكتّاني ، ولد ٣٨٩هـ ت ٤٦٦هـ .(٤٧)

٤٨- محمد بن ابراهيم بن علي الأصبهاني العطار ، أبو بكر مستملي أبي نعيم الحافظ ، ت ٤٦٦هـ .(٤٨)

٤٩- أحمد بن عبدالملك بن علي بن أحمد النيسابوري ، أبو صالح المؤذن ، ولد ٣٨٨هـ . ت ٤٧٠هـ .(٤٩)

٥٠- عبدالرحمن بن الحافظ أبي عبدالله محمد بن اسحاق بن منده العَبْدي الأصبهاني ، أبو القاسم ، ولد ٣٨١هـ ، ت ٤٧٠هـ .(٥٠)

٥١- سعد بن علي بن محمد الزّنجاني ، أبو القاسم ، ولد سنة ٣٨٠هـ ، ت ٤٧١هـ .(٥١)

٥٢- الحسن بن علي بن محمد بن أحمد البلخي ، أبو علي الوَخْشِي ، ولد ٣٨٥هـ ، ت ٤٧١هـ .(٥٢)

٥٣- سليمان بن خلف بن سعد التُّجيبي الأندلسي ، أبو الوليد الباجي ، ولد ٤٠٣هـ ، ت ٤٧٤هـ .(٥٣)

٥٤- الأمير علي بن هبةالله بن علي بن محمد بن ماكُولا ، أبو نصر البغدادي ، ولد ٤٢٢هـ ، ت ٤٧٥هـ ، وقيل ٤٨٦هـ .(٥٤)

٥٥- مسعود بن ناصر بن أبي زيد عبدالله بن أحمد ، أبو سعيد السِّجْزي الرَّكّاب . ت ٤٧٧هـ .(٥٥)

٥٦- عبدالله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي ، أبو اسماعيل ، ولد ٣٩٦هـ ، ت ٤٨١هـ .(٥٦)

٥٧- ابراهيم بن سعيد بن عبدالله النُّعماني ، مولاهم المصري الكتبي الوراق ، أبو اسحاق الحَبّال . ولد ٣٩١هـ ، ت ٤٨٢هـ .(٥٧)

٥٨- طاهر بن مُفَوِّز بن أحمد المعافري ، الشاطبي ، أبو الحسن ، ولد ٤٢٩هـ ، ت ٤٨٤هـ .(٥٨)

---

(٤٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة عشر ص ٢٠٠ ، وانظر السير (٣٣٨/١٨) .

(٤٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة عشر ص ٢٠٠ ، وانظر السير (٣٣٨/١٨) .

(٤٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة عشر ص ٢٠٠ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٨ ، وفتح المغيث (٣٦٠/٤) وانظر السير (٤١٩/١٨، ٤٢٣) .

(٥٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة عشر ص ٢٠٠ ، وانظر السير (٣٥٠/١٨، ٣٥٤) .

(٥١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة عشر ص ٢٠٠ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٨ ، وفتح المغيث (٣٦٠/٤) وانظر السير (٣٨٥/١٨، ٣٨٨) .

(٥٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة عشر ص ٢٠٠ ، وانظر السير (٣٦٥/١٨، ٣٦٧) .

(٥٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة عشر ص ٢٠٠ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٨ ، وفتح المغيث (٣٦٠/٤) وانظر السير (٥٣٦/١٨، ٥٤٤) .

(٥٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة عشر ص ٢٠١ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٨ ، وفتح المغيث (٣٦٠/٤) وانظر السير (٥٧٠/١٨، ٥٧٦) .

(٥٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة عشر ص ٢٠٠ ، وانظر السير (٥٣٢/١٨) .

(٥٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة عشر ص ٢٠٠ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٨ ، وفتح المغيث (٣٦٠/٤) وانظر السير (٥٠٣/١٨، ٥١٥) .

(٥٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثالثة عشر ص ٢٠٠ ، وانظر السير (٤٩٦/١٨، ٥٠١) .

(٥٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة عشر ص ٢٠١ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٩ ، وفتح المغيث (٣٦٠/٤) وانظر السير (٨٨/١٩) .

٥٩- سليمان بن ابراهيم بن محمد بن سليمان الأصبهاني المِلَنْجي ، أبو مسعود . ولد ٣٩٧هـ ، ت ٤٨٦هـ .(٥٩)

٦٠- هبة الله بن عبدالوارث بن علي ، أبو القاسم الشيرازي . ت ٤٨٦هـ ، وقيل ٤٨٥هـ .(٦٠)

٦١- أحمد بن الحسن بن أحمد بن خَيْرون ، أبو الفضل بن الباقلاني ، ولد ٤٠٤هـ ، ت ٤٨٨هـ .(٦١)

٦٢- محمد بن أبي نصر فُتُوح بن عبدالله بن فُتُوح بن حميد الأزدي الحُميدي الأندلسي ، أبو عبدالله ، ولد قبل سنة ٤٢٠هـ . ت ٤٨٨هـ .(٦٢)

٦٣- محمد بن أحمد بن عبدالباقي بن منصور البغدادي ، أبو بكر ، عُرِف بابن الخاضِبة ، ولد سنة نيف و ٤٣٠هـ ، وت ٤٨٩هـ(٦٣)

٦٤- نصر بن ابراهيم بن نصر النابلسي المقدسي ، أبو الفتح ولد قبل سنة ٤١٠هـ . تس ٤٩٠هـ .(٦٤)

٦٥- مكي بن عبدالسلام بن الحسين الرُّميلي ، أبو القاسم المقدسي ، ولد ٤٣٢هـ ، ت ٤٩٢هـ .(٦٥)

٦٦- أحمد بن محمد بن أحمد البَرَداني ، أبو علي البغدادي ، ولد ٤٢٦هـ ، ت ٤٩٨هـ .(٦٦)

٦٧- الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الأندلسي ، أبو علي الجَيّاني ، ولد ٤٢٧هـ . ت ٤٩٨هـ .(٦٧)

* * *

---

(٥٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة عشر ص ٢٠١ ، وانظر السير (٢١/١٨، ٢٥) .

(٦٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة عشر ص ٢٠١ ، وانظر السير (١٧/١٩، ١٩) .

(٦١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة عشر ص ٢٠١ ، وانظر السير (١٠٥/١٩، ١٠٨) .

(٦٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة عشر ص ٢٠١ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٨ ، وفتح المغيث (٣٦٠/٤) وانظر السير (١٢٠/١٩، ١٢٦) .

(٦٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة عشر ص ٢٠١ ، وانظر السير (١٠٩/١٩، ١١٤) .

(٦٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة عشر ص ٢٠١ ، وانظر السير (١٣٦/١٩، ١٤٠) .

(٦٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة عشر ص ٢٠١ ، وانظر السير (١٧٨/١٩) .

(٦٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة عشر ص ٢٠١ ، وانظر السير (٢١٩/١٩، ٢٢٢) .

(٦٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الرابعة عشر ص ٢٠١ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٩ ، وفتح المغيث (٣٦٠/٤) وانظر السير (١٤٨/١٩، ١٥١) .

المطلب السابع
المتكلمون في المائة السادسة

١- عمر بن عبدالكريم بن سعدوَيه بن مهت الدِّهِسْتَاني الرَّوَّاسي ، أبو الفتيان ، ولد ٤٢٨هـ ، ت ٥٠٣هـ .[١]

٢- محمد بن حيدرة بن مفوَّز أحمد المعافِري الشاطبي ، أبو بكر ، ولد ٤٦٣هـ ، ت ٥٠٥هـ .[٢]

٣- شجاع بن فارس بن حسين بن فارس ، أبو غالب الذُّهلي السُّهْرَوَرْدي البغدادي ، ولد ٤٣٠هـ ، ت ٥٠٧هـ .[٣]

٤- محمد بن طاهر بن علي بن أحمد ، أبو الفضل بن أبي الحسين بن القَيْسَرَاني المقدسي ، ولد ٤٠٨هـ ، ت ٥٠٧هـ[٤] .

٥- المُؤْتَمَن بن أحمد بن علي الرَّبعي الدير عاقولي البغدادي ، أبو نصر الساجي ، ولد ٤٤٥هـ ، ت ٥٠٧هـ[٥] .

٦- شِيرويه بن شَهْردار بن فناخُسْروه بن خُسْر كان ، أبو شجاع الدَّيلمي الهذلي ، ولد ٤٤٥هـ ، ت ٥٠٩هـ .[٦]

٧- خميس بن علي بن أحمد بن علي الحسن ، أبو الكرم الحَوْزي الواسطي ، ولد ٤٤٢هـ ، ت ٥١٠هـ .[٧]

٨- محمد بن علي بن ميمون الفرسي ، أبو الغنائم . الملقب بِأُبيّ . لجودة قراءته ، ولد ٤٢٤هـ ، ت ٥١٠هـ .[٨]

٩- محمد بن المظفر بن منصور بن عبدالجبار التميمي السمعاني الخراساني المروزي ، أبو بكر ، ولد ٤٦٧هـ ، ت ٥١٠هـ .[٩]

١٠- يحيى بن أبي عمرو عبدالوهاب بن الحافظ أبي عبدالله بن مندة العبدي الأصبهاني ، أبو زكريا ، ولد ٤٣٤هـ ، ت ٥١١هـ .[١٠]

١١- محمود بن الفضل بن محمود بن عبدالوهاب ، أبو نصر الأصبهاني ، ت ٥١٢هـ .[١١]

---

(١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة عشر ص ٢٠٢ ، وانظر السير (٣١٧/١٩، ٣٢٠) .
(٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة عشر ص ٢٠٣ ، وانظر السير (٤٢١/١٩) .
(٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة عشر ص ٢٠١ ، وانظر السير (٣٥٥/١٩، ٣٥٧) .
(٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة عشر ص ٢٠١ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٩ ، وفتح المغيث (٣٦٠/٤) وانظر السير (٣٦١/١٩، ٣٧١) .
(٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة عشر ص ٢٠١ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٩ ، وفتح المغيث (٣٦٠/٤) وانظر السير (٣٠٨/١٩، ٣١١) .
(٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة عشر ص ٢٠١ ، وانظر السير (٢٩٤/١٩) .
(٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة عشر ص ٢٠٢ ، وانظر السير (٣٤٦/١٩) .
(٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة عشر ص ٢٠٢ ، وانظر السير (٢٧٤/١٩) .
(٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة عشر ص ٢٠٣ ، وانظر السير (٣٧١/١٩) .
(١٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة عشر ص ٢٠٢ ، وانظر السير (٣٩٥/١٩) .
(١١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة عشر ص ٢٠٢ ، وانظر السير (٣٧٤/١٩) .

١٢- الحسين بن محمد بن فِيرّه بن حَيُّون بن سُكَّرَه الصدفي الأندلسي . أبو علي . ت ٥١٤هـ .(١٢)

١٣- الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي ، أبو محمد ، ت ٥١٦هـ ، وعاش بضعاً وسبعين .(١٣)

١٤- محمد بن عبدالواحد بن محمد الأصبهاني الدَّقَّاق ، أبو عبدالله ، ولد سنة بضع و ٤٣٠هـ ، ت ٥١٦هـ .(١٤)

١٥- عبيد الله بن الشيخ أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسن الأصبهاني الحداد ، أبو نعيم ولد ٤٦٣هـ ، ت ٥١٧هـ .(١٥)

١٦- غالب بن عبدالرحمن بن غالب بن تمام بن عطية المحاربي الأندلسي ، أبو بكر الغرناطي ، ولد ٤٤١هـ ، ت ٥١٨هـ .(١٦)

١٧- محمد بن سعدون بن مُرجّي بن سعدون القرشي العبدري الميورْقي ، أبو عامر ، ت ٥٢٤هـ .(١٧)

١٨- الحسن بن محمد بن ابراهيم اليُونارتي ، الأصبهاني ، أبو نصر ، ولد ٤٦٦هـ ، ت ٥٢٧هـ .(١٨)

١٩- محمد بن أبي علي الحسن بن محمد بن عبدالله ، أبو جعفر الهمذاني . ولد بعد سنة ٤٤٠هـ ، ت ٥٣١هـ .(١٩)

٢٠- أحمد بن عمر بن محمد بن عبدالله الأصبهاني ، أبو نصر الغازي ، ولد في حدود سنة ٤٤٨هـ ، ت ٥٣٢هـ ،(٢٠)

٢١- اسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القُرشي التَّيمي ، الطَّلْحيُّ الأصبهاني ، أبو القاسم الملقب بِقوام السنة . ولد ٤٥٧هـ ، ت ٥٣٥هـ .(٢١)

٢٢- عبدالوهاب بن المبارك بن أحمد البغدادي ، أبو البركات الأنماطي . ولد ٤٦٢هـ ، ت ٥٣٨هـ .(٢٢)

٢٣- محمد بن عبدالله بن محمد بن العربي الأندلسي الأشبيلي ، أبو بكر ، ولد ٤٦٨هـ ، ت ٥٤٣هـ .(٢٣)

٢٤- عياض بن موسى اليَحْصَبي الأندلسي ، أبو الفضل ، ولد ٤٧٦هـ ، ت ٥٤٤هـ .(٢٤)

---

(١٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة عشر ص ٢٠٢ ، وانظر السير (٣٧٨/١٩) .
(١٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة عشر ص ٢٠٢ ، وانظر السير (٤٤٢/١٩) .
(١٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة عشر ص ٢٠٢ ، وانظر السير (٤٧٤/١٩)
(١٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قونه في الطبقة الخامسة عشر ص ٢٠٢ ، وانظر السير (٤٨٦/١٩) .
(١٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة عشر ص ٢٠٣ ، وانظر السير (٥٨٦/١٩) .
(١٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة عشر ص ٢٠٢ ، وانظر السير (٥٧٩/١٩، ٥٨٣) .
(١٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة عشر ص ٢٠٢ ، وانظر السير (٦٢١/١٩) .
(١٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة عشر ص ٢٠٢ ، وانظر السير (١٠١/٢٠) .
(٢٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة عشر ص ٢٠٢ ، وانظر السير (٨/٢٠) .
(٢١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة عشر ص ٢٠٢ ، وانظر السير (٨/٢٠) .
(٢٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الخامسة عشر ص ٢٠٢ ، وانظر السير (١٣٤/٢٠)
(٢٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة عشر ص ٢٠٢ ، وانظر السير (١٩٨/٢٠، ٢٠٣) .
(٢٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة عشر ص ٢٠٣ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٩ ، وفتح المغيث (٣٦٠/٤) وانظر السير (٢١٣/٢٠، ٢١٧) .

٢٥- يوسف بن عبد العزيز بن يوسف بن عمر اللَّخْمي الأُنْدي ، أبو الوليد بن الدَّبَّاغ . ت ٥٤٦هـ .(٢٥)

٢٦- محمد بن أبي بكر محمد بن عبدالله السِّنجي المروزي ، أبو طاهر . ولد ٤٦٣هـ ، ت ٥٤٨هـ . (٢٦)

٢٧- المبارك بن أحمد بن عبدالعزيز الأنصاري الأزَجي ، أبو المعمر . ت ٥٤٩هـ عن أربع وسبعين ، فيكون مولده ٤٧٥هـ .(٢٧)

٢٨- محمد بن ناصر بن محمد ا لسَّلاَميُّ ، أبو الفضل البغدادي ، ولد ٤٦٧هـ ، ت ٥٢٧هـ .(٢٨)

٢٩- عبدالجليل بن محمد بن عبدالواحد الأصبهاني ، أبو مسعود ، الملقب كُوْتاه ، ولد ٤٧٦هـ ، ت ٥٥٣هـ .(٢٩)

٣٠- عبدالكريم بن محمد بن المظفر بن منصور التميمي السمعاني المروزي ، أبو سعد ، ولد ٥٠٦هـ ، ت ٥٦٢هـ .(٣٠)

٣١- الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني العطار ، أبو العلاء ، ولد ٤٨٨هـ ، ت ٥٦٩هـ . (٣١)

٣٢- علي بن الشيخ أبي محمد الحسن بن هبةالله بن عساكر ، أبو القاسم الدمشقي ، ولد ٤٩٩هـ . ت ٥٧١هـ .(٣٢)

٣٣- أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني الجَرْواني ، أبو طاهر السِّلَفِي . ولد ٤٧٥هـ أو قبلها بسنة ، ت ٥٧٢هـ .(٣٣)

٣٤- عمر بن علي بن الخضر القرشي الدمشقي ، أبو المحاسن ، ت ٥٧٥هـ ، وله خمسون سنة ، فيكون مولده ٥٢٥هـ .(٣٤)

٣٥- محمد بن خير بن عمر اللمتّوني الأشبيلي ، أبو بكر ، ولد ٥٠٢هـ ، ت ٥٧٥هـ . (٣٥)

٣٦- خلف بن عبدالملك بن مسعود بن بَشْكُوَال ، أبو القاسم الأندلسي القرطبي ، ولد ٤٩٤هـ ، ت ٥٧٨هـ .(٣٦)

---

(٢٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة عشر ص ٢٠٣ ، وانظر السير (٢٠/٢٢٠) .
(٢٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة عشر ص ٢٠٣ ، وانظر السير (٢٠/٢٨٤) .
(٢٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة عشر ص ٢٠٤ ، وانظر السير (٢٠/٢٦٠) .
(٢٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة عشر ص ٢٠٢ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٩ ، وفتح المغيث (٤/٣٦٠) وانظر السير (٢٠/٢٦٥، ٢٧١) .
(٢٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة عشر ص ٢٠٤ ، وانظر السير (٢٠/٣٢٩، ٣٣١) .
(٣٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة عشر ص ٢٠٣ ، وانظر السير (٢٠/٤٥٦، ٤٦٣) .
(٣١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة عشر ص ٢٠٤ ، وانظر السير (٢١/٤٠، ٤٦) .
(٣٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة عشر ص ٢٠٥ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٩ ، وفتح المغيث (٤/٣٦٠) وانظر السير (٢٠/٥٥٤، ٥٧٠) .
(٣٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة عشر ص ٢٠٣ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٩ ، وفتح المغيث (٤/٣٦٠) وانظر السير (٢١/٧) .
(٣٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة عشر ص ٢٠٥ ، وانظر السير (٢١/١٠٦) .
(٣٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة عشر ص ٢٠٥ ، وانظر السير (٢١/٨٦) .
(٣٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة عشر ص ٢٠٤ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٩ ، وفتح المغيث (٤/٣٦٠) وانظر السير (٢١/١٣٩، ١٤٣) .

٣٧- محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد بن عمر المديني الأصبهاني، أبو موسى ولد ٤٨٨هـ، ت ٥٦٩هـ.[٣٧]

٣٨- عبدالحق بن عبدالرحمن بن عبدالله الأزدي الأندلسي، أبو محمد الأشبيلي. المعروف بابن الخَرَّاط. ولد ٥١٤هـ، ت ٥٨١هـ.[٣٨]

٣٩- عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أصبغ الخَثْعَمي، أبو زيد السُّهَيْلي المالقي، ت ٥٨١هـ.[٣٩]

٤٠- عبدالرحمن بن محمد بن عبيدالله الأنصاري الأندلسي، أبو القاسم، ابن حُبَيش، ولد ٥٠٤هـ، ت ٥٨٤هـ[٤٠].

٤١- محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي، أبو بكر الهمذاني، ولد ٥٤٨هـ، ت ٥٨٤هـ.[٤١]

٤٢- يوسف بن أحمد بن ابراهيم الشيرازي البغدادي، أبو يعقوب، ولد ٥٢٩هـ، ت ٥٨٥هـ.[٤٢]

٤٣- الحسن بن العدل أبي البركات هبةالله بن محفوظ بن صَعَري التَّغْلبي، الدمشقي، أبو المواهب، ولد ٥٣٧هـ، ت ٥٨٦ هـ.[٤٣]

٤٤- محمد بن ابراهيم بن خلف الأندلسي، المالقي، أبو عبدالله ابن الفَخَّار، ولد ٥١١هـ، ت ٥٩٠هـ.[٤٤]

٤٥- عبدالرحمن بن علي بن محمد القرشي التميمي البكري البغدادي، أبو الفرج ابن الجوزي، ولد ٥٠٩هـ أو ٥١٠هـ، ت ٥٩٧هـ.[٤٥]

٤٦- القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي، المعروف بابن عساكر، أبو محمد، ولد ٥٢٧هـ، ت ٦٠٠هـ.[٤٦]

٤٧- عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور المقدسي الجَمّاعيلي الدمشقي، أبو محمد. ولد ٥٤١هـ، ت ٦٠٠هـ.[٤٧]

* * *

(٣٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السادسة عشر ص ٢٠٤، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٩، وفتح المغيث (٤/٣٦٠) وانظر السير (٢١/١٥٢، ١٥٧).

(٣٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة عشر ص ٢٠٥، والسخاوي في الإعلان ص ٣٤٩، وفتح المغيث (٤/٣٦٠) وانظر السير (٢١/١٩٨).

(٣٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة عشر ص ٢٠٥، وانظر السير (٢١/١٥٧).

(٤٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة عشر ص ٢٠٥، وانظر السير (٢١/١١٨، ١٢١).

(٤١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة عشر ص ٢٠٥، وانظر السير (٢١/١٦٧، ١٧٢).

(٤٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة عشر ص ٢٠٥، وانظر السير (٢١/٢٣٩، ٢٤١).

(٤٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة عشر ص ٢٠٥، وانظر السير (٢١/٢٦٤).

(٤٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة عشر ص ٢٠٥، والسخاوي في الإعلان ص ٣٥٠، وفتح المغيث (٤/٣٦٠) وانظر السير (٢١/٢٤٢).

(٤٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة عشر ص ٢٠٥، والسخاوي في الإعلان ص ٣٥٠، وفتح المغيث (٤/٣٦٠) وانظر السير (٢١/٣٦٦، ٣٧٩).

(٤٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة السابعة عشر ص ٢٠٥، وقال عنه: ما هو بحافظ بل له مشاركة قوية. وانظر السير (٢١/٤٠٥، ٤١١).

(٤٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثامنة عشر ص ٢٠٦، والسخاوي في الإعلان ص ٣٥٠، وفتح المغيث (٤/٣٦٠) وانظر السير (٢١/٤٤٤، ٤٦٧).

المطلب الثامن
المتكلمون في المائة السابعة

١- ربيعة بن الحسن بن علي ، أبو نزار الحضرمي الصنعاني الذِّماري ، ولد ٥٢٥ هـ ، ت ٦٠٩هـ .(١)

٢- محمد بن مكي بي أبي الرجاء ، أبو عبدالله الأصبهاني . ت ٦١٠هـ .(٢)

٣- عبدالله بن الحسن بن أحمد الأنصاري الأندلسي المالقي ، أبو بكر المشهور بابن القرطبي ، ولد سنة بضع و٥٥٠هـ ، ت ٦١١هـ .(٣)

٤- عبدالعزيز بن أبي نصر محمود بن المبارك الجُنَابَذِي البغدادي ، أبو محمد البزار ، ابن الأخضر . ولد ٥٢٤هـ ، ت ٦١١هـ .(٤)

٥- علي بن المفضل بن علي بن مفرج ، شرف الدين أبو الحسن المقدسي الإسكندراني ، ولد ٥٤٤هـ ، ت ٦١١ هـ .(٥)

٦- عبدالقادر بن عبدالله الرُّهاويّ . من موالي بعض التجار ، أبو محمد . ولد ٥٣٦هـ ، ت ٦١٢هـ .(٦)

٧- عبدالله بن سليمان بن داود بن حَوْط الأنصاري الحارثي الأندلسي الأَنْدي ، أبو محمد ، ولد ٥٤٩هـ ، ت ٦١٢هـ .(٧)

٨- محمد بن عبدالغني بن عبدالواحد الجَماعِيلي المقدسي ، أبو الفتح ، ولد ٥٦٦هـ ، ت ٦١٣هـ .(٨)

٩- أحمد بن محمد بن أبي حفص عمر بن محمد القَيْسِي الأَنْدلسي البَلَنْسِي ، أبو الخطاب ، ولد ٥٣٧هـ ، ت ٦١٤هـ .(٩)

١٠- علي بن القاسم بن أبي القاسم ابن عساكر الدمشقي ، أبو القاسم ، ولد ٥٨١هـ ، ت ٦١٦هـ .(١٠)

---

(١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثامنة عشر ص ٢٠٦ وانظر السير (١٤/٢٢) .
(٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثامنة عشر ص ٢٠٦ وانظر السير (١١٠/٢٢) .
(٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثامنة عشر ص ٢٠٦ وانظر السير (٦٩/٢٢) .
(٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثامنة عشر ص ٢٠٦ وانظر السير (٣١/٢٢) .
(٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثامنة عشر ص ٢٠٦ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٥٠ ، وفتح المغيث (٣٦٠/٤) وانظر السير (٦٦/٢٢، ٦٩) .
(٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثامنة عشر ص ٢٠٦ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٥٠ ، وفتح المغيث (٣٦٠/٤) وانظر السير (٧١/٢٢، ٧٥) .
(٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثامنة عشر ص ٢٠٦ وانظر السير (٤١/٢٢) .
(٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثامنة عشر ص ٢٠٦ وانظر السير (٤٢/٢٢) .
(٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثامنة عشر ص ٢٠٦ وانظر السير (٤٤/٢٢) .
(١٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة التاسعة عشر ص ٢٠٧ وانظر السير (١٤٥/٢٢) .

١١- محمد بن عبدالواحد بن ابراهيم الغافقي الأندلسي ، أبو القسام ، ولد سنة بضع و ٥٤٠هـ ، ت ٦١٩هـ .(١١)

١٢-نصر بن أبي الفرج محمد بن علي بن أبي الفرج البغدادي ، برهان الدين أبو الفتوح ، ابن الحصري ، ولد ٥٣٦هـ ، ت ٦١٩هـ .(١٢)

١٣- اسماعيل بن عبدالله بن عبدالمحسن الأنصاري المصري ، أبو الطاهر ابن الأنماطي ، ولد ٥٧٠ هـ ، ت ٦١٩هـ .(١٣)

١٤- علي بن محمد بن عبدالملك الحِميريُ الكُتاميُّ المغزلي الفاسي ، أبو الحسن ، المعروف بابن القطان ، ت ٦٢٨هـ .(١٤)

١٥- عبدالله بن الحافظ عبدالغني بن عبدالواحد الجَمّاعيلي المقدسي ، أبو موسى ولد ٥٨١هـ ، ت ٦٢٩هـ .(١٥)

١٦- محمد بن عبد الغني بن أبي بكر البغدادي ، معين الدين ، أبو بكر بن نقطة ، ولد بعد سنة ٥٧٠هـ ، ت ٦٢٩هـ .(١٦)

١٧- علي بن محمد بن محمد الجزري الشيباني ، عز الدين أبو الحسن ابن الأثير ، ولد ٥٥٥هـ ، ت ٦٣٠هـ .(١٧)

١٨- عمر بن محمد بن منصور الأَمينيُّ الدمشقي ، ابن الحاجب الجُنْدِي ، عز الدين ، أبو الفتح ، ت ٦٣٠هـ .(١٨)

١٩- عيسى بن سُليمان الرُّعيني الأندلسي الرُّندِي الأندلسي ، أبو موسى . ت ٦٣٢ هـ وله إحدى وخمسون ، فيكون مولده ٥٨١هـ .(١٩)

٢٠- عمر بن حسن بن علي . . بن دِحية بن خليفة الكلبي الدّاني ، مجد الدين أبو الخطاب ، ولد ٥٤٦هـ ، ت ٦٣٣هـ .(٢٠)

٢١- محمد بن أحمد بن عمر بن حسين البغدادي ابن القطيعي ، أبو الحسن ، ولد ٥٤٦هـ ، ت ٦٣٤هـ .(٢١)

---

(١١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثامنة عشر ص ٢٠٦ وانظر السير (١٦٢/٢٢) .
(١٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثامنة عشر ص ٢٠٦ وانظر السير (١٦٣/٢٢) .
(١٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة التاسعة عشر ص ٢٠٧ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٥٠ ، وفتح المغيث (٣٦٠/٤) وانظر السير (١٧٣/٢٢) .
(١٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة التاسعة عشر ص ٢٠٧ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٥٠ ، وفتح المغيث (٣٦٠/٤) وانظر السير (٣٠٦/٢٢) .
(١٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة التاسعة عشر ص ٢٠٧ ، وانظر السير (٣١٧/٢٢، ٣١٩) .
(١٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة التاسعة عشر ص ٢٠٧ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٥٠ ، وفتح المغيث (٣٦٠/٤) وانظر السير (٣٤٧/٢٢) .
(١٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة التاسعة عشر ص ٢٠٧ ، وانظر السير (٣٥٣/٢٢، ٣٥٦) .
(١٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العشرون ص ٢٠٨ ، وانظر السير (٣٧٠/٢٢) .
(١٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العشرون ص ٢٠٨ ، وانظر السير (٢٢/٢٣) .
(٢٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة التاسعة عشر ص ٢٠٧ ، وانظر السير (٣٩٤/٢٢) .
(٢١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثامنة عشر ص ٢٠٦ ، وقال عنه : مؤرخ تاريخ بغداد ، وليس بالماهر ولا المحقق وانظر السير (٨/٢٣) .

٢٢- سليمان بن موسى بن سالم الحِمْيري الكَلاعيُّ البَلَنْسي ، ولد ٥٦٥هـ ، ت ٦٣٤هـ . (٢٢)

٢٣- محمد بن أبي المعالي سعيد بن يحيى الدُّبَيْثي الواسطي ، أبو عبدالله ، ولد ٥٥٨هـ ، ت ٦٣٧هـ . (٢٣)

٢٤- محمد بن اسماعيل بن محمد بن خَلْفُون الأزْدي الأندلسي الأوْبَني ، أبو بكر ، ولد ٥٥٥هـ ، ت٦٣٦هـ . (٢٤)

٢٥- محمد بن يوسف بن محمد البرْزالي الأشبيلي ، زكي الدين أبو عبدالله ، ولد ٥٧٧هـ . ت ٦٣٦هـ . (٢٥)

٢٦-ابراهيم بن محمد بن الأزهر العراقي الصَّريفيني ، تقى الدين أبو اسحاق ، ولد ٥٨١هـ ، ت ٦٤١هـ . (٢٦)

٢٧- القاسم بن محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، أبو القاسم ، ابن الطيلسان ، ولد ٥٧٥هـ ، ت ٦٤٢هـ . (٢٧)

٢٨- محمد بن عبدالواحد بن أحمد ، ضياء الدين أبو عبدالله السعدي المقدسي ، ولد ٥٦٩هـ ، ت ٦٤٣هـ . (٢٨)

٢٩- محمد بن محمود بن حسن بن هبة الله البغدادي ، محب الدين أبو عبدالله ، ابن النجار ، ولد ٥٧٨هـ ت ٦٤٣هـ . (٢٩)

٣٠- أحمد بن مجدالدين عيسى بن الإمام موفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي ، سيف الدين أبو العباس ، ولد ٦٠٥هـ ، ت ٦٤٣هـ . (٣٠)

٣١- أحمد بن محمود بن ابراهيم بن نبهان الدمشقي ، أبو العباس ، ابن الجوهري . ت ٦٤٣هـ . (٣١)

٣٢- عبدالرحمن بن مُقَرَّب بن عبدالكريم الكِنْدي الإسكندراني ، أسعد الدين ، أبو القاسم ، ولد ٥٧٤هـ ، ت ٦٤٣هـ (٣٢)

٣٣- عثمان بن صلاح الدين ، عبدالرحمن بن عثمان الكردي الشهر زوري الموصلي . تقي الدين ، أبو عمرو المعروف بابن الصلاح ، ولد ٥٧٧هـ ت ٦٤٣هـ . (٣٣)

---

(٢٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة التاسعة عشر ص ٢٠٧ ، وانظر السير (١٣٨/٢٣) .

(٢٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة التاسعة عشر ص ٢٠٨ ، وانظر السير (٦٨/٢٣) .

(٢٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة التاسعة عشر ص ٢٠٧ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٥٠ ، وفتح المغيث (٣٥٠/٤) وانظر السير (٧١/٢٣) .

(٢٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العشرون ص ٢٠٨ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٥١ ، وفتح المغيث (٣٥٠/٤) وانظر السير (٥٥/٢٣) .

(٢٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العشرون ص ٢٠٨ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٥١ ، وفتح المغيث (٣٥٠/٤) وانظر السير (٨٩/٢٣) .

(٢٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العشرون ص ٢٠٨ ، وانظر السير (١١٤/٢٣) .

(٢٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة التاسعة عشر ص ٢٠٧ ، وانظر السير (١٢٦/٢٣) وتذكرة الحفاظ (١٤٠٦/٤) .

(٢٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة التاسعة عشر ص ٢٠٧ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٥٠ ، وفتح المغيث (٣٦٠/٤) وانظر السير (١٣١/٢٣، ١٣٤) .

(٣٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العشرون ص ٢٠٨ ، وانظر السير (١١٨/٢٣) .

(٣١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العشرون ص ٢٠٨ ، وانظر السير (٢٦٤/٢٣) .

(٣٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العشرون ص ٢٠٨ ، وانظر السير (٢١٥/٢٣) .

(٣٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العشرون ص ٢٠٨ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٥١ ، وفتح المغيث (٣٦٠/٤) وانظر السير (١٤٠/٢٣، ١٤٤) .

٣٤- يوسف بن خليل بن قراجا، أبو الحجاج شمس الدين الدمشقي الأدمي، ولد ٥٥٥هـ، ت ٦٤٨هـ.(٣٤)

٣٥- محمد بن عبدالله بن محمد السُّلمي المُرسيُّ الأندلسي، شرف الدين، أبو عبدالله، ولد ٥٧٠هـ، ت ٦٥٥هـ.(٣٥)

٣٦- الحسن بن محمد بن أبي الفتوح محمد.. القرشي البكري التيمي، ولد ٥٧٤ هـ، ت ٦٥٦هـ، قال الذهبي: على ضعفٍ فيه.(٣٦)

٣٧- عبد العظيم بن عبد القوي بن عبدالله المُنذري المصري، زكي الدين، أبو محمد، ولد ٥٨١هـ، ت ٦٥٦هـ.(٣٧)

٣٨-عبدالله بن أحمد بن أبي بكر محمد السَّعْدي المقدسي. محب الدين أبو محمد، ت ٦٥٨هـ.(٣٨)

٣٩- محمد بن عبدالله بن أبي بكر القُضاعي الأندلسي البَلَنْسي، أبو عبدالله، ويقال له الأَبّار، وابن الأَبّار، ولد ٥١٥هـ، ت ٦٥٨هـ.(٣٩)

٤٠- محمد بن أحمدبن عبدالله بن سيد الناس اليَعْمري الأشبيلي، أبو بكر، ولد ٥٥٧هـ، ت ٦٥٩هـ.(٤٠)

٤١- عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي الحلبي، كمال الدين ابن العديم، ولد ٥٨٨هـ، ت ٦٦٠هـ.(٤١)

٤٢- عبدالرزاق بن رزق الله بن أبي بكر الجزري الرسعني، عزالدين أبو محمد. ولد ٥٨٩هـ، ت ٦٦١هـ.(٤٢)

٤٣- يحيى بن على بن عبدالله الأموي النابلسي ثم المصري العطار، رشيد الدين أبو الحسين، ولد ٥٨٤هـ، ت ٦٦٢هـ.(٤٣)

٤٤- خالد بن يوسف بن سعد النابلسي الدمشقي، زين الدين أبو البقاء. ولد ٥٨٥هـ، ت ٦٦٣هـ.(٤٤).

---

(٣٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة التاسعة عشر ص ٢٠٧، والسخاوي في الإعلان ص ٣٥٠، وفتح المغيث (٣٦٠/٤) وانظر السير (١٥١/٢٣، ١٥٥)

(٣٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العشرون ص ٢٠٩، وانظر السير (٣١٢/٢٣، ٣١٨).

(٣٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العشرون ص ٢٠٩، وانظر السير (٣٢٦/٢٣، ٣٢٨).

(٣٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العشرون ص ٢٠٨، والسخاوي في الإعلان ص ٣٥١، وفتح المغيث (٣٦٠/٤) وانظر السير (٣١٩/٢٣، ٣٢٤).

(٣٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العشرون ص ٢٠٩، وانظر السير (٣٧٦/٢٣).

(٣٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العشرون ص ٢٠٩، والسخاوي في الإعلان ص ٣٥١، وفتح المغيث (٣٦٠/٤) وانظر السير (٣٣٦/٢٣، ٣٣٩).

(٤٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العشرون ص ٢٠٩، وانظر تذكرة الحفاظ (١٤٥٠/٤).

(٤١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العشرون ص ٢٠٩، والسخاوي في الإعلان ص ٣٥١، وفتح المغيث (٣٦٠/٤) وانظر شذرات الذهب (٣٠٣/٥) والأعلام للزركلي (٤٠/٥).

(٤٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العشرون، ص ٢٠٩، وانظر تذكرة الحفاظ (١٤٥٢/٤).

(٤٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العشرون ص ٢٠٨، والسخاوي في الإعلان ص ٣٥١، وفتح المغيث (٣٦٠/٤) وانظر تذكرة الحفاظ (١٤٤٢/٤).

(٤٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العشرون ص ٢٠٩، والسخاوي في الإعلان ص ٣٥١، وفتح المغيث (٣٦٠/٤) وانظر تذكرة الحفاظ (١٤٤٧/٤).

٤٥- محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن مسدي الأزدي الأندلسي الغرناطي، أبو بكر . ت ٦٦٣هـ، عن نحو من سبعين سنة . (٤٥)

٤٦- عبدالرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي الدمشقي، شهاب الدين أبو القاسم المعروف بأبي شامة، ت ٦٦٥هـ . (٤٦)

٤٧- محمد بن محمد بن أبي بكر الأَبِيْوَرْدِي . زين الدين أبو الفتح، ولد ٦٠١هـ، ت ٦٦٧هـ . (٤٧)

٤٨- محمد بن عبدالمنعم بن عماد بن هامل الحراني الدمشقي . . شمس الدين، ت ٦٧١هـ، عن ثمان وستين، فيكون مولده سنة ٦٠٣هـ . (٤٨)

٤٩- علي بن عبد الكافي بن عبدالملك، نجم الدين أبو الحسن الرَّبعي، ت ٦٧٢هـ، وله ست وعشرون، فيكون مولده سنة ٦٤٦هـ . (٤٩)

٥٠- مكين الدين أبو الحسن بن عبدالعظيم بن أبي الحسن المصري، المعروف بابن الحصيني، ت ٦٧٤هـ عن أربع وسبعين سنة، فيكون مولده ٦٠٠هـ . (٥٠)

٥١- أحمد بن عبدالله بن محمد أبي بكر الطبري، المكي، محب الدين أبو العباس، ولد ٦١٥هـ، ت ٦٧٤هـ . (٥١)

٥٢- يحيى بن شرف بن مري الحوراني، محي الدين، أبو زكريا النواوي، ولد ٦٣١هـ، ت ٦٧٦هـ . (٥٢)

٥٣- منصور بن سليم بن منصور الهمداني الإسكندراني، وجيه الدين أبو المظفر، ولد ٦٠٧هـ، ت ٦٧٧هـ . (٥٣) .

٥٤- محمد بن علي بن محمود بن الصابوني المحمودي جمال الدين أبو حامد، ولد ٦٠٤هـ، ت ٦٨٠هـ . (٥٤)

٥٥- محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر بن جعوان الأنصاري الدمشقي، شمس الدين، ت ٦٨٢هـ . (٥٥)

---

(٤٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العشرون ص ٢٠٩، وانظر تذكرة الحفاظ (١٤٤٨/٤) .

(٤٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العشرون ص ٢٠٩، والسخاوي في الإعلان ص ٣٥١، وفتح المغيث (٣٦٠/٤) وانظر تذكرة الحفاظ (٥٥٩/٤) .

(٤٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية والعشرين ص ٢١٠، وانظر تذكرة الحفاظ (١٤٧٥/٤) .

(٤٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العشرون ص ٢١٠، وانظر تذكرة الحفاظ (١٤٦٣/٤) .

(٤٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية والعشرين ص ٢١١، وانظر تذكرة الحفاظ (١٤٩٠/٤) .

(٥٠) ذكره الذهبي فمين يعتمد قوله في الطبقة العشرون ص ٢١٠، وانظر تذكرة الحفاظ (١٤٧٠/٤) .

(٥١) ذكره الذهبي فمين يعتمد قوله في الطبقة العشرون الحادية والعشرين ص ٢١١، وانظر تذكرة الحفاظ (١٤٧٤/٤) .

(٥٢) ذكره الذهبي فمين يعتمد قوله في الطبقة العشرون ص ٢١٠، وانظر تذكرة الحفاظ (١٤٧٠/٤، ١٤٧٤) .

(٥٣) ذكره الذهبي فمين يعتمد قوله في الطبقة العشرون ص ٢١٠، وانظر تذكرة الحفاظ (١٤٦٧/٤) .

(٥٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة العشرون ص ٢١٠، والسخاوي في الإعلان ص ٣٥١، وفتح المغيث (٣٦٠/٤) وانظر تذكرة الحفاظ (١٤٦٤/٤) .

(٥٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية والعشرين ص ٢١١، وانظر تذكرة الحفاظ (١٤٩٢/٤) .

٥٦- محمد بن ابراهيم بن أبي القاسم بن عنان المَيْدومي المصري . شرف الدين ، أبو عبدالله ، ولد ٦١١هـ ، ت ٦٨٣هـ . (٥٦)

٥٧- عبدالصمد بن عبدالوهاب بن زين الأمناء الدمشقي . أمين الدين ، أبو اليمن ابن عساكر ، ولد ٦١٤هـ ، ت ٦٨٦هـ . (٥٧)

٥٨- محمد بن أحمد بن على القسطلاني المصري ، قطب الدين أبو بكر ، ولد ٦١٤ ، ت ٦٨٦هـ . (٥٨)

٥٩- عبيد بن محمد بن عباس الإسْعردِي ، تقي الدين أبو القاسم ، ولد ٦٢٢هـ ، ت ٦٩٢هـ . (٥٩)

٦٠- ادريس بن محمد التنوخي الحموي ، تقي الدين ابن مزيز* ، ت ٦٩٣هـ . (٦٠)

٦١- أحمد بن محمد بن عبدالرحمن الحسيني الحلبي . ثم المصري ، عزالدين أبو القاسم ، ولد ٦٣٦هـ ، ت ٦٩٥هـ . (٦١)

٦٢- أحمد بن محمد بن عبدالله بن قيماز الحلبي ابن الظاهري مولى الملك الظاهر غازي بن يوسف جمال الدين ، أبو العباس ولد ٦٢٦هـ ، ت ٦٩٦هـ . (٦٢)

٦٣- أحمد بن فرج بن أحمد اللخمي الإشبيلي ، شهاب الدين أبو العباس ، ولد ٦٢٤هـ ، ت ٦٩٩هـ . (٦٣)

٦٤- محمد بن أبي بكر البُخاري ، شمس الدين ، أبو العلاء ، ت ٧٠٠ هـ عن ست وخمسين ، فيكون مولده ٦٤٤هـ . (٦٤)

* * *

(٥٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية والعشرين ص ٢١٠ .

(٥٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية والعشرين ص ٢١١ ، وانظر شذرات الذهب (٣٩٥/٥) ولحظ الألحاظ ص ٨٢ .

(٥٨) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية والعشرين ص ٢١١ ، وانظر شذرات الذهب (٣٩٧/٥) ولحظ الألحاظ ص ٧٨ .

(٥٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية والعشرين ص ٢١١ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٥٢ ، وفتح المغيث (٣٦٠/٤) وانظر تذكرة الحفاظ (١٤٧٦/٤) .

(٦٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية والعشرين ص ٢١١ ، وانظر شذرات الذهب (٤٢٣/٥) .

* وقع في شذرات الذهب مزيد ، وأثبتها كما في رسالة الذهبي ذكر من يعتمد قوله في الجرح التعديل .

(٦١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية والعشرين ص ٢١١ ، وانظر شذرات الذهب (٤٣٠/٥) ولحظ الألحاظ ص ٨٩ .

(٦٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية والعشرين ص ٢١٠ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٥١ ، وفتح المغيث (٣٦٠/٤) وتذكرة الحفاظ (١٤٨٠/٤) .

(٦٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية والعشرين ص ٢١١ ، والسخاوي في الاعلان ص ٣٥١ ، وفتح المغيث (٣٦٠/٤) وتذكرة الحفاظ (١٤٨٦/٤) .

(٦٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية والعشرين ص ٢١٣ ، وانظر تذكرة الحفاظ (١٥٠٢/٤) .

المطلب التاسع
المتكلمون في المائة الثامنة

١- محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المنفلوطي . تقي الدين ، أبو الفتح ، الملقب بابن دقيق العيد ، ولد ٦٢٥هـ و ت ٧٠٢هـ .[١]

٢- علي بن مسعود بن نفيس الموصلي ، أبو الحسن ، ت ٧٠٤هـ . وعاش سبعين سنة ، فيكون مولده ٦٣٤هـ .[٢]

٣- عبدالمؤمن بن خلف بن أبي الحسن التوني الدمياطي ، شرف الدين أبو محمد ، ولد ٦١٣هـ ، ت ٧٠٥هـ .[٣]

٤- أحمد بن ابراهيم بن الزبير بن محمد الثقفي الغرناطي ، أبو جعفر ، ولد ٦٢٧هـ ، ت ٧٠٨هـ .[٤]

٥- محمد بن عبدالرحمن بن أسامة الطائي المقدسي ، شمس الدين ، ت ٧٠٨هـ .[٥]

٦- مسعود بن أحمد بن مسعود الحارثي العراقي المصري ، سعدالدين أبو محمد ، ولد ٦٥٢هـ ، ت ٧١١هـ .[٦]

٧- محمود بن أبي بكر محمد بن حامد الأَرْمَوي القَرافي ، صفي الدين ، ت ٧٢٣هـ عن ست وسبعين ، فيكون مولده ٦٤٧ هـ .[٧]

٩- أحمد بن شهاب الدين عبدالحليم بن مجد الدين عبدالسلام بن تيمية الحراني ، شيخ الإسلام ، تقي الدين أبو العباس ، ولد ٦٦١هـ ، ت ٧٢٨هـ .[٩]

١٠- محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس الأندلسي اليعمري ، فتح الدين ، أبو الفتح ، ولد ٦٧١هـ ، ت ٧٣٤هـ .[١٠]

---

(١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية والعشرين ص ٢١١ ، وانظر تذكرة الحفاظ (٤/١٤٨١، ١٤٨٤) .

(٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية والعشرين ص ٢١٢ ، وانظر تذكرة الحفاظ (٤/١٥٠٠) .

(٣) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية والعشرين ص ٢١٠ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٥١ ، وفتح المغيث (٤/٣٦٠) وتذكرة الحفاظ (٤/١٤٧٧، ١٤٧٩) .

(٤) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الحادية والعشرين ص ٢١٢ ، وانظر تذكرة الحفاظ (٤/١٤٨٤) .

(٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية والعشرين ص ٢١٢ ، وانظر تذكرة الحفاظ (٤/١٤٨٥) .

(٦) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية والعشرين ص ٢١٢ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٥٢ ، وفتح المغيث (٤/٣٦٠) وتذكرة الحفاظ (٤/١٤٩٥) .

(٧) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية والعشرين ص ٢١٢ ، وانظر تذكرة الحفاظ (٤/١٤٩٤) . ذكره السخاوي في فتح المغيث (٤/٣٦٠) وانظر الدرر الكامنة (٤/٣٣٤) .

(٩) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية والعشرين ص ٢١٢ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٥٢ ، وفتح المغيث (٤/٣٦٠) وتذكرة الحفاظ (٤/١٤٩٥) .

(١٠) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية والعشرين ص ٢١٣ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٥٢ ، وفتح المغيث (٤/٣٦٠) وتذكرة الحفاظ (٤/١٥٠٣) وذيل التذكرة للحسيني ص١٦ .

١١- عبدالكريم بن عبدالنور بن منير الحلبي ، قطب الدين ، أبو علي ، ولد ٦٦٥*هـ ، ت ٧٣٤هـ . (١١)

١٢- القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي الإشبيلي ، علم الدين ، أبو محمد ، ولد ٦٦٥هـ ، ت ٧٣٩هـ . (١٢)

١٣- يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف الحلبي الأصل ، المزي ، أبو الحجاج ، جمال الدين ، ولد ٦٥٤هـ ، ت ٧٤٢هـ . (١٣)

١٤- محمد بن علي بن ايبك السُّرُوجي ، أبو عَبدالله ، ولد ٧١٤هـ ، ت ٧٤٤هـ . (١٤)

١٥- محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي ، أثير الدين ، أبو حيان ، ولد ٦٥٤هـ ، ت ٧٤٥هـ . (١٥)

١٦- جعفر بن تغلب بن جعفر ، كمال الدين أبو الفضل الأُدْفُوي ، ولد بعد سنة ٦٨٠هـ ، وت ٧٤٨هـ . (١٦)

١٧- محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، شمس الدين أبو عبدالله ، ولد ٦٣٧هـ ، ت ٧٤٨هـ . (١٧)

١٨- أحمد بن يحيى بن فضل الله بن مجلي القرشي العَدَوي العُمري ، شهاب الدين ، ولد ٧٠٠هـ ، ت ٧٤٩هـ . (١٨)

١٩- سعيد بن عبدالله الهندي الدّهْلي الجلالي مولاهم البغدادي ثم الدمشقي نجم الدين أبو الخير ، ولد ٧١٢هـ ، ت ٧٤٩هـ . (١٩)

٢٠- خليل بن كَيْكَلْدي بن عبدالله العلائي الدمشقي ، صلاح الدين ، أبو سعيد ، ولد ٦٩٤هـ ، ت ٧٦١هـ . (٢٠)

٢١- مُغْلَطَاي بن قَلِيج البَكْجَري المصري ، علاء الدين ، أبو عبدالله ولد ٦٨٩هـ وقيل سنة ٦٩٠هـ ، ت ٧٦٢هـ . (٢١)

٢٢- خليل بن ايبك بن عبدالله . صلاح الدين الصفدي أبو الصفاء ، ولد ٦٩٦هـ أو ٦٩٧هـ ، ت ٧٦٤هـ . (٢٢)

---

(١١) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية والعشرين ص ٢١٣ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٥٢ ، وفتح المغيث (٣٦٠/٤) وذيل التذكرة (١٥,١٣) .

* ورد في تذكرة الحفاظ (١٥٠٢/٤) ان مولده سنة ٦٩٤هـ ، والصواب ما أثبته .

(١٢) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية والعشرين ص ٢١٣ ، والسخاوي في الإعلان ص ٣٥٢ ، وفتح المغيث (٣٦٠/٤) وانظر ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص١٩ ، والدرر الكامنة (٢٣٧/٣، ٢٣٩) .

(١٣) ذكره السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ص ٣٥٢ ، وانظر الدرر الكامنة (٤٥٧/٤) .

(١٤) ذكره السخاوي في الإعلان ص ٣٥٢ ، وانظر الدرر الكامنة (٥٨/٤) ، وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٦٤ .

(١٥) ذكره الذهبي فيمن يعتمد قوله في الطبقة الثانية والعشرين ص ٢١٢ ، وانظر الدرر الكامنة (٣٠٢/٤) وشذرات الذهب (١٤٥/٦) .

(١٦) ذكره السخاوي في الإعلان ص ٣٥٢ ، وانظر الدرر الكامنة (٥٣٥/١) .

(١٧) ذكره السخاوي في الإعلان ص ٣٥٢ ، وانظر ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص ٣٤ .

(١٨) ذكره السخاوي في الإعلان ص ٣٥٢ ، وانظر الدرر الكامنة (٣٣١/١، ٣٣٣) .

(١٩) ذكره السخاوي في الإعلان ص ٣٥٢ ، وانظر ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص ٦٥ ، وذيل التذكرة للسيوطي ص ٣٥٦ .

(٢٠) ذكره السخاوي في الإعلان ص ٣٥٢ ، وانظر ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص ٤٣ ، وذيل التذكرة للسيوطي ص ٣٦٠ .

(٢١) ذكره السخاوي في الإعلان ص ٣٥٢ ، وانظر لحظ الألحاظ (١٣٣، ١٤٢) وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٦٥

(٢٢) ذكره السخاوي في الإعلان ص ٣٥٢ ، وانظر الدرر الكامنة (٨٧/٢) .

٢٣- محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحُسيني الدمشقي ، الشريف شمس الدين أبو المحاسن ، ولد ٧١٥هـ ، ت ٧٦٥هـ . (٢٣)

٢٤- محمد بن رافع بن هجرس بن محمد السّلامّي ، تقي الدين أبو المعالي ، ولد ٧٠٤هـ ، ت ٧٧٤هـ . (٢٤)

٢٥- محمد بن عبدالله بن سعيد السلماني القرطبي ، أبو عبدالله ، ويلقب لسان الدين ، ولد ٧١٣هـ ، ت ٧٧٦هـ . (٢٥)

وممن يلحق بالمائة الثامنة .

- أبو الأصبغ بن سهل . (٢٦)

* * *

(٢٣) ذكره السخاوي في الإعلان ص ٣٥٢ ، وانظر لحظ الألحاظ ص١٥٠ ، وذيل طبقات الحفاظ ص ٣٦٤ .
(٢٤) ذكره السخاوي في الإعلان ص ٣٥٢ ، وانظر ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص٥٢ ، وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص٣٦٦ .
(٢٥) ذكره السخاوي في الإعلان ص ٣٥٢ ، وانظر الدرر الكامنة (٤٦٩/٣، ٤٧٤) .
(٢٦) ذكره السخاوي في الإعلان ص ٣٥٢ ، وقال الشيخ أبو غدة في تعليقة على ترجمته لرسالة السخاوي : لم أقف على ترجمته بعد . ص ١٢٦ .

المطلب العاشر
المتكلمون في المائة التاسعة

١- عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن بن أبي بكر العراقي ، ولد ٧٢٥هـ ، ت ٨٠٦هـ .(١)

٢- أحمد بن حِجي بن موسى السعدي الحُسباني الدمشقي ، ولد ٧٥١هـ ، ت ٨١٦هـ .(٢)

٣- خليل بن محمد بن محمد بن عبدالرحيم المصري الأَقْفَهْسِي ، صلاح الدين وغرس الدين ، أبو الحرم ، وأبو سعد ، وأبو الصفاء الأشقر . ولد ٧٦٣هـ ، ت ٨٢٠هـ أو ٨٢١هـ .(٣)

٤- أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين العراقي ، المصري ، ولي الدين أبو زرعة ، ولد ٧٦٢هـ ، ت ٨٢٦هـ .(٤)

٥- محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن علي الحسيني الفاسي المكي ، الشريف تقي الدين أبو الطيب ولد ٧٧٥هـ ، ت ٨٣٢هـ .(٥)

٦- محمد بن محمد بن محمد بن علي الدمشقي ، شمس الدين أبو الخير الجزري ، ولد ٧٥١هـ ، و ت ٨٣٣هـ .(٦)

٧- ابراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الحلبي ، سبط بن العجمي ، برهان الدين أبو الوفاء ، ويعرف بابن القوف ، ولد ٧٥٣هـ* ، ت ٨٤١هـ .(٧)

٨- علي بن محمد بن سعد بن الحلبي الجِبْريني ، علاءالدين ، أبو الحسن المعروف بابن خطيب الناصرية ، ولد ٧٧٤هـ ، ت ٨٤٣هـ .(٨)

٩- أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني المصري ، شهاب الدين ، أبو الفضل . ولد ٧٧٣هـ ، ت ٨٥٢هـ .(٩)

١٠-محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد العيناتي المصري ،ح بدر الدين أبو الثناء ، وأبو محمد المعروف بالعيني ، ولد ٧٦٢هـ . ت ٨٥٥هـ .(١٠)

١١- أحمد بن محمد بن عمر المقدسي شهاب الدين ، المعروف بابن أبي عُذَيْبَة ، ولد ٨١٩هـ ، ت ٨٥٦هـ .(١١)

---

(١) ذكره السخاوي في الإعلان ص ٣٥٢ ، وانظر لحظ الألحاظ (٢٢٠، ٢٣٩) ، وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٧٠ .
(٢) ذكره السخاوي في الإعلان ص ٣٥٢ ، وانظر لحظ الألحاظ (٢٤٧، ٢٥٠) .
(٣) ذكره السخاوي في الإعلان ص ٣٥٣ ، وانظر لحظ الألحاظ ص (٢٦٨، ٢٧٢) ، وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٧٥ .
(٤) ذكره السخاوي في الإعلان ص ٣٥٣ ، وانظر لحظ الألحاظ ص (٢٨٤، ٢٩١) ، وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٧٥ .
(٥) ذكره السخاوي في الإعلان ص ٣٥٣ ، وانظر لحظ الألحاظ ص (٢٩١، ٢٩٧) ، وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٧٧ .
(٦) ذكره السخاوي في الإعلان ص ٣٥٢ ، وانظر ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٧٦ .
(٧) ذكره السخاوي في الإعلان ص ٣٥٣ ، وانظر لحظ الألحاظ (٣٠٨، ٣١٥) ، وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٧٩ .
* ورد في ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي أن مولده ٨٥٣هـ وهو تحريف ولذا اقتضى التنويه .
(٨) ذكره السخاوي في الإعلان ص ٣٥٣ ، وانظر الضوء اللامع (٣٠٣/٥) وشذرات الذهب (٢٤٧/٧) .
(٩) ذكره السخاوي في الإعلان ص ٣٥٣ ، وانظر لحظ الألحاظ (٣٢٦، ٣٤٢) ، وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٨٠ .
(١٠) ذكره السخاوي في الإعلان ص ٣٥٣ ، وانظر الضوء اللامع (١٣١/١٠، ١٣٥) وشذرات الذهب (٢٨٦/٧) .
(١١) ذكره السخاوي في الإعلان ص ٣٥٣ ، وانظر الضوء اللامع (١٦٢/٢) .

١٢- أحمد بن ابراهيم بن نصرالله ، عز الدين أبو البركات الكناني العسقلاني المصري ، ولد ٨٠٠هـ ، ت ٨٧٦هـ . (١٢)

١٣- عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير بن فهد القرشي الهاشمي المكي ، نجم الدين ، ولد ٨١٢هـ ، ت ٨٨٥هـ . (١٣)

١٤- ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي برهان الدين ، أبو الحسن ، ولد ٨٠٩هـ ، ت ٨٨٥هـ . (١٤)

ويمكن أن أضيف إلى هؤلاء الأعلام :

- محمد بن عبدالرحمن بن محمد السخاوي القاهري ، شمس الدين أبو الخير ولد٨٣١هـ ، ت ٩٠٢هـ . (١٥)

- عبدالرحمن بن أبي بكر محمد بن سابق الخضيري السيوطي . جلال الدين أبو الفضل ، ولد ٨٤٩هـ ، ت ٩١١هـ . (١٦)

* * *

(١٢) ذكره السخاوي في الإعلان ص ٣٥٣ ، وانظر الضوء اللامع (٢٠٥/١) وشذرات الذهب (٣٢١/٧) .
(١٣) ذكره السخاوي في الإعلان ص ٣٥٣ ، وانظر الضوء اللامع (١٢٦/٦) وشذرات الذهب (٣٤٢/٧) .
(١٤) ذكره السخاوي في الإعلان ص ٣٥٣ ، وانظر الضوء اللامع (١٠١/١) وشذرات الذهب (٣٣٩/٧) .
(١٥) شذرات الذهب (١٥/٨) .
(١٦) شذرات الذهب (٥١/٨) .

انتهى الجزء الأول

ويليه الجزء الثاني